

المجلد الثاني

ألف ليلة وليلة

ذات المرات الخمسة. والقصة من الطرفة الغريبة ليا ليا غرام في غرام وتساميح
 حب وعش ودهيام وحكايات وفوائد فكاهية. ولطائف وطرائف أدبية
 ما تشهدها الدهشة البديعة من أروع ما كان ومناظر عجيبة من عجائب الزمان



تصليح من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح
 ميدان الأزهري بمصر

اهداءات ٢٠٠٣

اسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسوي

الاستاذية

المجلد الثاني

ألف ليلة وليلة

في تلك الحوادث العجيبة . والقصص الطريفة الغريبة ليا ليلها غرام في غرام ونظام
 حب وعش وهيام وحكايات ونوادير فكاهية . ولطائف وطرائف أدبية
 لها الصور المدهشة البديعة من أروع ما كان ومناظر عجيبة من عجائب الزمان



مطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح
 عميدان لازم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم
(وفي ليلة ١٧٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك سلسان قال أهلا وسهلا بولدي كان ما كان
والله لقد ضاقت بي الأرض لا أجل غيتك والحمد لله على سلامتك ثم نظر السلطان إلى هذا الحصان
المسمى بالقانون فعرف أنه الحصان الذي رآه سنة كذا وكذا في حصار عبدة العلبان مع أبيه ضوء المكان
حين قتل عمه شركان وقال له لو قدر عليه أبوك لا شترأه بالف جواد ولكن الآن عاد العز إلى أهله وقد
قبلناه ومنالك وهبناه وأنت أحق به من كل إنسان لأنك سيد الفرسان ثم أمر أن يحضر لكان ما كان
خضعة سنية وجملة من الخيل وأقر دله في القصر ببر الدور وأقبل عليه العز والسرور وأعطاه مالا
يغني ولا أكرمه غاية الأكرام لأنه كان بخشي عاقبة امرأته زهر دندنان ففرح بذلك كان ما كان
ولأهب عنه الذل والهوان ودخل بيته وأقبل على أمه وقال يا أمي ما حال ابنتي عجمي فقالت والله يا ولدي أنا
كان عذبي من غيبتك ما شغلني عن محبوبتك فقال يا أمي إذ هي اليها وأقبل عليها العلمها بمجود على
بنظرة فقالت له ان المطامع تذلل أعناق الرجال فدع عنك هذا المقال لك لا يقضي بك إلى الوبال فأن
أذهب اليها ولا أدخل بهذا الكلام عليها فلهذا سمع من أمه ذلك أخبرها بما قاله السلال من ان العجوز
ذات الدواهي طرقت البلاد وعزمت على ان تدخل بغداد وقال هي التي قتلت عمي وجدي ولا بد أن
أكشف العار وأخذ النار ثم ترك أمه وأقبل على عجوز عاهرة محنته ما كره اسمها سعدانة وشكا اليها
وما يجد من حبه قضى فكان وسألها ان تتوجه العجوز اليها وتستعظمها عاياه فقالت له العجوز سمعاً
وطاعة ثم فارقت ومضت إلى قصر قضى فكان واستعظمت قباها عليه ثم رجعت إليه وأعلمته بان
عجمي فكان تسلم عليه ووعدها انها في نصف الليل تجيء إليه. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ١٧١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز قالت لكان ما كان بانها ستجى إليك
في نصف الليل ففرح لوعدا ابنته عمه قضى فكان فلما جاء نصف الليل اتته بملاة سوداء من الحبر
ودخلت عليه ونهته من نومه وقالت له كيف تدعي انك تحبني وانت خلى البال نائم على الحسن
حال فاتته وقال والله يا مينة القلب اني ما نمت الا طمعا في ان يزورني منك طيف الخيال فعند ذلك عاتبته
بعتاب لطيف الكلمات وأنشدت هذه الايات

لو كنت تصدق في المحبة ما جنحت إلى المنام
يا مدعي طرق المحبة في المسودة والفرام
والله يا ابن العم ما رقت عيون المستهام

فاستحيامنهما كان ما كان وتعانقا وتساكيا الم فراق وعظيم الوجد والاشتياق ولم يزا كذا
الى ان نبت غرة الصباح وطلع الفجر ولاح فيكي كان ما كان بكاء شديدا وصعد الزفرات وأنشد
هذه الايات

فيا زائري من بعد فرط صدوده وفي النفر منه الدر في نظم عقد

فقبلته الفنا وما نقت قده وبت وخدي لاصق تحت خده

الى ان بدا نور الصباح فراعنا كحد حسام لاح من جوف غمده

فلما فرغ من شعره ودعته قضى فسكران ورجعت الى حدرها واظهرت بعض الجوارى على سرها
فذهبت جارية منهم الى الملك سلسان واعلمته بالخبر فتوجه الى قصي فسكران وجرد عليها الحسام
واراد ان يضرب عنقها فدخلت عليه امها رزة الزمان وقالت له بالله لا تفعل بها ضررا فانك ان فعلت
بها ضررا يشيع الخبر بين الناس وتبقى معيرة عند ملوك الزمان وان كان ما كان صاحب عرض
ومروءة ولا يفعل امرا يعاب عليه فاسبر ولا تعجل فان اهل القصر وجميع اهل بغداد قد شاع عندهم
ان الوزير ندان قاده العساكر من جميع البلدان وجاء بهم ليمسكوا كان ما كان فقال لها لبدان
ارميه في بلية بحيث لا ارض تقله ولا اسماء تظله واني ما طبت خاطره ولا انعمت عليه الا لاجل اهل
ملكتي لئلا يملوا اليه وسوف ترين ما يكون ثم تركها وخرج يدبر امرا مملكته هذا ما كان ان امر
الملك سلسان (واما) ما كان من امر كان ما كان فانه اقبل على امه في ثاني يوم وقال لها امي اتى عزمت
على شن الغارات وقطع الطرقات وسوق الخيل والنعم والعبيد والماليك واذا كثر مالي وحسن حالتي
خطبت قصي فسكران من عمي سلسان فقال يا ولدي ان اموال الناس غير سائبة لان دونها ضرب
الصنماح وطعن الرمح ورجالا تقتنص الاسود وتصيد الله و قد فقال لها كان ما كان هيئات انه
ارجع عن عزيمتي الا اذا بلغت منيتي ثم ارسل العجوز الى قصي فسكران ليعلمها انه يريد السير حتى
يحصل لها ميرا يصلح لها وقال للعجوز لا بد ان تأتي منها بجواب فقالت له سمعا وطاعة ثم ذهبت
اليها ورجعت له بالجواب وقالت له انما في نصف الليل تكون عندك فاقام سهرا ان الى نصف الليل من
قلقه فلم يشعر الا وهي داخلة عليه وتقول له روحى فدك من السهر فنهض لها فاقام الى امنية قلبه
روحى فدك من جميع الاسواء ثم اعلمها بما عزم عليه فبكى فقال لها لا تبكي يا بنت العم فاننا اسأل
الذي حكم علينا بالفراق ان يمين علينا بالتلاق والوفاق ثم ان كان ما كان اخذ في السفر ودخل على امه
وودعها ونزل من القصر وتقله بسيفه وتعم وتلثم ويركب جواده القانوني ومشى في شوارع المدينة
وهو كالدر حتى وصل الى باب بغداد واذا برفيقه صباح ابن رباح خارج من المدينة فلما راه جرى في
ركابه وحياء فرد عليه السلام فقال صباح يا اخي كيف مبارك هذا الجواد وهذا المال وانا الآن
لا املك غير سيفي فقال له كان ما كان ما يرجع الصياد بصيد الا على قدر نبتة وبعد
فراقك بساعة حصلت لي السعادة وهل لك ان تأتي مغني وتخلص النية في صحبتي وتسافر في تلك

وجرا به بين كنفه ولم يزالا سائرين في البرأربعة أيام وهما ياكلان من صيد الغزلان ويشربان من ماء العيون وفي اليوم الخامس أشرنا على تل عال تحته مراعى فيها ابل وغنم وبقر وخيل قدماء الروائي والبطاح وأولادها الصغار تلعب حول المراح فلما رأى ذلك كان ما كان زادت به الافراح وامتلأ صدره بالانشراح وعول على القتال وأخذ النياق والجمال فقال لصباح انزل بنا على هذا المال الذى عن أهله وحيد وتقاتل دونه القريب والبعيد حتى يكون لنا فى أخذه نصيب فقال صباح يا مولاي ان أصحابه خلق كثير وجم غفير وفيهم أبطال من فرسان ورجال وان زمينار واحناف هذا الخطب الجسيم فاننا نكون من هؤلاء على خطر عظيم فضحك كان ما كان وعلم أنه جبان فتركه وانحدر من الزابية عازما على شن الغارات وترجم بانشاده هذه الايات

وآل نعمان هم ذوو الهمم والسادة الضاربون في القسم
قوم اذا ما الهياج قام لهم قاموا بأسواقه على قدم
تسام عين الفقير بينهم ولا يرى قبض صور العدم
وانسى أرتجى معاونة من مالك الملك بارى النسم

ثم حمل إلى ذلك المال مثل الجمل الهائج وساق جميع الابل والبقر والغنم والخيول فقامه فتبادرت اليه العبيد بالسيوف النقال والرمح الطوان وفي أولهم فارس تركى إلا أنه شديد الحرب والكفاح عارف بأعمال سمرقانو بيض الصفاح خمل على كان ما كان وقال له ويحك نوعلمت لم يهزم هذا المال ما فعلت هذه لتجعل اعظم أن هذه الاموال المعصاة الرمية والبرقة الجركسية الدين ما فيهم الاكل بطل عابس ونعم مائة فارس قد خرجوا من طاعة كل سلطان وقد سرق منهم حصان وحظوا بان لا يرجعوا من هذا الا به فاما سمع كان ما كان هذا الكلام صاح قائلا هذا هو الحصان الذى تمنون وانتم له طالبون وفي قتلى سببه راغبون فبارزوني كلكم اجمعون وشابكم وما تريدون ثم صرخ بين أذني القاتون فخرج عليهم منسل الغول وعطف على الفارس وطعنه فأخرج كلاله ومال على ثلث وثالث ورابع فأعدمهم الحياة فعند ذلك هانت العبيد فقال لهم يا بني الروائي سوقوا المال والخيول والاختصت من دماءكم سناني فاسقوا المال وأخذوا في الانطلاق وانحدر اليه صباح وأعلن بالصباح وزادت به الافراح واذا بفارس قد علا وطار حتى سد الاقطار وبان من تحته مائة فارس مثل الليوث العوايس فلما رأى صباح فرأى الراية وترك البطاح وصارت تفرج على الكفاح وقال ما أنا فارس الا في اللعب والمزاح ثم أتت المائة فارس داروا حول كان ما كان واحاطوا به من كل مكان فتقدم اليه فارس منهم وقال اين تذهب بهذا المال فقال له كان ما كان دونك والقتال واعلم ان من دونه أسد الدروع وبطل صديد سيفه اينما لم قطع فلما سمع الفارس ذلك الكلام التفت اليه فرأه فارسا كالأسد الضرغام الآن وجهه كبد التمام وكان ذلك الفارس رئيس المائة فارس واسمه كهر داش فلما رأى كان ما كان مع كمال فروسيته بديع المحاسن يشبه حصنه بحسن معشوقة له يقال لها فاتن وكانت من أحسن النساء وحيها قد أعطاها الله من الحسن والجمال

وكرم الخصال ما يعجز عن وصفه اللسان ويشغل قلب كل انسان وكانت فرسان القوم تخشعوا
سطوتها وابطال ذلك القطر تخاف هيبتها وحلفت انها لا تزوج الامن يقهرها وكان كهرداش
من جملة خطاها فقالت لا يبها ما يقربني الامن يقهرني في الميدان وموقف الحرب والطعان فلما
بلغ كهرداش هذا القول اختشى أن يقاتل جارية وخاف من العار فقال بعض خواصه انت كامل
الخصال في الحسن والجمال قوة قلتها وكانت أقوى منك فانك تغلبها لانها اذا رأت حسنك وجمالك
تنهزم قبالك حتى تملكها لان النساء لمن غرض في الرجال ولا يخفى عنك هذا الحال فأني كهرداش
وامتنع من قتالها واستمر على امتناعه من القتال الى ان جرت له مع كان ما كان هذه الافعال فظن
انه محبوبته فان وقد عشقته لما سمعت بحسنه وشجاعته فتقدم الي كان ما كان وقال ويا فتى
قد اتيت لتربني شجاعتك فانزلي عن جوادك حتى اتحدث معك فاني قد سقت هذه الاموال
وقطعت الطريق على الفرسان والابطال وكل هذا الحسنك وجمالك الذي ماله مثل وتزوجيني حتى
تخدمك بنات الملوك وتصيري ملكة هذه الاقطار فلما سمع كان ما كان هذا الكلام صارت
فارغطة في اضطرام وقال ويا كلب الاعجام مع اسرار اترتاب وتقدم الى الطعن والضرب
فمن قليل بقي على التراب ثم صال وجال وطلب الحرب والزال لسانا فذكر كهرداش اليه علم أنه فارس مام
وبطل مصدام وتبين خطأ ذلك حيث لاح له عذار أحضر فوق خده كآس نبت
خلال ورد احمر وقال للذين معه ويلكم ليحملوا عدي منكم عليه ويظهر له العيف
البتار والرمح الخطار واعلموا أن قتال الجماعة للراشد عار ولو كان في سنات ومخ
بشعة فارغند ذلك حمل عليه فارس تحت جواد أدهم بتحجيل وغرة كالدرهم يحير العقل
والناظر كما قال فيه الشاعر

فدجاء لك المهر الذي نزل الوغى جذلان يخلط ارضه بسماؤه
وكأنما طعم الصباح جبينه واقتص منه نخاض في احشائه

ثم ان ذلك الفارس حمل عليه كان ما كان ونجا ولا في الحرب برهة من الزمان وتضارب اضربا
يحير الافكار ويغشى الابصار فسبقه كان ما كان بضربة بطل شجاع قطعته منه العمامة والمعقر
فقال عن الجواد كأنه البعير اذا انحدر وحمل عليه الثاني والثالث والرابع والخامس ففعل بهم
كالاول ثم حمل عليه الباقر وقد اشتد بهم القلق وزادت الحرق فاك كان الا ساعة حتى
التقطهم بسنان رجمه فنظر كهرداش الى هذا الحال يخاف من الاوتحال وعرف من نفسه أن عنده
نبات الجنان واعتقد أنه اوجد الابطال والفرسان فقال لكان ما كان قد وهبت لك دمك ودم
اصحابي فخذ من المال ماشئت واذهب الى حال سبيلك فقد رحمتك لحسن شبابك والحياة اولى بك فقال
له كان ما كان لا عدت مروءة الكرام ولكن اتركك عنك هذا الكلام وفز بنفسك ولا تمشي الملام
ولا تطعم نفسك في رد الغنيمة واسلك لنجاة نفسك طريقة مستقيمة فعند ذلك انكسر دماغ
الغضب وجعل عنده ما يوجب العطب فقال لكان ما كان ويا كلب لو عرفت من انا ما نظمت بهذا

السلام في حومة الزحام فاسأل عني فاننا الاسد البطاش المعروف بكهر داش الذي نهب الملوكة الكبير
وقطع الطريق على جميع السفار وأخذ أموال التجار وهذا الخصاص الذي نحتك طلبتي واري دان
فعر فني كيف وصلت اليه حتى استوليت عليه فقال اعلم ان هذا الجواد كان سائر الى عمي الملك سلسان
نحيت عجوز كبيرة ولنا عندها تار من جهة جدى الملك عمر النعمان وعمي الملك شر كان فقال كهر داش
وبلك ومن أبوك لا أم لك فقال اعلم اني كان ما كان بن الملك ضوء المسكان بن عمر النعمان فلما سمع
كهر داش هذا الخطاب قال لا يستنكر عليك الكمال والجمع بين القروسية والجمال ثم قال له توجه بامان
قال اباك كان صاحب فضل واحسان فقال له كان ما كان انا والله ما اوقرك يا مهان فاغناظا البدوي ثم حمل
اكل منها على صاحبه فشبت لها الخيل آذانها ورفعت اذنانها ولم يزل الا يصطدمان حتى ظن كل منهما
ان الله ماء قد انشقت ثم بعد ذلك تقاطلا ككباش النطاح واختلفت بينهما طعنات الرماح فحاوله
كهر داش بطعنة فزاع عنها كان ما كان ثم كر عليه وطعنه في صدر فاطلع السنان يلعب من ظهره وجمع
الخيل والاسلاب وصاح في العبيد ونكم والسوق الشديد فنزل عند ذلك صباح وجاء الى كان ما كان
وقال له احسنت يا فارس الزمان اني دعوت لك وقد استجاب ربي دعائي ثم ان صباح قطع رأس
كهر داش فضحك كان ما كان وقال له ويلك يا صباح اني كنت اظن انك فارس الحرب والكفاح
فقال لا تنس عبدك من هذه الغنيمة لعل أصل سببها الى زواج بنت عمي نجمة فقال له لا بد لك
فيها من نصيب ولكن كن محافظا على الغنيمة والعبيد ثم ان كان ما كان سار متوجها الى الديار ولم يزل
صائرا بالليل والنهار حتى أشرف على مدينة بغداد وعلمت به جميع الاجناد ورؤا مامعه من الغنيمة
والاموال ورأس كهر داش على رمح صباح وعرف التجار رأس كهر داش ففرحوا وقالوا لقد اراح الله
الخلق منه لانه كان قاطع الطريق وتعجبوا من قتله ودعوا لقائه وأنت أهل بغداد الى كان ما كان
بما يجري من الاخبار فيها بته جميع الرجال وخافته الفرسان والابطال وساق مامعه الى ان اوصله تحت
القصر وركز الرمح الذي عليه رأس كهر داش الى باب القصر وهب للناس وأعطاهم الخيل والجمال
فأحبه أهل بغداد ومالت اليه القلوب ثم أقبل على صباح وانزله في بعض الاماكن التساح ثم دخل
على أمه وأخبرها بما جرى له في سفره وقد وصل الى الملك خبره فقام من مجلسه واختل بخواصه وقال
لهم اعلموا اني اريد ان ابوح لكم سرى وابدي لكم مكتون امري اعلوا ان كان ما كان هو
الذي يكون سبيلا تقلا عنا من هذه الاوطان لانه قتل كهر داش مع ان له قبائل من الاكراد
والا تراكوا أمرنا مع آيل الالهلاكوا كثر خوفنا من أكاره وقد علمتم بما فعل الوزير دنداق طاه
جيد معروفي بعد الاحسان وخائني في الايمان وبلغني انه جمع عساكر البلدان وقصد ان يسلطن
كلان ما كان لان السلطنة كانت لا ييه وجده ولا شك انه قاتل لامحالة فلما سمع خواص مملكته
هذه هذا الكلام قالوا له ايها الملك انه اقل من ذلك ولولا اننا علمنا بانهم ترينك لم يقبل عليه منا احد
واعلم اننا بين يديك ان شئت قتله فقتلناه وان شئت ابعده ابعده فلهنا فلهنا سمع كلامهم قال ان قتله
الغروب ولكن لا بد من اخذ الميثاق فتحالقوا على انهم لا بد ان يقتلوا كان ما كان فاذا اني

الوزير دندان وسمع بقتله تضعف قوته عما هو عازم عليه فلما اعطوه العهد والميثاق على ذلك
اكرمهم غاية الاكرام ثم دخل بيته وقد تفرق عنه الرؤساء وامتنعت العساكر من الركوب والتزود
حتى يبصر واما يكون لانهم رؤو واغالب العسكر مع الوزير دندان ثم ان الخبر وصل الى قضي فكان
خصل عندها زئيد وارسلت الي العجوز التي عادت انا تأتياها من عند ابن عمها بالاخبر فلما
حضر عندها انما تذهب اليه وتخبره بالخبر فلما وصلت اليه العجوز زسلت عليه ففرح بها
واخبرها بانها قد ماتت بنت عمي سلامي وقولي لها ان الارض لله عز وجل يورثها من
يشاء عباد الله حسن اول القائل

المات الله ومن يظفر بنيل مني يردده قهر ويضمن عنده البركا
لوان لي اولغيري قدر اعملة من التراب لكان الامر مشتركا

فرجع الوزير زالي بنت صه واخبرتها بما قاله واعلمتها بان كان ما كان اقام في المدينة ثم ان
الملك ساسان سار ينظر خروجه من بغداد ليرسل وراءه من يقتله فاتقوا انه خرج الى الصيد
والقنص وخرج صباح معه لا نه كان لا يفارقه ليلا ولا نهارا فاصطاد عشر غزالا وفيه غزالة
كحلالة العيون ضارت تلتفت يميننا وشمالا فاطلقها فقال له صباح لاى شىء اطلقت هذه الغزالة
فضحك كذا ما كان واطلق الباقي وقال ان من المروءة اطلاق الغزلات التي لها اولاد وما تلتفت
تلك الغزالة لان لها اولادا فاطلقها واطلقت الباقي في كرامتها فقال له صباح اطلقني حتى اروح
الى انفي فنهضك وضربه بعقب الرمح على قلبه فوقع على الارض يلتوى كالنمس فبينما
واذا بغيره سائر وخيل تركض ويان من تحتها فرسان وشجعان وسبب ذلك ان الملك ساسان
اخبره جماعة ان كان ما كان خرج الى الصيد والقنص فارسل امير من الديلم يقال له جامع ومعه
عشرين فارسا فبع لهم المال ثم اسرهم ان يقتلوا كان ما كان فلما قرى بوامه حملوا عليه وحمل عليهم
فقتلهم عن آخرهم واذا بالملك ساسان ركب وسار ولحق بالعسكر فوجدهم مقتولين فتهجب ورجع
واذا باها اليهم قضوا عليه وشهدوا وفاقه ثم ان كان ما كان توجه بعد ذلك من المسكان وتوجه
معه صباح البدوي فيبينها هو سائر اذ رأى في طريقه شابا على باب داره فالتقى كان ما كان عليه
السلام فرد الشاب عليه السلام ثم دخل الدار وخرج ومعه قصعتان احداهما فيها لبن والثانية ثريد
والسمن في جوانبها عوج ووضع القصعتين قدام كان ما كان وقال له تفضل علينا بالاكل من
زادنا فامتنع كان ما كان من الاكل فقال له الشاب مالك اياها الانسان لا تأكل فقال له كان ما كان
اني على نذر فقال له الشاب وما سبب نذرك فقال له كان ما كان اعلم ان الملك ساسان غضب ملكي
ظلماء وعدوا نائم ان ذلك الملك كان لا بي وجدى من قبلي واستولى عليه قهرا بلدموت ابى ولم يعتبر في
لصفر سني فنذرت اني لا آكل لاحد زاد حتى اشفي فوادى من غريمي فقال له الشاب ابشر فقد
وفي الله نذرك واعلم انه مسجون في مكان واظنه يموت قريبا فقال له كان ما كان في اى بيت هو
معتقل فقال له في تلك القبة العالية فنظر كان ما كان الى قبة عالية ورأى الناس في تلك القبة

يدخلون وعلى سلسان يلطمون وهو يتجرع غصن المنون فقام كان ما كان ومشى حتى وجد
تلك القبة وعان ما فيها ثم عاد الى موضعه وقعد على الاكل رأى كل ما تيسر ووضع ما بقى من
في مزود ثم جلس مكانه ولم يزل جالساً الى أن أظلم الليل ونام الشاب الذي خفيه ثم ذهب كان ما
الى القبة التي فيها سلسان وكان حولها كلاب يحرسون فوثب عليه كلب من الكلاب ف
قطعة لحم من الذي في مزود وما زال يرمى للكلاب لحماً حتى وصل الى انقبة وتوصل الى
عند الملك سلسان ووضع يده على رأسه فقال له بصوت عالٍ من أنت فقال أنا كان ما كان
سميت في قتله فأومأ الملك في سوء تدبيرك أما بكيفك أخذ ملكي وملك أبي وجدى حتى تسقى
قتلى خلف سلسان الايمان الباطلة لم يسع في قتله وأخذ هذا الكلام غير صحيح فصنع عنه
ما كان وقال له اتبعنى فقال لا أقدر أن أخلو خطوة واحدة لضعف قوتي فقال كان ما كان
كان الأمر كذلك تأخذنا فرسين وتركب أنا وأنت ونطلب البر ثم فعل كما قال وتركب هو وسار
وسار الى الصباح ثم صلو الصبح وساروا ولم يزلوا كذلك حتى وصلوا الى بستان فجعلوا يتجده
فيه ثم قام كان ما كان الى سلسان وقال له هل بقى في قلبك منى أمر تكرهه قال سلسان لا والله
اتفقوا على أنهم يرجعون الى بغداد فقال صباح اليدوى أنا أسبقكم لا بشرا للناس فسبق بيشرا
والرجال خرجت اليه الناس بالدفوف والمزامير وزت فنفى فكان وهي مثل البدر بهى الالوان
دياجى الاعتكاف فقالها كان ما كان وحتت الارواح للارواح واشتاتت الاشباح للاشباح
ولم يبق لاهل العصر حديث الا فى كان ما كان وشهد له الفرسان أنه أشجع أهل الزمان وقا
لا يصاح أن يكون سلطانا علينا الا كان ما كان ويعود الى ملك خده كما كان وأما سلسان فما
دخل على زهرة الزمان فقالت له انى أرى الناس ليس لهم حديث الا فى كان ما كان ويصفون
بأوصاف يمجز عنها اللسان فقال له ليس الخبير كالعيان فاني رأيته ولم أرفه صفة من صفات الحكما
وما كل ما يسمع يقال ولكن الناس يقلد بعضهم بعضا في مدحه ومحبه وأجرى الله على
الناس مدحه حتى مالت اليه قلوب أهل بغداد والوزير دنان الغادر الخوان قد جمع له عساكر
سائر البلدان ومن الذي يكون صاحب الاقطار ويرضى أن يكون تحت يد كشم ماله مقه
فقال له زهرة الزمان وعلى ماذا عولت فقال عولت على قتله ويرجع الوزير دنان غاشيا فما
ويدخل تحت أمرى وطاعنى ولا يبقى له الا خدمتى فقال له زهرة الزمان الغدر قبيح بالاجابة
فكيف بالاقارب والصواب أن تزوجه ابتك قصى فكان وتسمع ما قيل فيما مضى من الزمان
اذ ارفع الزمان عليك شخصا وكنت أحق منه ولو تصاعد
الله حق رتيته تجده ينالك ان دنوت وان تباعد
ولا تنقل الذي تدري فيه تسكن ممن عن الحسنى تقاعد
فكم فى الخدر أبهى من عروس ولكن للعروس الدهر تعاقد

فلما سمع سلسان هذا الكلام وفهم الشعر ونظام قام مغضبا من عندها وقال لولا أنى أعرف

تمزحين لعلوت رأسك بالسيف واخذت أنفاسك فقالت حيث غضبت مني فانا أفرح معك ثم وثبت
اليهوق بملت رأسه ويديه وقال له الصواب ما تراه وسوف أتدبر أنا وأنت في حيلة تقتله بها فلما سمع منها
هذا الكلام فرح وقال لها عجلي بالحيلة وفرجى كربي فلقد ضاق علي باب الحيل فقالت له سوف
أتحيل لك على اتلاف مهجته فقال لها بأي شيء فقالت له بجاريتنا التي اسمها باون فلما في المسكر
ذات فنون وكانت هذه الجارية من أنحس العجائز وعدم الخبث في مذهبا غير جائز وكانت قدرت
كان ما كان وقضى فكان غير أن كان ما كان يميل اليها كثيرا ومن فرط ميله اليها كان ينام تحت رجليها
فما سمع الملك سلسان من زوجته هذا الكلام قال ان هذا الرأي هو الصواب ثم احضر الجارية
باكون وحدثها بما جرى وامرها ان تسعى في قتله ووعداها بكل جميل فقالت له امرك مطاع ولكن
أريد يا مولاي أن تعطيني خنجر أقدمتي بماء الهلاك لا عجل لك باتلافه فقال له لا بأس ان سر حيا بك
ثم احضر لها خنجر ايكاد أن يسبق القضاء وكانت هذه الجارية قد سمعت المستكبات والاشعار
وتحفظ النوادر والاخبار فاخذت الخنجر وخرجت من الديار مفكرة فيما يكون به الدمار وأتت الى
كان ما كان وهو قاعد ينتظر وعد السيدة قضى فكان وكان في تلك الليلة قد تدكر بنت عمه قضى
فكان فالتفت من حبا في قلبه النيران فيبناها وكذلك واذا بالجارية باكون داخلة عليه وهي تقول
آن أو ان الوصال ومضت أيام الا نصال فلما سمع ذلك قال لما كيف حال قنينة فكانت له
ياكون اعلم انها مشغولة بحبك فعند ذلك قام كان ما كان اليها وخلع أثوابه عليها ووعداها بكل جميل
فقال له اعلم اني انا عندك الليلة وأحدثك بما سمعت من الكلام وأسليك بمحدث كل متيم أمرضه
الفرام فقال لها كان ما كان حدثيني بمحدث يفرح به قلبي ويزول به كربي فقالت له ياكون حبا
وكرامة ثم جلست الى جانبه وذلك الخنجر من داخل أثوابها فقالت له اعلم ان أعذب ما سمعت أذني
ان رجلا كان يعيش الملاح وصرف عليهم ماله حتى افتقر وصار لا يملك شيئا فضاقت عليه الدنيا
فصار يعيش في الأسواق ويفتش على شيء يفتات به يشما هو ماش واذا بقطعة مسمار شكنه في أصبع
فسال دمه فقعده ومسح الدم وغضب أصبعه ثم قام وهو يصرخ حتى جاز على الحمام ودخاها ثم قلع ثيابه
فلما صار داخل الحمام وجدها نعليفة فجلس على النسقية وما زال يترج الماء على رأسه إلى أن تعب
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٧٢) قالت بلغني أيها الملك المعبد ثم خرج الى الحوض البارد فلم يجد أحدا فاختل
بنفسه وأطلع قطعة حبشيش وبلعها فساخنت في مخه فانقلب على الرخام وخيل له الحبشيش أن مهتارا
كبيرا يكسه وعبدان واقفان على رأسه واحد معه الطاسة والآخر معه آلة الحمام وما يحتاج اليه البلان
فلما رأى ذلك قل في نفسه كأن هو لا غلطوا في اومن طائفة تنال الحبشاشين ثم انه مدر جليه فتخلل له
ان البلان قال له يا سيدي قد أرف الوقت على طلوعك واليوم نوبتك فضحك وقال في نفسه ما شاء الله
يا حبشيش ثم قعد وهو ساكت فقام البلان واخذ يده وأدار على وسطه مئرا من الحرير الاسود
معي وراه العبدان بالطاسات والحوايج ولم يزل اياه حتى ادخله الخلوة واطلقا فيها البخور

فوجد هاملاً نة من سائر النواكح والمشموم وشقاله بطيخة وأجلساه على كرسي من الأبنوس ووقف
البلائق يمشله والعبدان يصبان الماء ثم دل كودلنكاجيدوا قالوا له يا مولانا الصاحب نعيم دائم
ثم خرجوا وردوا عليه الباب فلما خيل له ذلك قام ورفع المنزلة من وسطه وصار يضحك إلى أن غشي
عليه واستمر ساعة يضحك ثم قال في نفسه ما بالهم يخاطبونني خطاب الوزير ويقولون يا مولانا
الصاحب قلعل الامراتيس عليهم في هذه الساعة وبعد ذلك يعرفونني ويقولون هذا زليط
ويشبعون صكافي رقبتي ثم انه استحمى وفتح الباب فتخيل له ان ملوكا صغيرا وطواشيا قد دخلوا عليه
فالملوك معه بقعة ففتحتها وأخرج منها ثلاث فوط من الحرير فرمى الأولى على راسه والأخرى على
اكتافه وحزمه بالثالثة وقدم له الطواشي قبقابا فلبسه واقبلت عليه مماليكه وطواشيه وصاروا
يستبدونه وكل ذلك حصل وهو يضحك إلى ان خرج وطلع اليوان فوجد فرشا عظيما لا يصلح إلا
للملوك وتبادرت اليه الغلمان واجلسوه على المرتبة وصاروا يكسونه حتى غلب عليه النوم فلما نام
رأى في حشنة صبية فباسها ووضعها بين يديه فجلس منها مجلس الرجل من المرأة وقبض ذكره بيده
وسحبها وعصرها محتمة عنده واذا بواحد يقول اتبه يا زليط قد جاء الظهروانت نائم ففتح عينه فوجد
نفسه على الحوض البارد وحوله جماعة يضحكون عليه وايرء قائم والقوطة انحلت من وسطه وتبين له
كل هذا الضغاث احلام وانحيلات حشيش فاعتم ونظر إلى الذي نبهه وقال كنت اصبر حتى احطه فقال
الله أناس اما تستحي يا حفاش وانت نائم وذكر كرقائم وصكوه حتى احمررقاه وهو جيعان وقد ذاق طعم
اللعنة وهو في المنام فلما سمع كان ما كان من الجارية هذا الكلام ضحك حتى استلقى على قفاه
وقال لياكون يا دادي ان هذا حديث عجيب فاني ما سمعت مثل هذه الحكاية فهل عندك غير هذا فقالت
له نعم ثم ان الجارية باكون لم تزل تحدث كان ما كان يخاف حكايات ونوادير مضحكات حتى غلبه
عليه النوم ولم تزل تلك الجارية جالسة عند راسه حتى مضى غالب الليل فقالت في نفسها هذا وقت
انتهاز الفرصة ثم نهضت وسلت الخنجر ووثبت على كان ما كان وارادت ذبحه واذا بام كان ما كان
دخلت عليها فلما رأتها باكون قامت لها واستقبلتها ثم لحقها الخوف فصارت تنتفض كأنها أخذتها
الحي فلما رأتها ام كان ما كان تعجبت وبهت ولدها من النوم فلما استيقظ وجد امه جالسة فوق
راسه وكان السبب في حياتها عجيبا وسبب عجيب امه اليه ان قضى فكان سمعت الحديث والاتفاق
على انه فقالت لا مهاز وجه العلم الحق ولدك قبل ان تقتله العاهرة باكون واخبرتها بما جرى من
اوله إلى آخره فخرجت وهي لا تعقل شيئا حتى دخلت في الساعة التي نام فيها وهمت باكون عليه تريد
ذبحه فلما استيقظ قال لا مهاز قد جئت يا أمي في وقت طيب ودادني باكون حاضرة عندي في تلك
الليلة ثم التفت إلى باكون وقال لها بما أتى عليك هل تعرفين حكاية أحسن من هذه الحكاية التي
حدثتني بها فقالت له الجارية واين ما حدثتك به سابقا كما أحدثتك به الآن فانه أعذب وأغرب
ولكن احكيه لك في غير هذا الوقت ثم قامت باكون وهي لا تصدق بالنجاة فقال لها مع السلامة
ولمحت بمكرها أن امه عندها خير بما حصل فانتهت إلى حادها فعد ذلك قالت لا والله يا ولدي هذه

ليلة فملاوكة حيث نجى الله من الملعونة فقال لها وكيف ذلك فأخبرته بالأمر من أوله إلى آخره فقال لها يا والدي الحي ما له قتل وان قتل لا يموت ولكن الاحوط لنا ان نأثر رجل عن هؤلاء الأعداء والله يفعل ما يريد فلما أصبح الصباح خرج كان ما كان من المدينة واجتمع بالوزير دندان وبعده خروجه حصلت أمور بين الملك سلسان ونزهة الزمان أوجبت خروج نزهة الزمان أيضاً من المدينة فاجتمعت بهم واجتمع عابهم جميع أرباب دولة الملك سلسان الذين يملون اليهم جلسوا يدبرون الحيلة فاجتمع رأيهم على غزو ملك الروم وأخذ التار فلما توجهوا إلى غزو الروم وقعوا في أسر الملك ووزان بعد أمور يطول شرحها كما يظهر من السياق فلما أصبح الصباح أمر الملك رومزان أن يحضر لكان ما كان والوزير دندان وجماعتهما فحضروا بين يديه واجلسهم بجانبه وأمر باحضار الموائد فاحضرت فأكلوا وشربوا وأطما نوابعدان أيقنوا بالموت لما أمر باحضارهم وقالوا لبعضهم أنه ما أرسل إلينا إلا لأنه يريد يقتلنا وبعدان أطما نوا قال لهم أني رأيت مناما وقصصته على الزهبان فقالوا ما يقصره لك إلا الوزير دندان فقال الوزير دندان خير ما رأيت يا ملك الزمان فقال له أيها الوزير رأيت للنبي في حفرة على صفة برأسه وكان أقواما يعذبونني فاردت القيام فلما نهضت وقعت على أقدامي وما قدرت على الخروج من تلك الحفرة ثم التفت فرأيت فيها منطقة من ذهب فددت يدي لأخذها فلما رجعتهم الأرض رأيتها منطقتين فشدت وسطى بهما فإذاهما اقتصارتا منطقة واحدة وهذا أيها الوزير منامي والذي رأيته في لذيذ أحلامي فقال له الوزير دندان اعلم يا مولانا السلطان أن رؤايتك تدل على أن لك أخا وابن أخا وابن عم أو أحديكون من أمك من دمك ولحمك وعلى كل حال هو من العصب فلما سمع الملك هذا الكلام نظر إلى كان ما كان ونزهة الزمان وقضى فكان والوزير دندان رمن معهم من الأسارى وقال في نفسه إذا رميت رقاب هؤلاء انقطعت قلوب عسكرهم يهلك أصحابهم ورجعت إلى بلادى عن قريب لئلا يخرج الملك من يدي ولما صنعهم على ذلك استدعى بالسياف وأمره أن يضرب رقبة كان ما كان من وقته وساعته وإذا بداية المالك قد أقبلت في تلك الساعة فقالت له أيها الملك السعيد على ما إذا عولت فقال لها عولت على قتل هؤلاء الأسارى الذين في قبضتي وبعد ذلك أرمي رؤسهم إلى أصحابهم ثم أحمل أنا وأصحابي عليهم حملة واحدة فنقتل الذي يقتله ونهزم الباقي وتكون هذهوقعة الاتصال وأرجع إلى بلادى عن قريب قبل أن يحدث بعد الأُمور أموز في محاسن فيعند ما سمعت منه دأيت هذا الكلام أقبلت عليه وقالت له بلسان الأفرنج كيف يطيب عليك أن تقتل ابن أخيك واختك وابنة اختك فلما سمع الملك من دأيت هذا طالكلام اغتاظ غيظا شديدا وقال لها ملعونة ألم تعلمي أن أمي قد قتلت وأن ابني قد مات مسجوناً وأعطيتني خرزقة قلت لي أن هذه الخرزقة كانت لا ليك فلم لا تصدقيني في الحديث فقالت له كل ما أخبرتك به صدق ولكن شأني وشأنت عجيب وأمرى وأمرى غريب فأنى أنا أسعى مرجأة واسم أمك ابريزة وكانت ذات حسن زينة وبها شرب بها المال واشتهرت بالشجاعة بين الأبطال وأما أبوك فإنه نملك نهر الساب بسبب ما سوا من غير شك ولا ريب ولا تخم

بالمغيب وكان قد ارسل ولده شركان الى بعض غزواته صحبة هذا الوزير فذمذنان وكان منهم الذي قد كان
 وكان اخوك الملك شركان تقدم على الجيوش واشترى دوحده عن عسكره فوقع عند أمك الملكة
 أبريزة في قصرها وزلنا وياها في خلوة للصراع فصادفنا ونحن على تلك الحالة فصار مع أمك
 فغلبته لباهر حسنها وشجاعتها ثم استضافته أمك مدة خمسة أيام في قصرها فبأعجابه ذلك الخبر من
 العجوز شواهي الملقبة بذات الدواهي وكانت أمك قد أسامت على يد شركان أخيك فأخذها
 وتوجه بها الى مدينة بغداد مراً او كنت أنا وزيراً وعشرون جارية معها وكنافاً أسامنا كلنا على يد
 الملك شركان فلما دخلنا على ابيك الملك عمر النعمان ورأى أمك الملكة أبريزة وقع في قلبه حبسها فاحضر
 عاها ليلة واختل بها فحملت بك وكان مع أمك ثلاث خربات فأعطته لانيك فأعطى خربة لا بنته
 نزهة الزمان وأعطى الثانية لأخيك ضوء المكان وأعطى الثالثة لأخيك الملك شركان فأخذته منه
 الملكة أبريزة وحفظتها لك فلما قربت ولادتها اشتاقت أمك الى أهلها واطلعتني على سرها فاجتمعت
 بعبد اسوديق قال له الغضبان واخبرته بالخبر سرا ورغبته في ان يسافر معنا فأخذنا العبد وطلع بنا من
 المدينة وهرب بنا وكانت أمك قربت ولادتها فلما دخلنا على اباؤنا في بلادنا في مكان منقطع أخذ أمك
 الطلق بولادتك فحدث العبد نفسه بالخنا فأتى أمك فلما قرب منها راودها على القبا حشة فصرخت
 عليه صرخة عظيمة وانزجت منه ففن عظم انزعاجها وضيقها حالاً وكان في تلك الساعة قد طلع علينا
 في البر من ناحية بلادنا فاعبر قد علا وطار حتى سد الاقطار فقتل العبد على نفسه من الحلاك فقتل
 الملكة أبريزة بسيفه فقتلها من شدة غيظه وركب جواده وتوجه الى حال سبيك وبعدنا راح العبد
 ان يكشف الغبار عن جدك الملك حر دوب ملك الروم فرأى أمك ابنته وهي في ذلك المكان فقتلت
 على الأرض خديلة فصعب ذلك عليه وكبر له وسألني عن سبب قتلها وعن سبب خروجها خفية
 من بلاد ابيها فحكيت له جميع ذلك من الاول الى الآخر وحدثنا هو سبب العداوة بين اهل بلاد الروم
 بين اهل بغداد فعند ذلك احتملنا أمك وهي قتيبة ودقنا حافى قصرها وقد احتملتك أنا وريبتك
 رعلقتك الخربة التي كانت مع أمك الملكة أبريزة ولما كبرت وبلغت مبلغ الرجال لم يكتفى ان
 اخبرك بحقيقة الامر لاني لو اخبرتك بذلك لارت بينكم الحروب وقد أجرني جدك بالسكمان
 ولا قدرة لي على مخالفة امر جدك الملك حر دوب ملك الروم فهذا سبب كتمان الخبر عنك وعدم
 إعلامك بأن اباك الملك عمر النعمان فلما استقلت المملكة اخبرتك وما أمكنني ان اعلمك الا في
 هذا الوقت يا ملك الزمان وقد كشفت السر والبرهان وهذا ما عندي من الخبر وأنت برأيك أخبر
 وكان الاسارى قد ضموا من الجارية مرجانة ذاب الملك هذا الكلام جميعه فصاحت نزهة
 الزمان من وقتها وساعتها صيحة عظيمة وقالت هذا الملك روماني اخي من ابي عمر النعمان واما الملكة
 أبريزة بنت الملك حر دوب ملك الروم وأنا عرف هذه الجارية مرجانة بحق المعرفة فلما سمع الملك
 هذا ان هذا الكلام أخذته الحدة وصار متحيراً في امره وأحضر من وقته وساعته نزهة الزمان بين
 يديها فقاما من الدم للدم واستخبرها عن قصته فحكيت له فوافق كلامها كلام دايته مرجانة فصحت

عند الملك انه من اهل العراق من غير شك ولا ارتياب وان أباه الملك عمر النعمان فقام من تلك الساعة
 وحل كتاف اخته زهرة الزمان فتقدمت اليه وقبلته بيده ودعت عيناها فبكى الملك لبكائها وأخذه
 حنوا الآخرة ومال قلبه الى ابن اخيه السلطان كان ما كان وقام ناهضا على قدميه وأخذ السيف من يده
 للسياق فأيقن الاسارى بالهلاك المار أو ما منه ذلك فأمر باحضار عم بين يديه وفك وثاقهم وقال لدايته
 مرجانة أشرحي حديثك الذي شرحته لي هؤلاء الجماعة فقال دايته مرجانة أعلم أيها الملك
 أن هذا الشيخ هو الوزير ندان وهولى أكبر شاهد لانه يعرف حقيقة الامر ثم إنها أقبلت
 عليهم من وقتها وساعتها وطل من خصرهم من مارك الروم ومارك الافرنج وحدتهم بذلك الحديث
 والمسكة زهرة الزمان والوزير ندان ومن معهما من الاسارى يصدقونها على ذلك وفي آخر الحديث
 لاحت من الجارية مرجانة التفانة فرأت الخروزة الثالثة بعينها رقيقة الخرزتين اللتين كانتا مع
 الملك أبوزرق ربة السلطان كان ما كان فمرقها بصاحبة مسيحة عظيمة دوى لها الفضا وقال
 للملك يا ولدي أعلم أنه قد زاد في ذلك صدق يقينى لان هذه الخروزة التي في رقبته هذا الاسير تعطينى
 الخروزة التي وضعت في عنقك وهي رقيقةها وهذا الاسير هو ابن أخيك وهو كان ما كان ثم ان الجارية
 مرجانة التفت إلى كان ما كان وقالت له أن في هذه الخروزة يملك الزمان فترجمها من عنقه وناولها
 لتلك الجارية داية الملك ومزان فاختتمت ما منه ثم سألت زهرة الزمان عن الخروزة الثالثة فاعطتها
 فلما أرادت الخروزة ان يد الجارية ناولتها الملك ومزان لم يزلوا يريان وشقق أنه عن
 السلطان كان ما كان وان أباه الملك عمر النعمان فقام من وقتها وساعتها الى الوزير ندان وعاقبه ثم
 طاق الملك كان ما كان وعلا الصباح بكثرة الاذراع وفي تلك الساعة انتشرت البشائر ودققت
 الكسرات والطبول وزمرت الزمور وزادت الافراح وصنع عساكر العراق والشام شجيج الروم
 والافراح فركبوا عن آخرهم وركب الملك ابو بلكان وقال في نفسه ياترى ما سبب هذا الصباح
 والمرور الذي في عسكر الافرنج والروم وأما عساكر العراق فانهم قد أقبلوا على القتال وهو اوصافه
 في الميدان ومقام الحرب والطعان فالتفت الملك ومزان فرأى العساكر مقبلين للحرب متهيئين
 فقال عن سبب ذلك فأخبروه بالخبر فأمر قضي فكان ابنة أخيه شركان أن تسير من وقتها وساعتها
 الى عسكر الشام والعراق وتعلمهم بمحصول الاتفاق وان الملك ومزان ظهر أنه عم السلطان كان
 ما كان فسارت قضي فكان بنفسها وقعت عنها الشرور والاحزان حتى وصلت الى الملك
 ابو بلكان وسلمت عليه وأعلمته بما جرى من الاتفاق وان الملك ومزان ظهر أنه عمها وعم كيان
 ما كان وحين أقبلت عليه وجدته بأكي العين خائفا على الامراء والاعيان فشرحت له القصة من
 أولها الى آخرها فزادت أفراحهم وزالت أتراحهم وركب الملك ابو بلكان هو وجميع الاكابر
 والاعيان وسارت قدامهم المسكة قضي فكان حتى أوصلتهم الى سرادق الملك ومزان فلما
 دخلوا عليه وجدوه جالسا مع ابن أخيه السلطان كان ما كان وقد استشاره هو والوزير ندان
 في أمر الملك ابو بلكان فاتفقوا على أنهم يسمون اليه مدينة دمشق الشام ويتركونه ملكا عليها

بكان مثل العادة وهم يدخلون الى العراق فجعلوا الملك ابي بلكان عاملا على دمشق الشام ثم امره
بالتوجه اليها فتوجه بمساكره اليها ومشوا معه ساعة لاجل الوداع وبعد ذلك رجعوا الى مكنتهم
ثم نادوا في العسكر بالرحيل الى بلاد العراق واجتمع العسكران مع بعضهم ثم ان الملوك قالو لبعضهم
ما بقيت قلوبنا تستريح ولا يثني غيظنا الا باخذ النار وكشف العربا لا نتقام من العجوز شواهي
اللقبة بذات الدواهي فعند ذلك سار الملك رومان مع خواصه وارباب دولته وفرح السلطان كان
ملا كان بعه الملك رومان ودعا للجارية مرجانة حيث عرفتهم ببعضهم ثم ساروا ولم يزلوا
صائرين حتي وصلوا الى ارضهم فسمع الحاجب الكبير سلساق قطع وقيل يد الملك رومان فخلع
عليه ثم ان الملك رومان جلس واجلس ابن اخيه السلطان كان ما كان الى جافيه فقال كان ما كان
لعمه الملك رومان يا عم ما يصلح هذا الملك الا لك فقال له معاذ الله ان اعارضك في ملكك فعند
ذلك اشار اليهما الوزير دندان اذ يكون الاثنان في الملك سواء وكل واحد يحكم يوما فارتضيا
بذلك وادرك شهر زاد الصباح فسمت عن الكلام المباح

واحد مع بعضهم ثم عرضوا للجميع بين أيديهم ما سألهم عن حالهم وعن كبارهم فقالوا ما لنا كبير
غير ثلاثة أشخاص وهم الذين جمعونا من سائر النواحي والاقطار فقال لهم ميزوهم لنا بأعيانهم
فميزوهم لهم فامر بالتبض عليهم واطلاق بقية أصحابهم بعد أخذ جميع معهم من الاموال وتسليمه
للتاجر فتفقد التاجر قاشه وماله فوجده قد هلك ربه فوعده أنهم يعوضون له جميع ماضيه
منه فعند ذلك أخرج التاجر كتابين أحدهما بخطه وكان الآخر بخط زهرة الزمان وقد كان
التاجر اشترى زهرة الزمان من البدوي وهي بكر وقد معها الأخيها شركان وجرى بينهما وبين أخيها
ما جرى ثم إن الملك كان ما كان وقف على الكتابين وعرف خط عمه شركان وسمع حكاية عمته
زهرة الزمان فدخل بذلك الكتاب الثاني الذي كانت كتبه للتاجر الذي ضاع منه المال وأخبرها
كان ما كان بقصة التاجر من أولها إلى آخرها فعرفته زهرة الزمان وعرفت خطها وأخرجت للتاجر
الضيافات وأوصت عليه أخاها الملك رومزان وابن أخيها الملك كان ما كان فامر له باموال وعبيد
وغلمان من أجل خدمته وأرسلت اليه زهرة الزمان مائة ألف درهم من المال وخمسين حراما من البضائع
وقد تحفنته بهدايا وأرسلت اليه تطلبه فلما حضر طلعت وسلمت عليه وأعلنت أنها بنت الملك عمر
النعمان وإن أخاها الملك رومزان وابن أخيها الملك كان ما كان ففرح التاجر بذلك فرحا شديدا
وهناها بسلامتها واجتماعها بأخيها وابن أخيها وقبل يديها وشكرها على فعلها وقال لها والله ماضيه
الجديل معك ثم دخلت إلى خدرها وأقام التاجر عندهم ثلاثة أيام ثم ودعهم ورحل إلى الشام وبعد
ذلك أحضر الملوك الثلاثة أشخاص الصوص الذين كانوا رؤساء قطاع الطريق وسألوهم عن حالهم
فتقدم واحد منهم وقال إعلموا أي رجل بدوي أقف في الطريق لا خطف الصغار والبنات الا بكان
وأبيعهم للتجار ودمت على ذلك مدة من الزمان إلى هذه الايام وأغراني الشيطان فاتفقت مع هذه
الشقيقتين على جمع الاياش من الاغراب والبلدان لاجل نهب الاموال وقطع الطريق على التجار
فقالوا له إحك لنا على أعجب ما رأيت في خطفك في الصغار والبنات فقال لهم أعجب ما جرى لي يا ملوك
الزمان أني من مدة اثنتين وعشرين سنة خطفت بنتا من بنات بيت المقدس ذات يوم من الايام
وكانت تلك البنت ذات حسن وجمال غير أنها كانت خدامة وعليها أثواب خلقة وعلى رأسها قطعة
عباءة ف رأيته قد خرجت من الخان فخطفتها بحيلة في تلك الساعة وحملتها على حمل وسقت بها
وكان في أملي أنني أذهب بها إلى أهل في البرية وأجعلها عندي رعى الجمال وتجمع البعر من الوادي
فيكت بكاء شديد فدنوت منها وضربتها ضربا وجيما وأخذت بها إلى مدينة دمشق فزأها معي تاجر
فتحير عقله لما رآها وأعجبه فصاحتها وأراد اشتراءها مني ولم يزل يزيدني في ثمنها حتى بعته له
بمائة ألف درهم فعندما أعطيتها له رأيت منها فصاحة عظيمة وبلغني أن التاجر كساها كمرة
مليحة وقدمها إلى الملك صاحب دمشق فاعطاه قدر المبلغ الذي دفعه إلى صرتين وهذا يا ملوك
الزمان أعجب ما جرى ولعمري ان ذلك الثمن قليل في تلك البنت فلما سمع الملوك هذه الحكاية
تعجبوا ولما سمعت زهرة الزمان من البدوي ما حكاها صار الضياء في وجهها ظلاما وصاحبت والله

لا خيبار ومراة ابن هذ البدوي الذي كان خطفني من بيت المقدس بعينه من غير شك ثم ان ترها
الزمان حكت ثم خرجت من امرى لها مع في غر تبها من الشدائد والضرب والجوع والذل والهوان ثم
قالت لهم الآن حلوا بانه تم حذات السيف وقامت الى البدوي لقتله واذا هو صاوح وقال يا ملوك
الزمان لا تدعوا هذا الذي يري لي من العجائب فقال لها ابن أخيها كان ما كان
يا عمتي دعيني في بيتي فاني قد انا في بيتي ما تريدين فرجعت عنه فقال له الملوك الآن احك لنا
حكايه فقال لها اني قد سمعت من كذا كذا عجيبة تعفوا عني قالوا نعم فابتدأ البدوي يحكي
باعتجب ما ورتب في بيتي من كذا كذا ليله ارقا شديدا وما صدقت أن الصباح صبح
فلما أصبح انا في بيتي قد انا في بيتي قد انا في بيتي قد انا في بيتي قد انا في بيتي قد انا في بيتي
وخرجت انا في بيتي قد انا في بيتي قد انا في بيتي قد انا في بيتي قد انا في بيتي قد انا في بيتي
فقالوا ونحن رفقاؤك نزلنا نسمع بعضنا من نحن سائر واذ انبها ما ظهرت لنا فتصدناها
فقرت من بين أيدينا وهي فائمة أجنحتنا ولم نزل شاردة ونحن خلفها الى الظهر حتي رمتنا في بركة
لان نبات فيها ولا ماء ولا يسمع فيها غير صفي الحيات وزعيق الجان وصرخ الغيلان فلما وصلنا الى
ذلك المكان ثابت من اننا قد انا في بيتي قد انا في بيتي قد انا في بيتي قد انا في بيتي قد انا في بيتي
الروح ثم رأيت أن الروح في هذا الوقت الشديد الحر لا خير فيه ولا اصلاح وقد اشتد علينا
الحر وعطشنا عطشا شديدا وقت خيلنا فاقبنا بالموت فبينما نحن كذلك اذنظرنا من بعيد مرجا
اذبح فيه غزالان مروح وهناك خيمة مضروبة وفي جانب الخيمة حصان مربوط وسنان يلعب على
رمح مركزا فاعتشت نفوسنا من بعد اليأس ورددنا رؤوس خيلنا نحو تلك الخيمة نطلب ذلك
المرج والماء وتوجه اليه جميع اصحابي وانا في أولهم ولم نزل سائر حتى وصلنا الى ذلك المرج
فوقبنا على عين وشرابنا وسقينا خيلنا فاخذتني حمية الجاهلية وقصبت باب ذلك الخباء فرأيت
فيه شابا لانا نبات بمارضيه وهو كأنه هلال وعن يمينه جارية هيفاء كأنها قضيبي بان فلما نظرت
اليها وقعت محبتها في قلبي فسلمت على ذلك الشاب فرد على السلام فقلت يا أخا العرب أخبرني من
أنت وما تكون لك تلك الجارية التي عندك فاطرق الشاب رأسه الى الارض ساعة ثم رفع
رأسه وقال أخبرني من أنت وما الخيل التي معك فقلت أنا حماد بن الفزاري القارس
الموصوف الذي أعد بين العرب بمحسنة فارس ونحن خرجنا من محلنا نريد الصيد
والقنص فأدركنا العطش فقصدت أنا باب تلك الخيمة لعل اجد عندكم شربة ماء فلما
صعد مني ذلك الكلام التفت الي جارية مليحة وقال انني الى هذا الرجل بالماء وما حصل من الطعام
فقلت الجارية تمحب اذيا لها والمجال الذهب تشخص في رجلها وهي تتمتر في شعرها ونايت
قلبي لا تم اقبلت وفي يدها النمي انا من فضة مملوء ماء باردا وفي يدها اليسرى قدح ملاء ثم اولتنا
وما حضر من لحم للوحوش فما استطعت ان آخذ من الجارية طعاما ولا شرابا من شدة عطشي
فما تمسكت يديني البيتين وقلت

كأن الخضب على كفها غراب على ثلجة واقف

ترى الشمس والبدر من وجهها قريبين خاف وذا خائف

ثم قلت للشاب بعد ان اكلت وشربت ووجه العرب اعلم اني اوقفتك على حقيقة خبري وأريد ان تخبرني بحالك وتوقفتني على حقيقة خبرك فقال الشاب اما هذه الجارية فهي اختي فقلت أريد ان تزوجني بها طوعا ولا اقلتك وأخذها غصبا فعند ذلك أطرقت الشاب رأسه الى الارض ساعة ثم رفع بصره إلى وقال لي لقد صدقت في دعواك انك فارس معروف وبطل موصوف واناك أسد البيداء ولكن أن هجمتم على غدار وقتلتموني قهرا وأخذتم اختي فان هذا يكون عارا عليكم وان كنتم على ما ذكرتم من انكم فرسان تعدون من الابطال ولا تبالون بالحرب والزال فامهلوني قليلا حتى ألبس آلة حربي واتخذ بسقي واعتقل برمحي واركب فرسي واصير انا واياكم في ميدان الحرب فاذ لقرت بكم اقلتكم عن آخركم وان ظفرتم بي وقتلتموني فهذه الجارية اختي لكم فلما سمعت منه هذا الكلام قلت له ان هذا هو الانصاف واما عندنا خلاف ثم رددت رأس جوادى إلى خلفي وقد زاد في الجنون في محبة تلك الجارية ورجعت الى أصحابي ووصفت لهم حسناتها وجمالها وحسن الشاب الذي نندها وشجاعته وقوة جنانه وكيف يدكر انه يصادم الف فارس ثم اعلمت ان أصحابي بجميع ما في الطلباء من الاموال والتحف وقلت لهم اعلموا ان هذا الشاب ماهو منقطع من تلك الارض الا لكونه ذا شجاعة غريبة وانا اوصيكم ان كل من قتل هذا الغلام ياخذ اخته فتالوا رضينا بذلك ثم ان أصحابي لبسوا آلة حربهم وركبوا خيولهم وقصدوا للغلام فوجدوه قد لبس آلة حربه وركب جواده ووثبت اليه اخته وتعلقت ركابه وبليت برقعها بدموعها وهي تنادى بالويل والنبور من خوفها على أخيها وتشهد هذه الايات

الى الله اشكو محنة وكآبة

يريدون قتلا بأختي تعدا

وقد عرف الابطال انك فارس

تحامي من الاخت التي قل عزمها

فلا تترك الاعداء تملك مهجتي

ولست حق الله ابقي ببلدة

وأقتل نفسي في هواك محبة

فلما سمع أخوها شعرها بكى بكاء شديدا ورد رأس جواده الى أخته وأجابها على شعرها بقوله

فتي وانظري منى وقوع عجائب

وان برز الليث المقدم فيهم

سأسقيه منى ضربة تعلية

وان لم اقاتل عنك أختي فليتنى

قتيل وليت الطير تنهى نهبا

م- ٢ الف ليله المجلد الثاني

٢٤ اقاتل عنك ما استعطت تكزما وهذا حديث بعدنا يلا الكتاب
فلما فرغ من شعره قال يا اخي اسمعي ما أقول لك وما أوصيك به فقالت له سمعوا وطاعة فقال لها ان
هلكت فلا تكني أحدا من نفسك فعند ذلك لطمت على وجهها وقالت معاذ الله يا اخي أن أراك صريحا
وامكن الاعداء مني فعند ذلك مد الغلام يده اليها وكشف برقعها عن وجهها فلاح لنا صورتها
كالشمس من تحت الغمام فقبلها بين عينيه وودعها وبعد ذلك التفت وقال لنيا فرسان هل اتم ضيفان
أو تريدون الضرب والطعان فان كنتم ضيفانا فابشروا بالقرى وان كنتم تريدون القمر الزاهر
نليبرزلى منكم فارس بعد فارس في هذا الميدان ومقام الحرب والطعان فعند ذلك برز اليه شجاع
فقال له الشاب ما اسمك وما اسم ابيك فاني حالف اني ما أقتل من اسمه موافق لاسمي واسم ابيه
موافق لاسم ابي فان كنت بهذا الوصف فقد سلمت اليك الجارية فقال له الفارس اسمي بلال
فأجابه الشاب بقوله

كذبت في قولك من بلال وجئت بالزور وبالحال
ان كنت شهما فاستمع مقال مجندل الابطال في المجال
وصارمي ماض كما الهلال فاصبر لطن مرجف الجبال
ثم حملا على بعضهما فطعنه الشاب في صدره فخرج السنان يلعب من ظهره ثم برز اليه واحد فقال الشاب
يا ايها الكلب وخيم الرجز فلين مال شعره من بخس
وانما اللبث الكريم الجنس من لم يبال في الوغي بنفس
ثم لم يحبله الشاب دون ان تركه فراق دمه ثم نادي الشاب هل من مبارز فيبرز اليه واحد فانطلق
على الشاب وجعل يقول

اليك اقبلت وفي قلبي لب منه اتادى عند صهي بالحرب
لما قتلت اليوم سادات العرب فالיום لا تلقى فساكا من طلب
فلما سمع الشاب كلامه اجابه بقوله
كذبت بش انت من الشيطان قد جئت بالزور والبهتان
اليوم تلقى فاتك السنان في موقف الحرب وفي الطعان
ثم طعنه في صدره فطلع السنان من ظهره ثم قال هل من مبارز فخرج اليه الرابع وسأله الشاب عن
اسمه فقال له الفارس اسمي هلال فأثد يقول

اخطأت اذا اردت خوض بحري وجئت بالزور وكل الامر
انا الذي تسمع مني شعري اختلس النفس ولست تدري
ثم حملا على بعضهما واختلف بينهما ضربان فساكت خربة الشاب هي السابقة الي الفارس فقتله
وصار كل من نزل اليه يقتله فلما انظرت اصحابي قد قتلوا قلت في نفسي ان زلت اليه في الحرب لم اطقه
وان هربت اتى معيرة بين العرب فلم يعلني الشاب دون ان اتقض على وجذني بيده فأطاحني من

رجعي فوقعتم مغشياً على ورن سيفه واراد أن يضرب عنقي فتعلقت بأذياله فحملني بكفه فصرت
 معه كالمصفور فلما رأته ذلك الجارية فرحت بفعل أخيها وأقبلت عليه وقبلته بين عينيه ثم أتته
 لملئني إلى اخته وقال لها دونك وإياه واحسني منواه لانه دخل في زماننا فقبضت الجارية على
 لمواق درعني وصارت تقودني كما تقود الكلب وفككت عن أخيها لامة الحرب والبسته بدلة
 نصبت له كرسيا من العاج فجلس عليه وقالت له بيض الله عرضك وجعلك عدة للنائبات فأجابها
 بهذه الاييات

تقول وقد رأته في الحرب اخي لوامع غرقى مثل الشعاع
 الا لله درك من شجاع تذلل لحربه اسد البقاع
 فقلت لها سلى الابطال عني اذا مافر أرباب القراع
 انا المعروف في سعدي وجدي وعزى قد علا اي ارتفاع
 يااحمد قد نازلت ليثا يريك الموت يسعى كالافاعي

فلما سمعت شعره حرت في امرى ونظرت الى حالتي وماصرت اليه من الاسر وتماغرته
 الى نفسي ثم نظرت الى الجارية اخت الشاب وإلى حسنها فقلت في نفسي هذه الفتنة وصرت
 تعجب من جمالها وأجريت العبرات وانشدت هذه الاييات

خليلى كف عن لومي وعذلى فأتى للعلامة غير رواع
 كلفت بغادة لم تبدالا ان دعتنى في محبتها الدواعي
 أخوها في الهوى امسى رقيبى وصاحب همه وطويل باع

ثم أن الجارية أحضرت لأخيها الطعام فدعاني إلى الأكل معه ففرحت وأمنت على نفسي
 من القتل ولما فرغ أخوها من الأكل أحضرت له آنية المدام ثم إن الشاب أقبل على المدام وشرب
 حتى شبع المدام في رأسه وأحمر وجهه فالتفت الي وقال وليك يا حماد أنا عابد بن نعيم بن ثعلبة
 ن الله وهب لك نفسك وابقى عليك عرسك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البدوي حماد قال ثم ان عابد بن نعيم بن
 ثعلبة قال لي ان الله وهب لك نفسك وابقى عليك عرسك وحياتي بقدر شر بته وحياتي بثان
 ثالث ورابع فشررت الجميع ونادمي وحلفني اني لا اخونه فخلعت له الثياب وخمسة مائة مدين
 لا اخونه قط بل اكون له معيناً فعند ذلك امر اخته ان تأتيني ببعض خلع من الحرير وهذه بدلة
 نها على جسدي وأمرها ان تأتيني بناقعة من أحسن النياق فأتتني بناقعة حمراء من التحف والزاد
 أمرها ان تحضر لي الحصان الأشقر فاحضرته لي ثم وهب لي جميع ذلك وقت عندهم ثلاثة أيام في
 كل وشرب والذي قد اعطاه لي موجود عندي إلى الآن وبعد ثلاثة أيام قال لي أخي يا حماد اريد
 ان انام قليلا لارج نفسي وقد استأمنت على نفسي وان رأيت خيلا ناثرة فلا تمزع منها واعلم
 انهم من عملية يطلبون حربي ثم توسد ببيفه تحت رأسه وتام فلما استغرق في النوم وسوس إلى

إليّس بقدرته فقامت بسرعة وجذبت سيفه من تحت رأسه وضربت به ضربة أطاحت رأساً
جنته فعلمت في اخته فوثبت من جالب الخباء ورمت نفسها على أخيها وشقت ما عليها
التياب وأنشدت هذه الأبيات

إلى الأمل بلغ أن ذا اثام الخبر وما لأمري مما الحكيم قضى مقر
وأنت صريع يا أخي متجندل ووجهك يحكي حسنة دورة القمر
لقد كان يوم الشر يوم لقيته ورمحك من بعد اطراد قد انكسر
وبعدك لا يزاح الخيل راكب ولا تلد إلا في نظيرك من ذكر
وأصبح حماد لك اليوم قاتلاً وقد خان إيماناً وبالعهد قد غدو
يريد بهذا أن ينال مراده لقد كذب الشيطان في كل ما أمر

فلما فرغت من شعرها قالت لي يا ابن أبي الدرداء لماذا قتلتي أخي وخنته وكان مراده أن يرا
أني بلادك بالناد والمدايا وكان مراده أيضاً أن يزجني لك في أول الشهر ثم جذبت سيفاً
منها ما يوصلها في الأرض وطرفه في صدرها وانحنت عليه حتى طلع من ظهرها فخرت
التياب من تحتها فثارت عليها وتدمت حيث لا ينفع الندم وبكيت ثم قتت مسرعة إلى الخباء وأخذت
أخفى حريمي ثلاثاً وسرت إلى حال سبيل ومن خوفي وعجلي لم ألتفت إلى أحد من أصحابي ولادف
التياب ولا الثياب وهذه الحكاية أعجب من حكايتي الأولى مع البنت الخادمة التي خلقتني
بيت المقدس فلما سمعت زعمها لم تزل من البدوى هذا الكلام تبدل النور في عينها بالظلام وقاد
وجردت السيف وضربت به البدوى حماداً على ماتفه فأطعته من علاقه فقال لها الحاضرون لا
شيء استعجلت على قتله فقال الحمد لله الذي فسح في أجلى حتى أخذت ثأري بيدي ثم أتم امر
العبيد أن ينجوهم من رجليه ويرموا بالكلاب وبعد ذلك أقبلوا على الاثنين الباقيين من الثلاثة و
أخذوا عباداً أسود فقالوا له ما اسمك أنت فأصدقنا في حديثك قال أنا اسمي الغضبان وأخبرهم بما و
مع المسكة البرية بنت الملك حردوب ملك الروم وكيف قتلها وهرب فلم يتم العبد كلامه حتى
الملك رومز أن رقبته بالحسام وقال الحمد لله الذي أحياني وأخذت ثأري بيدي وأخبره أن دا
مرحاً تحكمت له على هذا العبد الذي اسمه الغضبان وبعد ذلك أقبلوا على الثالث وكان هو الجمال
أكثر أهل بيت المقدس إلى محل ضوء المكان وتوصله إلى المارستان الذي في دمشق الشام فذه
به والقاه في المسترق وذهب إلى حال سبيله ثم قالوا له أخبرنا أنت بخبرك وأصدق في حديثك فحكي
جميع ما وقع له مع السلطان ضوء المكان وكيف حمله من بيت المقدس بالدرهم وهو ضعيف على
يوصله إلى الشام ويرميه في المارستان وكيف جاء له أهل بيت المقدس بالدرهم فأخذها وهرب بعد
وماه في مسترق الحمام فلما أتم كلامه أخذ السلطان كان ما كان السيف وضرب به فزمني عنقه وقال
هذه التي أحياني حتى جازيت هذا الخائن بما فعل مع أبي فأنى قد سمعت هذه الحكاية بعينها
والذي السلطان ضوء المكان فقال للوكة لبعضهم ما بقي علينا إلا العجز فخواهي الملقبة بهذا

الدواهي فانه سبب هذه البلايا حيث أوقعتنا في الرزايا ومن لنا بها حتى نأخذ منها النار ونكشف العار فقال لهم الملك رومز ان عم كان ما كان لابد من حضورها ثم ان الملك رومز ان كتب كتابا من وقته وساعته وأرسله الى جدته العجوز شواهي الملقبة بذات الدواهي وذ كرها فيه انه غاب على مملكة دمشق والموصل والعراق وكسر عسكر المسلمين وأسروا لوهم وقال أريد أن تحضري عندي من كل بلد أنت والمملكة صفية بنت الملك أفريدون ملك القسطنطينية ومن شئت من أ كابر النصارى من غير عسكر فان البلاد أمان لانها صارت تحت أيدينا فلما وصل الكتاب اليها وقرأه وعرفت خط الملك رومز ان فرحت فرحاشد بدا وتجهزت من وقتها وساعتها للسفر هي والمملكة صفية أم زهرة الزمان ومن صحبتهم ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى بغداد فتقدم الرسول وأخبرهم بحضورها فقال رومز ان ان المصلحة تقتضى ان نلبس اللبس الافرنجى ونقابل العجوز حتى نأمن من خداعها وحيلها فقالوا سمعوا وطاعة ثم انهم لبسوا اللباس الافرنجى فلما رأته ذلك قضى فكان قالت وحق الرب المعبود لولا أنى أعرفكم لقلت انكم أفرنجى ثم ان الملك رومز وان تقدم أمامهم وخرجوا يقابلون العجوز في الف فارس فلما وقعت العين على العين ترجل رومز وان عن جواده وسعى اليها فلما رآته وعرفته ترجلت اليه وعاقته ففرط بيده على أضلاعها حتى كاد ان يقصصها فقالت ملهاذا فلم تتم كلامها حتى نزل اليها كان ما كان والوزير دندان وزعت الفرسان على من معها من الجوار والعلمان وأخذوهم جميعهم ورجعوا الى بغداد وأمرهم رومز ان ينو ابغداد فزيتوها ثلاثة أيام ثم أخرجوا شواهي الملقبة بذات الدواهي وعلى رأسها طورا حمر مكلل بروت الحير وقدامها مناد ينادى هذا جزاء من يتجارى على الملوكة وعلى أولاد الملوكة ثم صلبوها على باب بغداد ولما رأى أصحابها ما جرى لها أساموا كلهم جميعا ثم ان كان ما كان وعمره رومز ان وزهرة الزمان والوزير دندان تعجبوا لهذه السيرة العجيبة وأمر والكتاب أن يؤرخوها في الكتب حتى تقرأ من بعدهم وأقاموا بقية الزمان في الدعش وأهناء الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر ما انتهى اليان من تصريف الزمان بالملك عمر النعمان وولده شركان وولده ضوه المكان وولده كان ما كان وزهرة الزمان وقضى فكان ثم ان الملك قال لشهر زاد أشتى أن تحكي لي شيئا من حكاية الطيور فقالت حبا وكرامة فقالت لها اختها لم أرا الملك في طول هذه المدة انشرح صدره غير في هذه الليلة وأرجو أن تكون عاقبتك معه محمودة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

حكاية تتعلق بالطيور

(وفي ليلة ١٧٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان طاووس يأوى الى جانب البحر مزمزجته وكان ذلك الموضع كثير السباع وفيه من الوحوش غير انه كثير الاشجار والانهار وذلك الطاووس هو وزجته يأويان الى شجرة من تلك الاشجار ليلا من خوفهما من الوحوش ويقدون في طلب الرزق نهارا ولم يزالا كذلك حتى كثرت خوفهما فصارا يقيان موضعين غير موضعهما يأويان اليه فينماهما فيفتشان على موضع إذ ظنرت لهما جزيرة كثيرة

الاشجار والانهار فتزلاقي تلك الجزيرة أو كلام من آثارها وشربا من أنهارها فبينما هما كذلك
واذا ابطة أقبلت عليهما وهي في شدق الفزع ولم تزل تسعي حتى أتت إلى الشجرة التي عليها الطاووس
هو وزوجته فاطمأنتا فلم يشك الطاووس في أن تلك البطة لها حكاية عجيبه فسألها عن حالها
صعب خوفها فقالت انني مريضة من الحزن وخوفي من ابن آدم فالحذر ثم الحذر من بني آدم فقال
لطاووس لا تخافي حيث وصلت اليها فقالت البطة الحمد لله الذي فرج عني همي وغمى بقر بكماء
أعيت رغبة في مودتك فلما فرغت من كلامها نزلت إليها زوجة الطاووس وقالت لها أهلا وسهلا
ومرحبا لياأس عليك ومن أين يصل اليك ابنا ابن آدم ونحن في تلك الجزيرة التي في وسط البحر فليها
لا يقدر أن يصل اليها ومن البحر لا يمكن أن يتطلع علينا فابشري وحدثينا بالذي نزل بك واعتراها
بني آدم فقالت البطة اعلمي أيتها الطاووسة في هذه الجزيرة طول عمرى آمنة لا أرى مكرها
فغمت ليلة من الليالي فرأيت في منامي صورة ابن آدم وهو يحاططنى وأخاطبه وسعدت قائلا يقول أيم
البطة احذرى من ابن آدم ولا تغترى بكلامه ولا بما يدخلك عليك فانه كثير الحيل والخداع فالحذر
الحذر من مكره فانه مخادع ما كرمك قال فيه الشاعر

يعطيك من طرف اللسان حلوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

واعلمى أن ابن آدم يخطر على الحيتان فيخرجها من البحار ويرمي الطير ببندقية من طين ويؤذي
الليل بمكره وابن آدم لا يسلم أحد من شره ولا ينجو منه طير ولا وحش وقد بلغتك ما سمعته عن ابن
آدم فاستيقظت من منامي خائفة مرعوبة وانا في الآن ما انشرح صدري خوفا على نفسي من ابن
آدم لئلا يدغمني بحيلته ويصيدني بحباله ولم يأت على آخر النهار الا وقد ضعفت قوتي وبطلت همي
ثم اني اشتقت الى الأكل والشرب فخرجت أعمشى وخاطري مكدر وقلبي مقبوض فلما وصلت
الى ذلك الجبل وجدت على باب مغارة شيلا أصفر اللون فلما رأيت ذلك الشبل فرحت فرحا شديدا
واعجبه لوني وكوني لطيفة الذات فصاح على وقال لي اقربى منى فلما قربت منه قال لي ما اسمك
وجنسك فقلت له اسمى بطة وانا من جنس الطيور ثم قلت له ما سبب قعودك الى هذا الوقت في هذا
المكان فقال الشبل سبب ذلك ان والدى الاسد له ايام وهو يحذرني من ابن آدم فاتفق انني رأيت في
هذه الليلة في منامي صورة ابن آدم ثم ان الشبل حكى لي نظيره ما حكيت لك فلما سمعت كلامه قلت
يا اسد اني قد لجأت اليك في ان تقتل ابن آدم وتجزم رأيك في قتله فاني أخاف على نفسي منه خو
شديد واوددت خوفا على خو في من خوفك من ابن آدم مع انك سلطان الوحوش وما زلت يا أخو
الغدير الشبل من ابن آدم واوصيته بقتله حتى قام من وقته وساعته من المكان الذي كان فيه وتعمش
وتعشيت وراءه ففرق بذهنه على ظهره ولم يزل يمشى وأنا أمشي وراءه الى مرق الطريق فوجدنا غير
طارت وبعد ذلك انبشفت الغيرة فبان من تحتها حمارا شارد عيان وهو تارة يقمص ويبحر وتارة
يظهر فلما راه الاسد صانع عليه فاني اليه خاضعا فقال له ايها الخيوان الخريف العقل ما جنسك
سبح قدومك الى هذا المكان فقال لي يا ابن السلطان أنا جنسى حمار وسبب قدومي الى هذا المكان

هروبي من ابن آدم فقال له الشبل وهل أنت خائف من ابن آدم أن يقتلك فقال الجمل ولا يا ابن السلطان
وانما أخوف أن يعمل حيلة على يوكني لأن عنده شيئا يسميه البردعة فيجعلها على ظهري وشيئا
يسميه الخزام فيشده على بطني وشيئا يسميه الطفر فيجعله تحت ذني وشيئا يسمي اللجام فيجعله في
فمي ويعمل منخاسا ينخسني به ويكلفني مالا أطيق من الجري وإذا عثرت لعنتي وإذا نهقت شمتني
وبعد ذلك إذا كبرت ولم أقدر على الجري يجعل لي رجلا من الخشب ويسلمني إلى السقاين فيحملون
الماء على ظهري من البحر في القرب ونحوها كالجار ولا أزال في ذل وهوان وتعب حتى أموت
فيرموني فوق التلال للكلاب فأى شيء أكبر من هذا اللهم وإي مصيبة أكبر من هذه المصائب
فلما سمعت أيتها الطاووسة كلام الحمار أقشعر جسدي من ابن آدم وقلب للشبل ياسيدي أن الحمار
معذور وقد زادني كلامه رعبا على رعي فقال الشبل للحمار إلى أين أنت سائر فقال له الحمار إلى
نظرت يا ابن آدم قبل اشراق الشمس من بعيد ففرت هربا منه وهانأنا أريد أنطلق ولم أزل أجرى من
تمة خوفا منه فعسى أن أجد لي موضعاً يأويني من ابن آدم الغدار فينبأ ذلك الحمار يتحدث
مع الشبل ذلك الكلام وهو يريد أن يودعنا ويروح إذ ظهرت لنا غيرة فنهب الحمار ونظر بعينه إليه
ناحية الغيرة وضطر طارعا عالية وبعد ساعة انكشف الغبرة عن فرس آدم بغرة كالدرم وذلك
الفرس ظريف الغرة مليح التحجيم حسن القوائم والصهيل ولم يزل يجري حتى وقف بين يدي الشبل
أين الاسد فلما رآه الشبل استعظمه وقال له ما جنسك أيها الوحش الجليل وما سبب شروذك في هذا
البر العريض الطويل فقال ياسيد الوحوش أنا فرس من جنس الخيل وسبب شرودي هروبي من ابن
الإنم فتعجب الشبل من كلام الفرس وقال لا تقل هذا الكلام فإنه عيب عليك وأنت طويل غليظ
وكيف تخاف من ابن آدم مع عظم جنتك وسرع جريك وانامع صغر جسمي قد عزمت على أن ألتقي
مع ابن آدم فأبطش به وأكل لحمه واسكن روع هذه البطة المسكينة وأقرها في وطنها وها أنت لما أتيت
في هذه الساعة قطعت قلبي بكلامك وأرجعتني فما أردت أن أفعله فإذا كنت أفت مع عظمك قد
قهرت ابن آدم ولم تخف من طولك وعرضك مع أنك لو رفته برحلك لقتلته ولم يقدر عليك بله
تسقية كأس الردي فضحك الفرس لما سمع كلام الشبل وقال هيهات هيهات أن أغلبه يا ابن الملك فلا
يفرك طول ولا عرض ولا ضخامي مع ابن آدم لأنه من شدة حيله ومكره يصنع لي شيئا يقال له
الشكال ويضع في أربعة قوائم شكالين من حبال الليف الملفوفة بالبادو يصلبني من رأسي فيؤتد
ظالي وأبقى واقفا وانما صولب لا أقدر أن أقعد ولا أنام وإذا أراد أن يركبني يعمل لي شيئا فيرجلي من
الحدديد اسمه الركاب ويضع على ظهري شيئا يسميه السرج ويدهم بمز أمين من تحت أبطي ويضع
إني قمي شيئا من الحدديد يسميه اللجام ويضع فيه شيئا من البيا يسميه السرع فإذا ركب فوق ظهري
على السرج يحسك السرع ويدهم يقودني ويدهم في يار كابت في خواصري حتى يدميها ولا تسأل
يا ابن السلطان عما أقاسيه من ابن آدم فإذا كبرت وانتحل ظهري ولم أقدر على مرعة الجري يبعثني
للطاحان ليدورني في الطاحون فلا أزال دائرا فيها لا أزال إلى أن أهرم فيبعثني للجزار فيذبحني

وسلخ جلدي وابتعد ذنبي وبيع بالفرابي والمناخلى ويسلى شحمى فلما سمع الشبل كلام التمر
ازداد غيظا وغما وقال له متى فارقت ابن آدم قال فارقت نصف النهار وهو في أثرى فبينما الشبل
يتحدث مع التمر في هذا الكلام واذا بغيره تارت وبعد ذلك انكشفت الغبرة وبان من تحت اجمل
هانج وهو يبعث ويحبط برجليه في الأرض ولم يزل يفعل كذلك حتى وصل اليها فلما رآه الشبل كبيرا
غليظا ظن انه ابن آدم فأراد ان يثوب عليه فقلت له يا ابن السلطان هذا ما هو ابن ادم وانما هو جمل
وكأنه هارب من ابن آدم فبينما انيا اختي مع الشبل في هذا الكلام واذا بالبل تقدم بين أيادى
الشبل وسلم عليه فرد عليه السلام وقال له ما سبب مجيئك الى هذا المكان قال كنت هاربا من ابن آدم
فقال له الشبل وأنت مع عظم خلقك وطولك وعرضك كيف تخاف من ابن آدم ورا فستبرءك
وفسة لقتلته فقال له الجمل يا ابن السلطان اعلم ان ابن آدم له دواهي لا تطاق وما يملكه الا المرات لانه
يضع في أنفى خيطا ويسميه خزاما ويجعل في راسه قودا ويسمى الى اصغرا ولده في جرنى الولد
الصغير بالخيط مع كبرى وعظمي ويحملونني أثقل الاحمال ويسافرون في الاسفار النزال
ويستعملونني في الاشغال الشاقة اثناء الليل واطراف النهار واذا كبرت وشخت اوانكسرت فلم
يحفظ صحبتى بل يبيعنى الجز اوفدني بجنى ويبع جلدي للداغين ولحمي للطباخين ولا تسأل عما أقاسى
من ابن آدم فقال له الشبل أى وقت فارقت ابن آدم فقال فارقت وقت الغروب واظنه يأتي عند
انصرافى فلم يجدنى فيصيح في طلبي فدعني يا ابن السلطان حتى أجمع في البراري والدة نذرة الى الشبل
تقبل قليلا يا جمل حتى تنظر كيف افترسه واطعمك من لحمه وأشبع عظمه واشرب من دمه فقال له
الجمل يا ابن السلطان انا خائف عليك منه فانه مخادع ما كرمتم انشد قول الشاعر

اذ اذل النقيل يارض قوم ۞ فالساكنين سوى الرحيل

فبينما الجمل يتحدث مع الشبل في هذا الكلام واذا بغيره طلعت وبعد ساعة انكشفت عن شيخ
قصير رقيق البشرة على كتفه مظف فيه عدة تجار وعلى رأسه شعبة وثمانية الواح ويده اطفال
صغار وهو يهرول في مشيه وما زال يمشى حتى قرب من الشبل فلما رأيته يا اخي وقعت من
شدة الخوف وأما الشبل فانه قام وتمشى اليه ولا فاه فلما وصل اليه ضحك التجار في وجهه وقال بلسان
فصيح ايها الملك الجليل صاحب الباع الطويل اسعد الله مساءك ومساءك وزاد في شجاعتك
وتجارك أجرني بمادعائي وبشره ماني لاني ما وجدت لي نصيرا غيرك ثم ان التجار وقف بين يدي
الاسد وبكى وان واشتكى فلما سمع الشبل بكاءه وشكوا قال له اجرتك مما تحذاه من الذي قد ظلمك
وما تكون ايها الوحش الذي ما رأيت جمرى منلك ولا احسن صورة واقصح لسانا منك فاشأناك
فقال له التجار يسيد الوحوش اما نأفنجار واما الذي ظلمنى فانه ابن آدم وفي صباح هذه الليلة
يكون عندك في هذا المكان فلما سمع الشبل من التجار هذا الكلام تبدل الصياء في وجهه بالظلام
وشجر ونحو رمت عيناه بالشرر وصاح وقال وااه لا سهرن في هذه الليلة الى الصباح ولا ارجع الى
البيت حتى ابلغ مقصدي ثم ان الشبل التفت الى التجار وقال له ارى خطوايك قصيرة ولا افقد ان

كبير مخاطر لك لاني ذو مروءة اظن انك لا تقدر ان تعيش الوحوش فاخبرني الى أين تذهب فقال له
التجار اعلم اني راى الى وزير والدك القهيد لانه لما بلغه ان ابن آدم داس هذه الارض خاف على نفسه
خوفا عظيما وارسل الى رسولان من الوحوش لاصنع له بيتا يسكن فيه ويأوى اليه ويمنع عنه عدوه
حتى لا يصل اليه احد من بني آدم فلما جاءه في الرسول اخذت هذه الالواح وتوجهت اليه فلما سمع
الشبل كلام التجار اخذته الحسد للقهيد فقال له بما في لا بد ان تصنع لي هذه الالواح يتقبل ان تصنع
للقهيد بيته واذا فرغت من شغلي فامض الى القهيد واصنع له ما يريد فلما سمع التجار من الشبل هذا
الكلام قال له يا سيد الوحوش ما اقدر ان اصنع لك شيئا الا اذا صنعت للقهيد ما يريد ثم اجني
الى خدمتك واصنع لك بيتا يحصنك من عدوك فقال له الشبل والله ما اخلبك تروح
من هذا المكان حتى تصنع لي هذه الالواح بيتا ثم ان الشبل هم على التجار وثب عليه
واراد ان يمزح معه فطشه بيده فرمى المقطف من على كتفه ووقع التجار مغشيا عليه
فضحك الشبل عليه وقال له وياك يا تجار انك ضعيف ومالك قوة فانت معذور اذا خفت من
ابن آدم فلما وقع التجار على ظهره اغتاظ غيظا شديدا ولكنه كتم ذلك عن الشبل من خوفه منه
ثم قعد التجار وضحك في وجه الشبل وقال له ما انا اصنع لك البيت ثم ان التجار تناول الالواح التي
كانت معه وسمر البيت وجعله مثل القالب قياس الشبل وخلي بابه مفتوحا لانه جعله على صورة
صندوق وفتح له طاقة كبيرة وجعل لها غطاء وثقب فيها ثقباً كثيرة وأخرج منها مسامير مطرفة
وقال للشبل ادخل في هذا البيت من هذه الطاقة لاني قد جعلت لك بيتا في تلك
الطاقة فراحا ضيقة فقال له التجار ادخل زارك على بيتك ويجعلك تفعل النعماء ذلك ودخل
الصندوق وبقى ذنبه خارجا ثم اراد الشبل ان يخرج من الصندوق فخرج من البيت الى خارج
انظر هل يسع ذنبك معك أم لا فامتل الشبل أمره ثم ان التجار لما رأوا ان الشبل قد
الصندوق ورد الروح على الطاقة سريعا وسمره فصاح الشبل قائلاً يا ابا ما هذا البيت الذي
صنعت لي دعني اخرج منه فقال له التجار هيربات لا تشع الدم على ما طاب لك لا تخرج من هذا
المكان ثم ضحك التجار وقال للشبل انك رقت في القفص وكنت اخبث الوحوش فقال له يا اخي
ما هذا الطلب الذي تخاطبني به فقال له التجار اعلم يا كذب البر انك رقت فيما كنت تخاف منه
وقدر مالك القدر ولم ينتفعك الحذر فلما سمع الشبل كلامه يا اخي علم انه ابن آدم الذي حفره منه
ابوه في القطة والها تاف في المنام وتحققت انهم بلا شك ولا ريب شغفت منه على نفسي خوفا عظيما
وبعدت عنه قليلا وصرت انتظر ماذا يفعل بالشبل فرايت يا اخي ابن آدم حفر حفرة في هذه
المكان بالقرب من الصندوق الذي فيه الشبل وربما في تلك الحفرة والتي عليه الخطب وأحرقه
بالنار فكبر يا اخي خوفي ولي يومان هاربة من ابن آدم وخائفة منه فلما سمعت الطاووسة من
من البطة هذا الكلام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام اللباس
(وفي ليلة ١٧٦) قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الطاووسة لما سمعت من البطة هذا

السكلام تعجبت منه غاية العجب وقالت يا أختي إنك آمنت من بني آدم لا تنافي جزيرة من جزائر البحر وليس لابن آدم فيها مسلك فاختارني المقام عندنا إلى أن يسهل الله أمرنا وأمرنا قالت أخاف أن يطرقتني طارق والقضاء لا ينفعك عنه أبقي فقالت أقعدني عندنا وأنت مثلنا ولا زالت بها حتى قعدت وقالت يا أختي أنت تعلمين قلة صبري ولولا أنني رأيته هنا ما كنت قعدت فقالت الطاووسة إن كان علي جبيننا شيء نستوفاه وإن كان أجنادنا فنفن يخلصنا ولن تموت نقص حتى تستوفي رزقي وأجلها فيبينهما في هذا الكلام اذ طلعت عليها غيرة فعند ذلك صاحبت البطة ونزلت البحر وقالت الحذر الحذر وإن لم يكن مفر من القدر وكانت الغبرة عظيمة فلما انكشف الغبرة ظهر من تحتها طي طلي أنت البطة والطاووسة ثم قالت البطة يا أختي إن الذي تفزعين منه طلي وما هو قد أقبل نحونا فليس علينا منه بأس لأن الطي أغايا كل الحشائش من نبات الأرض وكأنت من جنس الطير هو الآخر من جنس الوحوش فاطمئني ولا تهتمي فإن الهم ينحل البدن فلم تتم الطاووسة كلامها حتى وصل الطي إليها يستظل تحت الشجرة فلما رأى الطاووسة والبطة سلم عليها وقال لها إنني دخلت هذه الجزيرة اليوم فلم أر أكثر منها خصباً ولا أحسن منها مسكناً ثم دعاها لمرافقتها ومضاتان فإلهما رأت البطة والطاووسة تودده اليها أقبلتا عاياه ورغبنا في عشرته وتحالفوا على ذلك وصار مبيتهم واحداً ومأكلهم سواء ولم يزالوا آمنين آكلين شاربين حتى مرت بهم سفينة كانت تأنف في البحر فأرست قريبا منهم فطلع الناس ونفروا في الجزيرة فرأوا الطي والطاووسة والبطة مجتمعين فأقبلوا عليهم فشرده الطي في البرية وطارأت الطاووسة في الجو فبقيت البطة محبلة ولم يزالوا بها حتى صادوها وصاحت قائلة لم ينفعني الحذر من القضاء والقدر وانصرفوا بها إلى حقيقتهم فلما رأت الطاووسة ما يجري للبطة ارتحلت من الجزيرة وقالت لا أرى إلا آفاقاً لا مراداً فلكل أحد ولولا هذه السفينة ما حصل بيني وبين هذه البطة افتراق ولقد كانت من خيار الأصداة ثم طارت الطاووسة واجتمعت بالطي فسلم عليها وهنأها بالسلامة وسألها عن البطة فقالت لقد أخذها العدو وكرهت المقام في تلك الجزيرة بعدها ثم تكلمت على فراق البطة وانهدت تقول

ان يوم القراق قطع قلبي قطع الله قلب يوم القراق

وأنشدت أيضاً تمنيت الوصال يعود يوماً لا خبره بما صنع القراق
فأغتم الطي غما شديداً ثم ردعزم الطاووسة عن الرحيل فأقام معها في تلك الجزيرة آمنين آكلين شاربين غير أنهما لم يزالا حزنين على فراق البطة فقال الطي للطاووسة يا أختي قد علمت أن الناس الذين طردوا لنا من المركب كانوا سببا لقراقنا وهلاك البطة فأحذرهم واحترس منهم حوس مكر ابن آدم وخداعه قالت قد علمت يقينا أن ما قتلها غير تركها التسبيح وقد قلت لها إنني أخاف عليك من ترك التسبيح لأن كل ما خلقه الله يسبحه فإن غفل عن التسبيح عوقب بهلاكه فلما سمع الطي كلام الطاووسة قال أحسن الله صورتك وأقبل على التسبيح لا يفتر عنه صلوة وقد قيل إن الطي يقول في تسبيحه سبحان الملك الديان ذي الجبروت والسلطان ورود أن

من العباد كان يتعبد في الجبال وكان يأوى الى ذلك الجبل زوج من الحمام وكان ذلك العابد
 سم قوته نصفين وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٧٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العابد قسم قوته نصفين وجعل نصفه
 نفسه ونصفه لزوج الحمام ودعا العابد لهما بكثرة النسل فكثر نسلاهما ولم يكن الحمام
 أوى إلي غير الجبل الذي فيه العابد وكان السبب في اجتماع الحمام بالعابد كثرة تسبيح الحمام وقيل
 ان الحمام يقول في تسبيحه سبحان خالق الخلق وقاسم الرزق وباني السموات وباسط الارضين
 ولم يزل ذلك الزوج الحمام في أرغد عيش هو ونسله حتي مات ذلك العابد فنشئت شمل الحمام
 وتفرق في المدن والقرى والجبال وقيل انه كان في بعض الجبال رجل من الرعاة صاحب دين وعقل
 وعفة وكان له غنم يرعاها وينتفع بالبناتها وأصوافها وكان ذلك الجبل الذي يأوى اليه الراعي
 كثير الاشجار والمرعى والسباع ولم يكن لتلك الوحوش قدرة على الراعي ولا على غنمه ولم يزل مقبلا
 في الجبل مطمئنا لايهمه شيء من أمر الدنيا لسعادته واقباله على عبادته فاتفق له انه مرض مرضا
 شديدا فدخل كهفا في الجبل وصارت الغنم تخرج بالنهار الى مرعاه وتأوى بالليل الى الكهف
 فأراد الله أن يمتحن ذلك الراعي ويختبره في طاعته وصبره فبعث اليه ملكا فدخل عليه في صورة
 امرأة حسنة وجلس بين يديه فلما رأى الراعي تلك المرأة جالسة عنده اقشعر بدنه منها فقال لها
 هتيا المرأة ما الذى دعاك الى المحي ههنا وليس لك حاجة معي ولا بيني وبينك ما يوجب دخولك
 عندي فقالت له أيها الانسان أمارى حسنى وجمالى وطيب رائحتى أمارتكم حاجة الرجال الى النساء
 نا الذى ينعك منى فقال الراعي ان الذى تقولينه كرهته وجميع ما يتبدى به زهدته لانك خداعة
 غادرة لا عهد لك ولا وفاء فسم من قبيح تحت حسنك أخفيتيه وكم من صالح فتلتيه وكانت ما قبلته
 الى الندامة والحزن فارجمي عنى أيتها المصاحبة تقسمها لقصاد غيرهما ثم اتى عبادة على وجهه حتى
 لا يرى وجهها واشتغل بذكر ربه فلما رأى الملك حسن طاعته خرج وعرج الى السماء وكانت
 القرب من الراعي قرية فيها رجل من الصالحين لم يعلم بمكانه فرأى في منامه كأن قائلا يقول له
 القرب منك في مكان كذا وكذا فخرج الى صالح فذهب اليه وكن تحت طاعة أمره فلما أصبح الصباح
 وجه نحوه سائرا فلما اشتد عليه الحر انتهى الى شجرة عندها عين جارية في ظل الشجرة
 ليستريح فبينما هو جالس وإذا بوحوش وطيور أتوا الى تلك العين ليشر بوامنها فلما رأوا العابد
 جالسا قفروا ورجعوا شاكرين فقال العابد في نفسه أنا ما استرحت هنا الا لتعب هذه الوحوش
 والطيور ثم قام وقال معاتباً لنفسه لقد أضرب هذه الحيوانات في هذا اليوم جلوسى في هذا المكان
 فأعذرى عند خالى وخالى هذه الطيور والوحوش فانى كنت سببا لشرودهم عن ما هم ومراعاهم
 فواخجلت من ربى يوم يقتص الشاة الجاهل من الشاة القرباء ثم أنفص من جفنه العبرات وأنشد
 هذه الايات

أما والله لو علم الانام لما خلقوا لما غفلوا واناموا

فوت ثم بعث ثم حشر وتويع وأهوال عظام
ونحن اذا نهينا أو امرنا كأهل الكهف أكثرنا نياما

ثم بكى على جلوسه تحت الشجرة عبد العين ومنعه الطيور والوحوش من شربها ووليها غاما
على وجهه حتى أتى إلى الراعي فدخل عنده وسلم عليه فرد عليه السلام وعانقه وبكى ثم قال له
الراعي ما الذي أقدمك إلى هذا المكان الذي لم يدخله أحد من الناس على فقال العابداني رأيت في
حنائي من يعصف لي مكانك ويأمرني بالسير إليك والسلام عليك وقد أتيتك ممثلا لما
أمرت به قبله الراعي وطابت نفسه بصحته وجلس معه في الجبل بعد أن الله تعالى في ذلك الغار
وحسنت عبادتهما ولم يزالا في ذلك المكان بعد أن ربهما ويتقوتان من لحوم الغنم والبهائم
حتجريدن عن المال والبنين إلى أن أتاهم اليقين وهذا آخر حديثهم ما قال الملك لقد زهدتني يا شهر زاد
في ملكي وندمتني على ما فرطتني في قتل النساء والبنات فهل عندك شيء من حديث الطيور قالت
نعم زعموا أيها الملك أن طير أطار وعلا إلى الجو ثم انقض على صخرة في وسط ماء وكان الماء جاريا
فبينما الطائر واقف على الصخرة وإذا برمة إنسان جر الماء حتى أسندها إلى الصخرة ووقفت
تلك الجيفة في جانب الصخرة وارتفعت لا تتفأخها فدنا طير الماء وتأملها فراهمة ابن آدم وظهر
له فيها ضرب السيف وطعن الرماح فقال في نفسه إن هذا المقتول كان شريرا فاجتمع عليه جماعة
وقتلوه واستراحوا منه ومن شره ولم يزل طير الماء يكثر التعجب من تلك الرمة حتى رأى نسورا
وعقبانا أحاطوا بتلك الجيفة من جميع جوانبها فلما رأى ذلك طير الماء جزع جزعاً شديداً وقال
لا صبر لي على الإقامة في هذا المكان ثم طار منه يفتش على موضع يأويه إلى حين تغادر تلك الجيفة
وزوال سباع الطير عنها ولم يزل طاراً واحتج وجدها في وسطه شجرة فقتل عليها كئيباً حزينا على
بعده عن وطنه وقال في نفسه لم يزل الأحزان تتبعني وكنت قد استرحت لما رأيت تلك الجيفة
وفرحت بها فراح شديداً وقلت هذا رزق ساقه الله إلى فصار فرحي غما وسروري حزنًا وها هو افترسها
سباع الطير مني ومال ينالني فكيف أرجو إذا كونا في هذه الدنيا وأطمئن إليها وقد قيل
في المثل الدنيا دار من لا دار له يغتر بها من لا عقل له ويطمئن إليها بما لله ولده وقومه وعشيرته ولم
يزل المغتر بها راكنا إليها يحتال فوق الأرض حتى يصير محتها ويحتملوا عليه لقراب أعز الناس عليه
واقربهم إليه وما للفتي خير من الصبر على مكارها وقد فارقت مكاني ووطني وكنت كارهًا لفرقة
أخواني وأصحابي فبينما هو في فكرته وإذا بد كرم من السلاحف أقبل منحدر في الماء ودنا من
طير الماء وسلم عليه وقال يا سيدي ما الذي بعدك عن موضعك قال حلول الأعداء فيه ولا صبر
للمعاقل على مجاورة عدوه وما أحسن قول بعض الشعراء

إذا حل التقليل بأرض قوم قال الساكنين سوى الرحيل
فقال له السلف إذا كان الأمر كما وصفته والحال مثل ما ذكرته فأنا لا أزال بين يديك ولا
أفارقك لأفنى حاجتك وأوفى بمخدمتك فإنه يقال لا وحشة لأشدمن وحشة الغريب المبتقم

عن اهله ووطنه وقد قيل ان فرقة الصالحين لا يبعدها شيء من المصائب ومما يسمى العاقل نفسه الاستغناء في الغربة والصبر على الرزية والكربة وارجوان محمد ضحيتي لك واكون لك خادما ومعينا فلما سمع طير الماء مقالة السلحفة قال له لقد صدقت في قولك ولعمري اني وجدت للفراق الماء ومما مدة بعدى عن مكاني وفراقى لآخوانى وخلائي لان فيه الفراق عبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر واذالم يجد القتي من سلبه من الاصحاب ينقطع عنه الخير ابدأ ويثبت له الشر صرمد اوليس للعاقل الا التسلى بالاخوان عن الهموم في جميع الاحوال وملازمة الصبر والتجملد فانها اخصلتان ثمودان يمينان على نواب الدهر ويدفعان الفزع والجزع في كل امر فقال له السلحف اياك والجزع فانتهى محمد عنك عيشك ويذهب مروءتك ومازال يتحدثان مع بعضها الى ان قال طير الماء للسلحف انا ازل احس نواب الزمان وطوارق الحدثنان فلما سمع السلحف مقالة طير الماء اقبل عليه وقبله بين عينيه ثم قال لم تزل جماعة الطير تعرف في مشورتك الخير فكيف تحمل الهم والضيق ولم يزل يسكن روع طير الماء حتى اطمان ثم ان طير الماء طار الى مكان الجيفة فلما وصل اليه لم يرم من صباغ الطير شيئا ولا من تلك الجيفة الا عظاما فرجع يخبر السلحف برؤس العدم ومن مكانه فلما وصل الى السلحف اخبره بما رأى وقال له انى احب الرجوع الى مكاني واتمنى مثلاني لانه لم يصبر للعاقل عن وطنه فذهب معه الى ذلك المكان فلم يجد شيئا مما يحافان منه فصار طير الماء قرر العين وأنشد هذين البيتين

ولرب نارئة يضيق لها القتي ذرعا وعند الله منها المخرج
ضائق فلما استحكت حلقاها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

ثم سكن تلك الجزيرة فبينما طير الماء في أمن وسرور وفرح وجبور إذ ساق القضاء اليه بازا جاثقا فخر به بخله ضربة فقتله ولم ينق عنه الحذر عند فراغ الاجل وسبب قتله غفلته عن التسبيح قيل أنه كان يقول في تسبيحه سبحان ربنا فيما قدر ودر سبحان ربنا فيما أغنى وأفقر هذا ما كان من حديث الطير فقال الملك يا شهر زاد لقد زدتنى بحكايتك مواعظ واعتبار فهل عندك شيء من حكايات الوحوش

حكاية النعلب مع الذئب وابن آدم

فقال اعلم أيها الملك أن نعلبا وذئبا التاؤرا فساكن بأوبان اليهم مع بعضهم فلبس على ذلك مدة من الزمان وكان الذئب للنعلب قاهر فاتفقا أن النعلب أشار الى الذئب بالرفق وترك الفساد وقال له اني دمت على عتوك وبما سلط الله عليك ابن آدم فانه ذو حيل ومكر وخداع يصيد الطير من الجو والحوث من البحر ويقطع الجبال ويقلها وكل ذلك من حيله فعليك بالانصاف وترك الشر والاعتساف فانه أهنا لطعامك فلم يقبل الذئب قوله وأغلظ له الرد وقال له لا علاقة لك بالكلام في عظيم الامور وبجسيمها ثم لطم النعلب لكمة فخرتها فمشى عليه فلما أفاق تبسم في وجه الذئب واعتذر اليه من

الكلام الشين وأنشد هذين البيتين

إذا كنت قد أذنبت ذنباً سالفاً في حبيكم وأنتيت شيئاً منسكراً

أنا تأيب عما جنيت وعفوكم يمع المسوء إذا أتى يستغفرا

فقبل الذنب اعتذاره وكف عنه أشراره وقال له لا تتكلم فيما لا يعينك تسمع ما لا يرضيك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٧٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الذئب قال للنعلب لا تتكلم فيما لا يعينك تسمع ما لا يرضيك فقال له النعلب سمعاً وطاعة فأنا معزل عما لا يرضيك فقد قال الحكيم لا تنجبر عما لا تستل عنه أولاً تنجب إلى ما لا تدعى إليه وذو الذي لا يعينك إلى ما لا يعينك ولا تبذل النصيحة للأشرار فانهم يحجزونك عليها شراً فلما سمع كلام الذئب قال النعلب تبسم في وجهه ولكنه أضمر له مكر وأقال لا بد أن أسعى في هلاك هذا النعلب وأما النعلب فانه صبر على أذى الذئب وقال في نفسه إن البطر والافتراء يجلبان الهلاك ويوقعان في الارتباك فقد قيل من بطر خسر ومن جهل ندم ومن خاف سلم والانصاف من شيم الإشراف والآداب أشرف الأكتساب ومن رأى إدارة هذا الباغي ولا بد له مصرع ثم أن النعلب قال للذئب إن الرب يعفو ويتوب على عبده إن اقترف الذنوب وأنا عبد ضعيف وقد ارتكبت في نصحك التعصيف ولوعبت بما حصل لي من لطمتك لطعت أن الثعلب لا يقوم به ولا يقدر عليه ولكني لا أشتكي من ألم هذه اللطمة تسبب ما حصل لي بهل من السرور فانها وإن كانت قد بلغت منى مبلغاً عظيماً فإن عاقبتها سروراً وقد قال الحكيم ضرب المؤدب أوله صعب شديد وآخره حل من العسل المصني فقال الذئب غفرت ذنبك وأقلت عثرتك فكن من قوتي على حذر واعترف لي بالعبودية فقد علمت قهرى لمن أعاداني فبجد له النعلب وقال له أطال الله عمرك ولا زلت قاهر المن عاداك ولم يزل النعلب خائفاً من الذئب مصانعا له ثم أن النعلب ذهب إلى كرم يوم ما فرأى في حائطه ثلثة فأشكرها وقال في نفسه إن هذه الثلثة لا بد لها من مسبب وقد قيل من رأى خرقاً في الأرض فلم يجتنبه ويتوق عن الاقدام عليه كان بنفسه مفرراً وللهلاك متعرضاً وقد اشتهر أن بعض الناس يعمل صورة النعلب في الكرم ويقدم إليه العنب في الاطباق لاجل أن يرى ذلك نعلب آخر فيقدم إليه فيقع في الهلاك وإنى أرى هذه الثلثة مكيدة وقد قيل إن الحذر نصف الشطارة ومن الحذر أن أبحث على هذه الثلثة وأنظر لعل أجد عندها أسراً يؤدى إلى التلف ولا يحملنى الطمع على أن التقي نفسى في الهلكة ثم دنا منها وطاف بها وهو محاذر فراحها فاذا هي حفرة عظيمة قد حفرها صاحب الكرم ليصيد فيها الوحش الذى يفسد الكرم ورأى عليها غطاءً دقيقاً فتأخر عنها وقال الحمد لله حيث حذرتها وأرجو أن يقع فيها عدوى الذئب الذى نقص عيشى فأستقبل بالكرم وحدى وأعيش فيه آمناً ثم هز رأسه وضحك ضحكاً هالياً وأطرب بالثغيات وأنشد هذه الايات

ليتني ابصرت هذا الوقت في ذئب البر ذئبا طالما قد ساء قلبي
وسقاني المر غصبا ليتني من بعد ذا اتى ويقضي الذئب نجبا
ثم يخلو الكرم منه وأرى على فيه تبا

فلما فرغ من شعراء انطلق مسرعا حتى وصل الى الذئب وقال ان الله سهل لك الامور الى الكرم
جلا تعب وهذا من سعادتك فنهشك انما فتح الله عليك وسهل لك من تلك الغنمية والرزق الواسع
بلا مشقة فقال الذئب للثعلب وما الدليل على ما وصفت قال اني انتهيت الى الكرم فوجدت صاحبه قد
مات ودخلت البستان فرأيت الاثمار زاهية على الاشجار فلم يشك الذئب في قول الثعلب وأدركه
بشر فقام حتى انتهى الى النلمة وقد غره الطمع ووقف الثعلب متهاقنا كالميت وقمل بهذا البيت

اتطمع من ليلي بوصلى وإعما تضر باعناق الرجال المطامع
فلما انتهى الذئب الى النلمة قال له الثعلب ادخل الى الكرم فقد كفيت مؤنة هدم حائط البستان
وعلى الله تمام الاحصاق فأقبل الذئب ماشيا يرد الدخول الى الكرم فلما توسط غطاء النلمة وقع فيها
فاضطرب الثعلب اضطرابا شديدا من السرور والفرح وزوال الهم والترحم ثم انه تطلع في الحفرة
فراى الذئب يبكي ندما وحزنا على نفسه فبكى الثعلب معه فرفع الذئب رأسه الى الثعلب وقال له امن
وحمتك لي بكيت يا ابا الحصين قال لا والذى قد فلك في هذه الحفرة انما بكيت لطول عمرك الماضي
واسفعا على كونك لم تقع في هذه النلمة قبل اليوم ولو وقعت قبل اجتماعي بك لكنت ارحلت واسترحت
ولكن ابقيت الى اهلك المحتوم ووقتك المعلوم فقال له ايها الثعلب ارح امي المسىء في فعله لو الذي
وأخبرها بما حصل لي لعلها تحتال على خلاصي فقال له ان لم تلد أوقعك في الهلاك شدة طمعك
وكثرة حرصك حيث سقطت في حفرة لست منها بسالم لم تعلم ايها الذئب الجاهل ان صاحب المنزل
يقول من لم يفكر في العواقب لم يأمن المعاطب فقال للذئب للثعلب يا ابا الحصين انما كنت تظهر
محبي وترغب في مودتي وتخاف من شدة قوتي فلا تحمد على بما فعلت معك فن قدر وعفا كان
أجبره على الله وقد قال الشاعر

أزرع جيلا ولو في غير موضعه ماخاب قط جيلا اينما زرع

ان الجميل وان طال الزمان به فليس بمحصده الا الذي زرع

فقال له الثعلب يا أجهل السباع واحق الوحوش في البقاع هل نسيت تحيرك وعنتوك وتكبرك وأنت
لم ترع حق المعاشرة ولم تنتصح بقول الشاعر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ان الظلوم على حد من النقم

تمام عينك والظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

فقال له الذئب يا ابا الحصين لا تؤاخذني بسابق الذنوب فالعموم من الكرام مطلوب ومنع المعروفة
من حسن الذخائر وما أحسن قول الشاعر

جادر بخير اذا ما كنت مقتدر فليس في كل حين أنت مقتدر

وما زال الذئب يتذلل للثعلب ويقول له لعلك تقدر على شيء تتخلصني به من الهلاك فقال له
الثعلب أيها اللفظ الغليظ أني أشبهك في حسن علانيتك وقيح نيتك بالباز مع الحجل قال الذئب وما
حديث الباز والحجل قال الثعلب دخلت يوما كرمًا لا أكل من غنمه فيها فافيه اذ رأيت بازًا انقض
على حجل فلما اقتنصه انقلبت منه الحجل ودخل وكره واخفى فيه فتبعه الباز وناداه أيها الجاهل اني
رأيتك في البرية جاثعًا فرجتك والتقطت لك حبا وامسكتك لئلا أكل فهربت مني ولم أعرف لهروبك
وجها الا الحرمان فأنظر وخذ ما أتيتك من الحب فسله هنيئًا مريئًا فلما سمع الحجل قول الباز
صدقه وخرج اليه فأنشبه بخاله فيه ومكنها منه فقال له الحجل اهدأ الذي ذكرت انك أتيت به من
البرية وقلت لي كله هنيئًا مريئًا فكذبت علي جعل مائة كلمة من خلي في جوفك مما قاتلنا فلما أكله
وقع ريشه وسقطت قوته ومات لوقته ثم قال له الثعلب اعلم أيها الذئب اني من خضر لا خيه قليبا وقع فيه
قريبًا وانت غدرت بي أولا فقال الذئب للثعلب دعني من هذا المقال وضرب الامثال ولا تذكر لي
ما سلف مني من فيصح الفعل يكفي ما انا فيه من سوء الحال حيث وقعت في ورطة يرثي لي منها
العدو وفضلا عن الصديق وانظري حيلة التخلص بها وكن فيها غياثي وان كان عليك ذلك مشقة فقد
يتحمل الصديق لصديقه اشد النصيب ويقاسي فيما فيه نجاة العطب وقد قيل ان الصديق الشقيق
خير من الاخ الشقيق وان تسببت في نجاتي لا جعن لك من الآلة ما يكون لك عدة ثم لا غنا لك من
الحيل الغريبة مما تفتح به الكروم الخصبية وتجنح الاشجار المثمرة فطب نفسا وقرعينا فقال له
الثعلب وهو يضحك ما احسن ما قالته العلماء في كثير من الجبل مثلك قال الذئب وما قالت العلماء قال
الثعلب ذكر العلماء ان غليظ الجنة غليظ الطبع يكون بعيدا من العقل قريبًا من الجهل لان ذكاء
أيها الماكر الاحقر قد يحتمل الصديق المشقة في التخلص صديقه صحيح كما ذكرت ولكن عرفتني
بجهلك رقة عقلك كيف اصادفك مع خيانتك احسبني لك صديقًا وانا لك عدو شامت وهذا
الكلام اشد من رشق السهام ان كنت تعقل واما قولك انك تعطيني من الآلات ما يكون عدو لي
وتعلمني من الحيل ما أصل به الى الكروم الخصبية واجتني به الاشجار المثمرة فالك أيها المخادع
الغادر لا تعرف لك حيلة التخلص به من الهلاك فابعدك من المتعة لنفسك وما ابعدني من
القبول لنصحتك فان كان عندك حيل فتحيل لنفسك في الخلاص من هذا الامر الذي اسأل الله
أن يبعد خلاصك منه فانظر أيها الجاهل ان كان عندك حيلة التخلص نفسك به من القتل قبل ان تبذل
التعليم لغيرك ولكنك مثل انسان حصل له مرض فأتاه رجل مريض بمثل مرضه ليداويه فقال له
هل لك ان اداؤيك من مرضك فقال له الرجل هلا بدأت بنفسك في المداواة فتركه وانصرف وانت
أيها الذئب كذلك فإرم مكانك واصبر على ما اصابك فلما سمع الذئب كلام الثعلب علم أنه لا خير له عنده
فبكى على نفسه وقال كنت في غفلة من أمري فان خلصني الله من هذا الكرب لا تو بن من مجبري على
من هو أضعف مني ولا لبس الصوف ولا صعدن الجبل ذا كرا لله تعالى خائفا من عقابه واعتزل
سائر الوحوش ولا طعمن المجاهدين والفقراء ثم بكى وانتحب فرق له قلب الثعلب وكان لما سمع

ضرعه والكلام الذي يدل على تو به من العتو والتكبر أخذته الشفقة عليه فوثب من فرخته
وقف على شفير الحفرة ثم جلس على رجليه وأدلى ذنبه في الحفرة فعند ذلك قام الذئب ومديده إلى
فب الثعلب وجذب به إليه فصارع في الحفرة معه ثم قال له الذئب أيها الثعلب القليل الرحمة كيف تشمت
وقد كنت صاحبي وتحت قهرى ووقت معي في الحفرة وتمجلت لك العقوبة وقد قالت
الحكام لو عاينوا أحدكم يرضاع كلبه لار تضعها وما أحسن قول الشاعر

إذا ما الدهر جار على أناس كلاكه أناخ بأخربنا

فقل للشامتين بما أفيقوا سيلقى الشامتون كالأقنا

ثم قال الذئب للثعلب فلا بد أن اعجل قتلك قبل أن ترى قتلى فقال الثعلب في نفسه انى وقعت مع
هذا الجبار وهذا الحال يحتاج الى المكر والخذائى وقد قيل ار راة تصوغ حليها ليوم الزينة
في المثل ما ادخرتك ياد معنى الاشدتى وان لم انجلى في امر هذا الوحش الظالم هلكت لا محالة وما
حسن قول الشاعر

عش بالخداع فانت في زمن بنوه كاسديشة

وادر قناة المكر حتى تستدير وحي للعبسة

واجن الثمار فان تقتك فرض نفسك بالخفيشة

ثم ان الثعلب قال للذئب لا تعجل على بالقتل فتقدم أيها الوحش الصنديد صاحب القوة واللباس
لشد يدوان تمهلت ومعهت النظر فيما أحكيه لك عرفت قصدي الذي قصده وان مجلت بقتلى فلا
أثدة لك فيه ونعوت جميعا ههنا فقال له الذئب أيها الخادع الماكر وما الذي ترجوه من سلامتي
سلامتك حتى تسألني التمهل عليك فأخبرني بقصدك الذي قصده فقال له الثعلب اما قصدي
لذي قصده فماني ينبغي أن تحسن عليه بما زاني لاني سمعت ما وعدت من هسك واعتراك بما سلف
نك وتلفك على ما فاتك من التوبة وفعل الخير وسمعت ما نذرت على نفسك من كف الاذى عن
لاصحاب وغيرهم وتركك أكل العنب وسائر القواكه ولو لمك الخشوع وتقليم أظفارك وتفسير
يابك وان تلبس الصوف وتقرب القربان فتهتم ان نجما مما أنت فيه فأخذتني الشفقة عليك مع
نى كنت على هلاكك حريصا فلما سمعت منك توبتك وما نذرت على نفسك ان نجما الله لومنى
بالاصك مما أنت فيه فدللت اليك ذنبي لكيما تتعلق به وتنجوفم تترك الحالة التي أنت عليها من
منف والشدية ولم تلتبس النجاة والسلامة لنفسك بالرفق بل جذبتني جذبة ظننت منها ان روي
لخرجت فصرت انا وانت في منزلة الهلاك والموت وما ينبغي أنا وانت الاشئء من هلكته
ى خلصت انا وانت وبعد ذلك يحب عليك ان تني بما نذرتة واكون رفيقك فقال له الذئب وما الذي
بلمنك قال له الثعلب تمهض قائما ثم اعلو انا فوق رأسك حتى اكون قريبا من ظاهر الاوض فاني
بين اصير فوقها اخرج وآتيك بما تتعلق به وتخلص انت بعد ذلك فقال له الذئب لست بقول لك ما تلقا
لذالك كما قالوا من استعمل الثقة في موضع الحق كان غططا وقيل من وثق بغير ثقة كان مغرورا

وجازب الحرب حلت به الندامة ومن لم يفرق بين الحالات فيعطى كل حالة حظها بل أحمل الأشياء
كلها على حالة واحدة قل حفظه وكثرت مصائبه وما أحسن قول الشاعر

لا يكن ظنك لاسيئا ان سوء الظن من أقوى القطن
مارمى الانسان في مهلكة مثل فعل الخير والظن الحسن

فقال له النعلب ان سوء الظن ليس محمودا في كل حال وحسن الظن من شيم السكال وماقته
النجاحة من الاحوال وينبغي لك أيها الذئب ان تتحيل على النجاة عما أنت فيه ونسلم جميعا خير من
موتنا فارجع عن سوء الظن والحقد لانك ان احسنت الظن بي لا اخلو من أحد اصرين أما ان أتيتك
بما تعلق به وتزوجوا بما أنت فيه وأمان اغدر بك فخلص وادعك وهذا بما لا يمكن فاني لا أن ان
انفراشلى شئ مما ابتليت به فيكون ذلك عقوبة الغدر وقد قيل في الامثال الوفاء مبيع والغدر
قيح فينبغي ان تتق بي فاني لم اكن جاهلا بنحوادث الدهر فلا تؤخر حيلة خلاصنا فالامر اضيق
من ان نطيل فيه الكلام فقال الذئب اني مع قلة تقى بوفائك قد عرفت ما في خاطر لك من انك اردت
خلاصى لما عرفت تو بتي فقات في تسمى ان كان حقا فيجازعهم فانه يستدرك ما فسد وان كان مبطلا
فهمز اؤه على ر به وها نا قبل منك ماشرت به على فان غدرت بي كان الغدر سببا لاهلا لك ثم ان الذئب
التصعب قائماني الحفرة واخذ النعلب على اكتافه حتى ساوى به ظاهر الارض فوثب النعلب عن
الذئب الى الدب حتي صار على وجه الارض ووقع مغشيا عليه فقال له الذئب يا خيلى لا تغفل عن
الامر مني ولا تؤخر خلاصى فضحك النعلب وحقه وقال أيها المغرور لم يوقعنى في يدك الا المزعج معك
والسخر به بك وذلك اني لما سمعت تو بتك استخفني الفرح فطربت ورقة صت فتدلى ذنبي في الحفرة
فجذبتنى فوقعت عندك ثم اتقذنى الله تعالى من يدك فالى لا اكون عوناعلى هلاكك وانت من
حزب الشيطان واعلم اننى رأيت النارجة في منامى انى ارقص في عرس فقصصت الرؤيا على معبر
فقال لى انك تقع في ورطة وتنجون منها فعملت وقوعى في يدك ونجاني هو تأويل رؤياى وانت
تعلم أيها المغرور الجاهل انى عدوك فكيف تطمع بقلة عقلك وجهلك في اتقاذى اياك مع
ما سمعت من غلط كلامك وكيف أسمى في نجاتك وقد قالت العلماء ان في موت الفاجر راحة للناس
ويظهر للارض ولولا لخافة ان احتمل من الالم في الوفاء لك ما هو اعظم من الالم الغدر لتدبرت
في خلاصك فلما سمع الذئب كلام النعلب عض على كتفه ندما . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

(وقى ليلة ١٧٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الذئب لما سمع كلام النعلب عض على كتفه
ندما ثم لين له الكلام ولم يجد بدا من ذلك وقال له بلسان غاقت انكم معاشر النعالب من أحلى القوم
لسانا والطفها من احاوهدا منك مزاح ولكن ما كل وقت يحسن اتعب والمزاح فقال النعلب أيها
الجاهل ان المزاح حد لا يجاوزه صاحبه فلا تحسب ان الله يمكّنك منى بعد ان اتقذنى من يدك
فقال له الذئب انك لجدير ان ترغب في خلاصى لما بيننا من سابق المأخاة والصحة وان خلصتنى

لا بد أن أحسن مكافأتك فقال الثعلب قد فعل الحكماء لا تؤاخ الجاهل القاهر فانه يشيتك ولا
 ينينك ولا تؤاخ الكذاب فانه ان بدامتك خير اخفاء وان بدامتك شر افشاء وقال الحكماء لكل
 شيء حيلة الا الموت وقد يصلح كل شيء الا فساد الجوهر وقد يدفع كل شيء الا القدر وأمان
 جهة المكافأة التي زعمت اني استحقها منك فاني شبهتك بالحية الماربة من الحاوي اذ رآها رجل
 وهي مرعوبة فقال لها ما شأنك أيتها الحية قالت هربت من الحاوي فانه يطلبني ولئن انجيتني منه
 واخفيتني عندك لاجبن مكافأتك وأصنع معك كل جميل فاخذها اغتناما للاجر وطمعاني
 للمكافأة وادخلها في جيبه فلما فات الحاوي ومضى الى حال سبيله وزال عنها ما كانت تخافه قال لها
 الرجل أين المكافأة فقد انجيتك مما تخافين وتحذرين فقالت له الحية اخبرني في أي عضو اثمك
 وقد علمت اننا لا نتجاوز هذه المكافأة ثم هشته نهشة مات منها وانت أيتها الاحمق شبهتك بئله
 الحية مع ذلك الرجل اما سمعت قول الشاعر

لا تأمن فتي اسكنت مهجته غيظا وتحسك ان الغيظ قد زالا

ان الافاعي وان لانت ملامها تبدى انعطافا وتخفى السم قتالا

فقال له الذئب أيها الفصيح صاحب الوجه الملبح لا تجعل حالي وخوف الناس مني وقد علمت
 اني اهجم على الحصون واقلع الكروم فاعلم ما أمرتك به وقم في قيام العبد بسببه فقال له الثعلب
 أيها الاحمق الجاهل المحال بالباطل اني تعجبت من حماقتك وصلابة وجهك فسأأمرني به من
 خدمتك والقيام بين يديك حتى كائني عبدك ولكن سوف ترى ما يحل بك من شرخ رأسك
 بالحجارة وكسر أنيابك الغدازة ثم وقف الثعلب على تل يشرف على الكروم ولم يزل يصيح لاهل
 الكرم حتى بصر وابهوا قبلوا عاياه مسرعين فنبت لهم الثعلب حتي قر بوامنه ومن الحفرة التي فيها
 الذئب ثم ولي الثعلب هاربا فنظر اصحاب الكرم في الحفرة فلما رآوا فيها الذئب وقعوا عليه بالحجارة
 النقال ولم يزلوا يضربونه بالحجارة والخشب ويطعنونه بأسنه الرماح حتى قتله وانصرفوا فرجع
 الثعلب الى تلك الحفرة ووقف على مقتل الذئب فراه ميتا فرك رأسه من شدة الفرحات وانشد
 هذه الايات

اودى الزمان بنفس الذئب فاختطف بعدا وسحقا لها من مهجة تلفت

فكم سميت أباسرحان في تلفي فالיום حلت بك الآفات والتهبت

وقعد في حفرة ما حلها أحد الا وفيها رياح الموت قد عصفت

ثم ان الثعلب أقام بالكروم وحده مطمئنا لا يخاف ضررا وهذا ما كان من حديث الثعلب
 (ومما يحكي) ان فأرة وبنت عرس كانتا يزلان منزلا لبعض الناس وكان ذلك الرجل فقيرا وقد
 مرض بعد اصدائه فوصف له الطبيب السمسم المقدس وفعطى قدرا من السمسم لذلك الرجل
 ليقير ليقشره له فأعطاه ذلك الرجل زوجته وأمرها باصلاحه فقشرته تلك المرأة له واصلاحته
 فلما عاينت بنت عرس السمسم أتت اليه ولم تزل تنقل من ذلك السمسم الى جحرها طول يومها حتى

شكك كثرة وجاءت المرأة فرأت نقصان السمسم واضحا فجلست ترصد من يأتي باليه حتى
 سبب نقصانه فترلت بنت عرس لتنتقل منه على عاداتها فرأت المرأة جالسة فطلعت لها ترصده
 فقالت في نفسها ان لهذا الفعل عواقب ذميمة واني أخشى من تلك المرأة أن تكون لي بالمرضا
 ومن لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب ولا بد لي أن أعمل عملا حسنا أظهر به براءتي من
 جميع ما عملته من القبيح فجعلت تنقل من ذلك السمسم الذي في جحرها فارتأت المرأة وهي تقعا
 ذلك فقالت في نفسها ما هذا سبب نقصه لانها تأتي به من جحر الذي اختلسه وضمعه على
 ولقد أحسنت الينا في رد السمسم وما جزا من أحسن الا أن يحسن اليه وليست هذه آفة في
 السمسم ولكن لا زال أرصده حتى يقع واعلم من هو فقهرت بنت عرس ما خطر ببال تلك
 المرأة فانطلقت إلى القارة فقالت لها يا أختي انه لا خير فيمن لا يرعى الجسارة ولا يثبت
 على المودة فقالت القارة نعم يا خيلتي وانعم بك وبجوارك فاسب هذا الكلام فقالت بنت عرس
 الدرب البيت اني بسمسم فأكل منه هو وعياله وشبعوا واستغنوا عنه وتركوه وقد أخذ منه كل ذي
 دوح فلما أخذت انت الأخرى كنت احق به من يأخذ منه فأعجب القارة ذلك ورقت ولعبت
 ذنبها وغرما الطمع في السمسم فقامت من وقتها وخرجت من بيتها فرأت السمسم مقشور يلعب
 بين اليأس والمرأة جالسة ترصده فلم تفكر المرأة في طاعة الامر وكانت المرأة قد استعدت به راحة
 قائم تلك القارة نفسها حتى دخلت في السمسم وعانت فيه وصارت تأكل منه فضر بها المرأة
 تلك المرأة فشجرت رأسها وكان الطمع سبب هلاكها وغفلتها عن عواقب الامور فقال الملك
 لك رزاد والله ان هذه حكاية مليحة فهل عندك حديث في حسن الصداقة والحفاظة عليها عند
 الشدة والتخلص من المصلحة قالت نعم بلغني أن غرابا وسنورا كانا متآخين فيبينهما تحت الشجرة
 على تلك الحالة اذ رأيا غرابا مقبلا على تلك الشجرة التي كانا تحتها ولم يعلما به حتى سار قريبا من
 الشجرة فطار الغراب الى أعلى الشجرة وبقي السنور متحيرا فقال للغراب يا خيلتي هل عندك حيلة
 في خلاص كما هو ال جاء فيك فقال له الغراب انما تلتمس الإخوان عند الحاجة اليهم في الحيلة عند
 نزول المسكروه بهم وما أحسن قول الشاعر

ان صديق الحق من كان معك ومن يضر نفسه لا ينفعك

ومن اذ ريب الزمان صدعك شئت فيك شمله ليجمعك

وكان قريبا من الشجرة رعاة معهم كلاب فذهب الغراب حتى ضرب بجناحه وجه الأرض
 ونفق وصاح ثم تقدم اليهم وضرب بجناحه وجه بعض الكلاب وارتفع قليلا فنبعته الكلاب
 وسلمت في أثره ورفع راعي رأسه فرأى طائر يطير قريبا من الأرض وبعق فنبعته وسار الغراب
 لا يطير الا بقدر التخلص من الكلاب ويطمعها في أن تقتربه ثم ارتفع قليلا وتبعه الكلاب حتى
 انتهى إلى الشجرة التي تحتها الغراب فارتأت الكلاب الغراب وثبت عليه فولى هاربا وكان يظن أنه
 يأكل السنور فجماعه ذلك السنور بحيلة الغراب صاحبه وقد أخبرك بهذا ايها الملك لعل

أخوادة الصني تنجي من المهلكات (وحكى) أن ثعلبا سكن في بيت في الجبل وكان له ولد
ولدا واشتد ولده أكله من الجوع وإن لم يأكل ولده يضر به الجوع وكان يابسه له ذريرة ذلك
الجبل غراب فقال الثعلب في نفسه أريد أن أعقد بيني وبين هذا الغراب مودة وأجعلني مؤثقا
على الوحدة معا وعلى طلب الرزق لانه يقدر من ذلك على مالا أقدر عليه فبدا الثعلب من
الغراب حتى صار قريبا منه بحيث يسمع كلامه فسلم عليه ثم قال له يا جاري ان الجوار
للمسلم على الجار المسلم حقين حق الجيرة ونحو الاسلام واعلم بانك جاري ولك على حق
يجب قضاءه وخصوصا مع طول الجاورة على أن في صدري ودبة من محبتك دعيتني الى ملاطفتك
وبعثتني على التماس اخوتك فاعندك من الجواب فقال الغراب للثعلب اعلم أن خير القول أصدق
ووعدا تصدق بلسانك بما ليس في قلبك وأخشى أن تكون اخوتك باللسان ظاهرا وهذا لك
في القلب لانك آكل وأنا ما أكل فوجب لنا التباين في المحبة ولا يمكن مواصلتنا فما الذي دعاك
الى طلب مالا لا تدرك واردة مالا يكون وأنت من جنس الوحوش وأنا من جنس الطير وهذه
الاخوة لا تصح فقال له الثعلب ان من علم موضع الاخلاء فأحسن الاختيار فيما يختاره منهم
وبما يصل الى منافع الاخوان وقد احببت قربك واخترت الانس بك ليكون بعضنا عون لبعض
على أغراضنا وتقمب مودتنا نجاحا وعندى حكايات في حسن الصداقة فإزددت ان احبها
حكيتها لك فقال الغراب اذنتك في ان تبشأ خذني بها حتى اعرف المراد منها فقال له الثعلب
اسمع يا خليلي يحكى عن برغوث وفأرة ما يستدل به على ما ذكرته لك فقال الغراب وكيف كان
ذلك فقال الثعلب زعموا ان فأرة كانت في بيت رجل من التجار كثير المال فأوى البرغوث ليله
الى فراش ذلك التاجر فرأى بدنا ناعما وكان البرغوث عطشانا فشرب من دمه ووجد التاجر من
البرغوث الما طستيقظ من النوم واستوى قاعدا ونادي بعض أتباعه فاسروا اليه وفمروا من ايديهم
بطوفون على البرغوث فلما أحس البرغوث بالطلب ولى هاريا فاصادقه جحر الفأرة فدخله فلما رآه
الفأرة قالت له ما الذي أدخلك على ولست من جوهرى ولا من جنسى ولست بأمن من الغفلة عليك
ولا مضاررتك فقال لها البرغوث انى هربت في منزلك وفزت بنفسى من القتل وأنتك مستجيبة بك
ولا طمع لي في بيتك ولا يلحقك منى شريدي عوك الى الخروج من منزلك وانى أرجو أن أكافئك على
إغصانك الا بكل جميل وسوف محمد بن ماقبة ما أقول لك فلما سمعت الفأرة كلام البرغوث وأدرك
مهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

٢ (وفي ليلة ١٨٠) قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان الفأرة لما سمعت كلام البرغوث قالت اذا كان
الكلام على ما أخبرت فأطمئن هنا وما عليك بأس ولا تمجد الا ما يسرك ولا يصيبك الا ما يصيبنى وقد
بذلت لك مودتى ولا تندم على ما فاتك من دم التاجر ولا تأسف على قوتك منه ولتوض عيائى شريك
من العيش فان ذلك أسلم لك وقد سمعت ايها البرغوث بعض الروايات يشهد هذه الايات
حليكت القمامة والا تفراد بقضيت دهرى

بكسرة خبز وشربة ماء وملح جريش وثوب خلق
 على يبر الله لي عيشتي والا فنتع بما قد وزق

فكلم اسمع البرغوث كلام الفأرة قال يا اختي قد سمعت وصية واتقدت الى طاعتك ولا قوة لي على
 ظم الفتك الى ان ينقضى العبر تلك النية الحسنة فقالت له الفأرة كفى بصدق المودة في صلاح النية
 ثم انعمد الود بينهما وكان البرغوث بعد ذلك يأوي الى فراش التاجر ولا يتجاوز لغته وياوي بالنهار
 مع الفأرة في مسكنها فاتفق ان التاجر جاء ليلة الى منزله بدنانير كثيرة فجعل يقلبها فلما سمعت الفأرة
 صوت الدنانير اطلعت رأسها من جحرها وجعلت تنظر لليها حتى وضعتها التاجر تحت وسادة ونام
 فقالت الفأرة للبرغوث اماتري القرصة والحظ العظيم قبل عندك حيلة توصلنا الى بلوغ الغرض من
 تلك الدنانير فقال لها البرغوث قد التزمت لك باخراجه من البيت ثم انطلق البرغوث الى فراش التاجر
 ولده لدغة قوية لم يكن جرى للتاجر منها ثم تنحى البرغوث الى موضع يأمن فيه على نفسه من التاجر
 فالتب التاجر فتمش على البرغوث فلم يجد شيئا فرقد على جنبه لا خرف لدغه البرغوث لدغة أشد من
 الاولى ففاق التاجر وفارق مضجعه وخرج الى مصطبة على باب داره فنام هناك ولم ينش الى الصباح
 ثم ان الفأرة أقبلت على ثقل الدنانير حتى لم تترك منها شيئا فلما أصبح الصباح صار التاجر يتهم الناس
 ويظن الظنون ثم ظن الثعلب للغراب واعلم اني لم أقل لك هذا الكلام لايها الغراب البصير العاقل الخبير
 الا ليصل اليك جزاء احسانك الى كما وصل للفأرة جزاء احسانها الى البرغوث فانظر كيف حازها
 أحسن المجازاة وكافها أحسن المكافأة فقال الغراب ان شاء المحسن يحسن أولا يحسن وليس
 الاحسان واجبا لمن المحسنة قطيعة وان أحسنت اليك مع كونك عدوي اكون قد انسب في
 قطيعة تسمى وانت أيها الثعلب ذو مكر وخداع ومن شيعتك المسكر والخدعة لا تؤمن على عهد ومن
 لا يؤمن على عهد لا امان له وقد بلغني عن قريب انك غدرت بصاحبك الذئب ومكرت به حتى
 أهلكته بغدرك وحيلتك وفعلت به هذه الامور مع انه من جنسك وقد صحبتته مدة مديدة فما
 أقيمت عليه فكيف أتق منك بنصيحة واذا كان هذا فعلك مع صاحبك الذي من جنسك فكيف
 يكون فعلك مع عدوك الذي من غير جنسك وما مثالك معي الامثال الصقر مع ضواري الطير فقال
 الثعلب وما حكاية الصقر مع ضواري الطير فقال الغراب زعموا ان صقرا كان جبارا عنيدا وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٨١) قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الغراب قال زعموا ان صقرا كان جبارا عنيدا
 أيام شببته وكانت سباع البر وسباع الطير تنزع منه ولا يسلم من ترده أحد وله حكايات كثيرة في
 ظلمه وتحميه وكان دأب هذا الصقر الاذنى لسائر الطيور فلما مرت عليه السنون ضعف وجاع واشتد
 جهده بعد فقد قوته فاجمع رايه على ان يأتي بجمع الطير فيأكل ما يفضل منها فيند ذلك صار قوته بالحيلة
 بعد القوة والشدة ففك بذلك أيها الثعلب ان عدمت قوتك ما عدمت خداعك ولست أشك في ان
 ما تطلبه من صهيته حيلة على قوتك فلا كنت بمن يضع يده في يدك لا يراه الله اعطاني قوة في جفائي

حضراني تسمى وبصراني عني واعلم ان من تشبه باقوى منه تبور بما هلك هذا ما عندي من
 لكلام واذ هب عني بسلام فلما لبس الثعلب من مصادفة الغراب رجع من حزنه بين وقرع للنداء
 من اعلى من فلما سمع الغراب بكاءه وانينه ورأى كآبته وحزنه قال ايها الثعلب ما نابك حتى قرعت
 نابك قال له الثعلب انما قرعت مني لاني رأيتك أخذع مني ثم انهولى هاربا ورجع الى جحره طالبا
 بهذا ما كان من حديثهما ايها الملك فقال الملك يا شهرزاد ما أحسن هذه الحكايات هل عندك شيء
 مثلها من الخرافات (قالت) وبحكي ان قنفذ اتخذ مسكنا بجانب نخلة وكان الورشان هو وزوجته فذا
 اتخذ اشيا في النخلة وعاشا فوقها عيشا رغدا فقال القنفذ في نفسه ان الورشان يأكل من ثمر النخلة وانا
 أجد الي ذلك سبيلا ولكن لا بد من استعمال الحيلة ثم حفر في اسفل النخلة بيتا واتخذ مسكنا له
 وزوجته والى جانبه مسجد وانقر دفيه وظهر النسك والعبادة وترك الدنيا وكان الورشان متعبدا
 مصليا فرق له من شدة زهده وقال كم سنة وانت هكذا قال مدة ثلاثين سنة قال ما طعمك قال ما يسقط
 من النخلة قال ما لبسك قال شوك انتقم من خشوته فقال وكيف اخترت مكانك هذا على غيره قال
 اخترته على غير طريق لاجل ان ارشد الضال واعلم الجاهل فقال له الورشان كنت أظن على انك على
 غير هذه الحالة ولكنني الآن رغبت فيما عندك فقال القنفذ اني أخشى ان يكون قولك ضد فعلك
 فتكون كالزراع الذي لما جاء وقت الزرع قصر في بذره وقال اني أخشى ان يكون أوان الزرع قد فات
 فأكون قد أضعت المال بسرعة فليزدد له الحصاد وراى الناس وهم يحسدون ندم على ما فاته
 من تصديره ومن تخلفه ومات أسفا وحزن فقال الورشان القنفذ وماذا أصنع حتى اتخلص من علائق
 الدنيا وانقطع الى عبادة ربى قال له القنفذ خذ في الاستعداد للميعاد والقناعة بالكفاية من الزاد فقال
 الورشان كيف لي بذلك وانا طائر لا أستطيع ان اتمجاوز النخلة التي فيها قرى ولو استطعت ذلك
 باعرت موزة ما استقر فيه فقال القنفذ يمكنك ان تنثر من ثمر النخلة ما يكفيك مؤونة عام انت
 وزوجتك وتسكن في وكر تحت النخلة لالتماس حسن ارشادك ثم مل الى ما نثرته من الثمر فانقله جميعه
 وادخره قوتا لعدم واذ فرغت الثمار وطل عليك المطال سرالى كفاف من العيش فقال الورشان جزاك
 الله خيرا حيث ذكرتني بالميعاد وهديتني الى الرشاد ثم تعب الورشان هو وزوجته في طرح الثمر حتى لم
 يبق في النخلة شيء فوجد القنفذ ما يأكل وفرح به وملا مسكنه من الثمر وادخره لقوته وقال في
 نفسه ان الورشان هو وزوجته اذا احتاجا الى مؤنتهما طلبها منى وطمعا فيما عندي وركنا الى
 زهدي وورع فلما رأى الورشان منه الخديعة لائحة قال له أين اليلة من البارحة أما تعلم أن
 المظلومين ناصرا فاياك والمكر والخديعة لئلا يصيبك ما أصاب الخداعين الذين مكروا بالتاجر فقال
 القنفذ وكيف ذلك قال بلغني أن تاجرا من مدينة يقال لها سند كان ذاملا واسع فسد جمالا وجهز
 متاعا وخرج به الى بعض المدن ليبيعه فيها فتبعه رجلا من المسكرين وحملا شيئا من مال ومتاع وأظهر
 للتاجر انهما من التجار وسارامعه فلما نزل أول منزل اتفقا على المسكرين وأخذامعه ثم ان كل واحد
 منهما انخر المسكر لصاحبه وقال في نفسه لو مكرت بصاحبي بعد مكر نبال التاجر لصفاي الوقت وأخذت

فقال لهم انهم اضرنا البعض مانية فاسدة واخذ كل منهم طعاما وجعل فيه ساقور به لصاحبه ففتش
 بعضهم وكانا يجلسان مع التاجر ويحدثانه فلما بطا واعلاه ففتش عليهما ليعرف خبرهما فوجدهما
 قد فعلتا ما كنا نعتقد انهما لم يفعا عليهما مكرهما وسلم التاجر والمال معهما فقبل الملك
 قبيحتي يا شهر زاد على شيء كنت غافلا عنه افلا تريدني من هذه الامور (قالت) بلغني ايها الملك
 السعيد ان رجلا كان عنده فرد وكان ذلك الرجل سارقا لا يدخل سوقا من اسواق المدينة التي هو فيها
 الا ويرجم بكسب عظيم فاتفق اثنان من رجلا حمل اثوابا مقطعة ليبيعها فذهب بهما الى السوق وصار ينادي
 عليهما فلا يسمو بهما احد وكان لا يعرضهما علي احد الا امتنع من شرائها فاتفق ان السارق الذي معه
 القرد رأى الشخص الذي معه الثياب المقطعة وكان قد وضعها في بقعة وجلس يستريح من التعب
 فلعب القرد قدما حتى أشغله بالفرجة عليه واختلس منه تلك البقعة ثم اخذ القرد وذهب الى مكانه
 خال وفتح البقعة فرأى تلك الثياب المقطعة فوضعا في بقعة نفيسة وذهب بهما الى سوق آخر وعرض
 البقعة للبيع عافيهما واشترط ان لا تتح وورغب الناس فيها القلة الثمن فرأها رجل وأعجبه ففاسها
 فاشترى اهلبيد الشرط وذهب بهما الى زوجته فلما رأت ذلك امرته قالت ما هذا قال متاع نفيس اشتريناه
 بدون القيمة لا يبيعوه واخذت ثمنه فقالت لهما المغبون ابيع هذا المتاع باقل من قيمته الا اذا كان
 صبروا وما تعلم ان من اشترى شيئا ولم يمانه كان غططا وكان مثله مثل الحائك فقال لهما وكيف كان
 ذلك فقالت بلغني ان جاسكا كان في بعض القرى وكان يعمل فلا يزال القوت الا يجهد فاتفق ان
 رجلا من الاغنياء كان ساكن في بيانه قد اولم وليمة ودعا الناس اليها فحضر البعائك فرأى الناس
 الذين عليهم الثياب الناعمة يقدم لهم الاطعمة الفاخرة وصاحب المنزل يعظمهم لما يرى من حسن
 زيمهم فقال في نفسه لو بدلت تلك الصنعة بصنعة اخف مؤنة منها واكثر اجرة لجمعت مالا كثيرا
 واشتريت ثيابا فاخرة وارفع شأني وعظمت في أعين الناس ثم نظر الى بعض ملاعب الحاضرين في
 الوليمة وقد صعد سوراها فقام رمي بنفسه الى الأرض ونهض قائما فقال في نفسه لا بد ان اعلم مثله
 عمل هذا ولا أعجز عنه ثم صعد الى السور ورمى نفسه فلما وصل الى الأرض اندفعت رقبتة فمات وانما
 أخبرتك بذلك لئلا يتمكن منك الشره فترغب فيما ليس من شأنك فقال لها زوجها ما كل ما لم يسل
 بعلمه ولا كل جاهل يعطب بحيله وقد رأيت الحاوي الخبير لا يفتخر بالسلام بها زوجها بنفسه الحية
 فقتلته وقد يظهر بها الذي لا معرفة له بها ولا علم عنده باحوالها ثم انصرفا ففعلت ما كان
 في تلك العادة فصارت يشتري من السارقين بدون القيمة الى ان وقع في حجة فيها لمكان في زمنه
 عصفور يأتي كل يوم الى ملك من ملوك الطيور ولم يزل يناديها فاحاطه به فماتت اطلوا بجل عليه
 وآخر خارج من عنده فاتفق ان جماعة من الطير اجتمعوا في جبل عال من الجبال فاجتمع بعضهم لبعض
 انا قد كنا وكثر الاختلاف بيننا ولا بد لنا من ملك ينظر في أمورنا فيجتمع كلمتنا ويؤول
 الاختلاف عنا فريهم ذلك العصفور فصار عليهم بتعليم الطيور وهو الملك الذي كان عليه
 ناظرها الطيور وجعلوا عليهم ملكا فحسن اليهم وجعل ذلك العصفور ملكا لهم

تجارة يترك الملازمة وينظر في الامور ثم ان العصفور غاب يوما عن الطاووس فقلق قلعا عظيما فبحثا
هو كذلك اذ دخل عليه العصفور فقال له ما الذي اخرجك وانت اقرب اتباعي الي فقال العصفور
رايت امرأوا اشتبه علي فتخوفت منه فقال له الطاووس ما الذي رايت قال العصفور رايت رجلا معه
شبكة قد نصبها عند وكرى وثبت اوتادها وبذري وسطها خبا وقعد بعيدا عنها فخلست النظر
ما يفعل فبينما انا كذلك واذا بكرى هو وزوجته قد ساقهما القضاء والقدر حتى سقطا في وسط
الشبكة فصارا يصرخان فقام الصياد وأخذهما فأزعجنى ذلك وهذا سبب غيابي عنك
يا ملك الزمان وما بقيت أسكن هذا الوكر خذرا من الشبكة فقال له الطاووس لا ترحل من
مكانك لانه لا ينفع الحذر من القدر فامثل امره وقال سأصبر ولا أرحل طاعة لملكك ولم ينك
العصفور ومحاذا على نفسه واخذ الطعام الى الطاووس فأكل حتى اكتفى وتناول على الطعام ماء ثم
ذهب العصفور فبينما هو في بعض الايام شاخصا واذا بعصفورين يقتتلان في الارض فقال في
نفسه كيف اكون وزير الملك وارى المصافير تقتل في جوارى والله لا صلح بينهما ثم ذهب اليهما
ليصلح بينهما فقلبا الصياد الشبكة على الجميع فوقع ذلك العصفور في وسطها فقام اليه الصياد
واخذه ودفعه الى صاحبه وقال استوثق به فانه محبب لم أرا أحسن منه فقال العصفور في نفسه قد وقعت
فيما كنت أخاف وما كان أمنا الا الطاووس ولم ينفعني الحذر من القدر فلما فر من القضاء للمخاطر
وما أحسن قول الشاعر

ملا يكون فلا يكون بحيلة أبدا وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته وأخو الجاهلة دائما مقبور

فقال الملك يا شهر زاد زيد بنى من هذا الحديث فقالت اليلة القابلة ان ابقا في الملك اعزه الله
وادوك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

حكاية علي بن بكر مع شمس النهار

روى ليلة ١٨٢ قالت بلغني أيها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان في خلافة هرون
ابن رشيد رجل تاجره ولديسمى أبا الحسن علي بن طاهر وكان كثير المال والنوال حسن الصورة محبوبا
عند كل من يراه وكان يدخل دار الخلافة من غير اذن ويحبه جميع مراري الخليفة وجواريه وكان
يتأدبه وينشد عنده الاشعار ويحدثه بنوادر الاخبار الا انه كان يبيع ويشترى في سوق التجارة
وكان يجلس لهلى دكان شاب من أولاد ملوك العجم يقال له علي بن بكر وكان ذلك الشاب يصلح
لقامة ظريف الشكل كامل الصورة مود الخدين مقرن الحاجبين عذب الكلام مضحك السن
محب البسطو الانشراح فاتفق لهما كاتالاجالسين يتحدثان ويضحكان واذا بعشر جوارى كائن
لأفام وكل منهن ذات حسن وجمال وقد واعدت وال ويغيبن خبيثا كيداء في سوق التجارة
مركاب من القوم يركبون الدواب ويحسبوا في سوق التجارة
لها بشر مثل الحرير ومنطلق رشيم السوارى لشمراء ويزيد

وعينان قبل الله كونا فكاتنا فعولان بالالباب ماقتعل الحمر
فياحبها زدني جوى كل ليلة وياسلوة الاحباب موعداك الحمر

فلما وصلا الى مكان في الحسن نزلت عن البغلة وجلست على دكانه فملت عليه وسلم عليها فلما رآها
بن بكرا وسلبت عقله وأراد القيام فقالت له اجلس مكانك كيف تذهب اذا حضرنا هذا ما هو
انصاف فقال والله يا سيدتي اني هارب مما رأيت وما أحسن قول الشاعر

هي الشمس مسكنها في السماء فمر القواد عزاء جملا
فلن تستطيع اليها الصعودا ولن تستطيع اليك النزولا

فلما سمعت ذلك الكلام تبسمت وقالت لابي الحسن ما اسم هذا الفتى ومن اين هو فقال لها
هذا غريب اسمه علي بن بكار بن ملك العجم والغريب يحب اكرامه فقالت له اذا جاءك جاريته
فأئت به عندي فقال ابو الحسن على الرأس ثم قامت وتوجهت الى حال سبيلها هذا ما كان من أمره
(وأما ما كان من أمر علي بن بكار فانه صار لا يعرف ما يقول وبعد ساعة جاءت الجارية الى ابي الحسن
وقالت ان سيدتي تطلبك أنت ورفيقتك فنهض ابو الحسن واخذ معه علي بن بكار وترجعا الى دار
هرون الرشيد فدخلتها في مقصورة واجلستهما واذا بالمرأة وضعت قدماها فأكلا وغسلا
ابيهما ثم احضرت لها الشراب فشر باثم امرتهما بالقيام فقاما معها وادخلتهما مقصورة اخرى
ركبة على أربعة اعمدة وهي مقروشة بأنواع الثمن مزينة باحسن الزينة كأنها من قصور الجنان
تدهش ما يراها من التحف فينماها فيفرجان على هذه الغرائب واذا بصهر جوار اقبلن وبينهن
إارية اسم الشمس النهار كأنها القمر بين النجوم وهي متوشحة بفاضل شعرها وعليها لباس ازرق
انزار من الحرير بطراز من الذهب وفي وسطها عمامة مرمجة بأنواع الجواهر ولم تقل تنبئني
تحي جلست على السرير فلما رآها علي بن بكار أنشد هذه الاشعار

ان هذي هي ابتداء سقامي وقادى وجدى وطول غرامي
عندها قد رأيت نفسي ذاك من ولوعي بها وبري عطائي

فلما فرغ من شعره قال لابي الحسن او عملت معي خيرا كنت أخبرتك بهذه الامور قبل الدخول
هنا لاجل ان اوطن نفسي واصبر معالي ما أصابني ثم بكى وان واشتكت فقال له ابو الحسن يا بني
ما اردت لك الا الخير ولكن خشيت ان اذ لك بذلك فليجتنب من الوجوه ما يوحشك عن لقائها
في محيل بينك وبين وجه الحافظ نفسها فرفعت يدي بسندك معلقة ولاتاك متروكة فقال علي بن
بكار ما اسم هذه الصبية فقال له ابو الحسن تسمى شمس النهار وهي من سحالي امير المؤمنين هرون
الرشيد وهذا المكان قصر اشلافة ثم ان شمس النهار جلست وقامت محاسن علي بن بكار وتامرا
هو حسنهما واعتقلا بحب بعضهما بقدر أمرة الجوارى ان تجلس كل واحدة منهما في مكانها على
سرير جلست كل واحدة فقال لافقوا بيني والابنات امير المؤمنين ان شمس النهار تقول

أعد الزينة ثانية وخذ ابواب غلانيه واليك ياملك الملاح

وقفت اشكوا حاله . مولاي يا قلبي العزيز . ويا حياتي الغالية
انعم على قبلة هبة والا حاربه واردهالك . لاعدمت
بعينها وكا هيه واذا اردت . زيادة خذها وتقمى راضيه
يا ملبسي ثوب الضى يهنيك ثوب العافيه

قطرب على بن بكار وقال خذ زيدي من مثل هذا الشعر فركت الاوتار وانشدت هذه الاشعار

من كثرة البعد يا حبيبي علمت طول الليكا جفوني
يا حظ عيني ومناها ومتتهى غايقي وديني
ارث لمن طرفه غريق في جيرة الواله الحزين

فلما فرغت من شعرها قالت شمس النهار الجارية . يرها نشدى فأطربت بالنغمات وانشدت هذه
الايات . سكرت من لحظه لامن مدامته . ومال بالنوم عن عيني تمايله
فا السلاف سلتني بل سواله . وما الشمول شلتني بل شمائله
لوى يعزمي اصدافا لوين له . وغالى عقلي بما تهوي غلائله
فلما سمعت شمس النهار انشاد الجارية تهتد واعجبها الشعر ثم أمرت جارية أخرى ان
تغنى فأنشدت هذه الايات

وجه لمصباح السماء مباهي . يبدو الشباب عليه رشح مياه
رقم العدار غلاتيه باحرف . معنى الهوى في طيها متناهي
نادى عليه الحسن حين لقيته . هذا المنعم في ظرايز الله

فلما فرغت من شعرها قالت على بن بكار لجارية قريبة منه انشدى ات أيها الجارية فأخذت
العود وانشدت هذه الايات

زمن الوصال يضيق عن . هذا التماذي والذلال
كم من صدود متلف . ما هكدا أهل الجال
فاستغنموا وقت السعد . بطيب ساعات الوصال

فلما فرغت من شعرها تهتد على بن بكار وارسل دموعه الغزير فقامت شمس النهار قد بكى وان
اشتكى احرقها الوجد والقرام واتلفها الوله والهيام فقامت من فوق السرير وجاءت الى باب القبة
فقام على بن بكار وتلقاها وتعاقاها وقعا مغمسيا عليهما في باب القبة فقام الجوارى اليهما وحملتهما
وادخلتهما القبة ورشعن عليهما ماء الورد فلما اتفقا لمجد ابى الحسن وكان قد اختفى في جانب حرم
فقالت الصبية ابن ابى الحسن فظهر لهما من جانب السرير فسلمت عليه وقالت اسأل الله أن يقدري
علي مكافأتك يا صاحب المعروف ثم أقبلت على على بن بكار وقالت له يا سيدي ما بلغ بك الهوى الى
غاية الا وعندي امثالها وليس لنا الا الصبر على ما اصابنا فقال علي بن بكار والله يا سيدي ليس جمع
شجلى بك يطيب ولا ينطفي اليك ما عندي من الهيب ولا يذهب ما من من حيك في قلبي الا

بذهاب روحى ثم بكى فزلت دموعه على خده كأنها المطر فلما رآته شمس النهار يبكى يكت لبكائه فقال
الحسن والله انى عجبت من أمركما واحترت في شأنكما فان حالكما عجيب وأمركما غريب فى هذا البكاء
والثنا مجتمعان فكيف يكون الحال بعد اتصالكما ثم قال هذا ليس وقت حزن وبكاء بل هذا وقت
مروءة وانسراح فشارت شمس النهار الى جارية فقامت وعادت ومعها وصائف حاملات مائدة
محماتها من اللبنة وفيها انواع الطعام ثم وضعت المائدة قد امها وصارت شمس النهار تأكل وتلقيم على
ابن بكار حتى اكتفوا ثم رفعت المائدة وغسلوا ايديهم وجاءتهم المباخر بأنواع العود وجاءت التباخر
بماء الورد فتبخروا وتطيبوا وقدمت لهم اطباق من الذهب المنقوش فيها من انواع الشراب
والقواكه والنقل ما تشتهى الانفس وتلذذ الالعين ثم جاءت لهم بطشت من العقيق ملائ من المدام
فمختارت شمس النهار عشر وصائف أوقفتهن عندها وعشر جوار من المغنيات وصرفت باقى الجوارى
الى اماكنهن وامرت بعض الحاضرين من الجوارى أن يضربن بالعود ففعلن فامرت به وأنشدت
واحدة منهن

بنفسى من رد التحية ضاحكا فجدد بعد اليأس فى الوصل مطمئنى
لقد ابرزت سر الغرام سرائرى واظهرت للعذار ما بين اضلعي
وحالت دموع العين بينى وبينه كأن دموع العين تعفقه معى
فلما فرغت من شعرها قامت شمس النهار وملأت الكأس وشربته ثم ملأته واعطته لعل بن
كار . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ١٨٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن شمس النهار ملأت الكأس واعطته لعل بن
ن بكار ثم امرت جارية أن تغنى فأنشدت هذين البيتين

تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى فمن مثل الكأس عيني تسكب
فوالله لا أدري الاثر اسبلت جفونى أم من ادمعى كنت اشرب

فلما فرغت من شعرها شرب بن بكار كأسه وورده الى شمس النهار فلما تناولته لا بن الحسن
فشر به ثم اخذت العود وقالت لا يننى على قدحى غيرى ثم شددت الاوتار وانشدت هذه الاشعار
غرائب الدمع فى خديده تضطرب وجدا ونار الهوى فى صدره تنقد
يبكى من القرب خوفا من تباعدى فالدمع ان قربوا جار وان بعدوا

فلما سمع على بن بكار وابى الحسن والحاضر وشعر شمس النهار كادوا أن يطيروا من الطرب ولعبوا
وشكروا فبينما هم على هذا الحال واذا بجارية اقبلت وهى ترتعد من الخوف وقالت يا سيدتى قد
وصل امير المؤمنين وهاموا بالباب ومعه عفيف ومسرور وغيرها فلما سمعوا كلام الجارية كادوا
أن يهلكوا لكن الخوف فضحكت شمس النهار وقالت لا تخافوا ثم قالت للجارية تتردى عليهم الجواب
بقدره التواضع فخرجت الى البستان وجلست على سريرها وامرت جارية ان تلبس رجلها
باب النعشة ثم خرجت الى البستان وجلست على سريرها وامرت جارية ان تلبس رجلها

وأمرت بقية الجوارى أن يمضين إلى أماكنهن وأمرت البجارية أن تدع الباب مفتوحا لتدخل
الخليفة فدخل مسرورا ومن معه وكانوا عشرين وبايديهم السيوف فسلموا على شمس
فقال لهم لا شيء جثم فقالوا إن أمير المؤمنين يسلم عليك وقد استوحش رؤيتك وجعلت
أنه كان عنده اليوم سرور وحظ زائد وأحب أن يكون ختام السرور بوجودك في هذه الساعة
تأتين عنده أو يأتين عنده فقامت وقبلت الأرض وقالت سمعا وطاعة لأمير المؤمنين ثم أمرت
بإحضار القهرمانات والجوارى خضرن وأظهرن لهن أنهن مقبلات على ما أمر به الخليفة وكان المسكان
كاملين في جميع أموره ثم قالت للخدم امضوا إلى أمير المؤمنين وأخبروه أنني في انتظاره بعد قليل
أن أهبسي له مكانا بالفرش والامتنع فضى الخدم مسرعين إلى أمير المؤمنين ثم إن شمس
قلت ودخلت إلى معشوقها علي بن بكار وضمتها إلى صدرها وودعت فيكي بكاء شديدا وقال يا سيد
هذا الوداع ففيعني به لعله يكون على تلف نفسه وهلاك روجي في هواك ولكن أسأل الله
يرزقني الصبر على ما يلاني به من محبة فقالت له شمس النهار والله ما يصير في التلف إلا أنا فأنكرت
تخرج إلى السوق وتجتمع بمن يسليك فتكونا مصونا وغرامك مكنونا وأما أنا فسوف أقع في
البلاء خصوصا وقد وعدت الخليفة بمعاذ فربما يلحقني من ذلك عظيم الخطر فاستبشرت شوقا إلى
وحيي لك وتمسكتي فيك وتأسى على مفارقتك فبأى لسان أغشى وبأى قلب أحضر عند الخليفة
وبأى كلام أنادى أمير المؤمنين وبأى نظر أنظر إلى مكان ما أنت فيه وكيف أكون في حضرة لم تكن
بها وبأى ذوق أشرب مداما ما أنت حاضره فقال لها أبو الحسن لا تتجبرى وأصبري ولا تغفل عن
مدامة أمير المؤمنين هذه الليلة ولا تريهنا هنا في الكلام وإذا بجارية قدمت وقالت
يا سيدتي جاء غلمان أمير المؤمنين فنهضت قائمة وقالت للجارية خذني أبا الحسن وبفيقه واقصدي
بهما أعلى الزوشن المثل على البستان ودعيهما هناك إلى الظلام ثم تحيل في خر وجهها فاحضرت
الجارية وألقت بها في الزوشن وأغلقت الباب عليهما وضمت إلى حال سبيلها وصارت ينظران إلى
البستان وإذا بالخليفة قد قدم وقدامه نحو المائة خادم بايديهم السيوف وحواليه عشرون جارية كلهم
الاقمار عليهم ثغر ما يكون من الملبوس وعلى رأس كل واحدة تاج مكلل بالجوهر والياقوت
وفي يد كل واحدة شمع موقودة والخليفة يمشي بينهم فقامت شمس النهار وجميع من
وعفيف ووصيف قدامه وهو يتأيل بينهم فقامت شمس النهار وجميع من عندها من الجوارى
ولا يقينه من باب البستان وقبلن الأرض بين يديه لئلا يزلن سائر أقدامه إلى أن جلس على السرير
ولم يزل في البستان من الجوارى والخدم وقفوا حوله الشموع موقودة والآلات تضرب التان
أصغرهم ولا نصراف والجوهر على الأسرة فجلست شمس النهار على سرير بجانب سرير الخليفة
وهطلت تحمله كل ذلك وأبو الحسن وعلي بن بكار ينظران ويسمعان والخليفة لم يرها ثم إلى
الخليفة صار يلعب مع شمس النهار وأصرفت التربة فتحت وشعرها طياتها وأوقدوا الشموع
حتى صار المسكان وقت الظلام كأنهارا ثم إن الخدم صابرون يتناولون المشروب فقال أبو الحسن

ان هذه الآلات والمشروب وانتعجب ما رايت مثلها وهذا شيء من اصناف الجواهر ما سمعت
عنه وقد خيل لى انى في المنام وقد اندهر عثلى وخفق قلبى واماعلى بن بكار فانه لما فارقته شمس
النهار لم يزل مطر وحاملى الارض من شدة العشق فلما افاق صار ينظر الى هذه البعال التى لا يوجد
مثلها فقال لابى الحسن يا اخى اخشى ان ينظرنا الخليفة او يعلم حالنا واكثر خوفى عليك وامانا
فانى اعلم ان تقضى من اهل الكين وبما سبب مروى الى العشق والغرام وغرط الوجد والهيام وزجوا من
الله الخلاص مما به بلينا ولم يزل على بن بكار وابو الحسن ينظران من الروشن الى الخليفة وما هو
فيه حتى تكاملت الحضرة بين يدي الخليفة ثم ان الخليفة التفت الى جارية من الجوارى وقال هات
بما عندك يا غرام من السماع المطرب فاطربت بالنفثات وانشدت هذه الايات

وما وجد اعراية بان اهلها خنت الى بان الحجاز ورنده
اذا آنتت ركبنا تكفل شوقها بتار قراه والدموع بورده
بأعظم من وجدى بحبى وانما يرى اننى اذنت ذنبا بوده

فلما سمعت شمس النهار هذا الشعر وقعت مغشيا عليها من فوق الكرمى الذى كانت عليه
فجاءت عن الوجود فقام الجوارى واحتملها فلما نظر على بن بكار من الروشن وقع مغشيا عليه
فقالت ابو الحسن ان القضاء قسم الغرام بينكما بالسوية فبينهما يتحدثان واذا بالجارية التى
اطلعتهم الروشن جاءتهم وقالت يا ابا الحسن انهض انت ورفيقتك وازلا فقد ضاقت علينا الدنيا
وانا خائفة ان يظهر امرنا فقومافى هذه الساعة والامتناف قال ابو الحسن فكيف ينهض معى هذا
تغلام ولا قدرة لى النورس فسارت الجارية ترش ماء الورد على وجهه حتى افاق لحمله
ابو الحسن هو والجارية ونزلا به من الروشن ومشيا قليلا ثم فتحت الجارية بابها صغيرا من حديد
واخرجت ابا الحسن هو وعلى بن بكار على مصطبة ثم صفقت الجارية بيدها فجاء زورق فيه انسان
يقذف فاطلعتهم الجارية فى الزورق وقالت للذى فى الزورق اطلعهم فى ذلك البر فلما نزلا فى الزورق
وفارق البستان نظر على بن بكار الى القبة والبستان وودعها بهذين البيتين

مددت الى التوديع كفا ضعيفة واخرى على الرضاء تحت فؤادى
فلا كان هذا آخر العهد بيننا ولا كان هذا الزاد آخر زادى

ثم ان الجارية قالت للملاح اسرع بهما فصار يقذف لاجل السرعة والجارية معهم وأدرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ١٨٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملاح صار يقذف والجارية معهم الى
ان قطعوا ذلك الجانب وعدوا الى البرا لثانى ثم انصرفت الجارية وودعتهما وطلعا فى البر وقالت
لها كان قصدى ان لا افارقكما لكننى لا أقدر ان اسير الى مكان غير هذا الموضع ثم ان الجارية
عادت وصار على بن بكار مطروحا بين يدي ابي الحسن لا يستطيع المشي فقتله ابو الحسن بن ان
عدا المسكان غير امين ونحشى على انفسنا من التلف فى هذا المكان بسبب اللصوص واولاد الحرام

فقام على بن بكار يمشى قبله وهو لا يستطيع المشي وكان أبو الحسن له في ذلك الجانب اصدقاء
فقصدهم يثق به ويركن اليه منهم فددق بابه فخرج اليهم مسرعاً فلما رآهم حجب بهم ودخل بهم الى
منزله وأجلسهم وأحدث معهم وأسلمهم أين كانوا فقال له أبو الحسن قد خرجنا في هذا الوقت وقد أخرجنا
الى هذا الامر اسان عاملته في دراهم وبلغني أنه يريد السفر بمالي فخرجت في هذه الليلة وقصدته
واستأنست برفيق هذا علي بن بكار وجئنا العلى ننظر وقتوا ري منا ولم زوعدنا بالشيء فوثق علينا
العودة في هذا الليل ولم نزل لنا محلاً غير محلك لجننا اليك على عوائدك الجميلة فرحب بنا واستبد في
إكرامهما وأقام عنده بقية ليلتهما فلما أصبح الصباح خرجنا من عنده ومازلا يمشيان حتى وصلا
الى المدينة ودخلا وجازا على بيت أبي الحسن خلف على صاحبه علي بن بكار وأدخله بيته فاضطجعا على
الفرش قليلاً ثم ألقا فامراً أبو الحسن غلمانه أن يفرشوا البيت فرشاً طرا ففعلوا ثم إن أبا الحسن قال
في نفسه لا بد أن أؤانس هذا الغلام وأسليه عما هو فيه فاني أدري بأمره ثم إن علي بن بكار لما أفاق
استدعى بما فحضر والاه الماء فقام وتوضأ وصلى ما فاتته من الفروض في يومه وليته وصار يسلي نفسه
بالكلام فامراً أي منه ذلك أبو الحسن فقدم اليه وقال يا سيدي على الا ليقيم بمانتي فيه أن تقيم عندي
هذه الليلة لينشرح صدرك وينشرح ما بك من كرب الشوق وتتلاهي معنا فقال علي بن بكار فاعلم
يا أخي ما بدا لك فاني على كل حال غير ناج مما أصابني فاصنع ما أنت صانع فقام أبو الحسن واستدعى
غلمانه وأحضر أصحابه وأرسل إلى أرباب المغاني والآلات فحضروا وأقاموا على أكل وشرب
وانشراح باقي اليوم الى المساء ثم أوقدوا الشموع ودارت بينهم كؤوس المنادمة وطاب لهم الوقت
فأخذت المغنية العود وجعلت تقول

رمت من الزمان بسهم لحظ فأضاني وكأرت الحبايب
وعاندي الزمان وقل صبري واني قبل هذا كنت حاسب

فلما سمع علي بن بكار كلام المغنية خر مغشياً عليه ولم يزل في غشيته الى أن طلع الفجر ووثق
أبو الحسن ولما طلع النهار أفاق وطلب الذهاب الى بيته فلم يمنعه أبو الحسن خوفاً من عاقبة أمره
فأتاه غلمانه ببغلة وأركبوه وصاروا معه أبو الحسن إلى أن أدخله منزله فلما اطمان في بيته حمد الله
أبو الحسن علي خلاصه من هذه الروطة وصار يسليه وهو لا يتمالك نفسه من شدة الغرام ثم لم يلبث
أبو الحسن ودعه وأدرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٨٥) كنت ببلقي أيها الملك السعيد أن أبا الحسن ودعه فقال له علي بن بكار يا أخي
لا تقطع عني الاخبار فقال له ما عاوطاة ثم إن أبا الحسن قام من عنده وأتى الى مكانه فوجد بها
جلس غير قليل حتى أقبات اليه الجارية وسلمت فرد عليها السلام ونظر اليها فوجدها خافقة القلب
يظهر عليها أثر السكابة فقال لها ما حالك في حاله من النهار فتألمت ثم فاهتت ثم قالت
كيف حال لي بن بكار فأخبرها بما في حاله من السوء ثم قالت يا سيدي أنت من ذلك الذي لا يترك
من ذلك الامر ثم قالت اني حال سيدي في حاله من ذلك الذي لا يترك من ذلك الامر ثم قالت اني حال سيدي في حاله من ذلك الذي لا يترك من ذلك الامر

جاءت جارية شمس النهار خبرتني انه ما عا قها عن المحبي الا جلوس الخليفة عند سيستها واخبرتني بما
كان من امر سيدتها وحكي له جميع ما سمعه من الجارية فتأسف على بن بكار غاية الاسف وبكى ثم
التفت الى أبي الحسن وقال له بالله ان تساعدني على ما ملئت به واخبرني ماذا تكون الحيلة واني أسألك
من فضلك المبيت عندي في هذه الليلة لا مبتأ نس بك فامتثل أبو الحسن امره وأجابه الى المبيت
عنده وباتت حدنا في تلك الليلة ثم ان علي بن بكار مكى وارسل العبرات وأنشد هذه الايات



شمس النهار وهي مغشيا عليها وحر اليها الجوارى والاطباء يعالجونها
خبرت بسيت الملكة فذكرتني رزق بن بكار في ربيع الثاني
م - ع الف ليلة المجلد الثاني

وجعلت لنا من تحت مسكة خالها كافور فجرشق ليل العنبري
فزعت فصرست العقيق لؤلؤ سكنت فرائده غدير السكر
وتهدت جزما فأثر كفها في صدرها فنظرت ما لم انظر
اقلام مرجان كتبين معبر بصحيفة البلور خمسة اسطر
يا حامل السيف المصقل اذارنت أياك ضربه جفنها المتكسر
وتوق بارب القناة الطمن ان حملت عليك من القوام ماسمر

فلما فرغ علي بن بكار من شعره صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فظن ابوالحسن ان روحه خرجت من جسده ولم يزل في غشيته حتى طلع النهار ففاق وتحدث مع ابى الحسن ولم يزل أبو الحسن جالسا عند علي بن بكار الى صحوه النهار ثم انصرف من عنده وجاء الى دكانه وفتحها واذ بالحارية جاءته ووقفت عنده فلما نظر اليها ومأت اليه بالسلام فرد عليها السلام وبلغته سلام سيدته وقالت له كيف حال علي بن بكار فقال لها يا جارية لا تسألني عن حاله وما هو فيه من شدة الغرام فانا لا ينام الليل ولا يستريح بالنهار وقد انحله السهر وغلب عليه الضجر ودار في حال لا يسر حبيب فقالت له ان سيدتي تسلم عليك وعليه وقد كتبت له ورقة وهي في حال أعظم من حاله وقد صامتي الورقة وقالت لا تاتيني الا بمجوابها وافعلي ما امرتك به وهاهي الورقة معي فهل لك أن تسير معي الى علي بن بكار وتأخذ منه الجواب فقال لها ابو الحسن سمعنا وطاعة ثم قفل الدكان وأخذ معه الجارية وذهب بها الى مكان غير الذي جاء منه ولم يزل سائر بين حتم وصال الى دار علي بن بكار ثم أوقف الجارية علي الباب ودخل وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٨٧) قالت يلعني أيها الملك السعيد ان ابوالحسن ذهب بالجارية ودخل البيت فاجاءه علي بن بكار فرح به فقال له ابو الحسن سبب محبي ان فلا نأرسل اليك جارية بوقعة تتضمير سلامه عليك وذكر فيها ان سبب تأخره عنك عذر حبل له والجارية واقفة بالباب فهل تأذن له بالدخول فقال علي ادخلوها وأشار له ابو الحسن انها جارية شمس النهار فهمم الاشارة فلما راه تحرك وفرح وقال لها بالاشارة كيف حال السيدة شفاه الله وعفاه فاقالت بخير ثم اخرجت الورقة ودفعته اليه فاخذها وقلم او قرأها وناولها ابى الحسن فقرأ به مكتوب فيها هذه الايات

ينبيك هذا الرسول عن خبري فاستغن في ذكره عن النظر
خلقت محبا بكم دقتا رقيقة لا يزال بالسهر
اكابد الله برى البلاء فدا يافع حلت مواقع القدر
فقر عينا فلمست تبعدي عن قايلا ولا يوم غبت عن بصرى
وانظر الى جسمك التحيل وما قسدا حله واستبدل بالانور

وبعد فقد كتبت لك كتابا بغير بيان، والحلفت لك بغير لسان وجلت شرح حالى الى ان لا عينا لا يخالها السهر وقايا لا تبرح عن عيني الله كما كان قط ما عرفت صيحة ولا فرحة

رأيت منظر اناها ولا قطعت عيشا هنيا وكأني خلقت من الصباية ومن الم الوجه
 آية فعلى السقام مترادف والغرام متضاعف والشوق متكاسر وسرت كم قال الشاعر
 القلب منقبض والفكر منبسط والعين ماهرة والجسم متعوب
 والصبر منفصل والهجر متصل والعقل مختل والقلب مسلوب
 الم ان الشكوى لا تطفى نار البلوى لكنها تعمل من أعلاه الاشتياق وانلقه الفراق واتى اتسلى
 كرفظ الواصل وما أحسن قول من قال

اذالم يكن في الحب سخط ولا رضا فابن حلاوت الرسائل والكتب
 قال ابو الحسن فلما قرأتها هيجت الفاظها بلابلى واصابت معانيها مقاتلى ثم دفعته الى
 ارية فلما أخذتها قال لها على بن بكار ابلغى سيدتك سلامي وعرفها بوجدى وغرامي
 تراج الحبة بلحمي وعظامي واخبرها اننى محتاج الى من ينقذنى من بحر الهلاك وينجيني
 هذا الرباك ثم بكى فبكى الجارية لبكاؤه ودعته رخرجت من عنده وخرج أبو الحسن
 باثم ودعها ومضى الى دكانه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفى ليلة ١٨٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أبا الحسن ودع الجارية ورجع الى دكانه
 جلس فيه وجد قلبه انقبض وضاق صدره وتحير فى أمره ولم يزل فى فكر بقية يومه وليته
 اليوم الثانى ذهب الى على بن بكار وجلس عنده حتى ذهب الناس وساله عن حاله فاخذ فى شكوى
 رام وما به من الوجد والهيام وانشد قول الشاعر

شكا الم الغرام الناس قبل . وروع بالنوى حي وميت
 وأما مثل ماضت ضلوعى فاقى لاصمعت ولا رأيت

فقال ابو الحسن انما رأيت ولا سمعت بمنك فى محبتك كيف يكون هذا الوجد وضعف الحركة
 قد تعلقت بحبيب موافق فكيف اذا تعلقت بحبيب مخالف مخادع فكان امر لك ينكشف قال
 والحسن فكرن على بن بكار الى كلامي وشكرنى على ذلك وكان لي صاحب يطلع على أمري وامر على
 بكار ويعلم اتامتا اتفاقا ولم يعلم احد ما بيننا غيره وكان يأتينى فيسألنى عن حال على بن بكار وبعد
 ليل يسألنى عن الجارية فقلت له قد دعته اليها وكان يبه وبينها ما لا مزيد عليه وهذا آخر ما انتهى
 ن أمرهما ولكن دبوت لنفسى أمر أريد عرضه عليك فقال له صاحبه ما هو قال ابو الحسن اعلم ان
 جل معروف بكثرة المعاملات بين الرجال والنساء واخشى أن ينكشف أمرهما فيكون سببا لهلاك
 خذمالى وهتك عيالى وقد اقتضى رأى ان اجمع مالى واجهز حالى واتوجه الى مدينة البصرة وأقيم بها
 حتى انظر ما يكون من أحوالهما بحيث لا يشعر بى أحد فان الحبة قد تمكنت منهما فدارت المراسلة
 نهما والرجال ان الرسول بينهما جارية وهى كاتبة لا سرارهما واخشى ان يغيب عليها الضجر فتبوح
 برهما لاجد فيشيع خبرهما ويؤدى ذلك الى هلاكى ويكون سببا لتلفى وليس لى عذر عند الناس
 نال له صاحبه قد اخبرتنى بخبر خطير يخاف من مثله العاقل الخبير كفاك الله شر ما تخافه وتخشاها

ونجاءك بمخالف عقباوه هذا الرأي هو الصواب فانصرف ابو الحسن الى منزله وصار يقضى مصالحه ويتجهر للسفر الى مدينة البصرة فابقى ثلاثة ايام حتى قضى مصالحه وسافر الى البصرة فاما صاحبه بعد ثلاثة ايام ليزوره فلم يجده فسال عنه جيرانه فقالوا له انه توجه من مدة ثلاثة ايام الى البصرة لان له معاملة عند تجارها فذهب ليطالب ارباب الديون وعن قريب ياتي فاحترار الرجل في أمره وصار لا يدري أين يذهب وقال يا بني لم افارق ابا الحسن ثم دبر حيلة فوصل بها الى علي بن بكاء فقصص داره وقال لبعض غلمانه استأذن لي سيدك لادخل اسلم عليه فدخل الغلام وأخبر سيده ثم عاد اليه وأذن له الدخول فدخل عليه فوجده ملقى على الوسادة فسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به ثم ان الرجل اعتذر اليه في تخلفه عنه تلك المدة ثم قال له يا سيدي اني بيني وبين ابي الحسن صداقة واني كنت اودعه اسرا راي ولا انقطع عنه ساعة فبقيت في بعض المصالح مع جماعة من اصحابنا مدة ثلاثة ايام ثم جئت اليه فوجدت مكانه مقفلة فسالته عنه الجيران فقالوا له انه توجه الى البصرة ولم أعلم له صديقا او في منك فبالله ان تخبرني بخبره فلما سمع على ابن بكاء كلامه تغير لونه واضطرب وقال لم اسمع قبل هذا اليوم خبر سفره وان كان الامر كما ذكرت فقد حصل لي التوب ثم افاض دمه العين وأنشد هذين البيتين

قد كنت ابكي على ما فات من فرح وأهل ودي جميعا غير أشتات

واليوم فرق ما بيني وبينهم دهرى فابكي على أهل المودات

ثم ان علي بن بكاء أطرق رأسه الى الارض يتفكر وبعد ساعة رفع رأسه الى خادمه وقال له انا

الى دار ابي الحسن واسأل عنه هل هو مقيم أو مسافر فان قالوا سافرا فسال الى أين ناحية توجه

فجزي الغلام وغاب ساعة ثم أقبل الى سيده وقال إني لم اسألت عن أبي الحسن أخبرني أتباعه ا

سافر الى البصرة ولكن وجدت جارية واقفة على الباب فلما رأته عرفتنى ولم اعرف

وقالت لي هل أنت غلام علي بن بكاء فقلت لها نعم فقالت اني معي رسالة اليه من عندها

الاناس عليه جاءت مبني وهي واقفة على الباب فقال علي بن بكاء ادخلها فطلع الغلام اليها وأدخلا

فنظر الرجل الذي عند علي بن بكاء الى الجارية فوجدها نظيفة ثم ان الجارية تقدمت اليه على

بكار وسلمت عليه . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٨٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما دخلت على علي بن

تقدمت اليه وسلمت عليه وتحدثت معه سرا وصار يقسم في أثناء الكلام ويحلف أنه

يتكلم بذلك ثم ودعته وانصرفت وكان الرجل صاحب ابى الحسن جواهر جيا فلما انصرفه

الجارية وجد للكلام محلا فقال لعلي بن بكاء لا شك ولا ريب أن لدار الخلافه عليك مطالبة

بينك وبينهما معاملة فقال ومن اعلمك بذلك فقال معرفتي بهذه الجارية لانها جارية شمس الم

وكانت جاءتني من مدة برفقة مكتوب فيها انها تشتبه عقد جوهر فارسلت اليها فعقدت

فلما سمع علي بن بكاء كلامه اضارب حتى شفى عليه ثم التفت راجع نفسه وقال يا

سألتك بالله من ابن ترقها فقال له الجواهري دع الالحاح في السؤال فقال له علي بن بكار لا أراجع عنك الا اذا أخبرتني بالصحيح فقال له الجواهري انا أخبرك بحيث لا يدخلك مني وهم ولا يعتريك من كلامي اقتباس ولا أخفي عنك سرا وأبين لك حقيقة الأمر ولكن بشرط ان تخبرني بحقيقة حالك وسبب مرضك فأخبره بخبره ثم قال والله يا أخي ما حملني على كتمان أمري من غيرك إلا مخافة ان الناس تكشف أستار بعضها فقال الجواهري لعلي بن بكار وانا ما أردت اجتماعي بك إلا لشدة محبتني لك وغيرتي عليك وشفقتي على قلبك من ألم الفراق عسى أن أكون لك مؤساةة عن صديقي أبو الحسن مدة غيبته فطب نفساً وقر عيناً ففكره علي بن بكار على ذلك وأنشد هذين البيتين

ولو قلت اني صابر بعد بعده لكذبني دموع وقرط نحبي
وكيف أداري مدمعاريانه علي صحن خدني من فراق حبيبي

ثم ان علي بن بكار سكت ساعة من الزمان وبعد ذلك قال للجواهري أتدري ما مرتني به الجارية فقال الا والله يا سيدي فقال انها زعمت اني اشترت علي ابني الحسن بالمسير الى مدينة البصرة وانني دبرت بذلك حيلة لاجل عدم المراسلة والمواصلة خلفت لها ان ذلك لم يكن فلم تصدقني ومضت الى سيدتها وهي علي ما هي عليه من سوء الظن لانها كانت تصغي الى ابني الحسن فقال الجواهري يا أخي انني فهمت من حال هذه الجارية هذا الأمر ولكن ان شاء الله تعالى أكون عونك على مرادك فقال له علي بن بكار وكيف تعمل معها وهي تنفرك وحش الفلاة فقال له لا بد أن ابدل جهدي في مساعدتك واحتيتالي في التوصل اليها من غير كشف ستر ولا مضرة ثم استأذن في الانصراف فقال له علي بن بكار يا أخي عليك بكتان السر ثم نظرا اليه وبكى فودعه وانصرف وادرك شهر زاد الصباح فسكتت من الكلام المباح

(وفي ليلة ١٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجواهري ودعه وانصرف وهو لا يدري كيف يعمل في اسعاف علي بن بكار وما زال ماشيا وهو متفكر في أمره اذ رأي ورقة مطروحة في الطريق فأخذها ونظر عنوانها وقرأها فاذا هي من الحب الاصغر الى الحبيب الاكبر ففتح الورقة فرأى مكتوباً فيها هذان البيتان

جاء الرسول جوصل منك يطمعني وكان أكثر غنى انه وهما
فما فرحت ولكن زادني حزنا علمي بأن رسولني لم يكن فهما

وبعد فاعلم يا سيدي انني لم ادر ما سبب قطع المراسلة بيني وبينك فان يكن صدر منك الجفاء فانا قاطبة بالوفاء وان يكن ذهب منك الوداد فانا نحفظ الود على البعاد فانابعك كما قال الشاعر

به احتبل واستطل أصبر وعزاهن وولد أقبل وقبل اسمع ومر اطلع

فلما قرأها اذ الجارية اقبلت تتلفت يميناً وشمالاً فرأت الورقة في يده فقالت يا سيدي ان هذه الورقة وقعت مني فلم ير دعليها جوايا ومشي وبعثت الجارية خلفه الى ان أقبل على داره ودخل في الجارية خلفه

فقالت له يا سيدى ردلى هذه الورقة فلها سقطت منى فالتفت إليها وقال يا جارية لا تخافى ولا تخزنى
ولكن اخبرنى بالخبر على وجه الصدق فانى كتوم للا سرا و احلفك عينا انك لا تخفى عنى شيئا من
أمر سيدك فعمى الله ان يعينى على قضاء أغراضك ويسهل الامور الصعاب على يدي فلما سمعت
الجارية كلامه قالت يا سيدى ما ضاع سرأت حافظه ولا خاب أمرأت تسمى فى قضائه اعلم أن قلى
مال اليك فانا اخبرك بحقيقة الامر لتهطبنى الورقة ثم أخبرت بالخبر كله وقالت والله على ما اقول شهيد
فقال لها صدقت فان عندي علم بأصل الخبر ثم حدثها بحديث على بن بكار وكيف اخذ ضميره واخبرها
بالخبر من أوله الى آخره فلما سمعت ذلك فرحت وانفق على انها تأخذ الورقة وتعطيها العلي بن بكار
وجميع ما يحصل ترجع اليه ونحوه به فأعطاهما الورقة فأخذتها وختمتها كما كانت وقالت ان سيدنى
شمس النهار أعطتها الى محتومة فاذا قرأها وردلى جوابها اتيتك به ثم ان الجارية ودعته وتوجهت الى
على بن بكار فوجدته فى الا انتظار فاعطته الورقة وقرأها ثم كتب لها ورقة رد الجواب وأعطاهما
فأخذتها ورجعت بها الى الجواهر جى حسب الاتفاق ففرض ختمها وقرأها فرأى مكتوبا فيها
ان الرسول الذى كانت رسائلنا مكتومة عنده ضاقت وقد غضبا
فاستخلصوا لى رسولا منكم ثقة يستحسن الصدق لا يستحسن الكذاب

وبعد فانى لم يصدر منى جفا مولا تركت وقاه ولا نقضت عهدا ولا قطعت وداولا فارتق اسفا
ولا لقيت بعد التراق الا تلفوا ولا علمت اصلا بماذا كبرتم ولا أحب غير ما احببتهم وحق عالم السوء
والنجوى ما قصدى غير الاجتماع بمن اهوى وشأتى كتمان الغرام وان امرضى السقام وهذا شرح
حالى والسلام فلما قرأ الجواهر جى هذه الورقة وعرف ما فيها بكى بكاء شديدا ثم ان الجارية قالت
له لا تخرج من هذا المكان حتى أعود اليك لانه قد اتهمنى بامر من الامور وهو معذور وانا أريد
أن اجمع بينك وبين سيدنى شمس النهار باى حيلة فانى تركتها مطروحة وهى تستظر منى رد الجواب
ثم ان الجارية مضت الى سيدتها ولم تغب قليلا وعادت الى الجواهر جى وقالت له احذر أن يكون
عندك جارية أو غلام فقال ما عندي غير جارية سوداء كبيرة السن تخدمنى فقامت الجارية واغلقت
الابواب بين جارية الجواهر جى وبينه وصرفت علماته الى خارج الدار ثم خرجت الجارية وعادت
ومعها جارية خلفها ودخلت دار الجواهر جى فعمقت الدار من الطيب فلما رآها الجواهر جى نهض
فأثما وضع لها مندة وجلس بين يديها فكنث ساعة لا تتكلم حتى استراحت ثم كشفت وجهها فغلب
للجواهر جى ان الشمس اشرفت فمبتهل ثم قالت لجاريتها هذا الرجل الذى قلت لى عليه فقالت
الجارية نعم فالتفت الى الجواهر جى وقالت له كيف حالك قال بخير ودعا لها فقالت انك حملتنا المسير
اليك وان نطعمك على ما يكون من مرثم سألتك عن اهل وعياله فأخبرها بجميع احواله وقال لها ان
لى دارا غير هذه الدار جعلتها للاجتماع بالاصحاب والاخوان ليس لى فيها الا ما ذكرته لجاريتك ثم
سألتك عن كيفية اطلاعه على اصل القصة فأخبرها بما سألتك عنه من أول الامر الى آخره فتأهت على
خراق ابى الحسبن وقالت يا فلان اعلم ان ارواح الناس متلازمة فى الشهوات والناس بالناس ولا رى عمل

الأقول ولا يتم فرض الابعين ولا تحصيل راحة إلا بعد تعب. وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
من الكلام المباح

(وفي ليلة ١٩١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شمس النهار قالت للجواهر جى لا تحصيل
راحة إلا بعد تعب ولا يظهر نجاح الامن ذوى مروءة وقد أطلعناك الآن على امرنا وصار بيدك
هتكتنا ولا زيادة لما أنت عليه من المروءة فأنت قد علمت أن جاريتي هذه كاتبة لسرى وبسبب ذلك
لجارتية عظيمة عندي وقد اختصصتها بمهمات أموري فلا يكن عندك أعز منها وأطلعها على امرك
وطيب نفساً قالت آمن مما تخافه من جهتنا وما يسد عليك موضع الا فتحة لك وهي تأتيك من
عندي بأخبار على بن بكار وتكون ذات الواسطة في التبليغ بيني وبينه ثم ان شمس النهار قامت وهي
لا تستطيع القيام ومشت فتمشي بين يديها الجواهر جى حتى وصلت الى باب الدار ثم رجع وقعد
في موضعه بعد أن نظر من حسن ما بهرته وسمع من كلامها ما حير عقله وشاهد من ظرفها وأدبها
ما دهشه ثم استمر يتفكر في شمائلها حتى سكنت نفسه وطلب الطعام فأكل ما أمسك ريقه ثم غير ثيابه
وخرج من داره وتوجه الى علي بن بكار فلما راه غلماناً ومشوا بين يديه الى ان وصلوا الى سيدهم فوجدوه
ملقى على فراشه فلما رأى الجواهر جى قال له ابطأت على فزدتني همالي هي ثم صرف غلماناً وأمر
بغلقي ابوابه وقال له والله ما غمضت عيني من يوم ما فارقني فان الجارية جاءتني بالامس ومعهما رقعة
مختومة من عند سيدتها شمس النهار وحكي له ابن بكار على جميع ما وقع له معها ثم قال لقد تحيرت في
أمرى وقل صبري وكان لي ابوالحسن انيساً لانه يعرف الجارية فلما سمع الجواهر جى كلام ابن بكار
ضحك فقال له كيف تضحك من كلامي وقد استشرت بك واتخذتك عدة للنائبات ثم بكى
وانشد هذه الايات

وضاحك من بكائي حين البصرني	لو كان قامي الذي فاسيت ايكاه
لم يوث للبتلى بما يكابده	الاشج مثله قد طال يلواه
وجدى حنيني انيني فبكرتي ولهي	الى حبيب زوايا القلب مأواه
حل الثؤاد مقبلاً لا يفارقه	وقتا ولكنه قد عز لقيه
مالى سواه خليل ارتضى بدلاً	وما اصطفت حبيباً قط الا هو

فلما سمع الجواهر جى منه هذا الكلام وفهم الشعر والنظام بكى لبكائه وأخبره بما جرى مع
الجارية من حين فارقته فصار ابن بكار يصني الى كلامه وكما سمع منه كلمة يتغير لون وجهه من صفره الى
احمرار ويقوى جسمه مرة يضعف أخرى فلما انتهى الى آخر الكلام بكى ابن بكار وقال له يا أخي
انا على كل حال هالك ذلت احبلى قريب واسالك من فضلك أن تكون ملاطفي في جميع أموري الى
أن يقضي الله ما يريد انا لا أخالفك قولاً فقال الجواهر جى لا يظني عنك هذه النارا الا لاجتماع
بعض شغفتها ولكن في غير هذا المكان الخطير وانما يكون ذلك عندي في بيت جنب بيتي الذي
جاهت فيه ابائتي نرسية تبارك هو الموضع الذي اختارته لنفسها والتمسوا اجتهادها كما بعض كبار

بأربعة إن الرأى ما تراه أنت وأنا ذاهبة الى سيدتي لا خبرها بما ذكرت وأعرض عليها ما قلت ثم ان
جارية توجهت الى صيدتها وعرضت عليها الكلام وعادت الى منزلي وقالت لي ان سيدتي رضية بما
فيه ثم ان الجارية اخبرني من جيبها كيسا فيه دنانير وقالت ان سيدتي تسلم عليك وتقول لك خذ
لنا أرض لنا به ما نحتاج اليه فأقسمت اني لا اصرف شيئا منه فأخذت الجارية وعادت الى سيدتها
الت لها انه ما قبل الدرام بل دفعها الى وبعد رواح الجارية ذهبت الى دارى الثانية وحولت اليها
ن الآلات والفرش ما يحتاج اليه الحال ونقلت اليها اواني الفضة والفضة وهيات جميع ما يحتاج
به من الماكل والمشرب فلما حضرته الجارية ونظرت ما فعلته اعجبها وامرني باحضار علي بن بكار
قلت ما يحضر به الا أنت فذهبت اليه واحضرته على اتم حال وقد رقت محاسنه فلما جاء قابلته
رحبت به واجلسته على مرتبة تصلح له ووضعت بين يديه شيئا من المشوم في بعض الأواني العسني
لبور وصرت اتحدث معه نحو ساعة من الزمان ثم ان الجارية مضت وغابت الي بعد صلاة المغرب
عادت ومعها شمس النهار ووصية بان لا غير فلما رأت علي بن بكار ورأها سقطا على الأرض مشبه
ليهما واستمر ساعة زمانية فلما أقبلت علي بعضهما ثم جلسا يتحدثان بكلام رقيق وبعد ذلك
متعملا شيئا من الطيب ثم انهما صارا يشكران صنعي معهما فقلت لهما هل لكافي شيء من الطعام
نالا نعم فأحضرت شيئا من الطعام فأكل حتى اكتميا ثم غسلتا ايدهما ثم نقلتهما الى مجلس آخر
أحضرت لهما الشراب فشربا وسكرا وما لا على بعضهما ثم ان شمس النهار قالت لي يا سيدى كل جميلك
حضر لنا عودا أو شيئا من آلات الملاهي حتى اتنا نكل حظنا في هذا الساعة فقلت على رأسي
بني ثم اني قت واحضررت عودا فخذته واصلحته ثم انما وضعت في حجرها وضربت عليه ضربا
جيلا ثم انشدت هذين البيتين

ارقت حتى كافي اعشق الارفا وذبت حتى تراهى السقم لي خلقا

وقاض دمي على خدى فاحرقه ياليت شعري هل بعد الفراق لقا

ثم انها اخذت في غناء الاشعار حتى حيرت الافكار باصوات مختلفة ات اشارات رائقات وكادت

المجلس أن يطير من شدة الطرب لما انت فيه من منانيها بالعجب ثم قال الجواهري ولما استقرت

الجلوس ودارت بيننا الكؤوس اطربت الجارية بالغناء وانشدت هذه الايات

وعد الحبيب بوصله ووفي لي في ليلة ساعدها بليل

باليلة تمنح الزمان لنا بها في غفلة الواشين والعذال

بات الحبيب يضمني يمينه فضمته من فرحي بشمال

عاقته ورشفت خمره ريقه وحظيت بالمعسول والعسال

ثم ان الجواهري تركهم في تلك الدار وانصرف الى دار سكنه وبات فيها الى الصباح ولما أصبح
الصبح صل فرضه وشرب القهوة وجلس يفكر في المسير اليها في داره الثانية فبينما هو جالس اذ دخل
عليه جاره وهو مرعوب وقال يا أخى ما هذا على الذي جرى لك الليلة في دارك الثانية فقلت له يا أخى

وأتى شئ جري فاخبرني بما حصل في دارى فقال له ان الصوص الذين جاءوا جيرانا بالامس وقتلوا
فلا نأوا أخذوا ماله قدر أولك بالامس وأنت تنقل حوائجك الى دارك الثانية فجاؤا اليها ليلا وأخذوا
ما عندك وقتلوا ضيوفك قال الجواهرجى فقمنا أنا وجاري وتوجهنا الى تلك الدار فوجدناها خالية
ولم يبق فيها شئ فتحيرت في أمرى وقلت اما الا متعة فلا أبالي بضياها وان كنت استعرت بعض
أمتعة من أصحابى وضاعت فلا بأس بذلك لانهم عرفوا عذرى بذهاب مالى ونهب دارى وأما على بن
بكار ومحبة أمير المؤمنين فآخشي أن يشتبرا الامر بينهما فيكون ذلك سبب رواح روحى ثم ان
الجواهرجى التفت الى جاره وقال له أنت اخي وجارى وتستعروني فوالذي تشير به على من
الامور فقال الرجل للجواهرجى الذى أشير به عليك أن تترخص فان الذين دخلوا دارك وأخذوا
متاعك قد قتلوا أحسن جماعة من دار الخليفة وقتلوا جماعة من دار صاحب الشرطة وأعواد
الدولة يدورون عليهم في جميع الطرق فلمعلمهم بمجدونهم فيحصل مرادك بغير سعى منك فلما
سمع الجواهرجى هذا الكلام رجع الى داره التي هو ساكن بها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٩٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجواهرجى لما سمع هذا الكلام رجع الى
داره التي هو ساكن بها وقال في نفسه ان الذي حصل لي هو الذي خاف منه أبو الحسن وذهب الى
البصرة وقد وقعت فيه ثم ان نهب داره اشتهر عند الناس فاقبلوا اليه من كل جانب ومكان فمنهم من
هو شامت ومسه من هو حامل همه فصار يشكو لهم ولم يأكل طعاما ولم يشرب شرابا فبينما هو جالس
مستندم واذا بفلان من غلمانة دخل عليه وقال له ان شخصا بالباب يدعوكم أعرفه فخرج اليه
الجواهرجى وسلم عليه فوجدناه انسانا لم يعرفه فقال له الرجل اني لحد بنائيني وبينك فادخله الدار
وقال له ما عندك من الحديث فقال الرجل امض معي الى دارك الثانية فقال الجواهرجى وهل تعرف
ارى الثانية فقال أن جميع خبرك عندي وعندى أيضا ما يفرج الله به همك فقلت في نفسي انا ماض
سعه حيث أرادتم توجهت الى أن أتينا الدار فلما رأها الرجل قال أنها بغير بواب ولا يمكن القعود فيها
فامض معي الى غير هاهنا فلما زل الرجل يدور بي من مكان الى مكان وانام معه حتى دخل علينا الليل ولم
تسأل له عن امر من الامور ثم انه لم يزل يمشى وأنا أأمشى معه حتى خرجنا الى القضاء وهو يقول اتبعني
بوصار يهرول في مشيه وأنا أهول وراءه حتى وصلنا الى البحر فطلع بنا في زورق وقذف بنا الملاح
حتى عدنا الى الر الثاني فتزل من ذلك الزورق وزلت خلفه ثم انه أخذ بيدي وزل بي في درب لم أدخله
حلول عمري ولم أعلم هو في أى ناحية ثم ان الرجل وقف على باب دار وفتحها ودخل وأدخلني معه
وأغلق بابها بقبل من حديد ثم مشى بي في دهليزها حتى دخلنا على عشرة رجال كانهم رجل واحد
اخوة فلما دخلنا عليهم سلم عليهم ذلك الرجل فردوا عليه السلام ثم أمروني بالجلوس فجلست وكنت
ضعفت من شدة التعب فجاؤا بماء ورد ورشوه على وجهي وسقوني شرابا وقد موالى طعاما فقلت لو
كان في الطعام شيئا مضرأما أكلوا معي فلما غسلنا ايدينا عاد كل منالى مكانه وقالوا هل تعرفنا فقلت

لا ولا عمري عرفت موضعيكم بل ولا أعرف من جاءني اليكم فقالوا اطلعنا على خبرك ولا تكذب فيه شيء فقلت لهم اعلمو ان حالي عجيب وامري غريب قبل عندكم شيء من خبري قالوا نعم نحن الذين أخذنا امتعتك في الليلة الماضية وأخذ ناصد يقك والتي كانت تغني فقلت لهم اسبل الله عليكم ستره اين صديق هو والتي كانت تغني فاشار والى بايديهم الى ناحية وقالوا ههنا ولكن يا أخي ما ظهر على سرهما أحد منا ومن حين أتينا بهما لم نجتمع عليهما ولم نساطهما عن حالهما لما رأينا عليهما من الهيبة والوقار وهذا هو الذي منعنا عن قتلها فاخبر ناعن حقيقة أمرها وأنت في أمان على نفسك وعيالهما قال الجواهر جى فلما سمعت هذا الكلام . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ١٩٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجواهر جى قال لما سمعت هذا الكلام كدت ان أهلك من الخوف والفرع وقلت لهم اعلمو ان المرأة اذا ضاعت لا توجد الا عندكم واذا كان عندي سر أغاف افشاءه فلا يخفيه الا صدوركم وصرت أبالغ في هذا المعنى ثم ان وجدت المبادرة لهم بالحديث أنقعت من كتمانها فحدثتهم بجميع ما وقع لي حتى انتهيت الى آخر الحديث فلما سمعوا حكايتي قالوا وهل هذا الذي علي بن بكار وهذه شمس النهار فقلت لهم نعم فذهبوا اليهما واعتذروا لهم ثم قالوا الى الذي أخذناه من دارك ذهب بعضه وهذا ما بقي منه ثم ردوا الى أكثر الامتعة والتزموا أنهم يعيدوها الى عملها في داري ويردون الى الباقي ولكنهم انقسموا نصفين فصار قسم منهم معي ثم خرجنا من تلك الدار وهذا ما كان من أمري (وأما ما كان من أمر علي بن بكار وشمس النهار فانها قد أشرطت على الهلاك من الخوف ثم تقدمت الى علي بن بكار وشمس النهار وسلمت عليهما وقلت لهما ياترى ماجري للبحارية والوصيفتين وأين ذهبن فقالا لا علم لنا بهن ولم نزل سائرين الى ان انتهينا الى المكان الذي فيه الزورق فاطلعوا بنا فيه واذا هو الزورق الذي عدينا بالأمس فقد ذهبنا الملاح حتى اوصلنا الى البر الثاني فانزلونا فاستقر بنا الجلوس على جانب البر حتي جاءت خيالة واحاطوا بنا من كل جانب فوثب الذين معنا عاجلا كالقعبان فرجع لهم الزورق فنزلوا فيه وسار بهم في البحر وبقيت أنا وعلى بن بكار وشمس النهار على شاطئ البحر لا نستطيع حركة ولا سكونا فقال لنا الخيالة من اين أنتم فتخبرنا في الجواب قال الجواهر جى فقلت لهم ان ردين رايتهم لا نعرفهم وانما رايتهم ههنا واما نحن فنكون فارادوا أخذنا لننفيهم فالتحقضنا منهم الا بالحيلة ولين السلام فافرجوا عناني هذه الساعة وقد كان منهم ما رأيتم من أمرهم فنظر الخيالة الى شمس النهار والى علي بن بكار ثم قالوا لي لست صادقا فاخبرنا من أنتم ومن أين أتيتم وما موضعيكم وفي أي الخارات أنتم سلكتم قال الجواهر جى فلم أدريه أقول فوثبت شمس النهار وتقدمت الى مقدم الصيالة ومحدثت معه سرا فنزل من فوق جواده وأركبها عليه وأخذ يزماها صارا يقودها وكذلك فعل بعلي بن بكار وفعل بي أيضا ثم ان مقدم الخيالة لم يزل سائرا بنا الى موضع على جانب البحر وصاح بالوطانة فأقبل له جماعة من البرية فأطلعنا المقدم في زورق واطلع اصحابه في زورق آخر . ثم ذهبوا بنا الى ان انتهينا الى دار الخلافة ونحن نكابد الموت من عدة الخوف فدخلت شمس النهار واما نحن فرجعنا ولم نزل سائرين الى ان انتهينا الى

العمل الذي توصل منه الى موضعنا فنزلنا على البر ومشيينا ومعنا جماعة من خيالة يثوانسوننا الى
 ان دخلنا الدار وحين دخلناها ودعنا من كان معنا من الخيالة ومضوا الى حال سبيلهم واما نحن فقد
 دخلنا مكانا ونحن لا ندر ان نتحرك من مكاننا ولا ندرى الصياح من المساء ولم نزل على هذه الحالة
 الى ان أصبح الصياح فلما جاء آخر النهار سقط على بن بكار مغشيا عليه وبكى عليه النساء والرجال وهو
 حطروح لم يتحرك فجاء في بعض أهله وقالوا احدتنا بما جرى لولدنا واخبرنا بسبب الحال الذي هو فيه
 فقلت لهم يا قوم اسمعوا كلامي وأدرك شهر زاد الصياح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجواهر جي قال لا تفعلوا بي مكرها

واصبر واوهو يفيق ويخبركم بقصته بنفسه ثم شددت عليهم وخوفتهم من التضيعة بيني وبينهم
 فبينما نحن كذلك واذا بعل بن بكار يحرك في فراشه ففزع أهله وانصرف الناس عنه ومنعوا أهله من
 الخروج من عنده ثم رشوا ماء الورد على وجهه فلما أفاق وشم الهواء صاروا يسألونه عن حاله فصار
 يخبرهم ولسانه لا يرد جوابا بسرعة ثم أشار اليهم ان يطلقوني لاذهب الى منزلي فاطلقوني فخرجت
 فلما أردت السير رأيت امرأة واقفة فتأملتها واذا هي جارية شمس النهار فلما عرفت انها سرت وهزلت
 في سيري فبعتني فدخلت منها الفزع وسرت كلما انظرها ياخذني الرعب منها وهي تقول لي قف
 حتى أحدثك بشي وانا لم التفت اليها ولم أزل سائرا الى مسجد في موضع خال من الناس فقالت لي
 ادخل هذا المسجد لا قول لك كلمة ولا تخف من شي وولفتني فدخلت المسجد ودخلت خلفي
 فخلعت ركعتين ثم تقدمت اليها وانا تأوه وقلت لها ما نالك فسالتي عن حال خدتها بما وقع لي
 واخبرتها بما جرى لعل بن بكار وقلت لها ما خبرك فقالت اعلم اني لما رأيت الرجال كسروا باب دارك
 ودخلوا اخفقت منهم وخشيت ان يكونوا من عند الخليفة فياخذوني انا وسيدتي فنهلك من وقتنا
 فهربت من السطوح انا والوصيفتان ورمينا أنفسنا من مكان عالي ودخلنا على قوم فهرب بنا عندهم حتى
 وصلنا الى قصر الخلافة ونحن على أقبح صفة ثم أخفينا امرنا وصرا ننتقلب على الجمر الى ان جن الليل
 ففتحت باب البحر واستدعيت الملاح الذي أخرجنا تلك الليلة وقلت له ان سيدتي لم تعلم لها خيرا
 فاحملني في الزورق حتى اقتش عليها في البحر لعل يقع على خبرها فحملني في الزورق وصار في ولم أزل
 سائرة في البحر حتى اتعبت الليل فرأيت زورقا قبل الى جهة الباب وفيه رجل يقذف ومعه رجل آخر
 وامرأة مطروحة بينهما ومازالا يقذف حتى وصل الى البر فلما نزلت المرأة تأملتها فاذا هي شمس النهار
 فنزلت اليها وقد اندهشت من الفرحة لما رأيتها بعدما قطعت الرجاء منها وأدرك شهر زاد الصياح
 فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٩٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية قالت للجواهر جي فنزلت اليها وقد
 اندهشت من الفرحة فلما تقدمت بين يديها امرتني أن أدفع الى الرجل الذي جاء بها ألف دينار ثم
 حملتها انا والوصيفتان الى أن القيها على فراشها فقامت تلك الليلة على حالة مكبرة فلما أصبح
 الصباح منعت الجوارى والخدم من الدخول عليا والوصول اليها ذلك اليوم وفي ثاني يوم أفاقت لما

بها فوجدتها كأنهم قد خرجت من مقبرة ففرشت على وجهها ماء الورد وغمرت ثيابها وغسلت
 بها وجهها ولم أزل الاطفها حتى اطعمتها شيئا من الطعام واسقيتها شيئا من الاشربة وهي ليس
 قابلية في شيء من ذلك فلما شمت الهواء توجهت اليها العافية قلت لها يا سيدتي ارفقي بنفسك
 لدخولك من المشقة ما فيه الكفاية فانك قد اشرقت على الهلاك فقالت والله يا جارية الخير ان
 وت عندي أهون مما جرى لي فاني كنت مقتولة لا بحالة لاني الصوص لما خرجوا نائم من دار
 بواهر جي سالوني وقالوا من أنت وما شأنك فقلت انا جارية من المغنيات فصدقوني ثم سالوا على
 ان بكار عن نفسه وقالوا من أنت وما شأنك فقال أنا من عوام الناس فاخذوا واورسنا معهم الى ان انتهوا
 الى موضعهم ونحن نسرع في السير معهم من شدة الخوف فلما استقروا بناني أما كنهم تاملوني
 بنظر واما على من الملبوس والعقود والجواهر فانكروا وأمرى وقالوا ان هذه العقود لا تكن لواحدة
 من المغنيات ثم قالوا اصدقينا وقل لنا الحق وما قضيتك فلم ارد عليهم جوابا بشيء وقلت في نفسي
 لأن يقتلوني لأجل ما على من الحل والحل فلم أنطق بكلمة ثم التفتوا الى علي بن بكار وقالوا له من
 بن أنت فان رؤيتك غير رؤبة العوام فسكت وصرفناكم أمرنا ونسكي فحن الله علينا قلوب الصوص
 فقالوا لنا من صاحب الدار التي كنت فيها فقلنا لهم صاحبها فلان الجواهر جي فقال واحد منهم انا
 عرفه حق المعرفة وأعرف انه ساكن في داره الثانية وعلى ان آتيكم به في هذه الساعة وافترقا على ان
 يجملوني في موضع وحدي وعلى بن بكار في موضع وحده وقالوا لنا استريحوا ولا تخافا ان ينكتف
 خبر كما واننا في امان منا ثم ان صاحبهما مضى الى الجواهر جي واتى به وكشف أمرنا لهم واجتمعنا
 عليه ثم ان رجلا منهم أحضر لنا زورقا واطلعونا فيه وعدوا بنا الى الجانب الثاني ورونا الى البر وذهبوا
 فالت خيالة من اصحاب العسس وقالوا من تكونون فتكلمت مع مقدم العسس وقالت له انتم خمس النهار
 محظية الخليفة وقد مسكرت وخرجت لبعض معارف من نساء الوزراء فجاءني الصبوس واخذوني
 واوصلوني الى هذا المكان فلما راوكم فر واهارين وانا قد ادر على مكافأتك فلما سمع كلامي مقدم
 الخيالة عرفني ووزل عن سريره بمواكبني وفعل كذلك مع علي بن بكار والجواهر جي وفي كبدني
 لأن من أجهل ما لم يبالا سيما الجواهر جي رفيق ابن بكار فلهض اليه وسهني عليه وصاحبه
 عن علي بن بكار فلم تم اعل ما وقع منها وحذرته وقلت لها يا سيدتي خافي على نفسك فصاحت علي
 ونصبت من كلامي ثم قت من عندها وجئت فلم أجذك وخفيت من الزواج الى ابن بكار فصررت
 واقفة أترقبك حتى أسالك عنه واعلم ما هو فيه فأسالك من فضلك ان تاخذ مني شيئا من المال فانك
 ربما استعرت أمتة من أصحابك وضاعت عليك فتحتاج ان تعوض على الناس ما ذهب لهم من
 الامتعة قال الجواهر جي فقلت سمعنا وطاعة ثم مشيت معها الى ان اتينا الى قرب محلي فقالت لي قف
 هنا حتى اعود اليك وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية مضت ثم هادت وهي حاملة المال
 فالتمته الجواهر جي وقالت لها يا سيدتي ان يجتمع بك في أي محل قال الجواهر جي فقلت لها اتوجه الى

داري في هذه الساعة وتحمل الصعوبة لأجل خاطر لك واتدبر فيجا يوصلك اليه فانه يتعذر الوصول اليه في هذا الوقت ثم ودعتني ومضت فحملت المال واتيت به الى منزلي وعددت المال فوجدته خمسة آلاف دينار فاعطيت أهلي منه شيئا ومن كان له عندي شيء أعطيته عوضا منه ثم اني أخذت غلاما وذهبت الى الدار التي ضاعت منها الامتعة وجئت بالنجارين والبنائين فاعادوها الي ما كانت عليه وجعلت جاري فيها ونسيت ما جرى لي ثم تمشت الى دار بن بكار فلما وصلت اليها أقبل غلاما معه وقال لي واحد منهم ان غلاما من سيدي في طلبك ليلانها راو قد وعدتم ان كل من أتاه بك يعتقه فم يفتشون عليك ولم يعرفوا لك موضعا وقد رجعت الى سيدي فافتيه وهو تارة يفيق وتارة يستغرق فلما يفيق يذكر كركي ويقول لا بد ان تحضروه لحظة لي ويعود الي حال سبيله قال الجواهري ففضيت مع الغلام الي سيده فوجدته لا يستطيع الكلام فلما رأيته جلست عنده رأسه ففتح عينيه فلما رأى قال اعلم ان لكل شيء نهاية ونهاية الهوى الموت أو الوصال واذا الى الموت أقرب فيا ليتني مت من قبل الذي جري ولولا ان الله لطف بنا لا فتنصحنوا ولا أدري ما الذي يوصلني الى الخلاص مما أنا فيه ولولا خوفا من الله تعالى لمجئت علي نفسي بالهلاك واعلم يا أخي انني كالطير في القفص وان نفسي هالكة من الغصص ولكن لها وقت معلوم واجل محتم ثم أفاض دمع العين وأنشد هـ ذين البئين

شكا ألم التراق الناس قبلي دروع بالنوى حي وميت

وأما مثل ماضيت ضلوعي فاني ما سمعت ولا رأيت

فلما فرغ من شعره قال له الجواهري يا سيدي اعلم اني عزمتم على الذهاب الى داري فلعل الجارية ترجع لي يخبر فقال علي بن بكار لا بأس بذلك ولكن أسرع بالعودة عندنا لأجل أن يخبرني قال الجواهري فودعته وانصرفت الى داري فلم يستقر في الجلوس حتى رأيت الجارية أقبلت وهي في بكاء ونحيب فقلت لها ما سبب ذلك فقالت يا سيدي اعلم أنه حل بنا ما حل من أمر نخافه فاني لما منيت من صدك بأمر مس وجدت سيدي مفتاة على وصيفة من الوصيفتين اللتين كانتا معي تلك الليلة وأمرت بضربها فخافت من سيدها وهربت فلاحاها بعض الموكلين بالباب وأراد ردها الى سيدها فاحت لها الكلام فلاظها واستنطقها عن حالها فاخبرته بما كنا فيه فبلغ الخبر الى الخليفة فأمر بنقل سيدي قس شمس النهار وجميع ما لها الى دار الخلافة ووكل بها عشرين خادما ثم اجتمع بها الى الآن ولم أعلمها بالسبب وتوهمت أنه بسبب ذلك فخشيت على نفسي واحتبة يا سيدي ولم أدرك كيف احتال في أمري وأمرها ولم يكن عندها حفظ لكتبان السر مني وأدرك شهر زاد الصباح فبكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت للجواهري جيتي توجهت يا سيدي الي علي بن بكار سريرا وأخبره بذلك لأجل أن يكون علي أهبة فاذا انكشف الأمر تندي في شيء تفعله لنجاة أنفسنا قال الجواهري جيتي فخذني من ذلك هم عظيم وسار السكون في وجهي ظلما من كلام الجارية وهمت الجارية بالانصراف فقلت لها وما الذي فقلت لي اراي أن تبادر

إلى علي بن بكار أن كان صديقتك وتريده النجاة وأنت عليك تبليغ هذا الخبر له بسرعة وأنت على أن تنقذ
 مستشاري الأخبار ثم ودعتني وبخرجت فلما خرجت الجارية قتت وخرجت في أثرها وتوجهت إلى علي
 بن بكار فوجدته يتحدث نفسه بالوصال ويعلمها بالمحال فلما رأيته رجعت إليه عاجلاً قال لي أراك
 جئت إلى في الحال فقلت له أقصر من التعلق البطال ودع ما أنت فيه من الاشتغال فقد حدث
 ما دث يقضي إلى تلف نفسك ومالك فلما سمع هذا الكلام تغير حاله وأزعج وقال للجواهري
 أخي أخبرني بما وقع فقال له الجواهري - يا سيدي أعلم أنه قد جرى ما هو كذا وكذا وإنك إن
 قت في دارك هذه إلى آخر النهار فانت تالف لا محالة فبعت علي بن بكار وكادت روحه أن تفارق
 جسده ثم استرجع بعد ذلك وقال له ماذا تفعل يا أخي وما عندك من الرأي قال الجواهري فقلت
 له الرأي أن تأخذ معك من مالك ما تقدر عليه ومن غلمانك ما تنقب به وأن تمضي بنا إلى ديار غير
 هذه قبل أن ينقض هذا النهار فقال سمعاً وطاعة ثم وثب وهو متحير في أمره فتارة يمشي وتارة
 يقبع وأخذ ما قدر عليه واعتذر إلى أهله وأوصاهم بمقصوده وأخذ معه ثلاثة جمال محملة وركب دابة
 وقد فعلت أنا كما فعل ثم خرجنا خفية وسرنا ولم نزل سائرين باقي يومنا وليلتنا فلما كان آخر النهار
 حططنا حمولنا وعقلنا وجمالنا ونما نخل علينا التعب وغفلنا عن أنفسنا وإذا بالصوص أحاطوا بنا
 وأخذوا جميع ما كان معنا وقتلوا الغلمان ثم تركوا ناصتنا ونحن في أقبح حال بعد أن أخذوا المال
 وساروا فلما قمنا مشيناً إلى أن أصبح الصباح فوصلنا إلى بلد فدخلناها وقصدنا مسجده ونحن
 عرايا وجلمناء في جنب المسجد باقياً يومنا فلما جاء الليل بقنا في المسجد تلك الليلة ونحن من غير
 أكل ولا شرب فلما أصبح الصباح صلينا الصبح وجلسنا وإذا برجل داخل فسلم علينا وصل ركبتين
 ثم التفت إلينا وقال يا جماعة هل أنتم غرباء قلنا نعم وقطع الصوص علينا الطريق وعرونا ودخلنا
 هذه البلدة ولا نعرف فيها أحداً فأوى عنده فقال لنا الرجل هل لكم أن تقوموا معي إلى داري قال
 الجواهري فقلت لعلي بن بكار قم بنا معه فنسجوا من أمرين الأول أننا نخشى أن يدخل علينا
 أحد يعرفنا في هذا المسجد فنفتضح والثاني أننا نأسى غرباء وليس لنا مكان فأوى إليه فقال علي بن بكار
 ما فعل ما تريد ثم إن الرجل قال لنا في مرة يا فقراء أطيعوني وسيروا معي إلى مكاني قال الجواهري
 فقلت له سمعاً وطاعة ثم إن الرجل خلع لنا شيئاً من ثيابه والبسنا ولا طئنا فقمنا معه إلى داره فطرق
 الباب فخرج إلينا خادم صغير وفتح الباب فدخل الرجل صاحب المنزل ودخلنا خلفه ثم إن الرجل
 لأمر باحضار بقعة فيها أثواب وشاشات فلبسنا حللتين وأعطانا شاهين فتعصمنا وجلسنا وإذا
 بحجارية أقبلت إلينا بمائدة ووضعها بين أيدينا فاكلنا شيئاً يسيراً ورفعت المائدة ثم أتت عنده
 إلى أن دخل الليل فتأوه علي بن بكار وقال للجواهري يا أخي أعلم أنني هالك لا محالة وأريد أن
 أوصيك وصية وهو أنك إذا رأيتني مت تذهب إلى والدتي وتخبرها أن تأتي إلي هذا المكان لأجل
 أن تأخذ عزائي وتحضر غسلتي وأوصيها أن تكون صابرة علي فراقتي ثم وقع مغشياً عليه فلما أفاق
 منهم جارية تغني من بعيد وتشد الأسمار فصار يصغي إليها ويسمع صوتها وهو تارة يفكر وتارة

كان دموع الغين تخر حائنا فتبدى الذي أخفى وتغنى الذي أبدى
فكيف أروم السر أرا كتم الهوى وفرط غرامى فيك يظهر ما عندى
وقد طاب موتى عند فقد أحبتى فيألت شعرى ما يطيب لهم بعدى

فلما سمعت شمس النهار انشاد تلك الجارية لم تستطع الجلوس ثم سقطت مفتشياً عليها فرمى الخليفة القدر وجذبها عده وصاح وضحت الحواري وقلها أمير المؤمنين فوجد هاميته فحزن أمير المؤمنين لموتها وأمر أن يكسر جميع ما كان في الحضرة من الآلات والقوانين وحملها في حجرة بهدموتها ومكث عند هابا ليلته فلما طلع النهار حزنها وأمر بغسلها ودفنها وحزن عليها حزناً كثيراً ولم يسأل عن حالها ولا عن الأمر الذي كانت فيه ثم قالت الجارية للجواهر جى سألتك بالله أن تعلمنى بوقت خروج جنازة على بن بكار وأن تحضر فى دفنه فقال لها أنا ما فنى أى محل شئت تجدبنى وأما أنت فنى يستطيع الوصول إليك فى المحل الذى أنت فيه فقالت له أن أمير المؤمنين لما مات شمس النهار أعتق حواريهما من يوم موتها وأنامن جملتهن ونحن مقببات على ترابها فى المحل التلأبى فقمعت معها وأتيت إلى المقبرة وزرت شمس النهار ثم مضيت إلى حالى ولم أزل أنتظر جنازة على بن بكار إلى أن جاءت فخرت له أهل بغداد وخرجت معهم فوجدت الجارية بين النساء وهى أشدهن حزناً ولم أرى جنازة يبلغ عدد أعظم من هذه الجنازة وما زلت فى ازدحام عظيم إلى أن أتيت إلى قبره ودفناه وصرت لا أقطع عن زيارته ولا عن زيارة شمس النهار هذا ما كان من حديثهما وليس باعجب من حديث الملك شهرمان وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

حكاية الملك قرا زمان ابن الملك شهرمان

(وفى ليلة ١٩٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد انه كان فى قديم الزمان ملك يسمى شهرمان صاحب عسكر وخدم وأعوان إلا أنه كبر سنه ورق عظمه ولم يرق بولد فتفكر فى نصه وحزن وفلق وشك ذلك لبعض وزرائه وقال فى أخاف إذا مت أن يضيع الملك لأنه ليس لى ولدى يتولاه بعدى فقال له ذلك الوزير لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً فتوكل على الله أيها الملك وتوضاً وصل وكمبتين ثم جامع زوجتك لعل تبلغ مطلوبك فامعرو وجهه فحملت فى تلك الساعة ولما مكث أشهرها وضعت ولداً كراماً له الصدر الداغر فى الليل العاكر فسماه قرا زمان وفرح غاية الفرح وزينوا للمدينة سبعة أيام ودفن الطول وأقبلت العشائر وحملت المراضع والدايات وتربى فى العز والذلال حتى صار له من العمر خمس عشرة سنة وكان فائقاً فى الحسن والجمال والقدر والاعتدال وكان أبوه يحبه ولا يقدر أن يفارقه لئلا يلاها نهاراً فمشى الملك شهرمان لاجد وزرائه فرط محبته لولده وقل أيها الوزير إني خائف على ولدى قرا زمان من طوارق الدهر والحدوث أن أرى يداناً أروجه فى حياى فقال له الوزير اعلم أيها الملك أن الزواج من مكارم الأخلاق ولا فاس أن تزوج ولديك فى حياتك فعند ذلك قال الملك شهرمان على بولدى قرا زمان خضر وأطرق رأسه إلى الأرض حياء من أبيه فقال له أبوه يا قرا زمان اعلم أنى أنى أن أرى أن أروجه وأفرح بك فى حياتى فقال له اعلم يا أبى أننى ليس لى فى الزواج

أبى وليست تقضى تميل الى النساء لاني وجدت في مكرهن كتباً بالزوايات و بكيدهن وردن
الآيات وقال الشاعر

فلن تسألوني بالنساء فأنى خبير بأحوال النساء طيب
إذا شاب رأس المرء وقطع ماله فليس له في ودهن نصيب

ولما فرغ من شعره قال يا بئى ان الزواج شئ لا أفعله أبدا فلما سمع السلطان شهرمان من ولده
هذا الكلام اغتم غما شديدا على عدم مطاوعة ولده قرأ زمان له . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٠٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك شهرمان لما سمع من ولده هذا الكلام
صارا انضياء في وجهه غلاما واغتم على عدم مطاوعة ولده قرأ زمان له ومن محبته له لم يكرر عليه الكلام
في ذلك ولم يفضبه بل أقبل عليه وأكرمه ولا طقه بكل ما يجلب المحبة الى القلب كل ذلك وقرأ زمان له
وقد أدكل يوم حسنا وجمالا وطر فاود لا لأفصبر الملك شهرمان على ولده سنة كاملة حتى صار كامل
المصاحبة والملاحة وتهكت في حسنه الوري وسارفتة للعشاق وروضة للمشتاق عذب الكلام
مخجل في وجهه بدر التمام صاحب قدوا اعتدال وظرف ودلال كأنه غصن بان أو قصب خيزران ينوب
خده عن شقائق النعمان وقده عن غصن البان ظريف الشامائل كما قال فيه القائل

بدا فقالوا تبارك الله جل الذي صاغه وسواه ملك كل الملاح قاطبة
فكلهم أصبحوا راياه في ريقه شهدة مذوبة وانمقد الدار في ثناياه
مكلا بالجمال منفردا كل الوري في جماله تاهوا
قد كتب الحسن فوق وجنته اشهدان لا ملبح الا هو

لما تكملت سنة أخرى لقمر الزمان ابن الملك شهرمان دعاه والده اليه وقال له يا ولدي أمتسمع مني
فوق قرأ زمان على الارض بين يدي أبيه هيبه واستحي منه وقال له يا بئى كيف لا اسمع منك وقد أمرني
الله بطاعتك وعدم مخالفتك فقال له الملك شهرمان اعلم يا ولدي اني أريد أن أزوجه وأفرح بك في
حياتي وأسلطتك في مملكتي قبل ما في قلبي اسمع قرأ زمان من أبيه هذا الكلام أطرق رأسه ساعة
وبعد ذلك رفع رأسه وقال يا بئى هذا شئ لا أفعله أبدا ولو مقيت كأس الردي وأنا اعلم ان الله فرض
على طاعتك فيحق الله عليك لا تكلفني امر الزواج ولا تنظن اني تزوج طول عمري لأنني قرأت في
كتب المتقدمين والمتأخرين وعرفت ما جرى لهم من المصائب والآفات بسبب قتن النساء ومكرهن
فهي التتاهي وما يحدث عنهن من الدواهي وما أحسن قول الشاعر

ان النساء وان ادعين العفة روم تقلبها التسور الحوم
في الليل عندك سرها وحديثها وغدا لنترك صاقها والمعصم
كالخاف تمسكه وتصبح راحلا فيحل بعدك فيه من لا تعلم

فلما سمع الملك شهرمان من ولده قرأ زمان هذا الكلام وفهم الشعر والنظام لم يرد عليه شيئا

فوطحت له وزاده من أنعامه وأكرامه وانقض ذلك المجلس من تلك الساعة وبعد انقضاء ذلك المجلس طلب الملك شهرمان وزيره واختلى به وقال له أيها الوزير وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن الملك شهرمان قال له أيها الوزير قل لي ما الذي أفعله في قضية ولدي قرأ الزمان فاني استشرتك في زواجه قبل أن أسلطه فأشرت على بذلك وأشرت على أيضا أن أذكر له أمر الزواج فذكرته له فخالني فأشرت على الآن بما زواجه حسنا فقال الوزير الذي أشرت به عليك الآن أيها الملك إن تصبر عليه سنة أخرى فإذا أردت أن تكلمه بعدها في أمر الزواج فلا تكلمه سرا ولكن حدثه في يوم حكومة ويكون جميع الأمراء والوزراء حاضرين وجميع العساكر واقفين فإذا اجتمع هؤلاء فإرسل إلي ولديك قرأ الزمان في تلك الساعة واحضره فإذا حضر فخطبه في أمر الزواج بمحضرة جميع الأمراء والوزراء والحجاب والنواب وأرباب الدولة والعساكر وأصحاب الصولة فإنه يستحى منهم وما يقدر أن يخالفك بمحضرتهم فلما سمع الملك شهرمان من وزيره هذا الكلام فرح فرح حاشد وادواستصوب رأي الوزير في ذلك وخلع عليه خلع سنوية فصره الملك شهرمان على ولده قرأ الزمان سنة وكلامضي عليه يومامن الأيام يزاد حسنا وجبالا وبهجة وكبالا حتى بلغ من العمر قريبا عشرين عاما والبسه الله حلل الجبال وتوجه بتاج الكمال واشرفت خنوده بالأحمرار وبياض غرته حكي القمر الزاهر وسواد شعره كأنه الليل العاكر وخصره أرق من خيط هميان وردفه انقل من السكبان تهيح البلابل على اعطافه وبشتكى حصره من ثقل اردافه ومحاسنه حيرت الوري كما قال فيه بعض الشعراء

قما بوجته وباسم ثغره	وبأسهم قدر اشها من سحره
وبلين عطفيه ومرهف لحظه	وبياض غرته وأسود شعره
وبحاجب حجب الكرى عن	صبه وسطا عليه بنيه وبأمره
وعقارب قد أرسلت من صدغه	وممعت لقتل العاشقين بهجره
وبورد خديه وأس عذاره	وعقيق مبسمه وأؤلؤ ثغره
وبطبيب سكهته وسأل جرى	في فيه يرى بالرحيق وعصره
وبردفه المرنج في حركاته	وسكونه وبرقه في خصره
وبمخود راحته وصدق لسانه	وبطبيب عنصره وعالي قدره
وما المسك إلا من فضالة خاله	والطيب يروي ريحه عن نشره
وكذلك الشمس المنيرة دونه	ورأى الهلال قلامه من ذفره

ثم إن الملك شهرمان سمع كلام الوزير وصبر سنة أخرى حتى حصل يوم موسم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن الملك شهرمان دعى الأمراء والوزراء

فاجاب وارباب الدولة والعسا كروا أصحاب الصولة ثم ان الملك ارسل خلف ولده قمر الزمان فلما
 حضر قبل الارض بين يديه ثلاث مرات ووقف مكتفا يديه وراء ظهره قدام أبيه فقال له ابره يا ولدي
 اني ما احضرتك هذه المرة قدام هذا المجلس وجميع العسا كرحاضرون بين أيدينا الا لاجل ان
 قمرتك بأمر فلا تخافني فيه وذلك ان تزوج لاني اشتيت ان ازوجك بنت ملك من الملوكة واقرح
 بك قبل موتي فلما سمع قمر الزمان من أبيه هذا الكلام أطرق برأسه الى الارض ساعة ثم رفع رأسه
 الى أبيه ولحقه في تلك الساعة جنون الصبا وجهل الشبهة فقال له أما نا فلا تزوج أبدا رار سقيت
 كأس الردي وأما أنت فرجل كبير السن صغير العقل انك سألتني قبل هذا اليوم مرتين خيرا المرة في
 شأن الزواج وأنا لا أجيبك الى ذلك ثم ان قمر الزمان فك كتاب يديه وشمع عن ذراعيه قدام أبيه
 وهو في غيظه فحجل أبوه واستحى حيث حصل ذلك قدام أرباب دولته والعسا كرحاضرون في
 الموم ثم ان الملك شهر مان لحقته شهامة الملك فصرخ على ولده فارعبه وصرخ على اليه وأمرهم
 وأمسكه فأمسكوه وأمرهم ان يكتفوه فكتفوه وقدموه بين يدي الملك وهو مطرق رأسه الخوف
 والوجل وتكلل وجهه وجبسته بالعرق واشتد به الحياء والخجل فعند ذلك شتمه أبوه وقال
 له ويلك يا ولدي ان تربية الخنا كيف يكون هذا جوابك لي بين عسا كرى وجيوشي ولدي أنت
 الى الآن ما أدبك أحد وأدرك شهر زاد الصباح فسمكت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٢٠٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك شهر مان قال لولده قمر الزمان أه اتعلم ان
 هذا الامر الذي صدر منك لو صدر من عامي من العوام لكان ذلك فسيحامنه ثم ان الملك أمر
 المماليك ان يملأوا كتافه ويحمسوه في برج من أبراج القلعة فعند ذلك دخل القراشون القاعة التي
 فيها البرج فكسوها ومسحوا بلاطها ونصبوا فيها ممر القصر الزمان وفرشوا له على السرير طراحة
 ونظعا ووضعوا له غدة وفانوسا كبيرا وشمعة لان ذلك المسكان كان دائما في النهار ثم ان المماليك
 ادخلوا قمر الزمان في تلك القاعة وجعلوا على باب القاعة خادما فعند ذلك طلع قمر الزمان فوق ذلك
 السرير وهو منكسر الخاطر حزين القواد وقد عاتب نفسه وندم على ما جرى منه في حق أبيه حيث
 لا ينفعه الندم وقال خيب الله الزواج والبنات والنساء الخائنات فبالي التي سمعت من والدي وتزوجت
 قلوبك فقلت ذلك كان أحسن لي من هذا السجن هذا ما كان من أمر قمر الزمان (وأما) ما كان من أمر أبيه
 فانه اقام على كرسي مملكته بقية اليوم الى وقت الغروب ثم خلا بالوزير وقال له اعلم أيها الوزير انك
 كنت السبب في الذي جرى بيني وبين ولدي كله حيث اثرت علي بما اثرت فما لذي تشير به علي
 الآن فقال له الوزير أيها الملك دع ولدك في السجن مدة خمسة عشر يوما ثم احضره بين يديك
 وأمره بان واجفاته لا يخالفك أبدا وأدرك شهر زاد الصباح فسمكت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٢٠٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك شهر مان قبل راي الوزير في ذلك
 اليوم ونام تلك الليلة وهو مشغل القلب على ولده لانه كان يحبه محبة عظيمة حيث لم يكن له ولد سواه
 وكان الملك شهر مان كل ليلة لا يأتيه نوم حتى يجعل ذراعه تحت رقبة قمر الزمان وينام فبات الملك

الليلة وهو متشوش الخاطر من أجله وصار يتقلب من جنب إلى جنب كأنه نائم على حجر العظمى ولحقه
بالسواس ولم يأخذه نوم في تلك الليلة بطولها ودفرت عيناه بالدموع وأنشد قول الشاعر
لقد طال ليلى والوشاة هجوع وناهيك قلبا بالفراق مروع
قول وليلى زاد بالهم طوله أمالك يا ضوء الصباح رجوع
(قول الآخر)

لما رأيت النجم ساه طرفه والقلب قد التى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافرا إقنت ابن صباحه قد ماتا
هذا ما كان من أمر الملك شهرمان (وأما) ما كان من أمر قرالزمان فإنه لما قدم عليه الليل قدم
له الخادم القانوس وأوقده شمعة وجعلها في شمعدان وقدم له شيئا من الماء كل فاكهة ولبا وصار
يعاتب نفسه حيث أساء الأدب في حق أبيه الملك شهرمان وقال في نفسه ألم تعلم أن ابن آدم رهين لسانه
وأن لسان آدمي هو الذي يوقعه في المهالك ولم يزل يعاتب نفسه ويلومها حتى غلبت عليه الدموع
واجترق قلبه المصدوع وندم علي ما خرج من لسانه في حق الملك غاية الندم وأنشد هذين البيتين
بعوت الفتى من عثرة لسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعرثته من فيه تقضى بحفته وعثرته بالرجل تبرا علي مهل
ثم إن قرالزمان لما فرغ من الأكل طلب أن يغسل يديه فغسل يديه من الطعام وتوضأ وصلى
للمغرب والعشاء وجلس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٠٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قرالزمان ابن الملك شهرمان جلس على السرير
يقرأ القرآن فقرأ البقرة وآل عمران ويس والرحمن وتبارك والملك والمعوذين وحتم الدواء واستعاذ
بالله ونام على السرير فوق طراحة من الأطلس المعدن لها وجهان وهي محشوة بربيش النعام وحين
أراد النوم تجرد من ثيابه وخلع لباسه ونام في قميص شمع رفيع وكان على رأسه مقنع مروزي أزرق
فصار قرالزمان في تلك الليلة كأنه البدر في ليلة أربع عشر ثم تغطى بملاءة من حرير ونام والقانوس
موقد تحت رجله والشمعة موقدة تحت رأسه ولم يزل نائمًا ثلاث الليل ولم يعلم ما خيأ له في الغيب
وما قدر عليه من علامات الغيوب وانتفق أن القاعة والبرج كانا غنيين بهجورين مدة سنين كثيرة وكان في
تلك القاعة بئر روماني معمور بخنجر ساكنة فيه وهي من ذرية أبليل العين واسم تلك الخنجرية
ميمونة ابنة الدمرياط أحد ملوك الجان المشهورين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن اسم تلك الخنجرية ميمونة ابنة الدمرياط
أحد ملوك الجان المشهورين فلما استمر قرالزمان نائمًا إلى ثلث الليل الأولى طلعت تلك العفريتة
من البئر الروماني وقصبت السماء استراق السمع فلما صارت في أعلى البئر رأت نورًا مضئًا في البرج
على خلاف العادة وكانت العفريتة مقيمة في ذلك المكان مدة مديدة من السنين فقالت في نفسها ما

ما يحدث هنا شيئاً من ذلك وتعجبت من هذا الامر فاية العجب وخطر يالها انه لا بد لذلك من
سبب ثم قصدت ناحية ذلك النور فوجدته خارجاً من القاعة فدخلتها ووجدت الخادم نائماً على يدها



الجنية ميمونة عندما دخلت القاعة التي فيها قر الزمان وهو نائم
فتقدمت اليه ورفعت الملاءة عن وجهه واخذت تنظر فيه

عندما دخلت القاعة وجدت سروراً امتصوا باوعليه هيئة انسان نائم وشمعة مضيئة عند راسه وفانوس
على مندرج عليه فتعجبت العفريتة ميمونة من ذلك النور وتقدمت اليه قليلاً قليلاً وامرته
ان يجتهدا ووقفت على السرير وكشفت الملاءة عن وجهه ونظرت اليه واستمرت باهتة في محنته

وجاءه الساعة زمانية وقد وجدت ضوء وجهه غالباً على نور الشعلة وصار وجهه يتلألأ نوراً وقد غارت عيناه واسودت مقلتاؤه واحمر خدها وفتح جفناه وتقوم حاجباه وفتح مسكه الغاطر كمال فيه الطاهر

قبلته فاسودت المقل التي هي فتنتي واحمرت الوجنت
ياقلب ان زعم العواذلات في الحسن يوجد مثله قل هاتوا
فلماراته الغفرية ميمونة بنت الدمر يا طسبحت الله وقالت تبارك الله احسن الخالقين وكانت
تلك الغفرية من الجن المؤمنين فاستمرت ساعة وهي تنظر الى وجهه قر الزمان وتوحده الله وتغبطه على
حسنه وجاله وقالت في نفسها والله اني لا اضره ولا اترك احدا يؤذيه ومن كل سوء أفديه فان هذا
الوجه الملمح لا يستحق الا النظر اليه والتسبيح ولكن كيف هان على أهله حتى نسوه في هذا
المكان الخرب فلو ظلم احد من مردتنا في هذه الساعة لا عطيه ثم ان تلك الغفرية مالت عليه
وقبلته بين عينيه وبعد ذلك ارخت الملاة على وجهه وغطته بها وقتحت أجنحتها وطارت ناحية
السما وطلمت من دور تلك القاعة وصعدت ولم تزل صاعدة في الجوال ان قربت من ماء الدنيا وانما
بها سمعت خفق اجنحة طائفة في الهواه فقصت ناحية تلك الاجنحة فلما قربت من صاحبها
وجدته غفر يتايقال له دهنش فاقبض عليه اتقضا الباشق فلما احس بها دهنش وعرف انها
ميمونة بنت ملك الجن خاف منها وارعدت فرائصه واستجار بها وقال لها اقم عليك بالاسم
الاعظم والاطلسم الاكرم المنقوش على خاتم سليمان ان ترفقي بي ولا يؤذيني فلما سمعت ميمونة من
دهنش هذا الكلام حن قلبها عليه وقالت له انك اقسمت على بشعم عظيم ولكن لا اعتقك حتى
تخبرني من اين مجيئك في هذه الساعة فقال لها ايها السيدة اعلمي ان مجيئي من آخر بلاد الصين ومن
داخل الجزائر وأخبرك بأجوبة رأيتها في هذه الليلة فان وجدني كلامي وأدرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

(في ليلة ٢٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجن قال للجنة فان وجدني كلامي صحيحاً
فأتركيني أروح الى حال سبيلي واكتفي لي بمخاطبك في هذه الساعة اني عتيقك حتى لا يعارضني أحد
من أروهاط الجن الطيارة العلوية والسفلية والقروسة قالت له ميمونة فالذي رأيت في هذه الليلة
يادهنش فاخبرني ولا تكذب على وتريد بكذ ان تنفلت من يدي وانا اقسم بحق النقص
المكتوب على فص خاتم سليمان بن داود عليها السلام ان لم يكن كلامك صحيحاً تنقت ريشك
بيدي ومزقت جلدك وكسرت عظمتك فقال لها الغفرية دهنش بن شمو رش الطيار ان لم يكن
كلامي صحيحاً فاقطع بي يما شئت ياسيدتي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٠٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان دهنش قال خرجت في هذه الليلة من الجزائر
للمداخلة في بلاد الصين وهي بلاد الغيور صاحب الجزائر والبحور والسبعة قصور فرأيت لذلك
الملك بنتاً لم يخلق الله في زمانها احسن منها ولا اعرف كيف اصفها لك ويعجز لساني عن وصفها كما

منعني ولكن اذكر لك شيئاً من صفاتها على سبيل التقریب اما شعرها فكنيا لي الهجر وأنا وجهها
فصحا بام الوصال وقد احسن في وصفها من قال

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في لية فأرت ليالى أربعا
واستقبلت قمر النقاء بوجهها فأرتني القمرين في وقتها

ولها أنف كعد السيف تصقول ولها وجنتان كزحيق الأرجوان ولها خد كشقائق النمان
وشفتاها كالمرجان والعقيق وريقها اشهى من الرحيق يطعم مذاقه عذاب الحريق ولسانها
بحركة عقل واغر وجواب حاضر ولها صدر فتنة لمن يراه فسيحان من خاقه ومنواه ومتميل بذلك
الصدر عضد امدن ملجأ كما قال فيهما الشاعر الوطاح

وزندان لولا امسكا بأساور لسلأ من الاكام سيل الجداول

ولها تهادن كأنهما من العاج يستمد من اشراقهما القمران ولها بطن مطوية كطية
القباطي المصرية وينتهي ذلك الى خصر مختصر من وهم الخيال فوق ردف ككبيب من
ريال يقمدها اذا قامت ويوقظها اذا نامت كما قال فيه بعض واصفيه

لها كفل تعلق في ضعيف وذاك الرذيل ولها ظلم

فيوقتي اذا فكرت فيه ويقمدها اذا همت تقوم

يحمل ذلك الكفل فخذان كأنهما من الدرعودان وعلى حمله ما قد هما الأبركة الشيخ الذي
بينهما وأما غير ذلك من الاوصاف بلا محصية ناعت ولا واصل ويحمل ذلك كله قدمان لطيفتان
صنعة المبهمن الديان فعميت مهما كيف كان يحملان ما فوقهما وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

(وفي لية ٢٠٩) قالت بلغني أنها الملك السعيدان العفريت دهنش ان شمو رش قال للعفريته
حيمونة وأما ما رواه ذلك فاني تركته لانه تقصر عنه العبارة ولا تنفي به الاشارة وابوتك الصبية ملكة
جبار فارس كراي يخوض بمارالا قطار في الليل والنهار لا يهاب الموت ولا يخاف القوت لا به جائر
القوم وقاهر غشوم وه بصاحب جيوش وعسا كروا قالم وجزائر ومدن ودور واسمه الملك الغيور
صاحب الجزائر والبحور والسبعة قصور وكان يحب ابنته هذه التي وصفها لك حاشديدا ومن
عجبت لها جلب أموال سائر الملوك وبقي لها بذلك سبعة قصور وكل قصر من جنس مخصوص القصر
الاول من البور والقصر الثاني من الرخام والقصر الثالث من الحديد الصبني والقصر الرابع من
الجزع والقصر الخامس من الفضة والقصر السادس من الذهب والقصر السابع من
الجوهر وملا السبعة قصور من أنواع القرش الفاخرة واواني الذهب والفضة وجميع الآلات من
كل ما يحتاج اليه الملوك وامر ابنته ان تسكن في كل قصر مدة السنة ثم تنقل منه الى قصر غيره واسمها
الملكة بدور فلما اشتهر احسنها وشاع في البلاد ذكرها رسل سائر الملوك الى أبيها يخطبونها اليه
فراودها في أمر اذ واج فكرت ذلك وقالت لا يبيأ يا الذي ليس لي غرض في الزواج ابد افاني صديقة

بملكه احكم على الناس ولا اريد رجلا يحكم على وكما امتنعت من الزواج زادت رغبة الخطاب فيها
 ثم ان جميع ملوك جزائر الصين الجوانية ارسلوا الى ابيها الهدايا والتحف وكتبوه في امر زواجها
 فحكر عليها ابوها المشاورة في امر الزواج مرار عديدة فخالفة وغيضت منه وقالت لها اني ان ذكرت
 لي الزواج مرة اخرى اخذت السيف ووضعت قائمه في الارض وذبا به في بطني وانكأت عليه حتى
 يطلع من ظهري وقتلت نفسي فلما سمع ابوها منها هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام واحترق
 قلبه عليها غاية الاحراق وخشى أن يقتل نفسها وتحرق في امرها وفي أمر الملوك الذين خطبوه منها
 فقال لها ان كان ولا يدمن عدم زواجك فامتنعي من الدخول والخروج ثم ان اباهاد دخل البيت
 وجعلها فيه واستحفظ عليها عشر عجا زفير مانات ومنعها من أن تذهب الى السبع قصور وأظهر أنه
 غضبان عليها وأرسل يكاتب الملوك جميعهم واعلمهم انها أصبحت مجنون في عقلها ولها الآن سنة وهي
 محجوبة ثم قال العفريت دهنش للعفريته وأنا يا سيدتي اتوجه اليها في كل ليلة فانظرها واتلى بوجهها
 وأقبلها وهي نائمة بين عينيه ومن محبتي لها لا اضرها ولا اركبها لان جمالها بارع وكل من رآها يبار
 عليها من نفسه واقسمت عليك يا سيدتي ان ترجعي معي وتنظري حسناتها وجمالها وقد هلا
 واعتدالها وبعد هذا ان شئت ان تعاقبيني أو تأمريني فافعلي فان الامر امرك والنهي نهيك ثم ان
 العفريت دهنش اطرق راسه الى الارض وخفض اجنته الى الارض فقالت له العفريته ميمونة
 بعد ان ضحك من كلامه وبصقت في وجهه أي شيء هذه البنت التي تقول عنها فيما
 هي الاقوادة بول فكيف لو رأيت معشوقى والله ان خسبت ان معك امر عجيبا أو خيرا
 غريبا ياملعون اني رأيت انسانا في هذه الليلة لو رأيته ولو في المنام لا تقبلت عليه
 وسالت رباتك فقال لها دهنش وما حكاية هذا الغلام فقالت له اعلم يا دهنش ان هذا الغلام قد جري
 له مثل ماجرى لمعشوقتك التي ذكرتها وأمره أبو دهاج مرار عديدة فاني فلما خالف أباه غضب
 عليه وسجنه في البرج الذي أنا ساكنة فيه فطلعت في هذه الليلة فرأيتة فقال لها دهنش يا سيدتي
 أرى في هذا الغلام لا نظره ل هو أحسن من معشوقتي الملكة بدور أم لا لا في ما أنظرك ان يوجد في
 هذا الزمان مثل معشوقتي فقالت له العفريته تكذب ياملعون يا أنحس المردة واحقر الشياطين فانا
 اتحقق انه لا يوجد لمعشوقتي مثل في هذه الديار وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٢١٠) قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان العفريته ميمونة قالت للعفريت دهنش انا
 اتحقق انه لا يوجد لمعشوقتي مثل في هذه الديار فهل أنت مجنون حتى تقيس معشوقتك بمعشوقتي
 قال لها بالله عليك يا سيدتي ان تذهبي معي وتنظري معشوقتي وارجع معك وانظر معشوقتك فقالت
 لميمونة لا يدمن ذلك ياملعون لانك شيطان مكارول لكن لا اجي معك ولا تبجي معي الابره
 فان طلعت معشوقتك التي أنت تحبها وتغالي فيها أحسن من معشوقتي الذي أنا حبه واتغالي فيه فلن
 ذلك الرهن يكون لك وان طلع معشوقتي أجسن فلن ذلك الرهن يكون لي عليك فقال لها العفريت
 دهنش يا سيدتي قبلت منك هذا الشرط ورضيت به تعالى مني الى ابرار فقالت له ميمونة ان

فمن معشوق أقرب من موضع معشوقك وهما هو تحتنا فازل معي لتنظر معشوق وزوج به
 فقلت له معشوقك فقال له دهنش معما وطاعة ثم انحدر إلى أسفل ونزلا في دوو القلعة التي
 خرجوا وهت ميمونة دهنشا بمجنب السرير وفدت يدها ورفعت الملاءة عن وجه قر الزمان
 الملك شهرمان فسطع وجهه واشرق ولمع وزها فنظرته ميمونة والتفتت من وقها إلى دهنش وقال
 انظر يا ميمون ولا تكن أقبح مجنون فنهض بنات وبه مفتونات فعند ذلك التفت إليه دهنش
 واستمر يتأمل فيه ساعة ثم حرك رأسه وقال لميمونة والله يا سيدتي أنك معذورة ولكن بقي شيء آثم
 وهو أن حال الانثى غير حال الذكر وحق الله أن معشوقك هذا أشبه الناس بمعشوقتي في الحم
 والجمال والبهجة والكمال وهما الاثنان كأنهما قد افراغا في قالب الحسن سواء فلما سمعت ميمونة م
 دهنش هذا الكلام صار الضياء في وجهها ظلاما ولطمته بمجناحها على رأسه لطمه قرية كادت أ
 تفضي عليه من شدتها وقالت له قسا بنور وجهه وجلاله أن تروح يا ملعون في هذه الساعة ونعم
 معشوقك التي تحبها وتحيي بها سر يعال هذا المكان حتى تجتمع بين الاثنين وننظرهما وهما نائما
 بالقرب من بعضهما فيظهر لنا أيهما أحسن وإن لم تفعل ما أمرت بك به في هذه الساعة يا ملعون
 اخرقتك بناري وورميتك بشرار امرأري ومزقتك قطعا في الثرى وجعلتك عبرة للعقيم والسار
 فقال له دهنش يا سيدتي لك على ذلك وأنا أعرف أن محبو بي أحسن وأحلى ثم أن العقرية دهنش
 طار من وقته وساعته وطارت ميمونة معه من أجل المحافظة عليه فغا باساعة زمانية ثم أقبل الاثنان
 بعد ذلك وهما حاملان تلك الصبية وعليها قيض بندي رفيع بطرازين من الذهب وهو مزركم
 جندائع التطريزات ومكتوب على رأس كيه هذه الايات

ثلاثة منعنا من زيارتنا خوف الرقيب وخوف الحاسد الخنق

ضوء الجبين ووسواس الحلي وما حوت معاطفها من غير عبق
 حب الجبين بفضل السكم تستره والحلى تنزعه ماحيلة العرق

ثم لما حازلا بتلك الصبية ومدادها بآداب الفلام وادرل شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح
 (رسالة ٢١١) قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن العقرية والعقرية كشفتنا عن وجو
 الدهنش فكأفأشبه الناس ببعضهما فكأنهما توأمان اخوان منفردان وهما فتنة للفتين كما قال

في الشهر المين

يقلب لا تمسك مليحا واحدا تحتاد فيه تدلا وتذلا
 وهو الملاح جميعهم نفاق ان صد هذا كان هذا مقبلا

فمن ميمونة ينظران إليها فقال دهنش ان معشوقتي احسن قالت له ميمونة بل
 معشوقتي احسن وبلك ياد دهنش هل أنت اعلمي أما تنظر الى حسنه وجماله وقده واعتداله فسمع
 معشوقته في صبر وان كنت محبا صادقا لن تعشقها فقل فيها مثل ما قول في محبو في ثم ان ميمونة
 قبلت قر الزمان بعديدة وأنشدت هذه القصيدة

مالي وللأحيى عليك يعنف كيف السلو وأنت غصن أهيئ
لك مقلة كحلأ تنبت سحرها مالهوي العذرى عنها مصرف
تركبة الإلحاط تفعل بالحناء مالميس يفعله الصقيل المرهف
حمتلى ثقل الغرام وائى بالعجز عن حمل القميص لاضعف
وجدى عليك كما علت ولوعتى طبع وعشقى في هواك تكلف
لو أن قلبى مثل قلبك لم أبت والجسم منى بمنل خصرك منحف
ويلاه من قر بكل ملاحه بين الأنام وكل حسن يوصف
قال العواذل فى الهوى من ذا الذى افت الكتيب به فقلت لهم صفوا
يا قلبه القاسى تعلم عطفه من قدده فغسى ترق وتعطف
لك يا أمير فى الملاحه ناظر يسطو على وحاجب لا ينصف
كذب الذى ظن الملاحه كلها فى يوسف كم فى جمالك يوسف
الجن تخشاني اذا قابلتها وانا اذا القاك قلبى يرحف
اتكاف الأعراض عنك مهابة واليك أصبو جهد ما أتكلف
والشعر اسود والجبين مشعشع والطرف أحور والقوام مهفف
فلم اسمع دهنش شعر ميمونة فى معشوقها طرب غاية الطرب وتعجب كل العجب . وادرك

شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٢١٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان دهنشا قال انك انشدتنى فيمن
تعشيقه هذا الشعر الرقيق مع انك بالاك مشغول به ولكن أنا ابذل الجهد فى انشاد الشعر على قدر
فكرتى ثم ان دهنشا قام الى معشوقته بدور وقبلها بين عينيه ونظر الى العفريتة ميمونة والى
معشوقته بدور وجعل ينشد هذه القصيدة وهو بلا شعور

افوت معاهدكم بشط الوادى فقيت مقتولا وسط الوادى
وسكرت من خمر الغرام ورقصت عيني الدموع على غناء الحادى
أسعى لاسعد بالوهمال وحق لى ان السعادة فى بدور سعاد
لم ادر من أى الثلاثة انتكى ولقد عدت فطخ للاعداد
من لحظها السيف أم من قدها الزماح أم من صدغها الزراد
قالت وقد فتحت عنها كل من لاقيته من حاضر أو بادي
انا فى قوادك ظلم طرفك نحوه ترى فقلت لها وابن فؤادى

فلما فرغ من شعره قالت العفريتة أحسنت يا دهنش ولكن أى هذين الاثنين أحسن فقال
لها محبو بى بدورا أحسن من محبوبك فقالت له كذبت يا ملعون بل معشوقى أحسن من معشوقتك
ثم انهما لم يزا الا يعارضان بعضهما فى الكلام حتى صرخت ميمونة على دهنش وارادت أن تطبش به

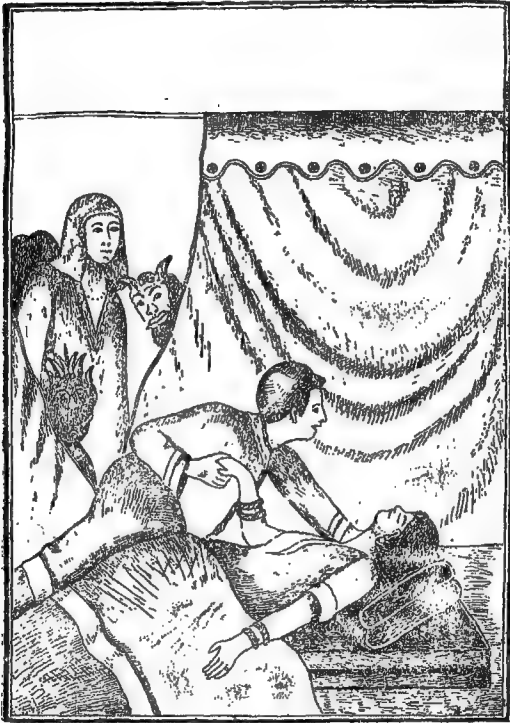
فقد لها ورق كلامه وقال لها لا يصعب عليك الحق فأبطلى قولك وقولي فان كلامنا يشهد لمقصود
انه احسن فنعرض عن كلام كل واحد منا ونطلب من يفصل الحكم بيننا بالانصاف ونعتمد على قوا
فقال له ميمونة وهو كذلك ثم ضربت الارض برجلها فاطلع لها من الارض عفريت اعور اجرب
وعينه مشقوقتان في وجهه بالطول وفي رأسه سبعة قرون وله اربع ذوائب من الشعر مسترسلة الى
الارض وباده مثل يدى التطرب له اظفار كاظفار الاسد ورحلان كرجلى القيل وحوافر كحوافر
الحمار فلما طلع ذلك العفريت ورأى ميمونة قبل الارض بين يديها وتكتف وقال لها ما حاجتك
يا سيدتى يا بنت الملك فقالت له يا قشش انى اريد أن تحمك بينى وبين هذا الملعون دهنش ثم ان
الخبر به بالقصة من اولها الى آخرها فعند ما نظر العفريت قشش الى وجه ذلك الصبي ووجه تلك
العصبة فرأىهما متعاقبين وهما ناعمان ومعصم كل منهما تحت عنق الآخر وهما فى الحسن والجمال متشابهان
وفي الملاحظة متساويان فنظر وتعجب المارد قشش من حسنهما وجمالهما والتفت الى ميمونة ودهنش
بعد أن أطال الى الصبي والعصبة الالتفات وانشد هذه الايات

ذرم من تحب ودع مقالة حاسد	ليس المحسود على الهوى بمساعد
لم يخلق الرحمن أحسن منظرا	من عاشقين على فراش واحد
متعاقبين عليهما حلل الرضا	متوسدين بمعصم وبساعد
واذا صفاك من زمانك واحد	فهو المراد وعش بذاك الواحد
واذا تألفت القلوب على الهوى	فلأنس تضرب فى حديد بارد
يا من يلوم علي الهوى أهل الهوى	هل يستطيع صلاح قلب فاسد
يارب يارحم تحسن ختمنا	قبل المات ولو بيوم واحد

ثم ان العفريت قشش التفت الى ميمونة والى دهنش وقال لهما والله ما فيها أحد أحسن من
الآخر ولا دون الآخر بل هما شبه الناس ببعضهما فى الحسن والجمال والبهجة والكمال ولا يفرق
بينهما الا بالتدبير والتأنيث وعندي حكم آخر وهو أن نبيه كل واحد منهما من غير علم الآخر وكل
من التهب على رفيقه فهو دونه فى الحسن والجمال فقالت ميمونة نعم هذا الذى الذى قلته فأراضته
وقال دهنش وأنا أيضا راضيته فعند ذلك انقلب دهنش فى صورة برغوث ولدغ قر الزمان . وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٢١٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن دهنشا لدغ قر الزمان فى رقبته فى موضع
نظم فقدر الزمان يده على رقبته وهرش موضع الدغ من شدة ما حرقته فتحرك بجنبه فوجد شئ
فلم يجنبه وشبهه أذكى من المسك وجسمه ألين من الزبد فتعجب قر الزمان من ذلك غاية التعجب
ثم قام من وقته قاعداً ونظر الى ذلك الشخص الرقيق بجانبه فوجده ضئيلة كالدارة السنية أو القبة
البيضاء بقامة القبة خماسية التد بارزة التهدى ردة الخد سحبا قال فيها بعض واصفها
بدت قرا ومادت غصن بارف وفاقحت غنبرا وزنت غزالا

كان الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجدا الوصال



﴿قر الزمان وهو يوقظ السيدة بدور عند ما استيقظ من نومه﴾
﴿ورأها نائمة بجانبه﴾

فلما رأى قر الزمان السيدة بدور بنت الملك الغيور وشاهد حسنها وجهها وهي نائمة طوله
ووجد فوق بطنها قميصاً بندقياً وهي بلا سروال وعليها كوفية من ذهب مرصعة بالجواهر وفي
عنقها قلادة من القصود المئونة لا يقدر عليها أحد من الملوك فصار مدهوش العقل من ذلك
ثم أنه حين شاهد حسنها تحركت فيه الحرارة الغريزية والتي الله عليه شهوة الجماع وقال في نفسه

ما شاء الله كان والمالم بشألم يكن ثم قلبها بيده ثانی مرة وفتح طوق قیصرها فبان له بطنها ونظر إليها وإلى
عهودها فإزداد فيها محبة و رغبة فصار ينهبها وهي لا تشبه لان دهشتا تقل نومها فصار قر الزمان
بهبزها ويحركها ويقول يا حبيبتی استیظی وانظری من أنا فانما قمر الزمان فلم تستیظ ولم تحرك
وأسمها فعند ذلك تفكر فی أمرها ساعة زمانیة وقال فی نفسه ان صدق حذر فی هذه الصبیة هی التي
یریدوالدی زواجی بها ومضى لی ثلاث سنین وأنا امتنع من ذلك فان شاء الله إذا جاء الصبح أقول

لأبی زوجنی بها. وادرك شهر زاد الصباح فبككت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢١٤) قالت أیها الملك السعید أن قمر الزمان قال فی نفسه ان شاء الله
إذا جاء الصبح أقول لأبی زوجنی بها ولا أترك نصف النهار یفوت حتی أقوز بوصلها واتلمی
بمحسنها وجمالها ثم ان قمر الزمان مال إلى بدور ليقبها فارتعدت میمونة الجنية وخجلت وأما
العفريت دهشت فانه طار من الفرح ثم ان قمر الزمان لما أراد ان یقبلها فیها استحي من الله وثقت
وجهه وقال فی نفسه أنا صبر کلا یركون والدی لما غضب علی وحیسنی فی هذا الموضع جاء لی بهذه
العروسة وامر بها لنوم جنی لیمتحنی بها و اوصاها انی اذا نهبها لا تستیظ وقال لها ای شیء فعل بك
قمر الزمان فاعلمنی به ویر بما یركون والدی مستخفیا فی مكان یحیث یطلع علی وانا لا أنظره فینظر جمیع
ما أفعله بهذه الصبیة واذا أصبح الصباح یوخی ویقول لی کیف تقول لی مالی أرب فی الزواج وانت
قبلت تلك الصبیة وما تفتها فانا کف نفسی عنها کلا یرکشف أمری مع والدی فانالالأس هذه
الصبیة من تلك الساعة ولا التفت لها غیرا فی أخذ لی منها شیئا یركون امارة عندی وتذكرة لها حتی
یرقی یخی وبینا اشارة ثم ان قمر الزمان رفع کف الصبیة وأخذ خاتمها من خنصرها وهو یساوی جملة
من المال لان فیه من نفیس الجواهر ومتنوش فی دائرته هذه الابیات

لا تحسبوا انی نسیت عهودکم مهما أظلمت فی الزمان صدودکم
یاسادتی جودوا علی تعطفوا فعمی أقبل ثمرکم وخذودکم
والله انی لست أبرح عنکم ولواعدبتکم فی الغرام حدودکم

ثم ان قمر الزمان زرع ذلك الخاتم من خنصر الملكة بدور وولس فی خنصره وأدار ظهره إليها وقام
ففرحت میمونة الجنية لما رأت ذلك وقالت لدهنش وقشقر هل رأیتما محبوبي قمر الزمان وما فعله من
العفة عن هذه الصبیة فهذا من کمال محاسنه فانظروا کیف رأى هذه الصبیة وحسنها وجمالها ولم
یرعاقها ولم یجلس یدیه علیها بل أدار ظهره إليها ونام فقال لها قد رأیتما ما صنع من الکمال فعند ذلك
انقلبیت میمونة وجعلت نفسها برغونا ودخلت ثیاب بدور محبو بدهنش ومشت علی ساقها
وتلقت علی فخذهام ومشت تحت سرتها مقدار أربعة قریار بطولدها ففتحت عینیهام واستوتت قاعدة
تحتها شیئا یا نأما بما نهبها وهو یغط فی نومه وله حدود کشفات فی الثیاب ولوا حظه فحجل الحور الحسنان
وفهم کایه خاتم ساجان ورینه حلوا المذاق وانفع من التزیاق کما قال فی بعض واصفیه
سلا خا طری عن زینب ونوار بوردة خد فوق آس عذار

وأصبحت بالطي المقرط مغرماً * ولا رأى لي في حق ذات سوار
 انيسى في النادي وفي حلوى معا * خلاى أيسى في قرارة داري
 في الأثني في حجر هدور رب * وقد لاح عذري كالصباح الساري
 أترضى بان أمسى اسير اصيرة * محصنة أو من وراء جداري
 ثم ان الملكة بدور لما رأت قرارا مانأخذها الهيام والوحد والغرام وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢١٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملكة بدور قالت في نفسها واقضيتاه ان
 هذا شاب غريب لا أعرفه ما باله اراقد بجانبني في فراش واحد ثم نظرت اليه بعينها وحقت النظر فيه
 وفي ظرفه ودلاله وحسنه وجماله ثم قالت وحق الله انه شاب مليح مثل القمر الا ان كبدي تكاد ان
 تنزق وجداعليه وشغفا بحسنة وجماله فيا فضحتي منه والله لو علمت ان هذا الشاب هو الذي
 خطبني من أي مارد دته بل كنت أتزوج به واعلى بجماله ثم ان الملكة بدور تطلعت من وقتها
 وساعتها في وجه قرار الزمان وقالت له ياسيدي وحبيب قلبي وبور عيني اتب من منامك وتنع بحسني
 وجمالي ثم حركت يدها فارخت عليه ميمونة الجنة النوم وثقلت رأسه بجناحها فلم يستيقظ
 الزمان فزته الملكة بدور بيدها وقالت له بحياتي عليك ان تطيعني واتب من منامك وانظر التوجس
 واشغرة وتنع يطني والسرور وهارشي وناغشي من هذا الوقت الى بكرة فم ياسيدي وانك على
 المحدة ولا تتم فلم يجبه اقرار الزمان بمجواب ولم يرد عليها خطابا بل شغل النوم فقالت الملكة بدور
 مالك تأتيا بحسبك وجمالك وظرفك ودلاك فكأنت مليح أنا الا خرى مليحة فهاهنا الذي
 فعله هل هم علموك الصدعني أو أبي الشيخ النحس منعك من أن تكلمني في هذه الليلة ففتح قرار
 الزمان عينيه فازدادت فيه حجة والتي الله بحبته في قلبها ونظرته نظرة أعفيتها الف حمرة ففحق ففادها
 وتقلقت أحشائها واضطربت جوارحها وقالت لقمر الزمان ياسيدي كلمني يا حبيبي حدثني
 يا معشوق رد على الجوابه وقل لي ما اسلمك فانك سلبت عقلي كل ذلك وقرر الزمان مستغرق في النوم ولم
 يرد عليها بكلمة فتأوهت الملكة بدور وقالت مالك معجبا بنفسك ثم هزت وقبلت يدها فزادت
 خاتمها في أصبعه الخصر فشقه فشبقة واتبعها بشنجة وقالت أوه أوه والله انت حبيبي وتجنبي ولكن
 كانك تعرض عني دلالا مع انك جئتني وانا نائمة وما أعرف كيف حملت انت معي ولكني ما نلت لعل
 خاتم من خصرك ثم فتحت جيب قيصه ومالت عليه وقبلت رقبته وفتشت على شيء تأخضجه
 فلم تجد معه شيئا وراثة بغير مر وال فدت يدها من تحت ذيل قيصه وجست سيقانه فزلقت يدها من
 نعومة جسمه وسقطت على ايره فانصدع قلبها وارتحف ففادها لان شهوة النساء أقوى من شهوة
 الرجال وخجلت ثم زعت خاتمها من أصبعه ووضعته في أصبعها ووضعته في خاتمها وقبلته في نغره
 وقبلت كفه ولم تترك فيه موضعا الا قبلته وبعد ذلك أخذته في حضنها وعاقنته ووضعت إحدى
 يديها تحت رقبته والاخرى من تحت أبطه ونامت بجانبه وأدرك شهر زام الصباح فسكنت عن

الكلام المباح

(وفي ليلة ٢١٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ملسكة بدور نامت بجانب قر الزمان وجرى منها ماجري فلما رأت ذلك ميمونة فرحت غاية الفرح وقالت لدهنش هل رأيت ياملعون كيف فعلت معشوقك من الولد بمعشوقى وكيف فعل معشوقى من التيه والدلال فلا شك ان معشوقى أحسن من معشوقك ولكن عفوت عنك ثم كتبت له وورقة بالعتق والتفتت الى قشقىش وقالت له ادخل معي واحمل معشوقته ومساعد علي وصولها الى مكانها لان الليل مضى وقايتى مطلوبى فتقدم دهنش وقشقىش الى الملسكة بدور ودخلا تحتها وحلاها وطارا بها واوصلاها الى مكانها واعادها الى فراشها واختلت ميمونة بالنظر الى قر الزمان وهو نائم حتى لم يبق من الليل الا القليل ثم توجهت الى حال صبيها فلما انشق الفجر اتبه قر الزمان من منامه والتفت عينا وشالا فلم يجد الصبية عنده فقال في نفسه ما هذا الامر كان أبى رغبتى في الزواج بالصبية التي كانت عندي ثم أخذها سر الاجل ان تزاد ورغبتى في الزواج ثم صرخ على الخادم الذي هو نائم على الباب وقال له ويلك ياملعون قم فقام الخادم وهو طائش العقل من النوم ثم قدم له الطشت والابريق فقام قر الزمان ودخل المستراح وقضى حاجته وخرج فتوضأ وصلى الصبح وجلس يسبح الله ثم نظر الى الخادم فوجده واقفا في خدمته بين يديه فقال له ويلك يا صواب من جاء هنا وأخذ الصبية من جنبي وانا نائم فقال الخادم ياسيدي اى شيء الصبية فقال قر الزمان الصبية التي كانت نائمة عندي في هذه الليلة فازعج الخادم من كلام قر الزمان وقال له لم يكن عندك صبية ولا غيرها ومن اين دخلت الصبية وانا نائم وراء الباب وهو مقفول والله ياسيدي ما دخل عليك ذكر ولا أني فقال له قر الزمان تكذب يا عبد النحاس وهل وصل من قدرك أنت الا خرا نك تخادعنى ولا تخبرنى اين راحت هذه الصبية التي كانت نائمة عندي في هذه الليلة ولم تخبرنى بالذي أخذها من عندي فقال الطواشي وقد انزعج منه والله ياسيدي ما رأيت صبية ولا صبيا فغضب قر الزمان من كلام الخادم وقال له انهم علموك الخداع ياملعون فتعال عندي فتقدم الخادم الى قر الزمان فأخذ بطوافه وضرب به الارض فصرطهم بك على قر الزمان ورفسه برجله وخنقه حتى غشى عليه ثم بعد ذلك ربطه في سلية البئر وأدلاه فيه الى ان وصل الى الماء وأرخاه وكان ذلك تلك الايام أيام برد وشتاء قاطع ففطس الخادم في الماء ثم نشله قر الزمان وأرخاه ومازال يغطس ذلك الخادم في الماء وينشله منه والخادم يستغيث ويصرخ ويصيح وقر الزمان يقول له والله ياملعون ما أطعمك من هذه البئر حتى تخبرنى بخبر هذه الجارية وقضيتها ومن الذي أخذها وانا نائم وأدرك شهري زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢١٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخادم قال لقر الزمان اتقذني من البئر ياسيدي وانا اخبرك بالصحيح فغذبه من البئر وأطلعه وهو غائب عن الوجود من شدة ما قاساه من الحر والقطاس والبرد والضرب والعذاب وصار يرتعد مثل القصبه في الريح العاصف واشتكت أسنانه في بعضها وابتلى ثيابا به بالماء فلما رأى الخادم نفسه على وجه الارض قال له دعني ياسيدي أريح

أفلق ثيابه وأعصرها وأنشرها في الشمس والبس غير هاتم أحضر اليك سريرا وأخبرك بأمر تلك
صبيبة وأحكى لك حكايتها فقال له قمر الزمان والله يا عبد النخس لو لا أنك عاينت الموت ما أقفرت
لحق فاخرج لقضاء أغراضك وعد إلى سرعته وأحكى لك حكاية الصبيبة وقصتها فعند ذلك خرج
الخادم وهو لا يصدق بالنجاة ولم يزل يجري إلى أن دخل على الملك شهر ما أن أبى قمر الزمان فوجد
لوزير بجانبه وهما يتحدثان في أمر قمر الزمان فسمع الملك يقول للوزير اني ما عنت في هذه الليلة من
شتغال قلبي بولدي قمر الزمان وأخشى ان يجري له شيء من هذا البرج العتيق وما كان في سجنه
شي من المصلحة فقال له الوزير لا تخف عليه والله لا يصيبه شيء ودعه مسجونا شهر كامل حتى تلتين
بريكتيه فينماها في الكلام وإذا بالخادم دخل عليها وهو في تلك الحالة وقال له يا مولانا السلطان
ن ولدك حصل له جنون وقد فعل في هذه الحال وقال لي ان صبيبة باتت عندي في هذه الليلة وذهبت
خفية فاخبرني بخبرها وأنا لا اعرف ما شان هذه الصبيبة فلما سمع السلطان شهر ما أن هذا الكلام عن
ولده قمر الزمان صرخ قائلا واولاده وغضب على الوزير الذي كان سببا في هذه الامور غضبا شديدا
وقال له قم اكشف لي خبر ولدي قمر الزمان فخرج الوزير وهو يعترف اذ ياله من خوفه من الملك وراح
مع الخادم إلى البرج وكانت الشمس قد طلعت فدخل الوزير على قمر الزمان فوجده جالسا على
السري يقرأ القرآن فسلم عليه الوزير وجلس الى جانبه وقال له يا سيدي ان هذا العبد النخس أخبرنا
بمخبر شوش علينا وازبحنا فغناظ الملك من ذلك فقال له قمر الزمان ليها الوزير وما الذي قاله لكم عن
حتى شوش على أبي وفي الحقيقة هو ماشوش الاعلى فقال له الوزير انه جاء بنا بحالة منكرو وقال لنا قولا
سحاشا منه وكذب علينا بما لا ينبغي ان يذكر في شانك فسلامة شبابك وعقلك الرجيع
ولسانك القصبيح وحاشي ان يصدر منك شيء قبيح فقال له قمر الزمان فاني شيء قال هذا العبد
للنخس فقال له الوزير انه أخبرنا انك جنت وقلت له كان عندي صبيبة في الليلة الماضية فهل قلت
للخادم هذا الكلام فلما سمع قمر الزمان هذا الكلام اغتاظ غيظا شديدا وقال للوزير تبين لي انكم
علمتم الخادم الفعل الذي صدر منه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٨١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قمر الزمان ابن الملك شهر ما قال للوزير تبين لي
انكم منتموه من ان يخبرني بأمر الصبيبة التي كانت نائمة عندي في هذه الليلة وانت ليها الوزير
اعقل من الخادم فاخبرني في هذه الساعة اين ذهبت الصبيبة المليحة التي كانت نائمة في حضني في
تلك الليلة فاتم الذين ارسلتموها عندي وامرتموها ان تبين في حضني وتمت معها إلى الصباح فلما
اتبتهت ما وجدت هاتين هي الآن فقال الوزير يا سيدي قمر الزمان اسم الله حوا اليك وانا ما أرسلنا
لك في هذه الليلة أحدا وقد نمت وحدك وبالباب مقفل عليك والخادم نائم من خلف الباب وما أتى
اليك صبيبة ولا غيرها فارجع الي عقلك فيجدي ولا تشغل خاطرك فقال له قمر الزمان وقد اغتاظ من
كلامه ليها الوزير ان تلك الصبيبة معشوقتي وهي المليحة صاحبة العيون السود والخدود الحمراء التي
حافظتها في هذه الليلة فتعجب الوزير من كلام قمر الزمان وقال له هل رأيت هذه الصبيبة في هذه الليلة

ألمينك في اليقظة أو في المنام فقال له قمر الزمان يا أبا الشيخ النحس اتلن اني رأيتها باذني انما رأيتها
بعيون في اليقظة وقلبتا يدي وسهرت معها نصف ليلة كاملة وانا اترج على حسنهما وجاملها
وظرفها ودلاها وانما اتم أو صيتموها لئلا تكلن فجلت نفسها نائمة فتمت بحاجتها الى الصباح ثم
استيقظت من منامها فلم أجدها فقال له الوزير يا سيدي قمر الزمان بما تكون رأيت هذا الامر في
المنام فيكون امنا من احلام او مخيلات من اكل مختلف الطعام أو وسوسة من الشياطين اللئام
فقال له قمر الزمان يا أبا الشيخ النحس كيف تهزأ بي انت الآخر وتقول لي لعل هذا امنا من
احلام مع ان الخادم قد أقر بتلك العيبة وقال لي في هذه الساعة أعود اليك واخبرك بقصتها
ثم ان قمر الزمان قام من وقته وتقدم الي الوزير وقبض لحيته في يده وكانت لحيته طويلة فاخذها
قمر الزمان ولنفا على يده وجذبه منها فرماه من فوق السرير والقاعد على الأرض فاحس الوزير
ان روحه طلعت من شدة تفت لحيته وما زال قمر الزمان يرفس الوزير برجليه ويصفعه على
قفاه بيديه حتى كاد أن يهلكه فقال الوزير في نفسه اذا كان العبد الخادم خلص نفسه من هذا
الصبي المجنون بكذبة فانا أولا بذلك منه واخلص نفسي أنا الآخر بكذبة والا يهلكني
فها أنا كاذب واخلص روعي منه فانه مجنون لاشك في جنونه ثم ان الوزير التفت إلى قمر الزمان
وقال له يا سيدي لا تؤاخذني فان والدك أو صاني أن أكرم عنك خبر هذه الصبية وأنا الآن عجيت
وكليت من الضرب لاني بقيت رجلا كبيرا وليس لي قوة على تحمل الضرب فقم لي على قليلا حتى
أحدثك بقصة الصبية فعند ذلك منع عنه الضرب وقال له لا شيء لم تخبرني بخبر تلك الصبية إلا
بعد الضرب والا هانة فقم يا أبا الشيخ النحس وأحك لي خبرها فقال له الوزير هل أنت تسأل عن
تلك الصبية صاحبة الوجه الملبح والقدر الجيع فقال له قمر الزمان نعم أخبرني أيها الوزير من الذي
جاء بها الي وأنا ما عندي وأين هي في هذه الساعة حتى أروح أنا إليها بنفسي فان كان أبي الملك
شهر مان فعل معي هذه الفعالمات حتى بتلك الصبية الملبخة من أجل زواجها فانا رضيت أن
أزوج بها فانه ما فعل معي هذا الامر كله وولع خاطري بتلك الصبية بعد ذلك حجبتها عنى الامن
أجل امتناعي من الزواج فها أنا رضيت بالزواج فأعلم والذي بذلك أيها الوزير وأشر اليه أن
يزوجني بتلك الصبية فاني لا أريد سواها وفاي لم يعشق إلا إياها فقم وأسرع لي أبي وأشر اليه
بتعجيل زواجي ثم عدالي قريبا في هذه الساعة فاصدق الوزير باخلاص من قمر الزمان حتى خرج
من البرج وهو يجري إلى أن دحبل على الملك شهر مان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ٢١٩) قالت بلعفي أيها الملك السعيد أن الوزير خرج يجرى من البرج إلى أن
دخل على الملك شهر مان فلما دخل عليه قال له الملك أيها الوزير مالي أراك في ارتباك ومن الذي بشره
وماك حتى جئت سرعوا بما قال للملك في قد جئتكم ببشارة قال له الملك وما تلك البشارة قال له اعلم
أن ولدك قمر الزمان قد حصل له جنون فلهذا سمع الملك كلام الوزير صار الضياء في وجهه ظلاما وقال له

بها الوزير أوضح لي صفة جنون ولدي قال له الوزير سمعنا وطاعة ثم أخبره بمصدر من ولده فقال الملك
بشر بها الوزير أني أعطيتك في نظير بشارتك إياي بجنون ولدي ضرب رقبته وزوال النعم عنك
يا بحس الوزراء وأخبرت الأمراء لأنني أعلم أنك سبب جنون ولدي بمشورتك ورأيك التيسير
الذي أشرت به علي في الاول والاخر والله أن كان يأتي علي ولدي شيء من الضرر أو الجنون
لا سمرتك علي القبة وأذيقك الفسكة ثم إن الملك نهض قائما علي أقدامه وأخذ الوزير معه ودخل
به البرج الذي فيه قرر الزمان فلما وصلنا اليه قام قرر الزمان علي قدميه لوالده ونزل سرعيا من فوق
السرى الذي هو جالس عليه وقبل يديه ثم تأخر وراءه وأطرق رأسه إلى الارض وهو مكتنف اليدين
قد دام أيه ولم يزل كذلك ساعة زمانية وبعد ذلك رفع رأسه إلى والده وفرت الدموع من عينيه
وسالت علي خديه وأنشد قول الشاعر

ان كنت قد أذنبت ذنبا مائلا في حقم وأتيت شيئا منكرا

أنا تأيب مما جئت وعفوك يسع المسيء اذا أتى مستغفرا

فعند ذلك قام الملك وماتق ولده قرر الزمان وقبلة بين عينيه وأجلسه إلى جانبه فوق السرى ثم التفت
إلى الوزير بعين الغضب وقال له يا كلب الوزراء كيف تقول علي ولدي قرر الزمان ما هو كذا وكذا
وتعجب قلبي عليه ثم التفت إلى ولده وقال له يا ولدي ما اسم هذا اليوم فقال له يا ولدي هذا يوم السبت
وغدا يوم الاحد وبعد يوم الاثنين وبعد الثلاثاء وبعد الاربعاء وبعد الخميس وبعد الجمعة
فقال له الملك يا ولدي قرر الزمان الحمد لله علي سلامتك ما اسم هذا الشهر الذي علينا بالعربي فقال
اسمه ذوالقعدة يليه ذوالحجة وبعد المحرم وبعد صفر وبعد ربيع الاول وبعد ربيع
الثاني وبعد جمادي الاولى وبعد جمادي الثانية وبعد رجب وبعد شعبان وبعد رمضان
وبعد شوال ففرح بذلك الملك فرحاشديدوا بصق في وجه الوزير وقال له يا شيخ السوء كيف
تزعم أن ولدي قرر الزمان قد جن والحال أنه ما جن إلا أنت فعند ذلك حرك الوزير رأسه وأراد أن
يتكلم ثم خطو بياله أن يتهل قليلا لينظر ماذا يكون ثم إن الملك قال ولده يا ولدي أي شيء هذا
الكلام الذي تكلمت به الخادم والوزير حيث قلت لها أني كنت نائما أنا وصبية مليحة في هذه
الليلة فاشأن هذه الصبية التي ذكرتها فضحك قرر الزمان من كلام أبيه وقال له يا ولدي أعلم أنه
خافي لي قوة تتحمل السخريه فلا تريدوا علي شيئا ولا كلمة واحدة فقد ضاقت خفي مما تفعلونه
معي وأعلم يا ولدي اني رضيت بالزواج ولكن بشرط ان تزوجني تلك الصبية التي كانت نائمة
عندي في هذه الليلة فاني اتحقق انك انت الذي ارسلتها الي وشوقتي اليها وبعد ذلك ارسلت اليها
قبل الصبح واخذتها من عندي فقال الملك اسم امه هو اليك يا ولدي سلامة عقلك من الجنون .
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٢) قالت بلغني ليها الملك السعيد ان الملك شهر مان قال لولده قرر الزمان اي شيء
هذه الصبية التي تزعم اني ارسلتها اليك في هذه الليلة ثم ارسلت اخفتها من عندك قبل الصباح

من الله يا ولدي ليس لي علم بهذا الامر فبالله عليك ان تخبرني هل ذلك اضغاث احلام او تخيل از
طعام فانك بت في هذه الليلة وانت مشغول بالخطر بالزواج وموسوس بذكره قبح الله الزواجر
وساعته وقبح من اشار به ولا شك انك متسكدر المزاج من جهة الزواج فرايت في المنام ان صبية
مليحة تعانقك وانت تعتقد في بالك انك رايتها في اليقظة وهذا كله يا ولدي اضغاث احلام فقال
قر الزمان دع عنك هذا الكلام واحلف بالله الخالق للعلام قاصم الجبابرة ومبيد الاكاسرة انه لم
يكن عندك خبر بالصبية ومحلها فقال الملك وحق الهموسى وابراهيم انه لم يكن لي علم بذلك ولعله
اضغاث احلام رايتها في المنام فقال قر الزمان لو الاله انا ضرب لك مثلا يبين لك ان هذا كاذب
اليقظة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٢١) قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان قر الزمان قال لو الاله هذا المثل هو اني
اسالك هل اتفق لاحد انه راي نفسه في المنام يقاتل وقد قاتل قتالا شديدا و بعد ذلك استيقظ
من منامه فوجد في يده سيفا مولوا بالدم فقال له والده لا والله يا ولدي لم يتفق هذا فقال له قر الزمان
اخبرك بما حصل لي وهو اني رايت في هذه الليلة كأنني استيقظت من منامي نصف الليل فوجدت
بناتا نائمة بجانبني وقد هما كقدي وشكلها كغكلى فعاتبتها ومسكتها بيدي وأخذت خاتم
ووضعتها في أصبعي وقلعت خاتمي ووضعتها في أسبعها وامتنعت عنها حياء منك وظننت أنك
أرسلتها واستخفيت في موضع لتنظر ما أفعول واستحييت من أجل ذلك أن أقبلها في فها حبا
منك وخطر ببالى أنك تمتحنى بها حتى ترغبنى في الزواج وبعد ذلك انتبهت من منامي في وجه
الصبح فلم أجد الصبية من أثر ولا وقفت لها على خبر وجري لي مع الخادم والوزير ماجرى فكيف
يكون هذا الامر كذبا وأمر الخاتم بمحيطوا لولا الخاتم كنت أظن أنه منام وهذا خاتم الذي و
خنصرى في هذه الساعة فانظر أيها الملك الى الخاتم كم يساوى ثم ان قر الزمان ما ناول الخاتم لا يب
فاخذه وقلبه ثم التفت الى ولده وقال له ان لهذا الخاتم نبأ عظيما وخبر اجسما وان الذى اتفق لك و
هذه الليلة مع تلك الصبية امر مشكل ولا أعلم من أين دخل علينا هذا الدحيل وم تسبب في هذا
كله الا الوزير فبالله عليك يا ولدي ان تصبر لعل الله يفرج عنك هذه السكرية ويأتيك بالفرج
العظيم كما قال الشاعر

عسى ولعل الدهر يلوى عنانه ويأتى بخير فالزمان غيور

وتسعد آمالى وتقضى حوائجى وتحدث من بعد الامور أمور

ويا ولدي قد تحققت في هذه الساعة أنه ليس بك جنون ولكن قضيتك ما يحلها عنك الا
الله فقال قر الزمان لو الاله بالله يا ولدي أنك تمحص لي عن هذه الصبية وتمجبل بقدمها والامت
كدا ثم ان قر الزمان أظهر الوجد والتفت الى أبيه وأنشدهذين البيتين

ان كان في وعدمكم بالوصل تزوير ففي السكرى واصلوا المشتاق أوزورا

قالوا وكيف يزور الطيف جنن فتى منامه عنه ممنوع ومحجور

ثم ان قر الزمان بعد انشاده هذه الاشعار التفت الى آية بخضوع وانكسار وافاض العبرات
وانشد هذه الايات وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٢٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قر الزمان افاض العبرات وانشد
هذه الايات

خذوا حذرکم من طرفها فهو ساحر وليس بناج من رمتها المحاجر
ولا تخدعوا من رقة في كلامها فان الحيا للعقول تخامر
منعمة لولا مس الورد خدعها بكت وبدت من مقلتها البواتر
فلو في الكرى مر التسيم بارضها سري بدا من أرضها وهو عاطر
فلما فرغ قر الزمان من شعره قال الوزير الملك يا ملك الزمان الى متى انت محجوب عن
العسكر عند ولدك قر الزمان فرما يفسد عليك نظام المملكة بسبب بعدك عن أبواب دولتك
والعاقل اذا المت بحسمة امراض مختلفة يحب عليه ان يبدأ بمداواة اعظمها والراى عسدى ان
تنقل ولدك من هذا المكان الى القصر الذى في السراية المطل على البحر وتقطع عن ولدك فيه
وتجعل للموكب والدewan في كل جمعة يومين الخميس والاثنين فيدخل عليك فيها الامراء والوزراء
والحجاب والنواب وأرباب الدولة وخواص المملكة واصحاب الصولة وبقية العساكر والرعية
ويعرضون عليك اغواءهم فاقض حوائجهم واحكم بينهم وخذوا عظمهم وأمر وانهم بينهم وبقية
الجمعة تكون عند ولدك قر الزمان ولا تزال على تلك الحالة حتى يفرج الله عنك وعنه ولا تأمن ايها
الملك من نواب الزمان وطوارق الحدثان فان العاقل دائماً يحاذر وما أحسن قول الشاعر
حسنك ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فافتزت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
يامعشر الناس من كان الزمان له مساعد افليك من رأيه الحذر
فما سمع السلطان من الوزير هذا الكلام راها صوابا ونصيحة في مصلحته فأثر عنده وخاف ان
ينفسد عليه نظام الملك فنهض من وقته وساعته وأمر بتحويل ولده من ذلك المكان الى القصر الذى
في السراية المطل على البحر ويمشون اليه على عمشة في وسط البحر عرضها عشرين ذراعا وبدائر
القصر شبايبك مطلة على البحر وارض ذلك القصر مفرشة بالخام الملون وسقفه مدهون بالخر
الدهان من سائر الالوان ومنقوش بالذهب واللازورد ففرشوا القصر الزمان فيه البسط الحرير
والبسوا حيطانه الديباج وارجوا عليه الستائر المسككة بالجواهر ودخل فيه قر الزمان وصار من
شدة العشق كثير السهر فاشتغل خاطره واسفلرلونه وانتحل جسمه وجلس والده الملك شهر زمان
غندوا سه وحزن عليه وصار الملك في كل يوم اثنين ويوم خميس يأذن في ان يدخل عليه من شاء
الدخول من الامراء والوزراء والحجاب والنواب وأرباب الدولة وسائر العساكر والرعية في ذلك
القصر فيدخلون عليه ويتردون وظائف الخدمة فيقيمون عنده الى آخر النهار ثم ينصرفون بعد ذلك

الى حال سبيلهم وبعد ذلك يدخل الملك عند ولده قمر الزمان في ذلك المكان ولا يفارقه ليلا ولا نهارا ولم يزل على تلك الحالة مدة ايام وليال من الزمان هذا ما كان من أمر قمر الزمان بن الملك شهرمان (واما) ما كان من أمر الملكة بدور بنت الملك الغيور صاحب الجزر والسبعة قصور فان الجن لما حملوها وانما هو في اشراسهم يبق من الليل الاثلاثة ساعات ثم طلع الفجر فاستيقظت من منامها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السيدة بدور لما استيقظت من منامها جلست والتفت يمينها وشمالها فلم ترى معشوقها الذي كان في حضنها فارتحف فؤادها وزال عقلها وصرخت صرخة عظيمة فاستيقظ جميع جواربها والدايات والقهمانات ودخلن عليها فتقدمت اليها كبيرتهن وقالت لها يا سدي ما الذي أصابك فقالت لها ايها العجوز النحس أين معشوق الشاب الذي كان نأما هذه الليلة في حجري فاخبرني أين راح فلما سمعت منها القهر مائة هذا الكلام صار الضياء في وجهها غلاما وخافت من بأسها خوفا عظيما وقالت يا سدي بدور أي شيء هذا الكلام القبيح فقالت السيدة بدور ويلك يا عجوز النحس أين معشوق الشاب الملبس صاحب الوجه الصبيح والعيون السود والحواسيب المقرونة الذي كان باثنا عندى من العشاء الى قرب طلوع الفجر فقالت والله ما رأيت شابا ولا غيره فيا لله يا سدي لا تمرحى هذا المزاح الخارج عن الحد فتروح أرواحنا ورعا بلغ أباك هذه المزاح فمن يخلصنا من يده فقالت لها الملكة بدور انه كان غلاما باثنا عندى في هذه الليلة وهو من أحسن الناس وجها فقالت لها القهر مائة سلامة عقلك ما كان أحد باثنا عندك في هذه الليلة فعند ذلك نظرت السيدة بدور الى يدها فوجدت خاتم قمر الزمان في أصبعها ولم تجد خاتمها فقالت للقهر مائة ويلك يا خائنة تكذبين على وتقولين ما كان أحد باثنا عندك وتخفين لي بالله باطلا فقالت القهر مائة والله ما كذبت عليك ولا حلفت باطلا فاغتاظت منها السيدة بدور وسجبت سيفا كان عندها وضربت القهر مائة فقتلتها فعند ذلك صاح الخدام والجواري والسراري عليها وراحوا الى أبيها واعلوه بحالها فاقى الملك الى ابنته السيدة بدور من وقته وساعته وقال لها ابنتي ما خبرك فقالت يا ابني أين الشاب الذي كان نأما بجاني في هذه الليلة وطار عقلها من رأسها وصارت تلتفت بعينها يمينها وشمالها ثم شقت ثوبها الى ذيلها فلما رأى أبوها تلك الفعل أمر الجواري والخدام ان يسكوها فقبضوا عليها وقيدوها وجعلوا في رقبتها سلسلة من حديد وروبطوها في الشباك الذي في القصر هذا ما كان من أمر الملكة بدور (واما) ما كان من أمر أيها الملك الغيور فانه لما رأى ما جرى من ابنته السيدة بدور ضاقت عليه الدنيا لانه كان يحبها فلم يكن عليه امرها فعند ذلك احضر المنجمين والحكماء وأصحاب الافلاهم قال لهم من أربنتي مما هي فيه زوجة بها وأعطينته نصف مملكتي ومن لم يرهتها ضربت عنقه ويعلق رأسه على باب القصر ولم يزل يفعل ذلك الى ان قطع من اجلها ريعنر اسافل طلب سائر الحكماء فتوقفت جميع الناس عنها وعجزت جميع الحكماء عن دوائها واشتكلت قضيتها على اهل العلوم وأرباب الافلام ثم ان السيدة بدور

لقد آذا بها الوجد والفرام واضربها بالعق واليهام اخبرت العبرات وانشدت هذا ما ليات

غرامى فليكن يا قمرى غريمى ود كرك فى دجى ليل ندى
اميت واضلعي فيها لهيب يحاكن حره نار الجعم
بليت بخرط وجد واحتراق عذابى منها اضهى اليه

فما فرغت السيدة بدور من انقاد هذه الاقمار بكت حتى مررت جفونها وتدنيت وجنتها
ثم انها استمرت على هذا الحال ثلاث سنين وكان لها اخ من الرضاع يسمى مرزوان وكان سافرا الى
افصى البلاد وغاب عنها تلك المدة بطولها وكان معها عمة زائدة على عمة الاخوة فلما حضر دخل
على والدته وسألها عن اخته السيدة بدور فقالت له يا ولدي ان اختك حصل لها جنون ومضى لها
ثلاث سنين وفي رقبته اسلس لمن حديد وعجزت الاطباء عن دوائها فلما سمع مرزوان هذا الكلام
قال لا بد من دخولي عليها لعل اعرف ما بها واقدر على دوائها فلما سمعت كلامه قالت لا بد من دخولك
عليها ولكن اصبر الى غد حتى احميل في امرك ثم ان امه ذهبت الى قصر السيدة بدور واجتمعت
بالخادم الموكل بالباب واهدت له هدية وقالت له ان لي بنتا وقد تربت مع السيدة بدور وقد زوجتها
ولما جرى لسيدتك ما جرى صار قلبها متعلقا بها وارجو من فضلك ان تبني تأتي عندها ساعة
لتنظرها ثم ترجع من حيث جاءت ولا يعلم بها احد فقال الخادم لا يمكن ذلك الا في الليل فبعد ان
باتى السلطان ينظرا بنته ويخرج اذ دخلت انبت وابنتك فقبلت العجوز يد الخادم وخرجت الى بيتها
فلما جاء وقت العشاء من الليلة القابلة قامت من وقتها وساعتها واخذت ولدها مرزوان والبسته بدلة
من ثياب النساء وجعلت يده في يدها وادخلته القصر وما زالت تمشى حتى اوصلته الى الخادم بعد
انصراف السلطان من عند بنته فلما راها الخادم قام واقفا وقال لها ادخلي ولا تطيلي التعود فلما دخلت
العجوز بولدها مرزوان راى السيدة بدور في تلك الحالة فسلموا عليها بعد ان كشفت عنه امه
لياب النساء فأخرج مرزوان الكتب التي معه واوقد شمعة فنظرت اليه السيدة بدور ورفرفته وقالت
له يا اخي انت كنت سافرت وانقطعت اخبارك عنا فقال لها صحيح ولكن ردى الله بالسلامة
وأردت السفر ثانيا فاردني عنه الا هذا الخبر الذي سمعته عنك فاحترق فؤادي عليك وجئت
اليك لعل اعرف داءك واقدر على دوائك فقالت له يا اخي هل تحسب ان الذي اعتراني جنون ثم
امشوات اليه وانشدت هذين البيتين

قالوا جنت بمن تهوى فقلت لهم مائدة العيش الا للمجانين

ثم جنت فها توأ من جنت به ان كان يشقى جنونا لا تلوموني

فعلم مرزوان انها عاشقة فقال لها اخبريني بقصتك وما اتفق لك لعل الله ان

يطلعني على ما فيه خلاصك ، وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٢٤) قالت بلغني ان الملك السعيد ان بدور قالت يا اخي اسمع قصتي وذلك اني

تبعظت من منأى ليلة في الثلث الاخير من الليل وجلست فرايت بجانبى شابا احسن ما يكون

من الشبان بكل عن وصفه اللسان كأنه غصن بان أبو قضيبة خيزران فظننت أن أبي هو الذي أمره بهذا الأمر ليجتحنني به لا نهراودني عن الزواج لما خطبني منه الملوك فأبيت فهذا الظن هو الذي منعني من أن أنبه وخشيت أني إذا عاقتهم بما يخبر أبي بذلك فلما أصبحت رأيت بيدي خاتمة عوضا عن خاتمي فهذه حكايتي وأنا يا أخي قد تعلق قلبي به من حين رؤيته ومن كثرة عشقي والغرام لم أذق طعم الحب والاموال شغل غير بكائي بالدموع وإنشاد الأشعار بالليل والنهار ثم أفاضت العبرات وأنشدت

هذه الأبيات

أبعد الحب لذاتي تطيب وذاك الظي مرتع القلوب
دم العشاق أهون ما عليه وفيه مهجة الضي تذوب
أغار عليه من نظري وفكري فن بعضي على بعضي رقيب
واجفان له ترمي سهامها فواتك في القلوب لنا نصيب
فهل لي أن أراه قبل موتي إذا ما كان في الدنيا نصيب
وأكرم مره فنيهم دمي بما عندي ويعلمه الرقيب
قريب واصله مني بعيد بعيد ذكره مني قريب

ثم إن السيدة بدور قالت لمرزوان انظر يا أخي ما الذي تعمل معي في الذي اعتزاني فاطرق
حمرزوان رأسه إلى الأرض ساعة وهو يتعجب وما يدرى ما يفعل ثم رفع رأسه وقال لها جميع ما جرى
لك صحيح وإن حكاية هذا الشاب أعيت فكبرى ولكن أدور في جميع البلاد واقتش على دوائك
لعل الله يجعله على يدي فاصبري ولا تقلقي ثم إن مرزوان ودعها ودعا لها بالنبات وخرج من عندها
ثم إن مرزوان عشى إلى بيت والدته فنام تلك الليلة ولما أصبح الصباح تجهز للسفر فسافر ولم
يل مسافرا من مدينة إلى مدينة ومن جزيرة إلى جزيرة مدة شهر كامل ثم دخل مدينة يقال لها
الطير واستنشق الأخبار من الناس لعله يجد دواء الملكة بدور وكان كما يدخل في مدينة أو يمر
بها يسمع أن الملكة بدور بنت الملك الغيور قد حصل لها جنون ولم يزل يستنشق الأخبار حتى وصل
إلى مدينة الطير فسمع أن قراي مان بن الملك شهرمان مريض وأنه اعتراه وسواس وجنون فلما
سمع مرزوان بخبره سال بعض أهالي تلك المدينة عن بلاده وحل تجنته فقالوا له جزأ خالداً وبيننا
و بينهما مسيرة شهر كامل في البحر وأما في البر فستة أشهر فتر لم مرزوان في مركب إلى جزأ أو خالداً
وكانت مركب مجهزة للسفر وطاب لها الرج مدة شهر فبانت لهم المدينة ولما اشرافوا عليها ولم يبق
لهم إلا الوصول إلى الساحل خرجت عليهم ريح عاصف فزمت القرية ووقعت القلوع في البحر
وانقابت المركب بجميع ما فيها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٢٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرزوان جذبته قوة التلار جذبة حتى أوصلته
تحت قصر الملك الذي فيه قمر الزمان وكان بالامر المقدر قد اجتمع الامراء والوزراء عنده للخدمة
والملك شهرمان جالس ورأس ولده قراي مان في حجره وغادم ينش عليه وكان قمر الزمان منى عليه

يومان وهو لم يأكل ولم يشرب ولم يتكلم وصار الوزير واقفا عند رجليه قريب من الشباك المظلم على



المركب التي سافر فيها مرزوان وهي ناشرة قلوبها وسائرة في وسط البحر. الوزير رفع البصر فرأى مرزوان قد أشرف على الهلاك من التياويقي على آخر تعين فرق قلبه. الوزير اليه فتقرب الى السلطان ومد رأسه اليه وقال له استأذنك في أن ازل الى ساحة القصر وأفتح بابها لتقذا نسافا قد أشرف على الفرق في البحر وأطلعه من الضيق الى الفرج لعل الله يسبب ذلك. يخلص ولكم ما هو فيه فقال السلطان كل ما جرى على ولدي بسببك وربما انك إذا اطلعت هذا الغريب يطلع على أحوالنا وينظر الى ولدي وخرج يتحدث مع أحد باسراءنا لآخرين رقتك قبلة.

لا تلك أيها". فربب ما جرى لنا أولا وأخرا فافعل ما بدا لك فنهض الوزير وفتح باب الساحة وتزل في المشاة عشرين خطوة ثم خرج إلى البحر فرأى مرزوان مشرفا على الموت قد الوزير يده إليه وامسكه من شعر رأسه وجذبه منه عليه حتى ردت روحه إليه ثم نزع عنه ثيابه والبسه ثيابا غيرها وحمله بعمامة من مخمات غلغاته . وادرك شهر زاد الصباح فحككت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما فعل مع مرزوان ما فعل وكيف قال له اني كنت سببا لنجاتك من العرق فلا تكن سببا لموتي وموتك فقال مرزوان وكيف ذلك قال الوزير لا نك في هذه الساحة تطلع وتنشق بين امرأه ووزراءه والسكل ساكتون لا يتكلمون من أن. فمر الزمان بن السلطان فلما سمع مرزوان ذكر قمر الزمان عرفه لانه كان يسمع محمد بنه في البلاد فقال مرزوان ومن قمر الزمان فقال الوزير هو ابن السلطان شهرمان وهو ضعيف ملتي على التمرار لا يقر له قرار ولا يعرف ليلا ولا نهار وكاد أن يفارق الحياة من نحول جسمه ويصير من الاموات فنهاه لهيب وليه في تعذيب وقد يسئ من حياته وايقنا بوفاته واياك أن تطيل النظر اليه أو تنظر الى غير الموضوع الذي تحط فيه رجلك والافترو روح وروحي فقال بالله أخبرتني عن هذا الشاب الذي وصفتني ما سبب هذا الامر الذي هو فيه فقال له الوزير لا اعلم له سببا الا أن والده من منذ ثلاث سنين كان يراد من أمر الزواج وهو يائي فاصبح يزعم انه كان ناعما فرأى مجنبة صبية بارعة الجمال حواملها بحير العقول ويعجز عنه الوصف وذكر لنا ان نزع ثيابها من ألبسها ولبسه والبسها ثيابها ونحن لا نعرف باطن هذه القضية فبالله يا ولدي اطلع معي القصر ولا تنظر الى ابن الملك ثم بعد ذلك رح الى حال سبيلك فان السلطان قلبه ملا أن عليه غيظا فقال مرزوان في نفسه ما والله ان هذا هو المطلوب ثم طلع مرزوان خلف الوزير الى أن وصل الى القصر ثم جلس الوزير تحت رجل قمر الزمان وأما مرزوان فانه لم يكن له أدب الا أنه مشى حتى وقف فدام قمر الزمان ونظر اليه فأتت الوزير في جلده وصار ينظر الى مرزوان ويغمزه ليرى حال سبيله ومرزوان يتعافل وينظر الى قمر الزمان وعلم انه هو المطلوب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرزوان قال سبحانه الله جعل قده مثل قدها ولونه مثل لونه واخذه مثل خدها ففتح قمر الزمان عينيه وصغى له بأذنيه فلما رآه مرزوان خطافيا الى ما يليه من الكلمات انشد هذه الايات

اراك طرويا ذا شجي وزم	تعل الى ذكر المحاسن بالقم
اصنابك عشق أم رميت بأسهم	فما هذه الاسجية من رمي
الا فاستقى كاسات خمر وغن لي	بذكر سليبي والرباب وتتم
انظر على أعطافها من ثيابها	إذا لبستها فوق جسم منعم
واحد كاسات تقبل نقرها	إذا وضعتها موضع اللثم في التمم
فلا تحسبوا اني قتلت بصارم	ولكن لحاظ قد رمتني بأسهم

ولما تلاقنا وجدت بناتها
فقال وقت في الحة الاعج الهوى
رويدك ما هذا خضاب خضته
ولكنني لما رأيته ناعما
بكيت دما يوم النوى فسعت
فلوقبل مبكها بكيت صباة
ولكن بكيت قبلي فهبج لي البكا
فلا تعلموني في هواها لاني
بكيت على زين الحسن وجهها
لها علم لقمان وصورة يوسف
ولي حزن يعقوب وحسرة يونس
فلا تقتلوا ان قلت بها جوى
فلما انشدمر زوان هذا الشعر نزل على قلبه قمر الزمان بردا وسلاما. وأدرك شهر زاد الصباح

لمكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٢٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرزوان أشار إلى السلطان بيده ١٠ ذاب
الشاب يجلس في جاني فلما سمع السلطان من ولده قمر الزمان هذا الكلام فرح فرح حاشد يدا بدمائه
غضب على الشاب وأضر في نفسه انه يرمي رقبته ثم قام الملك واجلس مرزوان إلى جانب ولده
وأقبل عليه وقال له من أي البلاد أنت قال من الجزائر الجوانية من بلاد الملك الغيور صاحب الجزائر
والبهور والسبعة قصو ر فقال له الملك شهر مان عسى أن يكون الفرج على يدك تولدي قمر الزمان
ثم ان مرزوان أقبل على قمر الزمان وقال له في أذنه ثبت قلبك وطب نفسا وفر عينا فان التي صرت من
أجلها هكذا لا تسأل عما هي فيه من أجلك ولكنك كتعت أمرك فضعفت وأما هي فانها اظهرت
ما بها فجت وهي الآن مسجونة بأسوأ حال وفي رقبته أغل من حديد وان شاء الله تعالى يكون دواؤكما
على يدى فلما سمع قمر الزمان هذا الكلام ردت روحه اليه واستفاق وأشار إلى الملك والده أن يجلس
فصرح فرحازا نداء وأجلس ولده ثم أخرج جميع الوزراء والأمراء واتسكأ قمر الزمان بين مخدمتين
وأمر الملك أن يطبقوا القصر بالزعفران ثم أمر بزنة المدينة وقال لمرزوان والله يا ولدي ان هذه طلعة
مباركة ثم أكرمها غاية الاكرام وطلب لمرزوان الطعام فقدموا لها كل واكل معه قمر الزمان
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٢٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السلطان شهر مان بات تلك الليلة عندما
من شدة فرحته بشقاء ولده فلما أصبح الصباح صار مرزوان يحدث قمر الزمان بالقصة وقال له
اعلم اني اعرف التي اجتمعت بها واسمها الحميدة بدور بنت الملك الغيور ثم حدثه بما جرى للسيدة

يبدو من الاول الى الآخر وأخبره بفرط محبتها له وقال له جميع ماجرى لك مع والدك جرى لها مع والدتها وأنت من غير شك حبيبها وهي حبيبتك فثبت قلبك وقوعز يمتك فيها أنا وصلك اليها واجمع بينك وبينها واعمل معكما كما قال بعض الشعراء

إذا حبيب صدد عن صبه ولم يزل في فرط اعراض
القت وضلا بين شخصيهما كأنني مسمار مقراض

ولم يزل مرزوان يشجع قمر الزمان حتى أكل الطعام وشرب الشراب وردت روحه اليه وقه ما كان فيه ولم يزل مرزوان يحدنه ويناديه ويسليه وينشده له الاشعار حتى دخل الحمام وأمر والده بربنة المدينة فرحاً بذلك. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٢٣٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك شهرمان خلع الخلع وتصدق وأطلق من في الحبوس ثم أمر مرزوان قال لقمر الزمان اعلم انني ماجئت من عند السيدة بدور الالهذا الامر وهو سبب سفري لاجل أن اخلصهما مما هم فيه وما بقي لنا الا الحيلة في راحنا اليها لان والدك لا يقدر في انك تخرج الى الصيد في البرية. معك خراجاً مائاً من المال واركب جواداً من الخيل وخدمك جنياً وانا الآخر مثلك وقل لو الدك اني أريد أن أفرج في البرية واتصيد وأنظر القضاء وابت هناك ليلة واحدة فلا تشغل قلبك على شيء ففرج قمر الزمان بما قاله مرزوان ودخل على والده واستأذنه في الخروج الى الصيد وقال له الكلام الذي أوصاه به مرزوان فأذن له والده في الخروج الى الصيد وقال له لا تبت غير ليلة واحدة وفي غد تحضره فلك تعلم أنه ما يلبس لي عيش إلا بك وانني ماصدقت انك خلصت مما كنت فيه ثم أن الملك شهرمان أنشد هذين البيتين

ولو أنني أصبحت في كل نعمة وكانت لي الدنيا وملك الا كاسرة

لما وازنت عندي جناح بعوضة واذا لم تكن عيني لشخصك ناظرة

ثم ان الملك جهز ولده قمر الزمان هو ومرزوان وأمر أن يهيأ لهما ستم من الخيل وهيبن برسم المال وجمل يحمل الماء والزاد ومنع قمر الزمان أن يخرج معه أحد في خدمته فودعه أبوه وضه إلى صدره وقال له سألتك باقة لا تغب عني إلا ليلة واحدة وحرام على المنام فيها وأنشد يقول

وصالك عندي ألد نعيم وصبري عنك أضر اليم

فديتك ان كان ذنب الهوي اليك فذني أجل عظيم

اعندك مثلي نار الجوى فأصلي بذالك عذاب الجحيم

ثم خرج قمر الزمان ومرزوان وركبا فرسين ومعهما الهجين والجل عليه الماء والزاد واستقبلا البر. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قمر الزمان ومرزوان لما استقبلا البر سار أول يوم إلى المساء ثم زلا واكلا وشربا واطعمادوا بهما واستراحا ساعة ثم ركبا وسارا ومازالا سائرين مدة ثلاثة أيام وفي رابع يوم بان لهما مكان متسع فيه غاب قترلاً فيه ثم أخذ مرزوان

لا وفرسا وذبحهما وقطع لهما قطعا ونحى عظمهما وأخذ من قمر الزمان قميصه ولباسه
عليهما قطعا ولوئهما يدم الفرس وأخذ ملوطة قمر الزمان ومزقها ولوثها بالدم ورمها في مفرق
عريق ثم اكلا وشربا وسافرا فسأله قمر الزمان عما فعله فقال مرزوان اعلم أن والدك الملك
هرمان اذا غبت عنه ليلة ولم تحضر له ثاني ليلة يركب ويسافر في أثرنا لي أن يصل الى هذا الدم
ي فعلته ويرى قماشك مقطعا وعليه الدم فيظن في نفسه انه جرى لك شيء من قطاع الطريق
وحش البر فيقطع رجاءه منك ويرجع الى المدينة وبلغ بهذه الحيلة ما تريد فقال قمر الزمان
م ما فعلت ثم سارا أياما وليال كل ذلك وقمر الزمان باكي العين الى أن استبشر بقرب الديار
شده هذه الاشعار

اتخفى ثوبا ماسلا عنك ساعة وزهد فيه بعد ما كنت راغبا
حرمت الرضا ان كنت خنتك في الهوى وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا
وما كان لي ذنب فاستوجب الجفا وان كان لي ذنب فقد جئت ثائبا
ومن عجب الايام انك هاجرى وما زالت الايام تبدي العجائبا

فلما فرغ قمر الزمان من شعره بانته له جزائر الملك الفيور ففرح قمر الزمان فرحا شديدا
فكر مرزوان على فعله . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٢٣٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قمر الزمان ومرزوان دخلا المدينة
زله مرزوان في ان واستراحا ثلاثة أيام من السفر وبعد ذلك دخل بقمر الزمان الحمام والبسه
لبس التتبع يعمل له ثمن من ذهب وعمل له عدة وعمل له اصطرلابا من الذهب ثم قال له
مرزوان يا مولاي وقب تحت قصر الملك وناد انا الحاسب الكاتب المنجم فابن الطالب فان
الملك اذا سمعك يرسل خليفك ويدخل بك على ابنته محبوبتك وهي حين تراك يزول ما بها
من الجنون ويشرح أبوها بسلامتها ويزوجها لك ويقاسمك في ملكه لانه شرط على نفسه هذا
لشرط فتبلى قمر الزمان ما أشار به مرزوان وخرج من الخان وهو لبس البدلة واخذ معه العدة التي
ذكرناها ومشى الى ان وقف تحت قصر الملك الفيور ونادى انا الكاتب الحاسب المنجم اكتب
لكتاب . حكم الحجاب وأحسب الحساب وأخطب اقلام المطالب فابن الطالب فاسمع أهل المدينة
لذلك . ثم وكانوا ممدعين الزمان مارا واحسا بالاولا من جماعته وحواله وتأملوه فتعجبوا من حسن
صورته ورويق شبابه وقالوا بالله عليك يا مولانا لا تفعل بنفسك هذه الفعلة طمعا في زواج بنت
الملك الفيور وانظر بعينك الى هذه الرؤوس المعلقة فان اصحابهم كلهم قتلوا من أجل هذا الحال فأكل
هم الطمع الى الوبال فلم يلتفت قمر الزمان الى كلامهم بل رفع صوته ونادى انا كاتب حاسب اقرب
المطالب للطالب فتدخل عليه الناس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .
(وفي ليلة ٢٣٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قمر الزمان انتهت اليه الناس فلم يسمع كلامهم
اغتاظوا جميعا وقالوا له امانت الاشاب مكابر أحمق ارحم شبابك وصغر سنك وحسبك وجمالك

فصاح قمر الزمان وقال انا المنجم والحاسب فلي من طالب فيبينما الناس تنفى قمر الزمان عن هذه الحالة اذ سمع الملك الغيور الصباح وضجة الناس فقال للوزير ازل فالتفت بهذا المنجم فترى الوزير واخذ

قمر الزمان فلما دخل على الملك قبل الارض بين يديه وانشد هذين البيتين
ثانية في المجد خرت جميعها فلا زال حداما بين لك الدهر
يتينك والتقوى ومجداك والندى ولفظك والمضى وعزك والنصر

(فلما) نظر الملك الغيور اليه اجلسه الى جانبه واقبل عليه وقال له يا ولدي لا تجعل نفسك محما ولا تدخل على شرمي فاني الزمت نفسي ان كل من دخل على بنتي ولم يبرئها مما اصابها ضربت عنقه وكل من ابرأها زوجته لها فلافرك حسنك وجمالك وقدك واعتدالك والله والله ان لم يبرئها الا ضربت عنقك فقال قمر الزمان قبلت منك هذا الشرط فاشهد عليك الملك الغيور القضاة وسلمه الى الخادم وقال له اوصل هذا الى السيدة بدور فاحضه الخادم من يده ومشى به في الدهليز فصار قمر الزمان يسابقه وصار الخادم يقول له ووبلك لا تستعجل على هلاك نفسك فوالله ما رايت مجما يستعجل على هلاك نفسه الا انت ولكنك لم تعرف أي شئ قد امك من الدواهي فاعرض قمر الزمان برجه
بن الخادم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان انشد هذه الايات

انا عارف بهفات حسنك جاهل متحير لم أدرك ما انا قائل
ان قلت شمسا كان حسنك لم يغيب عني وعهدى بالشموس اوافل
كملت محاسنك التي في وصفها عجز الدليخ وحار بها القائل

ثم ان الخادم اوقف قمر الزمان خلف الستارة التي على الباب فقال له قمر الزمان اي الخاتين احب اليك كوني اداوى سيدتك وابرئها من هنا وأدخل اليها فابرئها من داخل الستار فتعجب الخادم من كلامه وقال له ان ابرأها من هنا كان ذلك ريادة في فصلك وبعد ذلك جلس قمر الزمان خلف الستارة واطلع الدواة والقلم وكتب في ورقة هذه الكلمات من روح به الجناء ودواؤه الوفاء والبلاء لمن يش من حياته وابقن بحاول وفاته وما قلبه الحزين من مسعف ولا معين وما اطرفه الساهر على الهم ناصر فنهاري في لبيب وليله في تعذيب وقد انبرى جسمه من كثرة السحول ولم ياتمهز
حبيبه رسول ثم كتب هذه الايات

كتبت ولي قلب يذكرك مولى وجف قريح من دماي بدفع
وجسم كساه لاجع الشوق والامى قميص نحول هو فيه مضطجع
شكوت الهوى لما ضربني الهوى ولم يبق عندي للتعبير موضع
اليك فجودى وارجحي رتعتني فان مؤادي بالهوى يتقطع

ثم كتب تحت الشعر هذه السجعان شفاء القلوب لقاء المحبوب من جفاه حبيبه والله طيبه من خان متكم ومن لا نال ما يمتنى ولا اطرف من المحب الوافي الى الحبيب الجاني ثم كتب في الاضراس

أبائهم الوطان العاشق الحيزان من اقلقه الشوق والغرام أسير الوجد والهام قر الزمان بن الملك
بهرمان الى فريدة الزمان ونجبة الحور الحسن السيدة بدور بنت الملك الفيور اعلمي اننى فى ليلى
مهران وفى نهارى حيران زائد النحول والاسقام والعشق والغرام كثير الزفراة غزير العبرات
الغدير الهوى قتيل الجوى غريم الغرام نديم السقام فانا السهرات الذى لاتجمع مقلته والمتميم
الذى لا ترفأ عبرته فارق لى لاتطفأ ولبيب شوقى لا يمحى ثم كتب فى حاشية الكتاب هذا
البيت المستطاب

سلام من خزانين لطف ربي على من عندها روحى وقلبي
ثم كتب أيضا

أرسلت خاتمك الذى استبدلته يوم التواصل فارسل لى خاتمي
وكان وضع خاتم السيدة بدور فى طي الكتاب ثم تناول الكتاب للخادم وادرك شهر زام
الصباح فسكتت عن السلام المباح

(وفى ليلة ٢٣٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن قمر الزمان لما وضع الخاتم فى الورقة ناولها
للخادم فاذا ما دخل بها الى السيدة بدور فاخذتها من يده الخادم وفتحتها فوجدت خاتمها بعينه
ثم قرأت الورقة فلما عرفت المقصود علمت ان معشوقها قمر الزمان وانه هو الواقف خلف الستار فطاف

عقلها من الفرح واتسع صدرها وانشرح ومن فرط المرات أنشدت هذه الايات
ولقد ندمت على تفرق شملنا . دهرنا وقاض الدمع من اجفائى
ونذرت ان عاد الزمان يلنا لاعدت اذكر فرقة بلساني
هم السرور على حتى انه من فرط ما قد مررت أبكاني
يا عين صار الدمع منك سحبة تبكين فى فرح . وفى أحزان

فما فرغت السيدة بدور من شعرها قامت من وقتها واصلت رجلها فى الحائط واقكات بقوتها على
الجبل الحديد فقطعت من رقبته واقطعت السلاسل وخرجت من خلف الستارة ومرت روحها على
قمر الزمان وقبلته فى فمه مثل رزق الحمام وعاقته من شدة ملبها من الغرام وقالت له يا سيدي هل هذا
يقظة أو منام وقد من الله علينا لجمع شملنا ثم حدثت الله وشكرته على جمع شملها بعد اليأس فلما رآها
الخادم على تلك الحالة ذهب بحسرى حتى وصل الى الملك الفيور فقبل الارض بين يديه وقال له
يا مولاي اعلم ان هذا المنجم اعلم المنجمين كلهم فانه داوى ابتك وهو واقف خلف الستارة ولم
يدخل عليها فقال الملك للخادم اصحح هذا الخبر فقال الخادم يا سيدي قم فانظر اليها كيف قطعت
السلاسل الحديد وخرجت للمنجم تقبله وتعاقته فعند ذلك قام الملك الفيور ودخل على ابنته فلما
رأته نهضت قائمة وغطت رأسها وانشدت هذين البيتين

لا أحب السواك من أجل آنى ان ذكرت السواك قلت سواك
وأحب الاراك من أجل آنى ان ذكرت الاراك قلت أراك

ففرح أبوها بسلا متها وقبلها بين عينيه إلا أنه كان يحبها محبة عظيمة وأقبل الملك الغيور على
الزمان رثاله عن حاله وقال له من أي البلاد أنت فأخبره قمر الزمان بشأه وأعلمه أن والده الملك
شهرمان ثم أن قمر الزمان قص عليه القصة من أولها إلى آخرها وأخبره بجميع ما اتفاق له مع السيدة
بدور وكيف أخذ اختاهم من أصبعها والبسها ثاغته فتعجب الملك الغيور من ذلك وقال إن حكايته
لا بد أن تؤثر في الكتب وتقرأ بعد كل جيل بعد جيل ثم أن الملك الغيور أحضر القضاة والشهود
وقته وكتب كتاب السيدة بدور على قمر الزمان وأمر بتزين المدينة سبعة أيام ثم مدوا السار
والأطعمة وزينت المدينة وجميع العساكر وأقبلت البشائر ودخل قمر الزمان على السيدة بلور
وفرح به فافتتحو أزواجهما حمد الله الذي رماها في حب شباب مليح من أبناء الملوك ثم جلوسها على
وكا نايشيهان بعضهم في الحسن والجمال والظرف والدلال ونام قمر الزمان عند هاتلك الليلة وبدا
ار به معها وتمتعت هي بحسنه وجماله وتعاقتا في الصباح وفي اليوم الثاني عمل الملك وليمة وجعا
جميع أهل الجزائر الجوانية والجزائر البرانية وقدم لهم الاسمعة وامتمدت الموائد مدت شهر كاملاً
وبعد ذلك تفكر قمر الزمان أبا ورآدى المنام يقول لها ولدى أهكذا اتعمل معى هذه الفعال وأنشد
في المنام هذين البيتين

لقد راغنى بدر الدجى بصدوده وكل أجفانى برعى كواكبه

فيا كبدى مهلا عساه يعودلى ويامهجتى صبرا على ما كواكبه

ثم أن قمر الزمان لما رأى والده في المنام يعاتبه أصبح حزينا وأعلم زوجته بذلك وأدرك شهر راء
الصباح فسكتت عن السلام المباح

(وفي ليلة ٢٣٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن قمر الزمان لما رأى والده في المنام يعاتبه أصبح
حزينا وأخبر زوجته السيدة بدور بذلك فدخلت هي وأياه على والدها وأعلمته واستأذنا في السفر
فأذن له في السفر فقالت السيدة بدور يا ولدى لا أصبر على فراقه فقال لها والدها ساقرى معه وأذن
لها بالاقامة معه سنة كاملة وبعد السنة تجى تزور والدها في كل مام مرة فقبلت يدأبيها وكذلك
قمر الزمان ثم شرع الملك الغيور في تجهيز ابنته هي وزوجتها وهيا لهم أدوات السفر وأخرج
لها الخيول والهجان وأخرج لابنته محفة وحمل لها البغال والهجان وأخرج لها ما يحتاجان إليه
في السفر وفي يوم المسير ودع الملك الغيور قمر الزمان وخلع عليه خلعة سنية من الذهب مرصعة
بالجواهر وقدم له خزانة مال وأوصاه على ابنته بدور ثم خرج معها إلى طرف الجزائر وبعد ذلك ودع
قمر الزمان ثم دخل على ابنته بدور وهي في المحفة وصار يعاتبها ويبكى وأنشد هذين البيتين

يا طالباً للفراق صبرا فنعة العاشق العناق

مهلا فطيع الزمان غدر وأخر العشرة الفراق

ثم خرج من عند ابنته وأتى إلى زوجها قمر الزمان فصار يودعه ويقبله ثم فارقهما وعاد إلى جزائره
بمسكوه بعد أن أمرهما بالرحيل فصار قمر الزمان هو وزوجته السيدة بدور ومن معهم من الأتباع

اول يوم والثاني والثالث والرابع ولم يزالوا مصافرين مدة شهر ثم زلوا في مرج واسع كثير السكك
يضر بوأخيائهم فيه واكثروا ثم بوا وامتدوا حوا وامت السيدة بدور فدخل عليها قمر الزمان
فوجد لها ثمانية وفوق يدها قميص مشتمى من الحرير يبين منه كل شئ وفوق رأسها كوفية من
الحرير مرسعة بالجواهر وقدر فزع الهواء قميصها فطلع فوق سرتها عند نهودها فبان لها بطن
أيض من الثلج وكل عكسة من عكس طبائنه تسع أوقية من دهن البان فزاد محبة وهياما وأنشد
هذه البيت

لو قيل لي وزفير الحر متقد والنار في القلب والاحشاء تضطرم

أتم تريد ونهوى أن تشاهد أم وشربة من زلال الماء قلت م

خط قمر الزمان يده في تسك لباسها فجندها وحلها الماشتهاها خاطره فرأى فصاحا مثل العندم
مر بوطا على التسك وعليه أسماء منقوشة سطورين بكتابة لا تقرا فتعجب قمر الزمان من ذلك القصر
وقال في نفسه لو لا أن لهذا القصر أمر عظيم عندها مار بطله هذه الربطة على تسك لباسها وما خبايته
في امر مكنى عندها حتى لا تفارقه فإذا تصنع بهذا وما السر الذي هو فيه ثم أخذه وخرج من الخنية
ليصمره في النور وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣٨) قالت بلغتني أيها الملك السعيد انه لما اخذ القصر ليصمره في النور
صار يتأمل فيه واذا بطائر انقض عليه وخطفه من يده وطار به وحسب على الأرض خلفه
قمر الزمان على القصر وجرى خلف الطائر وصار الطائر يحرق على قسدر جري قمر الزمان
وصار قمر الزمان خلفه من واد الى واد ومن تل الى تل الى دخل الليل وتغلس الظلام فنام
الطائر على شجرة عالية فوقف قمر الزمان تحتها وصار باهتا وقد ضعف من الجوع والتعب
وظن انه هالك وأراد أن يرجع فساء عرف الموضع الذي جاء منه وهجم عليه الظلام فقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم نام تحت الشجرة التي فوقها الطائر الى الصباح ثم اتبعه
من نومه فوجد الطائر قد انقبه وطار من فوق الشجرة فشئ قمر الزمان خلفه وصار ذلك الطائر
يطير قليلا بقدر منى قمر الزمان فيبسم قمر الزمان وقال بالله العجب ان هذا الطائر كان بالاسر يطير
بقدر جريتي وفي هذا اليوم علم أني أصبحت تعبانا لا أقدر على الجري فصار يطير على قدر مشئني
هذا عجيب ولكن لا بد أن أتبع هذا الطائر فأما أن يقودني إلى حياتي أو إلى مماتي فانا أتبعه أينما
يتوجه لانه على كل حال لا يقيم إلا في البلاد العار ثم إن قمر الزمان جعل يشئ تحت الطائر والطائر
يبست في كل ليلة على شجرة ولم يزل متابعه مدة عشرة أيام وقمر الزمان يتقوت من نبات الأرض
يشرب من الأنهار وبعد العشرة أيام شرف على مدينة عاصمة فترك الطائر في تلك المدينة مثلي
لمح البصر وغاب عن قمر الزمان ولم يعرف أين راح فتعجب قمر الزمان فقال الحمد لله الذي سلمني حتى
وصلت إلى هذه المدينة ثم جلس عند الماء وغسل يديه ورجليه ووجهه واستراح ساعة وتذكر
ما كان فيه من الراحة ونظر إلى ما هو فيه من الغربة والجوع والتعب فالتفت ويقول

أخفيت ما ألقاه منه وقد ظهر والنوم من عيني تبدل بالهر
ناديت لما أوهنت قلبي الفكر يادهر لا تبقي علي ولا تدر
هامه حتى بين المشقة والحظير

لو كان سلطان المحبة منصفى ما كان نوحى من عيوني قد نفي
يا سادتي رفقا بصب مدنف وتعطفوا لعزبي قوم ذل في

شرع الهوى وغنى قوم افتقر
لمج العواذل فيك ما طاوعتهم وسددت كل مسامعي وعصيتهم
قالوا عشقت مهملها فاجبتهم اخترته من بينهم وتركهم

كفوا إذا وقع القضاء على البصر

ثم إن قمر الزمان لما فرغ من شعره واستراح دخل باب المدينة. ويذكر شهر زاد الصباح
فصنعت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قمر الزمان دخل باب المدينة وهو لا يعلم
أنه يشوجه فشى في المدينة جميعا وقد كان دخل من باب البر ولم يزل يعيش إلى أن خرج من باب
البحر فلم يقابله أحد من أهلها وكان بمدينة على جانب البحر ثم أنه بعد أن خرج من باب البحر
عشى ولم يزل ماشيا حتى وصل إلى بساتين المدينة وشق بين الأشجار فأتى إلى بستان ووقف على بابه
تفرج إلى الخولي ورحب به وقال الحمد لله الذي أتى بك سالما من أهل هذه المدينة فدخل هذا
البستان مزيا فقبل أن يراك أحد من أهلها فعند ذلك دخل قمر الزمان ذلك البستان وهو ذاهل
للحقل وقال للخولي ما حكاية أهل هذه المدينة وما خبرهم فقال له أعلم أن أهل هذه المدينة كانوا
يحبون فبالله عليك أخبرني كيف وصلت إلى هذا المكان وما سبب دخولك في بلادنا فعند ذلك
أخبره قمر الزمان بجميع ماجري له فتمعجب الخولي من ذلك غاية التعجب وقال له أعلم بأولدى أن
بلاد الإسلام بعيندة من هنا فيبينا وبينها أربعة أشهر في البحر وأما البر فسنة كاملة وإن عندنا
منها كياتلح وتساقر كل سنة فيصاغر إلى أول بلاد الإسلام وتسير من هنا إلى بحر جزيرة الألبانوس
ومن هنا إلى جزائر خالديت وملسكها يقال له السلطان شهرمان فعند ذلك تمسك قمر الزمان في نفسه
ساعة زمانية وعلم أنه لا أوفق لمن قعوده في البستان عند الخولي ويعمل عنده مرابعا فقال
للخولي هل تقبلني عندك سرا بعا في هذا البستان فقال له الخولي معا وطاعة ثم علمه تحويل الماء
بين الأشجار فصار قمر الزمان يحول الماء ويقطع الحشيش بالفاص وألبسته الخولي بشتا قصيرا
أزرق يدل إلى ركبته وصار يسقي الأشجار ويبيكي بالدموع الغزار وينشد الأشعار بالليل
والنهار في مشغوقته بدور فن جملة ذلك هذه الآيات

لنا عندكم وعد فهلا وفيتم وقلتم لنا قولا فهلا فعاتم
شهرنا على حكم الترام ونيتهم وليس صواء ساهرون ونوم



﴿ قمر الزمان وهو يسقى الاشجار ويده فاس يحول الماء ويقطع الحشائش بها ﴾

وكنا عهدنا أننا نسكنم الهوى
فيا أيها الاحباب في السخط والرضا
ولى عند بعض الناس قلب مغدب
وما كل عين مثل عيني قريححة
ظلمتم وقتلتم إنما الحب ظالم
سلوا مفرما لا ينقض الدهر عهده
اذا كان خصمي في الصباقة كما
ولولا افتقاري في الهوى وصباي

هذا ما كان من قمر الزمان (وأما) ما كان من أمر زوجته السيدة بدور بنت الملك النعمان فاتها لما استيقظت من نومها طلبت زوجها قمر الزمان فلم تجده وراى سرها لمحا ولا فاقه تمدت العقد فوجدتها محمولة والقص معدوما فقالت في نفسها يا الله العجب أين معشوقى كأنه أخذ النفس وراح وهولا يعلم السر الذى هو فيه فيأترى أين راح ولكن لا بد له من أمر عجيب اقتضى راحه فانه لا يقدر أن يفارقنى ساعة فلعن الله القص ولعن ساعته ثم أن السيدة بدور تفكرت وتالت في نفسها أن

خرجت الى الحاشية وأعلمتهم بفقد زوجي بطعموا في ولكن لا بد من الحيلة ثم انها لبست ثياب
قمر الزمان ولبست حمامة كعمامته وضربت لها الثام وحطت في محبتها يارية وخرجت من خبئتها
وخرجت على الغلمان فقدموا لها الجواد فركبت وأمرت بشد الأحمال فشدوا الأحمال وسافروا
وكانت أمرها لانها كانت تشبه قمر الزمان فاشك أحد أنها قمر الزمان بعينه وما زالت مسافرة هي
وتسافر أياما وليال حتى أشرفت على مدينة مطلة على البحر المالح فزلت بظاهرها وضربت خيامها
في ذلك المكان لاجل الاستراحة ثم سألت عن هذه المدينة فقيل لها هذه مدينة الآبنوس
ملكها الملك ارماتوس وله بنت اسمها حياة النفوس . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
كلام المباح

(وفي ليلة ٢٤٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السيدة بدور لما زلت بظاهر مدينة الآبنوس
الاجل الاستراحة أرسل الملك ارماتوس ريمولا من عنده يكشف له خبر الملك النازل بظاهر المدينة
فما وصل اليهم الرسول سألهم فأخبروه بأن هذا ابن الملك تائه عن الطريق وهو قاصد خيثر غلاله
الملك شهرمان فينادي الرسول الى الملك ارماتوس وأخبره بالخبر فلما سمع الملك ارماتوس هذا
الكلام زل هو وأر باب دولته الى مقابله فلما قدم على الخيام ترجمت السيدة بدور وترجل الملك
ارماتوس وسما على بعضها وأخذها ودخل بها الى مدينته وطلع بها الى قصره وأمر بمد السباط
وموائد الاطعمة وأمر بنقل السيدة بدور الى دار الضيافة فقامت هناك ثلاثة أيام وبعد ذلك
أقبل الملك ارماتوس على السيدة بدور وكانت دخلت في ذلك اليوم الحمام واسفرت عن وجه كانه
يغير عند النمام فافتتن بها العالم وتهكت بها الخلق عند رؤيتها فعند ذلك أقبل الملك ارماتوس
عليها وهي لا يستحلة من الحرير مطرزة بالذهب المرصع بالجواهر وقال لها يا ولدي اعلم أني بقيت
ههنا ما وعمرى ما رزقت ولدا غير بنت وهي على شكك وقد كفي الحسن والجمال وعجزت عن
الملك فهل لك يا ولدي أن تقيم بارضى وتسكن بلادي وأزويك ابنتي واعطيك بملكتي فأطرفت
السيدة بدور وأسهوا عرق جبينها من الحياء وقالت في نفسها كيف يكون العمل وانا امرأة فان
خالقت امره وسرت رجلا يرسل خاني جيشا يقتلني وان أظلمته على أمرى رجلا بما اقتضض وقد فقدت
محبوبى قمر الزمان ولم اعرف له خبر او مالى خلاص الا ان اجيبه الى قصده وأقيم عنده حتى يقضى
الله أمرا كان مفعولا ثم ان السيدة بدور رفعت رأسها وأذغت للمالك بالسمع والطاعة ففرح الملك
بذلك وأمر المنادي أن ينادى في جزائر الآبنوس بالفرح والزينة وجمع الحجاب والنواب والامراء
وأر باب دولته وقضاة مدينته وعزل نفسه من الملك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٤١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك ارماتوس لما عزل نفسه من الملك
تملطن السيدة بدور وألبسها بدلة الملك ودخلت الامراء جميعا على السيدة بدور وهم لا يشكون في
أنها شاب ومباركل من نظر اليها منهم جميعا بل سر اوبله لفرط حسنها وجمالها فلما تملطن
الملكة بدور ودقت لها البشارة بالبرود فرح الملك ارماتوس في تجهيز ابنته حياة النفوس وبعد

فلا تزل أدخلوا السيدة بدور على حياة النفوس فكأنتا كأنهما بدران اجتماعاً أو شمعان في
نطلعا فردوا عليها الأبواب وأرخوا الستائر بعد أن أوقدوا لها الشموع وفرشوا لها الفرش
بذلك جلست السيدة بدور مع السيدة حياة النفوس فتذكرت محبوبها قمر الزمان واشتدت
لا حذر أن فسكت العبرات وأنشدت هذه الايات

يا راحلين وقلبي زائد القلق لم يبق بينكم في الجسم من رمق
قد كان لي مقلة تشكو السهاد وقد أذابها الدمع باليت السهاد بقي
لما رحلتكم أقام العصب بعدكم ولكن سلوا عنه ماذا في البعاد لقي
لولا جنوني وقد فاضت مدامعها توقدت عرضات الارض من حرق
أشكو الي الله أحباباً عديمهم لم يرحموا صبوتي فيهم ولا قلبي
لا ذنب لي عندهم الا الغرام بهم والناس بين سعيد في الهوى وشقي

ثم أن السيدة بدور لما فرغت من انشادها جلست إلى جانب السيدة حياة النفوس وقبلتها في
مهاوئض من وقتها وساعتها وتوضأت ولم تزل تصلي حتى نامت السيدة حياة النفوس ثم دخلت
سيدة بدور معها في الفرش وأدارت ظهرها لها إلى الصباح فلما طلع النهار دخل الملك هو وزوجته
ليابنتهما وسألاها عن حالها فأخبرتهما بما جرى وماسهته من الشعر هذا ما كان من أمر حياة
نفوس وأبويها (وأما) ما كان من أمر الملكة بدور فلما خرجت وجلست على كرسي الملكة
طلعت اليها الامراء وأرباب الدولة وجميع الرؤساء والجبوش وهنؤوها بالملك وقبلوا الارض بين
يديها ودعوا لها فأقبلت عليهم وتبسمت وخلعت عليهم وزادت في اقطاع الامراء فأحبها العسكر
الرعية ودعوا لها بدوام الملك وهي يعتقدون أنها رجل ثم أنها أمرت ونهت وحكمت وعدلت
أطلقت من الجبوش وأبطلت المكوس ولم تزل قاعدة في مجلس الحكومة الى أن دخل الليل ثم
دخلت المكان. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٤٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة بدور لما دخلت المكان المعد لها
جدت السيدة حياة النفوس جالسة فجلست بجانبها وطقطقت على ظهرها ولا طفتها وقبلتها بين
بينها وأنشدت هذه الايات

قد صار مبرى بالدموع علانيه ونحول جسمي في الغرام علانيه
أخفى الهوى ويذيعه ألم النوى حال على الواشين ليست خافيه
يا راحلين عن الحمي خلفتم جسمي بكم مضني وتقمي باليه
وسكنتم غور الحشا فتواطرى تجرى مدامعها وعيني داميه
وأنا فداه الغائبين بمهجتي أبدا وأشواقني اليهم هاديه
لي مقلة مقروحة في حبه جفت الكرى ودموعها متواليه
ظن العدا مني عليه تجلدا هيات ما أذني اليهم واعيه

٢٧ خابت ظنونهم لدى وانما قمر الزمان به انال امانيه
 جمع الفضائل ما حواها قبله احد سواه في العصور الخالية
 انسى الاقام مجوده وبغفوه كرم ابن زائدة وحلم معاويه
 لولا الاطالة والقريض مقصر عن حصر حسنك لم ادع من قافيه
 ثم ان الملكة بدور نهضت قائمة على اقدامها ومسحت دموعها وتوضأت وصلت ولم تزل تعيل
 تغلب النوم على السيدة حياة النفوس فنامت فجاءت الملكة بدور وقدمت بها اليها الى الص
 قامت وصلت الصبح وجاست على كرمي الملكة وامرت ونهت وحكمت وعدلت هذا ما
 امرها (واما) ما كان من امر الملك ارمانوس فانه دخل على ابنته وسألها عن حالها فأخبرته
 ماجرى لها وانشدته الشعر الذي قالته الملكة بدور وقالت يا ابني ما رأيت احدا كثر عقلا وج
 زوجي غير انه يبكي ويتهد فقال لها ابوها يا ابنتي اصبري عليه فابق غير هذه الليلة الثالثة
 يدخل بك ويذل بكَارتك يكن لنا ممرأي وتدبير واخلصه من الملك وانقذه من بلادنا فانه
 ابنته على هذا الكلام وامر هذا الرأى . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
 (وفي ليلة ٢٤٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد انه لما قبل الليل قامت الملكة بدور
 وصت الملكة الى القصر ودخلت المكان الذي هو معد لها فرائت الشعع موقدا والسيدة
 النفوس جالسة فنذكرت زوجها وما جرى بينهما في تلك المدة اليسيرة فبكت ووالت الر
 وانشدت هذه الايات

قسما لتدملات احاديثي القضا كالشمس مشرقة على ذات الغضي
 نطقت اشارته فاشكل فهمها فلذاك شوق في المريد وما انقضي
 ابغضت حسن الصبر مذاجيته ارايت صبراني الصباية مبعضا
 وممرض الاحتضات صال بفتكها واللحظ اقبل ما يكون مرضا
 التي ذوائبه وحط لئامه فرايت منه الحسن اسودا يعضا
 سقمي ويرقي في يديه وانما يشقى سقام الحب من قد امرضا
 هام الوشاح برقة في خصره والردف من حبيد ابني ان ينمضا
 وكان طرته وضوء جبينه ليلى دجى فاعتاقه صبح اضا

فلما فرغت من انشادها ارادت ان تقوم الى الصلاة واذا بحياة النفوس تعلقت بذيلها وقالت
 يا سيدي امانتني من والدي وما فعل معك من الجليل وانت تتركني الى هذا الوقت فلما سمعت من
 ذلك جلست في مكانها وقالت لها يا حبيبتي ما الذي تقولينه قالت الذي اقول انه في ما رأيت احدا معج
 بنفسه مثلك فهل كل من كان مليحا يعجب بنفسه هكذا ولكن انا ما قلت هذا الكلام لاجل لا
 اوتغيبك في وانما قلت خيفة عليك من الملك ارمانوس فانه اصمر ان لم تدخل بي في هذه الليلة وزلا
 بكَارتى انه يترعك من الملكة في غد ويسفرك من بلاد دور بما يزاد به الغيظ فيقتلك وانا يا سيدي

منك ونصحتك والى اى رأيك فلما سمعت الملكة بدور منها ذلك الكلام أطرقت برأسها الى الارض
بحرث فى أمرها ثم قالت فى نفسها ان خالفته هلكت وان اطعته افتضحت ولكن انانى هذه
ماعة ملكة على جزائر الانبوس كلها وهي تحت حكمى وما اجتمع انا وقر الزمان الا فى هذا
مكان لانه ليس له طريق الى بلاده الا من جزائر الانبوس وقد فوضت أمرى الى الله فهو نعم
دبر ثم ان الملكة بدور قالت لحياة النفوس يا حبيبتي ان تركي لك وامتناعي عنك بالزعم عنى وحكت
ما جرى من المبتدى الى المنتهى وارثها نفسها وقالت لها سألته ان تخفى أمرى وتكتمى سرى
فى يجمعنى الله بمحبوبى قمر الزمان انك يكون ما يكون وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
كلام المباح

(وفى ليلة ٢٤٤) قالت باغنى أيم الملكة السعيدة ان السيدة بدور لما اعلمت حياة النفوس
صتها وأمرتها بالكتان تعجبت من ذلك غاية العجب وبرت لها ودعت لها بجمع ثملها على محبوبها
والزمان وقالت لها يا أختى لا تخافى ولا تفرعى وأصبرى الى ان يقضى الله أمرنا كان مفعولا ثم ان
إاة النفوس انشبت هذين البيتين

السرعندى فى بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والبيت مختموم
ما يكتم السر الا كل ذى ثقة والسرعند خيار الناس مكتوم

فلما فرغت من شعرها قالت بأختى ان صدور الاحرار قبور الاسرار وانا لا افشى لك مرامى
تاوتعا نقتا ونامتا الى قريب الاذان ثم قامت حياة النفوس وأخذت دجاجة وذبحتها وتلطخت
مراوقلعت سراويلها وصرخت فدخل لها اهلها وزغردت الجوارى ودخلت عليها أمها وسألها
حالتها وأقامت عندها الى المساء وأما الملكة بدور فلما لما أصبحت قامت وذهبت الى الحمام
تسبلت وصليت للصبح ثم توجهت الى مجلس الحكومة وجلست على كرسى الملكة وحكت بين
س فلما سمع الملك ارمانوس الزغاريت سأل عن الخبر فاخبره باقتضاض بسكارة ابنته ففرح
إك واتسع صدره وانشرح وأولم الولا ثم ولم يز الواعلى تلك الحالة مدة من الزمان هذا ما كان من
ها (وأما) ما كان من أمر الملك شهرمان فانه بعد خروجه ولده الى الصيد وللقص هو ومرض وان
قدم صبر حتى اقبل عليه الدليل فلم يجد ولده فتعير عقله ولم يتم تلك الالة وقلق غاية القلق وزاه
بده واحترق وما صدق ان الفجر انشقى حتى أصبح ينتظر ولده الى نصف النهار فلم يجد ولده فاحس
بالفراق والتهب على ولده من الاشفاق ثم بكى حتى بل ثيابه بالدموع وانشد من قلب مصدوع
مازلت معترضا على أهل الهوى حتى بليت بحلوه وبجره
وشربت كأس مراره متجرعا وذلت فيه لعبدته ولحره
نذر الزمان بأن يفرق والآن قد أوفى الزمان بنذره
فلما فرغ من شعره مسح دموعه ونادى فى عسكره بالرحيل والحث على السفر الطويل فركب
الجيش جميعه وخرج السلطان وهو محترق القلب على ولده قمر الزمان وقلبه بالحزن ملآن ثم فرقا

جنيده يميناً وشمالاً وأماماً وخلف مست فرق وقال لهم الاجتماع غداً عند مفرق الطريق فتفرق
الجيش والعسكر كما ذكرنا وسافرت الخيول ولم ير الواسف من بقية النهار إلى أن جن الليل فصار
جميع الليل إلى نصف النهار حتى وصلوا إلى مفرق أربع طرق فلم يعرفوا أي طريق سلكها ثم
اترافمشة مقطعة وراوا اللحم مقطعا ونظروا أثر الدم باقيا وشاهدوا كل قطعة من الثياب واللحم
ناحية فلما رأى الملك شهرمان ذلك صرخ صرخة عظيمة من صميم القلب وقال وأولاده ولطم
وجهه وتنفخ حنيتة ومزق أثوابه وأيقن بموت ولده وزاد في البكاء والحجب وبكت لبيكاته العسا
وكلهم أيقنوا بهلاك قهر الزمان وحسوا على رؤسهم التراب ودخل عليهم الليل وهم في بكاء وحجب
أثم فو على الهلاك واحترق قلب الملك بلهيب الزفرات وأنشد هذه الأبيات

لأنتم ذلوا الحزن وفي أحزانه - فلقد جفاه الوجد من أشجانه

يبكي لفرط تأسف وتوجع - وغرامه ينسبك عن نيرانه

باسعد من لتسيم حلف الضنى - أن لا يزيل الدمع من أجفانه

يبدى الغرام لفقد بدر زاهر - بضياؤه يزهر على أقرانه

ولقد سقاء الموت كأس مترعا - يوم الرحيل فشط عن أوطانه

فلما فرغ من انشاده رجع بمجيوشه إلى مدينته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٤٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك شهرمان أيقن بهلاك ولده وعلم أنه
عدا عليه واذترسه أما وحش وأما قاطع طريق ثم نادى في جزأه خالداً أن يلبسوا السواد من
الأحزان على ولده قهر الزمان وحمل له بيتاً وسماه بيت الأحزان وصار كل يوم خميس واثنين يحكم في
ملكته بين عسكره ورعيته وبقية الجمعة يدخل بيت الأحزان وينعى ولده ويرثيه بالأشعار
(فمن ذلك قوله)

فيوم الاماني يوم قربكم مني - ويوم المنايا يوم أعراضكم عني

اذابت صرعوباً أهدد بالردى - فوصلكم عندي الذم من الأعدى

(ومن ذلك قوله)

نفسى الفداء لظاعنين ورحيلهم - انكس وافسدى للقلوب وعائنا

فليقض عدته السرور فاني - طلقت بعدكم النعيم ثلاثا

هذا ما كان من أمر الملك شهرمان (وأما ما كان من أمر الملكة بدور بنت الملك الغيور فقامت
صارت ملكة في بلاد الآبнос وصارت الناس يشيرون إليها بالبنان ويقولون هذا صهر الملك
أومانوس وكل ليلة تنام مع السيدة حياة النفوس وتشتكي وحشة زوجها قهر الزمان وتصف لها حسنة
وجياله وتتمنى ولو في المنام وصاله هذا ما كان من أمر الملكة بدور (وأما ما كان من أمر قهر الزمان فانه
لم يزل مقيماً عند الخولي في البستان مدة من الزمان وهو يبكي بالليل والنهار ويتحسر وينشد
أشعاراً غزلياً وأتات أهلنا والسرور والخولي يقبل في آخر السنة تسمير المراكب إلى بلاد المسلمين ولم يزل

والزمان على تلك الحالة الى ان رأى الناس مجتمعين على بعضهم فتعجب من ذلك فدخل عليه
ولى وقال له يا ولدى ابطل الشغل في هذا اليوم ولا تحول الماء الى الاشجار لان هذا اليوم عهد
باس فيزور بعضهم بعضا فاسترح واجعل بالك الى الغيط فاني اريد ان ابصر لك مركبا في
الاقليل وارسلك الى بلاد المسلمين ثم ان الخولي خرج من البستان وبقي قمر الزمان وحده
كسر خاطره وجرت دموعه ولم يزل يبكي حتى غشى عليه فلما افاق قام يتمشى في البستان
ومتشكرا فيما فعل به الزمان وطول البعد والهجران وعقله وهوان فعمى ووقع على وجهه فجاءه
بنته على حجر شجرة فخرى دمه واختلط بدموعه فسح دمه ونشف دموعه وشد جيبته بخرقه
فتمشى في ذلك البستان وهو ذاهل العقل فنظر بعينه الى شجرة فوقها طائران يتخاضعان لقلب
فقد هما الآخر وتقرعه في عنقه فخلص رقبته من جثته ثم أخذ رأسه وطار بها ووقع المقتول في الارض
فدام قمر الزمان فيسما هو كذلك واذا بطائر ين كيرين قد انقضاعا عليه ووقف واحد منهما عنده
بعضه الآخر عند ذنبه وارخيا جناحيهما عليه ومداعناهما اليه وبكيا فبكي قمر الزمان على فراق
وجته حين رأى الطائر ين يبكيان على صاحبهما . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
كلام المباح

(وفي ليلة ٢٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قمر الزمان بكى على فراق زوجته لما
في الطائر ين يبكيان على صاحبهما ثم ان قمر الزمان رأى الطائر ين حفر احفرة ودفنا الطائر المقتول
ها وطار الى الجو وغابا ساعة ثم عادوا معهما الطائر القاتل فتزلا به على قبر المقتول وبركا على قبر القاتل
في قتله وشقا جوفه واخرجا امعاءه وأرقا دمه على قبر الطائر المقتول ثم نثرالجمه ومن قاجلده واخرجا
أفنى جوفه وفرقا الى أماكن متفرقة هذا كله جرى وقمر الزمان ينظر ويتعجب فحانت منه النفاة
في الموضع الذي قتلا فيه الطائر فوجد فيه شيئا لمع فدنا منه فوجد حوصلة الطائر فاخذها
فتحها فوجد فيها القصل الذي كان سبب فراقه من زوجته فلما رآه وعرفه وقع على الارض مغشيا
ليه من فرحته فلما افاق قال في نفسه هذا علامة الخير وبشارة الاجتماع بمحبوبتي ثم تأمل ومرو به على
يننه ور بطه على ذراعه واستبشرا بخير وطم يتمشى لينظر الخولي ولم يزل يفتش عليه الى الليل فلم يأت
بات قمر الزمان في موضعه الى الصباح ثم قام الى شغله وشد وسطه بحبل من الايف واحد القاس
القفة وشق في البستان فأتى الى شجرة خروب وضرب القاس في جذرها فظنت الضربة فسكتت
ترباب عن موضعها فوجد طابقا ففتحه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قمر الزمان لما فتح ذلك الطابق وجد بداخله
به فأتى قاعة قديمة من عهد محمود وعاد تلك القاعة واسعة وهي مملوءة ذهباً أحمر فقال في نفسه قد
هب التعب وجاءت استرح والسروور ثم ان قمر الزمان طلع من المكان الى ظاهر البستان ورى الطائر ين
نورجى الى البستان ونحويل الماء على الاشجار ولم يزل كذلك الى آخر النهار فلما انقضى النهار
شمر برجوعه الى الاومان فان التجار تجهزوا والسفر والمركب بعد ثلاثة ايام فاستأجر

حدثنا المشايخ فاذا وصلت اليها تسافر في البر ستة أشهر حتى تصل الى جزأر خالداً والملك شهرمان
فخرج قمر الزمان بذلك ثم قبل يد الخولي وقال له يا والذي كما بشرتني فاناً بشرك بشاره واخبره يا امر
القاعة فخرج الخولي وقال يا والذي انافى هذا البستان غانون ماما ما وقعت على شيء وانت لك عندي
دون انسة وقد رأيت هذا الأمر فهو رزقك وسبب زوال عكسك ومعين لك على وصولك الى اهلك
واجتماع شملك بمن تحب فقال قمر الزمان لا بد من القسمة بيني وبينك ثم أخذ الخولي ودخل في
تلك القاعة واراه الذهب وكان في عشرين خاية فاخذ عشرة والخولي عشرة فقال له يا ولدي عباك
امطار من الزيتون العصارى الذي في هذا البستان فانه معدوم في غير بلادنا ونحمله التجار الى جميع
البلاد واجعل الذهب في الامطار والزيتون فوق الذهب ثم سدها وخذها في المركب فقام قمر
الزمان من وقته وساعته وعبي خمسين مطرا ووضع الذهب فيها وسد عليه بعد ان جعل الزيتون فوق
الذهب وحط الفص معه في مطر وجلس هو والخولي يتحدثان وابقن بجميع شمله وقر به من امله
وقال في نفسه اذا وصلت الى جزيرة الابنوس اسافر منها الى بلاد ابني واسأل عن محبوبتي بدور
فيا ترى هل رجعت الى بلادها او سافرت الى بلاد ابني او حدث لها حادث في الطريق ثم جلس قمر
الزمان ينتظرا تقضاء الايام وحكى للخولي حكاية الطيور وما وقع بينهما فتعجب الخولي من ذلك ثم
نام الى الصباح فاصبح الخولي ضعيفا واستمر على ضعفه يومين وفي ثالث يوم اشتد به الضعف حتى
يشسوا من حياته فخرن قمر الزمان على الخولي فيبينها هو كذلك واذا بالريس والبحرية قد اقبلوا وسألوا
عن الخولي فاخبرهم بضعفه فقالوا ابني الشاب الذي يريد السفر معنا الى جزيرة الابنوس فقال لهم
قمر الزمان هو المملوك الذي بين ايديكم ثم امرهم بتحويل الامطار الى المركب فنقلوها الى المركب
او قالوا القمر الزمان اسرع فان الرمح قد طاب فقال لهم ممعا وطاعة ثم نقل زوادة الى المركب ورجع الى
الخولي يودعه فوجده في التزعخ فجلس عند راسه حتى مات وغضه وجهزه وواراه في التراب ثم
أوجبه الى المركب فوجدها أرخت القلوع وسارت ولم تزل تشق البحر حتى غابت عن عينه فصار قمر
الزمان مذهوا شاحرا ن ثم رجع الى البستان وهو مهوم ومغموم وحال التراب على رأسه وأدرك شهر
واد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قمر الزمان رجع الى البستان وهو مهوم
مغموم بعد ان سافرت المركب واستأجر البستان من صاحبه واقام تحت يده رجلا يعاونه على سقى
الشجر وتوجه الى الطابق وزل الى القاعة وعبي الذهب الباقي في خمسين مطرا ووضع فوقه الزيتون
وسأل عن المركب فقالوا انها لا تسافر الا في كل سنة مرة واحدة فزاد به الوسواس وتحمسر على ما جري
له لا سيما فقد انقص الذي للسيدة بدور فصار يبكي بالليل والنهار وينشد الاشعار هذما كان من أمر
قمر الزمان (وأما) ما كان من أمر المركب فانه طاب لها الرمح ووصلت الى جزيرة الابنوس واتفق بالامر
المجدوران الملكة بدور كانت جالسة في الشباك فنظرت الى المركب وقدرست في الساحل فنفق
فؤادها وزكت هي والامراء والحجاب وتوجهت الى الساحل ووقفت على المركب وقدرت ان تقل في

إلى الخازن فأحضرت الريس وسأته عما معه فقال أيها الملك إن معي في هذه المركب
والسقوفات والأكحال والمراهم والأدهان والأموال والأقمشة الفاخرة والبضائع النفيسة
عن حمله الجمال والديمال وفيها من أصناف العطر والبهار من العود الثقالي والتمر الهندي
والعصافير ما يندر وجوده في هذه البلاد فأشبهت نفسها الزيتون وقالت لصاحب
المقدار الذي معك من الزيتون قال معي خمسون مطراماً لكن صاحبها حاضر معنا
بأخذها اشتهاه منها فقلت اطلعوها في البر لا نظر إليها فصاح الريس على البحرية فطلعوا
نظراً ففتحت واحد ونظرت الزيتون وقالت أنا آخذ هذه الخمسين مطراً وأعطيك ثمنها
بالر يس هذا ماله في بلادنا قيمة ولكن صاحبها تاجر عتا وهو رجل فقير فقالت وما مقدار
الف درهم قالت أنا آخذها بالف دينار ثم أمرت بنقلها إلى القصر فلما جاء الليل أمرت بأحضار
كسفتها وما في البيت غيرها هي وحياة النفوس فخطت بين يديها طبقاً ووضعت فيه شيئاً من
ل في الطبق كرم من الذهب الأحمر فقالت للسيدة حياة النفوس ما هذا إلا ذهب ثم اختبرت
وجدتها كلها ذهباً والزيتون كله ما يملأ مطراً واحداً ففتشت في الذهب فوجدت القص
ته وتاملته فوجدته القص الذي كان في ثكبة لباسها وأخذته قرلاً من فمها فالحققت صاحبته
ثم أخرجت مغشياً عليها وأدر كسهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ليلة ٢٩ (٢٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة بدور لما رأت القص صاحبت من
أخرجت مغشياً عليها فلما أفاق قالت في نفسها إن هذا القص كان سبباً في فراق محبوبي قصر
لكنه بشير الخير ثم اعامت السيدة حياة النفوس بأن وجوده بشارة الاجتماع فلما أصبح
جلست على كرسي الملكة وأحضرت ريس المركب فلما حضر قبل الأبرص بين يديها فقلت
م صاحب هذا الزيتون قال يملك الزمان تركناه في بلاد الجوس وهو خولي بستان فقالت له
به فلا تعلم ما يجري عليك وعلى مركبك من الضرر ثم أمرت بالختم على مخازن النجار وقالت
احب هذا الزيتون غريمي ولي عليه دين وإن لم يأت لأقتانكم جميعاً وانهب تجاركم فاقبلوا على
عدوه بآجرة مركبه ويرجع ثاني مرة وقالوا أخلصنا من هذا الغاشم فنزل الريس في المركب
عها وكتب الله له السلامة حتى دخل الجزيرة في الليل وطلع إلى البستان وكان قرلاً من
ليه الليل وتذكر محبوبة فقعد يبكي على ما جرى له وهو في البستان ثم إن الريس دق الباب
فانفتح الباب وأخرج إليه فحمله البحرية ووزلوا به إلى المركب وحاولوا القلوع فسافروا
ولم يزلوا سائرين أياماً وليالي وقمر الزمان لا يعلم ما موجب ذلك فسألهم عن السبب فقالوا له
ثم الملك صاحب جزائر الأبنوس صهر الملك أرمانيوس وقد مرقته ماله يا منجوس فقال والله
أخرجت هذه البلاد ولا أعرف ثمنهم صاروا به حتى أشرقوا على جزائر الأبنوس وطلعوا به
بته بدور فلما رآته عرفته وقالت دعوه عند الخدام ليدخلوا به الحمام وأخرجت عن التجار
بجلى الريس خلعة تساوي عشرة آلاف دينار ودخلت على حياة النفوس واعلمتها بذلك

وقالت لها اكتمى الخبر حتى أبلغ مرادى وأعمل عملا يؤرخ ويقرأ بعد ناعلى الملوك والعايا وحين
أمرت أن يدخلوا بقمر الزمان الحامد دخلا وبه الحمام والبسوه لبس الملوك والمطلع قمر الزمان من الحمام
صار كأنه غصن بأن أو كوكب منجبل بطلعته القمر أن وردت روحه إليه ثم توجه إليها ودخل القصر فلما
فطرته صبرت قلبها حتى يتم مرادها وأُنعمت عليه بما يليك وخدم وجمال وبغال واعطته خزانة مال
لم يزل ترقى قمر الزمان من درجة إلى درجة حتى جعلته خازن دار وسلعت إليه الأموال واقبلت عليه
وقربت منه واعلمت الأمراء بمنزلة فاحبوه جميعهم وصارت الملكة بدور كل يوم تزيد له في المرتبان
وقمر الزمان لا يعرف ما سبب تعظيمها له ومن كثرة الأموال صار يهيب ويتكرم ويخدم الملك
أرمانوس حتى أحبه وكذلك أحبته الأمراء والخواص والعوام وصاروا يحلفون بحبائه كل ذلك
وقمر الزمان يتعجب من تعظيم الملكة بدور له ويقول في نفسه والله أن هذه المحبة لا بد لها من سبب
وربما يكون هذا الملك انما يكرمني هذا الأكرام الزائد لاجل غرض فاسد فلا بد أن استأذنه واسأله
من بلاده ثم انه توجه الى الملكة بدور وقال لها يا الملكة انك أكرمتنى أكراما زائدا ومن تمام الأكرام
أن تأذن لي بالسفر واتخذ معي جميع ما أنعمت به علي فتبسمت الملكة بدور وقالت له ما حملك على
طلب الاسفار واقتحام الأخطار وانت في غاية الأكرام وتزايد الإنعام فقال لها قمر الزمان لها
الملك أن هذا الأكرام اذا لم يكن له سبب فانه من أعجب العجيب خصوصا وقد اوليتنى من المراقب
ماحقه أن يكون للشيوخ الكبار مع اننى من الاطفال الصغار فقالت له الملكة بدور بسبب ذلك انى
أحبك لقرط جمالك الفائق و بديع حسنك الرائع وان أمكنتنى مما تريد منك ازيدك أكراما وعطاء
وانعاما واجعلك وزير اعلى صغرسك كما جعلنى الناس سلطانا عليهم وانافى هذا السن ولا عجب اليوم
فى رآسة الاطفال والله درمن قال

كان زماننا من قوم لوط له شغف بتقديم الصغار

فلما سمع قمر الزمان هذا الكلام خجل واحمرت حدوده حتى صارت كالضرام وقال لا حاجه
بهذا الأكرام المؤدى الى ارتكاب الحرام بل أعيش فقيرا من المال غنيا بالمروءة والكمال فقالت له الملكة
بدورا نالا أغتر بورعك الناشئ عن التيه والدلال والله درمن قال

ذاكرته عهد الوصال فقال لى كم ذات طيل من الكلام المؤلم

قاريتة الدينار أنشد قائلا أين المهر من القضاء المبرم

فلما سمع قمر الزمان هذا الكلام وفهم الشعر والنظام قال لها الملكة انه لا عادة لى بهذه الافعال
ولا طاقة لى على حمل الاثقال التى يعجز عن حملها كبرمنى فكيف فى على صغرسنى فلما سمعت كلامه
الملكة بدور تبسمت وقالت ان هذا الشئ عجب كيف يظهر الخطأ من خلال الصواب اذا كنت صغيرا
فكيف تخشى الحرام وارتكاب الآثام وانت لم تبلغ حد التكليف ولا مؤاخذه فى ذنب الصغير ولا
تعنيف فقد الزمت نفسك بالحجة بالجدال وحققت عليك كلمة الوصال فلا تطير بعد ذلك لبعثنا واولا
تقروا وكان أمر الله قمرامقد ورافنا أحق منك بخشية الوقوع فى الضلال وقد أجاد من قال

أرى كبير والصغير يقول لي اطعن به الاحشاوكن صديدا
 فاجبت هذا لا يجوز فقال لي عندى يجوز فنكته تقليدا
 فلما سمع قمر الزمان هذا الكلام تبدل الضياء في وجهه بالظلام وقال ايها الملك انه يوجد عندك
 من النساء والجوارى الحسن ما لا يوجد له نظيره في هذا الزمان فهلا استغفنت بذلك عنى قل الى ما
 شئت منهن ودعنى فقالت ان كلامك صحيح ولكن لا يشقى بهن من عشقتك ألم ولا تبرح وادنا
 فسدت الامرجة والطبيعة فى غير النصيح صبيحة فترك الجدال وسمع قول من قال
 أما ترى السوق قد صفت فواكهه فلتين قوم والجميز أقوام

وقول الآخر

وصامة الخلل زن وشاحها فهذا قد استغنى وذا يشتكى الفقرا
 تريد سواى عنك جهلا بحسبها وما كنت أرضى بعد ايمانى الكفرا
 وحق عذار يزدرى بقفاصها لما خدعتنى عنك غانية عذرا

وقول الآخر

يقريد الجمال حبك دنيي واختياري على جميع المذاهب
 قد تركت النساء لاجلك حتى زعم الثامن انى اليوم راهب

وقول الآخر

سلا خاطرى عن زينب ونوار بورقة خده فوق آس عذار
 وأصبحت بالطي المتعطرق مغرما ولا تأذى لي فى عشق ذات سوار
 أنسى فى الندى وفي خلوتي معا خلاف أنيسى فى قرارة دارى
 فيالآخي فى هجر هند وزينب وقد لاح عذري كالصباح السارى
 أترضى بان أمسى أسير اسيرة محبنة أو من رواء جدار

وقول الآخر

جادت بفرج ناعم فقلت انى لم الله فانصرفتم فائله
 يؤفك عنه من أفك النبل من قدام فى هذا الزمان قد ترك
 ودورت لي قفحة مثل الحجين المنسبك أحسنت ياسيدتي
 أحسنت لاجعت بك أحسنت بأوسع من فتوح مولانا الملك

وقول الآخر

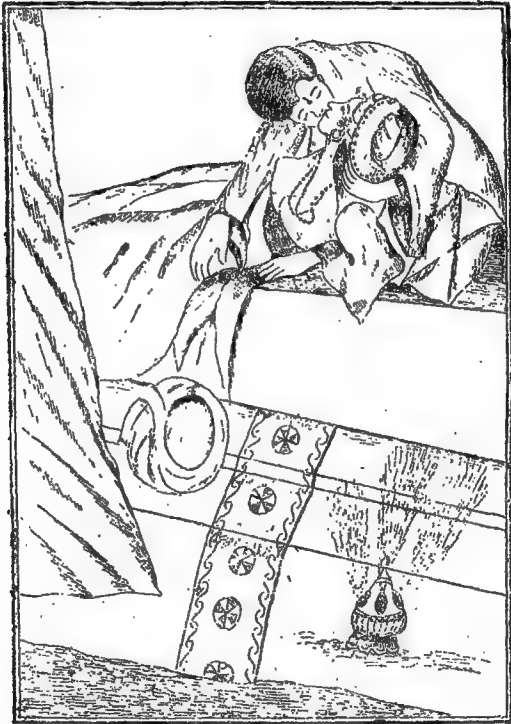
يستغفر الناس بايديهم ومن يستغفرون بالارجل
 فياله من عمل صالح يرفعه الله الى افضل
 فلما سمع قمر الزمان منها هذه الاشعار وتحقق انه ليس له مما أرادت فرار قال يا ملك المؤمنين
 ان كان ولا بد فعاهدني على انك لا تعطل في هذا الامر غير ضرة قواصة وان كان ذلك لا يبعد

اصلاح الطبيعة التماسدق وبعد ذلك لانسألتني فيه على الابد فعمل الله يسلمح مني ما فسد فقالت
 حأهدتك على ذلك راجيا ان الله غلبنا يتوب ويحوب بفضله عنا عظيم الدنوب فان نطق افلاك
 المغفر لا يدس من ان يحيط بنا ويكرعنا ما عظم من سيئاتنا ويخرجنا الى نور الهدى من ظلام
 الضلال وقد أجاد واحسن من قال

توهم فينا الناس شيئا وصممت عليه نفوس منهم وقلوب
 تعالي تحقق ظنهم انريهم من الاثم فينا مرة وتوب
 ثم اعطته الموافق والعهود وحلفت له بواجب الوجود انه لا يقع بيننا وبينه هذا الفعل إلا مرة في
 الزمان وان ألجأها غرامه الى الموت والحسران فقام معها على هذا الشرط الى محل خلوتها لتطفيء نيران
 لوعتها وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذلك تقدير العزيز العليم ثم حل سراويله
 وهو غايه الخجل وعيونه تسيل من شدة الوجع فتبسمت وأطلعتة معها على السرير وقالت له
 لا ترى بعد هذه الليلة من نكسر ومالت عليه بالتقبيل والعناق والتفاف ساق على ساق ثم قالت له مد
 لك بين نخدي الى المعهود لعله ينتصب الى القيام من السجود فبكى وقال انا لا احسن شيئا من ذلك
 فقالت بحياي تفعل ما أمرك به مما هناك فديده وفؤاده في ذفير فوجد فغذاها للذين من الزبد وانعم
 من الحرير فاستلته بفسها وابل بيده في جميع الجهات حتى وصل الى قبة كثيرة الكثرات والحركات
 وقال في نفسه لعل هذا الملك خشي وليس بذكر ولا أنثى ثم قال لهما الملك اني لم أجد لك آلة مثل
 آلات الرجال فاحملك على هذه الفعال فضحك الملك بدور حتى استلقت على قفاها وقالت يا حبيبي
 ما أسرع ما نسيت ليالي تنهاها وعرفته بنفسها فعرف انها زوجته الملكة بدور بنت الملك القيوم
 صاحب الجزار والبحور فاجتضها واحتضنته وقبلتها وقبلته ثم اضطجعا على فراش الوصال وتناشدا

اقول من قال لما دعتني الى وصالي عطقة من معطف بتمطف متواصي
 وسقت قساوة قلبه من لينها فاجاب بعد تمنع وتعاصي
 خشي العواذل ان تراه اذا بدنا فاني بعدة آمن الارهاص
 شكت القصور رواد فاقد حلت أقدامه في المشي حمل قلاص
 متقلد الصمصام من الحائض ومن الدجى متدرا بدلاص
 وشداه بشرتي بسعد قدومه فقرت مثل الطير من اقصاي
 وفرشت جدي في الطريق لعله فشني بأمد تربها أرماضي
 وعقدت الزوية الوصال مانتا ففككت عقدة حظي المتعاصي
 واقمت افراحا اجاب نداه طرب ضفا عن شائب الانقاص
 واليسر قط بالنجوم الثغر من جب على وجه الطلار قاص
 وعسكت في محراب لتنها على مامن تعاطيه يتوب العاصي
 قسما وآيات اللضي من وجهي لم انسى فيه سورة الاخلاص

ثم ان الملكة بدور اخذت قمر الزمان بجميع ماجرى لها من الاول الى الآخر وكذلك
اخبارها بجميع ماجرى له وبعد ذلك انتقل معها الى العتاب وقال لها ما حملك على ما فعلت به في
هذه الليلة فقالت لا توأخذني كان قصدي المزاح ومؤبد البسط والانشراح فلما أصبح الصباح
وأضاء بنوره ولاح أرسلت الملكة بدور الى الملك ارمانوس والد الملكة حياة النفوس وأخبرته



(قمر الزمان وهو يعانق السيدة بدور عند ما عرفته بنفسها)

بحقيقة أمرها وانها زوجة قمر الزمان وأخبرته بقصتهما وبسبب افتراقهما من بعض ما رأته أنه
أبته حياة النفوس بكر على حالهما فلما سمع الملك ارمانوس صاحب جزائر الأنوس قصة الملكة

بدور بنت الملك الغيور تعجب منها غاية العجب وأمر أن يكتبوها بماء الذهب ثم التفت إلى قمر الزمان وقال له يا ابن أمك هل لك أن تصاهر في وقت زواج بنتي حياة النفوس فقال له حتى أشاور الملك بدور فان لها على فضلا غير محصور فلفها شاورها قالت له نعم الرأي هذا فز وجهاوا يكون أنا لها جارية لأن لها على معروف واحسانا وخيرا وامتنانا خصوصا ونحن في محلها وقد غمرنا احسانا أيها فلما رأى قمر الزمان ان الملكة بدور ماثلة الى ذلك ولم يكن عندها غيرة من حياة النفوس اتفق معها على هذا الامر . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٢٥٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قمر الزمان اتفق مع زوجته الملكة بدور على هذا الامر وأخبر الملك ارماتوس بما قالته الملكة بدور من انها تحب ذلك وتكون جارية لحياة النفوس فلما سمع الملك ارماتوس هذا الكلام من قمر الزمان فرح فرحا شديدا ثم خرج وجلس على كرسي مملكته واحضر جميع الوزراء والامراء والحجاب وأرباب الدولة واخبرهم بقصة قمر الزمان وزوجته الملكة بدور من الاول الى الآخر وانهم يريد أن يزوج ابنته حياة النفوس لقمر الزمان ويجعله سلطانا عليهم عوضا عن زوجته الملكة بدور فقالوا جميعا حيث كان قمر الزمان هو زوج الملكة بدور والتي كانت سلطانا علينا قبله ونحن نظن انها صهر مملكة ارماتوس فكثرت رضاه سلطانا علينا وتكون له خدما ولا تخرج عن طاعته ففرح الملك ارماتوس بذلك فرحا شديدا ثم أحضر القضاة والشهود ورؤساء الدولة وعقد عقد قمر الزمان على ابنته الملكة حياة النفوس ثم أقيم الأفراح وأولم الولائم الفاخرة وخلع الخلع السنية على جميع الامراء ورؤساء العساكر وتصدق على الفقراء والمساكين وأطلق جميع المحاييس واستبشر العالم بسلطنة الملك قمر الزمان وصاروا يدعون له بدوام العز والاقبال والسعادة والاجلال ثم ان قمر الزمان لما صار سلطانا عليهم أزال المكوس وأطلق من في الحبوس وسار فيهم سيرة حميدة وأقام مع زوجته في هناء وسرور ووفاء وجور يبيت عند كل واحدة منها ليلة ولم يزل على ذلك مدة من الزمان وقد انجلت عنه الغموم والاحزان ونسى أباه الملك شهرمان وما كان له عنده من عز وسلطان حتى رزقه الله تعالى من زوجته بولدين ذكرين مثل القمرين النيرين اكبرهما من الملكة بدور وكان اسمه الملك الامجد واصغرهما من الملكة حياة النفوس واسمه الملك الاسعد وكان الاسعد أجمل من أخيه الامجد ثم انهما تربياني العز والدلال والادب والكمال وتعلما والعلم والسياسة والفروسية حتى صاروا في غاية الكمال ونهاية الحسن والجمال وافتقرا جميعا بالنساء والرجال وصار لهما من العمر نحو سبعة عشر عاما وهما مثلا لزمان فيا كلان ويشربان مواءولا يفترقان عن بعضهما ساعة من الساعات ولا وقتان الاوقات وجميع الناس تحسدهما على ذلك ولما بلغا مبلغ الرجال وانصفا لكال صار ابوهما اذا سافر يجلسهما على العنقايب في مجلس الحكم فيحكم كل واحد منهما يوما بين الناس واتفق بالقدور المبرم والقضاء الختم لنعمة الاسعد الذي هو ابن حياة النفوس وقعت في قلب الملكة بدور زوجة أبيه وان محبة الامجد الذي هو ابن الملكة بدور وقعت في قلب حياة النفوس زوجة أبيه فصارت كل

حدة من المراتين قلاعب ابن ضرتها وقبله وتضمه إلى صدرها وألقت في عنقه فقتلته
 من الشفقة ومحبة لأمهات لا ولادها وتمكن العشق من قلوب المرأتين واقتتا بالولدين فصارت كل
 حدة منهما إذا دخل عليها ابن ضرتها تضمه إلى صدرها وتود أنه لا يفارقها ولما طال عليهما المطال
 لم يجدا سبيلا إلى الوصال امتنعتا من الشراب والطعام وهجرتا لذيت المنام ثم إن الملك توجه إلى
 سيد القنص وأمر ولديه أن يجلسا في موضع الحكم كل واحد منهما يوماعلى عاتقها وأدركه
 هرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن الملك توجه إلى الصيد والقنص وأمر
 به أن يجلسا في موضعه للحكم كل واحد يوماعلى عاتقها جلس للحكم في اليوم الأول الاحبجد ابن
 لسكة بدور فامر ونهى وولى وعزل وأعطى ومنع فكتب له الملك حياة النفوس أم الاسعد
 توب الاستعطفه فيه وتوضح له أنها متعلقة به ومتعشقة فيه وتكشف له الغطاء وتعلمه أنها تريد
 ماله فاخذت ورقة وكتبت فيها هذه السجعات من المسكينة العاشقة الحزينة المفارقة التي ضاع
 بك شيابها وطال فيك عذابها ولو وصفت لك طول الاسف وما أقاسيه من اليأس وما يقلى من
 خوف وما تأفاه من البكاء والابن وتقطع القلب الحزين وتوالى القهوم وتتابع الطعوم وما أجده
 القراق والسكابة والاحتراق لطلال شرحه في الكتاب ونحزت عن حصره الحساب وقد ضاقت
 الأرض والسماء ولائى في غيرك أمل ولا رجاء فقد أشرفت على الموت وكابدت أهوال القوت
 ادبى الاحتراق وألم الجبر والقراق ولو وصفت ما عندى من الاشواق لضافت عنه الاوراق
 بعد ذلك كتبت هذين البيتين

لو كنت أشرح ما لقا من حرق ومن مقام ومن وجد ومن قلق
 لم يبق في الأرض قرطاس ولا قلم ولا مداد ولا شيء من الورق
 ثم إن الملك حياة النفوس لفت تلك الورقة في رقعة من غالي الخبز ومضمخة بالسك والبنير
 وضعت معها جدائل شعرها التي تستغرق الاموال بسعرها ثم لفتها بمنديل واعطتها الخادم
 أمرته أن يوصلها إلى الملك الاحبجد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٢٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنها أعطت ورقة الموصلة للخادم وأمرته أن
 يصلها إلى الملك الاحبجد فسار ذلك الخادم وهو لا يعلم ما خفى لفق الغيب وعلام الغيوب يدبر
 وهو كيف يشاء فلما دخل الخادم على الملك الاحبجد قبل الأرض بين يديه وناله المنديل وبلغه
 رسالة فتناول الملك الاحبجد المنديل من الخادم وقصته فقرأ الورقة ففتحها وقرأها فلما فهم
 سألها عن أمر أياه في عيبها الخيانة وقد خانت إياه الملك قر الزمان في تسبها فغضب غضبا
 ديدل ولم يستمع على فعلين وقال لمن الله النساء الخائنات الناقصات عقلا وذنا ثم أمره بدميته
 إلى فخذهم ذلك يا عبد السوء أعمل المراسمة المشتملة على الخيانة من زوجة سيدك والله الله
 خير منك يا سوداوى والصعيقة يا قبيح البظور والطبيعة السخيفة ثم ضربه بالسيف في عنقه

فقر ل رأسه عن جنته وطوى المنديل على مافيه ووضع في جيبه ثم دخل على أمه وأعلمها بما جرى
وسمها وشتمها وقال كلكن أنجس من بعضكن والله العظيم لولا أنى أخاف إساءة الأدب في حق
والدى قمر الزمان وأخي الملك الأسعد لأدخلن عليها وأضربن عنقهما كما ضربت عنق خادم
نعم أنه خرج من عند الملك بدور وهو في غاية الغيظ فلما بلغ الملك حياة النفوس زوجة أبيه ملقه
بخادمها سبته ودعت عليه وأضربت له المسكر فبات الملك الأبعد في تلك الليلة ضعيفا من
الغيظ والقهر والتفكر ولم يهنأ له أكل ولا شرب ولا منام فلما أصبح الصباح خرج أخوه الملك
الأسعد وجلس في مجلس أبيه الملك قمر الزمان ليحكم بين الناس وأصبحت أمه حياصة النفوس
ضعيفة بسبب ما سمعته عن الملك الأبعد من قتله للخادم ثم إن الملك الأسعد لما جلس للحكم
ذلك اليوم حكم وعدل وولي وعزل وأمر ونهى وأعطى ووهب ولم يزل جالسا في مجلس الحكم إلى قرب
العصر ثم إن الملك بدور أم الملك الأبعد أرسلت إلى عجوز من العجائز الماكرات وأظهرتها على ما
قلها وأخذت ورقة لتكتب فيها رسالة للملك الأسعد ابن زوجها وتشكو إليه كثرة محبتها ووجده
به فكتبت له هذه السجعات ممن تلفت وجدا وشوة إلى أحسن الناس خلقا وخلقا المعجب
بجميله التائه بدلاله المعرض عن طلب وصاله الزاهد في القرب ممن خضع وذلل إلى من جفا وما
الملك الأسعد صاحب الحسن الفائق والجمال الزائق والوجه الأقر والجبين الأزهر والفضا
الابهر هذا كتابي إلى من جبه أذاب جسمي ومزق جلدي وعظمي أعلم أنه قد عيل صبري وتحير
أمرى وقلقني الشوق والبعاد واجفأني الصبر والزقاد ولا زمني الحزن والسهاد وروح في الوجه
والغرام وحاول الضنى والسقام فالروح تفديك وإن كل من قتل الضب يرضيك والله يبيحك ومن
كل سوء يبيحك ثم بعد ذلك السجعات كتبت هذه الآيات

حكم الزمان بأنى لك عاشق يا من محاسنه كبدر يشرق
حزت الفصاحة والملاحة كلها وعليك من دون البرية رونق
ولقد رضيت بأن أكون معذبي فمضى على بنظرة تتصدق
من مات فيك صباية فله الهنا لا خير قيمن لا يحب ويمشق
ثم كتبت أيضا هذه الآيات

إليك أسعد أشكو من لبيب جوى طرخم متهممة بالشوق تلتهب
إلى متى وأبادي الوجسد تلعب في والعشق والتسكير والتسفيد والنصب
طورا يبحر وطورا أشتكي لها في مهجتي إن ذا يأميني عجب
يلاعننى خل لوى والتس هربا من الهوى فدموع العين تنسكب
كم صحت وجدا من الهجر إن واحدا فلم يقدني بذلك الويل والحرب
أمرضتني بصدد لمست أحله أنت الطيب فاسعنى بما يجبه
يا بذلى كف عن عدلى محاذرة كيلا يصيبك من ذاء الهوى عطية

انها اخذت في البكاء والتحبيب وقالت له ان لم تخلص لي حتى منه اعميت ابي الملك ارمانيوس
ثم ان المرأتين بكتا قدام زوجهما الملك قمر الزمان بكاء شديدا فلما سمع كلاهما اعتقد انه
فغضب غضبا شديدا ما عليه من مز يد فقام واراد ان يهجم على اولاده الاثنين ليقتلهمما فلقيه
صهره الملك ارمانيوس وقد كان داخلا في تلك الساعة ليسلم عليه لما علم انه قد اتى من الصيد
والبيف مشهور في يده والد يمقطر من مناخيره من شدة غيظه فساله عما به فاخبره بجميع ما
من ولديه الامجد والاسعد ثم قال له وهما نادا داخل اليهما لاقتلهمما اقبح قتلة وامثل بهما اقبح من
فقال له صهره الملك ارمانيوس وقد اغتاظ منهما ايضا وتعم ما تفعل يا ولدي فلا بارك الله فيهم
ولا في اولادك فعل هذه الفعلة في حق ابيهما ولكن يا ولدي صاحب المثل يقول من لم ينظر
النواقب الدهر له بصاحب وهما ولد الكلى كل حال وينبغي ان لا تقتلهمما بيدك فتجرح غصن
وتقدم بعد ذلك على قتلهمما حيث لا ينفعك الندم ولكن ارسلمهمما مع احدهم المالك ليقتل
في البرية وهما غائبان عن عينك فلما سمع الملك قمر الزمان من صهره الملك ارمانيوس هذا الكلام
راه صوابا فاعمد سيفه ورجع وجلس على سرير مملكته ودعا خازن داره وكان شيخا كبيرا
بالامور وتقليبات الدهور وقال له ادخل الي ولدي الامجد والاسعد وكتبهما كتابا جيدا واجلا
في صندوقين واحملهما على بغل واركب أنت واخرج بهما الى بوسط البرية واذهب بهما واملائي
قنينتين من دهما واتنني بها ماجلا فقال له الخازن دار سمعا وطاعة ثم نهض من وقته وساعت
وتوجه الى الامجد والاسعد فصاد فيهما في الطريق وهما خارجا في دهليز القصر وقد لبسا قماشيه
وافخر ثيابهما واراد التوجه الى ولدهما قمر الزمان ليسلما عليهما وبيناهما بالسلامة عند قدوم
من السفر الى الصيد فلما رآهما الخازن دار قبض عليهما وقال لهما يا ولدي اعلماني نبي عبد ما موروا
ابا كما امرني باجر قبل انما لما ثمان لاجره قال نعم فعند ذلك تقدم اليهما الخازن دار وكنف
ووضعهما في صندوقين وحملهما على ظهر بغل وخرج بهما من المدينة ولم يزل سائرا بهما في البرية
الى قريب الظهر فانزلهما في مكان اقمر موحن وزل عن فرسه وحط الصندوقين عن ظهر البغل
وقبض بهما واخرج الايجد والاسعد منهما فلما نظر اليهما بكى بكاء شديدا على حسنهما وجمالهما
ولم يعد ذلك جرد سيفه وقال لهما والله يا سيدي انه يعز علي ان افعل بكما فعلا قبيحا ولكن انا معذور
هذه الامور لاني عبد ما مور وقد امرني والدكما الملك قمر الزمان بضرب رقابكما فقالا له ايها الامير
افعل ما امرك به الملك فخن صابرون على ما قدره الله عز وجل علينا وانت في حل من دما ثمان انهما
تعاثوا ودعا بعضهما وقال الاسعد للخازن دار بالله عليك يا عم أنك لا تخرجني غصة اخي ولا تنق
حسرتي بل اقتلني انا قبله ليكون ذلك أهون علي وقال الايجد للخازن دار مثل ما قال الاسعد
واستعطف الخازن دار ان يقتله قبل اخيه وقال له ان اخي اصغر مني فلا تدقني لو عتة ثم بكى
منه بكاء شديدا ما عليه من مز يدو بكى الخازن دار لبكا هما وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن
البيكاد المباح

(وفي ليلة ٢٥٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخازن دار بكى ليكما هما ثم أن الآخرين.
نما تقاودا بعضهما وقال أحدهما للآخر أن هذا كله من كيد الخائضين أمي وأمي وهذا ماجرى
مني في حق أمك وجزء ماجرى منك في حق أمي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أنا لله واه
ليه راجعون ثم إن الاسعد اعتنق أخاه وصعد الزفرات وأنشد هذه الايات

يا من اليه المشتكى والمفزع أنت المعد لكل ما يتوقع
مالى سوى قرعي لبابك حيلة ولئن رددت طي باب أفرع
يا من خزان فضل في قول كن آمن فان الخير عندك أجمع
فلما سمع الامجد بكاء أخيه بكى وضمه إلى صدره وأنشد هذين البيتين
يا من أياديه عندي غير واحدة ومن مواهبه تنمو من العدد
مانا بنى من زمانى قط نائبة الا وجدت فيها أخذ بيدي

ثم قال الامجد للخازن دار سألتك بالواحد القهار الملك الستار أن تقتلني قبل أخى الاسعد لعل
ناز قلبي تحمد ولا تدعها تتوقد فيكى الاسعد وقال ما يقتل قبل الا أنا فقال الامجد رأى أن
تعتقني وأعتنقك حتى ينزل السيف علينا فيقتلنا دفعة واحدة فلما اعتنق الاثنان وجه الوجه التزما
بعضهما وشبه هما الخازن دار ووربطهما بالحبال وهو بيكى ثم جرد سيفه وقال والله يا سيدى انه يعز على
قتلكما فهل لكم من حاجة فاقضيهما أو وصية فأنفذها أو رسالة فابلقها فقال الامجد ما لنا حاجة وأما
من جهة الوصية فأتى اوصيك أن تجعل أخى الاسعد من تحت وأنا من فوق لاجل أن تقع على
الضربة أولا فإذا فرغت من قتلنا ووصلت الى الملك وقال لك ما سمعت منها قبل موتها فقتل له ان
ولديك يقرأ أنك السلام ويقولان لك انك لا تعلم هل هما بريئان أو مذنبان وقد قتلتهما وما تحققت
ذنبهما وما نظرت في حالهما ثم أنشد هذين البيتين

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من كيد الشياطين
فهن أصل البليات التى ظهرت بين البرية فى الدنيا وفى الدين
ثم قال الامجد ما تريد منك الآن تبلغه هذين البيتين وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامجد قال للخازن دار ما تريد منك الا ان
تبلغه هذين البيتين اللذين سمعتهما وأسألك بالله أن تطول بالك علينا حتى انشد لآخى هذين
البيتين الآخرين ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول

فى الذاهبين الأولين من الملوك لنا بصائر
كم قد مضى فى ذا الطريق من الاكابر والاصاغر
فلما سمع الخازن دار من الامجد هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى بل لحية وأما الاسعد فانه قد
تفرغ من غير ما كان عليه من هذه الايات

الدهر يفجع بعد العين بالآثر فما البكاء على الاشباح والصور
ما الليالي أقال الله عثرتنا من الليالي وخاتنها يد الغير
فقد أضمرت كيدها لان الزير وما رعت لياذنه بالبيت والحجر
وليها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شامت من البشر
ثم خضب بخده بدمعه المذرار وأنشد هذه الاشعار

ان الليالي والايام قد طبعت على الخداع وفيها المسكر والحيل
مراب كل ياب عندها شنب وهول كل ظلال عندها كحل
دني الى الدهر فليكره سجيته ذنب الحسام اذ ما أحجم البطل
ثم صعد الزفرات وأنشد هذه الايات

يا طالب الدنيا الدنية انها شرك الردي أو قرارة الاكدار
دار متى ما أضحك في يومها أبكت غدا قبا لها من دار
غاراتها لا تنقضي واسيرها لا يفتردي بجلائل الاخطار
كم مزده بفروره حتى غدا متعردا متجاوز المقسدار

فلما فرغ الاسعد من شعره اعتق أخاه الامجد حتى صارا كأنهما شخص واحد واصل
الخازن دار سيفه وأراد أن يضربهما واذا بفرسه جفل في البر وكان يساوي الف دينار وعليه سرج
عظيم يساوي جملة من المال فالتى السيف من يده وذهب وراء فرسه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٥٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخازن دار ذهب وراء فرسه وقد التهب
بوقاده ومازال يجرى خلفه ليمسكه حتى دخل في غابة فدخل وراءه في تلك الغابة فشق الجواد في
وسط الغابة ودق الارض برجليه فعلا الغبار وارفع وثار واما الفرس فانه شخرو ونحو وصهل وزجر
وكان في تلك الغابة أسد عظيم الخطر قبيح المنظر عيونته ترمي بالشر له وجه عبوس وشكل يهول
الفرس فالتفت الخازن دار فرأى ذلك الاسد فأصده اليه فلم يجد له مهربا من يديه ولم يكن معه
سيف فقال في نفسه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما حصل لي هذا الضيق الا بذنبي الامجد
والاسعد وان هذه السفرة مشؤومة من أولها ثم ان الامجد والاسعد قد هما عليهما الحرف عطا عطا
فأبدا حتى زلت ألسنتهما واستغاثا من العرش فلم يقتهما أحد فقالا لا ليتنا كنا قتلنا واستر حنا
ان هذا ولكن ما ندري ابن جفل الحصان حتى ذهب الخازن دار وراءه وخالنا مكتفين فلو جاءنا
فقلنا كان أرحم لاسمن مقاساة هذا العذاب فقال الاسعد يا أخي اصبر فسرور يا كينا فرج الله سبحانه
بالحال فان الحصان ما جعل الا لاجل لطف الله بنا وما ضرنا غير هذا العرش ثم هز نفسه وتحرك بمينا
فقال لا فاعمل كتناه فقام وحل كتناه أخيه ثم أخذ سيف الامير وقال لآخيه والله لا تبرح من هذا
حتى نكشف خبره ونعرف ما يجري له وشرعا يقتيان الاثر فدلها على الغابة فقال لبعضهما ان

للمعان والخاز ندار ما تجاوز اهذه الغابة فقام الاسعد لآخيه قف هنا حتى أذخل الغابة وانظرها
قال الاعمجد ما خليك تدخل فيها وحدهك وما ندخل الالجميعا فان سلطنا سلطنا سواء وان عطبتنا
طبنا سواء فدخل الاثنان فوجد الاسعد قد هجم على الخاز ندار وهو تحته كأنه عصفور ولكنه
مارى يتهم الى الله ويشير الى نحو السماء فلما رآه الاعمجد اخذ السيف وهجم على الاسعد وضربه
لسندين . . . تله ووقع مطر وحاعلى الارض فنفض الامير وهو متعجب من هذا الامر
راى الاعمجد والاسعد ولدى سيدة وقفين فترامى على اقدامهما وقال لهما والله اسيدى ما يصلح ان
فرافيه اية تلك المكانا كان من يقتل كما قبر وحي أفديكما وادرك شهر زاد الصباح فسكنت من

كلام المباح

(وفى ليلة ٢٥٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخاز ندار قال للاعمجد والاسعد بروحى
فديكما ثم نفى من وقته وساعته واعتنهما ورسأ لهما عن سبب فك وثاقهما وقد وهما فآخبراه انهما
طشوا والحل الوثاق من بعدهما فتك الاثر بسبب خاوص نيتهما ثم اتتهما اقتنيا الا ترحق وصلالىه
يلما سمع كلامهما شكرهما على فعلهما وخرج معهما الى ظاهر الغابة فلما صار فى ظاهر الغابة قال لهما
فعل ما أمرتكم به ابونا فقال حاشا لله ان أقر بكما بضرر ولكن اعلمانى اريد ان أنزع ثيابكما
والبسكما ثيابى واملا القنيتين من دم الاسد ثم اروح الى الملك واقرا له انى قتلتهما وما اتخافسيحا
فى البلاد وارض الله واسعه واعلمانى سيدة ان ثيابكما مزيلى ثم بكى كل من الخاز ندار والغلامين
وقلعهما ثيابهما والبسهما ثيابا وراح الى الملك وقد أخذ ذلك ور بطقماش كل واحد منهما فى بقعة
معه وملا القنيتين من دم الاسد وجعل البقعتين قداه على ظهر الجراد ثم ودعها وسار متوجها
الى المدينة ولم يزل سائرا حتى دخل على الملك وقبل الارض بين يديه فقرأ الملك متغير الوجه وذلك مما
جرى له من الاسد فظن ان ذلك من قتل أولاد دقفرح وقال له لى قضيت الشغل قال نعم يا مولانا
ثم ناوله البقعتين اللتين فيهما الثياب والقنيتين الممتلئتين بالدم فقال له الملك ما ذرايت نهما وهل
أوصيك بشىء قال وجدتهما صابرين محتسبين لما نزل بهما وقد قالانى ان أبانا معذور فافقرئه فذا السلام

وقل له انت فى حل من قتلنا ومن دما ناول لكن نوصيك ان تبلغه هذين البيتين وهما

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من كيد الشياطين

فهن أصل البليات التى ظهرت بين البرية فى الدنيا وفى الدين

فلما سمع الملك من الخاز ندار هذا الكلام أطرق برأسه الى الارض مليا وعلم ان كلام ولديه هذا
يدل على انهما قد قتل ظلهما ثم تفكر فى مكر النساء ودواهيهن واخذ البقعتين وفتحهما وصار يقاب
ثياب أولاده ويكى وادرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

(وفى ليلة ٢٥٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك قمر الزمان لما فتح البقعتين صار
يقلب ثياب أولاده ويكى فلما فتح ثياب ولده الاسعد وجد فى جيبه ورقة مكتوبة بخط زوجته
يدور ومعهما جدائل شعرها ففتح الورقة وقرأها وفهم معناها فعلم ان ولده الاسعد مظلوم ولما قلب

باب الاعمدة وجد في جيبه ورقة مكتوبة بخط زوجته حياة النفوس وفيها جداول شعرها فتحت
الورقة وقراها فعلم انه مظلوم فندق يد على يد وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد قتلت
أولادي ظلماتهم صار يلطم على وجهه ويقول واوالده واطول حزنه وامر ببناء قبرين في بيت
الاحزان وكتب على القبرين اسمي ولديه وتراعى على قبر الاعمدة وبكي وأن واشتكى وأشد
هذه الايات

يقوم قد غاب تحت الثرى بكت عليه الانجم الزاهر
ويافضيا لم يحس بعده معاطف للعين النازحه
منعت عيني سبك من غيرتي عليك لا أراك للآخره
واغرقت بالسهد في دمها وانتي من ذاك بالماهره
ثم تراعى على قبر الاسعد وبكى وان واشتكى واضع العبرات وأنشد هذه الايات
فدكنت أهوى أن أشاطرك الردى لكن الله أراد غير مرادى
سودت ما بين القضاء ونفارى ومجوت من عيني كل سواد
لا ينقذ الدمع الذى أبكى به اب الفؤاد له من الامداد
أعز على بان أراك بموضع متسابه الاوفاد والامجاد

ولما فرغ من شعره هجر الاحباب والجلال وانقطع في البيت الذي سماه بيت الاحزان وصار يبكى
على أولاده وقد هجر نساءه ومحابه واصدقاءه هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر الاعمدة
والاسعد فانهما لم يزايا من البرية وهما ياكلان من نبات الارض ويشربان من متحصلات
المطار مدة شهر كامل حتى انتهى بهما المسير الى جبل من الصوان الاسود لا يعلم اين متناه
والطريق افترقت عند ذلك الجبل طريقين طريق تشقه من وسطه وطريق مساعده الى اعلاه فسلكا
الطريق التي في اعلا الجبل واستمر اساترين فيها خمسة أيام فلم ير اليه منتهى وقد حصل لهم الاعياء
من التعب وليسامعتادين على المشى في جبل ولا في غيره ولما يسامن الوصول الى متناه رجعا وسلكا
الطريق التي في وسط الجبل وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٥٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاعمدة والاسعد ولدي الملك قمر الزمان لما
جاء من الطريق المساعدة في الجبل الى الطريق المسلوكة في وسطه مشيا طول ذلك النهار الى الليل
وقد تعب الاسعد من كثرة السير فقال لاخته يا أخي انما بقيت أقدر على المشى فاني ضعفت جدا
فقال له الاعمدة يا أخي شد حيلك لعل الله ان يفرج عنا ثم انهما مشيا ساعة من الليل وقد تعب الاسعد
تعبا شديدا فاعطاه من مزيده وقال يا أخي اني تعبت وكليت من المشى ثم وقع في الارض وبكى فحمله
أخوه الاعمدة وحملوه به وصاروا ساعة يمشون وساعة يستريحون الى ان لاح الفجر حتى استراح أخوه فقطع
هو وياؤه فوق الجبل فوجد اعيننا بامعة يمر منها الماء وعند هاتمة جرة رمان ومحراب فاصدقا انهما
يريان ذلك ثم جلسا عند تلك العين وشربا من مائها فلما كان رمان تلك الشجرة وانما في ذلك الموضع

حتى طلعت الشمس ثم جلسوا واغتسلوا من العين وكلام من ذلك الزمان الذي في الشجرة وقاما الى العصر وأراد ان يسيرا فاقبرا الاسعد على السير وقصدت رجلا هناك ثلاثة أيام حتى استراحتم سارا في الجبل مدة أيام وهما سائران فوق الجبل وقد تعبنا من العطش الى ان لاح لها مدينة من بعيد ففروا وصارا حتى وصلوا اليها فلما قرأ ما فيها شكر الله تعالى وقال الامجد للاسعد يا أخي اجلس هنا وانا أسير الى هذه المدينة وانظر ما شأنها واسأل عن أحوالها لجل ان نعرف أين نحن من أرض الله الواسعة ونعرف الذي قطعناه من البلاد في عرض هذا الجبل ولو انما مشينا في وسطه ما كنا نصل الى هذه المدينة في سنة كاملة فالحمد لله على السلامة فقال له الاسعد والله يا أخي ما يذهب الى المدينة غيري وانا قد أدركت أنك ان تركتني وزلت وغبت عني تستغرقني الافكار من أجلك وليس لي قدرة على بعدك عني فقال له الامجد توجه ولا تبطل فزل الاسعد من الجبل وأخذ معه دناير وخلي أخاه ينتظره وسار ولم يزل ماشيا في أسفل الجبل حتى دخل المدينة وشق في أزقتها فلقى فيه طريقه رجل وهو شيخ كبير طاعن في السن وقد زلت لحيته على صدره وافتقرت فرقتين وبه عكاز وعليه ثياب فاخرة وعلى رأسه عمامة كبيرة حمراء فلما رآه الاسعد تعجب من لونه وهيبته وتقدم اليه وسلم عليه وقال له أين طريق السوق يا سيدي فلما سمع الشيخ كلامه تبسم في وجهه وقال له يا ولدي كأنك غريب فقال له الاسعد نعم أنا غريب يا عم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٦٠) قالت بلقنى أيها الملك السعيد ان الشيخ الذي لقي الاسعد تبسم في وجهه وقال له يا ولدي كأنك غريب فقال له الاسعد نعم غريب فقال له الشيخ قد آمنت ديارنا وأوحشت ديار هلك فالذي تويمن السوق فقال الاسعد يا عم ان لي أختا ركنة في الجبل ونحن مسافران من بلاد بعيدة ولنا في السفر مدة ثلاثة شهور وقد أشرقتا على هذه المدينة فجتحت الى ههنا واشترى طعاما واعدت له الى أختي لاجل ان تقتا به فقال له الشيخ يا ولدي ابشر بكل خير واعلم انني عملت ولية وعندي ضيوف كثيرة وجمعت فيهما من أطيب الطعام وأحسن ما تشتهي النفوس فهل لك أن تبسم معي الى مكاني فأعطيت ما تريد ولا أخذ منك ثمنا وأخبرك بأحوال هذه المدينة والحمد لله يا ولدي حيث وقعت بك ولم تقع بك أحد غيري فقال الاسعد اقبل ما أنت أمله وعمل فان أختي ينتظري وخاطره عندي فأخذ الشيخ بيد الاسعد ورجع به الى رفاق ضيق وصار تبسم في وجهه ويقول له صباحا من نجاكم من أهل هذه المدينة ولم يزل ماشيا به حتى دخل دارا واسعة وفيها قاعة جالسا فيها أربعون شيخا طاعن في السن وهم مصطفون حلقة وفي وسطهم نار موقدة والشيخ جالسون حولها يعبدونها ويسجدون لها فلما رأى ذلك الاسعد أقشمر بدته ولم يعلم ما خبرهم ثم ان الشيخ قال لهؤلاء الجماعة يا مشايخ التار ما أبركم من نهار ثم نادى قائلا يا غضبان اخرج له عبد اسود بوجه ابيض وانف أبيض وقامة مائلة وصورة هائلة ثم أشار الى العبد فشد وثاق الاسعدو بعد ذلك قال الشيخ انزل به الى البقعة التي تحت الارض واتركه هناك وقل للجارية القلانية تتولى عذابه بالليل والنهار فاخذه

العبءوا زله تلك القاعة وسلمه الى الجارية فصارت تتولى عذابه وتعطيه رغيفا واحدا في أول النهار وزغيفا واحدا في أول الليل وكوز ماء مالح في القدادة ومثله في العشي ثم ان المشايخ قالوا بعضهم لما يأتي أو ان عبد النار نذبحه على الجبل وتقرّب به الى النار ثم ان الجارية تزلت اليه وضرته ضر باوجع حتى سالت الماء من أعضائه وغشى عليه ثم خطت غنّد رأسه وزغيفا وكوز ماء مالح وراحت وخلته فاستفاق في نصف الليل فوجد نفسه مقيدا وقد أله الضرب فبكى بكاء شديدا وتذكر ما كان فيه من العز والسعادة والملك والسيادة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٢٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الاسعد لما رأى نفسه مقيدا وناداه الضرب

تذكر ما كان فيه من العز والسعادة والملك والسيادة فبكى وصعد الزفرات وأنشد هذه الايات
فقوا برسوم الدار واستخبر واعنا ولا تحسبونا في الديار كما كنا
لقد فرق الدهر المشتت شملنا وما تشقى أكباد حسادنا منا
تولت عذابي بالسياط ليثة وقد ملئت منها جواني ضعنا
عسى ولعل الله يجمع شملنا ويدفعوا بالتسكيل أعداءنا عنا
فلما فرغ الاسعد من شعره مديده عند رأسه فوجد رغيفا وكوز ماء مالح فأكل قليلا لبس
ومعه وشرب قليلا من الماء ولم يزل ساهرا الى الصباح ومن كثرة البق والقمل فلما أصبح الصباح تزلت
اليه الجارية ونزعت عنه ثيابه وكانت قد غمرت بالدم والتصقت بمجده وهو مقيد في الحديد بعيد عن
الاحباب فتذكر أخاه والعز الذي كان فيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الاسعد تذكر أخاه والعز الذي كان فيه فحن
وان واشتكى وشكب العبرات وأنشد هذه الايات

يادهر مهلا كم تجور وتعنتي ولكم بأحبائي تروح وتعنتي
ما أن ان ترى لطول تشنتي وترق يامن قلبه كالجلد
وأبأت أحبائي بما أثمت بي كل العداة بما صنعت من الردي
وقد اشتقى قلب العدو بما رأى من غربتى وصبايتى وتوحدى
لم يكفه ما حل بي من كربة وفراق أحبائي وطرف أرمدي
حتى بليت بضيق سجن ليس لي فيه انيس غير عصى باليد
ومدامع تهى كقفيض سحاب وغليل شوق ناره لم تخمد
وكأبة وصباية وتذكر وتحسر وتنفس وتهد
شوقا كابده وحزن متلف ووقعت في وجد مقيم مقعد
فلما فرغ من نظمه وبثره حن وبكى وان واشتكى وتذكر ما كان فيه وما حصل له من فراق أخيه
هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر أخيه الامجد فانه مكث ينتظر أخاه الاسعد الى نصف
النهار فلم يجد اليه فحقق فؤاده واشتد به ألم الفراق واغاض دمعته المهراني وأدرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الأمير المجمل ملكك ينتظر أخاه الأمير السعيد في
 نصف النهار فلم يعد إليه حتى فوّاده واشتد به ألم القراق وأفاض دمه المهرق وصاح
 واحسرتاه ما كان أخوفني من القراق ثم نزل من فوق الجبل ودّمعه سابل على خديه ودخل
 المدينة ولم يزل ماشيا فيها حتى وصل إلى السوق وسأل الناس عن اسم المدينة وعن أهلها فقالوا له هذه
 نعي مدينة الجوس وأهلها يعبدون النار دون الملك الجبار ثم سأل عن مدينة الآبوس فقالوا له
 أن المسافة التي بيننا وبينها من البر سنة ومن البحر ستة أشهر وملكها يقال له أرمانوس وقد صاهر
 ليوم ملكا وجعله مكانه وذلك الملك يقال له قمر الزمان وهو صاحب عدل وإحسان وجود وأمان
 فلما سمع الأمير ذلك كرا به حن وبكى وإن واشتكى وصار لا يعلم أين يتوجه وقد اشترى معه شيئا
 لا كل وذهب إلى موضع يتوارى فيه ثم قعد وأراد أن يأكل فتذكر أخاه فبكى ولم يأكل الا قد رمى
 زرق ثم قام ومشى في المدينة ليعلم خبر أخيه فوجد رجلا مسلما خياطا في دكان فجلس عنده وحكي
 مقصده فقال له الخياط إن كان وقع في يد أحد من الجوس فابقيت تراه الا بعمر ولعل الله يجمع بينك
 وبينه ثم قال هل لك يا أخي أن تنزل عندي قال نعم فقرح الخياط بذلك وأقام عنده أياما وهو يسليه
 بعصره ويعلمه الخياطة حتى صار ماهر ثم خرج يوما إلى شاطئ البحر وغسل ثوبيه ودخل الحمام
 ليس ثيابا نظيفة ثم خرج من الحمام يتفرج في المدينة فصادف في طريقه امرأة ذات حجب
 وجمال وقد واعدت له ليس لها في الحسن مثال فلما رآته رفعت القناع عن وجهها وغمرت بمحواجبه
 بهيونها وغار لته بالاحفظات وقد لعبت به أيدي الصبايات فأشار لها وأنشدته هذه الايات
 ورد الحدود ودونه شوك القنا فمن المحدث نفسه ان يجتني
 لا تعد الايدي اليه فطالما شنوا الحروب لان مددنا اعينا
 قل لتي ظلمت وكانت فتنة ولو انها عدلت لكنا اقتنا
 ليزاد وجهك بالتبرقع ضلة وأرى السقود مثل حسنك أصونا
 كل نفس يتبع اجتلاءك وجهها وإن اكنتمت برقيق غيم امكنا
 غدت النحلة في حمى من تحملها فملوا حماة الحى غم تصدنا
 ان كان قتلى قصدكم فليرفعوا تلك الضغائن وليخاوا بيننا
 ما بم بأعظم فتكم لو بارزوا من طرف ذات الخال اذا برزت لنا
 فلما سمعت من الأمير هذا الشعر تهتد بصاعد الزفرات وأشارت إليه وأنشدت هذه الايات
 أنت الذي ملك الاعراض لست انا جد بالوصال إذا كان الوفاء آتى
 يا فائق الصبح من الآلى غرته وجاعل اليسل من اصداعه سكتا
 بصورة الوثن استعبدتني وبها فتنتني وقديما هجت لي فتنا
 لا غرو ان أحرقت نار الهوى كبسرت فالتار حق على من يعبد الوثنا
 قبيح مثلى بجانا بلا ثمن ان كان لابد من بيع نخدتملى

فلما سمع الامجد منها هذا الكلام قال لها اتجيين عندي أو احى عندك فأطرقت وأمعها حياء الى الارض وتلت قوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل بعضهم على بعض فقهم الامجد لشارتها . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٢٦٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامجد فهم اشارة المرأة وعرف انها تريد الذهاب معه حيث يذهب فالتزم لها بالمكان وقد استحي أن يروح بها عند الخياط الذي هو عنده فشى قدامها ومشت خلفه ولم يزل ماشيا بها من زقاق الى زقاق ومن موضع الى موضع حتى تعبت الصبية فقالت له ياسيدي أين دارك فقال لها قدام وما بقى عابها الا شئ يسير ثم انعطفت بها في زقاق مليح ولم ماشيا فيه وهي خلفه حتى وصل الى آخره فوجد غير نافذ فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم التفت بعينه فرأى في صدر الزقاق بابا كبيرا بمصطبتين ولكنه مغلق فحاس الامجد على مصطبة وجلست المرأة على مصطبة ثم قالت له ياسيدي ما الذي تنتظره فأطرق برأسه الى الارض مليا ثم رفع رأسه وقال لها أنتظر مملوكي فان المفتاح معه وكنت قد جئت له هي ولنا المأكول والمشر وبوصحبتيه المدام حتى أخرج من الحمام ثم قال في نفسه بما يظول عليها المطال فتروح الى حال سبيلها وتحليني في هذا المكان فلما طال عليها الوقت قالت له ياسيدي ان المملوك قد ابتأ علينا ونحن قاعدون في الزقاق ثم قامت الصبية الى الضبة بمحجر فقال لها الامجد لا تعجلي وامبري حتى ايجي المملوك فلم تسمع كلامه ثم ضربت الضبة بالحجر فقسعتها نصفين فانفتح الباب فقال لها وای شيء خطرتك حتى فعلت هكذا فقالت له ياسيدي أى شئ عجزى امامها بيتك فقال نعم ولكن لا يحتاج الى كسر الضبة ثم ان الصبية دخلت البيت فصار الامجد مستحيرا في نفسه خوفا من اصحاب المنزل ولم يدوم اذ يصنع فقالت له الصبية لم لا تدخل ياسيدي بانو رغيتي وحشاشة قلبي قل لها سمعا وطاعة ولكن قد ابتأ على المملوك وما أدري هل فعل شيئا مما أمرت به ام لا ثم انه دخل معها وهو في نهاية ما يكون من الهم خوفا من اصحاب المنزل فقالت يا سيدي ملك واقما هكذا ثم شهقت شهقة وأعطت الامجد قبلة مثل كسر الجوز وقالت ياسيدي ان كنت مواعيد غيري فانا أشد ظهري واخذتها فضحك الامجد عن قلب مملوء بالغيظ ثم طلع وجلس وهو ينفخ وقال في نفسه يا قبلة الشوم إذا جاء صاحب المنزل فينما هو كذلك واذا ابصاحب الدار قد جاء وكان مملوكا من اكابر المدينة لا فاع كان أمير ياخو وعند الملك وقد جعل تلك القاعة معدة لحظه لينشرح فيها صدره ويحتل فيها بمن يريد وكان في ذلك اليوم قد أرسل الى معشوق يحمي له وجهه له ذلك المكان وكان اسم ذلك المملوك جهادر وكان سخى اليد صاحب جود واحسان وصدقت وامتنان فلما وصل الى قريب القاعة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٢٦٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بهادر صاحب القاعة لما وصل الى قريب القاعة وجد الباب مفتوحا فدخل قليلا قليلا وطل برأسه فنظر الى الامجد والصبية وقد أمهما طبق طازجة وآلة المدام وفي ذلك الوقت كان الامجد ماسك القدح وعينه الى الباب فلما صارت عينه في

لي صاحب الدار اصغر لونه وارتعدت فرائصه فلما رأى بهادر وقد اصغر لونه وتغير حاله عمره
 مبعه على فة بمعنى اسكت وتعالى عندي خط الامجد الكاس من يده وقام اليه فقالت الصبية الى
 ن خرك رأسه وأشار لها انه يبق الماء ثم خرج الى الدهليز حافيا فلما رأى بهادر علم انه صاحب
 . ارفأ سرع اليه وقبل يده ثم قال له باقه عليك ياسيدي قبل أن تؤذيني اسمع مني مقال ثم حدثه
 بدينه من أوله الى آخره واخبره بسبب خروجه من أرضه وبملكته وانه ما دخل القاعة باختياره
 لكن الصبية هي التي كسرت الضربة وفتحت الباب وفعلت هذه الفعل فلما سمع بهادر كلام الامجد
 عرف انه ابن ملك جن عليه ورحمه ثم قال اسمع يا أمجد كلامي واطعني وانا اترك لك بالامان مما
 نأف وان خالفتني قتلتك فقال الامجد آمري بما شئت فابا لا أخالفك ابدا لاني عتيق مرهوك
 نال له بهادر ادخل هذه القاعة واجلس في المكان الذي كنت فيه واطمئن وها انا داخل اليك واسمعي
 بادر فاذا دخلت اليك فاشتغني وانهرني وقل لي ما سبب تأخر لي هذا الوقت ولا تقبل لي عذرا بل
 م اضر بني وان شغقت على اعدمتك حياتك فادخل وانسط ومهما طلبته مني تجده حاضرا بين
 ديك في الوقت وبم كما تحب في هذه الليلة وفي غد توجه الي حال سبيلك اكرامنا لربك فاني احب
 خربو وواجب على اكرامه فقبل الامجد يده ودخل وقد اكتسى وجهه حرمة وبياضا فأول ما دخل
 الى الصبية ياسيدي اني كنت موضعك وهذه ليلة مباركة فقالت له الصبية ان هذا عجيب منك حيث
 بعلت لي الانس فقال الامجد والله ياسيدي اني كنت اعتقد اني بملاكي بهادر اخذ لي عقود جواهر
 كل عقد يساوي عشرة آلاف دينار ثم خرجت الآن وانا متفكر في ذلك ففتشت عليها فوجدتها
 في موضعها ولم ادم ما سبب تأخر المملوك الى هذا الوقت ولا بد لي من عقوبته فاستراحت الصبية
 بكلام الامجد ولعبا وشربا وانشرحا ولم يزالا في حظ الى قريب المغرب ثم دخل عليها بهادر وقد تغير
 بيه وشده وسطه وجعل في رجله زرنوبا على عادة المماليك ثم سلم وقبل الارض وكتف يديه وأطرق
 رأسه الى الارض كالمتعترف بذنبه فنظر اليه الامجد بعين الغضب وقال له ما سبب تأخر لي بالأمس
 المماليك فقال له ياسيدي اني اشتغلت بغسل اثوابي وما علمت انك ههنا فان ميعادي وميعادك
 الغناه لا بالنهار فصرخ عليه الامجد وقال له تكذب يا أخس المماليك والله لا بد من ضربك ثم قام
 الامجد ووسطح بهادر على الارض واخذ عصا وضر به برقبته فقامت الصبية وخلعت العصا من يده
 وزلت به على بهادر بضرب وجيع حتى جرت دموعه واستغاث وصار يكثر على اسمائه والامجد
 يصيح على الصبية لا تفعلين هكذا وهي تقول له دعني اشقي قيطي منه ثم ان الامجد خطف العصا
 من يدها ودفعها فقام بهادر ومسح دموعه عن وجهه ووقف في خدمته ساعة ثم مسح القاعة وأوقد
 القناديل وصارت الصبية كلما دخل بهادر وخرج تعتمعه وتلعنه والامجد يغضب عليها ويقول لها
 يحق الله تعالى اني نترك ملاكي فانه غير معود بهذا وماز الا يا كلان وابشر بان و بهادر في خدمتها الى
 نصف الليل حتى تعب من الخدمة والضرب فنام في وسط القاعة وشجر ونحرف فمكرت الصبية وقالت
 . للامجد قم خذ هذا السيف الملق واضرب رقبة هذا المملوك وان لم تفعل ذلك عملت على هلاكك

ووحك فقال الامجد وای شیء خطر لك ان اقتل ملوكي قالت لا يكمل الحظ الا بقتله وان لم
 انا وقتلته فقال الامجد بحق الله عليك ان لا تفعلی فقالت لا بد من هذا واخذت السيف و
 وهت بقتله فقال الامجد في نفسه هذا رجل عمل معنا خيرا وسترنا واحسن النيا وجعل نفسه
 كيف تجازيه بالقتل لا كان ذلك ابدانهم قال للصبيبة ان لم يكن بدم من قتل ملوكي فانا احق بقتله
 ثم اخذ السيف من يدها و رفع يده وضرب الصبيبة في عنقها فاطاح رأسها عن جثتها فوقعت
 على صاحب الدار فاستيقظ وجلس وفتح عينيه فوجد الامجد واقفا والسيف في يده مخفي
 ثم نظر الى الصبيبة فوجد هام مقتولة فاستخبره عن امرها فاعاد عليه حديثها وقال له انها ابنة
 قتلك وهذا اجرها فقام بهادرا وقبل رأس الامجد وقال له يا سيدي ليتك عفوت عنها واما
 الامر الا اخر اجهاني هذا الوقت قبل الصباح ثم ان بهادرا شد وسطه واخذ الصبيبة ولحقا في
 ووضعها في فرد وحملها وقال للامجد انت غريب ولا تعرف احدا فاجلس في مكانك وانتظر
 طلوع الشمس فان عدت اليك لا بد ان افعل معك خيرا كثيرا واجتهد في كشف خبر اخيك
 طلعت الشمس ولم أعد اليك فاعلم انه قد قضى على والسلام عليك وهذه الدار لك بما فيه
 الاموال والقمش ثم انه حمل الفرد وخرج من القاعة وشق بها الاسواق وقصد بهادرا بقى البحر
 ليرميها فيه فلما صار قريبا من البحر التفت فرأى الوالى والمقدمين قد احاطوا به ولما عرفوه نعد
 وفتحوا الفرد فرجوه وافيه قتيلة فقبضوا عليه وبيتوه الى الصباح ثم طلبوا به هووا
 الى الملك واعلموه بالخبر فلما رأى الملك غضب غضبا شديدا وقال له ويا بك انك تفعل هكذا
 فتقتل القتلى وتزميهم في البحر وتأخذ جميع ملهم وكم فعلت قبل ذلك من قتل فاطرق بهادرا
 وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٦٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بهادرا طرق برأسه الى الارض
 الملك فصرخ الملك عليه وقال له ويا بك من قتل هذه الصبيبة فقال له يا سيدي انا قتلتها ولا
 ولا قوة الا بالله العلى العظيم فغضب الملك وامر بشنقه فنزل به السيف حين امره الملك وامر الوالى
 المنادى ينادى في ازقة المدينة بالفرجة على بهادرا امير باخور الملك ودار به فى الازقة والاسواق
 هذا ما كان من امر بهادرا (واما) ما كان من امر الامجد فانه لما طلع عليه النهار وارتفعت الشمس
 ولم يعد اليه بهادرا قال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أى شيء له جرى له فيمناهو يتفكر
 بالمنادى ينادى بالفرجة على بهادرا فظنهم يشنقونه فى وسط النهار فلما سمع الامجد ذلك بكى وا
 ان الله وانا اليه راجعون قد اراد هلاك نفسه من اجلى وانا الذى قتلته والله لا كان هذا ابدا ثم خر
 من القاعة ووقلها وشق في وسط المدينة حتى الى اى الى بهادرا ووقف قدام الوالى وقال له يا سيدي
 لا تقتل بهادرا فانه بريء والله ما قتلته الا انا فلما سمع الوالى كلامه اخذه هو وبهادرا وطلع بهما
 الملك واعلمه بما سمعه من الامجد فنظر الملك الى الامجد وقال له انت قتلت الصبيبة قال نعم فقال
 الملك احك لى ما سبب قتلك اياها واصدقنى قال له ايها الملك انه جرى لى حديث عجيب وامر غريب

كتب بالاربع الى اماق البصر لكان عبر قلن اعتبرتم حتى لعلك حديثه واخبره بما جرى له ولا خية
 في المتد الى المنتهى فتعجب الملك من ذلك غاية العجب وقال اني قد علمت انك معذور ولكن
 في هل لك أن تكون عندي وزيراً فقال له سمعاً وطاعة فخلع عليه الملك وعلى بهادر خلعة سنية
 اعطاه داراً حسنة وخدماء وحشماً وانعم عليه بجميع ما يحتاج اليه ورتب له الازواج والجرانيات
 امره أن يبحث عن أخيه الاسعد فجلس الاسعد في رتبة الوزير وحكم وعذل وولى وعزل واخذ
 أعطى وأرسل المنادي في اذقة المدينة ينادي على أخيه الاسعد فكت مدة أيام ينادي في الشوارع
 الاسواق فلم يسمع له بخبر ولم يقع له على أثر هذا ما كان من أمر الاسعد (واما) ما كان من أمر
 الاسعد فان الجوس مازالوا يعاقبون بالليل والنهار وفي العشي والابكار مدة سنة كاملة حتى قريب
 عيد الجوس فتجهز بهرام الجومى الى السفر وهيا له مركبا . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
 من الكلام المباح

(وقيلة ٢٦٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بهرام الجومى جهز مركبا للسفر ثم خط
 الاسعد في صندوق واقفله عليه ونقله الى المركب وسافر وأولم يزوال مسافرين أياما وليالى وكل يومين
 يخرج الاسعد ويضعه قليلا من الزاد ويسقه قليلا من الماء الى ان قربوا من جبل النار فخرج
 عليهم ريح وهاج بهم البحر حتى تاهت المركب عن الطريق وصلوا طريقا غير طريقتهم ووصلوا
 الى مدينة مبنية على شاطئ البحر ولها قلعة بشيايك تطل على البحر والحكمة على تلك المدينة امرأة
 يقال لها الملكة سرجانة فقال الريس لبهرام ياسيدي اننا تهنا عن الطريق ولا بد لنا من دخول هذه
 المدينة لاجل الراحة وبعد ذلك يفعل الله ما يشاء فقال له بهرام نعم ما رأيت والذي تراه افعله فقال له
 الريس اذا أرسلت لنا الملكة تسألنا ماذا يكون جوابنا لها فقال له بهرام اناعندي هذا المسلم الذي
 معنا فلبسه لبس الممالك ونخرجه معنا اذا رآته الملكة تظن أنه مملوك فقول لها اني جلاب ممالك
 أبيع واشترى فيهم وقد كان عندي ممالك كثيرة فبيعتهم ولم يبق غير هذا المملوك فقال له الريس هذا
 كلام مبيع ثم انهم وصلوا الى المدينة وارخوا القلوع ودقوا المراسي ووقف المراكب واذا بالملكة
 سرجانة نزلت اليهم ومعها عسكريها ووقفت على المركب ونادت على الريس فطلع عندها وقبل الارض
 بين يديها فقالت له أي شيء في مركبك هذه ومن معك فقال لها الملكة اني معي رجل تاجر يبيع
 الممالك فقالت على بهواذا بهرام طلع ومعه الاسعد ماش وراه في صفته مملوك فاما وصل اليها بهرام
 قبل الارض بين يديها فقالت له ماشا نك فقال لها انا تاجر رقيق فنظرت الى الاسعد وقد ظنت أنه
 مملوك فقالت له اما سمكت فنفخة البكاء وقال لها اسمي الاسعد فحن قلبها عليه فقالت اعترف بالكتابة قاله
 نعم فالتفت دواء وقاما ورقطاسا وقالت لها كتب شيئا حتى أراه فكتب هذين البيتين
 ماحيلة العبد والافدار جارية . عليه في كل حال أيها الرائي
 القاه في اليم مكتوبا . وقال له اياك اياك ان تبطل بالماء
 فلما رأته الورقة رحمتهم قالت لبهرام يعني هذا المملوك فقال لها ياسيدي لا يمكنني بيعه لاني بعت

جميع مما ليكي ولم يبق مندي غير هذا فقالت الملكة مرجانة لا بد من أخذه منك أما بيع وأما بيع
فقال لها لا ابيعه ولا أهبه فقبضت على الاسعد وأخذته وطلعت به القلعة وأرسلت تقول له ان لم تقل
في هذه الليلة عن بلدنا أخذت جميع مالك وكسرت مركبك فلما وصلت اليه الرسالة اغتم غما شديدا
وقال هذه سفرة غير محمودة ثم قام وتجهز وأخذ جميع ما يريده وانتظر الليل ليسافر فيه وقال للبحر
خذوا أهبتكم واملؤوا قربكم من الماء واقبلوا بنا. آخر الليل فصار البحر يفيضون أشغالهم هذا
ما كان من أمرهم (وأما ما كان من أمر الملكة مرجانة فلما أخذت الاسعد ودخلت به القلعة
وفتحت الشبابيك المطلة على البحر وأمرت الجوارى أن يقدمن لهم من الطعام فقمن لهم الطعام فأكل
ثم أمرتهن أن يقدمن اللدام وأدر كشر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٦٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملكة مرجانة أمرت الجوارى أن يقدمن
اللدنام فقمنه فشربت مع الاسعد وأتت الله سبحانه وتعالى بحبة الاسعد في قلبها وصارت تملأ
القدح وتسقيه حتى غاب عقله فقام يريد قضاء حاجة ونزل من القاعة فرأى بابا مفتوحا فدخل فيه
وتعشى فالتقى به السير الى بستان عظيم فيه جميع الفواكه والأزهار فجلست تحت شجرة وقضى
 حاجته وقام الى التسمية التي في البستان فاستلقى على قفاهه ولباسه محلول فضر به الهواء فنام ودخل غلب
الليل هذا ما كان من أمره (وأما ما كان من أمر بهرام فانه لما دخل عليه الليل صاح على بحرية المركب
وقال لهم خلوا قلوبكم وسافر وانافقوا لاله سمعا وطاعة ولكن اصبر علينا حتى نملأ قلوبنا ونحل ثم
طلع البحرية بالقرب ودار واحول القلعة فلم يجدوا غير حيطان البستان فتعلقوا بها ونزلوا البستان
وتبعوا اثر الاقدام الموصلة الى التسمية فلما وصلوا وجدوا الاسعد مستلقيا على قفاهه ففرقوا
وفرحوا به وحملوه بعد ان ملؤوا قلوبهم ونطوا من الحائط واتوا به مسرعين الى بهرام المخومسي وقالوا
له ابشر بحصول المراد وشفا ما لا كبد فقد طبل طبلك وزمر زمرتك فان اسيرك الذي أخذته الملكة
مرجانة منك غصبا قد وجدناه وأتينا به معنا ثم رموه قدماه فلما نظره بهرام طار قلبه من الفرح
واسمع صدره ما نشرح ثم خلع عليهم وأمرهم أن يحملوا القلوب بسرعة فخلوا قلوبهم وسافروا
قاصدين جبل النار ولم يزلوا مسافرين الى الصباح هذا ما كان من أمرهم (وأما ما كان من أمر الملكة
مرجانة فلما بعد نزل الاسعد من عندها مكنت تنتظره ساعة فلم يجد اليها فقامت وفتشت عليه فوجدته
فأوقدت الشموع وأمرت الجوارى ان يفتشن عليه ثم نزلت هي بنفسها فرائت البستان
مفتوحا فعلمت أنه دخله فدخلت البستان فوجدت نعله بجانب القمعية فعارت تفتش عليه في جميع
البستان فلم تله خبر ولم تزل تفتش عليه في جوانب البستان الى الصباح ثم سألت عن المركب فقالوا له
قد سافرت في ثلث الليل فعملت انهم أخذوه معهم فصعب عليها واعتباطت غيظا شديدا ثم أمرته
بتجهيز عشرين راكب كانوا في الوقت وتجهزت للحرب ونزلت في مركب من العشرم راكب ونزل معها
عسكرها متهين بالعدة الفاخرة والالات الحربية فخلوا القلوب وقالت للرؤساء متى لحقتم مركب
المخومسي فليسلم عندي الخلع والأموال وان لم تلحقوها قتلتمكم عن آخركم فحصل للبحرية خوفا

لم يمسافر والمراكب ذلك النهار وتلك الليلة وفاني يوم وثالث يوم وفي اليوم الرابع لاحت لهم
كبهرام ولم ينقض النهار حتى أحاطت المراكب بمركب المحمسي وكان بهرام في ذلك الوقت قد
خرج الاسعد وضر به وصار يعاقبه والاسعد يستغيث ويستجير فلم يجد مغيثا ولا مجيرا من الخلق
فأله الضرب الشديد فبينما هو يعاقبه اذ لاحت منه نظرة فوجد المراكب قد أحاطت بمركبه



«وصول الاسعد الى البر ونجا من الفرق عند ما القوه البحارة في البحر»
وبانت حركتها كما يدور رياض المين يسودها شفق انما لك لاعالة فتحصر بهرام وتلك
التي

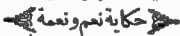
فبعد هذا كله من تحت رأسك ثم أخذه من يده وأمر البحرية أن يرموه في البحر وظلوا
لا تظنك قبل موتى فاحتملته البحرية من يديه ورجليه ورموه في وسط البحر فاذن الله سبحانه
وتعالى لما يري بدمن سلامته وبقية أجله أنه غطس ثم طلع وخبط بيديه ورجليه إلى أن سهل الله على
آتاه الفرج وضر به الموج وقذفه بعيدا عن مركب المجوسى ووصل إلى البر فطلع وهو لا يصدق
والنجاة ولما صار في البر قطع آثاره وعصرها ونشرها وقعد عريانا يسكن على ماجرى له من المصائب
والأمر ثم انشد هذين البيتين .



﴿ بستان بنت بهرام المجوسى وهى ترفع يدها بالسوط لتضرب به اسعد كما أمرها أبوها ﴾
قل مبرى واحتبال • وضاق الصدر وانصرفت جبال

ال من يشتكي المسكين الا الى مولاه يامول المولى
لما فرغ من شعره قام ولبس ثيابه ولم يعلم أين يروح ولا أين يجيء فصار يأكل من نبات الارض
وفواكه الاشجار ويشرب من ماء الانهار وسافر بالليل والنهار حتى أشرف على مدينة قنصر وأسرع
في مشيه نحو المدينة فلما وصل إليها أدركه المساء وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٦٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الاسعد لما وصل الى المدينة أدركه المعاق قد
قتل بها و كانت المدينة هي التي كان أسير فيها وأخوه الامجد وزير ملكها فلما رآها الاسعد مقفلة
رجع الى جهة المقابر فلما وصل الى المقابر وجد تربة بباب قد دخلها ونام فيها فحط وجهه في غبها وكان
يام المحوسى لما وصلت اليه الملكة مرجانة بالمرأى كسرهما بكرو وسحره ورجع سالما نحو
بديته وسار من وقته وساعته وهو فرحان فلما جاز على المقابر طلع من المركب بالقضاء والقدر ومضى
بين المقابر فرأى التربة التي فيها الاسعد مفتوحة فتعجب وقال لا بد اني انظر في هذه التربة فلما نظرت
نهارا رأى الاسعد وهو نائم ورأسه في غبها فنظرت في وجهه فعرفه فقال له هل أنت تعيش الى الآن ثم
خذه وذهب به الى بيته وكان في بيته طابق تحت الارض معد له اذاب للمسلمين وكان له بنت تسمى
بستان فوضع في رجله الاسعد قيد اقبلا وانزله في ذلك الطابق واكل بنته بهذبه ليلالوا الى ان
موت ثم أنه ضرب بالجميع واقفل عليه الطابق واعطى المفتاح لبنته ثم ان بنته بستان نرات
لضربه فوجدته شابا ظريف الشال جلوا المنظر مقوس الحاجبين كحيل المقتلين فوقعت محبة في قلبها
فقالت له ما اسمك قل لها اسمي الاسعد فقالت لمسعدت وسعدت ايامك انت ماتتاهل العذاب
وقد علمت أنك مظلوم وصارت ثوانيه بالكلام وفبكت قيوده ثم انها سألته عن دين الاسلام
فأخبرها أنه هو الدين الحق القويم وأن سيدنا محمد صاحب المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة
وان النار تضر ولا تنفع وعرفها قواعدا الاسلام فاذهبت اليه ودخل حب الايمان في تاجها ومزج
الله محبة الاسعد بقواها فنطقت بالشهادتين وصارت من أهل السعادة وصارت تلمسه وتسقيه
وتتحدث معه وتصلى هي وهو وتضع له المالحق بالدجاج حتي اشتد زوال ما به من الامراض
ورجع الي ما كان عليه من الصحة ثم ان بنت بهرام خرجت من عند الاسعد ووقفت بالباب واذا
بالمنادي ينادي ويقول كل من كان عنده شاب مليح صفته كذا وكذا واظفره فله جميع ما طلب من
الاموال ومن كان عنده وانكره فانه يشق على باب داره وينهب ماله ويهدر دمه وكان الاسعد قد
اخبار بستان بنت بهرام بمحبة ما يجري له فلما سمعت ذلك عرفت أنه هو المطلوب فدخلت عليه
واخبرته بالخبر فخرج وتوجه الى دار الوزير فلما رأى الوزير قال والله ان هذا الوزير هو أخي الامجد ثم
طلع وطاعت الصبية رواه الى القصر فرأى اخاه الامجد فالتقى نفسه عليه ثم ان الامجد عرفه فالتقى
نفسه عليه وتماقوا واحتاطت بهما المالك وغشى على الاسعد والامجد ساعة فلما افقوا من
غيبتهما اخذه الامجد وطلع به الى السلطان واخبره بقصته فأمر السلطان بنهب بيت بهرام
ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٦٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن السلطان أمر الأعمى بنهب دار بهرام فارس
الوزير جماعة ذلك فتوجهوا إلى بيت بهرام ونهبوه وطلعوها بابتها إلى الوزير فأكرمها وحدث الأعمى
أخاه بكل ماجرى له من العذاب وما عملت معه بنت بهرام من الإحسان فزاد الأعمى في إكرامها
ثم حكى الأعمى للأسعد جميع ماجرى له مع الصبية وكيف سلم من الشق وقد صار وزيراً وصلاً
يقتكوا أحدهما للآخر ما وجد من فرقة أخيه ثم أن السلطان أحضر الجوسى وأمر بضرب عنقه
فقبل بهرام أيها الملك الأعظم هل سمعت على قتل قال نعم فقال بهرام أصبر على أيها الملك قليلاً ثم
انطلق برأسه إلى الأرض وبعد ذلك وقع رأسه وتشهد وأسلم على يد السلطان ففرحوا بإسلامه ثم
حكى الأعمى والأسعد جميع ماجرى لها فقال لها ياسيدي تحبزي السفر وأنا أسافر بكما ففرما
بذلك وإسلامه وبكيا بكما شديد فقال لها بهرام ياسيدي لا تبكيا فصيبر كما ختمت عان كما اجتمع نعمة
وهم فقالوا لمواجرى لنعمة ونعم



قال بهرام ذكر والله أعلم أنه كان بمدينة الكوفة رجل من وجهاء أهلها يقال له الربيع بن حاتم
كان كثير المال صرفه الجلال وكان قدر زكى ولداً فسماه نعمة الله فيمنها هو ذات يوم بدكة النخاسين إذ
ظهر جارية تعرض للبيع وعلى يدها وصيفة صغيرة بدية تقي الحسن والجمال فاشارة إلى النخاس
وقال له بك هذه الجارية واشتريها فقال بخمسين ديناراً فقال الربيع اكتب العهد وخذ المال وسلمه
لحوالها ثم دفع النخاس من الجارية وأعطاه ذلالتة وتسلم الجارية وابتنى ومضى بهما إلى بيته فلما
نظرت ابنة عمه إلى الجارية قالت لها يا ابن العم ما هذه الجارية قال اشتريتها رغبة في هذه الصغيرة التي
على يدها وأعلمي أنها إذا كبرت ما يكون في بلاد العرب والعجم مثلاً ولا أجل منها فقالت لها ابنة
عمها اسمك يا جارية فقال يا سيدتي اسمي توفيق قالت وما اسم ابنتك قالت سعدت صدقت
لقد سعدت وسعدت من اشتريتها ثم قالت يا ابن عمي ما تسميها قال ما تختارينه أنت قالت تسميها نعم
قال الربيع لا بأس بذلك ثم أن الصغيرة نعمت مع نعمة بن الربيع في مهد واحد إلى حين بلغا من
العمر عشرين وكان كل شخص منهما أحسن من صاحبه وصار الغلام يقول لها يا أختي وهي
تقول لها يا أختي ثم أقبل الربيع على ولده نعمة حين بلغا هذا السن وقال لها يا ولدي ليست نعمة أختك
بل هي جارتك وقد اشتريتها على اسمك وأنت في المهد فلاندها باختك من هذا اليوم قال نعمة
لا يبه فاذ كان كذلك فانا أتزوجها ثم أنه دخل على والده وأعلمها بذلك فقالت يا ولدي هي جارتك
فدخل نعمة بن الربيع بتلك الجارية وأحبها ومضى عليهما تسعين وهما على تلك الحالة ولم يكن
بالكوفة جارية أحسن من نعم ولا أجلى ولا أنظر منها وقد كبرت وقرأت القرآن والعلم وعرفت
أنواع اللعب والآلات وبرعت في المنى والآلات الملاهي حتى أنها فاقت جميع أهل عصرها وأدرك
شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٧٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن نعم غقت أهل مصرها وبينها جملة
ذات يوم من الأيام مع زوجها نعمة بن الربيع في مجلس الشراب وقد أخذت العود وشغلت أوقارها

تهدى البيت

إذا كنت لمولى أعيش بفضله وسيفاه أفنى رقب النوايب
فألي الى زيد وعمرو شفاعه سواك اذا ضاقت على مذاهي
قطرب نعمة طربا عظيما ثم قال لها بحياي يا نعم أن تغني لنا على الدف والآلات الطرب فاطربت
ات وغنت بهذه الايات

وحياة من ملكك يداه قيادي لا خالفن على الهوى حسادي
ولا عصين عواذلي وأطيعكم ولا هجرن تلذذي ورتادي
ولا جعلن لكم بأكناف الحشا قبرا ولم يشعر بذلك قواذي

فقال الفلام لله درك يا نعم فينا عماما أطيب عيش واذا بالحجاج في دار نيابته يقول لا بد لي أن
يأخذ هذه الجارية التي اسمها نعم وأرسلها الى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لأنه
يوجد في قصره مثلها ولا أطيب من غنائها ثم انه استدعى بعجوز قهرمانة وقال لها امضي الى دار
ابيع واجتمعي بالجارية نعم وتسبي في أخذها لانه لم يوجد على وجه الارض مثلها فقبلت
بعجوز من الحجاج ما قاله ولما أصبحت لبست أنوارها الصوف وحطت في رقيتها سبعة عدد حبتها
فوادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٧١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المعجوز قبلت ما قاله الحجاج ولما أصبحت
مت أنوارها الصوف ووضعت في رقيتها سبعة عدد حبتها ألوف وأخذت يدها عكازا وركوة
نية وسارت وهي تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
على العظيم ولم تزل في تسبيح وابتهاال وقلبها ملان بالمكر والاحتيال حتى وصلت الى دار نعمة بن
بيع عند صلاة الظهر فقرعت الباب ففتح لها البواب وقال ما يزيد بن قيس قالت أنا فقيرة من العابدات
تركنتي صلاة الظهر وأريد أن أصلي في هذا المكان المبارك فقال لها البواب يا معجوز ان هذه
نعمة بن الربيع وليست بجامع ولا مسجد فقالت أنا أعرف أنه لا جامع ولا مسجد مثل دار نعمة
بن الربيع وأنا فقيرة مائة من قصر أمير المؤمنين خرجت طالبة للعبادة والسياسة فقال لها البواب
أمكنك من أن تدخل وكثر بينها الكلام فتعلقت به المعجوز وقالت له هل يمنع مني من دخولي
ارنعة بن الربيع وأنا اعبر الى ديار الاسراء والا كابن تخرج نعمة وسمع كلامها فضحك وأمرها
بأن تدخل خلفه فدخل نعمة وسارت المعجوز خلفه حتى دخل بها على نعم فسلمت عليها المعجوز
ضمن سلام ولما نظرت الى نعم تعجبت من فرط جمالها ثم قالت لها يا سيدتي اعيذك بالله الذي
ف بينك وبين مولاك في الحسن والجمال ثم اتصبت المعجوز في الخراب وأقبلت على الركوع
للعجود والدعاء الى أن مضى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فقالت الجارية يا أمي أرى محي قدميك
أعني فقالت المعجوز يا سيدتي من طلب الآخرة تعب نفسه في الدنيا ومن لم يتعب نفسه في الدنيا
نظا منازل الا يور في الآخرة ثم أن نعم قدمت الطعام للمعجوز فوالله ما كان من طعامها

الى بالثوبه والرحمة فقالت العجوز يا سيدتي اني اسألك انما انت فعبية يصلح لك الا
والشرب والطرب والله يتوب عليك وقد قال الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا ولم
الجارية بالاسه مع العجوز سالتني في هذا اليوم ايدي احلف على هذه العجوز
تقيم عند نامدة فان علي وجهها ان العباد فقال اخي لها عباد العباد قولا لا تخلي احدا يدخله
فلعل الله سبحانه وتعالى ينفعنا ببركتها ولا يفرق بيننا فقالت العجوز ليتها تصلي وتقرأ الى الله
فلما أصبح الصباح جاءت الى نعمة ونعم وصيحت عليه وقالت لها استودعتك الله فقالت لها
أين تخفين يا أمي وقد أمرني سيدي ان اخل لك مجلسا تعتكفين فيه للعبادة فقالت العجوز اني
ويديم نعمة علي كما ولكن اريد منك ان توصو البواب ان لا يغني من الدخول اليكما وان شاء
تعالى ادور في الاماكن الطاهرة وادعوك كما يقب الصلوة والعبادة في كل يوم وليلة ثم خرجت
الدار والجارية نعم تبكي على فراقها وما تعلم السبب الذي آتت اليها من أجله ثم ان العجوز رتبه
الحجاج فقال لها ما وراءك فقالت لها اني نظرت الى الجارية فرايتها لم تلد النساء احسن منها في
فقال لها الحجاج ان فعلت ما امرتك به يصل اليك مني خير جزيل فقالت له اريد منك المنة
كاملا فقال لها امهلك شهر اثم ان العجوز جعلت تتردد الى دار نعمة وجاريتها معهما وأدرك ثم
زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٧٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز ضارت تتردد الى دار نعمة ونعم
يزيدان في اكرامها وما زالت العجوز تسمى وتصبح عندهما ويرحب بها كل من في الدار حتى ان
العجوز اختلت بالجارية يوما من الايام وقالت يا سيدتي والله اني حضرت الاماكن الطاهرة ودعوت
لك واتمني ان تسكني معي حتى ترى المشايخ الواصلين ويدعوا لك بما تختارين فقالت لها الجارية
نعم بالله يا أمي ان تأخذين معك فقالت لها استاذني حماك وأنا اخذك معي فقالت الجارية لحماها
نعمة يا سيدتي اسألي سيدي أن يخليني اخرج انا وانت يوما من الايام مع أمي العجوز الى الصلا
والدعاء مع القراء في الاماكن الشريفة فلما آتى نعمة وجلس تقدمت اليه العجوز وقبالت يدي
فتمها من ذلك ودعت له وخرجت من الدار فلما كان ثاني يوم جاءت العجوز ولم يكن نعمة في الدار
فقلبت على الجارية نعم وقالت لها قد دعونا لكم البارحة ولكن قومي في هذه الساعة تقرجي وعودي
فيل ان يجي سيديك فقالت الجارية لحماها سالتك بالله ان تأذني لي في الخروج مع هذه المرأة
الصالحة لا تخرج علي أولياء الله في الاماكن الشريفة واعد بسرعة قبل مجي سيدي فقللت
نعمة اخشى ان يعلم سيديك فقالت العجوز والله لا ادعها تجلس على الارض بل تنظر وهي واقفة على
اقدامها ولا تبطي ثم أخذت الجارية بالحيلة وتوجهت بها الى قصر الحجاج وعرفته بمجيها بعد ان
خطتها في مقصورة فأتى الحجاج ونظر اليها فرأها أجمل أهل زملها ولم ير مثلهما فلما رآته نعم ستغف
وجها قائم ففارقها حتى استسعى بحاجبه واركب معه خمسين فارسا وأمره أن يأخذ الجارية على عجيب
جانبه في توجه بها الى دمشق ويسلمها الى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وكتب له كتابا في

فهذا الكتاب وخزنه الجواب واسر على بالجو ع فتوجه الحاجب وأخذ الجارية على هجين
أقربها وهي بأكية العين من أجل فراق سيدها حتي وصلوا إلى دمشق واستأذن على أمير
مدين فأذن له فدخل الحاجب عليه وأخبره بمجر الجارية فأخلى لها مقصورة ثم دخل الخليفة
بمعرفى زوجته فقال لها إن الحجاج قد اشترى لي جارية من بنات ملوك الكوفة بعشرة آلاف



الخليفة وهو جالس بمجوار نعم والطبيب ينظر إليها وهي واقدة في السرير
فيمنار وأرسل إلى هذا الكتاب وهي ضجة الكتاب فقالت له زوجته وأدرك شهر زاد الصباح
سكنت عن الكلام للباخ

(وفي ليلة ٢٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة لما اخبر زوجته بقصة الجارية فاجابته زادك الله من فضلك ثم دخلت أحب الخليفة على الجارية فلما راها قالت والله ما غاب من منزله ولو كان ثمنك مائة الف دينار فقالت لها الجارية نعم يا سيحة الوجه هذا اقصر من مرأى مدينة هذه المدينة قالت لها هذه مدينة دمشق وهذا اقصر أخى أمير المؤمنين عبد الله بن مكرم قالت للجارية كانك ما علمت هذا قالت والله يا سيدتى لا علم لى بهذا قالت والذي ياعك وقبض لنفسها القديمت ما علمك بان الخليفة قد اشتهر فلما سمعت الجارية ذلك الكلام سكبت دموعها وقالت الحيلة على ثم قالت فى نفسها ان تكلمت بما يصدقنى احد ولكن اسكت واصبر لعلمي ان فروع قريب ثم انها اطرقت رأسها حياء وقد احمرت خدودها من أثر السفر والشمس فتركبتها اختها فى ذلك اليوم وجاءتها فى اليوم الثانى بقميص وقلائد من الجوهر والبستها فدخل عليها أمير المؤمنين وجلس الى جانبها فقالت له اخته انظر الى هذه الجارية التى قد كمل الله فيها من الحسن والجمال الخليفة لنعم ازيحى القناع عن وجهك فلم تزل القناع عن وجهها وانما رأى معاصمها فوقعت لحم فى قلبه وقال لا اخته لا أدخل عليها الا بعد ثلاثة ايام حتى تستأنس بك ثم قام وخرج من عند فصارت الجارية متفكرة فى أمرها ومتحيرة على افتراقها من سيدها نعمة فلما أتى الليل ضعف الجارية بالحى ولم تأكل ولم تشرب وتغير وجهها وبخاصتها فمروا الخليفة بذلك فشق عليه أمر ودخل عليها بالاطباء واهل البصائر فلم يقف لها احد على طب هذا ما كان من أمرها (واما) ما كانه أمر سيدها نعمة فانه أتى الى داره وجلس على فراشه ونادى يا نعم فلم يجبه فقام مسرعاً ونادى يدخل عليه أحد وكل جارية فى البيت اختفت خوفاً منه فخرج نعمة الى والدته فوجدتها جالاً ويدها على خدها فقال لها يا أمى اين نعم فقالت له يا ولدى مع من هى أوثق منى عليها وهى العجوز الصالحة فلما خرجت معها التزوا والقراءات وتعود فقال ومتى كان لها مائة بذلك وفى أى وقت خرج قالت خرجت بكرة النهار قال وكيف أذنت لها بذلك فقالت له يا ولدى هى التى أشارت على بذلة فقال نعمة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم خرج من بيته وهو غائب عن الوجود ثم توجه الى صاحب الشرطة فقال له لا تحتال على وتأخذ جارىتى من دارى فلا بد لى أن أسافر واشتكىك الى أمير المؤمنين فقال صاحب الشرطة ومن أخذها فقال عجزت صفتها كذا وكذا وعليها ملبوس من الصوف ويدها سيحة عدد حباتها الوف فقال له صاحب الشرطة او تقضى على العجوز وأنا أدخل من جارىتك فقال ومن يعرف العجوز فقال له صاحب الشرطة ما يعلم الغيب الا الله سبحانه وتعالى ووفى علم صاحب الشرطة انها تحتال له الحجاج فقال له نعمة ما أعرف حاجتى الا منك وبنى وبينك الحجاج فقال له امض الى من شئت فتوجه نعمة الى قصر الحجاج وكان والده من أكابر اهل الكوفة فلما وصل الى بيت الحجاج دخل حاجب الحجاج عليه واعلمه بالقضية فقال له على فلما وقف بين يديه قال له الحجاج ما لك فقال له نعمة كان من أمرى ما هو كذا وكذا فقال له ما هو صاحب الشرطة فلما امره ان يشتكى على العجوز فلما حضر صاحب الشرطة قال له اريد منك ان يشتكى على جارية لها

الر ميع فقال له صاحب الشرطة لا يعلم الغيب الا الله تعالى فقال له الحجاج لا بد ان تركب الخيل
صرا الجارية في الطرقات وتنتظر في البلدان. وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
ليلة ٢٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الحجاج قال لصاحب الشرطة لا بد ان تركب الخيل
طريق البلدان والطرقات وتمتش على الجارية ثم التفت الى نعمة وقال له ان لم ترجع جاريته دفعت
عشر جوار من دارى وعشر جوار من دار صاحب الشرطة ثم قال لصاحب الشرطة اخرج في
الجارية يخرج صاحب الشرطة ونعمة مغموم وقد يش من الحياة وكان قد بلغ من العبر أربع
مئة سنة ولا نبات بعرضه فعل بيكى ويتحب وانزل عن داره ولم يزل يبيكى الى الصباح فاقبل
له عليه وقال له يا ولدى ان الحجاج قد احتال على الجارية وأخذها ومن مائة الى مائة ياتي الله بالفرج



الطبيب المغربي الذي دماه الر ميع لينظر خال ولده نعمة
من عنده فترايدت المغموم على نعمة وصار لا يعلم ما يقول ولا يعرف من يدخل عليه وأقام ضعيفا ثلاثة

أشهر حتى تغيرت أحواله ونس منه أبوه ودخلت عليه الأطباء فقالوا له دواء الجارية فيبها ولا
جالس يومان إلا يام أذسمع بطبيب وهو أعجمي وقد وصفه الناس باتقان الطب والتنجم وض
فهم فداها به الر بيع فلما حضر أجلسه الر بيع وأكرمه وقال لها انظر ما حال ولدي فقال لنعمة
يذلك فاعطاه يده فجلس مفاصله ونظر في وجهه وضحك والتفت الى أبيه وقال ليس بولدك غير
في قلبه فقال صدقت يا حكيم فانظر في شأن ولدي بمعرفتك واخبرني بجميع أحواله ولا تسكم
شيئا من أمره فقال الأعجمي انه متعلق بجارية وهذه الجارية في البصرة أو في دمشق ومادوام
غير اجتماعه بها فقال الر بيع ان جمعت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٧٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الر بيع قال للعجمي ان جمعت بينهما قلما
عندي ما يسرك وتعيش عمرك كما في المال والنعمة فقال له العجمي ان هذا الامر قريب وسهل لي
التفت الى نعمة وقال له لا بأس ^{بذلك} فطلب نفسه وقر عينائهم قال للر بيع اخرج من مالك اربعا
آلاف دينار فاخرجها وسلمها للأعجمي فقال له الأعجمي أريد أن أولدك يسافر معي الى دمشق ثم لا
نعمة ودع والده ووالدته وسافر مع الحكيم الى حلب فلم يقع على خبر الجارية ثم انهما وصلا الى دمشق
واقاما فيها ثلاثة أيام وبعد ذلك أخذ الأعجمي دكانا وملا رقوقها بالصنفي النقيس والاغطية فذكر
الر فوف بالذهب والقطع الممنعة وخطه دماه أو اتى من القناني فيها سائر الادهان وسائر الاشربة
ووضع حول القناني أفدا حامن البلور وخط الاصطرلاب قدماه ولبس أثواب الحكمة والطب
واقف بين يديه نعمة والبسه قيصا ومولط من الخبز بقوطة في وسطه من الخبز مزر كشة بالذهب
ثم قال العجمي لنعمة يا نعمة أنت من اليوم ولدي فلا تدعني الا بابيك وانا لا أدعوك الا بولدك فقال
نعمة سمعوا طاعة ثم ان أهل دمشق اجتمعوا على دكان العجمي ينظرون الى حسن نعمة والى خبر
الدكان والبضائع التي فيها والعجمي يكلم نعمة بالفارسية ونعمة يكلمه كذلك بتلك اللغة لانه لا
يعرفها على عادة اولاد الاكابر واشتهر ذلك العجمي عند أهل دمشق وجعلوا يصنفون له الاوجاد
وهو يعطيهم الادوية فيبها هو ذات يوم جالس اذا قبلت عليه عجوزا رابة على حمار بردعته من
الديباغ المرصع بالجواهر فوقفت على دكان العجمي وشدت لحام الحمار وأشارت للعجمي وقالت
امسك يدي فاخذ يدها فترلت من فوق الحمار وقالت له انت الطبيب الأعجمي الذي جئت من العراق
قال نعم قالت اعلم اني ابتوابها مرض واخرجت له تار ورقة فلما نظر العجمي الى منافي التار ورقة قال
يا سيدتي ما اسم هذه الجارية حتى أحسب مجيها وأعرف أي ساعة يوقفها فيها شرب الدواء فقال
يا أخا الشرس اسمها نعم - وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٧٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الأعجمي لما سمع اسم نعمة جعل يحسب ويشتغل
يده وقال لها يا سيدتي ما نصف لها دواء حتى أعرف من أي ارض هي لا جل اختلاف الهواء ففرغ
في أي ارض تربت وكمن سنة فسافا قالت العجوز يسنها أربع عشرة سنة ومر بها بأرض الكوفة من
العراق فقال وكمن شهر لها في هذه الديار فقالت له تاهت في هذه الديار شهر وراقلية فلما سمع نعمة كلا

حوز وعرف أسم جايته خفي قلبه فقال لها العجبي وافقها من الادوية كذا وكذا فقالت له
حوز اعطني ما وصفت على بركة الله تعالى ومرت له عشرة دنانير على الدكان فنظر الحكيم الى نعمة
مره ان يهيء لها عقاقير الدواء وصارت العجوز تنظر الى نعمة وتقول اعيذك بالله يا ولد ان شكك
في شيء ثم قالت العجوز للعجبي يا أخا القرس هل هذا مملوكك أو ولدك فقال لها العجبي الله
لي ثم ان نعمة وضع لها الخواثج في علبة وأخذ ورقة وكتب فيها هذين البيتين

إذا أنعمت نعم على بنظرة فلا أسعدت سعدى ولا أخطت حل
وقالوا أسل عنها تعط عشيرين مثلها وليس لها مثل ولست لها أسلو

ثم خيا الورقة في داخل العلبة وختمها وكتب على غطاء العلبة بالخط الكوفي أنا نعمة ابن الربيع
الكوفي ثم وضعت العلبة قدام العجوز فاخذتها ودعتهما وانصرفت متوجهة الى قصر الخليفة فلما
لعبت العجوز بالخواثج الى الجارية وضعت الدواء قدامها ثم قالت لها يا سيدتي اعلمي انه قد آتى
لي يثنا طبيب عجمي ما رأيت أعزأ أعرف بأمور الأماض منه فذكر ثله اسمك بعد ان رأى القارورة
توفى من ذلك ووصف دواءك ثم أمر ولده فشدك هذا الدواء وليس في دمشق أجهل ولا أظرف من
نعم ولا أحسن ثيابا منه ولا يوجد لا حد دكانا مثل دكانه فاخذت العلبة فقرأت مكتوبها على غطاءها
ثم سيدها واسم أبيه فلما رأته سالته تيرلونها وقالت لا شك ان صاحب الدكان قد آتى في ثيابي ثم
للت العجوز وفي لي هذا العصي فقالت اسمه نعمة وعلى حاجبه الايمن أثر وعليه ملابس فاخرة وله
سنان كامل فقالت الجارية تاوليني الدواء على بركة الله تعالى وعونه وأخذت الدواء وشربته وهي
تضحك وقالت لها انه ذو مبارك ثم فشتت في العلبة فقرأت الورقة ففتحتها وقرأتها فلما فهمت
فماها تحققت انه سيدها فطابت نفسها وفرحت فلما رأتها العجوز قد ضحككت قالت لها ان هذا
يقوم مبارك فقالت نعم يا قهرمانه اريد الطعام والشراب فقالت العجوز للجوارى قدمي
بوائد الاطعمة الفاخرة لسيدتك كن وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٧٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز قالت للجوارى احضرن الطعام
لنمن اليها الاطعمة وجلست للأكل واذا بعبد الملك بن مروان قد دخل عليهن ونظر الجارية
السنة وهي تأكل الطعام ففرح ثم قالت القهرمانه يا امير المؤمنين يهنيك عافية جاريتهك نعم وذلك انه
صل الى هذه المدينة رجل طبيب ما رأيت أعرف منه بالامراض ودوائها فتأيت لها منه بدواء فتعاطت
نه مرة واحدة فخصت لها بالانية يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين خذي الف دينار وقومي يا ربنا
م شري وهو فرحان بعافية الجارية وراحت العجوز الى دكان العجبي بالالف دينار وأعطته ايادها
اعادتها الجارية الغليظة فناولته ورقة كانت نعم قد كتبها فاخذتها العجبي وناولها له نعمة فلما رآها
رف خطها فوقع مغشيا عليه فلما أفاق فتح الورقة فوجد مكتوب فيها من الجارية المسنونة من نعمتها
لحدوة في عقلها المفارقة لحبيب قلبها أما بعد ثانه قد ورد كتابكم على فشرح الصدر وسر الضمائر
كان كقول الشاعر

ورد الكتاب فلا عدت أنا ملا كتبت به حتى تضمخ طيبا

فكان موسى قد أعيد لأمه أو ثوب يوسف قد أتى يعقوبا

فلما فرأى نعمة هذا الشعر هملت عيناه بالدموع فقالت له القهرمانة الذي يبكيك يا ولدي لا إله إلا الله عينا فقال العجى ياسيدتي كيف لا يبكي ولدي وهذه جاريته وهو سيد هانمة بن الرب الكوفي وعافية هذه الجارية مروهنة برؤيته وإيسى بها علة الأهواء وأدرك شهر زاد الصباح فسكت

في الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٧٨) قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان العجى قالت للعجوز كيف لا يبكي ولدي وهذه جاريته وهو سيد هانمة بن الرب الكوفي وعافية هذه الجارية مروهنة برؤيته وإيسى بها علة الأهواء غدى أنت ياسيدتي هذه الألف دينار لك ولك عندي أكثر من ذلك وانظري إلى رحمة الله وأنا لا نعرف إصلاح هذا الأمر إلا منك فقالت العجوز لعممة هل أنت مولد لها قال نعم قالت صدقت فانها لا تقتر عن ذكر كرك فأخبرها نعمة بما جرى من الأول إلى الآخر فقالت العجوز يا علة لا تعرف اجتماعك بها إلا متى ثم ودعته وذهبت إلى الجارية وقالت لها ان سيدك قد ذهب روحه في هواك وهو يريد الاجتماع بك فأتقولين في ذلك فقالت نعم وأنا كذلك قد ذهبت روحه فأريد الاجتماع به فعند ذلك أخذت العجوز بقجة فيها حلى ومصاغ وبدلة من ثياب النساء وتوجهت إلى نعمة وقالت له أدخل بنا مكانا وخذنا فدخل معها قاعة خلف الدكان ونقشته وزينت معاصمه وزوت شعره والبسته لباس جارية وزينت باحش من أثريين به الجوارى فصار كأنه من حور الجنان فلما رآته انهمر مائة في تلك الصفة قالت تبارك الله أحسن الخالقين والله انك لأحسن من الجارية ثم قالت له امش وقدم الشمال وأخر اليمين وهز أردافك فمشي قدأما كما أمرته فلما رآته قد حرف مشى النساء قالت له أمك حتى أتيتك ليلة غد ان شاء الله تعالى فأخذك وادخل بك القصر وإذا نظرت الحجاب والخدمين فقومك وطأطي رأسك ولا تتكلم مع أحد وأنا كف بك كلامهم بالله التوفيق فلما أصبح الصباح أتته القهرمانة في ثاني يوم وأخذته وطلعت به القصر ودخلت قدأما ودخل هو وراءها في أثرها فأراد الحجاب ان يمنعه من الدخول فقالت له يا انحس العبيد اني الجارية نعم محببة أمير المؤمنين فكيف تمنعها من الدخول ثم قالت ادخلي يا جارية فدخلت مع العجوز ولم يزل الا داخلين إلى الباب الذي يتوصل منه إلى محسن القصر فقالت له العجوز يا نعمة فو تسلك وتبث قلبك وادخل القصر وخذ على شمالك وعد خمسة أبواب وادخل الباب السادس فانه الباب المكنان المعد لك ولا تخف وإذا كلمك أحد فلا تتكلم معه ثم سارت حتى وصات إلى الأبواب فقام الحجاب المعد لتلك الأبواب وقال لها ما هذه الجارية . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت

في الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٧٩) قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان الحجاب قابل العجوز وقال لها ما هذه الجارية فقالت له العجوز ان سيدتنا تريد شراءها فقال اني خادم ما يدخل احد

لا ياذن أمير المؤمنين فأرجعي بها فاني لا أخليها تدخل لاني أمرت بهذا فقالت له القهرمانة
 لها السب الكبير أين عقلك ان تعاجارية للخليفة الذي قلبه متعلق بها قد توجهت اليها العاقبة
 وما من أمير المؤمنين يعاقبها وتر يدشراء هذه الجارية فلا تمنعها من الدخول لئلا يبلغها أنك
 منسب سبب عليك وأن غضبت عليك تسببت في قطع رأسك ثم قالت ادخلي يا بيارية فزلة تسمى
 كلامه ولا تخبري سيدتك أن الحاجب منعك من الدخول فطأ طأ نعمة رأسه ودخل القصر وأرادهم
 أن يمشي الى جهة يساره فغلط ومشى الى جهة يمينه وأراد أن بعد الحسة أبواب ويدخل السادس
 قدسنة ودخل السابع فلما دخل في ذلك الباب رأى موضعاً مفروشا بالديباج وحيطان عليه
 ستائر الحرير المرقومة بالذهب وفيه مباخر العود والعنبر والمسك الاذفر ورأى سرايا في الصنوبر
 مفروشا بالديباج فجلس عليه نعمة ولم يعلم بما كتب له في الغيب فينبهها هو جالس متفكر في أمرها
 إذ دخلت عليه أخت أمير المؤمنين ومعها جارياتها فامارات الغلام جالسا على جارية فقدمت اليها
 وقالت له من تكوني يا جارية وما خبرك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٣٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أخت الخليفة قالت لنعمة ما خبرك وما
 سبب دخولك في هذا المكان فلم تسكلم نعمة ولم يرد عليها جواباً فقالت يا جارية ان كنت من
 محاطي أخى وقد غضب عليك فانا أستعطفه عليك فلم يرد نعمة عليها جواباً فعند ذلك قالت
 لها قتي على باب الحجاب ولا تدعي أحداً يدخل ثم تقدمت اليه ونظرت إلى جمالها وقالت يا صبيحة
 عرفيني من تكوني وما اسمك وما سبب دخولك هنا فاني لم أنظر في قصرنا فلم يرد عليها جواباً
 فعند ذلك غضبت أخت الملك ووضعت يدها على صدر نعمة فلم تجد له نهوداً فارادت أن تكشف
 ثيابه لتعلم خبره فقال لها نعمة يا سيدتي أنا مملوك فاشتريني وأنا مستجير بك فأجبرني فقالت لها
 لا بأس عليك فمن أنت ومن أدخلك مجلسي هذا فقال لها نعمة أنا أيتها الملكة ادعى بنعمة من
 الر بيع الكوفي فتدخا طرت بروحي لأجل جازيتي نعم التي احتال عليها الحاجاج وأخذتها
 وأرسلها الى هنا فقالت له لا بأس عليك ثم صاحت على جارياتها وقالت لها مض الى مقصورة نعم وقم
 كانت القهرمانة أتت الى مقصورة نعم وقالت لها هل وصل اليك سيدك فقالت لا والله فقالت
 القهرمانة لعله غاب فدخل غير مقصورتك وتاه عن مكانك فقالت نعم لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم قد فرغ أجلنا وهلكنا وجلسنا متفكرين فينبهها ما كذلك إذ دخلت عليها جارية
 أخت الخليفة فسلمت على نعم وقالت لها ان مولاتي تدعوك الى ضيافتها فقالت سبيما وطافها
 فقالت القهرمانة لعل سيدك عند أخت الخليفة وقد انكشف الغطا فنهضت نعم من وقوفها
 وساعتها ودخلت على أخت الخليفة فقالت لها هذا مولاي جالس عندي وكانه فلعلى الملك
 وليس عليك ولا عليه خوف ان شاء الله تعالى فلما سمعت نعم هذا الكلام من أخت الخليفة انهم
 يتسبوا بتقدمت الى ولدها نعمة فلما نظرها قام اليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
 الكلام المباح

أولها (١٤٢) قالت يا بني أيا الملك السعيد أن نعمة ما أنظر إلى جاريته نعم قام إليها وضم
كفها إلى صدره ثم رويها في الأرض مقبلاً عليهما فلما ألقاها قالت لهما أخت الخليفة
أسما حتى تدرى أني لفرس من الأمراء الذي وقمنا فيه فقال لها سمعوا طاعة والامر لك فقالت
والله ما بالكم أساموه فقط ثم قالت لجاريته أحضري الطعام والشراب فاحضرت فاكلوا بحسب
الكفاية ثم جلسوا يشربون فدارت عليهم الاقداح وزالت عنهم الاراح فقال نعمة ليت
شعري بعد ذلك ما يكون فقالت له أخت الخليفة يا نعمة هل تحب نعم جاريتهك فقال لها يا سيدتي
إن هو هاهو الذي حملني على ما نافية من المخاطرة بروحي ثم قالت لنعم يا نعم هل تحبين سيدك
قالت يا سيدتي هو هو الذي أذاب جسمي وغير حالى فقالت والله انك متعابان فلا كان من
يفرق بينكما فقرأ عينا وطيبا نفسا ففرحا بذلك وطلبت نعم عودا فأحضروه لها فأخذته
وأصلحته وأطربت بالنفحات وأنشدت هذه الايات

ولما أبا الواشون الا فرأنا . وليس لهم عندي وعندك من آثار
رأيت على أمتاعنا كل غارة . وقلت حمانى عند ذاك وأنصاري
غزيتهم من مقلتيك وأدمعي . ومن تقى باليسف والسيل والنار
ثم أن نعماء علت العود لسيدها نعمة وقالت له غنى لنا شعرا فأخذته وأسلجه وأطرب بالنفحات
ثم أنشدت هذه الايات

البدري يحبك لولا انه كلف . والشمس مثلك لولا الشمس تنكسف
أني نجيبت وكفى في الحب من عجب . فيه الموموم وفيه الوجد واليكاف
أرى الطريق قريبا حين أسلكه . الى الحبيب بعيدا حين أنصرف
فلما فرغ من شعره ملأت له قدحا وناولته إياه فأخذته وشر به ثم ملأت قدحا آخر وناولته
لأن أخت الخليفة فشر به وأخذت العود وأصاحته وشدت أوتاره وأنشدت هذين البيتين
غم وحزن . في القواد . مقيم . وجوى تردد في حشاي عظيم
وتحول جسمي قد تبدى ظاهرا . فالجسم منى بالفرام سقيم
ثم ناولت البود لنعمة بن الربيع فأخذته وأصاح أوتاره وأنشدت هذين البيتين
يا من وهبت له روحي . فجن بها . ورمت تخليصه منه فلم اطق
دارك حبا بما ينجي من تلف . قبل الممات فهذا آخر الرمق

ولم يزالوا يشدون الأشعار ويشربون على نفحات الأوتار وهم في لذة وجود وفرح وسرور
فبينما هم كذلك إذ دخل عليهم أمير المؤمنين فلما نظر وعنامو اليه وقبوا الأرض بين يديه فنظروا
إلى نعم والعود معها فقال يا نعم الحمد لله الذي أذهب عنك الياأس والوجع ثم التفت إلى نعمة وهو على
تلك الحالة وقال يا أختي من هذه الجارية التي في جانب نعم فقالت له أختي يا أمير المؤمنين ان ههنا
جارية من الحاظي أنيسة لا أكل نعم ولا تشربه الا وهي معها ثم أنشدت قول الشاعر

ضدان واجتمعا افتراقا في البهاء والضد يظهر حسنه بالصد
فقال الخليفة والله العظيم انهما ليحة مثلها في غدا اخلى لها مجلعا بجانب مجلعا وآخر
لنا الفرس والقماش وأقل اليها جميع ما يصلح لها أكثر مما نتم واستدعت أخت الخليفة بالطعام
تخدمته لا خبأها كل وجاس معهم في تلك الحفرة ثم ملا قدحا وأدرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة للماملا القدرح وأومأ لي نعم بأن
نفسه من الشعر فانذرت العود بعد أن شربت قدحين وأشدت هذين البيتين
إذا ما ندبني عاني ثم عني ثلاثة أقصدح لمي هدير
أبيت أجز الذيل تها كأي عليك أمير المؤمنين أمير
فمرب أمير المؤمنين وملا قدسا آخر وناوله أن ندم وأمرها أن تغني فبعد أن شربت القدرح
جست الأوتار وأنشدت هذه الأشعار

بأشرف الناس في هذا الزمان وما له مثل بهذا الامر يقنطر
يا واحدا في العلا والجود منصبه ياسيدا ملكا في الكل مشتهر
بأمالكا الملوك الارض قاطبة تعطي الجزيل ولا من ولا ضجر
أبقاك ربي على رغم العدا كذا وزان طالعك الاقبال والظفر

لما سمع الخليفة من نعم هذه الايات قال لها قد درك يا نعم ما أفصح لسانك وأوضح
بيانك ولم يزل الوافي فرح ومرورا لي نصف الليل ثم قالت أخت الخليفة اسمع يا أمير المؤمنين أني
رأيت حكاية في الكتب عن بعض ارباب المراتب قال الخليفة وماتلك الحكاية فقالت له اختها
اعلم يا أمير المؤمنين انه كان بمدينة الكوفة صبي يسمى نعمة بن اربيع وكان له جارية يحبها وتحب
وكانت قد تربت به في فراش واحد فلما بلغا وتمكن جبهما من بعضهما رماها الدهر بنكاحها
وجار عليهما الزمان بآفاته وحكم عليهما بالفراق وتحملت عليها الوشاة حتى خرجت من داره
واخذوها مرقمة من مكانه ثم ان سارقها باعها لبعض الملوك بعشرة الاف دينار وكان عند الجارية
لولاها من الحبة مثل ما عنده لها ففارق أهلها وداره وسافر في طلبها وتسبب باجتماعه بها وأدرك
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نعمة لم يزل مفارقة لأهل ووطنه وخاطر
بنفسه وبذل هجته حتى توصل الى اجتماعه بجاريته وكان يقال لها نعم قلما اجتمع بها لم يستقر
بهما الجنوس حتى دخل عليهما الملك الذي كانت اشتراها من الذي مرقفها فعجل عليهما وأمر
بقتلهما ولم ينصف من نفسه ولم يجهل عليه في حكمه فأتقول يا أمير المؤمنين في قلة انصاف هذه
الملك فقال أمير المؤمنين ان هذا شيء عجيب فكان ينبغي لذلك الملك العفو عند المقدرة لانه
يحب عليه ان يحفظ لهما ثلاثة اشياء الأول انهما متحبان والثاني انهما في منزله ومحت قبضته

والثالث ان الملك ينبغي له التأني في الحكم بين الناس فكيف بالامر الذي يتعلق به فهذا الملك قد فعل فعلا لا يشبه فعل الملوك فقالت له أخته يا أخي بحق ملك السموات والارض أن تأمرهم بالغناء وتسمع فانغني به فقال يا نعم غن لي فاطربت بالنغمات وأنشدت هذه الايات

غدر الزمان ولم يزل غدارا يصمى القلوب ويورث الافكارا
ويفرق الاحباب بعد تجمع فترى الدموع على الخدود غزارا
كانوا وكنت وكان عيشي ناعما والدهر يجمع شملنا مدرا را
فلا بكين دما ودمعا ساجا أسفا عليك لياليا ونهارا

فلما سمع أمير المؤمنين هذا الشعر طرب طربا عظيما فقالت له أخته يا أخي من حكم على نفسه بشيء
ألزمه القيام به والعمل بقوله وأنت قد حكمت على نفسك هذا الحكم ثم قالت يا نعمة تف على
قدميك وكذا في أنت يا نعم فوقما فقالت أخت الخليفة يا أمير المؤمنين إن هذه الواقعة هي نعم
المسروقة سرقة الحجاج بن يوسف الثقفي وأوصلها لك وكذب فيما ادعاه من كتابه من أنه اشتراها
ب عشرة آلاف دينار وهذا الواقف هو نعمة بن الربيع سيدها وأنا أسألك بحجرة آبائك الطاهرين
أن تعفو عنهما وتهبهما لبعضهما لتغتم أجرهما فانهما في قبضتك وقد أكلنا من طعامك وشربنا
من شرابك وأنا الشافعة فيهما المستوهبة دمه فعد ذلك قال الخليفة صدقت أنا حكمت بذلك
وما أحكم بشيء وأرجع فيه ثم قال يا نعم هل هذا مولاك قالت له نعم يا أمير المؤمنين فقال لا بأس
عليكما فقد وهبتهما لبعضكما ثم قال يا نعمة وكيف عرفت مكانهما ومن وصف لك هذا المكان فقال
يا أمير المؤمنين اسمع خبري وانصت الى حديثي فوحق آبائك واجدادك الطاهرين لا أكرم عنك
شيئا ثم حدثه بجميع ما كان من امره وما فعله معه الحكيم العجمي وما فعلته القهرمانة وكيف
دخلت به القصر وغلط في الابواب فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم قال على بالعجمي
فاحضروه بين يديه فجعله من جملة خواصه وخلع عليه خلعة وأمر له بمائة سنية وقال من يكون
بهذا تديره يجب ان نحملة من خواصنا ثم ان الخليفة احسن على نعمة وانعم على القهرمانة
وقعد اعنده سبعة ايام في سرور وحظ وارغد عيش ثم طلب نعمة الاذن بالسفر هو وجاريته فأذن
لها بالسفر الى الكوفة فسافر واجتمع بوالده والدته واقاموا في اطيب عيش الى ان اتاهم هازم
الذات وفرق الجماعات فلما سمع الامجد والاسعد هذا الحديث من بهرام تعجبا منه غاية
العجب وقالان هذا لشيء عجيب وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامجد والاسعد لما سمعا من بهرام
المجوسي الذي أسلم هذه الحكاية تعجبا منها غاية العجب وباتا تلك الليلة ولما أصبح الصباح
ووجها الامجد والاسعد وأرادوا أن يدخلوا على الملك استأذنا في الدخول فأذن لهما فلما دخلا
أكبرهما وجلسوا يتحدثون فبينما هم كذلك واذا بأهل المدينة يصيحون ويتصارخون
ويصفقون فدخل الحاجب على الملك وقال له ان ملكا من الملوك نزل بعساكره على المدينة وهم

مروا بالسلام وماندرى ما مرادهم فلخبر الملك وزيره الامجد واخاه الاسعد بما سمعوه من
 طاجب فقال الامجد انا اخرج اليه واكشف خبره فخرج الامجد الى ظاهر المدينة فوجد الملك
 معه عسكر كثير ومماليك راكبة فلما نظروا الى الامجد عرفوا انه رسول من عند ملك المدينة
 اخذوه واحضروه فقام السلطان فلما صار قدما قبل الارض بين يديه واذا بالملك امرأة صاربة
 فلما قامت قالت اعلم انه مالى عندكم غرض في هذه المدينة الاملوك امر دقان وجدته عندكم فلا بأس
 عليكم وان لم أجده وقع بيني وبينكم القتال الشديد لاني ماجئت الا في طلبه فقال الامجد آيتها
 الملك ما صفة هذا الملوك وما اسمه فقالت اسمه الاسعد وانا اسمي مرجانة وهذا الملوك جاءني
 بحبة بهرام الخجومي ومارضى ان يبيعه فاخذته منه غضبا فعدا عليه واخذته من عندي بالليل سرقة
 واما اوصافه فانها كذا ركذافله اسمع الامجد ذلك علم انه اخوه الاسعد فقال لها يا ملكة الزمان
 الحمد لله الذي جاء نبال الفرح وان هذا الملوك هو اخي ثم حكى لها حكايته وما جرى لها في بلاد الغربية
 واخبرها بسبب خبر وجهها من جزائر البنوس فتعجبت الملكة مرجانة من ذلك وفرحت ببقاء
 الاسعد وخلعت على اخيه الامجد ثم بعد ذلك عاد الامجد الى الملك واعلمه بما جرى ففرحوا بذلك
 ونزل الملك هو والامجد والاسعد قاصدين الى الملكة فلما دخلوا عليها جاسوايتحدثون فيناهم كذلك
 واذا بالعبار طار حتى سد الاقطار وبعد ساعة انكشف ذلك العبارة عن عسكر جرار مثل البحر الدخان
 وهم يهتفون بالعدد والصلاح فيقتصدوا المدينة ثم داروا بها كما يدور الخاتم بالمحصن وشهر واسيوهم
 فقال الامجد والاسعد بالله وانا اليه راخعون ما هذا الجيش الكثير ان هذه اعداء لا محالة وان لم
 نتفق مع هذه الملكة مرجانة على قتالهم اخذوا منا المدينة وقتلوا نوليس لنا حيلة الا اننا نخرج اليهم
 ونكشف خبرهم ثم قام الامجد وخرج من باب المدينة ونجاو جيش الملكة مرجانة فلما وصل الى
 العسكر وجده عسكر جده الملك الغيور واباهه الملكة بدور. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن السلام البياح

(وفي ليلة ٢٨٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامجد لما وصل الى العسكر وجدها
 عسكر جده الملك الغيور صاحب الجزائر والبحور والسبعة قصور فلما صار قدما قبل الارض
 بين يديه وبلغه الرسالة وقال له ما اسمك قال اسمي الملك الغيور وقد جئت عابري سبيل لان الزمان قد
 تجعني في بنتي بدور فلما فارقتني ومارجعت الى وما سمعت لها ولزوجها قر الزمان خيرا فهل عندكم
 خبرها فلما سمع الامجد ذلك اطلق رأسه الى الارض ساعة يتفكر حتى تحقق انه جده ابوه ثم رفع
 رأسه وقبل الارض بين يديه واخبره انه ابن بنته بدور فلما سمع الملك انه ابن ابنته بدور رمى نفسه
 عليه وصار يكيان ثم قال الملك الغيور الحمد لله يا ولدي على السلامة حيث اجتمعت بك ثم قال له
 الامجد ان ابنته بدور في حافية وكذلك ابوه قر الزمان واخبره انها في مدينة يقال لها
 جزيرة البنوس وحكى له ان قر الزمان والده غضب عليه وعلى اخيه وأمر بقتلها وان
 لحاز نذار بقى لها تركهما بلا قتل فقال الملك الغيور انا ارجع بك وبأخيك الى والذك وأصلح

بينكما وأقيم عندكم فقبل الأرض بين يديه ثم خلع الملك الغيور على الامجد ابن ابنته ورجع متبجحاً إلى الملك الغيور وأعلمه بقصة الملك الغيور فتهب منها غاية العجب ثم أرسل له آلات الضيافة من الخيل والجمال والغنم والعليق وغير ذلك وأخرج الملكة مرجانة كذلك وأعلموها بما جرى فقالت أنا ذهاب معكم بعسكري وأكون ساعية في الصلح فيبيناهم كذلك وإذا بقبار قد تار حتى سد الأفطار واسود منه النهار وسمعوا من تحت صياحا وصراخا وصهيل الخيل ورأوا سيوفا تلعب ورماحا تشرع فلهقوا فرأوا من المدينة ورأوا العسكرين دفعوا الطبول فلما رأى الملك ذلك قال لمحمد النهار بالإنهار مبارك الحمد لله الذي أصلحنا مع هذين العسكرين وإن شاء الله تعالى يصالحنا مع هذا العسكر أيضاً ثم قال يا امجد أخرج أنت وأخوك الاسعدوا كشف الناحية هذه العساكر فانه جيش ثقيل مارأيت أتقل منه فخرج الاثنان الامجد و أخوه الاسعد بعد أن أغلق الملك باب المدينة خوفاً من العسكر المحيط بها ففتحوا الأبواب وساروا حتى وصلوا إلى العسكر الذي وصل فوجداه عسكر ملك جزائر الأبنوس وفيه والدهما قر الزمان فلما نظرا قبل الأرض بين يديه وبكى فلما قر الزمان رعى نفسه عليها وبكى بكاء شديداً واعتذر لهما وضمهما إلى صدره ثم أخبرهما بما قاساه بعدهما من الوحشة الشديدة لفرأقهما ثم إن الامجد والاسعد ذكرا له عن الملك الغيور انه وصل اليهم فركب قر الزمان في خواصه واخذ ولديه الامجد والاسعد معه وساروا حتى وصلوا إلى قرب عسكر الملك الغيور فسبق واحد منهم إلى الملك الغيور وأخبره ان قر الزمان وصل فطلع إلى ملاقاته فاجتمعوا ببعضهم وتعجبوا من هذه الامور وكيف اجتمعوا في هذا المسكان وصنع أهل المدينة الولايم وأنواع الأطعمة والحلويات وقدموا الخيول والجمال والضيافات والعليق وما يحتاج إليه العساكر فيبيناهم كذلك وإذا بقبار تار حتى سد الأفطار قد وارتجت الأرض من الخيول وصارت الطبول كعواصف الرياح والجيش جميعه بالعدد والارزاد وكلهم لابسون السواد وفي وسطهم شيخ كبير ولحيته واصله إلى صدره عليه ملابس سود فلما نظر أهل المدينة هذه العساكر العظيمة قال صاحب المدينة للملوك الحمد لله الذي اجتمعتم باذنه تعالى في يوم واحد وكنتم كلكم معارف فما هذا العسكر الجرار الذي قد سد الأفطار فقال له الملوك لا تخف منه فنحن ثلاثة ملوك وكل ملك له عساكر كثيرة فان كانوا أعداء قتلتهم معك ولو زادوا ثلاثة أمثالهم فيبيناهم كذلك وإذا برسول من تلك العساكر قد أقبل متوجها إلى هذه المدينة فقدمه يزيدي قر الزمان والملك الغيور والملكة مرجانة والملك صاحب المدينة فقبل الأرض وكان هذا الملك من بلاد العجم وقد فقد ولده من مدة سنين وهو دائم يفتش عليه في الأفطار فوجد عندكم فلا بأس عليكم وإن لم يجده وقع الحرب بينه وبينكم وأخرب مدينتكم فقال له قر الزمان يا بطل هذا أولئك مائة قال له في بلاد العجم فقال الرسول يقال له الملك شهرمان صاحب جرات خالداً وقد جمع هذه العساكر من الأفطار التي مر بها وهو دائم يفتش على ولده فلما سمع قر الزمان كلام الرسول صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه واستمر في غشيتها ساعة ثم أطلق وبكى بكاء شديداً وقال للأمجد والاسعد وخواصهما أمشوا

أوأكثر وهم فاعدون في الدكاكين مثل آبائهم فقلت لنفسي ان الذي أخذ اباك ما يخليك وليه دخل
بك حلفتني اني ما تزوج عليك ولا أتسرى بجارية حبشية ولا رومية ولا غير ذلك من الجوارى
ولم أبت ليه بعيد اعنك والحالة بك عاقر والنكاح فيك كالبحث في الحجر فقالت اسم الله على
العاقبة منك ما هي مني لان يبيضك رائق فقال لها وما شأن الذي يبيض رائق فقالت هو الذي لا يحجز
النساء وهو لا يحصى ، باولا فقال لها واين معك البيض وأنا اشتريه لعله يعكر يبيض فقالت له فتر
عليه عند العطار بن فبات التاجر واصبح متندا ما حيث عاير زوجته وندمت هي حيث طارت ثم
توجه الى السوق فوجد رجلا عطارا فقال له السلام عايكم فرد عليه السلام فقال له هل يوجد عندك
معكر البيض فقال له كان عندي وجبر ولكن اسال جاري فدار يسأل حتى سأل جميع العطارين و
يضحكون عليه وبعد ذلك رجع الى دكانه وقعد فسكان في السوق نقيب الدلالين وكان رجلا حشاشا
يتعاطي الافيون والبرش ويستعمل الحشيش الاخضر وكان ذلك النقيب يسمى الشيخ محمد مهنم
وكان فقير الحال وكانت عادته ان يصبح على التاجر في كل يوم فجاءه على عادته وقال له السلام عليك
فرد عليه السلام وهو مفتنا فقال له يا سيدي مالا معتنا فحكي له جميع ما جرى بينه وبين زوجته
وقال له اني اربيعين مئة وانا تخرج بها ولم تحبل مني بولد ولا بنت وقالوا لي سبب عدم حملها منك
ان يبيضك رائق ففتشت على شيء أعكر به يبيض فلم أجده فقال له يا سيدي انا عندي معكر البيض فا
تقول فيمن يجعل زوجتك تحبل منك بعد هذه الأربيعين سنة التي مضت قل له التاجر ان فعات
ذلك فانا أحسن اليك وانعم عايك فقال له هات لي دينار فقال له خذه من الدينارين فخذها يقال
هات هذه السلطانية الصبني فاعطاه السلطانية فخذها وتوجه الى يباع الحشيش وأخذ منه من
المكر والرومي قدر اوقيتين واخذ جانبا من السكابة الصبني والقرقرة والتمر قمل والحبان والزنجبيل
والقلقل الأبيض والسقنقور الجلبى ودق الجميع وغلاهم في الزيت الطيب وأخذ ثلاث أوراق حصا
لبان ذكر وأخذ مئدة ارقص من الحبة السوداء ونقعه وعمل جميع ذلك معجونا بالعمل النحل
وحطه في السلطانية ورجع بها الى التاجر واعطاه اياه وقال له هذا معكر البيض فينبني ان تأخذ نعل
وأس الملوقة بعد ان تأكل الاطعم الضاني والحمام البيتي وتكثر له الحارارات والبهارات وتتعشى وتشرب
السكر المكر فاخضر التاجر جميع ذلك وارسله الى زوجته وقال لها طبخى ذلك طبخا جيدا واخذى
معكر البيض واحفظيه عندك حتى أطلبه ففعات ما أمرها به ووضعت له الطعام فتعشى ثم انه طلب
السلطانية فأكل منها فاجبته فاكل بقيتها واقمع زوجته فعلقته منه تلك الليلة ففادت عليها أول شهر
والثاني والثالث ولم ينزل عليها الدم فعدلت انها حملت ثم رقت أيام حملها ولحقها الطلق وقامت الافراح
فقامت الداية المشقة في الخلاص ورقته باسمي محرو على وكبرت وأذنت في اذنه ولقيته واعطته لاما
فاعطته ثديها وارضعته فشرب وشبع ونام وأقامت الداية عندهم ثلاثة أيام حتى عملوا الخلاصة
ليفرقوها في اليوم السابع ثم رشوا ملحها ودخل التاجر وهنأ زوجته بالسلامة وقال لها اين ديعمة
فقد ميت له مولود ابديع الجبال صنع المدير الموجود هو ابن سبعة أيام ولكن الذي ينظره يقول

عليه انه ابن عام فظن التاجر في وجهه قرآه بدرا مشرقوله شامات على الخدين فقال لها ما سميت به
فقلت له لو كان بنتا كنت سميتها وهذا ولد فلا يسميه الا انت وكان اهل ذلك الزمان يسمون اولادهم
بالقال فيبناتهم يتشاورون في الاسم واذا ابو احدي يقول يا سيدي علاء الدين فقال لها نسميه بعلاءه
الدين ابي الشامات ووكل به المراضع والدايات فشرب اللبن عامين وفتحوه فكبروا وتشى وعلى الارض
مشى فلما بلغ من العمر سبع سنين ادخلوه تحت طابق خواف عليه من العين وقال هذا لا يخرج من
الطابق حتى تطلع لحيتك ووكل به جارية وعبد افسارت الجارية تهتبه له السفره والعبد يحملها اليه ثم
انه طاهره وعمل له ولحمة عظيمة ثم بعد ذلك احضره فقيها يلمه فعلمه الخط والقرآن والعلم الى انه
صار امرا وصاحب معرفة فاتفق ان العبد اوصل اليه السفره في بعض الايام ونسى الطابق مفتوحا
فطلع علاء الدين من الطابق ودخل على امه وكان عندها محضر من اكابر النساء فبينما النساء يتحدثن
مع امه واذا هو داخل عليهن فالمملوك السكران من فرط جماله فخير رآه النسوة غطين وجوههن وقلن
لامه الله يحازيك يا فلانة كيف تدخاين علينا هذا المملوك الاجنبي امانتكم اين اهل الحياء من الاعاق
فقال لمن سمين الله ان هذا اولدي وعمره فؤادي وان شاه بندر التجار شمس الدين ابن الدادة
والدادة والقشفة واللبابة ففكان لها عمر نامارا ينالك ولد افاقالت ان اباها خاف عليه من العين فجعل

مرياه في طابق تحت الارض واذكرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٨٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ام علاء الدين قالت للنسوة ان اباها خاف عليه
من العين فجعل مرياه في طابق تحت الارض فلعل الخادم نسي الطابق مفتوحا فطلع منه ولم يكن
مراد نانا يطلع منه حتى تطلع لحيتة فنهاها النسوة بذلك وطلع الغلام من عند النسوة الى حوش
البيت ثم طلع المقعد وجلس فيه فبينما هو جالس واذا بالعبد قد دخلوا ومهم بغلة ابيه فقال لهم
علاء الدين اين كانت هذه البغلة فقالوا له نحن اوصلنا اباك الى الدكان وهو راكب عليها وجئنا به
فقال لهم اي شيء صنعة ابي فقالوا ان اباك شاه بندر التجار بارض مصر وهو سلطان اولاد العرب
فدخل علاء الدين على امه وقال لها يا امي ما صنعة ابي فقالت له يا اولدي ان اباك تاجر وهو شاه
بندر التجار بارض مصر وانما ان اولاد العرب وعبيده لا تشاوره في البيع الا على البيعة التي تكون
اقل ثمنها الف دينار وامانة البيعة التي تكون بسمائة دينار اقل ثمنها لا يشاورونه عليها بل يبيعونها
بانفسهم ولا ياتي متجر من بلاد الناس قليلا او كثيرا ولا يدخل تحت يده ويصرف فيه كيف يشاء
ولا ينحزم متجرا ويروح بلاد الناس الا ويكون من بيت ابيك والله تعالى اعطى اباك يا اولدي مالا
كثيرا لا يحصى فقال لها يا امي الحمد لله الذي جعلني ابن سلطان اولاد العرب ووالدي شاه بندر التجار
ولا شيء يا امي تحطوني في الطابق وتتركوني محبوبا فيه فقالت له يا اولدي نحن ما حطيناك في
الطابق الا خوفا عليك من امين الناس فان العين حق واكثر اهل القبور من العين فقال لها يا امي وان
الامر من القضاء والمقدر لا يمنع القدر والمسكوب مامنه مهروب وان الذي اخذ جدي لا يترك ابي
فانه ان عاش اليوم ما يعيش غدا واذا مات ابي وطلعت انا وقلت انا علاء الدين ابن التاجر شمس الدين

لا يصدقني أحدهم الناس والاختيارية يقولون عمر ناما رأينا لشمس الدين ولدا ولا بنتا فينزل بيت المال ويأخذ مال أبي ورحم الله من قال

يموت الفتى ويذهب ماله * ويأخذ أنذل الرجال نساه

فانت يا أمي تسكعين أبي حتى يأخذني معه إلى السوق ويفتح لي دكانا واقعد فيه ببضائع ويعلمني بالبيع والشراء ولا أخذوا العطاء فقالت له يا ولدي إذا حضر أبوك أخبرته بذلك فلما رجع للتاجر إلى بيته وجدا به علاء الدين أبا الشامات فاعدا عند أمه فقال لها لا شيء أخرجه من الطابق فقالت له يا ابن عمي أنا ما أخرجته ولكن الخدم نسوا الطابق مفتوحا فبينما أنا قاعدة وعندي محضر من أكابر النساء وإذا به دخل علينا وأخبرته بما قاله ولده فقال له يا ولدي في غدا شاء الله تعالى أخذك معي إلى السوق ولكن يا ولدي قعدوا الأسواق والدكاكين محتاج إلى الأدب والسكال في كل حال فبات علاء الدين وهو فرحان من كلام أبيه فلما أصبح الصباح أدخله الحمام والبسه بدله تساوى جملة من المال ولما أظفر وأوشى بوالشرايات ركب بغلته وأركب ولده بغلة وأخذوه وراه وتوجه به إلى السوق فنظر أهل السوق شاه بندر التجار مقبلا وراه غلام كان وجهه القصر في ليلة أربعة عشر فقال واحد منهم لرفيقه انظر هذا الغلام الذي وراء شاه بندر التجار قد كنا نظن به الخير وهو مثل الكرات شائب وقلبه أخضر فقال الشيخ عبد متعمم النقيب المتقدم ذكره للتجار نحن ما بقينا نرضى به أن يكون شيئا علينا أبدا وكان من عادة شاه بندر التجار أن لما يأتي من بيته في الصباح ويقعد في دكانه يتقدم تقيب السوق ويقرأ الفاتحة للتجار فيقومون معه ويأتون شاه بندر التجار ويقرون له الفاتحة ويصيحون عليه ثم يصرف كل واحد منهم إلى دكانه فلما قعد شاه بندر التجار في دكانه ذلك اليوم على عادته لم يأت إليه التجار حسب عادتهم فنأدى التقيب وقال له لا شيء علمت للتجار على جرى عادتهم فقال له أنا ما أعرف نقل الفتى أن التجار اتفقوا على عز لك من المشيخة ولا يقرؤن لك الفاتحة فقال له ما سبب ذلك فقال له ما شأن هذا الولد الجالس بجانبك وأنت اختيار ورئيس التجار فهل هذا الولد ملوكك أو يقرب لزوجتك وأظن أنك تعشقه وتميل إلى الغلام فصرخ عليه وقال له اسكت قبيح الله ذاتك وصفاتك هذا ولدي فقال له عمر ناما رأينا لك ولد أفقال له لما جئتني بمسكك إليض هلمت وحتي وولدت له ولكن من خوفي عليه من العين بيته في طابق تحت الأرض وكان من عادتي أن أفتح له دكانا وأحطه عنده ببضائع وأعلمه البيع والشراء فذهب التقيب إلى التجار وأخبرهم بحقيقة الأمر فقالوا كلهم به بحسبته وتوجهوا إلى شاه بندر التجار ووقفوا بين يديه وقرؤوا الفاتحة وهنؤوه بذلك الغلام زالوا له ربا يتي الأصل والشرع ولكن الفقير من المايا به ولدا أو بنت لا بد أن يصنع لأخوانه دسست عبيدة ويحزم معارفه وأقاربه وأنتم تعمل ذلك فقال لهم لكم على ذلك ويكون اجتماعنا في البستان وأدرك شهر زاد الصباح فمكثت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٨٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شاه بندر التجار وعد التجار بالسمات وقال

لهم يكون اجتماعنا في البستان فلما أصبح الصباح أرسل القراش للقاعة والقصر الذين في البستان وأمره بفرشهما وأرسل القاطن من خروان وشمس وغير ذلك مما يحتاج إليه الحال وعمل سباطين سباطا في القصر وسباطا في القاعة ومحمم التاجر شمس الدين ومحمم ولده علاء الدين وقال له يا ولدي إذا دخل الرجل الشاب فأتنا تلقاه واجلسه على السباط الذي في القصر وانت يا ولدي إذا دخل الولد الامرد فخذ وادخله القاعة واجلسه على السباط فقال له لاى شئ يا بنى تعمل سباطين واحد للرجال واحد للاولاد فقال يا ولدي ان الامرد يستحق ان يأكل عند الرجال فاستحسن ذلك ولده فلما جاء التجار صار شمس الدين يقابل الرجال ومجلسهم في القصر وولده علاء الدين يقابل الاولاد ويجلسهم في القاعة ثم وضعوا الطعام فاكلوا وشربوا وتذذوا وطربوا وشربوا الشراب وأطلقوا البخور ثم قعد الاختيارية في هذا كره العلم والحديث وكان بينهم رجل تاجر يسمى محمود الباسخي وكان مسلما في الظاهر ومجوسيا في الباطن وكان يبغي الفساد ويهوى الاولاد فنظر الى علاء الدين نظرة أعقته الف حسرة وعلق له الشيطان جوهرته في وجهه فاخذه به الغرام والوجد واليهام وكان ذلك التاجر الذي اسمه محمود الباسخي يأخذ القماش والبضائع من والده علاء الدين ثم ان محمود الباسخي قام يتمشى وانعطف نحو الاولاد فقاموا الملتقاء وكان علاء الدين انحصر فقام بزيل الضرورة فالتفت التاجر محمود الى الاولاد وقال لهم ان طيبتم خاطر علاء الدين على السرور معي أعطيت كل واحد منكم بدلة تساوي جملة من المال ثم توجه من عندهم الى مجلس الرجال فبينما الاولاد جالسون واذا بعلاء الدين أقبل عليهم فقاموا الملتقاء واجلسوه بينهم في صدر المقام فقام ولدهم وقال رفيقه يا سيدي حسن اخبرني برأس المال الذي عندك تبسع فيه وتشتري من أين جاء لك فقال له انما كبرت ونشأت وبلغت مبلغ الرجال قلت لاني يا ولدي احضرت متجرا فقال يا ولدي ما عندى شئ ولكن ربح خذ ما لمن واحد تاجر وتاجر به وتعلم البيع والشراء والاختذ والعطاء فتوجهت الى واحد من التجار واقتضت منه الف دينار فاشتريت بها قاشا وسافرت به الى الشام فربحت المثل مثلين ثم أخذت متجرا من الشام وسافرت به الى بغداد وبعته فربحت المثل مثلين ولم أزل اتجر حتى صار رأس مالي نحو عشرة آلاف دينار وصار كل واحد من الاولاد يقول رفيقه مثل ذلك الي ان دار الدور وجاء الكلام الى علاء الدين ابى الشامات فقالوا له وانت يا سيدي علاء الدين فقال لهم اننا ربنا بيت في طابق تحت الارض وطلعت منه في هذه الجمعة وأنا روح الدكان وارجع منه الى البيت فقالوا له انت متعود على فعود البيت ولا تعرف لذة السفر والسفر ما يكون الا للرجال فقال لهم اننا مالي حاجة بالسفر وليس لاراحة فجة فقال واحد منهم رفيقه هذا مثل السمك ان فارق الماء مات ثم قالوا له يا علاء الدين ما نغرا اولاد التجار الا بالسفر لاجل المكسب فحصل لعلاء الدين غيظ بسبب ذلك وظلم من عند الاولاد وهو باكي العين فقالت له امه ما يبكيك يا ولدي فقال لها ان اولاد التجار جميعا يعايرونني وقالوا لي ما نغرا اولاد التجار الا بالسفر لاجل ان يكسبوا الدراهم وأدرك شهر زاد الصباح فسمعت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علاء الدين قال لو الدته أن أولاد التجار
 عاينوني ويأتوا إلى ماخر أولاد التجار إلا بالأسفل لأجل أن يكسبوا الدراهم والدنانير فقالت أمه يا ولدي
 هل مرادك السفر قال نعم فقالت له تسافر إلى أي البلاد فقال له طالي مدينة بغداد فإن الإنسان
 يكتسب فيها المثل مثلي قال يا ولدي إن أباك عنده مال كثير وإن لم يجهز لك متجرا من ماله فأنا
 أجهز لك متجرا من عندي فقال لها خير البر عاجله فإن كان معروفًا فهذا وقتها فحضرت العبيد
 وأرسلتهم إلى الذين يحزمون القماش وقتحت حاصلا وأخرجت له منه قاشا وحزموا عشرة أجمال هذا
 ما كان من أمر أمه (وأما) ما كان من أمر أبيه فإنه التفت فلم يجد ابنه علاء الدين في البستان فسأل
 عنه فقالوا أنه ركب بغلته وراح إلى البيت فركب وتوجه خلفه فلما دخل منزله رأي أحملا محزوما
 فسأل عنها فخبرته زوجته بما وقع من أولاد التجار لولده علاء الدين فقال له يا ولدي خيب الله الغربة
 فقد قال رسول الله ﷺ من سعادة المرء أن يزق في بلده وقل الأندم من دع السفر ولو كان ميلا ثم
 قال لولده هل صمعت على السفر ولا ترجع عنه فقال له ولده لا بد لي من السفر إلى بغداد بمتجر والآن
 قلت ثيابي ولبست ثياب الدراويش وطلعت ساعيا في البلاد فقال له ما أنا محتاج ولا معدم بل
 عندي مال كثير وأراه جميع ما عنده من المال والمتاجر والقماش وقال له أنا عندي لكل بلد ما يناسبه
 من القماش والمتاجر وأراه من جملة ذلك أربعين حملا محزمين ومكتوبا على كل حمل ثمنه ألف دينار
 ثم قال يا ولدي خذ الأربعين حملا والعشرة أجمال التي من عندك وسافر مع سلامة الله تعالى ولكن
 يا ولدي أخاف عليك من غابة في طريقك تسمى غابة الأسد وواد هناك يقال له وادي الكلاب
 ظنهن أرواح فيهما الأرواح بغير صراح فقال له لماذا يا ولدي فقال من بدوى قاطع الطريق يقال له
 محملان فقال له الرزق رزق الله وإن كان في فيه نصيب لم يصيبني ضرر ثم ركب علاء الدين مع والده
 وسار إلى سوق الدواب وإذا بعكام نزل من فوق بغلته وقبل يد شاه بندر التجار وقال له والله زمان
 يا سيدي ما استقضيتنا في تجارات فقال له لكل زمان دولة ورجال ورحم الله من قال
 وشيخ في جهات الأرض يمشي ولحيته تقابل وكتبته
 فقلت لها لماذا أنت محن فقال وقد لوى نحوي يديه
 شباني في الترى قد ضاع مني وها أنا منحن بمنأى عاه
 فلما فرغ من شعره قال يا مقدم ما مراده السفر إلا ولدي هذا فقال له العكام الله يحفظه عليك ثم
 أن شاه بندر التجار عاهد بين ولده وبين العكام وجعله ولده وأوصاه عليه وقال له خذ هذه المائة دينار
 لغلمانك ثم أن شاه بندر التجار اشترى ستين بغلا وستر السيدي عبد القادر الجيلاني وقال له يا ولدي
 أنا غائب وهذا أبوك عوضا عني وجميع ما يقول لك طاوغة فيه ثم توجه إلى البغال والغلمان وعملا في
 تلك الليلة ختمه ومولده الشيخ عبد القادر الجيلاني ولما أصبح الصباح أعطى شاه بندر التجار لولده
 عشرة آلاف دينار وقال له إذا دخلت بغداد وثقت القماش راغبا جمعه فبعه وإن لقيت حاله واقفا
 اصرف من هذه الدنانير ثم حملوا البغال وودعوا بعضهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح (وفي لية ٢٩١) قالت بلغني أبا السعيد أن علاء الدين والعلماء
 الأمر والعبيد أن يحملوا البغال ودعوا شاه بندر التجار والعلاء الدين وساروا متوجهين حتى
 خرجوا من المدينة وكان محمود البلخي يجيز للسفر إلى جهة بغداد وأخرجهم له ونصب صو أو بنه
 خارج المدينة وقال في نفسه ما حظي بهذا الولد إلا في الخلاء لأنه لا واثي ولا رقيب يعكر عليك
 وكان لأب الولد ألف دينار عند محمود البلخي بنية معاملة فذهب إليه وودعه وقال له أعط الألف
 دينار لولدي علاء الدين وأوصاه عليه وقال أنه مثل ولدك فاجتمع علاء الدين بمحمود البلخي فقام
 محمود البلخي وصي طباخ علاء الدين أنه لا يطبخ شيئا رصار محمود يقدم لعلاء الدين المأكول
 والمشرب هو وجماعته ثم توجهوا للسفر وكان للتاجر محمود البلخي أربعة بيوت واحد في مصر
 وواحد في الشام وواحد في حلب وواحد في بغداد ولم يزالوا مسافرين في البر أرى والقفار حتى أتوا
 على الشام فأرسل محمود عبده إلى علاء الدين فرآه قاعدا يقرأ فتقدم وقبل يديه فقال ما تطلب فقال له
 سيدي بسم عليك ويطلبك لعزومتك في منزله فقال له لما تشاور أبي المقدم كمال الدين النخاس
 فشاوره على الرأح فقال له لا تروح ثم سافر وأمن الشام إلى أن دخلوا حلب فعمل محمود النخاس
 عزومة وأرسل يطلب علاء الدين فشاور المقدم فنعاه وسافر وأمن حلب إلى أن أتته عزومة ثم سافر
 صرحه فعمل محمود البلخي عزومة وأرسل يطلب علاء الدين فشاور المقدم فنعاه وسافر وأمن حلب إلى أن أتته
 لا بدلي من الرأح ثم قام وتقلد سيف تحت ثيابه وسار إلى أن دخل على محمود النخاس فقام للمقابلة وسلم
 عليه وأحضر له سفرة عظيمة فأكلوا وشربوا وغسلوا أيديهم ومال محمود النخاس على علاء الدين
 ليأخذ منه قبلة فلا تها في كفه وقال له ما مر أدرك أن تعمل فقال لي أحضرتك من صراي أعمل معك
 حظا في هذا المجال وتسمع قول من قال

يمكن أن تجي لنا لحظة كحلب شوية أو شي بيضه
 وتأكل ما تيسر من خبز وقبض ما تحمل من فضيضة
 وتحمل ما تشاء بغير عسر شيئا أو فترا أو قبضه

ثم أن محمود البلخي ثم بعلاء الدين وأراد أن يقرضه فقام علاء الدين وجرد سيفه وقال له واشتيتاه
 أما تخشى الله وهو شديد الحال ولم تسمع قول من قال

احفظ مشيك من عيب يذنبه ان البياض سريع الحل للدنس

فلما فرغ علاء الدين من شعره قال لمحمود ان هذه البضاعة أمانة الله لا تباع ولو بعثها لغيرك
 بالذهب لبعثها لك بالفضة ولكن والله يا خبيث ما بقيت أرافقك أبدا ثم رجع علاء الدين إلى المقدم
 كمال الدين وقال له ان هذا رجل فسق فانا ما بقيت أرافقه أبدا ولا أمشي معه في طريق فقال له يا ولدي
 أما قلت لك لا تروح عنده ولكن يا ولدي ان أفرقنا منه نخشى على أنفسنا التلف فقلنا قلنا واحدا
 فقال له لا يمكن أن أرافقه في الطريق أبدا ثم جعل بعلاء الدين حموله وسار هو ومن معه إلى أن زلوا في
 واد وأرادوا أن يخطوا فيه فقال العلماء لا يخطوا هذا واستمر وأراحمين وأسرعوا في السير لئلا يخطوا

بعد اذ قيل أن تغفل أبوهم فاتهم لا يفتحونها ولا يفتقونها إلا بعد الشمس خوفا على المدينة أن يملكها
 هم وأرضهم ورموا كتب العلم في الدجلة فقال له يا والدي أنا ما توجهت بهذا المتجر إلى هذه البلاد لأجل
 أن أتسبب بل لأجل الفرجة على بلاد الناس فقال له يا ولدي تخشى عليك وعلى ممالك من العرب فقال له
 علاء الدين هل أنت خادم أو مخدوم أنا ما دخل بغداد إلا وقت الصباح لأجل أن تنظر أولاد بغداد إلى
 متجري ويعرفوني فقال له العكام افع ما تريد فانا نصحتك وأنت تعرف خلاصك فامرهم علاء الدين
 بتنزيل الاحمال عن البغال فأزولوا الاحمال ونصبوا الصيوان واستمر وامقيمين إلى نصف الليل
 ثم طلع علاء الدين يريل ضرورة فرأى شيئا يلعب على بعد فقال للعكام يا مقدم ما هذا الشيء الذي
 يلعب فتأمل العكام وحقق النظر فرأى الذي يلعب أسنن مراح وحديد وسلاح وسيوفاً بدوية وإذا
 بهم عرب ورئيسهم يسمى شيخ العرب عجلان أبو ناب ولما قرب العرب منهم ورأوا جموهم قالوا
 لبعضهم باليلة الغنيمة فلما سمعهم يقولون ذلك قال المقدم كمال الدين العكام حاس يا أهل العرب فلطمشه
 أبو ناب بحرته في صدره ثم خرجت تلاح من ظهره فوقع على باب الخيمة فتبلى فقال السقا حاس يا أخس
 العرب فضره بوجه سيف على عاتقه فخرج يلعب من علائقه ووقع قتيلاً كل هذا جرى وعلاء الدين
 واقف ينظر ثم أن العرب جالوا واصلوا على القافلة فقتلوه ولم يبق أحد من المائة علاء الدين ثم تلو
 الاحمال على ظهور البغال وراحوا فقال علاء الدين لنفسه ما يقتلك إلا بغلتك وبدلتك هذه الأيام
 وقطع البدلة ورمها على ظهر البغلة وصار بالقميص واللباس فقط والتفت قدماه إلى باب الخيمة
 فوجد بركة دم سائلة من القتلى فصار يتمرغ فيها بالقميص واللباس حتى صار كالقتيل الغريق في
 دمه هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر شيخ العرب عجلان فإنه قال لجماعته يا عرب هذه القافلة
 داخلة من مصر أو خارجة من بغداد . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٢٩٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البدوي لما قال لجماعته يا عرب هذه القافلة
 داخلة من مصر أو خارجة من بغداد فقالوا له داخلة من مصر إلى بغداد فقال لهم ردوا على القتلى
 لا تأخذوا من هذه القافلة لم يمت فدا العرب على القتلى وصاروا يردون القتلى بالدمع والضرب
 إلى أن وصلوا إلى علاء الدين وكان قد لقي نفسه بين القتلى فلما وصلوا إليه تالوا أنت جئت تسبنا
 ميتاً نحن نكمل قتلك وسحب البدوي الحربة وأراد أن يعرّضها في صدر علاء الدين فقال علاء الدين
 جابر كرتك يا سيدتي تقيسة هذا وقتك وإذا بعقرب لدغ البدوي في كفه فصرخ وقال يا عرب تعالوا
 إلي فاني لدغت وزل من فوق ظهر فرسه فأناء رفاقؤه وأركبوه ثانياً على فرسه وقالوا له أي شيء أصابك
 فقال لهم لدغني عقرب ثم أخذوا القافلة وساروا وهذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر محمود
 البلخي فإنه أمر بتحميل الاحمال وسافر إلى أن وصل إلى غابة الاسد فوجد غلمان علاء الدين كلهم
 قتلى وعلاء الدين نائم وهو عريان بالقميص واللباس فقط فقال له من فعل بك هذه التعلال وهلاك

في أسوأ حال فقال له العرب فقال له يا ولدي فداك البغال والاموال وتسل بقول من قال
 إذا سلمت هام الرجال من الردي فما المال إلا مثل قص الاظافر

ولكن يا ولدي انزل ولا تخش بأسا فتزل علاء الدين من شباك الصهرميج وأركبه بغلة وسافر وإليه
ان دخلوا مدينة بغداد في دار محمود الباخى فأمر بدخول علاء الدين الحمام وقال له المال والاحمال
فداؤك يا ولدي وان طاولتني أعطيتك قدر مالك واحمالك مريم وبعد طاوله من الحمام أدخله قاعة
مركزشة بالذهب لها أربعة تالوين ثم أمر باحضار سفرة فيها جميع الاطعمة فأكلوا وشربوا ومال
محمود الباخى على علاء الدين لياخذ من خذه قبة فلقبهم علاء الدين بكنه وقال له هل أنت إلى الآن
قائم لضالك أم أفلت لك أنالو كنت بعت هذه البضاعة لغيرك بالذهب ما كنت أبيعها لك بالقضة
فقال أنا ما أعطيتك المتجر والبغلة والبدلة الا لاجل هذه القضة فأتني من غرامي بك في خيال الله در
من قال حدثنا عن بعض أشياخه أبو بلال شيخنا عن شريك

لا يشتقى العاشق مما به بالضم والتثقيب حتى ينيك

فقال له علاء الدين ان هذا مسمى لا يمكن أبداً فخذ بدلتك وبفلك وأفتح الباب حتى أروح
فتفتح له الباب فطامع علاء الدين والكلاب تنبح وراءه وسار فيبيناهو سائر اذ رأى باب مسجد
فدخل في دهليز المسجد واستكن فيه واذا بنو رمقبل عليه فتأمله فرأى قانونين في يد عبد من
قدام اثنين من التجار واحدهم بالاختيار حسن الوجه والثاني شاب فسمع الشاب يقول للاختيار
بالله يا عمي أن ترد لي بنت عمي فقال له أمانته بك مراراً عديدة وأنت جاعل الطلاق مصحفاً ثم أذ
الاختيار التفت على عيته فرأى ذلك الولد كما أنه فلقة قر فقال له السلام عليك فرد عليه السلام
فقال له يا غلام من أنت فقال له أنا علاء الدين ابن شمس الدين شاه بندر التجار بمصر وتميت على
والدي المتجر فجز لي خمسين حملاً من البضاعة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٩٣) قالت بلدي أيها الملك السعيد أن علاء الدين قال فجهر لي خمسين حملاً من
البضاعة وأعطاني عشرة آلاف دينار وسافرت حتى وصلت إلى غابة الاسد فطامع على العرب وأخذوا
مالي وأحالي فدخلت هذه المدينة وما أدري أين أبيت فرأيت هذا المحل فاستكنت فيه فقال له
يا ولدي ما تقول في أني أعطيتك ألف دينار وبذلة بألف دينار فقال له علاء الدين على أي وجه تعطيني
ذلك يا عمي فقال له ان هذا الغلام الذي معي ابن أخي ولم يكن لابني غيره وأنا عندي بنت لم يكن
لي غيرها تسبي زبيدة العوديق وهى ذات حسن وجمال فزوجتها له وهو يحبها وهى تكرهه فخش
في عيने بالطلاق الثلاث فامدقت زوجته بذلك حتى افترقت منه فاق على جميع الناس اني أردتها
له فقلت له هذا لا يصح الا بالحلل واتفقت معه على أن نجعل الحمل له واحد غريباً لا يباراه أحد بهذا
الامر وحيث كنت أنت غريباً فاعال من الكتب كتابك عليها وتيت عندها هذه البلية ونصيح
نطاقها ونعطيك ما ذكرته لك فقال علاء الدين في نفسه مبيت ليلة مع عروس في بيت على فراشه
أحسن من مبيت في الأزقة والدهاليز فسار معهما إلى القاضي فلما نظر القاضي إلى علاء الدين وقت
محبه في قلبه وقال لاني البنت أى شئ مرادك فقال مرادنا أن نجعل هذا الحمل للبنت ولكن نكتب
عليه خجة بمقدار المداق عشرة آلاف دينار فاذا بآيات عندها وأصبح لغيره أعطيناها بذلة بألفه

حينئذ فمقدوا المقعد على هذا الشرط وأخذوا بالثبت حجة بذلك ثم أخذ علاء الدين معه والبسه
لليلة وساروا به إلى أن وصلوا دار بنته فأوقفه على باب الدار ودخل على بنته وقال لها خذي حجة
صداقك فاني كتبت كتابك على شاب مملوح يسمى علاء الدين بألشامات فتوصى به غاية الوصية
ثم أعطاهما الحجة وتوجه إلى بنته وأما ابن عم البنت فانه كان له قهر مائة تتردد على زبيدة العودية
بمنتهى عه وكان يحسن اليها فقال لها يا أمي أن زبيدة بنت عمي متى رأت هذا الشاب المملوح لم
تقبلني بعد ذلك فأنا أطلب منك أن تعدي حياة وتحمي الصبية عنه فقالت له وحياة شبابك
حماؤك يقر بها ثم أنها جاءت لعلاء الدين وقالت له يا ولدي أنصحك الله تعالى فأقبل نصيحتي
ولا تقرب تلك الصبية ودعها تنام وحدها ولا تلمسها ولا تدن منها فقال لا شيء
فقلت له إن جسدها ملاء بالجلذام وأخاف عليك منها أن تعدي شبابك المملوح
فقال لها ليس لي بها حاجة ثم انتقلت إلى الصبية وقالت لها مثل ما قالت لعلاء الدين
فقلت لها لا حاجة لي به بل أدعه ينام وحده ولا يصبح الصباح يروح لحال سبيله ثم دعت جاريا
وقالت لها خذي سفر الطعام واعطيهما ليتعشى فعملت له الجارية سفر الطعام ووضعتا بين يديه
فأكل حتى اكتفى ثم قعد وقرأ سورة يس بصوت حسن فصغت له الصبية فوجدت صوته يشبه
مزمار آل داود فقالت في نفسها الله يشكك على هذه العجوز التي قالت لي عليه إنه مبتلى بالجلذام فمن
كانت بهذه الحالة لا يكون موته هكذا وإنما هذا الكلام كذب عليه ثم أنها وضعت في يديها
هودا من صنعة الختود وأصلحت أوتاره وغنت عليه بصوت يوقف الطير في كبد السماء وأنشدت
هذين البيتين

تعثقت ظيبا ناعس الطرف أحورا تغار غصون الزمان منه إذا مشى
بما تغنى والغير يحظى بوصله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

فلما سمعها أنشدت هذا الكلام بعد أن ختم السورة غنى هو وأنشد هذا البيت

سلامي على مافي الثياب من القدر ومافي خدود البساتين من الورد

فقامت الصبية وقدرت محبتها له ورفعت الستارة فلما رآه علاء الدين أنشد هذين البيتين

بدت قر ومالت غصن بان وпахت عنبرا ورنت غزالا

كأن الحزن مشغوف بقلبي فصاعة هجرها يجمد الوصالا

ثم أنها خاطرت بهزأ فاقبل باعطاف صنعة خفي الالطاف ونظر كل واحد منهما نظرة أعقبت

الفت حيرة فلما تمكن في قلبه منها سهم الحظين وأنشد هذين البيتين

بدت قر السماء ذكرتي ليلتي وصلها بارقتين

كلانا ناظر قرا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني

فلما قر بثمنه ولم يبق بينه وبينها غير خطوتين وأنشد هذين البيتين

فصرت ثلاث ذوائب من همها في ليلة غارت ليلها أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرثني القمرين في وقت معا
فلما أقبلت عليه قال لها البعدي عنى لثلاث عديني فكشفت عن معصمها فافترق المعصم فرقتين
أله كياض الحين ثم قالت له البعدي عنى فأنك مبتلى بالجذام لثلاث عديني فقال لها من
رك أنى مجدوم فقالت له المعجوز أخبرتنى بذلك فقال لها وأنا الآخر أخبرتنى المعجوز أنك
أبنة البرص ثم كشف لها عن ذراعه فوجدت بدنه كالنضة القوية فضمته إلى حضنها وضعاها إلى
بره واعتنق الانثان ببعضهما ثم أخذته وراحت على ظهرها وفكت لباسها فحرك عليه الذي
نه الوالد فقالت مددك يا شيخ زكريا يا أبا العروق وحط يديه في خاصر تها ووضع عرق الخلاوة
لمرق فوصل إلى باب الشمرية وكان مورده من باب الفتوح وبعد ذلك دخل سوق الاثنين
لاثناء الأرباء والخميس فوجد البساط على قدر الالبوان ودور الحق على غطاء حتى التقاه فلما
صبح الصباح قال لها يا فرحة ماتت أخذها الغراب وطار فقالت له ما معنى هذا الكلام فقال لها
بيدي ما بقى لى قعود معك غير هذه الساعة فقالت له من يقول ذلك فقال لها أن أباك كتب على
هبة بعشرة آلاف دينار مهر لك أن لم أورد هافى هذا اليوم حبسونى عليا فى بيت القاضى والآن
بلى قصيرة عن نصف فضة واحد من العشرة آلاف دينار فقالت له يا سيدى هل العصمة بيدك
أولابديهم فقال لها العصمة بيدى ولكن مامعى شىء فقالت له أن الأمر سهل ولا تخش شيئا
ولكن خذ هذه المائة دينار ولو كان معى غيرها لا عطيتك ما تريد فإن أبى من محبته لابن أخيه
حول جميع ماله من عندي إلى بيته حتى صيغنى أخذها كلها وادأرسل اليك رسولا من طرف
الشرع فى غد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٢٩٤) قالت باخنى أيها الملك السعيد أن الصبية قالت لعلاء الدين وإذا أرسلوا اليك
رسولا من طرف الشرع فى غد وقال لك القاضى وأبى طلق فقل لها فى أى مذهب يجوز أنى أتزوج
فى العشاء وأطلق فى الصباح ثم أنك تقبل يد القاضى وتعطيه احسانا وكذا كل شاهد تقبل يده
وتعليه عشرة دنانير فكلهم يتكلمون معك فإذا قالوا لك لاى شىء ما تطلق وتأخذ ألف دينار
والبنبة والبدلة على حكم الشرط الذى شرطناه عليك فقل لهم أنا عندي فيها كل شعرة بألف دينار
ولا أطلقها أبدا ولا أخذ بدلة ولا غيرها فإذا قال لك القاضى ادفع المهر فقل لهم أنا معسر الآن
ويجئني بستر فى بك القاضى والشهود وعملونك مدة فبينما هم فى الكلام وادأرسل القاضى
يدنى الباب فخرج إليه فقال له الرسول كلم الافندى فإن نسيتك طالبك فأعطاء خمسة دنانير وقال
أيا محضرى أى شرع أنى أتزوج فى العشاء وأطلق فى الصباح فقال له لا يجوز عندنا أبدا وإن
كنت تحب الشرع فأنا اعمل وكليك وساروا إلى المحكمة فقالوا له لاى شىء لم تطلق المرأة وتأخذ
ما وقع عليه الشرط فتقدم إلى القاضى وقبل يده ووضع فيها خمسين دينارا وقال له يا مولى القاضى فى
أى مذهب أنى أتزوج فى العشاء وأطلق فى الصباح قهرا عنى فقال القاضى لا يجوز الطلاق بالأجبار
إلى أى مذهب من مذاهب المسلمين فقال أبو الصبية أن لم تطلق فادفع الصدق عشرة آلاف دينار

فقال علاء الدين امهلني ثلاثة ايام فقال القاضي لا تكف ثلاثة ايام في المهلة بمهلك عشرة ايام
واتفقوا على ذلك وشرطوا عليه بعد العشرة ايام اما المهر واما الطلاق وظلع من عندهم على هذه
الشرط فآخذ اللحم والارز والسمن وما يحتاج اليه الامر من الماء كل وتوجه الى البيت فدخله
الصبية وحكى جميع ماجري له فقالت له بين الليل والنهار يساوى عجائب والله درمن قل
كن حليما اذا بليت بغيظ وصبورا اذا أنتك مصيبة
فاللالي من الزمان حبال متقلات يلدن كل عجيبة

ثم قامت وهبات الطمام واحضرت السفرة باكلوا وشر باوتلذذوا وطر باثم طاب منها ان تعه
نوبة سماع فآخذت العود وعملت نوبة يطرب منها الحجر الجلود ونادت الاوتار في الحضر
ياد اود ودخلت في دارج النوبة فيبماهما في حقا ومزاج وبسط وانسراح واذا بالباب بطرا
فقالته لم قم انظر من الباب فتقل ففتح الباب فوجد اربع دراويش بالباب واقفين فقلته لهم
أى شيء تطلبون فقالوا له يسيدى نحن دراويش غرباء الديار وقوت اربابنا السماع ورقائنا
الا شعار ومرادنا ان نرتاح عندك هذه الليلة الى وقت الصباح ثم توجه الى حال سيلنا وأجرك
الله تعالى فاننا نشق السماع وما فينا واحد الا ويحفظ القصائد والا شعار والموشحات فقال لهم
على مشورة ثم طلع وأعلمها فقالت له افتح لهم الباب وأطلعهم وأجلسهم ورحب بهم ثم أحضر لهم
طعاما فاكلوا وقالوا له يسيدى ان زادنا ذكر الله بقلوبنا وسماع المغاني يا ذنانا والله درمن قاله
وما القصد الا ان يكون اجتماعنا وما الاكل الا مصيبة للبهائم

وقد كنا نسمع عندك سماعا لطيفا فلما طلعنا بطل السماع فهاهل ترى التي كانت تعمل النوبة
جارية بيضاء أو سوداء أو بنت ناس فقال لهم هذه زوجتي وحكى لهم جميع ماجري له وقال لهم ان
نسبى عمل على عشرة آلاف دينار مرها واما هو فاني عشرة ايام فقال درويش منهم لا نحن ولا تأخذ
في خاطر لك الا الطبيب فانا شيخ النسيكية ونحن يدى اربعون درويش احكم عليهم وسوف أجمع لك
العشرة آلاف دينار منهم وتوفى المهر الذى عندك نسيديك ونكحت أسرها ان يعمل لنا نوبة لا جح
ان نحفظ ويحصل لنا انتعاش فان السماع لقوم كالغداء ولقوم كالدواء ولقوم كاللحمة وكله
هؤلاء الدراويش الاربعة الخليفة هراون الرشيد والوزير جعفر البرمكى وأبونواس الحسن بن
هانيء ومسرور وسيف النخمة وسبب مرورهم على هذا البيت ان الخليفة حصل له ضيق صدر فقال
للووزير ان مرادنا ان نزل ونشق في المدينة لانه حاصل عندى ضيق صدر فلبسوا لبس الدراويش
وزلوا في المدينة فجازوا على تلك الدار فسمعوا النوبة فأجوبوا ان يعرفوا حقيقة الامر ثم اتهم
باتوا في حطو ونظام ومناقلة كلام الى ان أصبح الصباح فخط الخليفة مائة دينار تحت السجادة ثم
أخذوا خاطرهم وتوجهوا الى حال سيد لهم فلما رفعت الصبية السجادة رأت مائة دينار تحتها فقالت
لزوجها خذ هذه المائة دينار التي وجدتها تحت السجادة لان الدراويش حطوها قبل ما يروحوا
وليس عندهم علم بذلك فأخذها لعلاء الدين وذهب الى السوق واشترى منها اللحم والارز والسمن



﴿زبيدة العودية وهي تضرب على العود﴾

(في حضرة الخليفة هرون الرشيد وجعفر وابونوان ومسروور وممتحقين صفعة دراويش)
 وجميع ما يحتاج إليه في نائي ليلة قاذ الشحم . وأذرك ذب . زاد السباح فسكت عن الكلام المباح
 (في ليلة ١٠٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن منة الدين قاذ السباح في نائي ليلة وقال
 لزوجته زبيدة ان الدراويش لم يأتوا بالعشرة آلاف دينار التي وعدوني بها ولكن هؤلاء فقراء
 فبينما في الكلام وإذا بالدراويش قد ارتدوا الباب فقالت له أنزل افتح لهم ففتح لهم وطلعوا فقال لهم
 هل أحضرتكم العشرة آلاف دينار التي وعدتموني بها فقالوا له ما تيسر منها شيء ولكن لا تخش بأسان
 شاء الله في غدا نطبخ لك طبخة كريمة وأمرز وجتك أن تسمعنا نوبة عظيمة تنتعش بها قلوبنا فأننا
 نحب السماع فعملت لهم نوبة على العود ترقص الحجر الجمود فبأنوا في ههنا ومسروور ومبارة وحبور
 إلى أن طلع الصباح وأضاء بنوره ولا ح لخط الخليفة ما به دينار تحت السجادة ثم أخذوا خاطره وانصرفوا
 من عنده إلى خال سبيلهم ولم يزالوا يأتون إليه على هذا الحال مدة تسع ليال وكل ليلة يحيط الخليفة
 تحت السجادة ما به دينار إلى أن أقبلت الليلة العاشرة فلم يأتوا وكان السبب في انقطاعهم أن

الخليفة أرسل إلى رجل عظيم من التجار وقال له احضر لي خمسين حملا من الاقشة التي تجيء من مصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(رؤي ليله ٢٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين قل لذلك التاجر احضر لي خمسين حملا من القماش الذي يجيء من مصر يكون كل حمل ثمنه الف دينار واكتب على كل حمل ثمنه وأحضرت عبدا حبشيا فأحضرت له التاجر جميع ما أمره به ثم أن الخليفة أعطى العبد طشتا وأمره بيقام من الذهب وهديّة والخمسين حملا وكتب كتابا على لسان شمس الدين شاه بندر التجار بعم والد علاء الدين وقال له خذ هذه الاحمال وماعها وروح بها العارة القلابة التي فيها بيت شاه بندر التجار وقل أين سيدى علاء الدين أبو الشامات فإن الناس يدلونك على الحارة وعلى البيت فاخذ العبد الاحمال وماعها وتوجه كما أمره الخليفة هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر ابن عم الصبية فانه توجه الى أبيها وقال له تعال نروح لعلاء الدين لنطلق بنت عمي فقتل وسار هو وأباه وتوجه الى علاء الدين فلما وصل الى البيت وجد الخمسين بقلا وعليها خمسون حملا من القماش وعبدان كعبنة فقالا له لمن هذه الاحمال فقال لسيدي علاء الدين أبي الشامات فإن أباه كان جهز له متجرا وسفر الى مدينة بغداد فطلع عليه العرب فاخذوا ماله وأحماله فبلغ الخبر الى أبيه فأرسلني اليه باحمال عوضها وأرسل له معي بقلا عليه خمسون الف دينار وبقعة تساوي جملة من المال وكرك السمر وطشتا وأمره بيقام من الذهب فقال له أبو البنت هذا نسيبي وأنا أدلك على بيته فبينما علاء الدين قاعد في البيت وهو في غم شديد واذا بالباب يطرق فقال علاء الدين يا زبدة الله أعلم أن أباك أرسل الى رسولنا من طرف القاضي أو من طرف الوالي فقالت له انزل وانظر الخبر فقتل وفتح الباب فرأى نسيبه شاه بندر التجار أباه بيدة ووجد عبدا حبشيا بعم اللون حلو المنظر فراك فوق بقعة فقتل للعبد وقبل يديه فقال له أي شيء تريد فقال له أنا عبد سيدي علاء الدين أبي الشامات بن شمس الدين شاه بندر التجار يا أرض مصر وقد أرسلني اليه أبوه بهذه الامانة ثم أعطاه الكتاب فاخذ علاء الدين وفتح وقرأه فرأى مكتوبا فيه
يا كاتبي اذا راك جيتي قبل الارض والنعال لديه
وتعمل ولا تكن بعجول ان روحي وراحتي في يديه
بعد السلام والتحية والاكرام من شمس الدين الى ولده علاء الدين أبي الشامات اعلم يا ولدي أنه بلغني خبر قتل رجالك ونهب أموالك وأحمالك فأرسلت اليك غيرها هذه الخمسين حملا من القماش المصري والبدلة والكرك السمر والطشت والابريق الذهب ولا تحش بأسا والمال فداؤك يا ولدي ولا يحصل لك حزن أبدا وان أمك وأهل البيت طيبون بخير وهم يسلمون عليك كثيرا السلام وبلغني يا ولدي خبر وهو أنهم عموك محلا للبت زبدة العودية وعموا عليك مبرها خمسين الف دينار فهي واصله اليك صحبة الاحمال مع عبدك سليم فلما فرغ من قراءة الكتاب تسلم الاحمال ثم التفت اليه نسيبه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٩٧) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن علاء الدين لما التفت إلى نسيبه قال له يانسبي خذ الحسن الف دينار مهر بنتك زينة وخذ الاحمال تصرف فيها ولك المكسب ورضي رأس المال فقال له لا والله لا آخذ شيئا وأما مهر زوجتك فاتفق أنت واياها من جهة فقام علاء الدين هو ونسيبه ودخلا البيت بعد إدخال الحمول فقالت زينة لياي لى هذه الاحمال فقال لها هذه الاحمال لعلاء الدين زوجك أرسلها اليه أبوه عوضا عن الاحمال التي أخذها العرب منه وأرسل اليه الحمين الف دينار وبقجة وكرك سمورو بغلة وطشتا وأبريقا ذهبا وأمان حبة مهر ك قال أي لك فيه فقم علاء الدين وفتح الصندوق وأعطاهما إياه فقال الولد ابن عم البنت يا عم خل علاء الدين بطلق لي امرأتى قال له هذا شيء ما يبي يصح أبدا والعصمة بيده فراح الولد معهم ومات مقهورا وقد في بيته ضعيفا فكانت القاضية ثمت وأما علاء الدين فانه طلع الى السوق بعد أن أخذ الاحمال وأخذ ما يحتاج اليه من المأكول والمشرب والسمن وعمل نظاما مثل كل ليلة وقال زينة انظري هؤلاء الدراويش الكذابين قد وعدونا وأخلفوا وعدم فقالت له أنت ابن شاه بندر التجار وكانت يدك قصيرة عن نصف فضة فكيف بالمساكين الدراويش فقال لها غنا بالله تعالى عنهم ولكن ما بقيت أفتح لهم الباب اذا أتوا اليك فقالت له لا شيء والخير ما جاءنا الا على قدومهم وكل ليلة يحطون لنا تحت السجادة مائة دينار فلا بد أن تفتح لهم الباب اذا جاءوا فقلوا لي النهار بضياؤه وأقبل الليل فادوا الشمع وقال لها يا زينة قومي اعلمي لنا نوبة واذا بالباب يفتح فقالت له قم انظر من الباب فتزل وفتح الباب فرآهم الدراويش فقال مرحبا بالكذابين اطلعوا فاطلعوا معه وأجلسهم وجاءهم بسفرة الطعام فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وبعد ذلك قالوا له يانسبي ان قالو بنا عليك مشغولة أي شيء جرى لك مع نسيبك فقال لهم عوض الله علينا بما فوق المراد فقالوا له انا كنا خائفين عليك وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٩٨) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن الدراويش قالوا لعلاء الدين والله انا كنا خائفين عليك وما منعنا الا قصر أيدينا عن الدراهم فقال لهم قد أتاني أنفراج القريب من ربى وقد أرسل الى والدي خمسين الف دينار وخمسين حملا من القماش ن كل حمل الف دينار ويدلة وكرك سمورو بغلة وعبد وطشتا وأبريقا من الذهب ووقع الصلح بيني وبين نسيبي وطابت لي زوجتي والحمد لله على ذلك ثم ان الخليفة قام يزيل ضرورة فقال الوزير جعفر على علاء الدين وقل له ازم الادب فانك في حضرة أمير المؤمنين فقال له أي شيء ووقع مني من قلة الادب في حضرة أمير المؤمنين ومن هو أمير المؤمنين منكم فقال له ان الذي كان يكلمك وقام يزيل الضرورة هو أمير المؤمنين الخليفة هرون الرشيد وأنا الوزير جعفر وهذا مصرور سيفه بقمته وهذا أبو نواس الجمن بن هاني فقاما لنقلك يا علاء الدين وانظر مسافة كم يوم في السفر من مصر الى بغداد فقال له خمسة وأربعون يوما فقال له ان جمالك تنهت من منذ عشرة أيام فقطع فكيف يروح الخبر لا ييك ويحزم لك الاحمال وتقطع مسافة خمسة وأربعين يوما في العشرة أيام

فقال له باستسدي ومن أين أتاني هذا فقال له من عند الخليفة أمير المؤمنين بسبب فرط محبته لك
فبينما هم في هذا الكلام وإذا بالخليفة قد أقبل فقام علاء الدين وقبل الأرض بين يديه وقال له الله
يحفظك يا أمير المؤمنين ويدعم بقاءك ولا عدى الناس فضلك واحسانك فقال يا علاء الدين خل
أوتيكدة تعمل لنا نوبة حلاوة السلامة فعملت نوبة على العود من غرائب الموجود الى أن طربها
الخجر الجمود وصاح العود في الحضرة ياداد وفياتوا على أمير حال الى الصبح فاما أصبحوا قال
للخليفة لعلاء الدين في غد اطلع الديوان فقال له سمعوا طاعة يا أمير المؤمنين ان شاء الله تعالى وأنت
تخير ثم ان علاء الدين أخذ عشرة أطباق ووضع فيها هدية سنوية وطلع بها الديوان في ثاني يوم فبينما
الخليفة قاعد على الكرسي في الديوان وإذا بعلاء الدين مقبل من باب الديوان وهو يشه
هذين البيتين

تضجك السعادة كل يوم باجلال على رغم الحسود
ولا زالت الايام لك ايضا وأيام الذي عاداك سود

فقال له الخليفة مرحبا يا علاء الدين فقال علاء الدين يا أمير المؤمنين ان النبي ﷺ قبل
الهدية وهذه العشرة أطباق وما فيها هدية مني اليك فقبله ذلك أمير المؤمنين وأمر له بخدمة
وجعله ناه بندر التجار وأقمده في الديوان فبينما هو جالس وإذا بنسيه أني زبيدة مقبل فوجه
علاء الدين جالس في رتبته وعليه خلعة فقال لا أمير المؤمنين يا مالك الزمان لا يثني هذا الجالس ثم
رتبتي وعليه هذه الخلعة فقال له الخليفة اني جعلته شاه بندر التجار والمناصب تقليد لا تخلد
وأنت ممزول فقال له انه منا والينا ونعم ما فعلت يا أمير المؤمنين الله يجعل خيارنا أولياء أمورنا وكل
من صغير صار كبيرا ثم ان الخليفة كتب فرمانا لعلاء الدين وأخشاة للوالي والوالي أعطاه للمشاعل
ونادى في الديوان ماشاه بندر التجار الاعزاء الذين ابرر الساعات ومن سوع الحكمة محفوظ
الحرمة يجب له الاحرام والاحترام ورفع المقام فلما انقضى الديوان نزل الوالي بالمنادي بين يدي
علاء الدين وصار المنادي يقول ماشاه بندر التجار الاسيى سلام الدين ابوالشامات فلما أصبح
الصباح فتح دكانا للعبود وأجلسه فيها يبيع وزعمت راءه ان الدين فإنه كان يركب ويتوجه الى
رتبته في ديوان الخليفة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت من الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٩٩) قالت بلغني أيها الملك المجيد أن علاء الدين كان يركب ويتوجه
الى ديوان الخليفة فاتفق أنه جلس في رتبته يوما على طاقته فبينما هو جالس
وإذا بقائل يقول للخليفة يا أمير المؤمنين تيسر راسك في ثلاث النديم فانه توفي الى رحمة الله
تعالى وحياتك الباقية فقال الخليفة اين علاء الدين ابوالشامات فخر بين يديه
فلما راه خلع عليه خلعة سنوية وجعله نديم وكشبهه بياض الف دينار في كل شهر وأقيم
عنده يتنادم معه فاتفق انه كان جالسا يوم من الايام في رتبته على طاقته في خدمة الخليفة وإذا بأمير
طالع الى الديوان بسيف وترس وقال يا أمير المؤمنين تيسر راسك رئيس الستين فإنه مات في هذا

ليوم فأمر الخليفة لعلاء الدين أبي الشامات وجعله رئيس الستين مكانه وكان رئيس الستين لا ولد له
 ولا زوجة فنزل علاء الدين ووضع يده على زمالة وقال الخليفة لعلاء الدين واره في التراب وخذ جميع
 ما تركه من مال وعبيد وجوار وخدم ثم تقض الخليفة المنديل وانقض الديوان فقتل علاء الدين وفي
 يومه المقدم أحمد الدنف مقدم مبخنة الخليفة هو واتباعه الاربعون وفي يساره المقدم حسن
 سرر مقدم مبصرة الخليفة هو واتباعه الاربعون فالتفت علاء الدين الى المقدم حسن شومان
 هو واتباعه وقال لهم انتم سبأ على المقدم أحمد الدنف لعله يقبلني ولده في عهد الله قبله وقال له اننا
 واتباعنا الاربعون نمشي قدامك يا الديوان في كل يوم ثم ان علاء الدين مكث في خدمة الخليفة
 مدة أيام فاتفق ان علاء الدين يزل من الديوان يوم ما من الايام وصار الى بيته وصرف أحمد الدنف هو
 ومن معه الى حال سبيلهم ثم جلس مع زوجته زيدة العودية وقد أوقدت الشموع وبعد ذلك
 قامت تزل ضرورة فيبينها هو جالس في مكانه اذ سمع صرخة عظيمة فقام مسرعا لينظر الذي صرخ
 فرأى صاحب الصرخة زيدة العودية وهي مطر وخة فوضع يده على صدرها فوجدها ميتة وكان
 بيت أبيها قد ام بيت علاء الدين فسمع صرختها فقال لعلاء الدين ما الخبر يا سيدي علاء الدين فقال له
 له نعيش رأسك يا والدي في بنتك زيدة العودية ولكن يا والدي اكرام الميت دفنه فاما امي ببح
 له سباح واروها في التراب وصار علاء الدين يعزى أباه وأباهما يعزى هذا ما كان من أمر زيدة
 العودية (وأما ما كان من أمر علاء الدين فانه لبس ثياب الحزن وانقطع عن الديوان وصار يبكى العين
 حزين القلب فقال الخليفة لجعفر يا زيري ما سبب انقطاع علاء الدين عن الديوان فقال له الوزير
 يا أمير المؤمنين انه حزين القلب على امراته زيدة مشغول بعزائها فقال الخليفة للوزير واجب علينا
 ان نمر به فقال الوزير سمعنا وطاعة ثم نزل الخليفة هو والوزير وبعض الخدم وركبوا وتوجهوا الى
 بيت علاء الدين فيبينها هو جالس واذا بالخليفة والوزير ومن معهم يقبلون عليه فقام للمناجاة وقبل
 الارض بين يدي الخليفة فقال له الخليفة عوضك الله خيرا فقال علاء الدين أطال الله لنا بقائك
 يا أمير المؤمنين فقال الخليفة يا علاء الدين ما سبب انقطاعك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٠٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة قال لعلاء الدين ما سبب انقطاعك
 عن الديوان فقال له حزني على زوجتي زيدة يا أمير المؤمنين فقال له الخليفة ادفع الهم عن نفسك
 ظمأ ماتت الى رحمة الله تعالى والحزن لا يفيدك شيئا ابدا فقال يا أمير المؤمنين اننا لا نترك الحزن
 عليها الا اذا مات ودفنوني عندها فقال له الخليفة ان في الله عوضا من كل فأتت ولا يخلص من الموت
 حيلة ولا مال والله درمن قال

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوم اعل آله حذاء محمول
 وكيف يلهاو يعيش أو يلذه من التراب على خديه مجعول
 ولما فرغ الخليفة من تمر يته أو صاه أنه لا ينقطع عن الديوان وتوجه الى محله ترائب علاء الدين و

صباح الصباح ركب وسار الى الديوان فدخل على الخليفة وقبل الارض بين يديه فتحرك له الخليفة
من على الكرسي ورحب به وحياه وأترله في منزله وقال له يا علاء الدين أنت ضيف في هذه الليلة ثم
دخل به سرايته ودعا بحارية تسمى قوت القلوب وقال لها ان علاء الدين كان عنده زوجة تسمى
زبيدة العودية وكانت تسليه عن الهم والغم فانت الى رحمة الله تعالى ومرادي ان تسميه نوبة على
العود وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

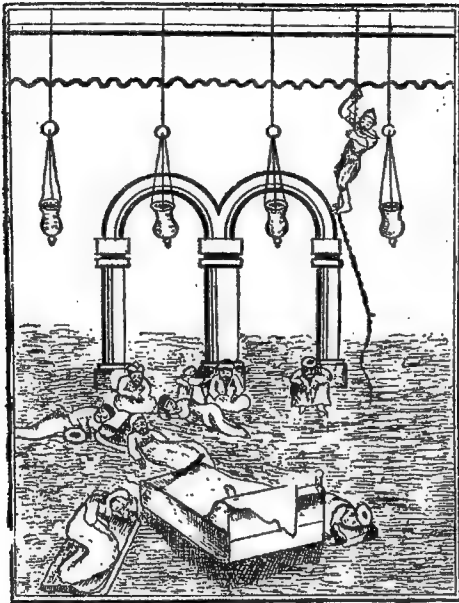
(وفي ليلة ١٠ ٣٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة قال لجاريته قوت القلوب مرادي
ان تسميه نوبة على العود من غرائب الموجود لا جل ان يتسلى عن الهم والاحزان فقامت الجارية
وعملت نوبة من الغرائب فقال الخليفة ما تقول يا علاء الدين في صوت هذه الجارية فقال له ان
زبيدة أحسن صوتا منها الا انها صاحبة صناعة في ضرب العود لانهما تطرب الحجر الجامود فقال له
هل هي أعجبك فقال له أعجبتني يا أمير المؤمنين فقال الخليفة وحياء رأسي وتربة جد ودي انها
تعبتني إليك هي وجواربها فظن علاء الدين ان الخليفة يمزح معه فلما أصبح الخليفة دخل على
جاريته توت القلوب وقال لها انا وهبتك لعلاء الدين فقرحت بذلك لانهارأته واحبته ثم تحول
الخليفة من قصر السراية الى الديوان ودعا بالحالين وقال لهم انقلوا المتعة قوت القلوب يحطوها في
التختر وان هي وجواربها الى بيت علاء الدين فتلقوها هي وجواربها وامتعتها الى بيت علاء الدين
وادخلوها القصر وجلس الخليفة في مجلس الحكم الى آخر النهار ثم انقض الديوان ودخل قصره
هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر قوت القلوب فلما المادخلت قصر علاء الدين هي وجواربها
وكانوا أربعين جارية غير الطواشي قالت لاثنتين من الطواشي أهدكيا يقعد على كرسي في مسكن الباب
والثاني يقعد على كرسي في ميسرته وحين يأتي علاء الدين قبل يديه وقولا 'ان سيدتنا قوت
القلوب تطلبك الى القصر فان الخليفة وهبها لك هي وجواربها فقالا لها اسمعا وطاعة ثم فعلا ما أمرتهما
فلما أقبل علاء الدين وجد اثنتين من طواشي الخليفة جالسين بالباب فاستغرب الامر وقال في نفسه
هل هذا ما هو بيتي والافيا الخبر فلما رأته الطواشي قاموا اليه وقبلوا يديه وقالوا نحن من اتباع
الخليفة وعمالك قوت القلوب وهي تسلم عليك وتقول لك ان الخليفة قد وهبها لك هي وجواربها
وتطلبك عندها فقال لهم قولوا لها مرحبا بك ولكن ما دمت عنده ما يدخل القصر الذي أنت فيه
لان ما كان للمولى لا يصلح ان يكون للخدام وقولا لها ما مقدار مصر وفك عند الخليفة في كل يوم
فطعموا اليها وقالوا هذا ذلك فقالت كل يوم ما تدينار فقال لنفسه أنا ليس لي حاجة بأن يهبط الخليفة
قوت القلوب حتى اصرف عليها هذا المصروف ولكن لا حيلة في ذلك ثم انها اقامت عنده مدة أيام
وهو مرتب لها في كل يوم مائة دينار الى أن انقطع علاء الدين عن الديوان يوما من الايام فقال
الخليفة لوزير جعفر انا ما وهبت قوت القلوب لعلاء الدين الا لتسليه عن زوجته وما سببه
فقطاعة عنك قال يا أمير المؤمنين لقد صدق من قال من لقي أحبابه نسي أصحابه فقال الخليفة لها
فقطعة عنا الا عذروا لكن نحن زوره وكان قبل ذلك بأيام قال علاء الدين العزير أنا شكوت

بأنه ما أحده من الحزن على زوجتي زبيدة العودية فوهب لي قوت القلوب فقال له الرز يولوا
بكم ما وهبنا لك وهل دخلت بها يا علاء الدين فقال لا والله لا أعرف لها طولاً من عرض فقال له
بب ذلك فقال يا وزير الذي يصاح للمولى لا يصلح للخدام ثم إن الخليفة وجعفر اختفيا وسارا
لوعلاء الدين ولم يزا إلا سائر إلى أن دخلا على علاء الدين فعرهما وقام وقبل يد الخليفة فلما
الخليفة وجد عليه علامة الحزن فقال له يا علاء الدين ما سبب هذا الحزن الذي أنت فيه أما دخلت
نوت القلوب فقال يا أمير المؤمنين الذي يصاح للمولى لا يصلح للخدام وإني إلى الآن ما دخلت
ها ولا أعرف لها طولاً من عرض فأقلنى منها فقال الخليفة إن مرادى الاجتماع بها حتى
لأمن حالها فقال علاء الدين سمعوا طاعة يا أمير المؤمنين فدخل عليها الخليفة وأدرك شهر زام
بالح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٠٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن الـ^{١٠} غنة دخل على قوت القلوب فلما رآته
وقبلت الأرض بين يديه فقال لها هل دخل بك علاء الدين فقالت لا يا أمير المؤمنين وقدم
لما طلبه للدخول فلم يرض فأمر الخليفة برجوعها إلى السراية وقال لعلاء الدين لا تنتقطع عنا
وجه الخليفة إلى داره فبات علاء الدين تلك الليلة ولما أصبح ركب وسار إلى الديوان فجلس في
رئيس الستين فأمر الخليفة الخازن دار أن يعطى للوزير جعفر عشرة آلاف دينار فاعطاه ذلك
ثم قال الخليفة للوزير إن كنت أن تنزل إلى سوق الجوارى وتشتري لعلاء الدين بالعشرة آلاف
لجارية فامتثل الوزير وأخذ معه علاء الدين وسار به إلى سوق الجوارى فاتفق
بذا اليوم إن وإلى بغداد الذي من طرف الخليفة وكان اسمه الأمير خالد نزل إلى السوق لأجل
إيجار يمولده وسبب ذلك أنه كان لزوجته تسمى خاتون وكان رزق منها بولد فبيع المنظر
في حطلم بظاظه وكان بلغ من العمر عشرين سنة ولا يعرف أن يركب الحصان وكان أبوه شجاعاً
لأنه كان يركب الخيل ويخوض بحمار الليل فنام حطلم بظاظة في ليلة من الليالي فاحتلم فاختبر
به ذلك ففرحته وأخبرت والده بذلك وقالت مرادى أن تزوجه فانه صار يستحق الزواج فقال له
لذا فبيع المنظر كرهه الرأحة دنس وحش لا تقبله واحدة من النساء فقالت تشتري له جارية
رفقده الله تعالى إن اليوم الذي نزل فيه الوزير وعلاء الدين إلى السوق نزل فيه الأمير خالد الوالى
بوله حطلم بظاظه فبينما هم في السوق وإذا بجارية ذات حسن وجمال وقد واعتدل في يد رجل
لنقل الوزير وشاور بالادال عليها بألف دينار فربها على الوالى فراها حطلم بظاظة نظرة أعقبته
رأف حشرة وتولع بها وتمكن منه حبها فقال يا أبت اشتري هذه الجارية فنادى الدلال وسأله
رئيس اسمها فقالت له اسمي ياسمين فقال له أبوه يا ولدى إن كانت أعجبتك فزدنى ثمنها
يا دلال كم معك من الثمن قال ألف دينار قال على ألف دينار ودينار فناء لعلاء الدين فعملها
بنفسار كما يزىد الوليد ابن الوالى ديناراً في الثمن يزىد علاء الدين ألف دينار فاعتاظ بن الوالى وقال
لأمن يزىد على فى عن الجارية فقال له الدلال إن الوزير جعفر يريد أن يشتريها لعلاء الدين

أخبرني عن فعلها علاء الدين عشرة آلاف دينار فسمح له سيدها وقبض ثمنها وأخذها علاء الدين وقال لها اعتقتك لوجه الله تعالى ثم أنه كتب كتابه عليها وتوجه بها إلى البيت ورجع الدلال ومعه دلالة فناداه ابن الوالي وقال له أين الجارية فقال: اشتراها علاء الدين بعشرة آلاف دينار واشتراها وكتب كتابه عليها فأنسكدا ولد وزادت به الحسرات ورجع ضعيفا إلى البيت من محبة لها نارغي في القرش وقطع الزاد وزاد به العشوة نرام فلما رآته أمه ضعيفا قالت له سلامتك يا ولدي ما سبب ضعفك قال لها اشترى لي ياسمين يأمرى قالت له لما يقوت صاحب الرابحين اشترى لك حبة ياسمين فقال لها ليس بالياسمين الذي يشم وإنما هي جارية اسمها ياسمين لم يشترها لي أبي فقالت لي ربيها لا شيء ما اشتريت له هذه الجارية فقال لها الذي يصلح للمولى لا يصلح للخدام وليس لي قدرة على أخذها فانه ما اشتراها الا علاء الدين رئيس الستين فزاد الضعف بأولاد حتى جفا الزاد وقطع الزاد وتعبت أمه بعد الحزن فيبينما هي جالسة في بيتها حزينة على ولدها وإذا بعجوز دعات عليها اسمها أم أحمد قائم راق وكان هذا السراق ينقب وسطانيا ويلقف فوقانيا ويسرق السكحل من العين وكان بهذه الصفات القبيحة في أول أمره ثم عموا مع مقدم الدرك فسرق عملة فوق بها وشم عليه الرال ناخذ وعرضه على الخليفة فصره بقتله في بقعة الدم فاستجار بالوزير وكان الوزير عنده انانية شفاعا لا ترد فشفع فيه فقال له للخليفة كيف تشفع في آفة تضر الناس فقال له يا أمير المؤمنين فإن الذي بنى السجن كان حكيما لان السجن قبرا لالحياء وثماتة الاعداء فأمر الخليفة بوضعه في سبي وكتب على قيد مخلد إلى المات لا يفك الا على دكة المغسل فوضعو دمقيد في السجن وكانت أمه تتردد على بيت الأمير خالد الوالي وتدخل لابنها في السجن وتقول له أما قلت لك تب عن الحرام فيقول لها فادر الله على ذلك ولكن يأمرى اذا دخلت على زوجة الوالي فليخبرها تشفع لي عنده فلما دعات العجوز على زوجة الوالي وجدتها معصبة بعصائب الحزن فقالت لها مالك حزينة فقالت لها على ثقة لا شيء حبط ظلم بظاظة فقالت لها سلامة ولدك ما الذي أصابك فحككت لها الحسكية فقالت لها العجوز زما تقولين فيمن يلعب منصفا يكون فيه سلامة ولدك فقالت لها وما الذي تفعله فقالت انالي ولد يسمى أحمد فاقم السراق وهو مقيد في السجن مكتوب على قيده مخلد إلى المات فأنت تقومين وتلبسين اغفر ما عندك وتزينين بأحسن الزينة وتقالين زواجك بيشرو وبشاشة فاذا طلب منك ما يطلب الرجال من النساء فامتعي منه ولا تمسكيني وقولي له يا الله العجب اذا كان للرجل حاجة عند زوجته يلح عليها حتى يقضيها منها واذا كان للزوجة عند زوجها حاجة فانه لا يقضيها لها فيقول لك وما حاجتك فقولي له حتى تخلف لي فاذا احلف لك بحياة رأسه أو بالله فقولي له احافلي بالطلاق مني ولا تمسكيني الا ان احلف لك بالطلاق فاذا احلف لك بالطلاق فقولي له عندك في السجن واحد مقدم اسمه أحمد قائم وله أم مسكينة وقد وقعت على وسافتي عليك وقالت لي خلية يشفع له عند الخليفة لاجل أن يتوب ويحصل له الثواب فقالت لها سمعا وطاعة فلما دخل الوالي على زوجته وأدرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٠ ٣) قالت بلغني ايم الملك السعيد ان الى الما دخل على زوجته قالت له ذلك السلام
 وحلف لها بالطلاق فسكنته وبات ولما أصبح الصباح اغتسل وصلي الصبح وجاء الى السجن وقال
 يا احمد قاقم ياسراق هل يتوب عما أنت فيه فقال اني تبت الى الله ورجعت وأقول بالغلب واللسان
 استغفر الله فاطلته الوالي من السجن وأخذته معه الى الديوان وهو في القيد ثم تقدم الى الخليفة وقيل
 الارض بين يديه فقال له يا امير خالدي شيء تطلب فتقدم احمد قاقم يحضر في القيد قدام الخليفة
 فقال له يا قاقم هل أنت حي الي الآن فقال يا امير المؤمنين ان عمر الشقي بقي فقال يا امير خالدي شيء
 جئت به هنا فقال له ان له أم مسكينة منقطعة وليس لها أحد غيره وقد وقعت على عبدك ان تشفع
 عندك يا امير المؤمنين في انك تفككهم من القيد وهو يتوب عما كان فيه وتجهله مقدم الدرك كما كان
 أولا فقال الخليفة لا احمد قاقم هل تبت عما كنت فيه فقال له تبت الى الله يا امير المؤمنين
 ثم باحضر الحداد وفك قيده علي ذكة المغسل وجعله مقدم الدرك واوصاه بالمشي الطيب
 بالاستقامة فقبل يد الخليفة ونزل بخلة الدرك ونادوا له بالتقديم فكثت مدة من الزمان
 في منعبه ثم دخلت على زوجة الوالي فقالت لها الحمد لله الذي خلص ابنك من السجن
 بهو على قيد الصحة والسلامة فلا شيء لم تقولي له يدبر أمرا في محبته بالجارية باسمين
 لي ولدي حبظلم بظاظة فقالت اقول له ثم قامت من عندها ودخلت على ولدها فوجدته
 مكرانا فقالت له يا ولدي ما سبب خلاصك من السجن الا زوجة الوالي وتر يدملك أن تدبر
 للأمرا في قتل علاء الدين أبي الشامات وتنجي الجارية باسمين الى ولدها حبظلم بظاظة فقال لها هذا
 سهل ما يكون ولا بد ان أذير له أمرا في هذه الليلة وكانت تلك الليلة أول ليلة في الشهر الجديد وعادة
 مير المؤمنين ان يبيت فيها عند السيد قزبيدة لعتق جارية أو مملوك أو نحو ذلك وكان من عادة
 الخليفة أن يقبل بدلة الملك ويترك السبحة والنخشة وخاتم الملك ويضع الجميع فوق الكرسي في قاعة
 الجلس وكان عند الخليفة مصباح من ذهب وفيه ثلاث جواهر منظومة في سلك من ذهب وكان
 لك المصباح عزيزا عند الخليفة ثم ان الخليفة وكل الطواشي بالبدلة والمصباح وباقي الأمتعة
 دخل مقصورة السيدة زبيدة فصر احمد قاقم السراق لما انتصف الليل واضاء سهيل ونامت
 ثلاثي ونجلى عليهم بالستر الخالق ثم سحب سيفه في عينه وأخذ مقلقه في يساره واقبل على قاعة
 الجلوس التي للخليفة ونصب سلم التسليم ورمى ملققه على قاعة الجلوس فتعلق بها وطلع على السلم الى
 سطوح ورفع طابق القاعة ونزل فيها فوجد الطواشي نائمين فنجبهم وأخذ بدلة الخليفة والسبحة
 النخشة والمبنديل والخاتم والمصباح الذي بالجواهر ثم زل من الموضع الذي طلع منه وشار الى بيت
 علاء الدين أبي الشامات وكان علاء الدين في هذه الليلة مشغولا بفرح الجارية فدخل عليها
 راجت منه حاملا فزله احمد قاقم السراق على قاعة علاء الدين وقفل لو حارخاما من دار قاعة القاعة
 جهر تحتها ووضع بعض المصالح واجتى بعضها معه ثم جيس اللوح الرخام كما كان وزل من الموضع



﴿ أحمد قاقم السراق وهو نازل على سلم التسليم ﴾
(في قاعة جلوس الخليفة والطواشية نائمين فيها)

في طلع منه وقال في نفسه انا قاعد أسكر واحط المصباح قد نامى واشرب الكاس على نوره ثم سار لا
يبتغي فلما أصبح الصباح ذهب الخليفة الى القاعة فوجد الطواشية منبجحين فاقطعهم وحط يده فا
يحمد البدلة ولا الخاتم ولا السبحة ولا النقشة ولا المنديل ولا المصباح فاعتناظ لذلك غيظا شديدا
ولبس بدلة الغضب وهي بدلة حمراء وجلس في الديوان فتقدم الوزير وقبل الارض بين يديه وقال
يكفى الله شر أمير المؤمنين فقال له يا وزير ان الشرافيع فقال له الوزير اى شىء محصل حكى له جب
ما وقع واذا بالوالي طالع وفي ركابه أحمد قاقم السراق فوجد الخليفة في غيظ عظيم فلما نظر الخليفة الى
الوالي قال له يا امير خالد كيف حال بعد اد فقال له سالمة امنية فقال له تكذب فقال له لاى شىء يا امير
فلو منين فقص عليه القصة وقال له الزمتك ان تجبى الى بذلك كله فقال له يا امير المؤمنين دود الخيل
معه ولا يقدر غريب ان يصل الى هذا المحل أبدا فقال ان لم تجبى الى بهذه الاشياء فقتلتك فقال له

نبل ان يقتلني اقبل أحمد فاقام السراق فانه لا يعرف الحرامي والخائن الا مقدم الدرك فقال أحمد
 نالهم وقال الخليفة شغبني في الوالى وانا ضمن لك عهد الذى سرق واقص الاثرواده حتى أعرفه
 لكن اعطى اثنين من طرف القاضى واثنين من طرف الوالى فان الذى فعل هذا الفعل لا يخشاك
 لا يخشى من الوالى ولا من غيره فقال الخليفة لك ما طلبت ولكن أول التفتيش يكون في سرايتى
 وبعد هامة الوزير وفي سراية رئيس الستين فقال أحمد فاقم صدقت يا امير المؤمنين ربما يكون
 الذى عمل هذه العملة واحد قد تروى في سراية امير المؤمنين اوفى أحد من خواصه فقال الخليفة
 وحياة رأسى كل من ظهرت عليه هذه العملة لا بد من قتله ولو كان ولدى ثم ان أحمد فاقم أخذا ما اراده
 واخذ فر مانا بالهجوم على البيوت وتفتيشها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٣٠٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أحمد فاقم أخذا ما اراده واخذ فر مانا بالهجوم
 على البيوت وتفتيشها ونزل ويده فضيب ثلثه من الشوم وثلثه من النحاس وثلثه من الحديد ومن
 القولا ذو فتش سراية الخليفة وسراية الوزير جعفر ودار على بيوت الحجاب والنواب الى ان مر على
 بيت علاء الدين ابي الشامات فلما سمع الضجة علاء الدين قدام بيته فام من عنديا سمين زوجته ونزل
 وفتح الباب فوجد الوالى في مركبة فقال له ما الخبر يا امير خالده فحكى له جميع القضية فقال علاء الدين
 ادخلوا بيتي وفتشوه فقال الوالى العفو يا سيدي انت أمين وحاشا ان يكون الا مين خائنا فقال له لا بد
 من تفتيش بيتي فدخل الوالى والقضاة والشهود وتقدم أحمد فاقم الى دار قاعة للقاء وجاء الى الرخامة
 التى دفن تحتها الا متعة وأرخى القضب على اللوح الرخام بعزمه فانكسرت الرخامة واذا بشيء ينور
 تحنها فقال المقدم بسم الله ماشاء الله على ركة قدومنا انفتح لنا كتر أريد ان ازل الى هذا المطلب
 وانظر ما فيه ففطر القاضى والشهود الى ذلك المحل فوجدوا الا متعة بتمامها فكتبوا ورقة مضمونها
 أنهم وجدوا الا متعة في بيت علاء الدين ثم رضعوا في تلك الورقة ختمهم وأمرها بالقبض على علاء
 الدين وأخذوا عمامته من فوق رأسه وضبطوا جميع ماله ورزقه في قائمة وقبض أحمد فاقم السراق على
 الجارية ياسمين وكانت حاملا من علاء الدين وأعطاهما لأمه وقال لها سلميهما لخاتون امرأة الوالى
 فاحذت ياسمين ودخلت بها على زوجة الوالى فلما رآها حطلم بظاظة جاءت له العافية وقام من وقته
 وساعته وفرح فرحاً شديداً وتقرّب اليها فسحبت خنجر امين حياصتها وقالت له ابعد عني والا
 أقتلك وأقتل نفسى فقالت له امه خاتون يا عاهرة خلى ولدى يبلغ منك مراده فقالت لها يا كلبه في
 أى مذهب يجوز للمرأة ان تترج باثنين واي شىء أوصل الكلاب ان تدخل في مواطن السباء
 فزاد بالولد الغرام وأضعفه الوجد واليهام وقطع الزاد وزم الوساد . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٠٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حبطلم بظاظة قطع الزاد وزم الوساد
 فقالت لها امرأة الوالى يا عاهرة كيف تحسرينى على ولدى لا بد من تعذيبك وأمعلاء الدين فانه لا بد
 من شتقه فقالت لها أنا موت على محبته فقامت زوجة الراى وترجعت شرا ما كان لها من الصلابة

وثياب الحرير والبستة الياسمين الخيش وقمصان الشعر وانزلتها في المطبخ وعلمتها من الجوان
الخدمة وقالت لها جز أولك انك تكسرين الحطب وتقصرين البصل وتحطين النار تحت الحلال فقال
له ارضى بكل عذاب وخدمة ولا ارضى برؤية ولدك فحن الله عليها قلوب الجوارى وصرن يتعاطا
الخدمة عنهن في المطبخ هذا ما كلن من امر ياسمين (وأما) علاء الدين ابني الشام
فانهم أخذوه هو وأمتة الخليفة وصاروا به إلى أن وصلوا إلى الديار فبينما الخليفة جالس على الكرم
واذا بهم طالعون بعلاء الدين ومعه الامتعة فقال الخليفة أين وجدتموها فقالوا له في وسط يه
علاء الدين ابني الشامات فامتزج الخليفة بالغضب وأخذ الامتعة فلم يجد المصباح فقال يا علاء الدين



هو السقا وهو يقول لا حمد الدنف الحق علاء الدين نازلين به المشتقة

بن الصباح فقال انا ماسرقت ولا علمت ولا رأيت ولا مئى خير فقال له يا خائن كيف اقربك الى
تبعدي عنك واستأمنك وتخونني ثم أمر بشقته فنزل به الى الوالى والمناذري نادى عليه هذا جزء
اقبل من جزء من تخون الخلفاء الراشدين فاجتمع الخلائق عند المشقة هذا ما كان من أمر
علاء الدين (وأما ما كان من أمر احمد الدنف كبير علاء الدين فانه كان قاعدا هو واتباعه على بستان
بينهم جالسون في حظور ومرور واذا رجل سقاء من السقاين الذين في الديوان دخل عليهم وقبل
بدهم الدنف وقال يا مقدم احمد يا ذنب أنت قاعد في صفاء الماء تحت رجلك وما عندك علم بما
حصل فقال له احمد الدنف ما الخبر فقال السقاء أن ولدك في عهد الله علاء الدين نزلوا به الى المشقة
فقال الدنف ما عندك من الحيلة يا حسن شومان فقال له علاء الدين في هذا الامر وهذا
لمعوب عليه من واحد عدو فقال له ما الى أى عندك فقال خلاصه علينا أن شاء المولى ثم ان حسن
نومان ذهب الى السجن وقال للسجان اعطنا واحدا يكون مستوجبا للقتل فأعطاه واحدا وكان
فيه البرابرة علاء الدين أبى الشامات فغطى رأسه وأخذته احمد الدنف بينه وبين على الزبيق المصرى
وكانوا قد قدموا علاء الدين الى الشنق فتقدم الدنف وحط رجله على رجل المشاعلى فقال له المشاعلى
اعطني الوسع حتى أعمل صنعتي فقال له يا لعين خذ هذا الرجل راشقة موضع علاء الدين أبى الشامات
فانه مظلوم واشدى ابا عايل بالكبش فأخذ المشاعلى ذلك الرجل وشنقه عوضا عن علاء الدين ثم ان
احمد الدنف وعلى الزبيق المصرى أخذ علاء الدين وسار به الى قاعة احمد الدنف فاموا خلو عليه
قال له علاء الدين جزاك الله خيرا يا كبيرى فقال له احمد الدنف ما هذا الفعل الذى فعلته
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٢٦ ٣٠) قالت بلغى أيتها الملك السعيد أن احمد الدنف قال لعلاء الدين ما هذا الفعل الذى
فعلته ورحم الله من قال من اتهمك فلا تخونه ولو كنت نائبا والخليفة مكنك عنده وسماك بالثقة
الامين كيف تفعل معه هكذا وتأخذ أمته فقال علاء الدين يا سيدي لا أعلم الا عظم يا كبيرى ما هى عملى
ولالى فيها ذنب ولا أعرف من صلمي فقال احمد الدنف يا سيدي لا أعلم الا عظم يا كبيرى ما هى عملى
فعل شيئا مجازي به ولكن بعلاء الدين أفت لا بد لك من الملك لا تعادى يا ولدى
ومن كانت الملوك في طلبه يطول تبعه فقال علاء الدين يا سيدي لا بد لك من الملك لا تعادى يا ولدى
الى الاسكندرية فامباركة وعيبتها خضراء وعيبتها خضراء وعيبتها خضراء فقال احمد
الدنف لحسن شومان خل بالك واذا سألت عنى الخليفة فقل له راح يطوف على البلاد ثم أخفهم
وخسج من بغداد ولم يلز الا سائر من حتى وصلا الى السكروم والبساتين فوحدا يهودين من عمال
الخليفة قراكين على بعلتين فقال احمد الدنف لليهوديين هاتوا الغفر فقال اليهوديان
نعم عليك الغفر على أى شىء فقال لهما أنا غفر هذا الوادى فأعطاه كل واحد منهما مائة دينار
وبعد ذلك قتلها احمد الدنف وأخذ البعلتين فركب بقله وركب علاء الدين بقله
وساروا الى مدينة يافس فأدخلوا البعلتين في خان وباتا فيه ولما أصبح الصباح باع علاء الدين بقله

وأوصى البواب على بقعة احمد الدنف وزل في مركب من مينة اياص حتى وصل الى الاسكندرية فظا
 احمد الدنف ومعه غلاء الدين ومشيا في السوق واذا بدلال يدل على دكان ومن داخل الدكان طبة
 على تسعمائة وخمسين فقال علاء الدين على بالف فسمح له البائع وكانت لبيت المال فتسلم علاء الدين
 المتاع وفتح الدكان وفتح الطبقة فوجدها مفرشة بالقرش والمساند زراى فيها حاصلا في
 قلاع وصواري وحبال وصناديق وأجرية ملائمة خراود وداوركايات وأطيارا ودبابيس وسكاكين
 ومقصات وغير ذلك لان صاحبه كان سقطيا فبعد علاء الدين أبو الشامات في الدكان وقال له احم
 الدنف يا ولدى الدكان والطبقة وما فيها صارت ملكك فاقعد فيها وبع واشترى ولا تسكرى فان
 الله تعالى بارك في التجار فواقم عنده ثلاثة أيام واليوم الرابع أخذ خاطره وقال له استقر في هذا
 المكان حتى أروح وأعود اليك بنجر من الخليفة بالامان عليك وأنظر الذى عمل منك هذا
 الملعوب ثم توجه مسافرا حتى وصل الى اياص فاخذ البقرة من الخزان وسار الى بغداد فاجتمع بحسب
 شومان وأتباعه وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٠٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن احمد الدنف اجتمع بمحسن شومان
 وأتباعه وقال يا حسن هل الخليفة سأل عنى فقال لا ولا خطرت على ياله فقام في خدمة الخليفة
 وصار يستنشق الاخبار فرأى الخليفة التفت إلى الوزير جعفر يوما من الايام وقال له أنظر
 يا وزير هذه العملة التى فعلها معى علاء الدين فقال له يا امير المؤمنين أنت جازيته بالشرق
 وجزاؤه ما حل به فقال له يا وزير مرادى أنت أنزل وأنظره وهو مشنوق فقال الوزير
 افعل ما شئت يا امير المؤمنين فنزل الخليفة ومعه الوزير جعفر إلى جهة المشنقة ثم رفع طرفه
 فرأى المشنوق غير علاء الدين أبى الشامات الثقة الامين فقال يا وزير هذا ما هو علاء الدين فقال له
 كيف عرفت أنه غيره فقال ان علاء الدين كان قصيرا وهذا طويل فقال له الوزير ان المشنوق
 يطول فقال له ان علاء الدين كان أبيض وهذا وجهه اسود فقال له أما تعلم يا امير المؤمنين أنت
 لموت له غيرات ظمير بتريه من فوق المشنقة فلما أنزلوه وجد مكتوب باعلى كعبيه الاثنين أما
 الشيخين فقال له يا وزير ان علاء الدين كان سنيا وهذا رافضى فقال له سبحانه الله علام الغيوب
 ونحن لا نعلم هل هذا علاء الدين أو غيره ظمير الخليفة بدفته فدفعوه وصار علاء الدين نسيا
 منسيا هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر حيزم بظاظة ابن الوالى فانه قد طالب به العشق
 والفرام حتى مات وواروه في التراب (وأما) ما كان من أمر الجارية ياسمين فانه اوفت حملها ولحقها
 الطلاق فوضعت ذكرا كان له القمر فقال لها الجوارى ما نسمة فقالت لو كان أبوه مليا كان مناه
 ولكن أنا اسميه أصلا ان ثم انها أرضعته اللبن طامين متتابعين وفطمته وحى ومشى فاتفق أن
 أنه اشتغلت بخدمة المطبخ يوما من الايام فشئ الغلام ورأى سلم المقعد فطلع عليه وكان الأمير
 خالد الوالى جالسا فأخذه وأقعدته في حجره وسبح مولاه فيما خلق وصورى تأمل وجهه فرآه شبه
 البرايا بعلاء الدين أبى الشامات ثم أن أمه ياسمين فتشت عليه فلم تجده فطلعت المقعد فرأت

الامير خالد جالساً والولد في حجره يلعب وقد اتى الله بحبة الولد في قلب الامير خالد فالتفت الولد
فرأى أمه فرحى نفسه عليها فزقه الامير خالد في حضنه وقال لها تعالى يا جارية فلما جاءت قال لها
هذا الولد ابن من فقالت له هذا ولدي وتمرت فؤادى فقال لها ومن أبوه فقالت أبوه علاء الدين
أبو الشامات والآن صار ولدك فقال لها ان علاء الدين كان خائناً فقالت سلامته من الخيانة حاشا
وكلا أن يكون الامين خائناً فقال لها إذا كبر هذا الولد ونشأ وقال لك من أبى فقولى له أنت أمي
الامير خالد والى صاحب الشرطة فقالت له سمعاً وطاعة ثم إن الامير خالد طاهر الولد ووباه
وأحسن تر بيته وجاءه به بقيقه خطاط فبما به الخط والقراءة فقرأ وأعاد وختم وصار يقول للامير
خالد يا ولدى وصار والى يعمل في الميدان ويجمع الخيل ويتزل يعلم الولد أرباب الحرب ومقام
البلد والضرب إلى أن انتهى في الفروسية وتعلم الشجاعة وبلغ من العمر أربع عشرة سنة ووصل
إلى درجة الإمارة فانفق أن أصلاًن اجتمع مع احمد فقام السراق يوماً من الأيام وصاروا أصحاب
فتبعوه إلى الحارة وإذا ب احمد فقام السراق أطلع المصباح الجوهري الذي أخذه من أمتعة الخليفة وحمله
قدمه وتناول السكاس على نوره وسكر فقال له أصلاًن يا مقدم اعطنى هذا المصباح فقال له ما أتعطى
أن أعطيك إياه فقال له لاى شىء وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨ ٣٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أصلاًن قال ل احمد فقام لاى شىء فقال
لا تباحث على شأنه الأرواح فقال له أي روح راحت على شأنه فقال له كان واحد جاءنا فحدثنا
وعمل رئيس الستين يسمى علاء الدين أبو الشامات ومات بسبب ذلك فقال له وما حكايته
صبيته موته فقال له كان لك أخ يسمى جبظلم بظاظة وبلغ من العمر ستة عشر عاماً حتى استحق
الزواج وطلب أبوه أن يشتري له جارية وأخبره بالقصة من أولها إلى آخرها وأعلمه بضعف جبظلم
بظاظة وما وقع له علاء الدين فلما فقال أصلاًن في نفسه لعل هذه الجارية يا سمين أمى وما أبى إلا
علاء الدين أبو الشامات فطلع الولد أصلاًن من عنده حزينا فقابل المقدم احمد الدنف فلما رآه
احمد الدنف قال مباحان من لا شبيه له فقال له حسن شومان يا كبيرى من أى شىء تتعجب
فقال له من خلقه هذا الولد أصلاًن فانه يشبه البرايا بعلاء الدين أبو الشامات فناد احمد الدنف
وقال يا أصلاًن فرد عليه فقال له ما لي بمك فقال له تسمى الجارية يا سمين فقال له يا أصلاًن طلب
نفسا وقر عيناه ما أبوك إلا علاء الدين أبو الشامات ولكن يا ولدى أدخل على أمك وأسألكما
عن أليك فقال سمعاً وطاعة ثم دخل على أمه وأسأله فقالت له أبوك الامير خالد فقال لها ما أبى إلا
علاء الدين أبو الشامات فبكت أمه وقالت له من أخبرك بهذا يا ولدى فقال المقدم احمد الدنف
أخبرنى بذلك فكت له جميع ماجرى وقالت له يا ولدى قد ظهر الحق واختنى الباطل واعلم أن
أباك علاء الدين أبو الشامات إلا انه ماربك إلا الامير خالد وجعلك وله فيا ولدى ان اجتمعت
بالمقدم احمد الدنف قل له يا كبيرى سألتك بالله أن تأخذنى ثارى من تاتل أبى علاء الدين
أبى الشامات فطلع من عندها وصار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

[illegible]

فقال الخليفة تعال يا خائن من أين لك هذا المصباح فقال له اشتريته يا امير المؤمنين فقال له الخليفة من أين اشتريته ومن يقدر على مثله حتى يبيعه لك وضربوه فاقروا أنه هو الذي سرق البذلة والمصباح فقال له الخليفة لاى شىء تفعل هذه القفال يا خائن حتى ضيعت علاء الدين أبا الشامات وهو الثقة الامين ثم أمر الخليفة بالقبض عليه وعلى الوالى فقال الوالى يا امير المؤمنين أنا غافلام وأنت أمرتني بشنقه ولم يكن عندى خبر بهذا الملعوب فان التدبير كان بيننا الجوز وأعدنا قافم وزوجتى وليس عندى خبر وإنما فى جيرتك يا أصلان فتشفع فيه أصلان عند الخليفة ثم قال يا امير المؤمنين ما فعل الله بام هذا الولد فقال له عندى فقال أمرتك أن تأمر زوجتك أن تلبسها بدلتها وصيغتها وتردها إلى سيادتها وأن تغلق الختم الذى على بيت علاء الدين وتعطي ابنه زينة وما له فقال سمعوا وطاعة ثم نزل الوالى وأمر امرأته فلبستها بدلتها وفك الختم عن بيت علاء الدين وأعطى أصلان المفتاح ثم قال الخليفة تمن على يا أصلان فقال له تمنيت عليك أن تجمع شئلى بأى فبكى الخليفة وقال الغالب أن أياك هو الذى شئت ومات ولكن وحياة جدودى كل من بشرنى بأنه على قيد الحياة أعطيته جميع ما يطلبه فتقدم احمد الدنف وقبل الارض بين يديه وقال له اعطنى الامان يا امير المؤمنين فقال له عليك الامان فقال أبشرك أن علاء الدين أبا الشامات الثقة الامين طيب على قيد الحياة فقال له ما الذى تقول فقال له وحياة رأسك لى كرام حتى وقضيت فبشره بمن يستحق القتل وأوصيته إلى الاسكندرية وقتحت له دكان سقط فقال الخليفة أئزمتك أن تبني به وأدرك شهر زاد المصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٣١٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخليفة قال لى احمد الدنف أئزمتك أن تبني به فقال له سمعوا وطاعة فأمر له الخليفة بمشرة ألف دينار وسار متوجها إلى الاسكندرية هذا ما كان من أمر أصلان (وأما) ما كان من أمر علاء الدين أبا الشامات فانه باع ما كان عنده فى الدكان ببيعة ولم يبق فى الدكان الا القليل من جزاب فنفض الجراب فترلت منه خرزة عملا السكت فى سلسلة من الذهب وطها خفية وجوه وعليها أسماء وطلسم كديب النمل فسكت الحسة وجوه فلم يراو به أحد فقال فى نفسه لعلها خرزة من جزع ثم علقها فى الدكان وادبشتم فأتى فى الطريق فرقع بصره فرأى الخرزة معلقة فقع على دكان علاء الدين وقال له يا سيدى هل هذه الخرزة للبيع فقال له جميع ما عندى للبيع فقال له أتبيعنى اياها بمائين الف دينار فقال له علاء الدين يفتح الله فقال له أتبيعها بمائة الف دينار فقال بعتهالك بمائة الف دينار فأقعدنى الدنانير فقال له الفصل ما أقدر أن أحل شهما معى والاسكندرية فيها حرامية وشراعية فأنت تروح معى الى مركبى وأعطى لك الثمن ورزمة صوفاء مخجورى ورزمة أطلس ورزمة قطيفة ورزمة جوخ فقام علاء الدين وقفل الدكان بعد أن أعطاه الخرزة وأعطى المفتاح لجاره وقال له خذ هذه المفتاح عندك أمانة حتى أروح الى المركب مع هذا الفصل وأجبي بهن خرزتي فان عوقت عنك وورد عليك التقدم احمد الدنف الذى كان رشتى فى هذا المكان فاعطه المفتاح

وأخبره بذلك ثم توجه مع القنصل إلى المركب فلما نزل به للمركب نصب له كرسيًا وأجلسه عليه وقال هاتوا المال فدفع له الثمن والخمسين رزم التي وعده بها وقال له ياسيدي أقصد جبري بلقمة أو شربة ماء فقال إن كان عندك ماء فامسني فأمر بالشراب فأذا فيها بنج فلما شرب انقلب على ظهره فرفعوا السكرامى وحطوا المدارى وحلوا القلوع وأسعفتهم الرياح حتى وصلوا إلى وسط البحر فأمر القبطان بطولع علاء الدين من الطنبر فطلعهوه وشتموه ضد البنج ففتح عينيه وقال أين أنا فقال له أنت معي أم مربوط وديعة ولو كنت تقول يفتح الله لكنت أزيدك فقال له علاء الدين طمأننتك فقال له أنا قبطان ومرادى أن آخذك إلى حبيبة قلبي فبينما هم في الكلام وإذا بمركب أقيمًا ربعود من تجار المسلمين قطع القبطان بمركبه عليهم ووضع الكلايب في مصرايحهم وزله هو ورجالها فنهبوا وأخذوا ساروا إليها إلى مدينة جنوة فاقبل القبطان الذي معه علاء الدين إلى باب حصر قيطون وإذا بصبية تازلة وهي ضاربة لنا ما فقالت له هل جئت بالخرزة وصاحبها فقال لها جئت أوصاها فقالت لها هات الخرزة فأعطاهما وتوجه إلى المينا وضرب مدافع السلامة فعلم ملك المدينة بوصول ذلك القبطان فخرج إلى مقابلته وقال له كيف كانت سفرك فقال له كانت طيبة جدا وقد كسبت فيها مراكبها فيها واحد وأربعون من تجار المسلمين فقال له أخرجهم إلى المدينة في الخلد من جملتهم علاء الدين وركب الملك هو والقبطان وأمشوهم قدامهم إلى أن وصلوا إلى الديوان وقدموا أول واحد فقال له الملك من أين يامسلم فقال من الاسكندرية فقال ياسياف اقلته فضر به السياف بالسيف فرمى رقبته والثاني والثالث وهكذا إلى تمام الأربعين وكانت علاء الدين في آخرهم فشرب حمرتهم وقال لنفسه رحمة الله عليك يا علاء الدين فرغ صمرك فقال له الملك وأنت من أي البلاد فقال من الاسكندرية فقال ياسياف ارم عنقه فرفع السياف يده بالسيف وأراد أن يرمي رقبة علاء الدين وإذا بعجوز ذات هيئة تقدمت بين أيادي الملك فقام إليها تعظيما فقالت يا ملك أما قلت لك لما يحجي القبطان بالأسارى تذكر الدير بأسير أو بأسيرين يخدمان في الكنيسة فقال لها يا أمي ليتك سبقت بساعة ولكن خذى هذا الأسير الذي فضل فالتفتت إلى علاء الدين وقالت له هل أنت تخدم في الكنيسة أو أخى الملك يقتلك فقال لها أنا أخدم في الكنيسة فأخذته وطلعت به من الديوان وتوجهت إلى الكنيسة فقال لها علاء الدين ما عمل من الخدمة فقالت له تقوم في الصباح وتأخذ خمسة بنال وتسير بها إلى الغابة وتقطع غشاف الحطب وتسكسه ونجى به إلى مطبخ الدير وبعد ذلك تلم البسط وتسكنس وتمسح البلاط والرغام وترد القروش مثل ما كان وتأخذ نصف أردب قمح وتغربه وتطحنه وتعجنه وتعمله حنينات للدير وتأخذ وربة عدس تغرلها وتدشها وتطبخها ثم تملأ الاربع فساق ماء وتحول ظهريمل وتلأ ثلثائة وستين قصعة وتفت فيها المنينات وتسقيها من العدس وتدخل السكك وأهلب أو بطريق قصعته فقال لها علاء الدين رديني إلى الملك وخليه يقتلني أسهل لي من هذه الخدمة فقال له إن خدمت ووفيت الخدمة التي عليك خدعت من القتل وإن لم توف

بنت الملك يقتلك فقعد علاء الدين حامل اللحم وكان في الكنيسة عشر ميمان مكسجين فقال
لأحد منهم هات لي قصرية فأتى له فتغوط فيها وقال له ارم الغائط فرماه فقال له يبارك فيك
سبح يا خدام الكنيسة واذا بالعجوز أقبلت وقالت له لا شيء ما وفيت الخدمة في الكنيسة
لأنها أتت كم بدحتي أقدر على توفية هذه الخدمة فقالت له يا عجوز أنا ما جئت بك للخدمة
بلك له خذ يا ابني هذا القصب وكان من النحاس وفي رأسه صليب وأخرج إلى الشارع ماذا
بلك والى البلد فقل له إني أدعوك إلى خدمة الكنيسة من أجل السيد المسيح فإنه لا يخالفك
في يأخذ القمح ويقر به ويطحنه وينخله ويعجنه ويخزعه منينات وكل من يخالفك أضربه
لأنه لا يخف من أحد فقال سمعاً وطاعة وعمل كما قالت ولم يزل يسخر الأكاير والأصاغر مدة سبعة
شهر ما فينهاهوا قاعد في الكنيسة واذا بالعجوز داخلة عليه فقالت له اطلع إلى خارج الدبر
نابلها أين أروح فقالت له بنت هذه الالية في خارة أو عند واحد من أصحابك فقال لها لا شيء
أطربني من الكنيسة فقالت له إن حسن مررم بنت الملك يوحنا ملك هذه المدينة مرادها أني
يخل الكنيسة لآز يارة ولا ينبغي أن تصعد في طرقيها فامتثل كلامها وقام وأراها أنه رآهم إلى
خارج الكنيسة وقال في نفسه يا هاهل ترى بنت الملك مثل نسائنا أو أحسن منهن فأنا لأأروح
حتى أترج عليها فاحتق في غندع له طاقة تطل على الكنيسة فينهاهوا ينظر في الكنيسة واذا
بنت الملك مقبلة فنظر إليها نظرة أعقبته ألف حسرة لأنه وجدها كأنها البدر إذا بزغ من تحت
القام ومحبته صافية وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣١) قالت بلقي أيها الملك السعيد أن علاء الدين لما نظر إلى بنت الملك ورأى
محبته صافية وهي تقول لك الصبية آكست يا زبدة فأمن علاء الدين النظرة في تلك الصبية
فرأها زوجته زبدة العودية التي كانت ماتت ثم أن بنت الملك قالت لزبدة قومي اعلمي لنا
نوبة على العود فقالت لها أنا لا أعمل لك نوبة حتى تبغيني مرادى وتقبلي بما وعدتني به
فقال لها ما الذي وعدت بك به قالت لها وعدتني بمجمع شملي بزوجي علاء الدين أبي الشامات الثقة
الأمين فقالت لها يا زبدة طيبي تقساو قري عينا واعلمي لنا نوبة حلاوة اجتماع شملك بزواجك
علاء الدين فقالت لها وإنه هنا في هذا الخدع يسمع كلامنا فعمات نوبة
العود ترقص الحبر الجلود فلما سمع ذلك علاء الدين حاجت بلا به وخرج من الخدع وهم
عليهما وأخذ زوجته زبدة العودية بالخصن وعرفته فاعتنق الاثنان بعضهما ووقعا على الأرض
منشياً عليهما فقدمت الملكة حسن مررم ورشت عليهما ماء الورد ونهتتهما وقالت جمع الله
شمك كما قال لعلاء الدين على محبتك يا سيدتي ثم التفت لعلاء الدين إلى زوجته زبدة العودية وقال
لها أنت قدمت يا زبدة ودفاك في القبر فكيف حييت وجئت بها إلى هذا المكان فقالت له يا سيدتي
أنا ماتت وإنما اختطفني عيون من أعوان الجان وطار في إلى هذا المكان وأما التي دفنتموها فإنها
جنية قذرة تهرب في حورقني وعملت أفعالاً سيئة وبطعمها دفنتموها شقت القبر وشربت سمها وراحت

الى خدمة سيدتها حسن مريم بنت الملك وأما أنا فأتى صرعت وفتحت عني فرأيت
عند حسن مريم بنت الملك وهي هذه فقلت لها لاى شيء جئت بي إلى هنا فقالت لى أنا مريم
بزواجى بزواجك علاء الدين أبى الشامات قبل قبلى يازبيدة أن أكون ضرتك و
لى ليلة فقلت لها طمعا وطاعة يا سيدتى ولكن أين زوجى فقالت إنه مكتوب على
ما قدره الله عليه فأتى استوفى ما على جبينه لا بد أن يحجى إلى هذا المكان ولكن تعلى على
بالنفات والضرب على الآلات حتى يجمعنا الله به فكتمت عندها هذه المدة إلى أن جمع الله
بك فى هذه الكنيسة ثم أن حسن مريم التفت اليه وقالت له يا سيدتى علاء الدين هل تقبلنى
أكون ذلك أهلا وتكون لى بعلا فقال لها يا سيدتى أنا مسلم وأنت نصرانية فكيف أتزوج
فقلت حاش لله أن أكون كافرة بل أنا مسلمة ولى ثمانية عشر عاما وأنا أتتبع سنة الدين الاسلام و
برثة من كل دين يخالف دين الاسلام فقال لها يا سيدتى مرادى أن أروح إلى بلادى فقا
له أعلم أتى رأيت مكتوب على جبينك أمورا لا بد أن تستوفىها وتبلغ غرضك وتم شيك يا علاء الد
تظهر لك ولد اسمه أصلا وهو الآن جالس فى مرتبتك عند الخليفة ثم قد بلغ من العمر ثمانية
بنا ما أعلم أنه ظهر الحق واخفى الباطل وربنا كشف الستار عن الذى صرق أمته الخليفة وهو
مقام السراق الغنائ وهو الآن فى السجن محبوس ومقيد وأعلى أتى أنا التى أنزلت اليك الخبر
ووضعتك فى داخل الجراب الذى فى الدكان وأنا التى أرسلت القبطان وجاء بك بالخرزة وأعلم
هذا القبطان متعلق بى ويطلب منى الوصال فأرضيت أنه أمكنه من نفسى بل قلت له لا أمكنه
من نفسى الا اذا جئت لى بالخرزة وصاحبها وأعطيته مائة كيس وأرسلته فى صفة تاجروهم
قبطان ولما قدموك الى القتل بعد قتل الاربعين الاسارى الذين كنت معهم أرسلت اليك هذه
العجوز فقال لها جارك الله عنى كل خير ثم ان حسن مريم جددت اسلامها على يديه ولما عرف صدق
كلامها قال لها أخبرينى عن فضيلة هذه الخرزة من أين هى فقالت له هذه خرزة من كنز مرمود
وفىها خمس فضائل تنفعنا عند الاحتياج اليها وان جدتى أم أبى كانت ساحرة تحل الرموز وتختلس
ساقى السكوز فوقعت لها هذه الخرزة من كنز فلما كبرت أنا وبلغت من العمر أربعة عشر عاما
قرأت الانجيل وغيره من الكتب فرأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى الإربعة كتب التوراة والانجيل
والزبور والفرقان فأمنت بمحمد واسلمت وتحققت بعقلى أنه لا يهيد بحق الا الله تعالى وان رب
الانام لا يرضى الا دين الاسلام وكانت جدتى حين ضعفت وهبت لى هذه الخرزة واعلمتنى بما
فيها من الخمس الفضائل وقبل ان تموت جدتى قال لها انى اضر بى لى تحت رمل وانظرى ما قبة امرى
وما يحصل لى فقالت له ان البعيد يموت بقتيلا من اسير يحجى من الاسكندرية خلف ابى ارب
يقتل كل اسير يحجى منها واخبر القبطان بذلك وقال له لا بد ان تم جمع على مراكب المسلمين وكل
من رايته من الاسكندرية تقتله او تحجى به الى قامة حتى قتل عدد شعر رأسه ثم هلك
جدتى فطلعت أنا وضر بلى تحت رمل وأضرمت ما فى نفسى وقلت يا هل ترى من يتزوج بى

له أنه لا يترجى إلا واحد يسمى علاء الدين أبا الشامات الثقة الأمين فتعجبت من ذلك
 رن إلى أن الأوان واجتمعت بك ثم أنه تزوج بها وقال لها أنا مرادى أن أروح إلى بلادى
 ناله إذا كان الأمر كذلك فتعالى معي ثم أخذته وخبأته في مخدع في قصرها ودخلت على
 فقال لها يا بنتى أنا عندى اليوم قبض زائد فاقعدى حتى أسكر معك فقعدها بسفرة المدام
 زنت غلا وتسقيه حتى قابض الوجوه ثم أنها وضعت له البنج في قدح فشرب القدح وانقلب



هو الملك أبا حسن مريم وهو ملقى على ظهره وفي يديه ورجليه غل حديد

(و بجانبه علاء الدين وحسن مريم وهما ينصحانه بدخوله في دين الاسلام)

لنقاء ثم جاءت إلى علاء الدين وأخرجته من المخدع وقالت له إن خصمك مطروح على قهقهة فافعل
 ما شئت فأتى أسكرته وبنجته فدخل علاء الدين فراه من جافكتفه فكشفها وثبها وأدبره

فباد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣١٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علاء الدين أعطى الملك أباحسن
 ضد البنج فأفاق فوجد علاء الدين وابنته راكبين على صدره فقال لها يا بنتي أتفعلين معي
 الفعل فقالت له إن كنت مستك فأسلم لا تني أسلمت وقد تبين لي الحق فاتبعت وبالباطل فلج
 وقد أسلمت لله رب العالمين واني بريئة من كل دين يخالف دين الاسلام في الدنيا والآخرة
 أسلمت حبا وكرامة والافقتك أولى من حياتك ثم نصحه علاء الدين فأبى وتعمد فسمحب
 الدين خنجر او نحره من الوريد الى الوريد وكتب ورقة بصورة الذي جرى ووضعها على جيب
 وأخذ ما خلف حمله وغلا عنه وطلعا من القصر وتوجعا الى الكنيسة فأحضرت الخرز و
 يدها على الوجه الذي هو منقوش عليه السرير ودعته واذا بسرير وضع قدماها فركبت هي و
 الدين وزوجته زبيدة العودية على ذلك السرير وقالت بحق ما كتب على هذه الخرزة من الا
 والطلاسم وعلوم الاقلام أن ترتفع بنا يسرير فارتفع بهم السرير وسألتها وادلائب في فافا
 لا أربعة وجوه الباقية من الخرزة الى السماء وقلبت الوجه للرسوم عليه السرير فزل بهم الى ال
 وقلبت الوجه المرسوم عليه هيئة صيوان ودعته وقالت لينتصب صيوان في هذا الوادي فانت
 بصيوان وجلعوا فيه وكان ذلك الوادي أقر لا نبات فيه ولا ماء فقلبت الاربعة وجوه الى الم
 وقالت بحق أسماء الله تنبت هنا أشجار و تجري بجانبها بحر فنبتت الأشجار في الخيال وجر
 بجانبها بحر يجتاح متلاطم بالامواج فتوضوا منه وصلوا وشرى بها وقلبت الثلاثة وجوه الباقية
 للخرزة الى الوجه الذي على هيئة سفرة الطعام وقالت بحق أسماء الله تمتد السماء واذا بسماط امة
 وفيه سائر الاطعمة الفاخرة فأكلوا وشرى بها وتلدزوا وطرى بها هذا ما كان من أمرهم (واما
 ما كان من أمر ابن الملك فانه دخل بنبه اباه فوجده قتيلا ووجد الورقة التي كتبها علاء الدين
 فقرأها وعرف ما فيها ثم فتنش على أخته فلم يجدها فذهب الي المعجوز في الكنيسة وسأله
 فقالت من أمس ما رأيته افتاد الى العسكر وقال لهم الخيل يا أربابها وأخبرهم بالذي جرى فركبو
 الخيل وسافروا الى أن قربوا من الصيوان فالتفت حسن مريم فرأت الغبار قد صعد الاقطار و
 أن علاوطار انكشف فظهر من تحته أخوها والعسكر وهم ينادون الي أين تقصدون ونحن وراءك
 فقالت الصبية لعلاء الدين كيف نباتك في الحرب والنزال فقال لها مثل الوقت في النخل فاني ما أعرف
 الحرب والكفاح ولا الحبوب والرماح فسحبت الخرزة ودعكت الوجه المرسوم عليه صورة
 الفرس والقارس واذا بفارس ظهر من البر ولم يزل يضرب فيهم بالسيف الي أن كسره وطردهم ثم
 قالت له ألسافر الى مصر أو الى الاسكندرية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٣١٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسن مريم قالت اتسافر الى مصر أو الى
 الاسكندرية فقال لي الاسكندرية فركبو ا على السرير وعزمت فصار بهم في لحظة الي ان زلوا في
 الاسكندرية فدخلهم علاء الدين في مغارة وذهب الى الاسكندرية فأتاهم في ثياب والبسهم أيها وتوجه

ثم إلى الدكان والطبقة ثم طلع بحجى علم بغداد وإذا بالمقدم أحمد الدنف قادم من بغداد فراقى
للمريق فقا به بالعناق وسلم عليه ووجب به ثم إن المتقدم أحمد الدنف بشره بولده أصلاً وأنه بلغ من
العمر عشرين عاماً وحكى له علاء الدين جميع ما جرى له من الأول إلى الآخر وأخذه إلى الدكان
بالطبقة فمعجب أحمد الدنف من ذلك غابة العجب وياقوت تلك الليلة ولما أصبحوا باع علاء الدين
لدكان ووضع ثمنها على ماله ثم إن أحمد الدنف أخبر علاء الدين بأن الخليفة يطلبه فقال له أنا راضع إلى
نهر أسلم على أبي وأمي وأهل بيتي فركبوا السرير جميعاً وتوجهوا إلى مصر السعيدة ونزلوا في الدرب
الأسفل لأن بيتهم كان في تلك الحارة وودق باب بيتهم فقالت أمه من الباب بعد فقد الاحباب فقال
أعلاء الدين فنزلوا وأخذوه بالأحضان ثم أدخل زوجته وماله في البيت وبعد ذلك دخل وأحمد
الدنف صحبته وأخذوا لهم راحة ثلاثة أيام ثم طلب السفر إلى بغداد فقال له أبوه يا ولدي اجلس
عندي فقال ما أقدر على فراق ولدي أصلاً ثم أخذه أباه وأمه معه وسافروا إلى بغداد فدخل أحمد
الدنف وبشر الخليفة بقدوم علاء الدين وحكى له حكايته فطلع الخليفة لملتقاه وأخذ معه ولده
أصلاً وقابله بالأحضان وأمر الخليفة بإحضار أحمد فقام السراق فلما حضريه يديه قال يا علاء
الدين دونك وخصمك فسحب علاء الدين السيف وضرب أحمد فقام فرمي عنقه ثم إن الخليفة
عمل لعملاء الدين فرحاً عظيماً بعد أن أحضر القضاة والشهود وكتب كتابه على حسن مزيم ولما دخل
عائياً وجد هادراً لم تنقب ثم جعل ولده أصلاً رئيس الستين وخلع عليهم الخلع السنية وأقاموا في
أرغد عيش وأمناء إلى أن أتاهم هزم اللذات ومفرق الجماعات

بعض حكايات تهلق بالكرام

أما حكايات الكرام فانها كثيرة جداً (منها) ما روى عن حاتم الطائي انه لما مات دفن في رأس
جبل وعملوا على قبره حوضين من حجر وصور نبات محلولات الشجر من حجر وكان تحت ذلك الجبل
نهر جار فاذا نزلت الوفاة يسمعون الصراخ في الليل من العشاء إلى الصباح فاذا أصبحوا لم يجدوا أحدهم
غير النبات المصورة من الحجر فلما نزل ذوالكرام ملك حمير بذلك الوادي خارجاً عن عشيرته بات
تلك الليلة هناك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢١٤) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن ذوالكرام لما نزل بذلك الوادي بات تلك
الليلة هناك وتقرّب من ذلك الموضع فسمع الصراخ فقال ما هذا العويل الذي فوق الجبل فقالوا له
إن هذا قبر حاتم الطائي وإن عليه حوضين من حجر وصور نبات من حجر محلولات الشجر وكل
ليلة يسمعون التجاذبون في هذا المكان هذا العويل والصراخ فقال ذوالكرام ملك حمير بهزأ بجماعته
الطائي يا حاتم نحن الليلة ضيوفك ونحن فخاص فقلب عليه النوم ثم استيقظ وهو مرعوب وقال
يا عرب الحقوني وادركوا راحلتي فلما جاءه وجدوا الناقة تضطرب فحضرها وشورا لحما وأكلوه
ثم سأله عن سبب ذلك فقال له أني كنت قرأت حاتم الطائي في المنام قد جاءني بميف وقال جئتني ولم
يكن عندنا شيء فغيرت فأتني بالسيف وإن تمتهروا لمات فلما أصبح الصباح ركب ذوالكرام راحلة

فواحد من أصحابه ثم أودعه خلفه فلما كان في وسط النهار وأوارا كبا على راحلة وفي يده راحلة أخرى
فقالوا له من أنت قال أنا عدي بن حاتم الطائي ثم قال أين ذوالكراع أمير حمير فقالوا له هو هذا فقال
أركب هذه الزاقة عوضاً عن راحلتك فإن نأقتك قد منحناها إليك قال ومن أخبرك قال أنا في المناء
في هذه الليلة وقال لي يا عدي أن ذوالكراع ملك حمير استضافني فخرجت له فاقته نادركه بناتيركها
فأني لم يكن عدي حتى فاعطها ذوالكراع وتمجج من كرم مناهم شيئاً رميتاً

ومن حكايات الكرام أيضاً

ما روي عن مهن بن زائدة أنه كان في يوم من الأيام في الصيد والقبض فعطش فلم يجد مع غلامه
ماء فذهبوا كلاً إلى أنابلا شربوا فداً أقبيلان عليه حاملان الماء فمقرب ماء وأدرك شهرزاد الصباح
فكانت عن الكرام

ليلة واحدة من الليالي المشهورة بالأمم والسيوف الجوارى أقبيلان على معن حاملتي ثلاث
قروبيات فاستبقا من سيوفهم فلبسوا به ثياب من غلامانه ليحط به الجوارى فلم يجدهم مالا فذهب كل
واحدة منهم عشرة أسهم من كنانته ثم نادى بالقبض فقبضوا على صاحبتيها لم تكن هذه
ثلاث من الالمن بن زائدة فكل واحد منهن ثوبان من ثيابها فقبضوا على صاحبتيها الأولى

يوكبني السهام فصولي ورومي للعدا كزما وجوهي

فللمرضى علاج من جراح واكفان لمن سكن العودا

وقالت الثانية

ومحارب من فرط جود بنيه محبت مكاربه الاحبة والعدا

صيفت تصول بمهامه من عسجد كيلا تعوقه الجروب عن الندا

وقالت الثالثة

ومن جوده يرضى العدا بأسهم من الذهب لا يرضى صيغته نصوبها

لينفقها الجروح عند دوائه ويشتري الاكفان منها قتيلا

وقبل ان معن يزور كندة خرج في جماعة إلى الصيد فمقرب منهم فطبع ظيافه فافترقوا فظلمه
جواهد من خلفه فبدا الثوب يزل فبدا يرى فرأى شخصاً مقبل من البرية على حمار فركب ثوبه
جواهد فبدا يمشي عليه فبدا له من أبي أئيت قال أئيت من أرض قضاة وأن طامدة من السنين مجد وقد
أخضبت في هذه السنة فزعت فيها مقناة فطرح في غير وقتها فجمعت منها ما استحسنه من
اللقنا وقصدت الأمير معن بن زائدة لكرمه المشهور ومعروفه المأثور فقال له كم أملت منه قال ألف
دينار فقال له فإن قال لك هذا القدر كثير قال خمسة دينار قال فإن قال لك كثير قال مائة دينار قال فإن
قال لك كثير قال خمسين دينار قال فإن قال لك كثير قال أدخلت قوائم حماري في حرامه ووجعت إلى
أهلي سخر اليدن فضحك معن من كلامه وساق جواده حتى لحق بعسكره ووزل في منزله وقال للحجبه
إذا أناك شخص على حمار يقناء فادخله على فاني ذلك الرجل بعد ساعة فاذن له الحاجب والدخول فلما

خلى على الأمير معن بن مقرم أنه هو الذي قابله في البرية لهيبته وجلالته وكثرة خدمه وحشمه وهو
مصدق في دست مملكته والخفدة قيام عن عيشه وعن قتلها وبين يديه فلما سلم عليه قال له الأمير ما الذي
في بك يا أخا العرب قال أملت من الأمير وأتيت له بضائقي غير أني لم ألقه فقال له كم أملت من الأمير
يقول قال أملت من الأمير خمسمائة دينار قال كثير قال ثلثمائة دينار قال كثير قال مائتي دينار قال
كثير قال مائة دينار قال كثير قال خمسين دينار قال كثير قال ثلاثين دينار قال كثير قال والله لقد كان
ذلك الرجل الذي قابلي في البرية مشروما أفلا أقل من ثلاثين دينار فضحك معن وسكت فلم
الاعراب أنه هو الرجل الذي قابلي في البرية فقال له ياسيدي أذا لم تجي بالثلاثين دينار فما هو الحمار
مروا بالباب وهاهنا معن جالس فنهضك معن حتى استلقى على قفاه ثم استدعي بوكيله وقال اعطه
الثلث دينار وخمسمائة دينار وثلثمائة دينار ومائة دينار وخمسين دينار وثلاثين دينار ووقع الحمار
مروا أمكانه فبعت الاعراب وتسلم الالفين ومائة وثمانين ديناراً فرحمة الله عليهم أجمعين
سجدة حكاية قتل علي بن عبد الله بن النذل الذي فتح طاروق بن زياد

وبلغني أن الملك السعيدان بلادة يقال لها البطنة وكانت مملكة للأفريج وكان فيها قصر مقل دأما
وكما مات ملك وقول بعده ملك آخر من الروم ربي عليه قتلاً محكماً فاجتمع على الباب أربعة
وشرور قتلوا كل ملك قتل ثم قولي بعده رجل ليس من أهل بيت المملكة فلما فتح تلك
الاقفال يرى ما في ذلك القصر فتعجب من ذلك أكابر الدولة وانكروا عليه وزجروه فاني وقال لا بد من
فتح ذلك القصر فشدوا إليه جميع ما بأيديهم من نقائس الأموال والنفائس فلم يرجع
وأمره مشهور إذا الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦ ٢١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أهل المملكة بذلوا ذلك الملك جميع ما في
أيديهم من الأموال والنفائس على عدم فتح ذلك القصر فلم يرجع عن فتحه ثم أزال الاقفال وفتح
الباب فرجد فيه صور العرب على خيلها وجواهرها وعليهم العاثم المسبلة وهم متقلدون بالسيف
وبأيديهم الرماح الطوال ووجد كتاباً فيه فاحذا الكتاب وقرأه فوجد مكتوباً فيه إذا فتح هذا الباب
يطلب على هذه الناحية قوم من العرب وهم على هيئة هذه الصور فالحذر ثم الحذر من فتحه وكانت تلك
المدينة بالاندلس ففتحها طاروق بن زياد في تلك السنة في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني أمية
وقتل ذلك الملك أقيح قتله ونهب بلاده وسبي من بها من النساء والعلماء وغنم أموالها ووجد فيها
خائراً عظيماً فيها ما يتوفى عن مائة وسبعين تاجاً من الدر والياقوت ووجد فيها أحجاراً نفيسة وأواني
ترخ فيه الخيالة برماحهم ووجد بها من أواني الذهب والفضة ما لا يحيط به وصف ووجد بها المائدة
التي كانت لنبي الله سليمان بن داود عليها السلام وكانت على ماذكر من زمر ذا خضر وهذه المائدة
الي الآن باقية في مدينة رومة وأوانيها من الذهب وصحافها من الخزير ووجدت فيها
الزبور مكتوباً بالخط اليوناني في ورق من الذهب مقصص بالجواهر ووجد فيها كتاباً يذكر فيه منافع
الأحجار والأجريت والمدائن والقرى والطلاسم وعلم الكيمياء من الذهب والفضة ووجد كتاباً آخر

رائضك فقال يا أمير المؤمنين لئن كان في العمر تأخير لا يضرني قليل ولا كثير ولكن
أيانا فاعلمها أن قتلى لا يفوتك فقال هشام هات واجز فأنشده هذه الأبيات
نبئت أن الباذ صادف مرة عصفور برساقه المقدور
فتسكلم العصفور في انظاره والباذ منهمك عليه يطير
مثنى ما ينفي لمثلك شعبة ولئن أكلت فاني لحقير
فتبسم الباز المسهل بنفسه عجبا وافت ذلك العصفور

فتبسم هشام وقال وحق قرابتي من رسول الله ﷺ لو تلفظ بهذا اللفظ في أول كلامه وطلب
مادون الخلافة لا أعطيتها له يا خادم اجش فاه جوهر أو أحسن جائزته فأعطاه الخادم صلة عظيمة
فأخذها وانصرف إلى حال نسيله انتهى

﴿ حكاية اسحق الموصلي وتزوج المأمون بمحنة بنت الحسن بن مهمل ﴾

ومما يحكى أن اسحق الموصلي قال خرجت ليلة من عند المأمون متوجها إلى بيتي فتصافيتني
حصر البول فعمدت إلى زقاق وقت أبول خوفا أن يضربني شيء إذا جلست في جانب الحيطان
فرايت شيئا معلقا من تلك الدور فلمسته لأعرف ما هو فوجدته زنبيلًا كبيرًا باربعة أذان ملبسًا
ديبا ففقت في نفسي لا بد هذا من سبب وصرت متعيرة في أمرى فعلمنى السكر على أن اجلس فيه
فجلست فيه وإذا بأصحاب الدار جذبوه بي وظنوا أنى الذى كانوا يوتقونه ثم رفعوا الزنبيل إلى
راس الحائط وإذا بأربع جوار بقلن لي أنزل على الرجب والسعة ومشت بين يدي جارية بشمعة حتى
نزلت إلى دار فيها عجاس مفر وشة لم أر مثلها إلا في دار الخلافة فجلست فاشهرت بعد ساعة ألا يستور
قد رفعت في ناحية من الجدار وإذا بوضائف يتماشى وفي أيديهن الشموع ومجامر البخور ومن
العود القافلى وبينهن جارية كأنها البدر الطالع فنهضت وقالت مرحبا بك من زائر ثم اجلستنى
وسألتنى عن خبرى فقلت لها انى انصرفت من عنده بعض اخوانى وغربنى الوقت وحصرنى البول
في الطريق فقلت إلى هذا الزقاق فوجدت زنبيلًا ملقى فأجلستنى الزنبيل ورفعى الزنبيل إلى
هذا الدار هذا ما كان من أمرى فقالت لا نصير عليك وأرجوان محمد فاقبة أمرك ثم قالت لي فإني
صانعتك فقلت تاجر في سوق بغداد فقالت هل ترى من الأشعار شيئا قلت شيئا ضعيفا قالت
فذا كرنافيه وإنشد ناشيئانه فقلت أن للدخل دهشة ولكن تبدين أنت قالت صدقت ثم أنشدت
شعر أرقيا من كلام القدماء والمحدثين وهو من أجواد أقوالهم وأنا اسمع ولا أدري أعجب من
حسنها وجهها أم من حسن روايتها ثم قالت هل ذهب ما كان عندك من الدهشة قلت أى والله قالت
أنشئت فأنشد ناشيئان من روايتك فأشدها شعر الجماعة من القدماء فاقية الكفاية فاستحسن
ذلك ثم قالت والله ما ظننت أنه يوجد فى أبناء السوقة مثل هذا ثم أمرت بالطعام فقالت لها اختها
ديار إذا ما حللى حديثك وأحسنه وأطيبه واعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به ليلة القابلة
أنعشت وأبقانى الملك وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣١٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان اسحق الموصلي قال ثم ان الجارية أمرت
 بإحضار الطعام فحضر فجعلت تأخذ وتضع قدامي وكان في المجلس من أصناف الريحلين وغيره
 ظنوا كما لا يكون الا عند الملوك ثم دعت بالشراب فشربت قدحاً ثم تناولتني قدحاً وقالت هذا أو
 المذاكرة والاخبار فاندفعت اذا كرها وقلت بلغني انه كان كذا وكذا وكان رجل يقول كذا حجة
 حكيت لها عدة اخبار حسان فسرت بذلك وقالت اني لا عجب كيف يكون أحد من التجار يخفف
 مثل هذه الاخبار وانما هي احاديث ملوك فقلت كان لي جار يحدث الملوك وينادهم واذا تعطل
 حضرت بيته فربما حدث بما سمعت فقالت لعمرى لقد احسنت الحفظ ثم اخذتني المذاكرة وكلا
 حسكت ابتداءت هي حتي قطعنا كثر الليل ونحو العود يعقب وأنا في حالة لوتوهمها المأمون لطار
 نسوة اليها فقالت لي انك من الطف الرجال واظرفهم لانك ذوا ديار ع وما بقي الا شيء واحد
 فقلت لها وما هو قالت لو كنت تترنم بالاشعار على العود فقلت لها اني كنت تغلبت بهذا قديماً ولكن
 لما لم ارق حفظ فيه أعرضت عنه وفي قلبي منه حرارة وكنت أحب في هذا المجلس ان أحسن شيئاً منه
 لتكمل ايلتي قالت كانك عرضت باحضار العود فقلت الراء لك وانت صليحة الفضل ولك المنفعة
 لذلك فأمرت بعود فحضرت وغنت بصوت ما سمعت بمثل حسنة مع حسن الادب وجودة الضرب
 والكمال الراجح ثم قالت هل تعرف هذا الصوت لمن وهل تعرف الشعر لمن قلت لا قالت الشعر
 الفلاني والمغني لاسحق قلت وهل اسحق جعلت فداءك بهذه الصنعة قالت لا يخرج اسحق بارع هذا
 الشأن فقلت سبحانه الله الذي اعطى هذا الرجل ما لا يعطاه أحد سواه قالت فكيف لو سمعت هذا
 الصوت منه ثم لم تزل علي ذلك حتي اذا كان انشقاق الفجر أقبلت عليها عجزاً كأنها ادية لها وقلت
 ان الوقت قد حضر فنهضت عند قهوها وقالت لتسترا ما كان منا ظن المجالس بالامانات وأدرك شهر
 ثم أدركت باح فسمكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية قالت لتسترا ما كان منا ظن المجالس
 بالامانات فقلت لها جعلت فداءك لست محتاجة الى وصية في ذلك ثم ودعتها وأرسلت جارية تمثلي
 بين يدي الى باب الدار ففتحت لي وخرجت متوجها الى داري فصليت الصبح وغنت فأتاني رسول
 المأمون فسررت اليه واقتنهاري عنده فلما كان وقت العشاء تفكرت ما كنت فيه البارحة وهو
 شيء لا يصبر عنه الجهلاء فخرجت وجئت الى الزنيل وجلست فيه ورفعت الى موضعي الذي كنت
 فيه البارحة فقالت لي الجارية لقد عاودت فقلت لا اظن الا انني قد غفلت ثم اخذتني في المحادثة علي
 عادتنا في الليلة السالفة في المذاكرة والمناشدة وغريب الحكايات منها ومني الى الفجر ثم انصرفت
 الى منزلي وصليت الصبح وغنت فأتاني رسول المأمون فضيت اليه واقتنهاري عنده فلما كان وقت
 العشاء قال لي أمير المؤمنين اقسمت عليه ان تجلس حتي اذهب الى غرض واحضر فلما ذهب الخليفة
 وغاب عني جالت وسواسي وتذكرت ما كنت فيه فها ان علي ما يحصل لي من أمير المؤمنين فوثبت



﴿ اسحق الموصلي عند مارأي الزنبيل ﴾
﴿ معلقاً من الدار التي كان يبول بجوار حائطها ﴾

مدبراً وخرجت جاريها حتى وصلت إلى الزنبيل خلست فيه ورفعني إلى عظمي فقالت لملك سيدنا
قلت أي والله قالت اجعلتنا داراً قامه قلت جعلت فداء لك حتى الضيافة ثلاثة أيام فأن رجعت بعد ثلاث
فأنتم في حل من دمي ثم جلسنا على تلك الحالة فلما قرب الوقت علمت أن المأمون لا بد أن يسألني شيئاً
يقنع الأبرش القصة فقلت لها اراك عن بعجب بالغناء ولي ابن عم أحسن مني وجهاً وأشرف قدراً
وأكثر أدباً وأعرف خلقاً الله تعالى بأسحق قالت اطلقيني وتقدمت قلت لها أنت المحسنة في الأمر
فقالت إن كان ابن عمك على ما تصف فما نكره معرفته ثم جاء الوقت فنهضت وقت متوجهاً
إلى دارى فلم أصل إلى دارى إلا ورس المأمون همجوا على وحمولنى حملاً عنيفاً وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن اسحق الموصلي قال فلم أصل إلى دارى إلا
ورسل المأمون قد همجوا على وحمولنى حملاً عنيفاً وذهبوا إلى فوجدته قاعداً على كرسي وهو مغتاض
منى فقال بأسحق آخر وجاعن الطاعة فقلت لا والله يا أمير المؤمنين فقال فاقصصتك اصدقني الخبر

فقلت نعم ولكن في خلوة فأومأ الى من بين يديه فتتحوا أخذته الحديث وقتله انى وعدتها
بمخضورك قال اجبنت ثم اخذنا في لذتنا ذلك اليوم والمأمون متعلق القلب بها فهاضدنا بجي
الوقت وسرنا وانا أوصيه وأقول له تجب ان تنادي بى باسمى قدماها بل أنا لك تبسعى حضرتها
اوافقنا على ذلك ثم سرنا الى أن أتينا مكان الزنبيل فوجدنا زنبيلين فقعدهما فيهما ورفعنا الى
الموضع المعهود فأقبلت وسلعت علينا فلما رأها المأمون تحير من حسنهما وجمالهما وأخذت تذاكره
الاجبار وتناشده الاشعار ثم احضرت التبيذ فشر لنا وهي مقبلة عليه مسرورة به وهو ايضا مقبل
اليها مسرورا بها ثم أخذت العود وغنت طريقة وبعد ذلك قالت لى وهل ابن عمك من التجار واشارت
الى المأمون قلت نعم قالت انكم القريب بالشبه من بعضكم اقلت نعم فلما شرب المأمون ثلاثة أرطال
داخله الفرح والطرب فصاح وقال يا اسحق قلت ليك يا أمير المؤمنين قال غنى بهذه الطريقة فلما
علمت أنه الخليفة مضت الى مكان ودخلت فيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٣٢٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الصبية دخلت في المسكان ولما فرغ

اسحق من الغناء قال له المأمون انظر من رب هذه الدار فبادرت عجوز بالجواب وقالت هي الحسن
ابن سهل فقال على به فغابت العجوز ساعة واذا بالحسن قد حضر فقال له المأمون الكنت قال نعم
قال ما اسمها قال اسمها خديجة قال له هل هي متروجة قال لا والله قال في اخطبها منك قال هي جارتك
ها أمها اليك يا أمير المؤمنين قال الخليفة قد تزوجتها على نقد ثلاثين ألف دينار تحمل اليك صبيحة
يومنا هذا فاذا قبضت المال فاحملها اليها لياتها قال سمعوا طاعة ثم خرجنا فقال يا اسحق لا تقص
هذا الحديث على أحد فسترته الى أن مات المأمون فاجتمع لاحد مثل ما اجتمع لى في هذه الاربعة
أيام مجالسة المأمون بالنهار ومجالسة خديجة بالليل والله ما رأيت أحدا من الرجال مثل المأمون ولا
شاهدت امرأة من النساء مثل خديجة بل ولا تقارب خديجة فها ولا عقلا ولا لفظا والله أعلم

حكاية الحشاش مع حريم بعض الاكابر

(وما) يحكى انه كان آوان الحج والناس في الطواف فيينا المطاف مزدحم بالناس واذا بانسان
متعلق بأستار الكعبة وهو يقول من صميم قلبه اسألك يا الله انها تغضب على زوجها واجامعها قال
فسمعه جماعة من الحجاج فقبضوا عليه واتوا الى أمير الحجاج بعد أن أشبعوه هضر با وقالوا له أيها
الامير انا وجدنا هذا في الاماكن الشريفة يقول كذا وكذا فامر أمير الحجاج بغضقه فقال له أيها
الامير بحق رسول الله ﷺ أن تسمع قصتي وحديثي وبعد ذلك أفعل في ما تريد قال حدث قال
اعز أيها الامير اننى رجل حشاش اعمل في مسالخ الغنم فاحمل الدم والوسخ الى الكيما فأتفق اننى
رايح بمحمارى يومامن الايام وهو محمل فوجدت الناس هارين فقال واحد منهم أدخل هذا الزقاق
لئلا يقتلوك فقلت ما للناس هارين فقللى واحد خدام هذا حريم لبعض الاكابر وصار الخدم
ينحون الناس من الطريق قدماها ويضربون جميع الناس ولا يبالون باحد فدخلت بالجار عطفة
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٢١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل قال فدخلت الحمار عطفة ووقفت
 في انفضاض الرذمة فرأيت الخدم وبأيديهم العصي ومعهم نحو ثلاثين امرأة بينهم واحدة
 لها قضيب بأن كاملة الحسن والظرف والدلال والجميع في خدمتها فلما وصلت إلى باب العطفة التي
 واقف عليها التفتت عينا وشمالا ثم دعت بطواشي خضر بين يديها فساو رتة في أذنه وإذا بالطواشي
 إلى الوقوف على قهقار بيت الناس وإذا بطواشي آخر أخذ حماري ومضى به ثم جاء الطواشي ور بطني
 بل وجرت خلفه وأنا لم أعرف ما الخبر والناس من خلفنا يصيحون ويقولون ما يحمل من الله هذا
 بل حشاش فقير الحال ما سب برطه بالحبال ويقولون الطواشي بهرحمكم الله تعالى واطلاقوه
 لنا أنا في نفسي ما أخذني الطواشي إلا لاني سيدتهم شمت رائحة الوسخ فلما عزت من ذلك
 تكون حبلى أو حصل لها ضرر فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما زلت ملشيا خلفهم
 أن وصلوا إلى باب دار كبير فدخلوا وأنا خلفهم واستمر وإذا خليلي بي حتى وصلت إلى قاعة كبيرة
 عرف كيف أصف محاسنها وهي مفروشة بفرش عظيم ثم دخلت النساء تلك القاعة وأنا مربوط
 الطواشي فقلت في نفسي لا بد أنهن يعاقبونني في هذا البيت حتى أموت ولا يعلم عني أحد ثم
 بذلك ادخلوني في حمام العلي فبينما أنا في الحمام وإذا بثلاث جوار دخلن وقعدن
 لي وقلن لي اقلع شر أميطك فقلعت ما لي من الخلقان ومارت واحدة منهن تحمك رجل واحد
 من غسل رأسي واحدة تكسبني فلما فرغن من ذلك خطوا لي بقبحة قماش وقالوا لي اليس هذه
 نلت والله ما عرف كيف البس فتقدم مني والبسني وهن يتضاكن علي ثم جئني بياقم مملوءة بماء
 يردو رشني علي وخرجت معهن إلى قاعة أخرى والله ما عرف كيف أصف محاسنها من كثرة ما فيها
 من النقش والفرش فلما دخلت تلك القاعة وجدت واحدة قاعدة على تحت من الخيزران وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٢٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل قال فلما دخلت تلك القاعة وجدت
 واحدة قاعدة على تحت من الخيزران قوامه من خارج بين يديها حلة جور فلما رأته قامت إلى
 ونادتني فجلست عندها فأمرتني بالجلوس فجلست إلى جانبها وأمرت الجوارى أن يقدمن الطعام
 فقدمن لي طعاما فاخرا من سائر الألوان ما أعرف اسمه ولا أعرف صفته في عمري فأكلت منه قدر
 كفايتي وبعدر فم إلى يدي وغسل الأيدي أمرت باحضار القوام كخضرت بين يديها في الحال
 فأمرتني بالأكل فأكلت فلما فرغت من الأكل أمرت بعض الجوارى باحضار سلاحيات الشراب
 فاحضرن شيئا مختلف الألوان ثم اطلعن المباخر من جميع البخور وقامت جارية مثل القمر تسقينني
 على نغمات الاوتار فسكرت أنا وتلك السيدة الجالسة كل ذلك جري وأنا أعتقد أنه حلم في المنام ثم
 بعد ذلك أشارت إلى بعض الجوارى أن يفرشن لنا في مكان ففرشن في المكان الذي أمرت به ثم
 قامت وأخذت يدي في ذلك المكان المفروش ونامت ونمت معها إلى الصباح وكنت كلما ضممتها
 إلى صدري أشم منها رائحة المسك والطيب وما أعتقد إلا أني في الجنة أو أني أحلم في المنام فلما

أصبحت سألتني عن مكاني فقلت في المحل القلاني فمرت ببحر وجي واعطتني منديلا مظرا زبالا
والفضة وعليه شيء من موطع فالتفتي ادخل الحمام بهذا فزحمت وقلت في نفسي ان كان ما عليه
فلوس فهي غدائي في هذا اليوم ثم خرجت من عندها كأي شيء خارج من الجنة ووجئت الى الخزانة
النافية ففتحت المنديل فوجدت فيه خمسين مثقالا من الذهب فدفنتها ووقعت عند الباب بها
اشتريت بفلسين خبز اواداما وتعديت ثم صرت متفكرا في أمري فبينما انا كذلك الى وقت الله
واذا بجارية قد اتت وقالت لي ان سيدتي تطلبك فخرجت معها الى باب الدار فاستأذنت لي فدخلت
وقبلت الارض بين يديها فمرتني بالجلوس وأمرت باحضار الطعام والشراب على العادة ثم نمت معها
حري العادة التي تقدمت أول ليلة فلما أصبحت فاولتني منديلا نافي فيه خمسون مثقالا من الذهب
فأخذتها وخرجت وجئت الى الخزانة ودفنتها ومكنت على هذه الحالة مدة ثمانية أيام ادخل عندها
كل يوم وقت العصر واخرج من عندها في أول النهار فبينما انا قائم عندها ليلة ثامن يوم واذا بجارية
دخلت وهي تجري وقالت لي قم اطعم الى هذه الطيبة فطلعت في تلك العتبة فوجدتها تشرف
وجه الطريق فبينما انا جالس واذا بضجة عظيمة ودر بكم خيل في الزقاق وكان في الطبقة طاقة تشر
على الباب فنظرت منها قريت هابارا كبا كانه القمر الطالع ليلة ثمانية وبين يديه مماليك وجنديهم
في خدمته فتقدم الى الباب وترجل ودخل القاعة فراحا قاعدة على السرير فقبل الارض بين يدي
ثم تقدم وقبل يدها فلم تكلمه فابرح يتخضع لها حتى صالحتها ونام عندها تلك الليلة وادرا
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبية لما صالحتها زوجها نام عندها تلك
الليلة فلما أصبح الصباح اتته الجند ودركب وخرج من الباب فطلعت عندي وقالت لي ارايت هذ
قات لها نعم قالت هو زوجي واحكي لك ما جرى لي معه اتفق اني كنت انا وياه يوما قاعدتين في
الجنة داخل البيت واذا هو قد قام من جانبي رغاب عني ساعة طولة فاستبطأته فقلت في نفسي
لعله يكرن في بيت الخلاء فنهضت الى بيت الخلاء فلم أجده فدخلت المطبخ فرايت جارية فسالها
عنه فأردتني اياه وهو راقد مع جارية من جواري المطبخ فعند ذلك حلفت يميني عظيم اني لا بد
ان ارا في مع اوسخ الناس واقدروهم ويوم قبض عليك الطوائشي كان لي أربعة أيام وانا دور في البلدة على
واحد يكون بهذه الصفة فاجدتها أحد اوسخ ولا اقدر منك فطلبتك وقد كان ما كان من قضاء
الله علينا وقد خلصت من الجحيم التي حلفتها ثم قالت فتى وقع زوجي على الجارية ووقد معها مرة
اخرى اعدتلك الى ما كنت عليه معي فلما سمعت منها هذا الكلام ومرت قلبي من لحاظها بالسهم
جرت دموعي حتى قرحت المحاجر وانشدت قول الشاعر

مكنيني من بوس يسراك عشرا واعرفي فضلها على يمنك
ان يسراك لهي اقرب عهدا وقت غسل الخرا بمستنجاك

ثم انها أمرت ببحر وجي من عندها وقد تحصل لي منها اربعمائة مثقال من الذهب فانا اصرف منها

ناليهنا ادعوا الله سبحانه وتعالى ان زوجها يعود الى الجارية مرة لمي اعود الى ما كنت
فلا سمح أمير الحج قصة الرجل اطلقه وقال للحاضرين بالله عليكم ان تدعوا له فانه معذور
حكاية هر و ن الرشيد مع محمد بن علي الجوهري

(وما يحكى ان الخليفة هر و ن الرشيد قلق ليلة من الليالي فلقاشد يدا فاستدعى نوزيره جعفر
مكي وقال له ان صدرى ضيق ومرادى في هذه الليلة ان اخرج في شوارع بغداد وانظر في
العباد بشرط اننا نرى يا بزي التجار حتى لا يعرفنا أحسن الناس فقال له الوزير ممعا وطاعة ثم
والى الوقت والساعة ونزعوا ما عليهم من ثياب الافتخار ولبسوا ثياب التجار وكانوا ثلاثة
لبنه وجعفر ومسرور والسياف ونمشوا من مكان الى مكان حتى وصلوا الى الدجلة فرأوا شيئا غامضا
ورق فتقدموا اليه وساموا عليه وقالوا له يا شيخ انا نشتهي من فضلك واحسانك ان تفرجنا في
بك هذه وخذ هذا الذي نرى في اجرتك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٣٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد انهم قلو الشيخ انا نشتهي ان تفرجنا في
ركبك وخذ هذا الدينار قال لهم من ذا الذي يقدر على الفرجة والخليفة هر و ن الرشيد ينزل في كل
بمجر الدجلة في زورق صغير ومعه مناد ينادى ويقول يا معشر الناس كافة من كبير وصغير وخالص
هم وحبي وغلام كل من نزل في مركب وشق الدجلة ضربت عنقه أو شنته على صاري مركبه وكانكم
في هذه الساعة وزورقه مقبل فقال الخليفة وجعفر يا شيخ خذ هذين الدينارين وادخل بنا قبة
هذه الشباب الى أن يروح زورق الخليفة فقال لهم الشيخ هاتوا الذهب والتوكل على الله تعالى
أخذ الذهب وعوم بهم قليلا واذا بالزورق قد أقبل من كبد الدجلة وفيه الشموع والمشاعل
ضئيلة فقال لهم الشيخ اما قلت لكم ان الخليفة يشق في كل ليلة ثم ان الشيخ صار يقول باستار
لأنكشف الاستار ودخل بهم في قبة ووضع عليهم مئذرا اسود وصاروا يفرجون من تحت المئذر
فأوافق مقدم الزورق رجلا بيده مشعل من الذهب الاحمر وهو يشعل فيه بالعود اللقاقل وعلى
ذلك الرجل قيام من الاطلس الاحمر وعلى كتفه مزركش اصفر وعلى رأسه شياش موصل وعلى
كفيه الآخر عملا من الحرير الاخضر ملائمة بالعود اللقاقل يوقد منها المشعل عوضا عن الحطب
ورأوا رجلا آخر الزورق لا يسأ مثل لبسه ويده مشعل مثل المشعل الذي معه وأوافق الزورق
ماتى ملوك واقفين يمينوا يساروا وجد كرسيا من الذهب الاحمر منصوبا وعليه شاب حسن جالس
كالقمر وعليه خلعة سوداء بطراز من الذهب الاصفر وبين يديه انسان كانه الوزير جعفر وعلى
رأسه عادم واقف كأنه مسرور ويده سيف مشهور ورأوا عشرين ندما فمارأى الخليفة ذلك
قال يا جعفر قال لي بك يا امير المؤمنين قال لعل هذا واحد من أولادى اما المأمون واما الامين ثم تأمل
الشاب وهو جالس على الكرسي فراه كامل الحسن والجمال والقدر والاعتدال فلما تأمله انفتحت الى
الوزير قال يا وزير قال لي بك قال والله ان هذا الجالس لم يترك شيئا من شكل الخلافة والذي بين يديه
كانه انت يا جعفر والجنادم الذي وقف على رأسه كأنه مسرور وهو لا يلهى انهم ندما ثم

حار عقل في هذا الأمر . فقالت لها اختها نياز ما أحسن حديثك وأطيبه واحلاؤه وأعذبه .
واين هذا مما أحدثكم به اليلة القابلة ان عشت وابقائي املك فقال الملك في نفسه والله لا افتنم
اسمع بقية حديثها . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٢٤) قالت بلفنى أيها الملك السعيد ان الخليفة لما رأى هذا الأمر تحير في عقله وقال
اني تعجبت من هذا الأمر يا جعفر فقال له جعفر وانا والله يا امير المؤمنين ثم ذهب الزورق حتى
من العين فعند ذلك خرج الشيخ بزورقه وقال الحمد لله على السلامة حيث لم يصادفنا أحده
الخليفة يا شيخ وهل للخليفة في كل ليلة يتزل الدجلة قال نعم يا سيدي وله على هذه الحالة سنة ك
بقال يا شيخ نشتي من فضلك ان تقف لنا هنا اليلة القابلة ونحن نعطيك خمسة دنانير ذهبيا
قوم غرباء وقصدنا الزهرة ونحن خالون في الخندق فقال له الشيخ جبا وكرامة ثم ان الخليفة وجه
ومسروا توجهوا من عند الشيخ الى القصر وقلموا اما كان عليهم من لبس التجار ولبسوا ثياب
الملك وجلس كل واحد في مرتبته ودخل الامراء والوزراء والحجاب والنواب وانعقد المجلس بالنار
فلما اتقضى المجلس وتفرقت اجناس الناس وذهب كل واحد الى حال سبيله قال للخليفة هر
الرشيد يا جعفر انهي بنالفرجة على الخليفة الثاني فضحك جعفر ومسروا ولبسوا لبس الت
وخرجوا يشقون وهم في غاية الانشراح وكان خروجهم من باب السرفلما وصلوا الى الدجلة وجا
الشيخ صاحب الزورق فاعدا لهم في الاقطار فترلوا عنده في المركب فما استقر بهم الجلوس
الشيخ ساعة حتى جاء زورق الخليفة الثاني واقبل عليهم فالتفتوا اليه وامعنوا فيه بالنظر فوجد
فيه مائتين مملوك غير المالك الاول والمشاعلية ينادون على عاقبتهم فقال الخليفة ياوزير هذا شئ
لو سمحت به ما كنت اصدقه ولكني رأيت ذلك عيانا ثم ان الخليفة قال لصاحب الزورق الذي
فيه خذ يا شيخ هذه العشرة دنانير وحزبنا في محاذاتهم ظنهم في النور ونحن في الظلام فننظر
وتفترج عليهم وهم لا ينظر وناافأخذ الشيخ العشرة دنانير ومشي بزورقه في محاذاتهم وصاروا
ظلام زورقهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٣٥) قالت بلفنى أيها الملك السعيد ان الخليفة هرؤن الرشيد قال للشيخ خذ هذه العشرة
دنانير ومزبنا في محاذاتهم فقال سمعوا وطاعة ثم اخذ الدنانير وسأروهم ومازوا سائرين في ظلام الزورق
الى البساتين فلما وصلوا الى البستان رأوا زورقه فرسوا عليها الزورق واذا بغيره ان واقفين ومهم
مسرحة ملجمة فطلع الخليفة الثاني وركب البغلة وصار بين الندماء وصاحت المشاعلية واشتغل
الباشية بشأن الخليفة الثاني هرؤن الرشيد هو وجعفر ومسروا الى البر وسقوا بين الممالك وصار
قدامهم فلاح من المشاعلية التمامة فرأوا ثلاثة اشخاص لبسهم لبس تجار وهم غرباء الديار
فأنكر واعابهم وغمزوا عليهم واحضرهم بين يدي الخليفة الثاني فلما نظرهم قال لهم كيف وصلتم
الى هذا المسكان وما الذي جاء بكم في هذا الوقت قالوا يا مولانا نحن قوم من التجار غرباء الديار
وقدمنا في هذا اليوم وخرجنا نتمشي اليلة واذا بكم قد أقبلتم لجاء هؤلاء وقبضوا علينا

واوقفونا بين يديك وهذا خبرنا فقال الخليفة الثاني لا بأس عليكم لانكم قوم غريبه ولو كنتم من بغداد لضرت أعناقكم ثم التفت الى وزيره وقال خذ هؤلاء صحتك ظمهم ضيقنا في هذه الليلة فقال سمعاً وطاعة لك يا مولانا ثم ساروا معه الى أن وصلوا الى قصر مال عظيم الشأن محكم البناء ماحواه ساطان قام من التراب وتعلق باكتاف السحاب وبابه من خشب الصاج مرصع بالذهب الوجاج يعمل منه الدابخل الى ايوان فسقية وشاذروان وبسط ومخدات من الديباج وغارق وطولات وهناك ستر مسبول وفرش ينهل العقول ويمجز من يقول وعلى الباب مكتوب هذان البيتان

قصر عليه لمحبة وسلام خلعت عليه جمالها الايام

فيه المعجائب والقرائب نوع فتجريت في فنها الاقلام

ثم دخل الخليفة الثاني والجماعة صحت الى ان جلس على كرسي من الذهب مرصع بالجوهر وعلى الكرسي سجادة من الحرير الاصفر وقد جلست الندماء ووقف سيف النعمة بين يديه قدوس الساطرا كلوا ورفعت الاواني وغسلت الايدي واحضروا آلة المدام واصطفت التناقي والكاسات ودار الدور الى أن وصل الى الخليفة هرون الرشيد فتمتع من الشراب فقال الخليفة الثاني لجنفرب ما بال صاحبك لا يشرب فقال يا مولاي ان لمدة ما شرب من هذا فقال الخليفة الثاني عندي مشروب غير هذا يصلح لصاحبك وهو من شراب التفاح ثم أمر به فاحضروه في الحال فتقدم الخليفة الثاني بين يدي هرون الرشيد وقال له كلما وصل اليك الدور فاشرب من هذا الشراب وماز الوافي افشراح وتعاطى اقداح الراح الى أن تمكن الشراب من رؤسهم واستولى على عقولهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(في ليلة ٣٣٦) قالت بلقيش أيها الملك السفيان الخليفة الثاني هو وجلسائه ماز الوافي يشربون حتى تمكن الشراب من رؤسهم واستولى على عقولهم فقال الخليفة هرون الرشيد لوزيره يا جنفرب والله ما عندنا نية مثل هذه الأنية فبالت شعري ما شأن هذا الشاب فيبينام يتعدتان سراذلاحت من الشاب التفاحة فوجد الوزير يتسارر مع الخليفة فقال ان المساوره حريصة فقال الوزير مائهم عريضة الا ان رفيق هذا يقول اني سافرت الى غالب البلاد ونادمت كأني للملوك وعاشرت الاجناد فارتبت أحسن من هذا النظام ولا أبيع من هذه الليلة غير ان أهل بغداد يقولون الشراب بلا صانع ربما أوردت الصداق فلما سمع الخليفة الثاني ذلك تبسم وانشرح وكأني بينه قضيب فصر به على مدور فوذا ياب فتح وخرج منه خادم يحمل كرسي من العاج صنف بذهب الوجاج وخلفه جارية بارعة في الحسن والجمال والبهاء والكمال فنصب الخادم الكرسي وجلست عليه الجارية وهي كالشمس الضاحية في السماء الصافية وميدها عود حمل صنائع الخلود فوضعت في حجرها وانحنت عليه انحاء الوالدة على ولدها وغنت عليه بعد أن أمرت

وَقَلْبِي أَرْبَعًا وَعَشْرَ بَيْنَ طَرِيقَةٍ حَتَّى أَذْهَلْتَ الْعُقُولَ ثُمَّ عَادْتَ إِلَى طَرِيقَتِهَا الْأُولَى وَأَطْرَبْتَ بِالنَّهْجِ
أَنْشَدْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ

لَسَانُ الْهَوَى فِي مَهْجَتِي لَكَ نَاطِقٌ يُخْبِرُ عَنِّي أَنِّي لَكَ عَاشِقٌ

وَلِي شَاهِدٌ مِنْ حَرْقِ قَلْبٍ مَعَذِبٍ وَطَرَفِ قَرْمَحٍ وَالدَّمُوعِ سَوَاقٍ

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ حُبِّكَ مَا الْهَوَى وَلَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَابِقٌ

فَلَمَّا سَمِعَ الْخَلِيفَةُ الثَّانِي هَذَا الشَّعْرَ مِنَ الْجَارِيَةِ صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَشَقَّ الْبِدْلَةَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِ إِلَى الذِّلِيلِ وَنَسَبَتْ عَلَيْهِ السَّتَارَةَ وَأَتَوْهُ يَبْدُلُهُ غَيْرَهَا أَحْسَنَ مِنْهَا فَلَبَسَهَا ثُمَّ جَلَسَ عَلَى عَادَتِهِ فَلَمَّا
وَصَلَ إِلَيْهِ الْقَدَحُ ضَرَبَ بِالْقَضِيبِ عَلَى الْمَدْوَرَةِ وَإِذَا بَابٌ قَدْ فَتَحَ وَخَرَجَ مِنْهُ خَادِمٌ يَحْمِلُ كُرْسِيًا
مِنَ الذَّهَبِ وَخَلْفَهُ جَارِيَةٌ أَحْسَنَ مِنَ الْجَارِيَةِ الْأُولَى فَجَلَسَتْ عَلَى ذَلِكَ الْكُرْسِيِّ وَيَبْدُهَا عَوْدٌ يَكُنْ
قَلْبَ الْحَسُودِ فَغَنَّتْ عَلَيْهِ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

كَيْفَ اصْطَبَارِي وَنَادَا الشُّوقُ فِي كَبْدِي وَالْدَمْعُ مِنْ مَقْلَتِي طُوفَانُهُ أُنْدِي

وَاللَّهُ مَا طَابَ لِي عَيْشُ أَسْرِيهِ فَكَيْفَ يَفْرَحُ قَلْبٌ حَشْوُهُ كَهْدِي

فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ هَذَا الشَّعْرَ صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَشَقَّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ إِلَى الذِّلِيلِ وَانْسَبَتْ
عَلَيْهِ السَّتَارَةَ وَأَتَوْهُ يَبْدُلُهُ أُخْرَى فَلَبَسَهَا وَاسْتَوْرَى جَالِسًا فَرَجَعَ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى وَانْسَبَتْ فِي
الْكَلَامِ فَلَمَّا وَصَلَ الْقَدَحُ إِلَيْهِ ضَرَبَ عَلَى الْمَدْوَرَةِ فَخَرَجَ خَادِمٌ وَرَأَاهُ جَارِيَةٌ أَحْسَنَ مِنَ الَّتِي قَبْلَهَا
أَوْ مَعَهُ كُرْسِيٌّ فَجَلَسَتْ الْجَارِيَةُ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَيَبْدُهَا عَوْدٌ فَغَنَّتْ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَاتِ

أَقْصَرُ وَالْهَجْرُ أَوْ أَقْلُو أَجْفَا كَمْ فَفَوَّادِي وَحَقِّكُمْ مَا سَلَا كَمْ

وَارْحَمُوا مَدَنًا كَثِيرًا حَزِينًا ذَا غَرَامٍ مَتِيمًا فِي هَوَا كَمْ

قَدِيرَتُهُ السَّقَامُ مِنْ فَرْطِ وَجْدٍ فَتَنَنِي مِنَ الْإِلَهِ بِرِضَا كَمْ

يَابَدُورًا مَحْلَهُمْ فِي فَوَّادِي كَيْفَ اخْتَارَ فِي الْإِنَامِ سِوَا كَمْ

فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ هَذِهِ الْآيَاتِ صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَشَقَّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ فَارْخُوَا عَالِيَهُ السَّتَارَةَ
وَأَتَوْهُ بَثِيَابَ غَيْرِهَا ثُمَّ مَادَ إِلَى حَالَتِهِ مَعَ نَدَمَائِهِ وَدَارَتْ الْأَقْدَاحُ فَلَمَّا وَصَلَ الْقَدَحُ إِلَيْهِ ضَرَبَ عَلَى
الْمَدْوَرَةِ فَانْفَتَحَ الْبَابُ وَخَرَجَ مِنْهُ غَلَامٌ مَعَهُ كُرْسِيٌّ وَخَلْفَهُ جَارِيَةٌ فَغَنَّتْ لَهَا الْكُرْسِيَّ وَجَلَسَتْ
عَلَيْهِ وَأَخَذَتْ الْعَوْدَ وَأَصْلَحَتْهُ وَغَنَّتْ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَاتِ

حَتَّى مَتَى يَعْصِي التَّهَاجُرُ وَالْقَلْبِي وَيَعُودُ لِي مَا قَدَّمْتَنِي لِي أَوَّلَا

مَنْ أَسْكَنَنَا وَالْأَيَّامُ تَلْعَنُنَا فِي أَنْسَانَا وَزِيَّ الْحَوَاسِدِ عَقْلَا

غَدَرُ الزَّمَانِ بَنَاوُفَرَقَ شَمْلُنَا مِنْ يَعْدَمَاتِ رُكَّ الْمَنَازِلِ كَالْخَلَا

أَتَرُومَ مَنِي يَاعْذُولِي سَاوَةَ وَأَرَى فَوَّادِي لَا يَطِيعُ الْعَذْلَا

فَدَخَ الْمَلَامُ وَخَلَنِي بِصَبَابَتِي فَالْقَلْبُ مِنْ أَنْسِ الْإِحْبَةِ مَا خَلَا

بِإِسَادَةِ تَقْضُوا الْعَهْدَ وَبَدَلُوا لَا تَعْصِبُوا قَلْبِي بِعَيْدِكُمْ سَلَا

فلما سمع الخليفة الثاني ان الشاذ الجارية تصرخ صرخة عظيمة وشق ماعليه . وأدرك شهر زاد الصباح فمكثت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٢٧) قال باغى أيم الملك السعيدان الخليفة الثاني لما سمع شعر الجارية تصرخ صرخة عظيمة وشق ماعليه من الثياب وخرمغشيا عليه فاردوا ان يروحوا عليه الستارة بحسب العادة فتوقفت جبالها فلاح من هرون الرشيد التفاتة اليه فنظر على بدنه آثار ضرب مقارع فقال الرشيد بعد النظر والتأكد باجعفر والله ان شاب مليح الا انه لفس فبيح فقال جعفر من أين عرفت ذلك يا أمير المؤمنين فقال لهما رأيت ملعل على جنبه من أثر السياط ثم أسبلوا عليه الستارة وأتوه بدلة غير التي كانت عليه فلبسها واستوى جالس على حافته الاولى مع الندماء فلاح منه التفاتة فوجد الخليفة وجعفر أيتحدثان سرا فقال لهما الخبير يا فتیان فقال جعفر يا مولانا خير غير انه لا خفاء عليك ان رفيقي هذان من التجار وقد سافر جميع الامصار والافطار وصحب الملوك والاخيلاء وهو يقول ان الذي حصل من مولانا الخليفة في هذه الليلة اسراف عظيم ولم أر احدا فعل مثل فعله في سائر الاقاليم لانه شق كذا وكذا بدلة كل بدلة بالف دينار وهذا اسراف زائد فقال الخليفة الثاني بهذا ان المال مالى والقماش قماش وهذا من بعض الانعام على الخدام والحواشي بالله كل بدلة شقتها لواحدهم الندماء المضار وقد رمت لهم مع كل بدلة بخمسمائة دينار فقال الوزير جعفر نعم ما فعلت يا مولانا ثم أنشد هذين البيتين

بفت المكارم وسطك كفك منزلا وجعلت مالك للانام مباحا
فاذا المكارم أغلقت أبوابها كانت يدك لقفله مفتاحا

فلما سمع الشاب هذا الشعر من الوزير جعفر رمى له بالف دينارو بدلة ثم دارت بينهم الافداح وطالب لهم اراح فقال الرشيد يا جعفر اسأله عن الضرب الذى على جنبه حتى تنظر ما يقول في جوابه فقال لا تعجل يا مولانا وترق بنفسك فان الصبر أجل فقال وحياتى رأيت وترى العباس ان لم تسأله لا اخذن منك الا نقاس فعند ذلك التفت الشاب الى الوزير وقال له مالك مع رفيقك تسارران فاجبني بشأبكما فقال خير فقال الشاب سألتك بافان تخبرني بخبرك ما كولا تكلماعنى شيئا من أمركما فقال يا مولانا انه أبصر على جنبك ضربا أو أثر سباطا ومقارع فتعجب من ذلك غاية العجب وقال كيف يضرب الخليفة وقصده أن يعلم ما السب فلما سمع الشاب ذلك تبسم وقال اعلموا ان حديثي نريب وأمرى عجيب لو كتب بالبر على أمان البصر لكان عبرة قلن اعتبرتم صعدوا فراتوا الله هذه الايات

حديثي عجيب فاق كل العجائب وحق الهوى ضاقت على مذاهي
فان شئتموا أن تصنعوا لى فافصوا ويسكت هذا الجمع من كل جانب
واصغوا الى قولى فقيه اشارة وان كلامي صادق غير كاذب
فاني قتييل من غرام ولوعة وتأتلت فاق جميع السكاكيب

لها مقلة كحلاء مثل مهند وتري سهاما من قسى الحواجب
وقد حس قلبي ان فيكم امانا خيفة هذا الوقت وابن الاطايب
وثانيكم وهو المنادى بجعفر لديه وزير صاحب وامني الاضاحب
وثالثكم مسرور سياف نفمة فان كان هذا القول ليس بكاذب
لقد نلت ما ارجو من الامر كله وجاء سرور القلب من كل جانب

فلما سمعوا منه هذا الكلام حلف له جعفر ووري في عيونه انهم لم يكونوا المذكورين فضحك
الشهاب وقال اعلموا يا سادتي اني لست أمير المؤمنين وانما سميت نفسي بهذا لابلغ ما اريد من اولاد
الدينه وانما اسمي محمد بن علي الجوهري وكان أبي من الاغبيان ذات وخلف لي مالا كثيرا من ذهب
وقضه ولؤلؤ ومرجان وياقوت وزبرجد وجواهر وعقارات وحمامات وغيطان وبساتين ودكاكين
وطواوين وعبيد وجواري وغلمان فاتفق في بعض الايام اني كنت جالسافي دكاني وحولي الخدم
والخشم واذا بجارية قد اقبلت راكبة على بقلة وفي خدمتها ثلاث جوارك تهنن الاقبار فلما قربت مني
قلت علي دكاني وجلست عندي وقالت لي هل انت عهد الجوهري فقلت لها نعم هو انما علموك وعبدك
فقلت هل عندك جوهر يصلح لي فقلت يا سيدتي الذي عندي اعرضه عليك واحضره بين يديك
فان اعجبك منه شيء كان يسعد المملوك وان لم يعجبك شيء فبسوه حظي وكان عندي مائة عقد من
الجوهر فقصت عليها الجميع فلم يعجبها شيء من ذلك وقالت اريد احسن مما رايت وكان عندي
خاتم صغير اشبه بالدي بمائة الف دينار ولم يوجد مثله عند احد من السلاطين السكار فقلت لها
يا سيدتي اني عندي عقد من القصوص والجواهر الذي لا يملك مثله احد من الاكابر والاصاغر
فقلت لي اري اياه فلما راته قالت هذا مطبوخي وهو الذي طول عمرى اتناؤه ثم قالت لي كم ثمنه فقلت لها
ثمنه على والدي مائة الف دينار فقالت ولك خمسة آلاف دينار فاقبلت يا سيدتي العبد وصاحبه
بين يديك ولا خلاف عندي فقالت لا بد من الفائدة ولائمة الزائدة ثم قامت من وقها وركبت
البقلة بسرعة وقالت لي يا سيدتي يا م الله تفضل صحتنا لا تأخذ الثمن فان نهارك اليوم بنا مثل الين
فقممت واقفلت الدكان وسرت معها في امان الى ان وصلنا الدار فوجدتها دارا عليها آثار السعادة
لا تحبوا بها مزر كس بالذهب والقضه واللازورد مكتوب عليه هذان البيتان

ألا يادار لا يدخلك حزن ولا يغدر بصاحبك الزمان

فنعلم الدار أنت لكل ضيف اذا ما ضاق بالضيف المكان

فقرأت الجارية ودخلت الدار وأمرتني بالجلوس على مصطبة الباب الى ان يأتي الصير في جلست على
باب الدار ساعة واذا بجارية خرجت الي وقالت يا سيدتي ادخل الدهليز فان جلوسك على الباب قبيح
فقممت ودخلت الدهليز وجلست على الدكة فبينما أنا جالس واذا بجارية خرجت الي وقالت لي
يا سيدتي ان سيدتي تقول لك ادخل واجلس على باب الديوان حتى تقبض مالك فقممت ودخلت
البيت وجلست لحظة واذا بكرمى من الذهب وعليه ستارة من الحرير واذا بملك الستارة قد رفعت

بأن من تحتها تلك الجارية التي اشتريت مني ذلك العقد وقد أسقرت عن وجهه كأنه دائرة القمر والعقد
اعتقنا فطاش عظمي وأندھش لي من تلك الجارية لشرط حسنها وجمالها فلما رأيته قامت من فوق
الكرسي وسعت إلى نحوى وقالت لي يا نور عيني هل كل من كان مليح مثلك ما يرى له محبوبته فقلت
بليدي الحسن كله فيك وهو من بعض معانيك فقلت يا جوهرى اعلم أني أحبك وما صدقت
أن أحبه بك عندي ثم لنهاتني على قبليتها وقبلتي وإلى جبتها جذبتني وعلى صدرها رميتني
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٢٨) قالت بلغني أنها الملك السعيدان الجوهرى قال ثم انهما ماتت على وقبلتي وإلى
جبتها جذبتني وعلى صدرها رميتني وعلمت من حالى اننى أريد وصالها فقلت يا سیدی أترید ان
يجمع بيني في الحرام والله لا كان من فعل مثل هذه الأثام ويرضى بقبح الكلام فاني بكر عذراء
مادنا مني أحد ولست مجبولة في البلدة تعلم من أنا فقلت لا والله يا سیدی فقلت أنا السيدة دنيا بنت
يحيى بن خالد البرمكي وأخي جعفر وزير الخليفة فلم سمعت ذلك منها احجمت بخاطري عنها وقلت
لما يا سیدی ما لي ذنب في التهجم عليك أنت التي اطعمتيني في وصالك بالوصول اليك فقلت لا بأس
عليك ولا بدمي بلوغك المراد بما يرضى الله فان أمرى بيدي والقاضي ولي عقدي والقصد ان أكون
لك أهلا وتكون لي بعلما ثم انهم ادعت بالقاضي والشهود وبذلت المجهود فلما حضر واقالت لهم عمدا على
ان على الجوهرى قد طلبت زوجي ودفع لي هذا العقد في مهري وأنا قبلت ورضيت فكتبوا كتابا
عليها ودخلت بها واخضرت آلات الاح ودارت الاقداح باحسن نظام وأتم أحكاما ولما اشبعتم
الحمرة في رؤسنا أمرت جارية عوادة ان تغني فاخذت العود وأطربت النغمات وأشدت هذه الايات

بدا غاراني الطهي والفصن والبدا
مليح أراد الله اطفاء فتنة
أفلاط عدالي اذا ذكروا له
حديثا كافي لأحب له ذكرا
واصني اذا ظهروا بغير حديثه
بسمي ولكني أذوب به ففكرا
نبي جمال كل مافيه منعجز
من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى
أقام بلال الحال في صحن خده
يراقب من لا لا غرته القهقرا
يريد سلوى العاذلون جباله
وما كنت أرضى بعد ايمان السكفرام

فاظفرت الجارية بجمالها من نفحات الازهار ورقق الاشعار ولم تزل الجوارى تغني جارية بما
جارية وينشدن الاشعار الى ان غنت عشر جوار ثم انها صرقت الجوارى وقتنا الى أحسن مكان قد
فرش لشفيه فرش من سائر الالوان ونزعت ما عليها من الثياب وخلوت بها خلوة الاحياء فوجدتها
دوة لم تثقب ومهرة لم تركب فقرحت بها ولم أد في عمري ليلة أطيب من تلك الليلة وأدرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٢٩) قالت بلغني أنها الملك السعيدان محمد بن علي الجوهرى قال لما دخلت بالسيدة

فكنا بنت يحيى بن خالد البرمكي رأيت هادرة لم تنقب ومهرة لم تركب فانشدت هذين البيتين
طوقته طوق الحمام يساعدي وجعلت كفى للنام مباحا
هذا هو الفوز العظيم ولم زل متعاقين فلا زريد براحا
ثم أقمت عندها شهرًا كاملًا وقد تركت الدكان والاهل والأوطان فقالت لي يومًا من الأيام يا نوره
اليمين ياسيدي عني أن قد عذمت اليوم على المسير إلى الحمام فستقرأنت على هذا السرير ولا تنتقل من
مكانك إلى أن أرجع إليك وحلفتني على ذلك فقلت لها سمعًا وطاعة ثم أنها حلفتني أني لا أنتقل من
موضعي وأخذت جواربها وذهبت إلى الحمام فوالله يا أخواني ما لحقت أن تصل إلى رأس الزقاق إلا
وبالباب قد فتحت ودخلت منه عجوز وقالت ياسيدي عدا أن السيد قد زبدة تدعوك فلما سمعت بآدبك
وظرفك وحسن غناك فقلت لها والله ما أقوم من مكاني حتى تأتي السيدة دنيا فقالت المعجوز
ياسيدي لا يجعل السيدة زبدة تغضب عليك وتبقي عدوك فقم كلمها وأرجع إلى مكانك فقصت من
وفتي وتوجهت إليها والمعجوز أمأى إلى أن أوصلتني إلى السيدة زبدة فلما وصلت إليها قالت لي يا نوره
اليمين هل أنت معشوق السيدة دنيا فقلت: أملكوك وعبدك فقالت صدق الذي وصفك بالحسن
والجمال والأدب والكمال فأنك فوق الوصف والمقال ولكن غني لي حتى أسمعك فقلت سمعًا وطاعة
فأتتني بعد دفعت عايه بهذه الآيات

قلب المحب مع الاحباب منلوب وجسمه بيد الاسقام منبوب
ما في الرجال وقد زمت ركائبهم المحب له في الركب محبوب
استودع الله في أطناكم قمرًا يهواه قلبي وعن عيني محبوب
يرضى ويفض ما أحلى تدله وكل ما يفضله المحبوب محبوب
فلما فرغت من الغناء قالت لي أضح الله بدتك وطيب أنفاسك فأفقدك في الحسن والأدب والغناء
فقم وامض إلى مكانك قبل أن تحبني والسيدة دنيا فلا تحبك فتنضب عليك فقبلت الأرض بين
يديها وخرجت والمعجوز أمأى إلى أن وصلت إلى الباب الذي خرجت منه فدخلت وجئت إلى السرير
فوجدتها قد جاءت من الحمام وهي نائمة على السرير فقعدت عند رجليها وكبتها ففتحت عينيها
فراحتني تحت رجليها فرستني ورمتني من فوق السرير وقالت لي يا خائن خنت اليمين وحنثت فيه
ووعدتني أنك لا تنتقل من مكانك وأخلفت الوعد وذهبت إلى السيدة زبدة والله لو لا خوف من
الفضيحة لهدمت قصرها على رأسها ثم قالت لعبدها يا صواب قم اضرب رقبة الخائن الكذاب فلا
أحاجة لتأبه فتقدم العبد وشرط من ذيله رقعة وعصب بها عني وأراد أن يضرب عني وأدرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٣٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عبد الجوارح قال فتقدم العبد وشرط من
ذيله رقعة وعصب بها عني وأراد أن يضرب عني فقامت إليها الجوارح الكبار والصغار وقلن لها
يا سيدتنا ليس هذا أول من أخطأ وجول لا يحزن خلقك وما فعل ذنبا لا يجب القتل فقالت والله لا بد

فان عمل فيه اثر ثم امرت بضرب في فضر بوقى على اضلاعى وهذا الذى رايتوه اثر ذلك الضرب
وبعد ذلك امرت باخراجى فاخرجونى وابعدونى عن القصر ورمونى فخلت نفسي ومشيت قليلا
قليلا حتى وصلت الى منزلى واحضرت جراحيا واربته الضرب فلا طقتى وسعى في مداواتى فلما
شفيت ودخلت الحمام وزالت عني الالوجاع والامقام جئت الى الدكان واخذت جميع ما فيها وبعته
وجمعت غنمه واشترت ثيابا اربعة اعمام ملوكها جميعهم احصمن الملوك وادركت معي منهم في كل يوم
مائتان وعملت هذا الزورق وحضرت عليه خمسة آلاف دينار من الذهب وسميت نفسي بالخليفة
ورببت من محبي من الخدم واحد في وظيفة واحد من اتباع الخليفة وحياته بهيئته وناديت كل
من يفرح في الدنيا فحضر بيتي عنقه بلا مهلة وتولى على هذا الحال سنة كاملة وانما لم اسمع لها خبرا ولم
اقت لها على اثر ثم انه بكى وافاض العبرات وانشد هذه الايات

واشمما كنت طول الدهر نفسيا ولا دنوت الى من ليس يدينها
كانها البحر في تكوين خلقتها سبحانه خلقها سبحانه ياربها
فقد صيرتني حزينا ماضيا حزينا والقلب قد حار مني في معانيها

فلما سمع هرون الرشيد كلامه وعرف وجده ولوعته وغرامه تدهلوا لمحير عجايبه وقال سبحانه الله الذي
جعل لكل شئ سببا ثم انهم استاذنوا الشاب في الانصراف فاذن لهم واضمر له الرشيد على الانصاف
وان يتبعه غاية الانحاف ثم انصرفوا من عنده سائرين والى محل الخلافة فتوجه بهم فلما استقر بهم
المأوى وغير واما عاينهم من الملبوس وليسوا اتواب المواقب وكف بين ايديهم سرور وسفاه
القيمة قال الخليفة لجمعهم يا وزي على بالشاب وادرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٧) قلت بلغنى ايها الملك السعيدان الخليفة قال للوزير على بالشاب الذي كان عنده في
الليلة الماضية فقال سمعوا طاعتهم توجه اليه وسلم عليه وقال له ارجب امير المؤمنين الخليفة هرون
الرشيد فصار معه الى القصر وهو من الترسيم عليه في حصر فلما دخل على الخليفة قبل
الارض بين يديه ودعاه بدوام العز والاقبال وبلوغ الامال ودوام النعم وازالة البؤس والنقم
وقد احسن ما به تكلم حيث قال السلام عليك يا امير المؤمنين وحامي حومة الدين ثم انشد
هذين البيتين

لا زال بابك كعبة مقصودة وترابها فوق الجباه رسوم
حتى ينادي في البلاد باسمها هذا المقام وانت ابراهيم

فتبسم الخليفة في وجهه ورد عليه السلام والتفت اليه بعين الاكرام وقر به لده واجلسه بين
يديه وقال له يا محمد على اريد منك ان تحددني بما وقع لك في هذه الليلة فانه من العجايب وبتدب
الغرائب فقال الشاب العفو يا امير المؤمنين اعطني مندبل الامان ليكن روعي ويطمن قلبي
فقال له الخليفة لك الامان من الخوف والاحزان فشرع الشاب يتحدث به بالذي حصل له من اوله الى
باخره فعلم الخليفة ان الصبي عاشق والمعهشوق مفارق فقال له احب ان اردها عليك قال هذان

فضل أمير المؤمنين ثم أنشد هذين البيتين

أنا مله فلسن أنا ملا لكنهن مفاح الاوزاق
وأشكر صنائعهم فلسن صنائعنا لكنهن فلائد الاعناق

فعند ذلك التفت الخليفة إلى الوزير وقال له يا جعفر أخضر لي أختك السيدة قد نابت الوزير يحيى بن خالد فقال سمعوا وطاعة يا أمير المؤمنين ثم أخضرها في الوقت والساعة فمما كانت بين يديه قال لها الخليفة أتعرفين من هذا قالت يا أمير المؤمنين من أين للنساء معرفة الرجال فتبسم الخليفة وقال لها ياد نيا هذا حيييك محمد بن علي الجوهري وقد عرفنا الحال وسمعنا الحكاية من أولها إلى آخرها وفهمنا ظاهرها وباطنها والامر لا يخفى وإن كان مستورا فقلت يا أمير المؤمنين كان ذلك في الكتاب مسطورا وأنا أستغفر الله العظيم مما جرى مني وأسألك من فضلك العفو عني فضحك الخليفة هرون الرشيد وأخضر القاضي والشهود وجدد عقدها على زوجها محمد بن علي الجوهري وحصل لها وللسعد السعود والجاد الحمود وجعله من جملة ندمائه والمتبروا في سرور ولثة رجبوا إلى أن أتاهم هازم اللذات ومقرق الجماعات

﴿ حكاية هرون الرشيد مع علي العجمي وما يتبع ذلك ﴾

(من حديث الجراب والكردي)

(ومما) يحكى أيضا أن الخليفة هرون الرشيد قلق ليلة من الليالي فاستدعى بوزيره فلما حضر بين يديه قال له يا جعفر اني قلقت الليلة قلقا عظيما وضاق صدري وأريد منك شيئا ليس خاطري وينشرح به صدري فقال له جعفر يا أمير المؤمنين اني صديقا اسمعني علي العجمي وعنده من الحكايات والاخبار المطرقة ما يسر النفوس ويزيل عن القلب البؤس فقال له علي به فقال سمعنا وطاعة ثم ان جعفر خرج من عند الخليفة في طلب العجمي فأرسل خلفه فلما حضر قال له أجب أمير المؤمنين فقال سمعوا وطاعة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٣٣١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجمي قال سمعنا وطاعة ثم توجه معه إلى الخليفة فلما تناول بين يديه أذن له في الجلوس فجلس فقال له الخليفة يا علي انه ضاق صدري في هذه الليلة وقد سمعت عنك أنك تحفظ حكايات وأخبار وأريد منك أن تسمعني ما يزيل همي ويعقل فكري فقال يا أمير المؤمنين هل أحد ذلك بالذي رأيته يعني أو بالذي سمعت بأذي فقال ان كنت رأيته شيئا فاحكمه فقال سمعوا وطاعة اعلم يا أمير المؤمنين اني سافرت في بعض السنين من بلدي هذه وهي مدينة بغداد وصحيتي غلام ومعه جراب لطيف ودخلنا مدينة فيبنا أنا ابيع واشترى واذا برجل كردي ظالم متعدي قد هجم علي واخذمني الجراب وقال هذا جرابي وكل ما فيه متاعى فقلت يا معشر المسلمين خاصوني من يد الجبابرة فقال الناس جميعا اذهبوا إلى القاضي واقبلوا حكمه بالتراضي فتوجهنا إلى القاضي وانا بمحكمه راضى فلما دخلنا عليه وقمنا بين يديه قال لي في اي شيء جئتما وما قضية خبرك فقلت نحن خصمان اتيك هذا بيننا بمحكمك تراشينا

قال ايكا المدي فتقدم الكردي وقال ايده الله مولانا القاضي ان هذا الجراب جراي وكل ما فيه متاعى وقد ضاع منى ووجدته مع هذا الرجل فقال القاضي ومتى ضاع منك فقال الكردي من امس هذا اليوم وبنت لفقده بلانوم فقال القاضي ان كنت تعرفه فصف لي ما فيه فقال الكردي في جراي هذا مردوان من لجين وفيه اكلال للعين وفنديل لليدين ووضعت فيه ثرايتين مذهبتين وشمعدانين وهو مشتمل على بيتين وطبقتين ومعلقتين ومغدة ونظعين وابريقين بوصنية وطشتين وقدرتين ولعتين ومغرة ومسله ومرودين وهرة وكبتين وقصعة وقميدتين وجبه وفريتين وبقرة وعجلين وعزراوشاتين ونعجه وسلخين وميوانين اخضرين وهلالين وناقطين وجامر ميه وثورين ولبوه وسبعين وذبة وتعلبين ومزبنة ومريرين وقصرا وقاعتين ور واقامه مقدين ومطبخا يابطين وجماعة اكراد يشهدون ان الجراب جراي فقال القاضي ما تقول انت يا هذا فتقدمت اليه يا امير المؤمنين وقد ابهتني الكردي بكلامه فقلت اعز الله مولانا القاضي اناماني جراي هذا الادوية خراب واخري بلاباب ومقصورة للسكلاب وفيه الصبيان كتاب وشباب يلعبون الكعاب وفيه خيام واطناب ومدينة البصرة و بغداد وقصر شداد ابن عاد وكور حداد وشيكه صياد وعصا وارنادو بنات واولاد والف قواد يشهدون ان الجراب جراي فلما سمع الكردي هذا الكلام بكى وانتحب وقال يا مولانا القاضي ان جراي هذا معروف وكل ما فيه موصوف في جراي هذا حصون وقلاع وكراكي وسباع ورجال يلعبون بالشرطج وارقاق وفي جراي هذا حجرة ومهران وطل وحسانان ورحمان طو بلان وهو مشتمل على سبع وارنيين ومدينة وفريتين وقجبة وقوادين شاطرين ومغنت وعلقين واعمي وبصيرين واعرج ومكسحين وقصير وشامسين وبطريق وراهبين وقاض وشاهدين وهم يشهدون ان الجراب جراي فقال القاضي ما تقول يا على فامتلات غيظا يا امير المؤمنين وتقدمت اليه وقد ايده الله مولانا القاضي وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٣٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجمي قال فامتلات غيظا يا امير المؤمنين وتقدمت اليه وفلت ايده الله مولانا القاضي اناني جراي هذا زرد وصفاح وخزائني جراح والف كبش نطاح وفيه النعم مراخ والف كلب نباح وبساتين وكروم وازهار وشجر في دقين وتفايح وصور واشباح وقناني واقداح وعرائس ومغاني واقرايح وهرج ومسيح والاشجار الحساس واخوة نباح ورفقة صباح ومعهم صيوف ورماح ملاح وقوس ونشاب واصدقاء واحبيبتين هلالين واصحاب ومحاسن للعقاب وندماء للشراب وطبجور ونايات واعلام ورايات وصبيان وبنات وهرائس مجليات وجوارم غنيات وخمس حبشيات وثلاث هنديةات واربع مدنيات وعشرون روميات وخمسون تركيات وسبعون عجميات وثمانون كرديات وتسعون جرجيات والادوية والقرارات وشبكة صياد وقداحة وزناد وارم ذات الهاد والف علق وقواد وميادين واصطبلان ومساجد وحمامات وبناء ونهار وخشب وسمار وعبد اسود بمن مار ومقدم ووركي دار ومدي

وأصاب ومائة ألف دينار والكوفة مع الأنبار وعشرون صندوقاً ملاً بالتماش وخمسون حاصلاً للتماش وغزة وعسقلان من دمياط إلى اصوان وأيوان كسرى أنوشروان ومالك سليمان ومن وادي نيمان إلى أرض خراسان وبلغ وأصبهان ومن الهند إلى بلاد السودان وفيه أطال الله عمر مولانا القاضي غلائل وعراضى والف موس ماض تحلق ذقن القاضي أن لم يحش عقابي ولم يحكم بأن الجراب جرابي فلما سمع القاضي هذا الكلام تحير عقله من ذلك وقال ما أراكم إلا أشخاص مجسدين أو رجلين زنديقين تائبين بالقضاة والحكام ولا تخشيان من الملام لأنه ما وصف الوصف من ولا سمع السامعون بالعجب مما وصفتما ولا تسكروا بمثل ما تكاتما والله أن من الصين إلى شجرة أم غيلان ومن بلاد فارس إلى أرض السودان ومن وادي نيمان إلى أرض خراسان لا يسع ما ذكرناه ولا يصدق ما ادعيتاه فهل هذا الجراب بحر ليس له قنار أو يوم العرض الذي يجمع الأبرار والتجار ثم أن القاضي امر بفتح الجراب ففتحه وأذافيه خبز وليمون وجبن ولبنون ثم رميت الجراب قدام الكردى ومضيت فلما سمع الخليفة لهذه المسكوبة من على العجني استلقى على قفاه من الضحك وأحسن جائزته

﴿ حكاية هرون الرشيد مع جعفر وألجارية والامام ابى يوسف ﴾

(وما) يحكى أن جعفر البرمكى نادى الرشيد ليلية فقال الرشيد يا جعفر بلغنى أنك اشتريت ألجارية القلانية ولى مدة تطلبها فلما على غاية العجز والقلبي بحبها فى اشتغال بعبهالى فقال لا أيعبها يا أمير المؤمنين فقال هبناى فقال لا ادبها فقال هرون الرشيد بيده طالق ثلاثا أن لم تبعهاى أو تبهاى قال جعفر زوجتى طالق ثلاثا أن تبهاك ثم أقام من نشوتها وعلم أنها مودة ما فى امر عظيم وهجرا عن قدير الحيلة فقال هرون الرشيد هذه وقعة ليس لها غير ابى يوسف فطلبوه وكان ذلك نصف الليل فلما جاءه الرسول قائم فرما وقال فى نفسه ما طلبت فى هذا الوقت إلا امر حدث فى الاسلام ثم خرج مسرعا وركب بقلته وقال لفلانمه خدمك غلابة البغلة لعلها لم تستوف عاقبتها فإذا دخلنا دارا فالفة فضع لها الخلة لتأكل ما بقى من عليها إلى حين خروجى اذ لم تستوف عليها فى هذه الليلة فقال الغلام سمعا وطاعة فلما دخل على هرون الرشيد قام له واجلسه على سريره بحبابه وكان لا يجلس معه احد غيره وقال له اطلبناك فى هذا الوقت إلا امر مهم هو كذا وكذا وقد عجزنا فى تدبير الحيلة فقال يا امير المؤمنين ان هذا الامر اسهل ما يكون ثم قال يا جعفر بع لا مير المؤمنين نصفها وهب له نصفها وتبرأ منى عيىنا كذا بذلك فسر امير المؤمنين بذلك وفعل ما امره به ثم قال هرون الرشيد احضر وألجارية فى هذا الوقت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفى ليلة ٣٣٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخليفة هرون الرشيد قال احضروا ألجارية فى هذا الوقت فأتى شديد الشوق إليها فاحضروها وقال للقاضى ابى يوسف أريد وطأها فى هذا الوقت فأتى لا أطلق الصبر عنها إلى مض مدة الاستبراء وما الحيلة فى ذلك فقال أبو يوسف اثبتونى بمخلوك من ممالك امير المؤمنين الذى لم يحجر عليهم العتق فأحضروا بمخلوكا فقال أبو يوسف

انذرك أن أزوجها منه ثم يطلقها قبل الدخول فيحل وطؤها في هذا الوقت من غير استبراء
فأعجب هرون الرشيد بذلك أكثر من الأواء لما حضر المملوك قال الخليفة القاضي أذنت لك في
المقد فأوجب القاضي النكاح ثم قبلة المملوك وبه ذلك قال له القاضي طلقها لك مائة دينار
فقال لا أفعل ولم يزل يزيده وهو يقول "أذكر هرون ما بالثب ينشر ثم قال للقاضي هل الطلاق
ييدي أم بيد أمير المؤمنين قال بل بيد الله لا بيد أحد من الخلق فغضب أمير المؤمنين وقال



﴿ الامام ابو يوسف وهو جالس بجوار الخليفة هرون الرشيد
عند ما استدعاه يستقنيه فيما وقع بينه وبين الوزير جعفر ﴾

ما الحيلة يا أبا يوسف قال القاضي ابو يوسف يا أمير المؤمنين لا تجزع فان الأمر من ملك هذا
المملوك للجارية قال ملكته لها قال لها القاضي قولي قبلت فقالت قبلت فقال القاضي حكمت
بينهما بالتفریق لا لأنه دخل في ملكها فانفسخ النكاح فقام أمير المؤمنين على قدميه وقال مثلك

من يكون قاضيا في زمانى واستدعى باطباق الذهب فأفرغت بين يديه وقال للقاضى هل معك شيء تضعه فيه فتذكر خلاصة البغلة فاستدعى بها فقلت له ذهاباً أخذها وانصرف الى بيته فلما أصبح الصباح قال لأصحابه لا طريق الى الدين والدنيا سهل واقرب من طريق العلم فانى اعطيت هذا المال العظيم في مستثنين او ثلاث فانظر ايها المتأدب الى لطيف هذه الوقعة فانها اشتملت على صامتين منها دلال الوزير على هرون الرشيد وعلم التخليقة وزيادة علم القاضى فرحم الله تعالى ازواجهم اجمعين ﴿حكاية خالد بن عبد الله القسرى مع الشاب السلقى﴾

(ومما) يحكى ان خالد بن عبد الله القسرى كان امير البصرة فجاء اليه جماعة متعلقون بشاب ذي جمال باهر وادب ظاهر وعقل وافر وهو حسن الصورة طيب الرائحة وعليه سكتة ووقار فقدموه الي خالد فسألهم عن قصته فقالوا هذا الصبي اصبتاه البارحة في منزلي فغطرت اليه خالد فاعجبته حسن هيئته ونظامته فقال خلوا عنه ثم ذانمته وسأله عن قصته فقال ان القوم صادقون فيما قالوه والامر على ما ذكر واقفال له خالد ما حملك على ذلك وانت في هيئة جميلة وضرة حسنة قال حملني على ذلك الطمع في الدنيا وقضاء الله سبحانه وتعالى فقال له خالد انك كنتك أمك أما كان لك في جمال وجهك وكمال عقلك وحسن أدبك زاجر يزجر لك عن السرقة قال دع عنك هذا أيها الأمير وامض الى ما أمر الله تعالى به فذلك بما كسبت يداي وما الله بظلام للعبيد فسكت خالد الساعة يفكر في أمر الفتى ثم ادناه منه وقال له ان اعترفك على رؤس الاشهاد قدرا بنى واناما اظنك سارقا ولعل لك قصة غير السرقة فأخبرني بها قال أيها الأمير لا تقطع نفسك شيء سوى ما اعترفت به عندك وليس لي قصة اشرحها الا اني دخلت داره ولا افسرقت ما امكنني فادركوني واخذوه مني وحملوني اليك فأمر خالد بحبسه وأمر منادى ينادى بالبصرة الامن أحب ان ينظر الى عقوبة فلان اللص وقطع يده فليحضر من الغداة الى المحل القلاني فلما استقر الفتى في الحبس ووضعوا في رجله الحديد تنفس الصعداء وفاض العبرات وانشد هذه الايات

هددني خالد بقطع يدي اذ لم اجد عنده بقصتها
فقلت هيئات ان ابوح بما تضمن القلب من محبتها
قطع يدي الذي اعترفت به اهو للقلب من فضيحتها

فسمع ذلك الموكلون به فاتوا خالد واخبره بما حصل منه فلما نحن الليل امر باحضاره عنده فلما حضر امتنقطه فراه عاقلا أدبيا فطنا نظرا باليبسا فأمر له بطعام فأكل وتحدث معه ساعة ثم قال له خالد قد علمت ان لك قصة غير السرقة فاذا كان الصباح وحضر الناس وحضر القاضى وسألك عن السرقة فانكرها واذكر ما يدرك عنك خذ القطع فقد قال رسول الله ﷺ ادروا الحد وبالشبهاة ثم امر به الى السجن وأدركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي لية ٣٣٤) قالت باغى أيها الملك السعيد ان خالد ابعدان تحدث مع الشاب أمر به الى السجن فسكت فيه ليلته فلما أصبح الصباح حضر الناس يقطعون يد الشاب ولم يبق أحد في البصرة

من رجل ولا امرأة الا وقد حضر ليرى عقوبة ذلك الفتى وركب خالده معه وجوه أهل البصرة وغيرهم
ثم استدعى بالقضاة وأمر باحضار الفتى فاقبل محجبل في قيوده ولم ير أحد من الناس الا بكى عليه
وارتفعت اصوات النساء بالنحيب فامر القاضي بتسكين النساء ثم قال لان هؤلاء القوم يزعمون
انك دخلت دارهم ومزقت ما لهم فلعلك سرقت دون النصاب قال بل سرقت نصيبا كاملا قال لعلك
شريك القوم في شيء منه قال بل هو جميعه لهم لا حق لي فيه فعضب خالده ودام اليه بنفسه وضر به على
وجهه بالسوط وقال متمتلا بهذا البيت

يريد المرء ان يعطى مناه ويأبى الله الا ما يريد

ثم دعا بالجزار ليقطع يده فحضر وأخرج السكين ومديده ووضع عليها السكين فبادرت جازية
من وسط النساء عليها اطوار وسخة فصرخت ورمت نفسها عليه ثم اسفرت عن وجهه كأنه القمر
وارتفع في الناس حجة عظيمة وكاد ان يقع بسبب ذلك فتنة طائفة الشر ثم نادى تلك الجارية باعلا
صوتها ناشدة ان الله أيها الامير لا تعجل بالقطع حتي تقرأ هذه الرقعة ثم دفعت اليه رقعة ففتحتها
خالده وقرأها فإذا مكتوب فيها هذه الايات

أخالد هذا مستهام مقيم	ومته لحائلي عن قسي الحائلي
فصاحبهم الحفظ مني لانه	حليف جورى من دانه غير فائق
أقربا لم يقتفه كانه	رأي ذاك خيرا من هنيك غاشق
فهل اعن العصب الكتيب فانه	كريم السجاي في الورى غير سارق

فلما قرأ خاله الايات تنحى واقعد عن الناس وأحضر المرأة ثم سأله عن القصة فأخبرته بان هذا
الفتى عاشق لها وهي عاشقة له وانما اراد زيارته فوجهه الى دار أهلها ورعى حجر في الدار ليعلمها بمجيئه
فسمع أبوها وأختها بصوت الحجر فصعدوا اليه فلما أحسن بهم جمع قاض البيت كله وأراهم انه سارق
مترا على معشوقته فلما رأوه على هذه الحالة أخذوه وقالوا هذا سارق واتوا به اليك فاعترف بالسرقة
وأصر على ذلك حتي لا ينفضني وقد ارتكب هذه الامور من رمى نفسه بالسرقة لقو طمره وناه وكرم
نفسه فقال خاله انه لحائلي بارت يسف بحر اذه ثم استدعى الفتى اليه وقبله بين عينيه وأمر باحضار
أبي الجارية وقال له يا شيخ انا كنا عزمنا على اننا اذا الحكم في هذا الفتى بالقطع ولكن الله عز وجل
قد حفظه من ذلك وقد أمرت له بعشرة آلاف درهم لبذله يده حفظا لرضك وعرض ابنتك
وصياتكم ان العار وقد أمرت لابنتك بعشرة آلاف درهم حيث أخبرتني بحقيقة الامر وأنا سأله
أن تأذن لي في تزويجها منه فقال الشيخ أيها الامير قد أذنت لك في ذلك فحمد الله خالده وانثنى عليه
وخطب خطبة حسنة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣) قالت بلقي أيها الملك السعيد ان خالدا قد أتى وخطب خطبة حسنة وقال بلقي قد
زوجتك هذه الجارية فلا تلهيها بالحاضرة فأتها ورضاها واذن ان ياتى هذا الحال وقدره الله
وهو يعلم اني قبلت منك هذه التزويج ثم ان خالدا امر بحمل المال الى دار الفتى فمرقوا اليه

وانصرف الناس وهم مسرورون فما رأيت يوماً أعجب من ذلك اليوم أوله بكاء وشورور
وأخوه فرح وسرور

﴿حكاية أبي عبد الكسلان مع الرشيد﴾

(ومما) يحكى ان هرون الرشيد كان جالساً ذات يوم في تحت الخلافة اذ دخل عليه غلام من
الطلو اشية ومعه تاج من الذهب الاحمر مصع بالدر والجوهر وفيه من سائر البواقيت والجواهر ما لا
يقي به مال ثم ان الغلام قبل الارض بين يدي الخليفة وقال له يا امير المؤمنين ان السيدة زبيدة وادرك
تسهرز اذ الصباح فسكنت عن السلام المباح . فقالت لها اختها ما احسن حديثك وأطيبه وأحلاه
واعذبه فقالت و اين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه
واقه لا اقتلها حتى اسمع بقيه حديثها

(وفي ليلة ٣٣٦) قالت لها اختها يا اختي اتبعي لنا حديثك قالت حبا وكرامه ان اذن لي الملك
فقال الملك احكي يا شهرزاد قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام قال للخليفة ان السيدة زبيدة
تقبل الارض بين يديك وتقول لك أنت تعرف انها قد عملت هذا التاج وانه محتاج الى جوهره كبيرة
تكون في رأسه وفتشت في ذخائر هافل تجد فيها جوهره كبيرة على غرضها فقال الخليفة للحجاب
والنواب فتشوا على جوهره كبيرة على غرض زبيدة ففتشوا فلم يجدوا شيئا يوافقها فاعلموا الخليفة
بذلك فضاق صدره وقال كيف أكون خليفة وملك ملوك الارض واعجز عن جوهره ويلمكم فاسألوا
التجار فسألوا التجار فقالوا لهم لا يجد مولانا الخليفة الجوهره الا عند رجل من البصرة يسمى أبا عبد
الكسلان فاخبروا الخليفة بذلك فامر وزيره جعفر ان يرسل بطاقة الى الامير عبد الوهيدي المتولي
على البصرة ان يجيز أبا عبد الكسلان ويحضره بين يدي امير المؤمنين فكتب الوزير بطاقة بمضمون
ذلك وأرسلها مع مسرور ثم توجه مسرور بالطاقة الى مدينة البصرة ودخل على الامير عبد الوهيدي
ففرح به وأكرمه غاية الاكرام ثم قرأ عليه بطاقة امير المؤمنين هرون الرشيد فقال سمعا وطاعة ثم
أرسل مسرور مع جماعة من أتباعه الى أبي عبد الكسلان فتوجهوا اليه وطر قواعليه الباب فخرجوا
لهم بعض الغلمان فقال له مسرور اقل لسيدك ان امير المؤمنين يطلبك فدخل الغلام وأخبره بذلك
فخرج فوجده مسرورا حاجب الخليفة ومعه أتباع الامير عبد الوهيدي فقبل الارض بين يديه وقال
سمعا وطاعة لاميير المؤمنين ولكن ادخلوا عندنا فقالوا ما قدر على ذلك لانا على عجل كما أمرنا أمير
المؤمنين فانه ينتظر قدومك فقال امير الوهيدي يسير احتى اجيز أمري ثم دخلوا معه الى الدار بعد
استعطاف زائد فراقوا في الدهليز مستورين الديباج الأزرق المطرز بالذهب الاحمر ثم ان أبا عبد
الكسلان امر بعض غلمانه ان يدخلوا مع مسرور الحمام الذي في الدار ففعلوا فإفراوا حيطانه ورخامه
من الغرائب وهو مزركش بالذهب والفضة وماؤه مزوج بماء الورد واحتفل الغلمان بمسور ورومن معه
وخدموه اتم الخدمة وما خرجوا من الحمام السوء فخلعوا من الديباج منسوجة بالذهب ثم دخل
مسرور وأصحابه فوجدوا أبا عبد الكسلان جالسا في قصره وقد غلبت عليه راحة من النوم فجلس
مسرور وأصحابه في الدار فجلسوا معه في الدار فجلسوا معه في الدار فجلسوا معه في الدار

المسج بالذهب المرصع بالدر والجوهر والقصر مقروش بهماند مزر كشة بالذهب الاحمر وهو
جالس على مرتبة والمرتبة على سرير مرصع بالجواهر فلما دخل عليه مبرور رجب به وتلقاه واجلسه
بجانبه ثم أمر بإحضار السباط فلما رأى مبرور ذلك السباط قال والله ما رأيت عند أمير المؤمنين مثل
ذلك السباط أبدا وكان في ذلك السباط أنواع الاطعمة وكلها موضوعة على أطباق صيني مذهبة قال
مبرور فأكلنا وشربنا وفرحنا إلى آخر النهار ثم أعطانا كل واحد خمسة آلاف دينار ولما كان اليوم
الثاني البسونا خلعا خضرا مذهبة وأكرمونا غاية الاكرام ثم قال لمبرور لا يمكن ان تقعد زيادة
على تلك المدة خوفا من الخليفة فقال له أبو محمد الكسلان يا مولانا اصبر علينا إلى غد حتى نتجهز
ونعبر معكم فقمعدوا ذلك اليوم وباتوا إلى الصباح ثم ان العلمان شدوا إلى أبي محمد الكسلان بغلة بسر
من الذهب مرصع بأنواع الدر والجوهر فقال مبرور في نفسه يا ترى اذا حضر أبو محمد بين يدي
الخليفة بتلك الصفة هل يسأله عن سبب تلك الاموال ثم بعد ذلك ودعوا أبا محمد إلى بيدي وطمعوا
من البصرة وساروا ولم ينزلوا سائر بن حتى وصلوا إلى مدينة بغداد فلما دخلوا على الخليفة ووقفوا بين
يديه أمره بالجلوس فجلس ثم تكلم بادب وقال يا أمير المؤمنين اني جئت معي بهدية على وجه الخدمة
فقبل أحضرها عن اذنك قال الرشيد لا بأس بذلك فامر بصندوق وفتحته وأخرج منه قفحا من جلد
أشجار من الذهب وأوراقها من الزمردالا يبيض وغارها يا قوت أحمر وأصفر ولؤلؤ أبيض ففتعجب
الخليفة من ذلك ثم أحضر صندوقا ثانيا وأخرج منه خيمة من الديباج مكللة باللؤلؤ والياقوت
وآثار مردواي برجد وأنواع الجوهر وقوائمه من عود هندی رطب وأذبال تلك الخيمة مرصعة
بآثار مردالا خضر وفيها تصاور بكل الصور من سائر الحيوانات كالطيور والوحوش وتلك الصور مكللة
بالجواهر والياقوت والآثار مردواي برجد والبلخش وسائر المعادن فلما رأى الرشيد ذلك فرح فرحا
شديدا ثم قال أبو محمد الكسلان يا أمير المؤمنين لا تظن اني حملت لك هذا فر عمن شيء ولا طمعاني
شيء وإنما رأيت نفسي رجلا طاميا ورأيت هذا لا يصلح الا لأمير المؤمنين وان أذنت لي فرجتك على
بعض ما أقدر عليه فقال الرشيد افعلم ما شئت حتى ننظر فقال سمعوا طاعة ثم حرك شفتيه وأومأ إلى
شرايف القصر قالت إليه ثم أشار إليها فرجعت إلى موضعها ثم أشار بعينه فظهرت إليه مقلة
الابواب ثم تكلم عليها واذا بصوت طيور ونحوا به فتعجب الرشيد من ذلك غاية العجب وقال له
أين لك هذا كله وانت ما تعرف الا بابي محمد الكسلان وأخبروني ان أباك كان حلاقا يخدم في حمام وما
خلف لك شيئا فقال يا أمير المؤمنين اسمع حديثي وأدرك شهر زاد الصباح فبكنت عن

الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أبا محمد الكسلان قال للخليفة يا أمير المؤمنين
اسمع حديثي فانه عجيب وأمره غريب لو كتب بالابر على أمانق البصر لكان عبرة لمن اعتبر فقال
الرشيد حدث بما عندك وأخبرني به يا أبا محمد فقال يا أمير المؤمنين ادام الله لك العز والتمكين ان أخطأ
الناس باني أغرف بالكسلان وان أبي لم يخلف لي مالا صدق لان أبي لم يكن الا كاذب كبرت فانه كان

اجلأقافي حامركنت أنأفيعسرى أكسل من يوحدعلى وجه الارض وبلغ من كسلنى انى اذا كنت
 أنا على أيام السرى والاحت على الشمس اكسل عن أن أقوم وانتقل من الشمس الى النمل وأقش على
 ذلك خمسة رماناً ثم تبت توش الى رحمة الله تعالى ولم يخلف لى شيئاً وكانت أحمى تستخدم الناس
 وتطعمنى وتسقىنى وأنا راقد على جنبى فاتفق أن أمدى دخلت على قى بعض الايام ومعه خمسة دراهم
 من الفضة وقال لى يا ولدى بلغنى ان الشيخ أبا المظفر عزم على ان يسافر الى الصين وكان ذلك الشيخ
 يحب الثراء وهو من أهل الخير فقالت أمدى يا ولدى خذ هذه الخمسة دراهم وامض بنا اليه واسأله ان
 يشترلك بها شيئاً من بلاد الصين لعله يحصل لك فيه ربح من فضل الله تعالى فكسلت عن القيام معها
 فاقسمت بالله ان لم أقم معها لا تطعمنى ولا تسقىنى ولا تدخل على بل تتركنى أموت جوعاً وعطشاً
 فلم اسمعت كلامها يا امير المؤمنين علمت انها تفعل ذلك لما تعلم من كسلنى فقلت لها اقعدىنى فاقعدتني
 وأنا بالكى العين وقلت لها انتينى بعد اسباعتينى به فقلت ضعيفى فى رجلاى فوضعت فىهما فقلت لها
 احملينى حتى ترفعينى من الارض ففعلت ذلك فقلت اسندينى حتى أمشى فصارت تسندنى وما
 زلت أمشى واتعزى اذ يالى الى ان وصلنا الى ساحل البحر فسلمنا على الشيخ وقلت له يا عم أنت
 أبو المظفر قال لى بك قلت خذ هذه الدراهم واشترى بها شيئاً من بلاد الصين عسى الله ان يربحنى فيه
 فقال الشيخ أبو المظفر لصاحبه ان تعرفون هذا الشاب قالوا نعم هذا يعرف بابى محمد السكسلان
 ماراً بناه قط خرج من داره الا فى هذا الوقت فقال الشيخ أبو المظفر يا ولدى هات الدراهم على ركة
 الله تعالى ثم اخذ منى الدراهم وقال باسم الله ثم رجعت مع أمدى الى البيت وتوجه الشيخ أبو المظفر الى
 السفر ومعه جماعة من التجار ولم يزلوا مسافرين حتى وصلوا الى بلاد الصين ثم ان الشيخ باع
 واشترى وبعد ذلك عزم على الرجوع هو ومن معه بعد قضاء اغراضهم فى البحر ثلاثة ايام
 فقال الشيخ لصاحبه قوموا بالركب فقال التجار ما حاجتك فقال اعلمو ان الرسالة التى معى لا بى عهد
 للسكسلان نسبتها فارجموا بنا حتى نشتري له بها شيئاً حتى ينتفع به فقالوا له سأناك بالله تعالى ان لا
 تردنا فانا قطعنا مسافة طويلاً زائدة وحصل لنا فى ذلك أهوال عظيمة ومشقة زائدة فقال لا بد لنا
 من الرجوع فقالوا اخذ منا اضعاف ربح الخمسة دراهم ولا تردنا فسمع منهم وجمعوا الهالاً جزيلاً ثم
 صاروا حتى اشرفوا على جزيرة فيها خلق كثير فارسلوا عليها وطلع التجار يشترى منها متجراً من
 معادن وجواهر ولؤلؤ وغير ذلك ثم رأى أبو المظفر رجلاً جالساً بين يديه قرد وكثيرة وبينهم قرد
 مستوف الشعر وكانت تلك القرد كلها غفل صاحبهم يسكون ذلك القرد المستوف ويضربونه ويرمونه
 على صاحبهم فيقوم ويضربهم ويقتلهم ويعذبهم على ذلك فتعاطى القرد كلها من ذلك القرد
 ويضربونه ثم ان الشيخ أبا المظفر لما رأى ذلك القرد حزناً عليه ورفق به فقال لصاحبه أتبيعنى هذا
 القرد قال اشترى قال ان معى لى خمس دراهم هل تبغى اياها فقال له بعتك بارك الله لك فيه ثم
 عمله واقبضه الدراهم وأخذ عبيد الشيخ القرد وربطوه فى المركب ثم حلوا وسافروا الى جزيرة
 أخرى فارسلوا عليها افضل الفلاسون الذين ينطهون على المعادن واللؤلؤ والجوهر وغير ذلك

ثم تجارواهم اجرة على الغطاس فغطسوا فرأهم القرد فيقولون ذلك فخل نفسه من رباط
الركب وغطس معهم فقال أبو المظفر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد عدم
ايخت هذا المسكين الذي أخذناه له ونأسوا على القرد ثم طلع جماعة من الغطاسين واذا
طلع معهم وفي يدهم ثنائس الجواهر فرماها بين يدي أبي المظفر فتعجب من ذلك وقال ان
سر فيه سر عظيم ثم حلوا وسافروا الى ان وصلوا الى جزيرة تسمى جزيرة الزنوج وهم قوم من
بان يا كلون لحم بني آدم فلما رأوهم السود ان ركبو عليهم في القوارب واتوا اليهم وأخذوا كل
من المركب وكشفوهم واتوا اليهم الى الملك فامر بفتح جماعة من التجار فذهبوا وكلوا لحومهم
ان بقية التجار باتوا محبوسين وهم في نكد عظيم فلما كان وقت الليل قام القرد الى أبي المظفر
لقيه فلما رأى التجار بأب المظفر قد انجل قالوا عسى الله ان يكون خالصا على يديك يا أبا المظفر
لهم اعلموا انه ما خلصني بارادة الله تعالى الا هذا القرد . وأدرك شهر زاد اسباح
لمكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أبا المظفر قال ما خلصني بارادة الله تعالى الا
هذا القرد وقد خرجت له عن الف دينار فقال التجار ونحن كذلك كل واحد منا خرج له عن الف
نار ان خلصنا فقام القرد اليهم وصار يحل واحد بعد واحد حتى حل الجميع من قيودهم وذهبوا الى
الركب وطلعوا فيها فوجدوها سالمة ولم ينقص منها شيء ثم حلوا وسافروا فقال أبو المظفر يا تجار
وفوا لي الذي قلتم عليه للقرد فقالوا سمعنا وطاعة ودفعت له كل واحد منهم الف دينار وأخرج أبو المظفر
من ماله الف دينار فاجتمع للقرد من المال شيء عظيم ثم سافروا حتى وصلوا الى مدينة البصرة فقتلوا
أصحابهم حين طلعوا من المركب فقال أبو المظفر أين أبو محمد الكسلان فبلغ الخبر الى أمي فبينما أنا قائم
اذ أقبلت علي أمي وقالت يا ولدي ان الشيخ أبا المظفر قد أتى ووصل الى المدينة فقم وتوجه اليه وسلم
عليه واسأله من الذي جاء به ففعل الله تعالى يكون قد فتح عليه بشيء فقلت لها احمني من الارض
واستدني حتى أخرج وأمشي الى ساحل البحر ثم مشيت وأنا تعثر في أذبال حتى وصلت الى الشيخ
أبا المظفر فلما رأيته قال لي أهلا بمن كاتب دراهمه سببا لخلاصه وخلاص هؤلاء التجار بارادة الله تعالى
ثم قال لي خذ هذا القرد فاني اشتريته لك وامض به الي بيتك حتى أجبي إليك فاخذت القرد بين يدي
ومضت وقلت في نفسي والله ما هذا الا متعبر عظيم ثم دخلت بيتي وقلت لامي كلما أنا ما تأمرني
بقيام لا تجر فانظري بعينك هذا المتعبر ثم جلست في بيتنا أنا جالس واذا ببسيد أبي المظفر قد أقبلوا
على وقالوا لي هل أنت أبو محمد الكسلان فقلت لهم نعم واذا بأبي المظفر أقبل خلفهم فقمبت اليه وقبلت
يده فقال لي سر معي الى داري فقلت سمعنا وطاعة وسرت معي الي ان دخلت وأدرك شهر زاد الصباح
لمكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أبا محمد الكسلان قال ثم سرت معه

ودخلت الدار فامر عبده ان يحصروا بالمال فحسروا به فقال يا ولدي لقد فتح الله عليك بهذا المالا
وبحج الخمسة دراهم ثم حملوه في صناديقه على رؤوسهم وأعطاني مفاتيح تلك الصناديق وقال لي



(ابا المظفر و بجواره القرد وهو يقول لابي محمد الكسلان)
(هذا الذي اشتريته لك)

قدام العبيد الي دارك فان هذا المال كله لك فقصيت الي أمي فقرحت بذلك وقالت يا ولدي لقد فتح
الله عليك بهذا المال الكثير فذرع عنك هذا الكسل وازل الي السوق وبع واشتر فتركت الكسل
وفتحت دكانا في السوق وصار القرد يجلس معي على مرتبتي فاذا أكلت يا كل معي واذا شربت
يشرب معي وصار كل يوم من يكرة النهار يغيب الي وقت الظهر ثم يأتي ومعه كيس فيه الف دينار

فنهض في جناحيه ولم يزل على هذه الحالة مدة من الزمان حتى اجتمع عنده مال كثير
 فترى يا أمير المؤمنين الاملاك والربوع وغرست البساتين واشترت الممالك والعبيد والجوار
 فنفق في بعض الايام انني كنت جالسا والفرديجالس معي على المرتبة واذا به تلفت يميناً وشمالاً فقلت
 فشيء أي شيء أخبر هذا فانطق الله القرد بلحان فصيح وقال يا ابا محمد فلما سمعت كلامه فرغت
 عايداً فقال لي لا تنزع انا أخبرك بحالي أي انا ما اودع من الجن ولكن جئتك بسبب ضعف حالك
 ان اليوم لا تدري قدر مالك وقد وقعت على عندك حاجة وهي خير لك فقلت ما هي قال أريد أن
 زوجك بصبيبة مثل البدر فقلت له وكيف ذلك فقال لي في غد البسك فاشك الفاجر واركب بغلتك
 لرج المذهب وامض الى سوق العلافين واسأل عن دكان الشريف واجلس عنده وقل له اني جئت
 بطباراغيا في ابتك فان قال لك أنت ليس لك مال ولا حسب ولا نسب فادفع له ألف دينار فان قال لك
 ذني فزده ورغبة في المال فقال سمعاً وطاعة في غد افعل ذلك ان شاء الله تعالى قال أبو محمد فلما
 سمعت ليست اغفر فهاشي وركبت البغلة بالسرج المذهب ثم مضيت الى سوق العلافين راساً من
 كان الشريف فوجدته جالسا في دكانه فنزلت وصليت عليه وجلست عنده وأدرك شهر زاد
 صباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٤٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا محمد الكسلان قال فنزلت وسلمت عليه
 وجمعت عنده وكان معي عشرة من العبيد والممالك فقال الشريف لعل لك عندنا حاجة تفوز
 بخضائنا فقلت نعم لي عندك حاجة قال وما حاجتك فقلت جئتك خاطباراغيا في ابتك فقال لي أنت
 ليس لك مال ولا حسب ولا نسب فخرجت له كيساً فيه ألف دينار ذهباً أحمر وقلت له هذا حسي ونسي
 قد قال ^{عليه السلام} نعم الحسب المال وما أحسن قول من قال

من كان يملك درهمين تعلمت شفتاه أنواع الكلام فقالوا
 وتقدم الاخوان فاستمعوا له ورأيت بين الوري مختلا
 لولا دراهمه التي يزهو بها لوجدته في الناس أنشوا حلا
 ان الغنى اذا تكلم فخطأ قالوا صدقت ومائتة محلا
 أما الفقير اذا تكلم صادقاً قالوا كذبت وأبطلوا ما قالوا
 ان الدراهم في المواطن كلها تكسوا الرجال مهابة وجلا
 فهي اللسان لمن أراد فصاحة وهي السلاح لمن أراد قتلا

فلما سمع الشريف معنى هذا الكلام وفهم الشعر والنظام أطرق برأسه الى الارض ساعة ثم رفع
 رأسه وقال لي ان كان ولا بد فاني اريد منك ثلاثة آلاف دينار أخرى فقلت سمعاً وطاعة ثم أرسلت
 بعض الممالك الى منزلي فجاءني بالمال الذي طلبه فلما رأي ذلك وصل اليه قام من الدكان وقال لعلمائه
 قفوا هائم دحاً لمحبا به من السوق الى حازمو كتب كتابي على يتيه وقال لي بعد عشرة أيام ادخلك عليها
 ثم مضيت الى منزلي وانظر حازم فقلت سمعاً وطاعة ثم مضيت الى منزلي وقال لي نعم وافعلت فلما قرب من

الشريف قال القرد ان لي عندك حاجة ان قضيت الي فلان عندي ماشئت قلت وما حاجتك قال
ان في صدر القاعة التي تدخل فيها على يفتة الشريف خزانة وعلى بابها حلقة من نحاس والمفاتيح في
الحلقة فخذها وافتح الباب تجد صندوقا من حديد على أركانها أربع رايات من الطلسم وفي وسطها
طشت ملآن من المال وفي جانبه احدى عشرة حية وفي وسط الطشت ديك أفرق بأبيض مروي



(المارد وهو يأخذ العروسة)

(بعد ما قلب أبى محمد السكندر الصندوق الذي فيه الطلسم وقطع الرايات التي بمحوائيه)
هناك سكينة بجانب الصندوق فخذ السكينة والآنمها الذي لك واقطع الرايات واقطع الصندوق وبعد

بأخرج العروسة وازل بكارتها فهداه حاجتي عندك فقلت سمعا وطاعة ثم مضيت الى دار
ربى فدخلت القاعة وانظرت الى الخزانة التى وصفها الى القرد فلما خلوت بالعروسة تعجبت من
بهاوجها ولقد هاواعتداها لانهما لا يستطيع الا لسان ان تصف حسنهما وجمالها ففرحت بها فرحا
بيدا فلما كان نصف الليل ونامت العروسة قمت وأخذت المفاتيح وفتحت الخزانة وأخذت

مكين وذبحت الديك وقطعت الاريات وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ١٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد انه قال لما ذبحت الديك وقطعت الاريات وقلت
بندوق فستيقظت الصبية فرأت الخزانة قد فتحت والديك قد خرج فقالت لا حول ولا قوة الا بالله
الى العظيم قد أخذنى المارد فاستتمت كلامها الا وقد أحاط المارد بالدار وخلف العروسة فصد
ك وقعت الضجة واذا بالشرىف قد أقبل وهو يلطم على وجهه وقال يا يا محمد ما هذا الفعل الذى
لته معناه هل هذا جزاؤنا منك وأنا قد عملت هذا الطلسم فى هذه الخزانة خوفا على بنتى من هذا
لمعون فانه كان يقصد أخذ هذه الصبية من منذست بنين ولا يقدر على ذلك ولكن ما بقى لك
ندنا مقام فامض الى حال سبيلك فخرجت من دار الشرىف وجئت الى دارى وفتشت على القرد فلم
بذه ولم أر له أثر افعمت انه هو المارد الذى أخذ زوجتى وتحيل على حتى فعلت ذلك بالطلسم والديك
لذين كانا معنا فانه من أخذها فندمت وقطعت أوتوا بى ولطنت على وجهى ولم تسعنى الارض فخرجت
ن مباعى وقصدت البرية ولم أزل سائر الى ان امسى على المساء ولم اعلم اين اروح فبينما انا مشغول
فمكر اذ قبل على حيتان واحداه سمراء والاخرى بيضاء وهما يتقاتلان فأخذت حجرا من الارض
فهربت به الحية السمراء فقتلتها فانها كانت باغية على البيضاء فغابت ساعة وعادت ومنها عشر
حيات بيض فجاؤا الى الحية التى ماتت وقطعوها قطعما حتى لم يبق الا رأسها فمضوا الى حال سبيلهم
ياضطجعت فى مكانى من التعب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أباعد الكسلاف قال ثم اضطجعت من
التعب فبينما انا مضطجع متفكر فى أمرى واذا أنا بها تف اسمع صوته ولم ار شخصه وهو
يقول هذين البيتين

دع المقادير تجري فى اغتها ولا تبين الا خال البال

ما بين طرفه عين وانتباهتها يغير الله من حال الى حال

فلما سمعت ذلك لحقنى يا أمير المؤمنين أمر شديد وفكر ما غلبه من مز يدوا ذا بصوت من خلقى
أسمعه يشهد هذين البيتين

يا مسالما أمامه القرآن ابشر به قد جاءك الأمان

ولا تخف ماسول الشيطان ف نحن قوم ديننا الايمان

فقلت له بحق معبودك ان تعرفنى من أنت فأقلب ذلك الهاتف فى صورة انسان وقال لا تخف
فان جميعك قد وصل الينا ونحن قوم من جن المؤمنين فان كان لك حاجة فأخبرنا بها حتى نقول

يقضاًها فقلت له ان لي حاجة عظيمة لا لي أصعب بمصيبة جسيمة ومن الذي حصل له مثل مصيبي
 فقال لملك ابوعبد الكسلان فقلت له: قال يا ابا عبد انا اخو الحية البيضاء التي قتلت انت عبد
 ونحن اربع اخوة من أم وابوك لنا شاكرون لك واعلم ان الذي كان على صورة القرد وفعل ما
 المكيدة ما رد من مردة الجان ولو لا انه تحمل بهذه الحيلة ما كان يقدر على أخذها ابد الا ان له
 طوية وهو يريد أخذها فيمنعه من ذلك هذا الطلسم ولو بقي ذلك الطلسم ما كان يمكنه الوفا
 اليها ولكن لا تجزع من هذا الامر فنحن نوصلك اليها ونقتل المارد فان جميلك لا يضيع عند
 شئ انه صاحب صيحة عظيمة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



قال يا ابا عبد الكسلان وعبدوا كعبه على ظهر الثارد وهو طائر به
 (فيكون ما قيل في طائر الكسلان) قال لا بد الا ان يكون طائر الكسلان

(وفي ليلة ٣٤٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العفريت قال فان جميلك لا يضيع عندنا ثم
 انه صاح صيحة عظيمة بصوت هائل واذا بحجامة قد أقبلوا عليه فسألوهم عن القرد فقال واحد منهم
 أنا عرف مستقره قال أين مستقره قال في مدينة النحاس التي لا تطلع عليها الشمس فقال يا أبا عبد خذ
 عبدا من عبيدنا وهو يحملك على ظهره ويعلمك كيف تأخذ الصبية واعلم ان ذلك العبد ما ردمن
 للردة فإذا حملك لا تذكر بسم الله وهو حاملك فانه يهرب منك فتقع وتهلك فقلت سمعا وطاعة
 واخذت عبدا من عبيدكم فأنحني وقال اركب فركبت ثم طار بي في الجو حتى غاب عن الدنيا ورايت
 النجوم كالجبال الى واسمي وسمعت تسبيح الملائكة في السماء كل هذا والمارد يحدثني ويبرجني
 وينهي عن ذكر الله تعالى فيبيننا انا كذلك واذا بشخص عليه لباس اخضر وله ذوائب شعر ووجه
 منير وفي يده حربة يطير منها الشر وقد أقبل على وقال لي يا أبا عبد قل لا اله الا الله محمد رسول الله والا
 ضربت بك هذه الحربة وكنت مهجتي قد تقطعت من سكوتي عن ذكر الله تعالى فقلت لا اله الا الله
 محمد رسول الله ثم ان ذلك الشخص ضرب المارد بالحربة فذاب وصار رمادا فسقطت من فوق
 ظهره فصرت أهوى الى الارض حتى وقعت في بحر عجاج متلاطم بالامواج واذا بسفينة فيها خمسة
 اشخاص بحرية فلما راوني أتوا اليي وحمّلوني في السفينة وصاروا يكلموني بكلام لا اعرفه فأشرت لهم
 اني لا اعرف كلامكم فساروا اليي آخر النهار ثم رموا شباكوا اصطادوا حوتا وشور واطعموني ولم
 ير الواسا ثم حتى وصلوا بي الى مدينتهم فدخلوا بي الى ملكهم واوقفوني بين يديه فقبلت الارض
 فخلع على خلعة وكان ذلك الملك يعرف اللغة العربية فقال قد جعلتك من أعواني فقلت ما اسم هذه
 المدينة قال اسمها نادوهي من بلاد الصين ثم ان الملك سلمني الى وزير المدينه وأمره أن يبرجني في
 المدينة وكان اهل تلك المدينة في الزمن الاول كفار فسخرهم الله تعالى حجارة فتفرجت فيها فلم أرى
 اكثر من اشجارها وانهارها فاقمت فيها مدة شهر ثم اتيت الى نهر ونجست على شاطئه فيبيننا إنه
 جالس واذا بفارس قد أتى وقال هل أنت أبو عبد الكسلان فقلت له نعم قال لا تخف فان جميلك وصل
 الينا فقلت له من أنت قال انا اخو الحية وانت قريب من مكان الصبية التي تريد الوصول اليها ثم خلع
 أثوابه والبسني اياها وقال لي لا تخف فان العبد الذي هلك من تحتك بعض عبيدنا ثم ان ذلك الفارس
 أودقني خلفه وسار بي اليي برية وقال انزل من خلفي وسر بين هذين الجبلين حتي ترى مدينة النحاس
 فقف بعيدا عنها ولا تدخلها حتي أعود اليك واقول لك كيف تصنع فقلت له سمعا وطاعة وزلت
 من خلفه ومشيت حتي وصلت الى المدينة فرأيت سورها فجعلت أثور حولها لعل أجد لها بابا
 وجدت لها بابا فيبيننا انا أثور حولها واذا بأخ الحية قد أقبل على واعطاني سيفا مطلسا حتي لا يراني
 أجد ثم انه مضى اليي حال السيلة فلم يبق عني وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٣٤٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أبا عبد الكسلان قال لم يبق عني الا قليلا
 واذا بصياح قد علا ورايت خلقا كثيرا وأعينهم في صدوزم فلما راوني قالوا من أنت
 وما الذي رماك في هذا المكان فاخبرتهم بالواقعة فقالوا ان الصبية التي ذكرتها مع المارد

في هذه المدينة وما ندرى ما فعل بها ونحن اخوة الحية ثم قالوا امض الي تلك العين وانظر من
يدخل الماء وادخل معه فانه يوصلك الى المدينة ففعلت ذلك ودخلت مع الماء في مرداب نحو
الارض ثم طلعت معه فرايت نفسي في وسط المدينة ووجدت العصابة جالسة على سرير من ذهب
وعليها ستارة من ديباج وحول الستارة بستان فيه اشجار من الذهب وانهارها من نقيس الجوا
كما لياقوت والزمرجد والؤلؤ والمرجان فلما رايتني تلك العصابة عرفتني وابتدأتني بالسلام وقلت
يا سيدي من اوصلك الى هذا المكان فاخبرتها بما جرى فقالت لي اعلم ان هذا الملعون من كن
عبيته لي اعلمتني بالذي يضره والذي ينفعه واعلمني ان في هذه المدينة طلسم ان شاء هلاك جبر
من في المدينة اهلكهم وبومهما امر العفاريات فانهن يمتثلون امره وذلك الطلسم في عمود فقلت لها
واين العمود فقالت في المكان القلاني فقلت في أي شيء يكون ذلك الطلسم قالت هو صورة عقاب
وعنه كتابة لا اعرفها فخذ بين يديك وخذ بحجرة نار وارم فيه شيئا من المسك فيطلع دخان يجذب
العفاريات فاذا فعلت ذلك فانهن يحضرون بين يديك كلهم ولا يغيب منهم أحد ويمتثلون امره
وبومهما امرتهم فانهن يفعلونه فقم وافعل ذلك على بركة الله تعالى فقلت لها سمعا وطاعة ثم قت وذهبت
الى ذلك العمود وفعلت جميع ما امرتني به فجاءت العفاريات وحضرت بين يدي وقالوا ليك
يا سيدي فمهما امرتناه فعلناه فقلت لهم قيدوا المارد الذي جاءهم هذه العصابة من مكانها فقبالوا سمعا
وطاعة ثم ذهبوا الى ذلك المارد وقيدوه وشدوا وثاقه ورجعوا الى وقالوا قد فعلنا ما امرتناه فامرتهم
بالرجوع ثم رجعت الى العصابة واخبرتها بما حصل وقلت يا زوجتي هل تروحين معي فقالت نعم ثم
اني طلعت بهما من السرداب الذي دخلت منه وسرناحتي وصلنا الى القوم الذي كانوا دلو في عليها
واذ بك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٤٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد انه قال وسرناحتي وصلنا الى القوم الذين كانوا
حلو في عليها ثم قلت دلو في على طريق توصلي الى بلادى فدلوني ومشوا معي الى ساحل البحر
وازلوني في منكب وطاب لنا الرمح فسارت بنا تلك المركب حتى وصلنا الى مدينة البصرة فلما دخلت
بالعصابة دارا يبيها رهاها ففرحوا فرحا شديدا ثم اني تجرت العقاب بالمسك واذا بالعفاريات قد
اقبلوا من كل مكان وقالوا البيك فاتريد ان تفعل فامرهم ان ينقلوا كل ما في مدينة النحاس من المال
والمعادن والجواهر الى داري التي في البصرة ففعلوا ذلك ثم امرتهم ان يأتوا بالقرد فأتوا به ذليلا
حقيرا فقلت له يا ملعون لا شيء غبرت بي ثم امرتهم ان يدخلوه في قفم نحاس فدخلوه في قفم
خفيق من نحاس وسدوا عليه بالزجاج واثقت انا وزوجتي في بهاء وسرور وعندي الآن يا امير
المؤمنين من نفائس الذخائر والجواهر وكثيرا لا مالا يحيط به عدولا محصره حدوا فاطلبت
شيئا من المال وغيره امرت الجن ان يأتوا لك به في الحال وكل ذلك من فضل الله تعالى فتعجب أمير
المؤمنين من ذلك غاية العجب ثم أعطاهم مواهب الخليفة عوضا عن هديته وانعم عليه انعاما يليق به

﴿حكاية على شارمع زمرد الجارية﴾

(وحكى) أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان تاجر من التجار في بلاد خراسان اسمه
إجموده مال كثير وعبيد وبما ليك وغلمان الا انه بلغ من العمر ستين سنة ولم يرزق ولدا وبعد ذلك
رزقاه الله تعالى ولدا فاسماه عليا فلما نشأ ذلك الغلام صار كالبدريلة التمام ولما بلغ مبلغ الرجال وحاز
صفات السكال ضئف والده بمرض الموت فدعا بولد له وقال له يا ولدى انه قد قرب وقت المنيّة
وأريد أن أوصيك بوصية فقال له وألهى يا ولدى فقال له أوصيك انك لا تمشاثر أحد من
الناس وتجنب ما يجلب الضر والناس وإياك وجليس السوء فانه كالحداد ان لم تحرقك ناره يضر لك
دخانه وما أحسن قول الشاعر

ما في زمانك من ترجوا مودته ولا صديق إذا خان الزمان وفي
فحش فريدا ولا تركز إلى أحد هاقدا نصحتك فيما قلته وكفى

فقال يا أبا سمعت وأطعت ثم ماذا افعل فقال افعل الخير اذا قدرت ودم على صنع الجليل مع
الناس واغتنم بذل المعروف فشا في كل وقت ينجح الطلب وما أحسن قول الشاعر

ليس في كل ساعة واوان تأتي صنائع الاحسان
فاذا امسكتك بادرا لها حذر من تعذر الامكان

فقال سمعت وأطعت وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦ ٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبي قال لايه سمعت وأطعت ثم ماذا قاله
يا ولدى احفظ الله يحفظك ومن مالك ولا تفرط فيه فانك ان فرطت فيه تحتاج إلى اقل الناس واعلم
ان قيمة المرأة ما ملكت يمينه وما أحسن قول الشاعر

ان قل مالي فلا خل يصاحبني وان زاد مالي فكل الناس خلاني
فكم عدو لاجل المال صاحبني وكم صديق لتفقد المال عاداني

فقال ثم ماذا قال يا ولدى شاور من هو اكبر منك سنا ولا تعجل في الامر الذي تريده
وارحم من هو دونك يرحمك من هو فوقك ولا تظلم احدا فيسلط الله عليك من يظلمك وما
أحسن قول الشاعر

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر
ظلمه امرأة توبه وجهه ويرى قفاه بجمع مرآتين

وقول الآخر
تأن ولا تعجل لامر تريده
وكن راحما للناس تبلى براحم ولا ظالم الا سيبنى بظالم

وقول الآخر
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
ان الظلوم على حدمن النقم يدعو عليك وعين الله لم تنم

واياك وشرب الخمر فهو راس كل شر وشربه مذهب العقول ويزري بصاحبه وما أحسن
قول الشاعر

تالله لا خمر تنى الخمر ماعلقت ورحى مجسني واقوالى بافصاحي
ولا صوبت الى مشمولة ابدًا يؤماولا اخترت ندمه اناسوى الصاحي
فهذه وصيتي لك فاجعلها بين عينيك والله خليفتي عليك ثم غشي عليه فسكت ساعة واستفاؤ
فاستغفر الله وتشهد وتوفى الى رحمة الله تعالى فبكى عليه ولده وانتحب ثم أخذ في تجهيزه على ما يجب
ومشيت في جنازته الا كابر والا صاغر وصار القراء يقرؤن حول تابوته ومات ترك من حقه شيئاً الا
وفعله ثم صلوا عليه وواروه في التراب وكتبوا على قبره هذين البيتين
خلقت من التراب فصرت حيا وعلبت القصاحة في الخطاب
وعدت الى التراب فصرت ميتا كأنك ما برحت من التراب
حزن عليه ولده شارحز ناشد يد او عمل عزاه على حادة الا عيان واستمر حزينا على ابيه الى
ان ماتت أمه بعده بمدة يسيرة ففعل بوالده مثل ما فعل بابيه ثم بعد ذلك جلس في الدكان يبيع
ويشتري ولا يعاشر أحدا من خلق الله تعالى بملا بوسية ابيه واستمر على ذلك مدة منه وبعد
السنة دخلت عليه النساء الزواني بالحيل وصاحبوه حتى مال معهم الى التصاد واعرض عن طريق
الرشاد وشرب الراسخ بالافداح والى الملاح غدا ورواح وقال في نفسه ان والدى جمع لى هذا المال
وانا ان لم انصرف فيه فلن اخليه والله لا أفعل لا كما قال الشاعر
ان كنت دهره كله تحوى اليك تجميع فتى بما حصلته وحويته تتمتع
وما زال على شلو يبذل في المال آناء الليل وأطراف النهار حتى اذهب ماله كله واقتفر فساء حاله
وتسكدن باله وباع الدكان والا ما كن وغيرها ثم بعد ذلك باع ثياب بدنه ولم يترك لنفسه غير بدلة
واحدة فلما ذهبت السكر وجاءت الفكرة وقع في الحيرة وقعد يوما من الصبح الى العصر يغير
لفطار فقال في نفسه انا ادور على الذين كنت اتفق مالى عليهم لعل أحدا منهم يطعمنى في هذا اليوم
فداور عليهم جميعا وكما طرق باب أحد منهم ينكر نفسه ويتوارى منه حتى احرقه الجوع ثم ذهب
الى سوق التجار وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٣٤٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان على شارحرقه الجوع فذهب الى سوق
التجار فوجد حلقة لزدحام والس مجتمعون فيها فقال في نفسه ياترى ما سبب اجتماع هؤلاء
الناس والله لا انتقل من هذا المكان حتى اتفرج على هذه الحلقة ثم تقدم فوجد حارية خماسية
معتدلة القدم موردة الخندق فداقت اهل زمانها في الحسن والجمال والبهاء والكمال كما
قال بعض واصفها

كما اشتيت خلقت حتى اذا بكت في قالب الحسن لا طول ولا قصر
والحسن اصبح مشغوقا بصورتها والصد ابعد لها والتبه والخمر
فالبدر ظلمتها والعصن قامتها والمك نسكبتها ما مثلها بشر
كانها افترغت من ماء لؤلؤة في كل جارحة من حسنها قر

ن تلك الجارية اسمها زمر فلعنا نظرها على شارت معجب من حسنهل وحملها وقال والله لا ابرح حتى
 يطر القدر الذي يبلغه عن هذه الجارية واعرف الذي يشتريها ثم وقف بمحلة التجار فظنوا انه
 ياترى لما يعامون من غناه بالمال الذي ورثه من والده ثم ان الدلال وقف على رأس الجارية وقال
 تجار يا رباب الاموال من يفتح باب السعر في هذه الجارية فسيده الاقار الدرة السنية زمر د
 لنورية بغية الطالب ونزهة الراغب فافتحو الباب فليس على من فتحه لوم ولا غنا فقل بعض
 نجار على بمخسائة دينار وقال آخر وعشرة فقال شيخ يسمى رشيد الدين وكان ازرق العين قبيح
 بنظر ومائة وقال آخر وعشرة قال الشيخ بألف دينار فحس التجار الستهم وسكنوا فشاو والدلال
 بيدها فقال نأخالف اني ما ابيعها الا لمن يختاره فشاو رها فجاء الدلال اليها وقال يا سيده الاقار ان
 هذا التاجر يريد ان يشتريك فنظرت اليه فوجدته كاذرا فقالت للدلال ا لا ابيع لشيخ
 ففته الهموم في أسوأ حال والله درمن قال

سألته قبله يوما وقد نظرت شيبي وقد كنت ذا مال وذا نعم
 فأعرضت عن مراي وهي قائلة لا والدي خلق الانسان من عدم
 ما كان لي في هياض الشيب من أرب اى الحياة يكون القطن حشو في

البا سمع الدلال قولها قال لها والله انك معدورة وقيمتك عشرة آلاف دينار ثم اعلم سيدها انه
 ما رضى بذلك الشيخ فقال شاو رها في غيره فتقدم انسان آخر وقال على بما اعطى فيها الشيخ الذي
 لم يرض به فنظرت الى ذلك الرجل فوجدته مصبوغ الحية فقالت ما هذا العيب والريب وسواد
 وجه الشيب وانشدت هذين البيتين

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها سترته عنك يا ستمى ويا بصرى
 فقهبت ثم قالت ان دا عجب تسكأ الفش حتى صار في الشعر

فلما سمع الدلال شعرها قال لها والله انك صدقت فقال التاجر ما الذي قالت فأعاد عليه الايات
 فعرف ان الحق على نفسه وامتنع من شرائها فتقدم تاجر آخر وقال شاو رها على الثمن الذي سمعته
 فشاو رها فنظرت اليه فوجدته أعور فقالت هذا أعور فقال لها الدلال يا سيدتي انظري من يعجبك
 من الحاضرين وقولي عليه حتى ابيعك له فنظرت الى حاقلة التجار وترستهم واحدا بعد واحد
 فوقع نظرها على علي شار. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما وقع نظرها على علي شار نظرت
 نظرة أعقبتها الف حصرة وتماق قلبها به لانه كان بديع الجمال والطف من نسيم الشمال فقالت
 يا دلال انا لا ابيع الا لسيدي صاحب هذا الوجه المليح والتد الرجيح الذي قال فيه بعض واصفيه
 أرزوا وجهك الجليل ولا موا من افتتن لو ارادوا صيانتى ستروا وجهك الحسن
 فلا يمكننى الا هو لا يخذله سيل ورضاه سلطانيل وريقه يشقى العليل ونحاسه تحير الناظم
 والنائر كما قال فيه الشاعر

فريقه خمر وأقامه : مسك وذاك النمر كافور اخرجهم وضوان من داره
مخافة ان تقتل الحور : يابومه الناس على تيهه والبدر مهبها تاه معذور
صاحب الشعر الاجعد والحد المورده والخط الساحر الذي قال فيه الشاعر

وشادن بوصول منه واعندي فالقلب في قلق والعين منتظرة

أجفانه ضمنت لي صدق موعدة فكيف توفى ضما باوهي منكسره

فلما سمع الدلال ما أنشدته من الاشعار في محاسن على شارته تعجب من فصاحتها واشراق بهجتها فقال
للمصاحب لا تعجب من بهجتها التي تفيض فمض النهار ولا من حفظها الرائق الاشعار فانها مع ذلك
تقرأ القرآن العظيم بالسبع قراآت وتروى الحديث بصحيح الروايات وتكتب بالسبعة أعلام
وتعرف العلوم ما لا يعرفه العالم العلام ويدها أحسن من الذهب والفضة فانها تعمل الستور والخير
وثبتها فتكسب في كل واحدة خمسين ديناراً وتشتغل الستر في ثمانية أيام فقال الدلال باسعادته من
تكون هذه في داره ويجمعها من ذخائر اضراره ثم قال له سيدها بعها السكل من ارادته فرجع
الدلال الى على شار وقبل يديه وقال ياسيدي اشتري هذه الجارية فانها اختارتك وذكرك لصفاتها و
تعرفه وقال له هنيئاً لك اذا اشتريتها فانه قد أعطاك من لا يبخل بالعطاء فاطرق على شار برأسه ساعة
الى الارض وهو يضحك على نفسه ويقول في سره انالى هذا الوقت من غير اقطاع ولكن اختشى
من التجار ان أقول ما عندي مال اشتريها به فنظرت الجارية الى اطرافه وقالت للدلال خذ يدي
وامض في اليه حتى اعرض تقسي عليه وارغبه في أخذني فاني ما باع الا له فانها الدلال واقفها
قدام على شار وقال له ما رأيك ياسيدي فلم رد عليه جواباً فقالت الجارية ياسيدي وحبيب قلبي
مالك لا تشتريني فاشتريني بما شئت واكون صيب سمع ذلك فرفع رأسه اليها وقال هل الشراء بالغصب
قلت غالية بألف دينار فقالت له ياسيدي اشتريني تسعمائة قال لا قالت بثمانمائة قال لا فارتفعت
من الثمن الى أن قالت له بمائة دينار قال ما معنى مائة كاملة فضحكت وقالت له كم تنقص مائتك قال
حاصمي لا مائة ولا غيرها انا والله ما املك لا ابيض ولا احمر من درهم ولا دينار فانظري لك زبوناً غيبي
فلما علمت انه ما معه شيء وقالت له خذ يدي على انك تتبلى في عطية ففعل ذلك فاخرجت من
جيبها كيساً فيه الف دينار وقالت زن منه تسعمائة في ثني وابق المائة معك تنفعنا ففعل ما امرته به
واشتراها بتسعمائة دينار ودفع ثمنها من ذلك الكيس ومضى بها الى الدار فلما وصلت الى الدار وجدها
قاطماً مصفياً لا فرش بها ولا أواني فأعطته الف دينار وقالت له امض الى السوق واشتر لنا ثمانمائة
دينار فرشاً وأواني البيت ففعل ثم قالت له اشتر لنا ما كولا ومشروباً وأدرك شهر زاد الصباح
فحسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩ ٣٤٩) قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الجارية قالت له اشتر لنا ما كولا ومشروباً
بثلاثة دنانير ففعل ثم قالت له اشتر لنا خرقة حرير قدر ستروا واشتر قصباً اصفر وأبيض وجريراً ملونا
جميعاً الوان ففعل ثم انها فرشت البيت وأوقدت الشمع وجلست تأكل وتشرب هي واباءه وبعد

لهم الى القرش وقضوا الغرض من بعضهم ثم اتاهم متعاقبين خلف الستائر وكان كما قال الشاعر
 زمر من تحب ودع كلام الحاسد ليس الحسود على الهوى يساعد
 انى نظرتك المنام مضاجعى ولت من شفتيك احلى بارد
 حق صحيح كل ما طأنته وسوف ابلغه برغم الحاسد
 لم تنظر العينان احسن منظرا من عاشقين على فراش واحد
 متعاقبين عليهما حللى الرضا متوسدين بمصمى وبساعد
 واذا تأملت القلوب على الهوى فاناس تضرب فى حديد بارد
 يامن يام على الهوى اهل الهوى هل تستطيع صلاح قلب فاسد
 واذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد وعش بذاك الواحد

سترا متعاقبين الى الصباح وقد سكنت محبة كل واحد منهما في قلب صاحبه ثم اخذت السحر
 لوزته بالحرير الملون وزركشته بالقصب وجعلت فيه منطقة بصور طيور بصورت في ذاتها
 ورواوش ولم تترك وحشافي الدنيا الا بصورت صورته فيه ومكنت تشغل فيه ثمانية ايام فلما
 غصقت وطوته ثم اعطته لسيدها وقالت له اذهب به الى السوق وبعه بخمسين دينارا للتاجر
 فذرا تبسعه لاحدا بطريق فان ذلك يكون سببا للفراق بيني وبينك لان اعداء لا يغفلون
 ما قال سمعا وطاعة ثم ذهب به الى السوق وباعه لتاجر كما امرته وبعد ذلك اشترى العرقعة
 الحرير والقصب على العادة وما يحتاجان اليه من الطعام واحضر لها ذلك واعطاها بقية الدراهم
 باوت كل ثمانية ايام تعطيه سترا يبيعه بخمسين دينارا ومكنت على ذلك سنة كاملة وبعد السنة
 ابح الى السوق بالستر على العادة واعطاه الدلال فعرض له نصرا في دفع له ستين دينارا فامتنع فا
 الى يده حتى عمله بمائة دينار ورجل الدلال بعشرة دنانير فرجع الدلال على على شار واخبره
 بالتم وتحنيل عليه في ان يبيع الستر للنصرا في بذلك المبلغ وقال له يا سيدي لا تخف من هذا النصرا في
 وما عليك منه باس وقامت التجار عليه فباعه للنصرا في وقلبه مرعوب ثم قبض المال ومضى الى
 البيت فوجد النصرا في ماشيا خلفه فقال له يا نصرا في مالك ماشيا خلفي فقال له يا سيدي انى حاجه
 لي بصدا الزقاق الله لا يحوجك فواصل على شار الى منزله الا والنصرا في لاحقه فقال يا لمعون مالك
 تبعني اينما اسير فقال يا سيدي اسقتي شربة ماء فاني عطشان واجرك على الله تعالى فقال على
 شار في نفسه هذا رجل ذمى وقصدي في شربة ماء فوالله لاخيه وأدرك شهر زاد الصباح
 فنكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٥٠) قالت بلغنى أياها الملك السعيد أن على شار قال في نفسه هذا رجل ذمى
 وقصدي في شربة ماء فوالله لاخيه ثم دخل البيت وأخذ كوز ماء فراهته جاريته زمرد فقالت
 يا حبيبي هل بيعت الستر قال نعم قالت لتاجر او لغيره سبيل قد أحضرتك الفراق قال ما بعته الا لتاجر
 قالت اخبرني بحقيقة الامر حتى اتدرك شأنى ومالك أخذت كوز الماء قال لاسقى الدلال

فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم انشدت هذين البيتين
يا طالبا للفراق مهلا فلا يفرنك العناق

مهلا قطع الزمان غدر وآخر الصعبة الفراق

ثم خرج السكوف ذو جد الصرا في داخل في دهليز البيت فقال له هل وصلت إلى هنا يا كلب كبر
تدخل بغير إذني فقال ياسيدي لا فرق بين الباب والدهليز وما بقيت انتقل من مكان في هذا
للخروج وأنت لك الفضل والاحسان والجود والامتنان ثم انه تناول كوز الماء وشرب منه وب
ذلك ناوله إلى علي شار فأخذه وانتظره أن يقوم فاقام فقال له لا شيء علمت ثم وتذهب إلى حال سبيل
فقال يامولاي اني قد شررت ولكن أريد منك أن تدعني معهما كان من البيت حتى اذا كان ك
قرفوشه وبضلة فقال له قم بلا محكة ما في البيت شيء فقال يامولاي أن لم يكن في البيت شيء
هذه المائة دينار واثنى بشي من السوق ولو برغيف واحد ليصير بني وبينك خبز وملح فقال
شار في سره أن هذا النصراني مجنون فانا آخذ منه المائة دينار في له بشي يساوي درهمين واضعها
عليه فقال النصراني ياسيدي إنما أريد شيئا يطرد الجوع ولو برغيفاً واحداً أو بضلة فخير الزاد ماذا
الجوع فقال علي شار اصبر هنا حتى أقبل اليك بشي من السوق فقال له سمعاً وطاعة
خرج وقفل القاعة وحط على الباب كيلاً فواخذ المفتاح معه وذهب إلى السوق واشترى جبناً مقلياً
وعسلاناً أبيض وموزاً وخبزاً وأتى به إليه فلما نظر النصراني إلى ذلك قال يامولاي هذا شيء كثير يكو
عشرة رجال وأنا وحدي فملكك تأكل مماي فقال له كل وحده في شبعان فقال له يامولاي قالت
الحكماء من لم يأكل مع ضيفه فهو ولد زنا فلما سمع علي شار من النصراني هذا الكلام جلس
وأكل معه شيئاً قليلاً أراد أن يرفع يده وهما أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٣٥١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علي شار جلس وأكل معه شيئاً قليلاً
وأراد أن يرفع يده فآخذ النصراني موزة وقشرها وشقها نصفين وجعل في نصفها بضعاً مكرراً
مز وجاب قبون الدرهم منه يرى القيل ثم غمس نصف الموزة في العسل وقال يامولاي وحق دينك أن
تأخذ هذه فاستحي علي شار أن يحبسه في يمينه فآخذها منه وابتلعها فاستقرت في بطنه حتى
سبقت رأسه ورجليه وصار كأنه لسنه وهو راقد فلما رأى النصراني ذلك قام على قدميه كأنه ذئب
معط أوقضاء سابط وأخذ منه مفتاح القاعة وزكهم ما وذهب يجري إلى أخيه وأخبره بالخبر
ومسبب ذلك أن أبا النصراني هو شيخ الهرم الذي أراد أن يشترى ألف دينار فلم ترض به وجهته
بالشعر وكان كافراً في الباطن ومسلماً في الظاهر وصي نيسور شيد الدين ولما هجته ولم ترض به
شكا إلى أخيه النصراني الذي تحيل في أخذها من سيدها علي شار وكان اسمه برسوم فقال له لا تحزن
من هذا الأمر فانا نتحيل لك في أخذها بلا درهم ولا دينار لانه كان كاهننا مكرراً مخادعاً فاجراً
ثم انه لم يزل يكره ويتحيل حتى عمل الحيلة التي ذكرناها وأخذ المفتاح وذهب إلى أخيه وأخبره بما
حصل وركب بئله وأخذ غلماناً وتوجه مع أخيه إلى بيت علي شار وأخذ معه كيساً فيه ألف دينار

ألفه الوالى فيعطيه اياه ففتتح القاعة وهجمت الرجال الذين معه على زمرد وأخذوها قهرا
دوها بالقتل ان تكلمت وتركوا المنزل على حاله ولم يأخذوا منه شيئا وتركوا على شار راقدا في
ليز ثم ردوا الباب عليه وتركوا مفتاح القاعة في جانبه ومضى بها النصرانى الى قصره ووضعها



(رسوم النصرانى عندما أتى زمرد من منزل على شار ووضعها أمام أخيه الكاهن)
بن جواريه وسراريه وقال لها يا فجرة أنا الشيخ الذى مارضيت بى وهجويتنى وقد أخذتك بلا
دوم ولا دينار فقالت له وقد تنفرت عيناها بالدموع تحببك الله يا شيخ السوء حيث فرقت بينى
وبين سيدى فقال لها يا فجرة يا عاشقة سوف تنظرين ما أفعل بك من العذاب وحق المسيح
والعذراء ان لم تطاوعين وتدخلى فى دينى لا عذبتك بأنواع العذاب فقال لها لو قطعت لحي قطعها

ما أفارق دين الاسلام ولعل الله تعالى ياتيني بالفرج القريب انه على ما يشاء قد ير وقد قالت المصيبة في الايدان ولا مصيبة في الاديان فعند ذلك صاح على الخدم والجواري وقال لهم اطرحوه فطرحوها وما زال يضربها ضربا عنيفا وصارت تستغيث فلا تغاث ثم أعرضت عن الاستغاث وصارت تقول حسبي الله وكفى الي أن اتقطع نفسها وخفي أنيها واشتفى قلبه منها ثم قال لا خير استجوبها من رجلها وارموها في المطبخ ولا تطعموها شيئا ثم بات الممدون تلك الليلة ولما أصبح الصباح طلبها وكرر عليها الضرب وأمر الخدم أن يرموها في مكانها ففعلوا فامارده عليها الضرب قال لا اله الا الله محمد رسول الله حسبي الله ونعم الوكيل ثم استغاثت بسيدنا محمد ﷺ وأدرك شهر ربيع الصباح فسكتت عن الكلام المباح ١

(وفي ليلة ٣٥٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زمرد استغاثت بالنبي ﷺ هـ ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر علي شار فانه لم يزل راقدًا الى ثاني يوم ثم طار البنج من رأسه ففتح عينيه وصاح قائلاً يا زمرد فمجدد في القاعة فوجد الجوق قرا والمازار بعيد فعمل إذا ما جرى عليه هذا الأمر الامن النصراني فغن وبكى وأذ واشتكى وافاض العبرات وانشا هذه الايات

يا وجد لا تبقى على ولا تنو ها مهجتي بين المشقة والخطر
يا سادى رقا لعبد ذل في شرع الهوى وغنى قوم افتقر
ما حيلة الراى اذا التقت العدا واراد يرمى السهم فانقطع لوتر
واذا تباكرت الهموم على النوى وتراكت أين المفر من القدر
ولكم احاذر من تفرق شملنا ولكن اذا نزل القضاء عمي البصر

وندم حيث لا ينفع الندم وبكى ومزق أثوابه وأخذ يديه حجري ودار حول المدينة وصار يدق بهنات صدره ويصيح قائلاً يا زمرد فدارت الصفار حوله وقالوا اجنحون مجنحون فكل من عرفه يبكي عليه ويقول هذا فلان ما الذى جرى له ولم يزل على هذه الحالة الى آخر النهار فلما حجن عليه الليل نام في بعض الازقة الى الصباح ثم أصبح دائرا بالاحجار حول المدينة الى آخر النهار وبعد ذلك رجع الى قاعته ليست فيها فطرته جارتة وكانت امرأة عجوز من اهل الخير فقالت له يا ولدى سلامتك متى جئت فأجابها هذين البيتين

قالوا جئت بمن تهوى فقلت لهم ما لذة العيش الا للمجانين
دعوا جنوني وهاتوا من جنت به ان كان يشفى جنوني لا تلوموني

فجاءت جارتة العجوز أنه عاشق مفارق فقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ولدى أمتنى منك ان تحكى لي خبر مصيبتك عسى الله أن يقدرنى على مساعدتك عليها بمشيئته فبكى لها جميع ما وقع له مع رسوم النصراني اخي الكاهن الذي سمي نفسه رشيد الدين فلما صلت ذلك قالت له يا ولدى انك معذور ثم افاضت دمع العين واشتدت هذين البيتين

كفى الحيين في الدنيا عذابهم **تالله لا عذبتهم بعدها سقر**
 لانهم هلكوا عشقا وقد كتموا مع العفاف بهذا يشهد الخبر
 فلما فرغت من شعرها قالت له يا ولدي قم الآن واشتر قفصا مثل اقفاص اهل السماغة واشتر
 اوروخواتم وحلقا ناو حليا يصلح للنساء ولا تبخل بالمال وضع جميع ذلك في القفص وهات
 نصروانا ضعه على راسي في صورة دلالة وادور اقص عليها في البيوت حتى اقع على خبرها ان
 الله تعالى ففرح على شار بكلامها وقبل بدعائهم ذهب بسرعة واتي لها بما طلبته فله احضر ذلك
 لها قامت ولبست مرقعه ووضعت على رأسها آزارا عسليا واخذت في يدها عكازا وحملت
 نص ودارت في العطف والبيوت ولم تزل دائرة من مكان الى مكان ومن حارة الى حارة ومن
 بالي درب الى ان دلها الله تعالى على قصر الملعون رشيد الدين النصرائي فسمعت من داخله
 بانظرت الباب وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٣٥٣) قالت بلقي أيها الملك المعيد ان العجوز لما سمعت من داخل البيت أني
 نت الباب فزلت لها جارية فتبحت لها الباب وصلمت عليها فقالت لها العجوز معي هذه
 بحبات البليغ هل عندكم من يشتري منها شيئا فقالت لها الجارية نعم ثم ادخلت الدار واجلسها
 لباس الجوارى حو لها وأخذت كل واحدة شيئا منها وضارت العجوز تلاطف الجوارى
 تساهل معهن في النخ ففرح بها الجوارى بسبب معروفها ولين كلامها وهي تتأمل من جهات
 لكان على صاحب الاين فلاحت منها التفاتة اليها خافهم وأحسنت اليهم وتأملت فوجدت
 مرد مطروحة فعرقتها فبكت وقالت لهم يا أولادى ما بال هذه القصة في هذا الحال لحكي لها
 الجوارى جميع القصة وقاب لها الامم لم يوافقها ان ذلكن سيدنا أصم هذا وهو مسافر الآن
 نالك لهم يا أولادى لي عندكم حاجة ومن أنكم ترون هذه المسكينة من الرباط الى أن تعلموا
 يعني سيدكم فتربطوها كما كانت وتكسبروا ان يبرون رب العالمين فقام لها معارطاعة ثم انهم
 طوها وأطعموها وأسقوها ثم قالت العجوز يا ليت رجلى انكسرت ولا دخلت لىكم وبعد ذلك
 ذهبت الى زمرد وقالت لها يا بنتى صلاتك سيفرج الله عنك ثم ذكرت لها انها جاءت من عند
 سيدها على شار وواعدها انها في ليلة غد تكون حاضرة وتلقى معها العاص وقال لها ان سيدك
 الى اليك تحت مصطبة القصر ويصفرك فلذا سمعت ذلك فاصبرى لى وتولى لمن الطاقة بمجمل
 وهو ياخذك ويغضى فشكرتها على ذلك ثم خرجت العجوز وذهبت الى على شار وأعلمته وقالت له
 توجعنى الليلة القليلة نصف الليل الى الحارة القلانية فان بيت الملعون هناك وعلامته كذا وكذا
 قف تحت قصره وصبر فانها تتدل اليك فخذها وامض بها الى حيث شئت فشكرها على ذلك ثم انه
 نبر الى أن جن الليل وجاء وقت الميعاد فذهب الى تلك الحارة أتى وصفتها له جارتة ورأى القصر
 يعرفه وجلس على مصطبة تحته وغلب عليه النوم فنام وجل من لا ينام وكان له مدة لم ينم من الوجع
 الذى به فصارت كالشكر رأت قبينا هو نائم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 م - ١٥ - الف ليلة المجلد الثانى

١٠ (وفي ليلة ٣٥٤) قالت بلقيش أيها الملك السعيد أنه بيننا هوانا ثم وإذا بلمن من اللها
خرج تلك الليلة في أطراف المدينة ليسرق شيئا فزعمت المقادير تحت قصر ذلك النصراني فدار
فلم يجد له سبيلا إلى الصعود إليه فصار دائر حوله إلى أن وصل إلى المصطبة فرأى على شارب
فاخذ عمامته وبعد أن أخذها لم يشعر إلا وزمرد طلعت في ذلك الوقت فرأته واقفا في ال
فحسبته سيدها فصغرت له فصغر لها الحرامى فتدلت له بالحبل وصحبته خرج ملأ نذها
وأه الص قال في نفسه ما هذا الأمر عجيب له سبب غريب ثم حمل الخرج وحملها على أكا
وذهب بهما مثل البرق الخاطف فتالت له أن العجوز أخبرتنى أنك ضعيف بسببي وهالتي أ
من القوس فلم يرد عليهما جوابا فحسبت على وجهه فوجدت حليته مثل قشة الحمام كأنه خ
ابتلع ريشا فطلع زغبه من حلقه ففرغت منه وقالت له أي شيء أنت فقال لها يا عاهرة أنا
جوان السكردي من جماعة أحمد الدنف ونحني أو بعون شاطرا وكلهم في هذه الليلة يفسقوا
وحكم من النساء إلى الصباح فلما سمعت كلامه بكت ولطمت على وجهها وعلمت أن القضاء
عليها وأنه لا حيلة لها إلا التفرغ إلى الله تعالى فصبرت وسلمت الحكم لله تعالى وقالت لا اله
إلا الله كما خلصنا من همومنا في الأكر وكان السبب في محبي جوان إلى هذا المحل أنه قال لا
الدنف يا شاطر أنا خالت هذه المدينة قبل الآن وأعرف فيها غارا خارج البلدة يسع أو بعين قد
هنا أريد أن أسبقكم إلى داخلني أبي في ذلك المار ثم أرحم إلى المدينة واسم في
أو أحفظه على اسمكم إلى أن تمضروا فتكون ضيافتكم في هذا النهار من سدي له أحمد الدنف
أقبل ما تريد فخرج قبلهم وسبقهم إلى ذلك المحل ووضع أمه في ذلك المار ثم خرج من ال
وجد جنديا راقدًا عنده فربى من بوط فذبحه وأخذ قرصه وسلاسه وأثابته وأخفاها في ال
عند أمه ووربط المار من سائر المدينة ومشي إلى حق في قصر النصراني وقد
ما تقدم ذكره من أخذ ما قبل شارب ومن أخذ زمر دجاريته ولم يزل يرتد إلى أن أحطاه
أمه وقال لها احتفظي عليهما إلى حين أرجع إليك في بكرة النهار ثم ذهب إلى شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام ألباح

(وفي ليلة ٣٥٥) قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن جوان السكردي مثل لاء احتفظي عليهما حتى
أرجع إليك في بكرة النهار ثم ذهب فقالت زمرد في نفسها وما هذه الغفلة عن خلاص روحها بالحيلة
كيف أصبر إلى أن يحيى هذه لاء الأربوعون عرافيته أقبوني على فريضة في كالمركب الغريفة
في البحر ثم أنها التفتت إلى العجوز أم جيران السكردي وقالت لها يا زلت أنت تومنين بنا إلى خارج
المار حتى أفليك في الشمس ذلة التار والشيا بئس فأن لي مدقة وأنا بئس في الحمام لأن هؤلاء
الخنازير لم يزلوا دائرين في من مكان إلى مكان فخرجت معها فارتدت عليها وتقتل القمل من
وأمر إلى أن استلذت بذلك ورقدت فقامت زمرد وأبست ثياب أبي الذي قتلته جوان
والسكردي وشدت سيفه في وسطها وتعدت بهامته حتى صارت كأنها رجل وركبت الفرس

أخذ الخرج الذهب مع باوقاات يا حنجر السترا - ترفى بجده محمد ^{صلى الله عليه وسلم} ثم انها قالت في نفسها
 دعت الى البلدة بما يظن و... يدعى اهل الجندی فلا يحصل لي حير ثم اعرضت عن دخول
 دينة وسارت في البر الا غر ولم تزل سائرة بالنعش والقرس وتأكل من نبات الارض وتطعم
 من مائه وتشرب وتعقبها سن الا انها بعد سيرة أيام وفي اليوم الحادى عشر اقبلت على مدينة
 مأمينة بالخير مكنية قدولى عنها فصل الشتاء يبرده واقبل عليها فصل الربيع يزهره وورده
 هذا ازهارها وتدفقت انهارها وغردت اطيافها فلما وصلت الى المدينة وقربت من بابها وجدت
 ساكر والامراء وكابر اهل المدينة فتعصبت لما نثرتهم على هذه الحالة وقالت في نفسها ان
 لهذه المدينة كلهم مجتمعون بيامهم ولا بد لذلك من سبب ثم انها قصدتهم فلما قربت منهم
 ابن العساكر وترجلوا وقبلوا الارض بين يديها وتناو الله ينصرك يا مولانا السلطان واصطفيت
 يديها ارباب المناصب فماتت العساكر يوتون الناس ويقولون لها الله ينصرك
 يجعل قدومك مباركا على المسلمين يا سلطان المسلمين ثبثك الله يا فلان الزمان
 فريد العصر والاوان. فقالت لهم زمرد ما خبركم يا اهل هذه المدينة فقال الحاجب
 اعطاك من لا يدخل بالعباءة وبعلاتك سلاطنا على هذه المدينة وحاكما على رقاب جميع
 فيها واعلم ان عادة اهل هذه المدينة اذا مات ملكهم ولم يكن له ولد تخرج العساكر الى ظاهر
 دينة ويمكثون ثلاثة ايام فاي انسان جاء من بلدها التي جئت منها فجعلونه سلطانا عليهم والحمد
 الذى ساق لنا انسانا من اولاد الترك جميل الوجه فوطئ على منكك كان سلاطنا وكانت زمرد
 احبته رأى في جميع انفعالها قالت لا تحسبوا اتقى من اولاد طاعة الا ترك بل انامن اولاد الاكابر
 كنتي غصبت من أشلى نثرجت من دندنة وتركتهم واننثرز الى هذا الخرج الذهب الذى جئت
 ثمخى لا تصدق منه على النقر امر الماكين طول الطريق فدعوا لها وغر حوا بها غاية الفرح
 لذلك زمرد... ثم قالت في نفسها بعد ان وصلت الى هذا الامر وأدرك شهر زاد الصباح
 مكنت عن الكلام المباح

في ليلة ٢٥٦ قالت بلخني ثم الملك السعيد ان زمرد قالت في نفسها بعد ان وصلت الى هذا الامر
 بل الله يجمع غير سیدی في هذا المكان انه على ما يشاء قد يرث ثم سارت فماتت العساكر بسيرها حتى
 خلوا المدينة وترجل العساكر بين يديها حتى أدخلوها القصر فنزلت وأخذها الأمراء والاكابر من
 من ابطيها حتى أحلوه على الكرسي وقبلوا الارض جميعا بين يديها فاجلس على الكرسي
 بهت بفتح الحزائن فمضت وانفتحت على جميع العساكر فدعوا لها بدوام الملك واطاعها العباد
 سائر اهل البلاد واستمررت على ذلك مدة من الزمان وهي تأمر وتنهاى وقد صار لها في قلوب الناس
 عظمة من أهل الكرم والعفة وأبالت المكوس واطلقت من في الجبوس ورفعت المظالم
 كلها جميع الناس وكلما تذكرت سيدها تكي وتدعو الله ان يجمع بينها وبينه وانفق انها تذكروا
 بعض النبأ وتذكرت أيامها التي مضت لها معه فاضت دمع العين وأنشدت هذين البيتين

لم أمتلأ فقال واحدا ناقضت بهذا الكشك الذي قد امني فقال الحشاش الحمد لله الذي منعني ان
 امل الصحن الارز الحلو شيئا لاني كنت أنتظر ان يستقر قدمي عليه ثم آكل معه
 بل لما رأينا فقال الناس لبعضهم اصبروا حتى ننظر ما يجري عليه فلما قدموه بين يدي الملكة
 ردلت له وملك يا زرق العيين ما اسماك وما سبب قدومك الى بلادنا فذكر الملعون اسمه وكافى
 مما بهما عيا يعضاء فقال يا ملك اسمي على وصنعتي حياك وجئت الى هذه المدينة من اجل التجارة
 التي زمرد اثنتي بتخت رمل وقلم من نحاس فجاءوا بما طلبت في الحال فاحذت اثنتي الرمل والقلم
 برت تحت رمل وخطلت بالقلم صورة مثل صورة قدوم بعد ذلك رفعت رأسها وتاملت في برسموم
 انة زمانية وقالت لهما كلب كيف تكذب على الملوك أما انت نصراني وامك برسموم وقد أثبت الى
 اجة تفنقش عليها فصدقتي الخبر والا وعزة الربوبية لا ضر بن عنقك فتجلجج النصراني فقال
 امراء والمخاضرون ان هذا الملك يعرف ضرب الرمل مبعثان من أعطاهم صاحبت على النصراني
 انك له اصدق الخبر والا اهلكتك فقال النصراني العفو يا ملك الزمان انك صادق في ضرب
 بل فان الا بعد نصراني وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 وفي ليلة ٢٥٨ قالت بلقيش يا الملك السعيد ان النصراني قال العفو يا ملك الزمان انك صادق في
 رب الرمل فان الا بعد نصراني - محجب الحاضرون من الامراء وغيرهم من اصابة الملك في ضرب
 رمل ونالوا ان هذا الملك منجم ما في الدنيا من انه ان الملكة أمرت بان يسلم النصراني ويحشى جلده
 بناو يعلق على باب الميدان وان يحفر واحفرة في خارج البلد ويحرق فيها لحمه وعظمه وتروى عليه
 لارساخ والا تذكار فقالوا سمعوا وطاعة وفعلوا جميع ما أمرتهم به فلما نظر الخلق ما حل بالنصراني قالوا
 جزاؤه ما حل به شيئا كان أشأما القبة عليه فقال واحد منهم على البعيد الطلاق عمرى ما يقبضت
 زرعوا فقال الحشاش الحمد لله الذي عافاني بما حل بهذا حيث حفظني من أكل ذلك الارز ثم خرج
 الناس جميعهم وقد حرموا الجلوس على الارز الحلو في موضع ذلك النصراني ولما كان الشهر الثالث
 عدوا السباط على جرى العادة وملؤوه بالاصحن وقعدت الملكة زمرد على الكرسي ووقفت
 العسكر على جري العادة وهم خائفون من سطوتها ودخلت الناس من أهل المدينة على العادة وداروا
 حول السباط ونظروا الى موضع الصحن فقال واحد منهم للاخرا يا حجاج خلف قال له لييك باحج خالد
 قال تجنب الصحن الارز الحلو واحذر ان تأكل منه وان أكلت منه تصبح مشنوقا ثم انهم جلسوا
 حول السباط للاكل فبينما هم يأكلون والمملكة زمرد جالسة اذ حانت منها التفاتة الى رجل داخل
 يهرول من باب المدينة فتأملت فوجدته جوان الكردي الاص الذي قتل الجندي وسبب مجيئه انة
 كان ترك امه ومضى الى رفقائه وقال لهم اني كسبت البارحة كسبا طيبا وقبلت جنديا واخذت فرسه
 فحصل لي في تلك الليلة خرج ملائ ذهابا ومبوبة يمتها اكثر من الذهب الذي في الخرج ووضعت
 جميع ذلك في الفار عند والدتي فمر حوا بذلك وتوجهوا الى الفار في آخر النهار ودخل جوان الكردي
 قد امهم وهم خلقه وأراد ان يأتي لهم بما قال لهم عليه فوجد المكان قفرا فسأل أمه عن حقيقة الامر

فأخبرته بجميع ما جرى فعرض على كفيه ندماً وقال واقعاً لا دورن على هذه الفاجرة وأخذها من
المكان الذي هي فيه ولم يترك في قشور القستق واشقى غليلي منها وخرج ينقش عليها ولم يزل دأراً
في البلاد حتى وصل إلى مدينة الكوفة ثم دخل المدينة لم يجد فيها أحداً فسأل بعض النساء
الباطات من الشياطين ما كان هناك من أول كل شهر بعد الساعات من طارت روح الناس وتأكل منه ودلوه
على الميدان الذي بعد فيه السماك فجاءه وهو يبصر ولم يجد مكاناً خالياً يجلس فيه إلا عند الصحن
المتقدم ذكره فتعدوا وصار الصحن قدماه فذهب إليه فصاحت عليه الناس وقالوا يا أحمق أنت تريد أن
تعمل قال لا يريد أني كل من هذا الصحن حتى أشبع فقال له واحد إن أكلت تصبح مشهوراً فقال له
استك ولا تنلق في هذا الكلام ثم مديده إلى الصحن وجره ففاداه وكان الحشاش المتقدم ذكره بالسلا
في جنبه فلما رآه جرح الصحن قدماه هرب من مكانه وطارت الحشيشة من رآه وهو يجلس بين يدي وأقال أنا
مالي حاجتي بهذا الصحن إن جيران الكوفة مديده إلى الصحن وهي في صورة رجل إلى الرباب وعرف
بها واطلعت منه وهي في صورة غف الجبل وأدرك شهر زاد الرباب فسكت عن ذلك ثم أبلغ
(وقيل في ١٥٩) قالت بائني أي الملكات السعيدان جوان الكوفة ذي أطاع يده من الصحن وهي
في صورة غف الجبل ودور القستق كفه حتى صارت مثل النار في الكبريت ثم رماها في بئر بصره
فانحدرت في حلقه وأغرقه مثل الرعد بان قعر الصحن من موضعها إلى المن من شياطين القستق
الذي لم يعلمني طغما بين يديك لأنك خسفت الصحن بلقمة واحدة فقال له الشياطين سردياً مثل
قافي تخيلات فيه صورة المشوق ثم التفت إليه وقال له على لاهنك الله فذهب إلى القستق ثم أراد
أن يدور في يده مثل القطة الأولى وأخذها الكوفة فاصطعد على بعض الجبال ثم انزل إلى القستق
الرجل بصره ولا تدعو بيا كل القستق التي في يده فتجارتها في القستق ثم انزل إلى القستق
وقبضوا عليه وأخذوه قدماً الملكة زمرد فشممت الناس فيه وقالوا إلى الملكة أنت التي
نصصناه فلم ينتج وهذا المكان موعود بقتل من جلس فيه وذلك لأن زمرد شق من كل من يأكل
منه ثم إن الملكة زمرد قالت له ما سمك وما صنعتك وما سبب مجيئك مد يدينا قال يا ربنا السلطان
السمي عثمان وصنعتي خولي بستان وسبب مجيئي إلى هذه المدينة أنني دأرت من كل شيء فمناع مني
فقال الملكة على تخت الرمل فاحضره وبين يدي فأخذت القلم وضربت فمقت رسلهم تأملت فيه
ساعة وبعد ذلك رفعت رأسها وقالت له ووليك يا خبيث كيف تكذب على الملوك هذا الرسل يخبرني
أن أسمك جوان الكوفة وصنعتك أنك لست تأخذ أهل الناس بالباطل وتقتل النفس التي غرم
الله قتلها إلا بالحق ثم صاحت عليه وقالت له يا خنزير اصدقني بخبرك والاقطعت رأسك فذا سمع
الكلام أصغر لونه واصططت أسنانه ووطن أنه ان نطق بالحق ينجو فقال صدقت أيها الملك ولكنني
أتوب على يديك من الآن وأرجع إلى الله تعالى فقالت له الملكة لا يحمل إلى أن أتترك أفة في طريق
المسلمين ثم قالت لبعض أتباعها خذوه واسلخوا اجلده وافعلوا به مثل ما فعلتم بنظيره في الشهر الماضي
فذلوا عا مسرهم إلى ولما رأي الحشاش العسكر حين قبضوا على ذلك الرجل جلي أدار ظهره إلى الصحن

الارز وقال ان استقبالك بوجهي حرام ولما فرغوا من الاكل تفرقوا وذهبوا الى اماكنهم وطلعت
 للملكة قصرها واذنت العماليك بالا نصراف ولما هل الشهر الرابع زلوا الى الميدان على جرى العادة
 واحضروا الطعام وجلس الناس ينتظرون الاذن واذا بالملكة قد اقبلت وجلست على الكرسي وهي
 تنظر اليهم فوجدت موضع الصحن الارز خاليا وهو يسع اربعة انفس فتعجبت من ذلك فبينما هي
 تجول بنظرها ذاخت منها الفتاة فنظرت انسانا داخل من باب الميدان يهرول ومازال يهرول حتى
 وقف على السطاطة فلم يجد مكانا خاليا الا عند الصحن فجلس فتأملته فوجدته الماعون النصراني الذي
 سمي نفسه رشيد الدين فقالت في نفسها ما ابرك هذا الطعام الذي وقع في حباله هذا الكافر وكان
 له سبب عجيب وهو انه لما رجع من سفره وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٢٠٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملعون الذي سمي نفسه رشيد الدين لما رجع
 من سفره اخبره اهل بيته ان زمردا قد فقدت ومعها خراج مال فلما سمع ذلك اظرب شق اُنوابه ولطم
 على وجهه وتنف لحيته وارسل اخاه يرسو ما يفتش عليها في البلاد فلما بطأ عليه خبره خرج هو بنفسه
 ليفتش على اخيه وعلى زمرد في البلاد فرمته المتقادير الى مدينة زمرد ودخل تلك المدينة في اول يوم من
 الشهر فلما مشى في شوارعها وجدها خالية ورأى الدكاكين مقفولة ونظر النساء في الطبقان فسأل
 بعضهن عن هذا الحال فقلن له ان الملك يعمل سباطا لجميع الناس في اول كل شهر وتأكل منه الخلق
 جميعا وما يقدر احد ان يجلس في بيته ولا في مكانه ودلوه على الميدان فلما دخل الميدان وجد الناس
 حزينين على الطعام ولم يجد موضعا خاليا الا الموضع الذي فيه الصحن الارز الملعون فجلس فيه ومد
 يده لياكل ففصاحت الملكة على بعض العسكرو قالت لهم هاتوا الذي قعد على الصحن الارز فرفعوه
 بالعادة وقبضوا عليه وأوقفوه قدام الملكة زمرد فقالت له ويا لك ما اسكت وما صنعتك وما سبب
 محبتك الى مدينتنا فقال يا ملك الزمان اسمي رستم ولا صنعتك في لا في فقير ذروني فقال لجماعتها
 هاتوا لي تحت الرمل والقلم النحاس فأتواها بما طلبته على العادة فاخذت القلم وخطت به تحت رمل
 ومكثت تتأمل فيه ساعة ثم رفعت رأسها اليه وقالت لها يا كلب كيف تكذب علي الملوك أنت اسفك
 رشيد الدين النصراني وصنعتك انك تنصب الحيل لجواري المسلمين وتأخذهن وأنت مسلم في الظاهر
 ولنصراني في الباطن فانطق بالحس وان لم تنطق بالحق فاني أضرب عنقك فتلجج في كلامه ثم قال
 صدقت يا ملك الزمان فانمرت به أن يمدو يضرب على كل رجل مائة سوطا وعلى جسده الف سوطا
 وبعد ذلك يسلخ ويحشي جلد دساسة ثم تحفر له حفرة في خارج المدينة ويحرقه وبعد ذلك يضعون
 عليه الاوساخ والاقدار ففعلوا ما أمرتهم به ثم اذنت للناس بالاكل فاكلوا وما فرغ الناس من الاكل
 وانصرفوا الى حال سبيلهم طلعت الملكة زمرد الى قصرها وقالت الحمد لله الذي راح قلبي من الدين

أذوني ثم انها شكرت فاطر السموات والارض وأشهدت هذه الايات
 تحكموا فاستطالوا في تحكمهم وبعد حين كان الحكم لم يكن
 لوانصفوا وانصفوا السكن بغوا فاني عليهم الدهر بالآفات والمحن

فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم هذا بذاك ولا عتب على الزمن
ولما فرغت من شعرها خطر بها لها سيدها على شارق بكت بالدموع الغزار فبعد ذلك رجعت إلى
عقها وقالت في نفسها العمل الله الذي مكنتني من أعدائي يمن على رجوع أحبائي فاستغفرت الله عز
وجل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٣٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة استغفرت الله عز وجل وقالت لعل
الله يجمع شملي بمحببي على شارق بيانه علي ما يشاء قد ير وبعباده لطيف خبير ثم حمدت الله ووالته
الاستغفار وسأستأرقع الأقدار وايقنت أنه لا مد لك أول من آخر وأنشدت قول الشاعر
كن حليم إذا ابتليت بغيظ وصبوراً إذا أتاك مصيبة
فالليل من الزمان حبلى متقلات يلدن كل عجيبة
وقول الآخر

اصبر في الصبر خير لو علمت به لطبت نقما ولم يحجز من الالام
واعلم بانك لو لم تصطر كرها صبرت رغما على ما خط بالقلم
فلما فرغت من شعرها مكنت بعد ذلك شهراً كاملاً وهي بالنهار تحك بين الناس وتأسر وتبكي وبالنيل
تسكي وتنتحب على فراق سيدها على شارق ولما همل الشهر الجديد أمرت عبد السماء في الميدان على جرى
المادة وجاست فوق الناس وصاروا ينتظرون الأذن في الأكل وكان موضع التجمع من الأرض خالياً
وجلست هي على رأس السماء وبعثت عندها بالباب الميدان لتتظار كل من يدخل وصارت تقول في
مرها يا من ردي منصف على منسوب وكشف البلاء عن أيوب آمن على يرد سيدي على شارق بقدرتك
وعظمتك أنا الذي قل من يارب العالمين يا منادى الدنيا والين يا سامع الأصوات يا منادى بالدعوات
استجب مني يا رب العالمين قلتم دنا نال الأرض من داخل من باب الميدان كأن قوامه غصن بلال
أنه شميل البدن رأى ج عليه الأسفار وهو أسمن ما يكون من الشباب كامل العقل والآداب فاما
دخل لم يجد موضعاً خالياً إلا الموضع الذي عند الصحن الأرض فجلس فيه ولما رآته زمرد خفق قلبها
لحققت النظر فيه فتبين لها أنه سيدها على شارق رادت أن تصرخ من الفرح فثبتت نفسها وخشيت
من النصيحة بين الناس ولكن تقلعت أحشاؤها واضطرب قلبها فسكتت ما بها وكان السبب في
مجيء على شارق أنه رقد على المصطبة ونزلت زمرد وأخذها جوار الكردى استيقظ بعد ذلك فوجد
نفسه مكشوف الرأس عرف أن أنساناً تعدى عايه وأخذ حمامته وهو نائم فقال الكلمة التي لا ينجل
قائلها وهي أنا لله وأنا لله راجعون ثم انه رجع إلى العجوز التي كانت أخبرته بمكان زمرد وطارق عليها
الساب فخرجت إليه فبكي بين يديها حتى وقع مغشياً عليه فلما أفاق أخبرها بجميع ما حصل له فلامته
وعندته على ما وقع منه وقالت له أن مصيبتك ودهيتك من نفسك ولا زالت تلومه حتى طفق الدم من
مشرابه ووقع مغشياً عليه فلما أفاق من غشيته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٣٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن على شارق لما أفاق من غشيته رأى العجوز تبكي من

بل وتفيض دمع العين فتضجر وتشد هذين البتين

مأسر التراق للاحباب وألد الوصال العشاق
جمع الله شمل كل محب ورعاني لاني في السياق

فخرت عليه المجوز وقالت يا ولدي هذا الذي أنت فيه من التألم والحزن لا يرد عليك محبوبتك
ثم ومد حبلك وفتش عايقا البلبل لك ان تقع على خبرها ولم تزل تجده وتقويه حتي نشطته
وأدخلته الحمام وسقته الشراب وأطعمته الدجاج وصارت كل يوم تفعل معه كذلك مدة شهر حتى
ثوى وسافر ولم يزل مسافرا الي ان وصل الى مدينة زمرود ودخل الميدان وجلس على الطعام ومد يده لياكل
فخرت عليه الناس وقاروا اليه شاب لا تأكل من هذا الصحن لان من أكل منه يحصل له ضرر فقال
يعونى اكل منه ويقيمونى ما يريدون لعلى أستريح من هذه الحياة المتعبة ثم أكل أول لقمة وأرادت
مردان تحضره بين يديها فخطر ببالها أنه جاثع فقالت في نفسها المناسب أني أدعى أكل حتى يشبع
بصاريا كل وأخلق باهته ينتظرون الذي يجرى له فلما أكل ونشبع قالت لبعض الطواشيه امضوا الي
ذلك الشاب الذي يأكل من الارز وهاتوه برفق وقولوا له كلم الملك لسؤال لطيف وجواب
فقالوا سمعا وطاعة ثم ذهبوا اليه حتى وقفوا علي رأسه وقالوا له ياسيدي تفضل كلم الملك
وأنت منشرح الصدر فقال سمعا وطاعة ثم مضى مع الطواشيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٢٣/٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان على شارقال صنعاء وطاعة ثم ذهب مع الطواشيه
فقال الخلق لبعضهم لا حصول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ياترى ما الذي يفعله به الملك
فقال بعضهم لا يفعل به الا الخير لانه لو كان يريد ضرره ما كان تركه يأكل حتى يشبع
فلما وقف قدام زمرود سلم عليها وقبل الأرض بين يديها فردت عليه السلام وقالت له بالا كرام
وقالت لهما اتمكلا وما صنعتك وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فقال لها يا ملك اسمي على شار وأنا
من أولاد التحارو ولدي خراسان وسبب مجيئي الى هذه المدينة التفتيش على جارية ضاعت مني
وكانت عندي أعز من سمعي و بصري فروحى متعلقة من حين فقدتها وهذه قصتي ثم بكى حتى
غشى عليه فأمرت أن يرشوا على وجهه ماء الورد فرشوا على وجهه ماء الورد حتى أفاق فلما أفاق من
غشيته قالت علي بتخت الرمل والقلم النحاس فجاءوا به فأخذت القلم وضربت تحت رمل وثلاثمائة فيه
ساعة من الزمان ثم بعد ذلك قالت صدقت في كلامك الله يجمعك عليها قريبا فلا تقلق ثم أمرت
الحاجب أن يمضي به إلى الحمام ويلبسه بدلة حسنة من ثياب الملوكو وركبه فرسا من خواص خيل
الملك ويمضي به بعد ذلك إلى القصر في آخر النهار فقال الحاجب سمعا وطاعة ثم أخذ من قداسها
وتوجه به فقال الناس لبعضهم ما بال السلطان لا طف الغلام هذه الملاطقة وقال بعضهم اما قالت لكم
انه لا يسيره فان شكله حسن ومن حين صبر عليه لما شبع عرف ذلك وصار كل واحد منهم يقول
مقاله ثم تفرق الناس إلى حال سبيلهم وما صدقت زمردان الليل أقبل حتى تخلتل بمحبوب قلبها

أفما أتى الليل دخلت محل بيتها وأظهرت أنه غلب عليها النوم ولم يكن لها عادة بأن ينام عندها أحدهم
اتخاذ من يرسم الخدمة فلما استقرت في ذلك المحل أرسلت إلى محبوبها علي شارب وقد جلست على
السرير والشمع نضى فوق رأسها ونحت رجلها واتعاليق الذهب مشرقة في ذلك المحل فلما سمع
الناس بأمرها إليه تعجبوا من ذلك وصار كل واحد منهم يظن ظنا ويقول مقالة وقال بعضهم أن
الملك على كل حال تعلق بهذا العلام وفي غدي يجعله قائداً عسكرياً فلهذا دخلوا به عليها قبل الأرض بين
يديها ودعا لها أفتالت في نفسها لا بد أن امرح معه ساعة ولا أعلمه بنفسى ثم قالت يا علي هل ذهبت
إلى الحمام قال نعم يا مولاي قالت قم كل من هذا اللجاج واللحم واشرب من هذا السكر الشراب فانك
تعبان وبعد ذلك تعال هنا فقال معكاً وطاعة ثم فعل ما أمرته به ولم يفرغ من الأكل والشرب قالت له
اطلع عندي على السرير وكبسي فشرع بكس رجلها وسيقانها فوجدتها أنعم من الحرير فقالت
له اطلع بالتكيس إلى فوق فقال المفويام مولاي من عند الركبة ما تعدي قالت انشأني فتكون ليلة
مشوومة عليك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣٦٤) قالت بلنني أيها الملك السيد أن زمرد قالت لسيدها علي شارب اتخافني
فتكون ليلة مشروومة عليك بل ينشئ لك أن تداءوني وأنا أعملك معشوق وأجدهك أميراً من
أمرائي فقال علي شارب يا ملك الزمان الذي رأيتك فيه قالت جل لباسك ونم علي وجهك فقال هذا
شيء عمري ما فعلته وإن قرتني على ذلك فاني أعاد بك فيه عند الله يوم القيامة فشد كل شيء
أعطيتني إياه وددني أروح من مدينتك ثم بكى واتعجب فقالت جل لباسك ونم علي وجهك والا
ضربت عنقك ففعل فلما نهى علي ظهره فوجد شيئاً غامضاً أنعم من الحرير والين من الزبد فقال في
تعبه أن هذا الملك خير من جميع النساء ثم انها عبرت ساعة وهي على ظهره وبعد ذلك انقابت على
الأرض فقال علي شارب قد الله كان ذلك لم ينتعجب فقالت أن من عادة كرى لم ينتعجب إلا أن
عركه بأيديهم فقم اعركه بيدك حتى ينتعجب والا قتلتك ثم رقدت على ظهرها وأخذت بيده
وضعتها على فرجها فوجد فرجاً أنعم من الحرير وهو أبيض من رب كبير يحكي في السفرة نورهارة
الحمام أو قلب صباضه الخرام فقال علي شارب في نفسه أن الملك لكس فهذا من العجب العجيب
وأدركته الشهوة فصار ذكره في غاية الاتصاف فلما رأت منه ذلك ضحكته وقهقهت وقالت له يا سيدي
قد حصل هذا كله وماتت في قتال ومن أنت أيها الملك قال أنا جاريك زمرد فلما علم ذلك قيام
وعاقتها وانقض عليها مثل الأسد على الشاة وحقق انها جاريته بلا اشتباه فاعمد ففسيه في جرابها ولم
يزل يوالبها وأما ما حو إليها معه في ركوع وسجود وقيام وقعود إلا انها صارت تتبع التسييعات
بغيت في ضمنه حركات حتى سمع الطواشية لجاءوا ونظروا من خلف الاستار فوجدوا الملك راقداً
وفوقه علي شارب وهو يرصع ويرز وهي تشخر وتغنج فقالت الطواشية أن هذا التمتع ما هو غنج
وجل لعل هذا الملك امرأة ثم كتموا أمرهم ولم يظهره على أحد فلما أصبحت زمرد أرسلت إلى كامل
العسكر وأرباب الدولة وأحضرتهم وقالت لهم أنا أريد أن أسافر إلى بلد هذا الرجل فاختاروا له الطريق

بحكم بينكم حتى أحضر عندهم فاجابوا زمرد بالسمع والطاعة ثم شرعت في تجهيز آلة السفر من زاد وأموال وأيزاق ونخفة وجمال وبغال وسافرت من المدينة ولم تزل مسافرة إلى أن وصلت إلى بلد علي شام ودخل منزله وأعطى وتصدق ووهب ووزق منها الأولاد وما شا في أحسن المسرات إلى أن أتاهما هازم الذات ومنرق الجمادات فسبحان الباقي بلا زال والحمد لله على كل حال

﴿حكاية بدوزنت الجوهري مع جبير بن عمير الشيرازي﴾

(ومما يحكى أن أمير المؤمنين هرون الرشيد أرق ليله من الغياليين تغنيها النجوم ولم يزل يتقلب من جنب إلى جنب لشدة أرقه فلما أعياه ذلك أحضر مصر وراوا قال يا مصر وراي قال الزم من يسلمني على هذا الأرق فقال له يا مولاي هل لك أن تدخل البستان الذي في البيت فترى ما فيه من الأزهار وتنتظر إلى السكواب وحسن توصيعها والتمس بين يديها ما لا يخطر على قلب بشر إن نفسي لا تمفو إلى شيء من ذلك قال يا مولاي إن في قصرك ثلثا تمسرى يدك في صناديقها وتناول كل واحدة منهن أن تحتل بنفسها في مقصورتها وتدور أنت تتفرج عليهم وهن لا يدري أن قال يا مصر وراي القصر قصرى والجواري ملكي غير أن نفسي لا تمفو إلى شيء من ذلك قال يا مولاي مر العلماء والحكماء والشعراء أن يحضروا بين يديك ويفيضوا في المباحث وينشدوا الأسماع ويقصون عليك الحكايات والأخبار قال ما تمفو نفسي إلى شيء من ذلك قال يا مولاي مر الأطباء - بالندماء والطرفاء أن يحضروا بين يديك ويتحفوك بغريب النكات قال يا مصر وراي نفسي ما تمفو إلى شيء من ذلك قال يا مولاي فاضرب عنق . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٦٥) قالت بلغني أهب الملك السعيد أن مسرور قال للخليفة يامولاي فاضرب عني لعله يزيل أرقك ويذهب القلق عنك فضحك الرشيد من قوله وقال يامسرور انظر من بالباب من الندماء فخرج مسرور ثم عاد وقال يامولاي الذي على الباب علي بن منصور الخليفة الدمشقي قال علي به فذهب واتى به فلما دخل قال السلام عليك يا أمير المؤمنين فرد عليه السلام وقال يا ابن منصور وحده بشيء من أخبارك فقال يا أمير المؤمنين هل أخذت بشيء رأيته عيانا أو شئ سمعت به فقال يا أمير المؤمنين ان كنت حايث شيئا غير يأخذنا به فانه ليس الخبر كالبيان قال يا أمير المؤمنين أجل لي سمعتك وقلبك قال يا ابن منصور هأنا نسمع لك بأذي ناظر لك بعيني مصغ لك بقلبي قال يا أمير المؤمنين اعلم ان لي كل منقرصا على عهد بن سليمان الهاشمي سلطان البصرة فضيت اليه على عادي فلما وصلت اليه وجدته متهيئا للركوب الى الصيد والنقص فسلمت عليه وسلم علي وقال لي يا ابن منصور اركب معنا الى الصيد فقلت له يامولاي مالي قدرة على الركوب فاجلسني في دار الضيافة وأوصني على الحجاب والنواب ففعلوا ثم توجهوا الى الصيد فاكرموني غاية الاكرام وضيّقوني أحسن الضيافة فقلت في نفسي يا الله العجب لذي مدة أقدم من بغداد الى البصرة ولم اعرف في البصرة سوى من القصر الى النستان ومن النستان الى القصر ومتي يكون لي فرصة اتهمها في الفرجة على جهات البصرة مثل هذه الثوبه فانا أقوم هذه الساعة واتمشي وحدي لا نفرخ رجلي عن

على الاكل فلبست أنحر ثيابي وتمشيت في جانب البصرة ومعه لواءك يأمر المؤمنين أن فيه سبعين درهما طول كل درب سبعين فرسخا بالعراق فتبته في أرفقها ولحقني العطش فينجا أنا ماشيا بأمر المؤمنين وإذا بباب كبيره حلقتان من النحاس الأصفر وصرخى عليه ستور من الديبايح الأحمر وفي جانبه مصطبان وفوقه مكعب لدوالي العنب وقد ظلمت على ذلك الباب فوقت أنترج على هذا المكان فينجا أنا واقفا إذ سمعت صوت أنين فالتفتي عن قلب حزين يقلب الغمات وينشد هذه الأبيات

جسمي غدا منزل الاسقام والمحن من أجل ظني بعيد الدار والوطن
فيا نسبي زرود هبجا شجني باقه ريكما عوجا عن سكني

وماتباه لعل العتب يعطفه

وحسنا القول إذ يصني لقولك واستدرجا خمر العشاق ينيك

وأولاني جيلا من صنيمك وعرضاني وقولا في حديثك

مابل عبد باللهجران تلتفه

فقلت في نفسي ان كان صاحب النعمة مليحا فقد جمع بين الملاحاة والصفاحاة وحسن الصوت ثم دنوت من الباب وجعأت أرفع السلم قليلا قليلا وإذا بجارية بيضاء كأنها البدر إذا بدت في ليلة أربعة عشر بحاجبين مقرونين وجفنين ناعمين ونهدين كرماتين ولها شفتان رقيقتان كأنهما القحواتان وفم كأنه خاتم سليمان ونضيد أسنان يلبس به مثل النادام والناثر كما قال فيه الشاعر

يادر بفر الحبيب من نلتك واودع الراح والافاح فك

ومن أطام الصباح مبتسك ومن يقفل العقيق قد ختمك

اصبح من قدرأك من طرب يته عجبيا فكيف من لثمك

وبالجملة قد حازت أنواع الجمال وصارت فتنة للنساء والرجال لا يشبع من رؤية حسنهما الناظر وهي كما قال فيها الشاعر

ان أقبلت فقلت وان هي أدبرت جعلت جميع الناس من عشاقها

شمسية بدرية لكها ليس الجفا والعسد من أخلاقها

فينجا أنا انظر اليها من خلال البصرة وإذا هي التفتت فرأيت واقفا على الباب فتارة الجارية بما انظري من الباب فقامت الجارية وأتت الى وقالت يا شيخ اليس عندك حياء وهل شيب وعيب فقلت لها يا سيدتي اما الشيب فقد عرفناه واما العيب فما أظن اني أتيت بعيب فقلت لها يا سيدتي اني عذرت في ذلك فقلت وما عذرك فقلت لها اني رجل غريب عطشان وقد قتلني العطش فقلت قبلنا عذرك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٦٦) قالت بلغني أنها الملاك السعيدة قالت قبلنا عذرك ثم نادوت بعض جوارها وقالت يا لطف اسميه شربة بالكوز الذهب فجاءتني بكوز من الذهب الأحمر مرصع

لدار الجوهر ملآن ماء ممزوج بالمسك الاذفر وهو مقطبي بمندبل من الحرير الاخضر جعلت
اشرب وأطبل في شربى وأنا أسارق النظر اليها حتى طال وقوفى ثم رددت الكوز على البخارية وتوقفت
فقلت يا شيخ امضى الى حال سبيك فقلت لها ياسيدتى انا مشغول بالسكر فقالت فيماذا فقلت فى
قلب الزمان وتصرف الحدان قالت يحق لك لان الزمان ذو عجائب ولكن ما الذى رأيت من عجائبه
حتى تفكر فيه فقلت لها أفكر في صاحب هذه الدار لانه كان صديقى فى حال حياته فقالت لى ما سمعته
قلت عهد بن على الجوهرى وكان ذامال جريل فهل خلف أولاد قالت نعم خلف بنتا يقال لها
بدور وقد ورثت أمواله جميعها فقلت لها كانك ابنته قالت نعم وضحكت ثم قالت يا شيخ قد أطلب
الخطاب فاذهب الى حال سبيك فقلت لها لا بد من الذهاب ولكنى أرى محاسنك متغيرة فاخبرنى
بشأنك لعل الله يجعل لك على يدى فرجا فقالت لى يا شيخ ان كنت من أهل الاسرار كشفنا لك
مرا فاخبرنى من أنت حتى أعرف هل أنت محل للسرا ولا فقد قال الشاعر

لا يكتم السر الا كل ذى ثقة والسر عند خيار الناس مكتوم

قد صنت سرى في بيت له غلق وقد ضاع مفتاحه والبيت مختم
فقلت لها ياسيدتى ان كان قصدك أن تعلمي من أنا فاعلى بن منصور الخليلع الدمشقى نديم أمير
المؤمنين هر و الزيد فلما سمعت باسمي نزلت من على كرسيها وسلمت على وقالت لى مرحبا بك
يا ابن منصور الآن أخبرك بحالى واستأمنك على سرى انا عاشقة مفارقة فقلت ياسيدتى انى
ما بيحة وما تشتمين الا كل ملبع فمن لئى تعشيقه قالت عاشق جبير بن عمير الشيبانى أمير بنى
نسيان وقد وصفت لى شابا لم يكن بالبصرة أحسن منه فقلت لها ياسيدتى هل جرى بينكما مواعيد
أو مراسله قالت نعم الا انه قد عشنا عشقا بالاسان لا بالقلب والجنان لانه لم يوف بوعده ولم يحفظ
على عهد فقلت لها ياسيدتى وما سبب الفراق بينكما قالت سببه انى كنت يومال جاسة وجارى بنى هذه
تصرح شعرى فلما نرغت من تسريح جدلت ذوائبى فاعجبها حمنى وجمالى فطأطأت على وقبالتى
تحتى وكان فى ذلك الوقت داخل اعلى غفله فرأى ذلك فلما رأى الجارية تقبل خدى ولى من

وقته غضبان فاذا ما على دوام البين وانشد هذين البيتين

إذا كان لى فمن أحب مشارك تركت الذى أهوى وعشت وحيدا

فلا خير فى الممشوق ان كان فى الهوى لغير الذى يرضى المحب مريدا

ومن حين لى معرضا لى الآن لم يأتنا من عنده كتاب ولا جواب يا ابن منصور فقلت لها
تريد من قالت أرئيد أن ارسل اليه معك كتابا فان أتيتى بجوابه فلك عندي خمسمائة دينار وإن لم
أتنى بجوابه فلك حق مشيك مائة دينار فقلت لها فعلى ما بذاك فقالت مع ما طاعة ثم نادى بعض
جواربها وقالت لى بدواة وقرطاس فأنتها بدواة وقرطاس فنكتبت هذه الابيات

حببى ما هذا التباعد والقبلا فاین التفاضى بيننا والتعطف

وما لك بالمجران عني معرضا فاوجهك الوجه الذى كنت أفرى

نعم تزل : الواشوش معنى باطلا
فإنك قد صدقتهم في حديثهم
بمعيشك ذل ما الذي قد سمعته
فإن كان قولاً صح أني قلته
وهب أنه قول من الله منزل
وبالوور كم قد قيل في الناس قبلنا
وها أنا والواشي وأنت جميعاً

قلت لما قالوا قزادوا واسرفوا
بخاشاك من هذا ورائك أعرف
فإنك تدري ما يقال وتنصف
فللقول تاويل وللقول مصرف
فقد بدل التوراة قوم وحرفوا
فها عند يعقوب تلوم يوسف
يكون لنا يوم عظيم موقف

ثم بعد ذلك ختمت الكتاب وناولتني إياه فاخذته وهضيت إلى دار جبير بن عمير الشيباني فوجدته
في الصيد جلست أنتظره فبينما أنا جالس وإذا به قد أقبل من الصيد فلما رأيته يا أمير المؤمنين على
فرسه ذهل عقلي من حسنه وجماله فالتفت فرأيتني جالسا بإياب داره فلما رأيته نزل عن جواده واتي إلى
واعتنقني وسلم على فخيل لي أني اعتنقت الدنيا وما فيها ثم دخل بي إلى داره واجلسني على فراشه وأمر
بتقديم المائدة فقدموا مائدة من الخولنج الخراساني وقوا نعمها من الذهب عليها جميع الاطعمة
وأشبه اللحم من مقل ومشوى وما أشبه ذلك فلما جلست على المائدة وأدرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٦٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علي بن منصور قال لما جلست على مائدة
جبير بن عمير الشيباني قال ما يدريك إلى طعامنا وأجبر خاطرنا بأكل زادنا فقلت له والله ما أكل من
طعامك لقمة واحدة حتى تقضى حاجتي قال فما حاجتك فأخرجت إليه الكتاب فلما قرأه وفهم ما فيه
مزقه ورماه في الأرض وقال لي يا ابن منصور مهما كان لك من الخواص فضيانه الأهذه الحاجة التي
تتعلق بصاحبة هذا الكتاب فإن كتابها ليس له عندنا جواب فقمت من عنده غضبان فتعلق بأذيالي
وقال يا ابن منصور رانا أخبرك بالذي قالته لك وإن لم أكن حاضر معكم كما فعلت له ما الذي قالته قال أما
أقلت لك صاحبة هذا الكتاب إن اتيتني بجوابه فلك عندي خمسمائة دينار وإن لم تأتني بجوابه
فلك حق مشيك مائة دينار قلت نعم قال اجلس عندي اليوم وكل واشرب وتلذذ وطرب وخذ لك
خمسمائة دينار جلست عنده واكأ وشربت وتلذذت وطربت وبما سرته ثم قلت يا سيدي ما لي
أدرك سماع قال لي إن نامدة تشرب من غير سماع ثم نادى بعض جواريه وقال يا شجرة الدر فاجأني
جانيته من مقصورتها ومعاود من صنع الهندو ملقوف في كيس من الأبرسم ثم جاءت وجلست
بوضوئته في حجرها وضربت عليه إحدى وعشرين طريقة ثم عادت إلى الطريقة الأولى وأطروقتني
والنغمات وانشدت هذه الأبيات

من لم يذوق خلواطهوى مع مره لم يدرك وصل حبيبه من شهره
وكذلك من قد خادع سنن الهوى لم يدرك سهل طريقه من بصره
فإن لم ترض على أهل الهوى حتى يلبس بحسبه ويخبره

وشرب كأس مراره متجرعا وخضعت فيه لعيدته وحره
وكم ليلة بات الحبيب منادى ورشفت حاورضائه من ثره
ما كان اقصر عمر ليل وصائنا قد جاء وقت عشائه مع فجره
نذر الزمان بان يفرق شملنا والآن قد أوفى الزمان بنذره
حكم الزمان فلا مرد لحكمه من ذا يعارض سيدا في أمره

فلما فرغت الجارية من شعرها صرخ سريخا عظيما ووقع مغطيا عليه فقالت الجارية
أخذك الله أيها الشيخ ان لنا مدة ونحن نشرب بلا سماع مخافة على سيدنا من مثل هذه السرعة
لكن اذهب الى المقصورة ونم فيها فتوجهت الى المقصورة التي اشارت اليها وفتت فيها الى الصباح
ذا انابلا من أتاني ومعه كيس فيه خمسة دنانير وقال هذا الذي وعدك به سيدي ولكنك لا تعد
هذه الجارية التي ارسلتوك وأنتك ما سمعت بهذا الخبر ولا سمعنا فقلت لاسمعوا طاعة
نذرت الكيس ومضيت الى حال صبيلى وقلت في نفسي ان الجارية في انتظارى من امس والله لا بد
ارجع اليها واخبرها بما جرى بيني وبينه لاني ان لم أعد اليها ربما تشتتى وتشتك من كل طاع من
لادى فضيت اليها فوجدتها واقفة فلما رأتني قالت يا ابن منصور انك ما قضيت لي حاجة فقلت
يا من أعلمك بهذا فقالت يا ابن منصور ان معي مكاشفة أخرى وهي انك لما ناولت الورقة مزقاها
ورعا وقال لك يا ابن منصور ومهما كان لك من الخواص قضيت لك الاحاجة صاحبة هذه الورقة
لها ليس لها عندي جواب فقمت انت من عنده مضيفا فتعلق باذيالك وقال يا ابن منصور راجلس
ننلى اليوم فأنتك ضيفي فكل واشرب والتذوا وطرب وخذ لك خمسة دنانير فجلست عنده
ياكلت وشربت وتلذذت وطربت وسامرت به وغنت الجارية بالصوت اللاني والصوت القلاني
فوقع مغطيا عليه فقلت لها يا أمير المؤمنين هل أنت كنت معنا فقالت لي يا ابن منصور
الما سمعت قول الشاعر

قلوب العاشقين لها عبون ترى مالا يراه الناظرون

ولكن يا ابن منصور ما تعاقب الليل والنهار على شيء الا وغيره . وأدرك شهر زاد الضبايح
فمكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٣٦٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية قالت يا ابن منصور ما تعاقب الليل والنهار
على شيء الا وغيره ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت الهي وسيدي ومولاى كما ليتنى بمحبة جدير
بغير أن تليح بمحبتى وان تنقل المحبة من قلبى الى قلبه ثم اتها اعطيتي مائة دينار حق طريق فاخذتها
ومضيت الى سلطان البصرة فوجدته قد جاء من الصيد فاخذت رسمي منه ورجعت الى بغداد فلما
أقبلت السنة الثانية توجهت الى مدينة البصرة لا طلب رسمي على عادتي ودفع السلطان الى رسمي وأمر
أردت الرجوع الى بغداد تسكرت في نفسي ثم الجارية بدور وقلت والله لا بد ان اذهب اليها
وانظر طويلى بينها وبين صاحبها فخرجت دارها فأتت على بابها كنيسا ورشا وخذ ما وحشا رغمانا

فقلت لعل الجارية تطرح الهم على قلبها فاقامت ونزل في دارها أمير من الأمراء فتركتها ورجمت بها
جبير بن عمير الشيباني فوجدت مصابها قد فسد ولم أجدها على بابها فأنزلت المائدة فقالت
في نفسي له ما مات ثم وقعت على باب سارده وجعلت أفيض العبرات رأته به بين يدي الأبيات

ياسادة رطلوا واتقلب يتبعهم عودوا تعدلى اعيادى بعودكم
وقفت في داركم أننى منكم والدمع يدفق والاحفان تلتطم
أسائل الدار والاطلال باكية أين الذى كان منه الجود والنعم
افصد سبيلك فالاحباب قد رحلوا من الربوع وتحت التراب قد ردوا
لا وحش الله من رؤيا محاسنهم بلولا وعرضاولا غابت لهم شم

فبينما أنا أندب أهل هذه الدار بهذه الأبيات يا أمير المؤمنين وإذا بعبد اسود قد خرج على من
الدار فقال يا شيخ اسكت فمكنتك أمك فالى أراك تندب هذه الدار بهذه الأبيات فقلت له انى
أكنت أعهد الصديق من اصدقائي فقال وما اسمه فقلت جبير بن عمير الشيباني قال أى شى عجزى
لما الحمد لله ما هو على حانه من الفنى والسعادة والمملك لكن ابتلاء بمحبة جارية يقال لها السيدة بدور
وهو في محبتها مغمو من شدة الوجد والتبرح فهو كالحجر الجمود الطريح فان جاع لا يقول لهم
اطعموني وان عطش لا يقول اسقوني فقلت استأذن لى في الدخول عليه فقال يا سيدى أتدخل على
منى ففهم أو على من لا يفهم فقلت لا بد أن ادخل اليه على كل حال فدخل الدار مستأذنا ثم ما دالى أظف
فدخلت عليه فوجدته كالحجر الطريح لا يفهم بأشارة ولا بصريح وكلمته لم يسكننى فقال لى بعض
أقبل على يا سيدى ان كنت تحفظ شيئاً من الشعر فأنشده اياه وارفع صوتك به فانه يبتيه لك
ويحفظك فأنشدت هذين البيتين

اسلوك حب بدور أم تتجلد وسهزت ليلك أم جفونك ترقد
ان كان دمعك سائلا مهمولة فاعلم بانك في الجنان غلدة

فلم اسمع هذا الشعر فتح عينيه وقال لى مرحبا يا ابن منصور قد صار الهزل جدا فقلت له يا سيدى
للك لى حاجة قال نعم أريد ان اكتب لها ورفقة وأرسلها معك اليها فان اتيتى بجوابها فلك على الف
الدينار وان لم تأتني بجوابها فلك عندي حق مشيك مائة دينار فقلت له افعل ما أبدأ لك وأدرك شهر
كلام الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وقى ليلة ٣٦٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ابن منصور قال فقلت له افعلى
مزيد لك فنادى بعض جواريه وقال اثبتنى بدواة وقرطاس فأنته بما طلبه فكتب هذه الأبيات

سالتكم بالله ياسادى مهلا على فان الحب لم يبق لى عقلا
تفككن منى حبكم وهواكم فالبسنى سقا وأورقنى ذلا
لقد كنت قبل اليوم استغفر الهوى واحسبه ياسادى هينا مهلا
قلنا أراخى الخليب أمواج يحمره رجعت لحكم الله اعذر من يلى

فان شئتم أن ترحوني بوصلكم وان شئتم قتلى فلا تنسوا الفضلا



﴿ جبر بن عمير الشيباني ﴾

(وهو يعطى أمانه معور الخطاب ليوصله الى السيدة بدور)

تم شئتم الكتاب وناولني اياه فأخذته ومضيت به الى دار بدور وجمعت ارفع الستر قليلا قليلا على العادة واذا انا بمشعر جوار نهد ابكار كأنهن الاقمار والسيدة بدور جالسة في موضعين كأنها البهرف وسط النجوم أو الشمس اذا دخلت على الغيوم وليس بها الم ولا يصح قسما انا انظر اليه واتعجب من هذا الحال اذ لاحت منها التفاتة لي فرأيتني واقفا - ١٦٣ - الف ليلة الحلو الثاني

بالباب فقالت لي أهلا وسهلا ومرحبا بك يا ابن منصور ادخل فدخلت وسلمت عليها وناولتها الورقة فلما قرأتها وفهمت ما فيها ضحككت وقالت يا ابن منصور ما كذب الشاعر حيث قال

فلا صبرن على هواك تجلدا حتى يجيء الى منك رسول
يا ابن منصورها اما كتب لك جوابا حتى يعطيك الذي وعدك به فقلت لها جزاك الله خيرا
فنادت بعض جوارها وقالت اثبتني بدواة وقرطاس فلما أُنْتُها بما طلبت كتبت اليه هذه الايات

مالي وفيت بعهدكم فغدرتم ورأيتوني امنتمنسا فقلتمتم
باديتوني بالقطيعة والجفا وغدرتم والغدر باد منكم
مازالت احتظي البرية عهدكم واصون عرضكم واحلف عنكم
حتى رأيت بناظري ماساءني وسمعت أخبار القبايح عنكم
ايهون قدرى حين ارفع قدركم والله لو اكرمتكم لكرتم
فلاصرفن القلب عنكم سواة ولا نقضن يدى يأسا منكم

فقات لها والله ياسيدتى أنه ما قرأت هذه الايات الا وتفارقر وجهه من جسده فقالت لي
يا ابن منصور قد بلغني بي الوجد الى هذا الحد حتى قات ما قلت فقلت لها لو قلت اكثر من ذلك
الحق لك ولكن العفون شيم الكرام فلما سمعت كلامي تفرغت عيادها بالدهوع وكتبت اليه
رقعة والله يا أمير المؤمنين ما في ذنوبك من يحسن أن يكتب مثلها وكتبت فيها هذه الايات

إلى كم ذا الدلال وذا التجنى شفيت وحقك الحساد منى
لمى قد أسأت ولست أدري فقل لي ما الذى بلغت عنى
مرادى نو وضعتك يا حبيبي مكان النوم من عيني وجفنى
شربت كؤوس حبك ممرعات فان ترونى سكرت فلا تلعنى

فما فرغت من كتابة المکتوب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٣٧٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن يدور لما فرغت من كتابة المکتوب
وختمته وناولتنى إياه فقلت لها ياسيدتى ان هذه الرقعة تدأوى العليل وتشفى الغليل ثم أخذت
المکتوب وخرجت فنادتنى بعد ما خرجت من عندها وقالت لي يا ابن منصور قل له انها فى هذه
الليلة ذيفتك فخرحت أنا بذلك فرحاشديدا ومضيت بألكتاب الى جبير بن عمير فلما دخلت
عليه وجدت غيرة شاخصة الى الباب ينتظر الجواب فساوولته الرقة فتعجروا قرأها وفهم معناها
فصاح بصيعة عظيمة ووقع مضيا عليه فلما أفاق قال يا ابن منصور هل كتبت هذه الرقة بيدها
ولست بانا ناملها قلت ياسيدى وهل الناس يكتبون بارجلهم فوالله يا أمير المؤمنين ما استتم كلامي
أنا وياهاه الا رعدا ممعنا شين خلاخلها فى الدهليز وهى داخلة فلما رآها قام على أقدامه كأنه لم يكن به
الم قد وعانقها عناق اللام للالاف وزالت عنه علته التى لا تنصرف ثم جلس ولم تجلس هى فقلت
لها ياسيدتى لاى شىء لم تجاسى قالت يا ابن منصور لا اجلس إلا بشرط الذى بيننا فقلت لها لو ما

ذلك الشرط الذي ينسكا قالت ان العشاق لا يطلع أحد على أسرارهم ثم وضعت فها على أذن وقالت
له كلاما سافقا لهما وطاعة ثم قام جبير وشوش بعض عبيده فغاب العبد ساعة ثم أتى ومعه
خاض وشاهدان فقام جبير وأتى بكيس فيه مائة ألف دينار وقال أيها القاضي اعقد نقدي على
هذه الصبية بهذا المبلغ فقال لها القاضي قولي بضيفت بذلك فقالت بضيفت بذلك فهدموا البيت
ثم فتحت الكيس وملاّت يدها منه وأعطت القاضي والشهود ثم ناولته بقية الكيس فانصرف
القاضي والشهود وقعدت أنا وأياها في بسطوا انشراح الى أن مضى من الليل أكثره فقلت في
نفسى انهما عاشقان ومضت عليهما مدة من الزمان وهما متهاجران فانا أقوم في هذه العادة لا نام في
مكان بعيد عنهما وأتركهما يختليان ببعضهما ثم قت فتعلقت بأذيالي وقالت ما الذي حدثت بك
نفسك فقلت ما هو كذا وكذا فقالت اجلس فاذا أردنا انصرافك صرفناك فجلست معها الى
أن قرب الصبح فقات يا ابن منصور امض الى تلك المقصورة لا تنافر شهاياك وهي محل نومك
فمضت ونمت الى الصباح فلما أصبحت جاءني غلام بطشت واريق فتوضأت ولبيت الصباح ثم
جاست فينا أنا جالس وإذا بجبير ومحبوبته خرجا من حمام في الدار وكل منهما يعصر ذواته
فصحت عليهما وهنيتهما بالسلامة وجمع الشمل ثم قلت له الذي أوله شرط آخره رضا فقال لي
صديقت وقد وجب لك الاكرام ثم نادى خازن داره وقال له ائتني بثلاثة آلاف دينار فأنا بكيس
فيه ثلاثة آلاف دينار فقال لي تفضل علينا بقبول هذا فقلت له لا قبله حتى تحسكي ما سبب
انتقال الحبة منها اليك بعد ذلك الصدا العظيم قال سمعا وطاعة اعلم أن عندنا عيدا يقال له عيد
النواير يخرج الناس فيه ويتزولون في الزورق ويتفرجون في البحر فخرجت أنا وأصحابي
فرايت زورقا فيه عشر جوار فانهن الاقار والسيدة بدو هذه في وسطهن وعودها معها فاضربت
عليه احدى عشر طريقة ثم عادت الى الطريقة الاولى واشتدت هذين البيتين

النار أبرد من نيران أحشائي والصخر ألين من قلبي لمولائي

اني لا عجب من تأليف خلقته قلب من الصخر في جسم من الماء

فقلت لها أعيدي البيتين والطريقة فما رضيت . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن

الكلام المباح .

(وفي ليلة ٣٧١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جبير قال فقلت لها أعيدي البيتين فارضيت
ظلمت التوبة أن رجوها فرجوها بالنار فحج حتى خشينا الفرق على الزورق الذي هي فيه ثم مضت
الى حال سبيلها وهذا سبب انتقال الحبة من قلبها الى قاي فهنيتهما بجمع الشمل وأخذت الكيس
عافيه وتوجهت الى بغداد فأنشراح صدر الخليفة وزال عنه ما كان يجده من الارق وضيق الصدر

حكاية الجوارى المختلفة الالوان ومواقع يهن من المحاوره

(وعما) يحكى أن أمير المؤمنين المأمون جلس يوما من الأيام في قصره وأحضر رؤساء دولته
وأكابر علمه جميعا وكذلك أحضر الشعراء والندماء بين يديه وكان من جملة الندماء نديم يسمى

محمد البصري فالتفت اليه المأمون وقال له يا محمد أريد منك في هذه الساعة أن تحذني بشئ ما سمعته قط قال له يا أمير المؤمنين تريد أن أحدثك بمحدث سمعته بأذن أو بأمر ما ينته ببصري فقال المأمون حدثني يا محمد بالأغرب منهما فقال اعلم يا أمير المؤمنين انه كان في الايام الماضية رجل من ارباب النعم وكان موطنه باليمن ثم انه رحل من اليمن الى مدينة بغداد هذه فطلب له مسكنها فقبل أهله وماله وعياله اليها وكان لهست جوار كأنهن الاقمار الاولى بيضاء والثانية سمراء والثالثة صمينة والرابعة مزيلة والخامسة صفراء والسادسة سوداء. وكان حسان الوجوه كاملات الابد عارفات بصناعة الفناء وآلات الطرب فاتفق انه أحضر هؤلاء الجوارى بين يديه يوم ما من الايام ومطلب الطعام والمدام فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ثم ملأ الكاس وأخذ في يده وأشار للجارية البيضاء وقال لها يا وجه الملal أسمعينا من لذيذ المقال فأخذت العود وأصلحته ورجعت عليه الألحان حتى رقص المسكن ثم أطربت بالنغمات وأنشدت هذه الايات

لى حبيب خياله نصب عيني واسمه فى جوارحى مكنون
ان تذكرته فكلى قلوب أو تأملته فكلى عيون
قال لى طاذلى أتسلو هواه قلت مالا يكون كيف يكون
يا عاذلى امض عنى ودعنى لا تبون على مالا يهون

فطرب مولا هن وشرب قدحه وسقى الجوارى ثم ملأ الكاس وأخذ في يده وأشار الى الجارية السمراء وقال لها يا نور المقلب وطيلة الانفاس أسمعينا صوتك الحسن الذى من سمعه افتنن فأخذت العود ورجعت عليه الألحان حتى طرب المسكان وأخذت القلوب بالفتات وأنشدت هذه الايات

وحياة وجهك لا أحب سواكا حتى اموت ولا أخون هواكا
يا ندر تم بالخليل مبرقعا كل الملاح تسير تحت لوكا
أنت الذى فقت الملاح انطاقة والله رب العالمين حباكا

فطرب مولا هن وشرب كأسه وسقى الجوارى ثم ملأ القدح وأخذ في يده وأشار الى الجارية السمينة واسرها بالغناء وتقايب الهواء فأخذت العود وضربت عليه ضربا يذهب الحسرات وأنشدت هذه الايات

انصح منك الرضايا من هو الطلب فلا أبالي بكل الناس ان غضبوا
وان تبدي محياك الجميل فلم اعبأ بكل ملوك الارض ان حجبا
قصدي رضاك من الدنيا يا جمعا يامن اليه جميع الحسن ينتسب

فطرب مولا هن واخذ الكاس وسقى الجوارى ثم ملأ الكاس وأخذ بيده وأشار الى الجارية البيضاء وقال يا حوراء الجنان اسمعينا الانفاظ الحسان فأخذت العود وأصلحته ورجعت عليه الألحان وأنشدت هذين البيتين

الا في سبيل الله ما حل في مكنا بصدكم عنى حيث لا صبر عنكم
الا حاكم في الحب يحكم بيننا فيأخذلى حتى ويصفنى منكنا
فطرب مولاهن وشرب القدح واحده بيده وأشار الى الجارية العفراء وقال يا شمس النهار اسمعينا
من لطيف الاشعار فأخذت العود وضربت عليه احسن الضربات وانشدت هذه الايات

لى حبيب اذا ظهرت اليه مل صيفا على من مقلتيه
اخذ الله بعض حتى اذ نجفاني ومهجنى في يديه
كلا قلت يا فؤادى دبه لا عيل القواد الا اليه
هو سؤلى من الانام ن حسدنى حين الزمان عليه
فطرب مولاهن وشرب وسقى الجوارى ثم ملا السكاس واخذت العود واحده بيده وأشار الى الجارية
السوداء وقال يا سوداء العين اسمعينا ولو كلفتين فأخذت العود واضلعت وشدت اوتاره وضربت
عليه عدة طرق ثم رجعت الى الطريقة الاولى واطرقت بالنفثات واشدت هذه الايات

الا يا عين بالمعبرات جودى فوجدى قد عدمت به وجودى
اكابد كل وجدى من حبيب القت به ويشمت بى حسودى
وغننى العواذل ورد خبذ زانى ابى يمن الى الورودى
لقد دارت هنالك كرووس راح يثاقى لثامى شرب وعودى
ووافاني الحبيب فهمت فيه زانى بالرفا نجم السعودى
قصدى للصدود بغير ذنب زانى على شيء اصر من الصدودى
وفى وجناته ورد جنى فيالله من ورد الحدودى
فلو ان السجود يحل شرما لغير الله كان له سجودى

ثم بعد ذلك قامت الجوارى وقبلى الارض بين يدي مولاهن وقلن له انصف بيننا يا سيدنا فنظر
مولاهن الى حسنهن وجمالهن واختلاف ألوانهن فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال لهن ما منكن
الا وقد قرأت القرآن وتعلمت الالحان وعرفت أخبار المتقدمين واطلعت على سير الأمم الماضية
وقد اشتبهت أن تقوم كل واحدة منكن وتشير بيدها الى ضرته بمعنى تشير البيضاء الى السوداء
والسبينة الى الهزيلة والصفراء الى السوداء وتمدح كل واحدة منكن نفسها وتذم ضرتهن ثم
تقوم ضرتهن وتفعل معها ما تهاولكن يكون ذلك بدليل من القرآن الشريف وثى من الاخبار
والاشعار لننظر أدبكن وحسن التفاهل فقلن سمعا وطاعة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن

الكلام المباح

(وفي لية ٣٧٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الرجل اليمنى قالت له جواريه ممعا وطاعة
قامت أولاهن وجهي البيضاء وأشارت الى السوداء وقالت لها ويحك يا سوداء فقد ورد أن البيضاء قال
أنالور واللامع البدر الطالع لوني ظاهر وجهي زاهر وفي حمتي قال الشاعر

بيضاء مصنوعة بالطين ناعمة كأنها الزلزلة في الحسن مكنون
فقد هـا ألف يزهر وحبوبها وحبوبها من فوارة نون
كأن ألقاها نيسل وحبوبها ليس على أنه بالمرق مرقون
باليد باليد تزداد قبحتها ورد وآس وريحان ونسرين
والقطن يزداد في البستان دخره وغصن قدك كم فيه بساين

فلو في مثل النهار الهني والنهار العتيق والكوكب البدرى رقد قال الله تعالى في كتابه العزيز
بأنبياء موسى عليه السلام وادخل يدك في جيبك فخرج غير سوره وذل الله تعالى وأمر
الدين أبيض وبجوههم ففي رحمة الله فيها خالدون فلو في آية وجمال ناية وحسن نهيأة وعلى
هذا يحسن المايوس واليه عمل النفوس وفي البياض فضائل كثيرة منها أن الثلج ينزل من السماء
أبيض وقد ورد أن أحسن الألوان البياض وتفتخر المسامون بالعمائم البيض ولو ذهبت أذكر
حافيه من المدح لطال الشرح ولكن ما قل وكفى خير مما كثر وما وفى وسوف أبتدىء بذكر
لياسوداء بالون المداد وهباب الحداد ووجه الغراب المفرق بين الاحباب وفي المثل يقول القائل
أكيف يوجد اسود ما قل فقال لماسيدها اجلسي ففي هذا القدر كفاية فقد أسرفت ثم أشار إلى
السوداء فقامت وأشارت بيدها إلى البيضاء وقالت أما علمت أنه ورد في القرآن المنزل على نبي الله
المرسل قوله تعالى والليل إذا رمى والنهار إذا تجلى ولولا أن الليل أجل لما أقسم الله به وقدمه على
النهار وقبلته أول البصائر والابصار أما علمت أن السواد زينة الشباب فإذا نزل المشيب ذهب
الذات ودنت أوقات المات ولو لم يكن أجل الاشياء ما جعله الله في حبة القلب والناظر وما أحسن

قول الشاعر:

لم أعشق السمر الا من حيازتهم لون الشباب وحب القلب والحدق
ولا سلوت بياض البيض عن غلط انى من الشيب والا كفان في فرق
وقول الآخر السمر دون البيض هم أولى بعشقى وأحق
السمر في لون اللبي والبيض في لون البهق
وقول الآخر سوداء بياض الفعال كأنها مثل العيون تمحص بالاضواء
أنا ان جنت بحبها لا تعجبوا مثل الجنون يكون بالسوداء
فكان لو في في الدياجي غيبب لولاه ما قر آتي بضياء

وأيضا فلا يحسن اجتماع الاحباب الا في الليل فيكفيك هذا الفضل والنيل فاستر الاحباب
عن الراشدين واللوام مثل سواد النلاام ولا خوفهم من الافتضاح مثل بياض الصباح فكم للسوداء
من ما تروا أحسن قول الشاعر

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنت وبياض الصبح يغري بي
وقول الآخر وكلمة لبات الحبيب وانس وقد سترتنا من دجاء ذوائب

فلما بدا نور الصباح أخافني فقلت له ان المجوس كواذب
ولو ذهبت أذكرك في السواد من المدح لطال الشرح ولكن ماقول وكنتي خير مما كثر وما وفي
إمانت يا بيضاء فلونك لون البرص ووصالك من المنصص وقد ورد أن البرد والزهر يرفي جهنم
مذاب أهل التكبير ومن فضيلة السواد أن منه المداد الذي يكتب به كلام الله ولو لا سواد المسك
الغبر ما كان الطيب يحمل الملوكة ولا يذكر وكلم السواد من مفاخر وما أحسن قول الشاعر
لم تر أن المسك يعظم قدره وإن يياض الجبر حمل بدرهم
وإن يياض العين يبيض بالفتى وإن سواد العين يرمي باسمهم
فقال لها سيدها جلوسي ففهمي هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار إلى السمينة فقامت وأدركه شهر
إذا الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(في ليلة ٢٧/٣) قالت بلغني أيها المالك السعيد أن الجنى سيد الجوارى أشار إلى الجارية السمينة
فقامت وأشارت بيدها إلى الحزنية وكشفت سيقانها ومعاصمها وكشفت عن بطنها فبانت طياته
وظهر تدوير سرتها لم يستقم عار فعاين من جميع بدنها وقالت الحمد لله الذي خلقني فأحسن
صورتى وسمننى فأحسن سمعتى وشبهنى بالأغصان وزاد في حسنى وبهجتنى فله الحمد على ما أولانى
وشرفنى إذ ذكر فى كتابه العزيز فقال تعالى وجاء به جبل عظيم وجعلنى نالستان المشتمل على
خوخ ورمضان وأمثل المدن يشتهرون بالخير السمينة فيا كتون منه ولا ينجبون طيراهن ولا بنو آدم
يشتهون اللحم السمين ويأكلون اللحم من مفاخر وما أحسن قول الشاعر
ودع حبيبك إن الركب صر محمل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل
كان مشيتها فى بيت جارتها مشى السمينة لأعيب ولا ملل
وما رأيت أحداً يفت على العجز إلا ويطلب منه اللحم السمين وقالت الحكماء اللذة فى ثلاثة
أشياء أكل اللحم والركوب على اللحم ودخول اللحم فى اللحم وأما أنت يارقيقة فسائقك كميتان
العصفور ومحراك التور وأنت خشبة المسلوب ولحم المعبود وليس فيك شيء يسر الخاطر كما قال
فبك الشاعر

أعوذ بالله من أشياء تموجنى إلى مضاجعة كالذلك بالسد
فى كل عضو لها قرن يناطحنى عند المنام فأسى وأهى الجلد
فقال سيدها جلوسي ففهمي هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار إلى الحزنية فقامت كأنها غصن بأن أو
قضب خيزران أو عود ريمان وقالت الحمد لله الذي خلقني فأحسننى وجعل رضى غاية المطلوب
وشبهنى بالغصن الذى تميل إليه القلوب فإن قلت قلت خفيفة وإن جلست جلست ظريفة فانا خفيفة
الروح عبد المراح طيبة النفس من الارتياح وما رأيت أحداً يصف حبسه فقال حبسني قدر القليل
ولم مثل الجبل المريض الطويل وأنا حبسني له قد أهيف وقوام مهمهف فاليسير من الطعام
يكفيني والقليل من الماء يروني شبي خفيف ومرأى ظريفة فانا ناشط من العصفور وأخف
حركة من رزهد وصلى منية الراغب وزهرة الطالب وأتامل حبة القوام حسنة الا بتيام كآنى

نغصن بان أو قضيبي خيران أو عود رنجان وليس لي في الجمال مماثل كما قال في القائل
شبهت قسداك بالقضيبي وجعلت شكك من نصبي
وغدت خلتك هاتما خوفا عليك من الرقيب

وفي مثل تريم العشاق ويتوله المشتاق وإن حذني حبيبي انجذب اليه وإن استأثني ملت له لا عليه
وها أنت يا سمينة البدن فإن أكلك أكل القليل ولا يشبعك كثير ولا قليل وعند الاجتماع
لا يسترخ معك خليل ولا يوجدل احتيمعك سبيل فكبر بظنك يمنعهم من جماعك وعند
التحكن من فرجك يمنع غلظ أخاذك أي شيء في غلظك من الملاحاة أوفى فظاظتك من اللطف
والساحة ولا يليق باللحم السمين غير الذبح وليس فيه شيء من موجبات المدح إن ما زحك أحد
غضبت وإن لا عبك حزن فإن غنجت شغرت وإن مشيت لهنت وإن أكلت ماشبعت وأنت
أثقل من الجبال وأقبح من الخيال والويل مالك حركة ولا فيك بركة وليس لك شغل إلا الأكل
والنوم وإن بليت شر شررت وإن تغوطت بططت كأنك زق منفوخ أو قيل بمسوخ إن دخلت بيت
الخلاء تريدن من يغسل لك فرجك ويتف من فوقه شعرك وهذا غاية الكسل وعنوان الخجل
والجمل ليس فيك شيء من المفخرة وقد قال الشاعر

ثقيلة مثل زق البول منتفخ أوراكا كعواميد من الجبل
إذا مشيت في بلاد الغرب أخطرت مري إلى الشرق ما تبدي من الجبل
فقال لها سيدها اجلسي فففي هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار إلى الصغراء فقامت على قدميها
بوحدة الله تعالى وأثنت عليه وأتت بالصلاة والسلام على خيار خلقه لديه ثم أشارت يدها إلى
النهر وأتت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحارثية الصغراء أقامت على قدميها فجلست
الله تعالى وأثنت عليه ثم أشارت يدها إلى الصغراء وقالت لها أنا المنعوتة في القرآن ووصف لوني
الرحمن وفضله على سائر الألوان بقوله تعالى في كتابه المبين صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فلو لي
آية وجمالي غاية وحسني نهاية لأن لوني لون الدينار ولون النجوم والأقمار ولون التاج وشكل
شكل الملاح ولون الزعفران يزهر على سائر الألوان فشكلي غريب ولوني جميل
غالية الثمن وقد حوت كل معنى حسن ولوني في الوجود عز يمثل الذهب الأبرير ربهم
وفي مثلي وقد قال الشاعر

لها اصفرار كأون الشمس مبتهج وكالدنانير في حسن من النظر
ما الزعفران تماككي بعض هجتها كلا ومنظرها يعلو عن القمر
وسوف أبتدى بذكر اصفرار اللون فانك في لون الجاموس تشمثر عند روق يتك النفوس إن
كان لونك في شيء فهو مذموم وإن كانت في طعمهم فهو مسموم فالونك لون الذباب وفيه بشاعة
الكلاب وهو مجير بين الألوان ومن علامات الحزان وما سمعت قط بذهب أسمر ولا درولا

جواهر أن دخلت الخلاء يتغير لونك وإن خرجت ازدادت قبحا على قبحك فلا أنت سوداء فتعرق
ولا أنت بيضاء فتوصفي وليس لك شيء من الماء تركا قال فيك الشاعر

لون الهباب لون فغيرتها كالتراب تدهس في أقدام قصاد

فما نظرت لها بالعين أرقمتها إلا تزايد همي وانكادي

فقال لها سيدها الجلسي فني هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار إلى السماء وكانت ذات حسن
وجمال وقد واعدت بالوفا وكالها جسم ناعم وشعر فاحم معتدلة القد مودعة الخلد ذات طرف
كحيل وخد أسيل ووجه مليح ولسان فصيح وخصر نحيل وردف تقيل فقالت الحمد لله الذي
خلقني لاسمينة مدمومة ولا حزينة مهضومة ولا بيضاء كالبرق ولا صفراء كالنفس ولا سوداء
بلون الهباب بل جعل لوني معشوقا لأولي الألباب وسائر الشعراء يمدحون السمر بكل لسان
ويفضلون ألوانهم على سائر الألوان فاسمر اللون حميدا لحبصال والله درمن قال

وفي السمر معنى لو علمت نيانه لما نظرت عينك بيض ولا حمرا

لباقة ألقاظا وغنج لواظ - يعلمن هاروت السكاهة والسحرا

فشكلي مليح وقد نوي رجيج ولوني ترغيب فيه الملوكة ويعشقه كل غنى وصعلوك وأنا لطيفة
خفيفة مليحة ظريفة ناعمة البدن غالية الثمن وقد كملت في الملاحاة والأدب والقصاحة مظاهر
ولساني فصيح ومزاجي خفيف ولحي ظريف وأمانت قتل ماوخية باب الأوق صفراء وكلها
عروق فتعسا لك بإقدرة الواصل ويأصدا النحاس وطلعة البوم وطعام الزقوم فضجيجك يضيق
الإتناس مقبور في الأرهاس وليس لك في الحسن ما تروفي مثلك قال الشاعر

عليها انصرار زاد من غير علة يضيق له صدرى وتوجعنى راسى

إذا لم تتب نفسي فاني أضلأ يلين محباها فتقلع أضراسى

فلما فرغت من شعرها قال لها سيدها الجلسي فني هذا القدر كفاية ثم بعد ذلك وأدرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٧٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما فرغت من شعرها قال لها
سيدها الجلسي فني هذا القدر كفاية ثم أن بعد ذلك أصلح بينهن وألبسن الخلع السنية
وتطهين بنفيس الجواهر البرية والبحرية فأرايت يأمر المؤمنين في مكان ولا زمان أحسن من
هؤلاء الجوارى الحسنات فلما سمع المؤمنون هذه الحكاية من محمد البصري أقبل عليه وقال له يا محمد
هل تعرف هؤلاء الجوارى وسيدهن محلوهل يمكنك أن تشتريهن لنا من سيدهن فقال له محمد
يأمر المؤمنين قد بلغني أن سيدهن مغرم بهن ولا يمكنه مفارقتهن فقال المؤمنون خذنكم إلى
سيدهن في كل جارية عشرة آلاف دينار فيكون مبلغ ذلك الثمن ستين ألف دينار فاحملها صحبتك
وتوجه إلى منزلها واشترين منه فآخذ محمد البصري منه ذلك القدر وتوجه به فلما وصل إلى سيد
الجوارى أخبره بان أمير المؤمنين يريد اشتراعهن وبه بذلك المبلغ فسمح بيعهن لاجل خاطر أمير

لثومنين أرسلهن اليه فلما وصلت الجوارى الى أمير المؤمنين هياهن مجسا لطيفا وصار يحمل
فيه معهن ويناديه وقد تعجب من حسنهن وجمالهن واختلاف ألوانهن وحسن كلامهن وفا
استمر على ذلك مدة من الزمان ثم أن سيدهن الاول الذى باعهن لما لم يكن له صبر على فراقهن
أرسل كتابا الى أمير المؤمنين المأمون يشكو اليه فيه ما عنده للجوارى من الصيابة ومن ضمت
هذه الايات

سلبتني صمت ملاح حسان فعلى السنة الملاح سلامي
هن سعي وناظري وحياتي وشراي وزهتي وطامي
لست أسلو من حسنهن وصالا ذاهب بعدهن طيب منامي
آه ياطول حسرتي وبكائي لبتنى ما خلقت بين الانام
من عيون قد زانهن جفون كقسي رمينى بسهام

فلما وقع ذلك الكتاب في يد الخليفة المأمون كسا الجوارى من الملابس الفاخرة وأعطاهن
ستين ألف دينار وأرسلهن الى سيدهن فوصلن اليه وفرح بهن غاية الفرح أكثر مما أتى اليه من
المال وأقام معهن فى أطيب عيش وأهنأه الى أن أتاها هازم اللذات ومفرق الجماعات

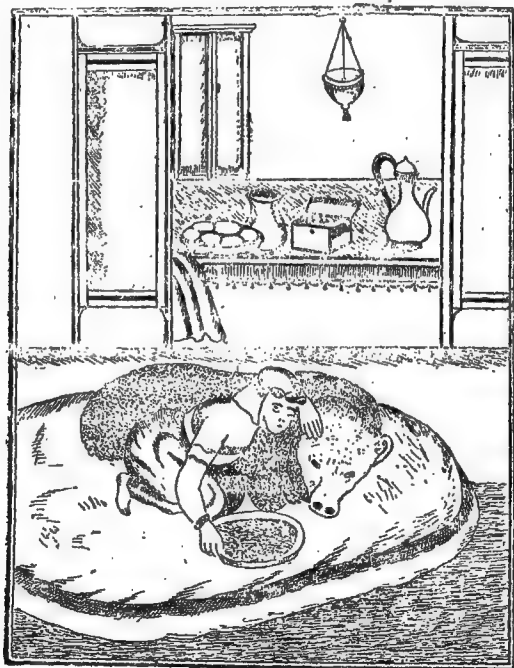
حكاية وردان الجزار

(ومما) يحكى انه كان فى زمن الخا كبرام الله رجل بمصر يسمى وردان وكان جزار فى الاحم الفانى
وكانت امرأة تأتيه كل يوم بدينار يقارب وزنه وزن دينارين ونصف من الدنانير المصرية وتقول له
اعطنى خروفا وتحضر معى امالا بقصص فأخذ منها الدينار ويعطيها خروفا فيحمله الحمل وتأخذه
وتروح به الى مكانها وفى ثانى يوم وقت الضحى تأتى وكان ذلك الجزار يكتسب منها كل يوم دينارا
وأقامت مدة طويلة على ذلك فتفكر وردان الجزار ذات يوم فى أمرها وقال فى نفسه هذه المرأة كل يوم
تشتري منى بدينار ولم تغلط يوما واحدا وتشتري منى بدراهم فهذا أمر عجيب ثم ان وردان سأل
الحمل فى غيبة المرأة فقال له أنافى غاية العجب منها فلما كل يوم تحملنى الخروف من عندك
وتشتري حوائج الطعام والفاكهة والشمع والنقل بدينار آخر وتأخذ من شخص نصرانى مروتين
فيبذو تعطيه دينارا وتحملنى الجميع وأسير معى الى بساين الوزير ثم تعصب عني بحيث لاى انظر
موضعا من الارض أحظ فيه قدى وتأخذ يدي فما أعرف أين تذهب بي ثم تقول حط هنا وعندها
قفص آخر فتعطىنى الفارغ ثم تمسك يدي وتعود بي الى الموضع الذى شئت عني فيه بالعصاة فتجلبها
وتعطىنى عقر قدرا ثم قال له الجزار كان الله فى عونها ولكن ازداد فسكرا فى أمرها وكثرت عنده
الرساوس وبات فى قلبي عظيم ثم قال وردان الجزار فلما أصبحت أتتى على العادة وأعطيتى الدينار
وأخذت الخروف وحملتني للحمل وراحت فأوصيت صبيى على الدكان وتبعتهما بحيث لا تروانى وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٣٧٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان وردان الجزار قال فأوصيت صبيى على الدكان

بعثها بحيث لا تراى ولم أزل أعانها الى ان خرجت من مصر وأنا أتوارى خلفها حتى وصلت الى
 اثنين الوزير فاختفيت حتى عصبت عيني الحمال وتبعتهما من مكان الى مكان الى ان أنت الجبل
 وصلت الى مكان فيه حجر كبير وحطت القفص عن الحمال فصبرت الى ان عادت بالحمال ورجعت
 بعث جميع ما كان في القفص وغابت ساعة فأتيت الى ذلك الحجر فزحزحته ودخلت فوجدت خلفه
 ايقام من نحاس مفتوح حاو درجا نازلة فنزلت في تلك الدرج قليلا قليلا حتى وصلت الى دهليز طويل
 يبر النور فثبت فيه حتى رأيت هيئته باب قاعة فاركنيت في زوايا الباب فوجدت صفة بها سلم
 ارج باب القاعة فتعلقت فيها فوجدت صفة صغيرة بها طاعة تشرف على قاعة فنظرت في القاعة



المرأة وهي تقدم اللحم الى الدب ليأكله

وجدت المرأة قد أخذت الخروف وقطعت منه مطايبه وعملت في قدر ورمت الباقي قدام دب كبير

عظيم الخلقة فأكله عن آخره وهي تطبخ فلما فرغت أكلت كفايتها ووضعت الفاكهة والنقل وحطت النبيذ وصارت تشرب بقدر وتسقي الدب بطاسة من ذهب حتى حصل لها نشوة السكر فتعزت لباسها ونامت فقام الدب وواقعها وهي تعاطيه من أحسن ما يكون لبني آدم حتى فرغ وجلس ثم وثب إليها وواقعها ولمافرغ جلس واستراح ولم يزل كذلك حتى فعل ذلك عشر مرات ثم وقع كل منهما مغشيا عليه وصار لا يتحرك كان قفلة في نفسى هذا وقت انتهاز الفرصة فنزلت ومعى سكين تبرى العظم قبل اللحم فلم اصرت عندهما وجدتهما لا يتحرك فيهما عرق لما حصل لهما من المشقة فجعلت السكين في منحر الدب واتكأت عليه حتى خلسته وانعزلت رأسه عن بدنه فقربا له شخير عظيم مثل شخير الرعد فانتهت المرأة أمر عوية فلما رأت الدب مذبوحا وانا واقف والسكين في يدي زعقت زعقة عظيمة حتى ظننت أن رجلا قد خدعتني وقالت لي يا وردان أيكون هذا جزءا من الإحسان فقلت لها يا عدة نفساهل عذمت الرجل حتى تفعل الفعل الذميمة فاطرقت رأسها إلى الأرض لا ترد جوابا وتاملت الدب وقد نزع رأسه عن جسده ثم قالت يا وردان أي شيء أحب إليك أن تسمع الذي أقوله لك ويكون سببا لسلامتك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٧٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المرأة قالت يا وردان أي شيء أحب إليك أن تسمع الذي أقوله لك ويكون سببا لسلامتك وغناك إلى آخر الدهر أو تخالفنى ويكون سببا لملا لك كنت اختار أن أسمع كلامك فحدثني بما شئت فقالت أذبحنى لأذبح هذا الدب وخدم من هذا الكنز حاجتك وتوجه إلى حال سبيلك فقلت لها أنا خير من هذا الدب فأرجع إلى الله تعالى وتوبنى واتزوج بك ونعيش باقى عمرنا بهذه الكنز قالت يا وردان أن هذا بعيد كيف أعيش بعده والله أن لم تذبحنى لا تلقن روحك فلا تراجعنى تتلف وهذا ما عندى من الرأى والسلام فقلت أذبحك وتزوجين إلى البقية الله ثم جذبتهم شعرا واذبحتهما وراحت إلى لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وبعد ذلك نظروا في المحل فوجدت فيه من الذهب والفضة واللؤلؤ ما لا يقدر على جمعه أحد من الملوك فآخذت فقص الحمال وملائكة على قدر ما أطبق ثم سترته بقماش الذى كان على وحملته وطلعت من الكنز وصرت ولم أزل سائر إلى باب مصر وإذا بعشرة من جماعة الحاكم بامر الله مقبلون والحاكم خلفهم فقال يا وردان أن قلت ليك أيها الملك قال هل قتل الدب والمرأة قلت نعم قال حط عن رأسك وطب قسا غميع ما معك من المال لك لا ينازعك أحد فخطيت القفص بين يديه فكشفه ورأوه قال حدثنى بخبرهما وأن كنت أعرفه كائن حاضرا معكم فحدثته بجميع ما جرى وهو يقول صدقت فقال يا وردان قم سر بنا فتوجهت إليه معه فوجدت الطابق مغلقا فقال ارفعه يا وردان فإن هذا الكنز لا يقدر أحد أن يفتحه غيرك فإنه مرصود باسمك وصفتك فقلت والله لا أطيق فتحه فقال تقدم أنت على بركة الله فتقدمت إليه وسميت الله تعالى ومددت يدي إلى الطابق فارتفع كأنه أخف ما يكون فقال الحاكم أنزل واطلع ما فيه فانه لا ينزله إلا من هو باسمك وصورتك وصفتك من حين وضع وقيل هذا الدب وهذه المرأة على يديك وهو عندى مؤرخ وكنت أنتظر وقوعه حتى وقع قال وردان فنزلت

وقلت له جميع ما في السكز ثم دعا بالدواب وحمله وأعطاني قفصا بما فيه فأخذته وعمدت إلى بيته
وفتحت لي دكانا في السوق وهذا السوق موجود إلى الآن ويعرف بسوق وردان
(حكاية تتضمن داء غلبة الشهوة في النساء ودواها)

(وما) يحكي أيضا أنه كان لبعض السلاطين ابنة وقد تعلق قلبها بحب عبد أسود فاقتضت بكارتها
وأولعت بالنكاح فكانت لا تنصر عنه ساعة واحدة فكشفت أمرها إلى بعض القهرمانات فاخبرتها
أنه لا شيء ينكح أكثر من القرد فاتفق أن قردا تيا مرتحت طاقتها بقرد كبير فاسفرت عن وجهها
ونظرت إلى القرد وغمزته بعيونها فاقطع القرد ناقة وسلاسله وطلع لها فخباة في مكان عندها وصار ليلا
ونهارا على أكل وشرب وجماع ففطن أبوها بذلك وأراد قتلها وأدرك شهر زاد الصباح
فحككت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٧٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السلطان لما فطن بامرأته وأراد قتلها استعرت
ملك فقريت بزي المياليك وركبت فرسا وأخذت لها بغلا وحملت من الذهب والمعادن والبقاش مالا
يوصف وحملت القرد معها وسارت حتى وصلت إلى مصر فزلت في بعض بيوت الصحراء وصارت كل
يوم تشتري اللحم من شاب جزاوي ولكي لا تأخر الإمداد إلى بيته مصفرا اللون متغير الوجه فقال
الشاب في نفسه لا بد لهذا الإله من شيء يبيده على العادة وأخذت اللحم تبعها من
حيث لا تراه قال ولم أزل أخاف من هذا الرجل حتى وصلت إلى المحل حتى وصلت إلى سكانها الذي
بالصحراء ودخلت هناك فزالت بها أياما حتى انتهت استقرت بمكانها وأوقدت النار
وطبخت اللحم وأكلت كفاية ثم أتته بالبقاش معها فأكمل كفايته ثم أنها نزلت
ها عليها من الثياب ولبست أثرا لها من ملابس البهائم فلبست أثرا ثم أنها أحضرت خمرا
وشربت منه وسقت القرد ثم رادتها القرد نحو عشرة رات حتى نكسها ثوبا من ثياب القرد عليها
حلاء من حرير وراح إلى محله فتولت إلى وسط المكان فاحسب في القرد وأراد افتراصه فبادرته
بسكين كانت معي فقريت بها كرشه فانتميت الصبية فزعم عمره عن به غرأت القرد على هذه الحالة
فصرخت صرخة عظيمة حتى كادت أن تهز رجلاها ثم وقعت مغشيا عليها فلما أفاق من غشيتها
قالت لي ما حملك على ذلك ولكن بالله عليك أن تلحقني به فلا زلت ألاحظها وأضيق لها أني أقوم بما قام
القرد من كثرة النكاح إلى أن سكن رجوعها وتزوجت بها فعجزت عن ذلك ولم أصبر عليه ففكرت حالي
إلى بعض العجائز وذكرت لها ما كان من أمرها فالتزمت لي بتدبير هذا الأمر وقالت لي لا بد أن تأتيني
بقدر وتلا من الخلد البكر وتأتيني بقدر رطل من العود القرح فانيت لها بما طلبته فوضعتها في القدر
ووضعت القدر على النار وغلبه غلبا فاقوى أمرتي بنكاح الصبية فنكحتها إلى أن غشى عليها فحملتها
العجوز وهي لا تشعر وألقت فرجها على فم القرد فدخل حتى دخل فرجها فزول منه شيء
فتألمته فاذا هو دودان أحدهما أسود والآخر صفراء فقالت العجوز الأولى تربت من نكاح
للعبد والثانية من نكاح القرد فلما أفاق من غشيتها استعرت معي مدة وهي لا تطلب النكاح

وقد صرف الله عنها تلك الحالة وتعجبت من ذلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٣٧٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب قال وقد صرف الله عنها تلك الحالة.

وتعجبت من ذلك فاخبرتها بالقصة واستمرت معه في أرغد عيش وأحسن أئدة وانعمأت عندها العجوز مكان والدتها وما زالت ترضع ووجهها والعجوز في هناء ومروءة إلى أن أتاهم هازم الذات ومقرة الجماعات فسبحان الحي الذي لا يموت ويدها الملك والمملوك (حكاية الحكماء أصحاب الطاووس والبوق والفرس)

ومما يحكى انه كان في قديم الزمان ملك عظيم ذو منظر جسيم وكان له ثلاث بنات مثل البذور السافرة والرباض الزاهرة ولدت له كثره الكثر فبينما الملك جالس على كرسى مملكة يكتسب ربه من الأيام اذ دخل عليه ثلاثة من الحكماء مع أسد طاووس من ذهب ومع الناني بوق من نحاس ومع الثالث فرس من عاج وآبنوس فقال لهم الملك ما هذه الاشياء وما من جهة بافقال صاحب الطاووس ان منفعة هذا الطاووس ان كلما مضت ساعة من ليل أو نهار ينشأ في اجنحة وزعق وقال صاحب البوق انه اذا وضع هذا البوق على باب المدينة يكون كالمسكط عليه اذا دخل في تلك المدينة عدو وزعق عليه هذا البوق فيعرفه ويسلك باليد وقال صاحب الفرس يا مولاي ان منفعة هذا الفرس انه اذا ركبها الانسان توصله الى أي بلاد أراد فقال الملك لا أنتم عليكم حتى أجرب منافع هذه الصور ثم انه جرب الطاووس فوجده كالتال صاحب وجرب البوق فوجده كالتال صاحب فقال للملك للحكيم قمنا على فقالوا قمتي عليه أن تزوج كل واحد من ابنته فانك ثم تقدم اليك الملك الثالث صاحب الفرس وقبله الأرض من يمينه واليسار والى اليمين والى الشمال كأنه استسقى على أصحابي فقال له الملك حتى أجربه ما أتيت به فقالوا يا مولاي ان منفعة هذا الفرس انه اذا ركبها واختر منه معها فقال الملك يا مولاي اني أكره ان تقوم بيني وبين الفرس وجره رجليه فلم يتحرك من مكانه فقالوا له يا مولاي اني أكره ان تقوم بيني وبين الفرس وجره رجليه فلم يتحرك من مكانه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الحكيم عرف ابن الملك لولب الصعود وقال له أفر هذه الثواب ففر كما ابن الملك وإذا بالفرس قد تمهرش وطار بابن الملك الى عنان السماء ولم يزل طائر به حتى غاب عن أعين فستد ذلك استدار ابن الملك في أمره ونذم على ركو به الفرس ثم قال انه الحكيم قد عمل حيلة على ما لا نرى فلا حرجا ولا قرعة الا باله العظيم ثم انه جعل يتأمل في جميع أعضاء الفرس فبينما هو يتأمل فيها إذ نثار كشي مثل رأس الديك على كتف الفرس الايمن وكذلك الايسر فقال ابن الملك ما ترى فيه أو غير هذا من الزردين فترك الزر الذي على الكتف الايمن فازدادت به الفرس طيرا ناطقة الى الجوف فتركه ثم نظر الى الكتف الايسر فرأى ذلك الزر ففره فتنقصت حركات الفرس من الصعود الى الهبوط ولم تزل عابطة به الى الأرض قليلا قليلا وهو محترس على نفسه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما فرك الزر الأيسر تناقصت حركات القوس من الصعود إلى الهبوط ولم تزل هابطة إلى الأرض قليلا قليلا وهو محترس على نفسه فلم ينظر ابن الملك ذلك وعرف منافع القوس امتلا قلبه فرحاً ومروراً وشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه حيث أنقذه من الهلاك ولم تزل هابطة طول نهاره لأنه كان خال صعوده بعدت عنه الأرض وجعل يدب بوجه القوس كما يريد وهي هابطة به وإذا شاء نزل بها وإذا شاء طلع بها فلم يلمن من القوس ما يريد أقبل بها إلى جهة الأرض وصار ينظر إلى ما فيها من البلاد والمدن التي لا يعرفها لأنه لم يرها طول عمره وكان من جملة ما رآه مدينة مبنية بأحسن البناء وهي في وسط أرض خضراء ناضرة ذات أشجار وانهار فتسكرفي نفسه وقال يا ليت شعري ما أمم هذه المدينة وفي أي الأقاليم هي ثم إنه جعل يطوف حول تلك المدينة ويتأملها عينا وشمالا وكان النهار قد ولي ودمت الشمس للمغيب فقال في نفسه إنه لا أجد موضعا للمبيت أحسن من هذه المدينة فأناب بيت فيها هذه القبة وعند الصباح أتوجه إلى أهلي ويحل ملكي وأعلم أهلي والدي بما جرى لي وأخبره بما نظرت بعيناي وصار يفتش على موضع يأمن فيه على نفسه وعلى فرسه ولا يراه أحد فيبئها هو كذلك وإذا به قد نظرنى وسط المدينة قصرًا شاهقًا في الهواء وقد أحاط بذلك القصر سور متسع بشرائط عاليات فقال ابن الملك في نفسه إن هذا الموضع ملبح وجعل يحرك الزر الذي يهبط به القوس ولم تزل هابطة به حتى نزل مستويا على سطح القصر ثم نزل من فوق القوس وحده الله تعالى وجعل يدور حول القوس ويتأملها ويقول والله إن الذي علمك بهذه الصفة لحكيم ما هو فإن مبداءه تعالى في أجلى وورد في إلى بلادى وأهلى سالما وجمع بينى وبين والدى لا حسنن إلى هذا الحكيم كل الاخسان ولا نعمن عليه غاية الانعام ثم جلس فوق سطح القصر حتى علم أن الناس قد ناموا وكان قد أضر به الجوع والعطش لأنه منذ طرق والده لم يأكل طعاما فقال في نفسه إن مثل هذا القصر لا يجلبوا من الزرق فترك القوس في مكان ونزل يتشهى لينظر شئ يأكله فوجد سلما فنزل منه إلى أسفل فوجد ساحة مفروشة بالرخام فتعجب من ذلك المكان ومن حسن بنيانه لكنه لم يجئ في ذلك القصر حص حسيس ولا انس أنيس فوقف متعبرا وهو ينظر عينا وشمالا وهو لا يعرف أين يتوجه ثم قال في نفسه ليس لي أحسن من أن أرجع إلى المكان الذي فيه فرمى وأبیت عندها فإذا أصبح الصباح ركبها ومرت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٨١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك قال في نفسه ليس لي أحسن من البساتين عند فرمى فإذا أصبح الصباح ركبها ومرت فبينما هو واقف يحدث نفسه بهذا الكلام إذ نظر إلى نور مقبل إلى ذلك المحل الذي هو فيه فتأمل ذلك النور فوجد مع جماعة من الجوارى وبينهن صببة للفة بهية تحاكي البدر الزاهر كما قال فيها الشاعر

جاءت بالأموعه في ظلمة العسق كأنها البدر في داج من الافق
هفء ما في البرايا من يشابهها في بهجة الحسن أو في رونق الخلق

ناديت لما رأت عيني محاسنها سبجان من خلق الانسان من علق
أعيذها من عيون الناس كلهم بقل أعوذ برب الناس والقلق

وكانت تلك الصبية بنت ملك هذه المدينة وكان أبوها يحبها جاشدا ومن محبته إياها
بنى لها هذا القصر فكانت كلما ضاقت صدرها تخرج إليه وجوارياتها تقيم فيه يوما أو يومين أو أكثر
ثم تعود إلى سرايتها فتنق انتهاقات تلك اليلة من أجل الفرجة والانشراح وصارت ماشية بين
الجواري ومعها خادم مقلد بسيف فلما دخلوا ذلك القصر فرشوا القرش وطلقوا مجامر البخور
ولعبوا وانشرحوا فبينما هم في لعب وانشرح اذهجم ابن الملك على ذلك الخادم ولطمه لطمه فبسطه
وأخذ السيف من يده وهجم على الجواري الا ان مع ابنة الملك فبستهم عينا وشمالا فلما نظرت ابنة
الملك الى حسنه وجمالها قالت لملك أنت الذي خطبتني من والدي بالامس وردك وزعم انك قبيح
المظهر والله لقد كذب أبى كيف قال ذلك الكلام فأنت الامليح وكان ابن ملك الهند قد خطبها
من أبيها فردد لانه كان يشع المنظر فظنت انه هو الذي خطبها ثم أقبلت عليه وما تفته وقبته ورقدت
هي وإياه فقالت لها الجواري ياسيدي هذا ما هو الذي خطبك من أباك لان ذاك قبيح وهما
مليح وما يصالح الذي خطبك من أباك ورده أن يكون خادما لهذا ولكن ياسيدي ان هذا القبيح
له شأن عظيم ثم توجهت الجواري الى الخادم المبطوح وأيقظته فوثب مرعوبا وفتش على سيفه فلم
يجده فبدأ ينادي فقامت له الجواري التي أخذ سيفك وبلطك جالس مع ابنة الملك وكان ذلك الخادم
قد كان الملك بالحفاظلة على ابنته خوفا عليها من نواب الزمان ولوارق الحد ثا في مقام ذلك الخادم
وقد رزق الى السرور ففرأى ابنة الملك جالسة مع ابن الملك وهما يتحدثان فلما نظرها الخادم قال
لابن الملك ياسيدي هل أنت الذي أوجبتني ذلك الملك الذي خطبني ابنته فقال له الخادم
المالوك كاسر من الشياطين الكافرة ثم انه أضاف اليه من سرته انه قد كان في
بابته وهو أمرني بالدخول عليها فلم اسمع الدعاء ثم انك كنت من الناس
الذين يسمونهم ما صنع الالك وأنت أحق بي من غيرك ثم ان الخادم توجه الى الملك وهو صاخر وقد
هشق ثيابه وحشا التراب على رأسه فلما سمع الملك صياحه قال له ما الذي دهالك فقد أرجعت ثيابي
اخبرني بسرعة وأوجز في الكلام فقال له أيها الملك ادرك ابنتك فلم اقد استولى عايبها شيطان من
الجن في ذى الانس مصور بصورة أولاد الملوك قد ونك وإياه فلما سمع الملك منه هذا الكلام هجم بقتله
وقال له كيف تغافلت عن ابنتي حتى لحقها هذا العار ثم ان الملك توجه الى القصر الذي فيه ابنته
فلما وصل اليه وجد الجواري قائمات فقال لهن ما الذي جرى لابنتي قلن له أيها الملك بينما نحن
جالسات معا فلم نشعر الا وقد هجم علينا هذا الغلام الذي كانه بدر التمام ولم نر أحسن منه وجها
وبيده سيف مسلول فسلأناه عن حاله فرغم أنك قد زوجته ابنتك ونحن لانعلم شيئا غير هذا ولا
نعرف هل هو انسى أو جنى ولكنه عفيف أديب لا يتعاطى القبيح فلما سمع الملك مقالتهن برد ما به
ثم انه رفع السرقة لئلا يقللوا ونظر فرأى ابن الملك جالسا مع ابنته يتحدثان وهو في أحسن التصور

ووجهه كالدر المنير فلم يقدر الملك ان يمسك نفسه من غيرته علي ابنته فرفع الستر ودخل ويده
 سيف مشلول وهجم عليهما كانه الغول فلما نظرد ابن الملك قال لها اهدا ابوك قالت نعم . وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الملك لما رأى الملك يده سيف مشلول
 وقد هجم عليهما كانه الغول قال لها اهدا ابوك قالت نعم فعند ذلك وثب قائما علي قدميه وتناول سيفه
 بيده وصاح علي الملك صيحة منكروة فادهشته وهم ان يحمل عليه بالسيف فلم الملك انه أو ثب منه
 فغمض سيفه ثم وقف حتي انتهى اليه ابن الملك فقال له بلا رافة وقال يا فتى هل أنت أنسى أم جنى فقال
 لها ابن الملك لولا اني أرغى اذ مامك وخرمة ابنتك لسفكت دمك كيف تنسبني الي الشياطين وأنامن
 أولاد الملوك الا كاسرة الذين لوشعوا وأخذوا ملكك وزرؤك عن عزك وسلطانك وسلبوا عنك
 جميع ما في أوطانك فلما سمع الملك كلامه هابه وخاف علي نفسه منه وقال له ان كنت من أولاد الملوك
 كازعمت فسكيف دخلت قصرى بغير اذنى وهتكت حرمتى ووصلت الي بنى وزعمت انك بعلمها
 وأدعيت انى قدز وجنتك بها وأنا قد قتل الملوك وأبناء الملوك حين خطبوا هامن ومن ينحيك من
 سطوتي وأنا ان سمحت علي عبيدى وغلمانى وأمرتهم بقتل قتلوك في الحال فن يخلصك من يدى فلما
 سمع ابن الملك منه ذلك الكلام قال للملك انى لا عجب منك ومن قلة بصيرتك هل تطمع لا بنتك
 في بعل أحسن منى وهل رأيت أحدا أثبت جناحا أو أكثر مكافأة وأعز سلطانا وجنودا واعوا نامنى
 فقال له الملك لا والله ولكن دددت يا فتى ان تكون خاطبا لها علي رؤوس الاشهاد حتى أزورك بها
 وأما اذ روجنتك بها خفية فانك تقصصنى فيها فقال له ابن الملك لقد أحسنت في قولك ولكن فيها
 الملك اذا اجتمعت عبيدك وخدمك وجنودك علي وتنازلت كذا عمت فانك تقصص نفسك وتبقى
 الناس فيك بين مصدق ومكذب ومن ار أى عندي ان يرجع الي الناس ما اشر به عليك فقال له
 تلك هات حديثك فقال له ابن الملك الذى أحدثك به اما اذ تبارزنى أنا وأنت خاصة فن قتل
 صاحبه كان أحق وأولى بالملك وأما ان تتركنى في هذه الليلة واذا كان الصباح فاخرج الي عسكرك
 وجنودك وغلمانك وأخبرنى بعثتهم فقال له الملك ان عثتهم أربعون الف فارس غير العبيد الذين
 لى وغير أتباعهم وهم منلهم في العدد فقال ابن الملك اذا كان طلوع النهار فاخرجهم الي وقل لهم
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الملك قال له اذا كان طلوع النهار
 فاخرجهم الي وقل لهم هذا خطب منى ابنتى علي شرط ان يبارزكم جميعا وادعى انه يغلبكم ويقهركم
 وانكم لا تقدر ون عليه ثم اتركنى معهم أبارزهم فاذا قتلونى فذلك أخفى لسرك وأصون لعرضك
 وان غلبتهم وقهرتهم فقلنى يرغب الملك في مصاهرته فلما سمع الملك كلامه استحسّن رأيه وقبل رأيه
 مع ما يستعظمه من قوله وماها له من أمره في عزه علي مبارزة جميع عسكره الذين وصفهم له ثم
 جاسا متحذثان وبعد ذلك دعا الملك بالخادم وأمره ان يخرج من وقته وساعته الي وزيره ويأمره
 ١٧ - الف ليلة المحلد الثاني

ان يجمع العساكر ويأمرهم بحمل اسلحتهم وان يركبوا خيولهم فساروا الخادم الى الوزير وأعلمه بما
 أمر به الملك فعند ذلك طلب الوزير ثياب الجيش وأكابر الدولة وأمرهم ان يركبوا خيولهم
 ويخرجوا الى بسين آلات الحرب هذا ما كان من أمرهم (واما) ما كان من أمر الملك فإنه ما زال يتحدث
 مع الغلام حيث أعجبه حديثه وعقله وادبه فينبأ ما يتحدثان وإذا بالصباح قد أصبح فقام الملك
 وتوجه الى تخته وأمر جيشه بالركوب وقدم لابن المالك فرساجيد من خيار خيله فقال له لا يعجبني
 حتى ممن خيلك ولا اركب الا الفرس التي رجعت واكرعها فاقبل له المائتاين فرسك فقال له هي
 فوق قصرك فقال له في اي موضع في قصرى فقال على السطح فقام يمشي كانه قد صعد فقام
 من خبايا الدار فكيف تسكون في قصر فوق السطح وكفى في هذا الوقت يظهر صدقك من
 كذبك ثم ان الملك التفت الى بعض خواصه وقال له امض الى قصرى واحضر الذى تجسده فوق
 السطح فسا الناس متعجبين من قول التتبي ويقول بعضهم لبعض كيف يذهب هذا الفرس من سلال
 السطح ان هذا شيء عاقل معناه انه لم ان الذى أرسله الملك الى الفرس الى اعلاه فرائى الفرس
 قائما لم ير أحسن منه فقدم اليه وقال له فوجدته من الآيتوس والآن اجوز ان اذهب من خواص الملك طلع
 معه أيضا فانه انظروا الى الفرس فانه على ما ابلغ في شجاعته ان يركب ما ذكره التتبي فاقضه الا
 يحسنوا ولو لم يكن سفيهاً يظهر ان الملك قد علم ان الفرس قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 (في رواية ٣٨٤) قالت بانى ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 وقالوا انى مثل هذا الفرس يكون ان ذكره التتبي فاقضه ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 المذكور له شأن عظيم ثم انهم رفعوا الفرس الى الملك فاقضه ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 او فمعه ايزيد بنه فاجتمع على الفرس من خواصه من حسن صنعتها وحسن مرجعها
 وقيامها واستمعتم الى الملك فاقضه ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 نعم أيها الملك فاقضه ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 اذا بعد عنها العساكر فاقضه ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 الملك هذا ناراً فركب فرسى وانه قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 الفرس ما يريد ولا تبق عليهم شئ فاقضه ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 الى الجيوش وقال بعضهم لبعض اذا وصلنا الى السمرقند نأخذها بأسنة الرماح وشفاة الصفاح
 فاقضه ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 واحد آخر والله ان تصلوا اليه الا يذبحكم فاقضه ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 او براعته فاقضه ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 فاقضه ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 ثم ان التتبي وصعدت الى الجوف فاقضه ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم
 فاقضه ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم ان الملك قد علم

عظيم قد نجى الله منه فاحمد الله تعالى على خلاصك من يده فرجع الملك الى قصره بعد ما رأى من
ابن الملك ما رأى ولمّا وصل الى قصره ذهب الى ابنته وأخبرها بما جرى له مع ابن الملك في الميدان
فوجدتها كثيرة التأسف عليه وعلى فراقها لثم أنها مرضت مرضاً شديداً ولومت الوسايد فلما رآها
أمها على تلك الحالة ضمها الى صدره وقبلها بين عينيه وقال لها يا ابنتي احدي الله تعالى واشكريه
حيث خلاصنا من هذا الساحر الماكر وجعل يكرّ عليهما ما رآه من ابن الملك ويذكرهما طمأنينة صغوره
في الهواء وهي لا تصغي الى شيء من قول أبيها واشتد بكاءهما ونحيبهما ثم قالت في نفسها والله
لا آكل طبعاً ولا أشرب شراباً حتى يجمع الله بيني وبينه فحصل لابن الملك هم عظيم من أجل
ذلك وشق عليه حذل ابنته وصار حزين القلب عليها وكما يلاطمها لا تزدد الا شغافه وأدرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٨٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك صار حزين القلب على ابنته وكما
يلاطمها لا تزدد الا شغافه به هذا ما كان من أمر الملك وابنته (وأما) ما كان من أمر ابن الملك فانه لما
صعد في الجواختلى بنفسه وتذكر حسن الجارية وجمالها وكان قد سأل اصحاب الملك عن اسم
المدينة واسم الملك واسم بنته وكانت تلك المدينة مدينة صنعاء ثم أنه جدي في السير حتى أشرف على
مدينة أبيه ودار حول المدينة ثم توجه الى قصر أبيه ونزل فوق السطح وترك فرسه هناك ونزل الى
والده ودخل عليه فوجده حزينا كئيبا لاجل فراقه فلما رآه والده قام اليه واعتنقه وضمه الى
صدره وفرح به فرحاً شديداً ثم انهما اجتمع بوالده وسأله عن الحكيم الذي عمل القوس وقال يا ولدي
ما فعل الدهر به فقال له والده لا بركة الله في الحكيم ولا في الدابة التي ركبته فغير الحكيم الذي كان
صاحب القوس انما صار هو من حزين القلب من غيرم يرمي في القوس وقال يا ولدي
السجن واحدنا من بين ربي في هذا السور ومن بين ربي في هذا السور ومن بين ربي في هذا السور
يزوجه ابنته في نسائه الحكيم من أجل ذلك فاعطاهم ما يشاء من القوس وقال يا ولدي
سر القوس وكيف تسير ما ثم ان الملك قال لابنته اني قد اتفقت مع ابنته في القوس ولا
تركها أبداً بعد يومنا هذا فانك لا تعرف ما في القوس من العجائب وكان ابن الملك قد حدث ربابه
بما جرى له مع ابنة الملك وصاحب تلك المدينة وما جرى له مع أبيها قال له أبودلو أراد الملك قتلك
لقتلك ولكن في أعطاك تأخير ثم ان ابن الملك حاجت يذره بحب الجارية ابنة الملك فاستمع
فقام الى القوس وركبها وفرك لواب الصعود فطارت به في الهواء وعادته به الى عتبات السور فلما
الصباح اقتطعه ابوه فلم يحده فطلع الى أعلى القصر وهو ملهوف فنظر الى ابنته وهو صاعد في الهواء
فتأسف على فراقه وبدم كل الندم حيث لم يأخذ القوس ويحتمي أمره ثم قال في نفسه والله ان رجعت الى
ولدي ما بقيت اخلي هذا القوس لاجل ان يطمن قلبي على ولدي ثم انه عاد الى مكانه ونحيبه وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٨٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان

ولده هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر ابنه فإنه لم يزل سائرا في الجوحى وقف على مدينة
 صنعاء ونزل في المكان الذى كان فيه أولا ومشى مستخفيا حتى وصل الى محل ابنة الملك فلم يجد لها
 لاهى ولا جوارى بها ولا الخادم الذى كان يحفظا عليها فعظم ذلك عليه ثم أنه دار يفتش عليها في القصر
 فوجدها في مجلس آخر غير محلها الذى اجتمع معاه فيه وقد زمت الوساد وحولها الجوارى والدايات
 قد دخل عليهن وسلم عليهن فلما سمعت الجارية كلامه قامت اليه واعتنقته وجعلت تقبله بين عينيه
 وتضمنه الى صدرها فقال لها يا سيدتى أو خستينى هذه المدة فقالت له أنت الذى أوخشتينى ولو طال
 قبيحتك عني لكنت هلكت بلا شك فقال لها يا سيدتى كيف رأيت حالى مع أهلك وماذا فعلت في ولول
 صحبتك يا فتنة العالمين لقلت وجعلته عبدة لناظرين ولكن أحبه من أجلك فقالت له أنت تذهب
 عني وهل تطيب حياتي بعدك فقال لها أنطعيني وتصني الى قولى فقالت له قل ماشئت فان أحبيتك
 الى ما تدعوني اليه ولا أخافك في شئ فقال لها سيري معي الى بلادى وملكي فقالت له حبوا وكرامة
 بما سمع ابن الملك كلاما فرح فرحا شديدا وأخذ يدها وعاهدها بعد الله تعالى على ذلك ثم
 صعد بها الى أعلى سطح القصر وركب فرسه واركبها خلفه ثم ضمها اليه وشدها شدا وثيقا وحرك
 فولى الصعود الذي في كتف الفرس فصعدت بهما الى الجوف عند ذلك زعقت الجوارى وأعلن
 الملك أباه وأما فصعدا مبادرين الى سطح القصر والتفت الملك الى الجوف رأى الفرس الأبيض
 وهي طائرة بهما في الهواء فعند ذلك انزعج الملك وزاد انزعاجه وقال يا ابن الملك ما لك بالآذان
 ثم حمى وترحم زوجته ولا تفرق بيننا وبين بنتنا فلم يجبه ابن الملك ثم ان ابن الملك ظن في نفسه ان
 الجارية دسمت على فراق أمها وأبها فقال لها يا فتنة الزمان هل لك أن اردك الى أمك وأبيك فقلت له
 يا سيدى والله ما مرادى ذلك انما مرادى أن أكون معك اينما تكون لا تنى مشغولة بمحبتك عني
 بكل شئ حتى أبى وأمى فلما سمع ابن الملك كلامها فرح بذلك فرحا شديدا وجعل يسير الفرس بهما مسيرا
 لطيفا الكيل لا يزعجها ولم يزل يسير بها حتى نظرا الى صرح أخضر وفيه نين بارية فزلا هناك وأكلا
 وشربا ثم ان ابن الملك وركب فرسه وادفها خلفه وأوثقها بالرباط خوفا عليها سار بها ولم يزل في الزمان
 حتى وصل الى مدينة أبيه فاشتد فرحه ثم أراد أن يظهر للجارية بحمل سلطانته وملك أبيه ويعرفه ان
 ملك أبيه أعظم من ملك أبيها فارتطفا في بعض البساتين التي يتفرج فيها والده وأدخلها في المقصورة
 المعدة لآبيه وأوقف الفرس الأبيض على باب تلك المقصورة وأوصى الجارية بالحفاضة على الفرس وقال
 لها اقعدي ههنا حتى أرسل اليك رسولى فأني متوجه الى أبى لاجل أبهى لك قصرا وأظهر لك لى
 ففرحت الجارية غدا ما سمعت منه هذا الكلام وقالت له أفعلم ما تريد وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٨٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية فرحت عند ما سمعت من ابن الملك
 هذا الكلام وقالت له أفعلم ما تريد ثم خطر ببالها انها لا تدخل الا بالتبجيل والتشريف كما يصلح
 لامثالها ثم ان ابن الملك تركها وسار حتى وصل الى المدينة ودخل على أبيه فلما راه أبوه فرح

بقدمه وتلقاه ورحب به ثم ان ابن الملك قال لوالده اعلم انني قد اتيت بينت الملك التي كنت اعلمتك بها وقد تركتها خارج المدينة في بعض البساتين وجئت أعلمك بها لاجل ان تهبيء الموكب وتخرج للملاقاة وتظهر لهما الملك وجنودك واعوانك فقال له الملك حبا وكرامة ثم امر من وثقه وساعته أهل المدينة ان يزينوا المدينة أحسن زينة وركب في أكل هيئة وأحسن زينة هو وجميع عساكره وأكابر دولته وسائر مملكته وخدمه وأخرج ابن الملك من قصره الحلي والحلل وما تدرجه الملوك وهياها عارة من الديباج الأخضر والاحمر والاصفر واجلس على تلك العماراة الجوارى الهنديات والرميات والحشيات وأظهر من الذخائر شيئا عجيبا ثم ان ابن الملك ترك العماراة بمن فيها وسبق الى البستان ودخل المقصورة التي تركها فيها وقتش عليها فلم يجد بها ولم يجد القوس فعند ذلك لطم على وجهه ومزق ثيابه وجعل يطوف في البستان وهو مدهوش العقل ثم بعد ذلك رجع الى عقله وقال في نفسه كيف علمت بسر هذا القوس وان لم أعلمها بشئ ممن ذلك ولعل الحكيم الفارسي الذي عمل القوس قد وقع عليه أو أخذها جزءا بما عمله والذى معه ثم ان الملك طلب حراس البستان وسألهم عن مريبهم وقال لهم هل نظرتم أحدا منكم يدخل هذا البستان فقالوا ما رأينا أحدا دخل البستان سوى الحكيم الفارسي فانه دخل ليجمع الحشائش الطافعة فلما سمع كلامهم صرح عنده ان الذي أخذ الجارية هو ذلك الحكيم وأدركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٨/٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الملك لما سمع كلامهم صرح عنده ان الذي أخذ الجارية هو ذلك الحكيم وكان بالامر المقدران ابن الملك لما ترك الجارية في المقصورة التي في البستان وذهب الى قصر أبيه ليهيئ أمره دخل الحكيم الفارسي البستان ليجمع شيئا من الحشيش النافع فشم رائحة المسك والطيب التي عبق منها المكان وكان ذلك الطيب من رائحة ابنة الملك فقصد الحكيم صوب تلك الرائحة حتى وصل الى تلك المقصورة فرأى القوس التي صنعه بيده واقف على باب المقصورة فلما رأى الحكيم القوس امتلا قلبه فرحاً وصرخ والانه كان كثيراً التأسف على القوس حيث خرجت من يده فتقدم الى القوس واقتعد جميع أجزائها فوجدها سالمة ولما أراد ان يركبها ويسير قال في نفسه لا بد ان انظر الى ما جاء به ابن الملك وترك مع القوس ههنا فدخل المقصورة فرجده الجارية جالسة وهي كالشمس الضاحية في السماء الصافية ثم توجه الى المدينة ليحيى لها وركب ويدخلها المدينة فقالت له من أنت فقال لها ياسيدي أنا رسول ابن الملك قد أرسلني اليك وأمرني أن أتقاك الى بستان آخر فربيب من المدينة فلما سمعت الجارية منه ذلك الكلام دخل في عقلها وصدفه وقامت معه وأدركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٨/٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الحكيم الفارسي لما أخبر الجارية بأحوال ابن الملك صدقت كلامه ودخل في عقلها وقامت معه ووضعت يدها في يده ثم قالت له يا وادي ما الذي جعلت به معك حتى أركبه فقال ياسيدي القوس التي جئت عايتها ركبتيها فقالت له انالاً أقدر علي ديكوبها وحدي فتبسم الحكيم عندما سمع منها ذلك وعلم أنه قد ظفر بها فقال لها أنا أركب معك

بنفسى ثم ركب واركب الجارية خلقه وضما اليه وشد وثاقها وهي لاتعلم ما يريد بها ثم انه حرك
 لولب الصبي فانه تلاجوف القرس بالهواء وتحركت وماجت ثم ارتفعت صاعدة الى الجوار وانزل
 مائرة بها حتى غابت عن المدينة فقالت له الصبية يا هذا ابن الذى قتله من ابن الملك حيث زعمت
 أنه أرسلك الى فقال لها الحكيم قبح الله ابن الملك فانه خبيث كثير فقالت له يا ابىالك كذا فقال له لا تأمر
 مولايك فيا أمرك به فقال لها ليس غرمولاى فهل تعرفين من أنا فقالت له لا أنى لك الا ان تعرفين به
 عن نفسك فقال لها انما كان اخبارى لك بهذا الخبر حيلة منى عليك وعلى ابن الملك ولقد كنت متأسفا
 طارا لعمري على هذه القرس التي تحتك فلما أفسعتي وكان استولى عليها والآن قد انقشرت بها وبك
 ايضا وقد انقشرت قابله كما أحرقت قلبي ولا يتمكن منها بعد ذلك أبدا فطليبي ذبا وقرى عينا فأنا ناك
 أسمع منه فلما سمعت الجارية كلامه لطفت على وجهها ونادت يا أساة له لا دعوات حبيبي ولا تبيت
 عند ابنى رأتوني بكت بكاء شديدا على ما حل بها ولم يزل الحكيم سائرا بها الى البلاد الروم حتى نزلها
 في مرج اخضر ذى أنهار واشجار وكان ذلك المرج بالقرب من مدينة وفى تلك المدينة ملك عظيم
 الشأن فاتفق في ذلك اليوم ان ملك تلك المدينة يخرج الى الصيد والترعة فجاز على ذلك المرج فرأى
 الحكيم واقفا والقوس والجارية بجانبه فلم يشعر الحكيم الا وقد هجم عليه عبيد الملك وانذوه هو
 والجارية والقوس واقفوا جميع بين يدي الملك فلما قتل الى قبح منظره ومفاعته ونار الى حسن
 الجارية وجهها فلما رأى السيد قى مناسبة هذا الشيخ منك فبادر الحكيم بالبراب وقال هى زوجتي
 وابنة عمى فكذبته الجارية عند ما سمعت قولا وقال له انى الملك لا تعرفه ولا هو بلنى بل
 أخفى ذلك الجارية فلما سمعت الملك انى جازىته منى حتى كاد ان يذبحه ثم استأمر الملك ان
 يحموا الى المدينة ويأمره رجل من الذين قد عايناه بذلك ثم اذن الملك ان يذبح الجارية والقوس منه ولما
 لم يذبح بالقوس ولا بالصبي فسمعت الملك ما كان من أمر الحكيم والجارية (وأما) ما كان من أمر
 ابن الملك فانه ليس ثياب السفر وأخذ ما يحتاج اليه من المال وسافر وهو في أسوأ حال وسار مسرعا
 يقتص الاثر في طلبهما من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة ويسأل عن القرس الابنوس وكل من سمع
 منه خبر القرس الابنوس يتعجب ويستعظم ذلك منه فاقام على هذا الحال مدة من الزمان ومع كثرة
 السؤال والتفتيش عليهما لم يقع اليهم على خبر ثم انه سار الى مدينة أبى الجارية وسال عنها هناك فلم
 يصع لها خبر ووجد أباهما جازيا بل فقد هاجر رج وقصد بلاد الروم وجعل يقتص اثرهما ويسال
 عنهما وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٣٩٠) قالت بلغنى أنها الملك السعيد ابن ابن الملك قطم بلاد الروم
 وجعل يقتص اثرهما ويسال عنها فاتفق انه نزل في خان من الخانات فرأى جماعة من
 التجار جالسين يتحدثون فجلس قريبا منهم فسمع احدهم يقول يا اصحابى لقد رأيت عجبا
 من العجائب فقالوا وماها قال انى كنت في بعض الجهات في مدينة كذا وذكر اسم المدينة
 التي فيها فجارية فسمعت أهلها يتحدثون بحديث غريب وهوان ملك المدينة خرج يوما

يصلح لمثل ومن طلب ما لا يصلح له وقع في مثل ما وقعت فيه فلما سمع ابن الملك كلام الحكيم
 بكلمة بالفارسية وقال له الى كم هذا البكاء والعويل هل ترى انه اصابك مالم يصب غيرك فلما سمع
 الحكيم كلامه انس به وشكا اليه حاله الى ان سمع منه المشقة فلما استصبح الصباح اخذ البوابون
 الملك واتوا به الى ملكهم وأعلموه انه وصل الى المدينة بالامس في وقت لا يمكن الدخول فيه
 الى الملك فساله الملك وقال لمن أى البلاد انت وما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك الى هذه المدينة
 فقال ابن الملك اما اسمي فانه بالفارسية حرجة وأما بلادى فهي بلاد فارس وأنا من أهل العلم وخصوص
 علم الطب فاني أدارى المرضى والمجانين ولهذا أطوف في الاقاليم والمدن لاستفيد علما على علمي واذ
 رأيت مريضاً فاني أداويه فهذه صنعتي فلما سمع الملك كلامه فرح به فرحاً شديداً وقال له أيم
 الحكيم الفاضل لقد وصلت الينا في وقت الحاجة اليك ثم أخبره بخبر الجارية وقال له أن داويتها
 وأبرأتها من جنونها فلك عندي جميع ما تطلبه فلما سمع كلام الملك قال له أعز الله الملك صف لي كل
 شيء رأيت من جنونها وأخبرني منذ كم يوم عرض لها هذا الجنون وكيف اخذتها هي والفرس
 والحكيم فأخبره بالخبر من أوله الى آخره ثم قال له ان الحكيم في السجن فقال له أيها الملك السعيد
 ما فعلت بالفرس التي كانت معهما فقال له باقية عندي الى الآن محفوظه في بعض المقاصير فقال
 الملك في نفسه أن من رأى عندي أن تقعد الفرس وانظرها قبل كل شيء قال كانت سالمة لم يحدث
 فيها أمر فقد تم لي كل ما أريد وان رأيتها قد بطلت حرارتها تحيلت بحيلة في خلاص مهجتي ثم التفت
 الى الملك وقال له أيها الملك ينبغي أن انظر الفرس المذكورة لعل أجد شيئاً يعني علي براء الجارية
 فقال له الملك حياو كرامة ثم قام الملك واخذ بيده ودخل معه الى الفرس فجعل ابن الملك يطوف حول
 الفرس وينتظر دهاو ينظر أحوالها فوجد لها سائمة لم يصبها شيء عفرح ابن الملك بذلك فرحاً شديداً
 وقال أعز الله الملك اتى أريد الدخول على الجارية حتى انظر ما يكون منها وأرجو الله أن يكون برؤها
 على يدى بسبب الفرس ان شاء الله تعالى ثم أمر بالمحافظة على الفرس ومضى به الملك الى البيت الذي
 فيه الجارية فلما دخل عليها ابن الملك وجدها محتبطة وتصرع على عاداتها ولم يكن بها جنون وانما
 تفعل ذلك حتى لا يقربها أحد فلما رآها ابن الملك على هذه الحالة قال لها لا بأس عليك يا فتنة
 العالمين ثم انه جعل يرفق بها ولا يطقها الى أن عرفها بنفسه فلما عرفته صاحبت صيحة عظيمة حتى
 غشى عاينها من شدة ما حصل لها من الفرح فظن الملك ان هذه الصرعة من فرحها منه ثم ان ابن
 الملك وضع فيه على أذنها وقال لها يا فتنة العالمين احقني دمي ودمك واصبري وتجليدي فقالت له سمعنا
 وطاعة ثم انه خرج من عندها وتوجه الى الملك فرحاً مسروراً وقال أيها الملك السعيد قد عرفت
 بسعادتك داءها ودواءها وقد دأوتها لك فقم الآن وادخل اليها ولين كلامك لها وترفق بها وعددها
 عايسرها فانه يتم لك كل ما تريد منها . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت الكلام المباح
 (وفي ليلة ٣٩٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الملك لما جعل نفسه حكيماً ودخل على
 الجارية فأعلمها بنفسه وأخبرها بالتدبير الذي يديره فقالت له سمعنا وطاعة ثم خرج من عندها

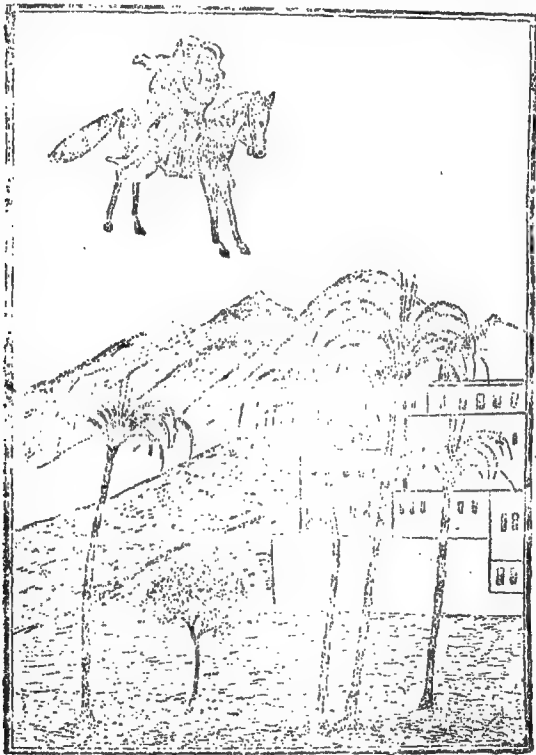
وجه الى الملك وقال له قم ادخل عليها ولين لها الكلام وعدها بما يسرها فانه يتم لك كل ما تريد
ها فقام الملك ودخل عليها فلما رآته قامت اليه وقبلت الارض بين يديه ورجبت به فقهرح الملك



بنت ملك صنعاء اليمن وهي في الحمام وحواليها جوارى ملك الروم

بذلك فرحاشد يدائم أمر الجوارى والخدم أن يقوموا بخدمتها ويدخلوها الحمام ويجهزوا لها
الحللى والخلل فدخلوها اليها وسلموا عليها فردت عليهم السلام بألفاظ منطق وأحسن كلام ثم لبسوها
حلالا من ملابس الملوك ووضعوها في عنقها عقدا من الجواهر وساروا بها الى الحمام وخدموها ثم
اخرجوها من الحمام كأنها بدران الحمام ولما وصابت الى الملك سلمت عليه وقبلت الارض بين يديه فحصل
للملك بهامرور عظيم وقال لابن الملك كل ذلك يبركتك زادنا الله من نعماته فكذلك قال له ابن الملك ان
تقام برؤيتك على أمرها ناك تخرج أنت وكل من معك من أهوانك وعسرك الى المحلل الذى كنت

وجهته فافيه وتكون صحبتك الفرس الأبيض النى كانت معها لاجل أن أعقد عنها العارض هناك
واسجنه واقتله فلا يعود اليها. ثم أقال الملك حيا وكرامة ثم أخرج الفرس الأبيض النى إلى المارج
الذى وجدها فافيه وأجارية وأعطى الفرسى وركب الملك مع جيشه وأخذ إلى الجارية فمعه
وهم لا يدرون ما يريد أن يفعل فلما راوا إلى ذلك أخرج أمر ابن الملك الذى جعل نفسه نكاحا أن



كنت ملك صنعاء اليمن وهى رابية الفرس الأبيض النى مع ابن الملك
(عند ما حرك لولب الصعود وطارت بهما من وسط المارج)

فخرج الجارية والفرس بعيدا عن الملك والعساكر بمقدار مد البصر وقال للملك دستور عن ذلك

أنأثر بدان أطلق البخور وأتوا العزيمة واسجن العارض هنا حتى لا يعود إليها أبدا ثم بعد ذلك
أركب القرس الأبنوس وركب الجارية خلفي فاذا فعلت ذلك القرس تضطرب وتثشى حتى تصل
إليك . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٣٩٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما ظالم الملك الروم حتى تصل
إليك فبعد ذلك يتم الأمر فأقبل بها بعد ذلك ما تريد فلما سمع الملك كلامه فرح فرحاً شديداً ثم إن
ابن الملك ركب القرس وودع العصابة خلفه وصار الملك وجميع حكامه يمشون إلى شمش أنه ضمها
إليه وشد وثاقها وبعد ذلك فرك ابن الملوكة لولب الصمود فشدت بهم القرس في الهواء والعساكر
تنظر إليه جثي غاب عن أعينهم ومكث الملك نصف يوم ينتظر ثم ردت إليه فلم يعد فيئس منه وندم
ندماً عظيماً وتأسف على فراق الجارية ثم أخذ عسكره من أقاليمه فبعثه هذا ما كان من أمره (وأما)
ما كان من أمر ابن الملك فإنه قصد مدينة أي مشرباً من روم وأرسل نزل سائر إلى أن نزل على قصره وأزل
الجارية في القصر وأمن عليها ثم ذهب إلى أقاليمه فبعثه فبعثها وأعلمها بقدم الجارية ففرحها
بذلك فرحاً شديداً هذا ما كان من أمر ابن الملك والقرس والجارية (وأما) ما كان من أمر ملك
الروم فإنه لما عاد إلى مدينته احتجب في قصره حزينا كثيراً فدخل عليه وزيراً وجعلوا يساوتونه
ويقولون له إن الذي أخذ الجارية ساحر والحمد لله الذي أنجىك من سحره ومكره وما زالوا به حتى
فلسى عنها وأما ابن الملك فإنه عمل الولاة العظيمة لأهل المدينة . وأدرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٣٩٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك عمل الولاة العظيمة لأهل
المدينة وأقاموا في القصر شهراً كاملاً ثم دخل على الجارية وفرحاً ببعضها فرحاً شديداً هذا ما كان
من أمره (وأما) ما كان من أمر والده فإنه كسر القرس الأبنوس وأبطل حركاتها ثم إن ابن الملك
كتب كتاباً إلى أبي الجارية وذكر له فيه حالها وأخبره أنه تزوج بها وهي عنده في أحسن حال وأرسله
إليه مع رسول وصحبته هدايا ومحفات فبقيت فلما وصل الرسول إلى مدينة أبي الجارية وهي صنعا
فلمن أرسل الكتاب والهدايا إلى ذلك الملك فلما قرأ الكتاب فرح فرحاً شديداً وقبل الهدايا
وأكرم الرسول ثم جيزه هدية سنوية لصهره ابن الملك وأرسلها إليه مع ذلك الرسول فرجع بها إلى ابن
الملك وأعلمه بفرح الملك أبي الجارية حين بلغه خبر ابنته فعمل له سرور عظيم وصار ابن الملك في كل
حسنة يكتب صهره ويهديه ولم يزالوا كذلك حتى توفي الملك أبو القلا هو تولى هو بعده في المملكة
فعدل في الرعية وسار فيهم بسيرة مرضية فدان له البلاد وأطاعته العباد واستأوى هذه الحالة
في الأديش وإنه وأرغده وأمره إلى أن أتاهم هازم اللذان ومفرق الجماعات ومخرب القصور
ومعمر القبور فسبحان الحي الذي لا يموت وبيده الملك والملوكوت

حكاية أنس الوجود مع محبوبته الورد في الكلام

(ومما) يحكى أيضاً أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان ملك عظيم الشأن ذو عز

وشلطان وكان له وزير يسمى ابراهيم وكانت له ابنة بديعة في الحسن والجمال فأتقت في البهجة والكمال
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٣٩٤) قالت: غنى أيها الملك السعيد بان بنت الملك كانت فائقة في البهجة والكمال
ذات عقل وافر وادب باهر الا انها تهوى المتدامة والراح والوجه الملاح ورفائق الاشعار ونوادير
الاخبار تدعو العقول الى الهوى رقة معانيها كما قال فيها بعض واصفها



كلفت بها فتاة السرك والعرب
تجادلني في الفقه والنحو والادب
تقول انا المفعول بي وخفضتني
لماذا وهذا فاعل فلم انتصب
قللت لها تقسي وروحى لك القدا
الم تكتى ان الزمان قد اقلب
وان كنت يوما تسكرين انقلابه
فها فانظري ما عقدة الرأس في الذنب

وكان اسمها الوردي الا فقام وسبب تسميتها بذلك فرط رقتها وكال بهجتها وكان الملك يحيا
لخدمتها الجمال اديها ومن عادة الملك ان في كل عام يجمع اعيان مملكته ويلعب بالكرة فلما كان ذلك
اليوم الذي يجمع فيه الناس للعب الكرة جلست ابنة الوزير في الشباك لتتفرج فيه فيما في اللعب
لاحت منها الفتاة فرأت بين العسكر شابا لم يكن احسن منه منظر اولا ابهى طلعة ثير الوجه ضاحك
للن طويل الباع واسع المنكب فكررت فيه النظر مرارا فلم تشبع منه النظر فقالت لدايتها ما اسم
هذا الشاب المليح الشائل الذي بين العسكر فقالت لها يا بنتي السكل ملاح فمن هو فيهم فقالت لها
ليسري حتى اشريك عليه ثم اخذت تمحاة ورمتها عليه فرفع رأسه فرأى ابنة الوزير في الشباك
كانها البدر في الافلاك فلم يرد اليه طرفه الا وهو بعشقها مشغول الخاطر فانشد قول الشاعر

أرمانى القواس أم جفناك فتسكا بقلب السب حين رأك
وأنا في السهم المفقود برهة من جحفل أم جاء من شباك

فاما فرغ اللعب قالت لدايتها ما اسم هذا الشاب الذي وريته لك قالت اسمه أنس الوجوه
فهزت رأسها وانامت في مرتبتها وقد حث فكرتها ثم صعدت الزفرات وانشدت هذا البيت

ماخاب من سماك أنس الوجود	يا جامعا ما بين أنس وجود
يا طلعة الصدر الذي وجهه	قد نور الكون وعم الوجود
مائت الا مفرد في الوري	سلطان ذي حسن وغده شهود
حاجبك التوب التي حورت	ومقلناك الصاد صنع الودود
وقدك الغصن الرطيب الذي	اذا دعى في كل شيء يجود
قد فقت فرسان الوري سطوة	ولم تزل بفرط حسنك تمود

فلما فرغت من شعرها كتبت في قرطاس ولقته في خرقه من الحرير مطرزة بالذهب ووضعت
محب المتجدة وكانت واحدة من داياتها تنظر اليها لاجتماعها وضارت تمارسها حتى نامت وسرفت الورقة
من تحت المتجدة وقرأتها فرفت إنها حصل لها وجد أنس الوجود وبعد أن قرأت الورقة وضعتها في
مكانها فلما استفاقت سيدتها الوردي الا فقام من نومها قالت لها يا سيدتي اني لك من الناصحات
وعليك من الشفقات اعلمي ان الهوى شديد وكتمانها يذيب الحديد ويورث الامراض والاسقام
وما على من يوح بالهوى ملام فقالت لها الوردي الا فقام يدايتها وما دواء الغرام قالت دواؤه الوصال
قالت وكيف يوجد الوصال قالت يا سيدتي يوجد بالمراسلة ولين الكلام واكثر التحية والسلام
في هذا يجمع بين الاحباب وبه يسهل الامور والصعاب وان كان لك امر يا مولائي فانا اولى بكم سررك

وقضاء حاجتك وحمل رسالتك بحسب ما سمعت من الوارد في الكلام في الكلام ولما رغبنا من الترحل
أهـ كنت نفسها عن الكلام حتى تنظر عاقبة أمرها وناظرت في نفسها أن هذا الأمر ما رآه أحدنا من
فخر أبو حـ به هذه المرأة إلا بعد أن اختيرها فقالت المرأة يا سيدتي إن رأيت في ساسي كأن رجلاً
جاءني وقال لي إن سيدتك وأنس الوجود متحابان فإرسي أمرها واحملي رسالتها واقضي حوائجها
وأكتفي أمرها وامرأها بمحصل لك خير كثير وهما ناعداً فصصت ما رأيت عليك والامرأ اليك فقالت
الورد في الكلام لدايتها لما أخبرتها بالمام وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
(رؤيلة ٢٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الورد في الكلام قالت لدايتها لما أخبرتها
بالمام أني رآته هل تسكنين الامرأ يا دابتي فقالت كيف لا أكتنم الاسرار وأنا من خلاصة
الاحرار وانخرحت لها الورد فالتى كتبت فيها الشعر وقالت لها ذهبي برسائلي هذه الى أنس الوجود
برأيي يجوابه فاخذتها وترجتها بها الى أنس الوجود فلما دخلت عليه قبأت بدبه وحجته بألف
مسلم ثم أعطته القرطاس فقرأ وفهم معناه ثم كتب في ظهره هذه الايات

اعل قلبي في الغرام واكنم	ولكن جالي عن هواي يترجم
وان فاض دمعى قلت جرح بقلتي	ثلا يرى حالي العذول فيفهم
وكنت خلياً لست اعرف ما الهوى	فأصبحت صبا والقواد متبهم
رفعت اليكم قصتي اشتكى بها	غرامي ووجدى كي ترقوا وترحموا
وسطرتها من دمع عيني لعلها	بما حل بي منكم اليكم تترحم
دعى الله وجهها بالجمال مبرقا	له البدر عبد والسكواكب تخدم
على حسن ذات ما رأيت مثيلها	ومن ميلها الاغصان عطفات تعلم
واسألكم من غير حمل مشقة	زيارتنا ان الوصال معظم
وهبت لكم روحي عسى تقبلونها	فلى الوصل خلد والصدود جهنم

ثم اوى الكتاب وقبلة وأعطاه لها وقال لها يا دابة استعطني خاطر سيدتك فقالت له شعرا وطامة
ثم أخذت منه المكتوب ورجعت الى سيدتها وأعطتها القرطاس فقبلته ورفعته فوق رأسها ثم
هزته وقرأته وفهمت معناه وكتبت في أسفله هذه الايات

يا من تولع قلبه بجمالنا	أصبر لملك في الهوى تحظى بنا
لما علمنا أن جباك صادق	وأصاب قلبك ما أصاب فؤادنا
زدناك فوق الوصل وصلا مثله	لكن منع الوصل من حجابنا
واذا تجلى الليل من فرط الهوى	تنفد النيران في أحشائنا
رجعت مضاجعنا الجنوب وريحا	قد برح التبرج في أجسامنا
الفرض في شرع الهوى كتم الهوى	لا ترفعوا المسبول من أسناننا
وقد انحشني مني الحشا بهوى الرشا	يا ليت ما غاب عن أوطاننا

فلما فرغت من شعرها طوت القراطيس وأعطته للدايق وأوردك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٣٩٧) قالت بلغني أمها الملك السعيد أن الورد في الأصنام طوت القراطيس وأعطته للدايق فأخذته وخرجت من عند الورد في الأثام بنت الوزير فصادفها صاحب رثاء لها من تذهيب وقالت إلى الحمام وقد انزعجت منه فوقعت منها الورقة حين خرجت من الباب وقت أن رماها هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر الورقة فإن بعض الخدم رآها مرمية في الطريق فأخذها ثم إن الوزير خرج من باب الحريم وجلس على سريره فقص الخادم الذي التقط الورقة فبينما الوزير جالس على سريره وإذا بذلك الخادم تقدم إليه وفيده الورقة وقال له يا مولاي اني وجدت هذه الورقة مرمية في الدار فأخذتها فأتانا الوزير من يده وهي مطوية ففتحتها فرأى مكتوباً فيها الاشعار التي تقدم ذكرها فقرأها وفهم معناها ثم تأمل كتابتها فقرأها بخط ابنته فدخل على أمها وهو يبكي بكاء شديداً حتى ابتلت لحية فقال له زوجته ما أبكاك يا مولاي فقال لها خذي هذه الورقة وانظري ما فيها فأخذت الورقة وقرأتها فوجدتها مشتملة على مراسلة من كتبها الورد في الأكلام إلى أنس الوجود فجاءها البكاء لكنها غلبت على نفسها وكفكت دموعها وقالت للوزير يا مولاي إن البكاء لا فائدة فيه وإنما رأى الصواب أن تصبر في أمر يكون فيه صون عرضك وكتان أمر بنتك وصارت تسليه وتخفف عنه الآخر أن فقال لها اني خائف على ابنتي من العشق أما تعلمين أن السلطان يحب أنس الوجود بحبة عظيمة وتلوف من هذا الأمر سببان الأول من جهتي وهو أنها ابنتي والثاني من جهة السلطان وهو أن أنس الوجود محظى عند السلطان وربما يحدث من هذا الأمر عظيم فأرايتك في ذلك وأدركك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٣٩٨) قالت بلغني أمها الملك السعيد أن الوزير لما أخبر زوجته بخبر بنته وقال لها فإرايتك في ذلك قالت له اصبر على حتى أصلي صلاة الاستخارة ثم أنها صارت ركعتين سنة الاستخارة فلما فرغت من صلاتها قالت لزوجها ان في وسط بحر الكنوز جبلا يسمى جبل النكلى وسبب تسميته بذلك سببا في وذلك الجبل لا يقدر على الوصول إليه أحد إلا بالمشقة فاجعل لها موضعاً هناك فأتى الوزير مع زوجته على أنه يبني فيه قصر امنياعا ويجعلها فيه ويضع عندها مؤنتها وأما بعد علقا ويجعل عند هامن ونسها ويخدمها جميع التجار والبنائين والمهندسين وأرسلهم إلى ذلك الجبل فيسئلونها قصر امنياعا لم ير مثله الراؤن ثم حيا الزاد والراحلة ودخل على ابنته في الليل وأمرها بالسير فاحس قلبها بالفرق فلما خرجت ورأت هيئة الاسفار بكت بكاء شديداً وكتبت على الباب ترفقه أنس الوجود بما جرى لها من الوجد الذي تقشع منه الجلود ويذيب الجلود ويجري العبرات والذي كتبت هذه لايات

أهديه مناسلا ما زاكيا عطرا
ولست أدري الى أين الرحيل بنا
في جنح ليل وطير الايبك قد عكفت
وقال عنها لسان الحال واحراها
لما رأيت كثوس البعد قد ملئت
مزجتها بجميل الصبر معتدرا
لانه ليس يدري أين امينا
لما مضوا بي مريعا مستخفينا
على الغصون تبا كينا وتنينا
من التفرق ما بين المحينا
والدهر من صرفها بالهر يستقينا
وعنكم الآن ليس الصبر يسلينا

فلما فرغت من شعرها ركبت وساروا بها يقطعون البراري والقفار والسهول والاعوار حتى
وصلوا الى بحر السكون ونصبوا الخيام على شاطئ البحر ومدوا لها مراكبا عظيمة وانزلوها فيها هي
وعائلتها وقد أمرهم انهم اذا وصلوا الى الجبل وادخلوها في القصر هي وعائلتها يرجعون
بالمركب وبعد أن يطلعوا من المركب يكسرونها فذهبوا وفعلوا جميع ما أمرهم به ثم
وجعوا وهم سيكون على ما جرى هدا ما كان من أمرهم (واما) ما كان من أمر انس الوجود فانه قام
من نومه وصلى الصبح ثم ركب وتوجه الى خدمة السلطان فترقى طريقه على باب الوزير على جري
العادلة له يرى أحدا من اتباع الوزير الذين كان يراهم ونظر الى الباب فرأى الشعر المتقدم ذكره
مكتوبا عليه فلما رآه غاب عن وجوده واشتعلت النار في احشائه ورجع الى داره ولم يقر له قرار ولم يزل
في قلق وجد الى ان دخل فسلم أمره وتسكروا وخرج في جوف الليل هائما على غير طريق وهو
لا يدري أين يسير فسار الليل كله وثاني يوم الى ان اشتد حر الشمس وتلبت الجبال واشتد عليه
الطش فنظر الى شجرة فوجد بجانبها جدول ماء يجري فقصده تلك الشجرة وحل في ظلها
على شاطئ ذلك الجدول واراد أن يشرب فلم يجد الماء طعم في فيه وقد تغير لونه واصفر
وجهه وتورمت قدماه من المشى والمشيقة فبكاء شديدا وسكب العبرات وأنشد هذه الايات

سكر العاشق في حب الحبيب كلما زاد غراما ولهيب
هائم في الحب صبب قائمه ماله مأوى ولا زاد يطيب
كيف يهنا العيش للصبب الذي فارق الاحباب ذاشيء عجيب
ذبت لما ن ذكا وجدى بهم وجرى دمعى على خدي صيب
هل أراهم أراى من دمعهم أحدا يبرى به القلب الكئيب

فلما فرغ من شعره بكى حتى بل الترى ثم قام من وقته وساعته وسار من ذلك المكان فيبيناهو
صائرا في البراري والقفار اذ خرج عليه سبع رقبته مخنقة بشعره ورأسه قد رقبته وفه أوسع من
الأياب وأنيابه مثل أنياب الفيل فلما رآه انس الوجود أيقن بالموت واستقبل القبة وتشهد واستعد
لموته وكان قد قرأ في الكتيب ان من خادع السبع انخدع له لانه يتخذع بالسلام الطيب وينتجى
المخدع فشرع يقول له يا اسد الغاية يا ليث القضاء يا ضرام بابا الفتيان يا سلطان الوحوش ابنى عاشق
مضطرب وقد اذنى العشق والفراق وحين فارقت الاحباب غبت عن الصواب فاسمع كلامى وارحم

في وغرامي فلما سمع الاسد مقالته تأخر عنه وجلس مقبلا على ذنبه ورفع رأسه اليه وصار يلعب له
هو يديه فلما رأى انس الوجود هذه الحركات انشد هذه الايات

أسد البيداء هل تقتلني قبل مالتى الذى تيمنى
لست بعيد الا ولابى ممن فقد من أهواه قد أسقمتنى
وفراق الحب أضنى مهجتي فنبالى صورة فى كفن
يا أبا الحرث يا ليل الوغى لانثمت طاذلى فى شجنى
أنا صب مدمعى غرقى وفراق الحب قد أفلقنى
واشتغلى فى دجى الليل بها نحن وجودى فى الهوى غيبنى

فلما فرغ من شعره قام الاسد ومشى نحوه وأدركه شهر زادك السباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٣٩٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن انس الوجود لما فرغ من شعره قام
الاسد ومشى نحوه بلطف وعيناه مغررتان بالدموع ولما وصل اليه لحسه بلسانه ومشى قدما
أشار اليه ان اتبعني فتبعه ولم يزل سائرا وهو خضع ساعة من الزمان حتى طلع به فوق جبل ثم نزل به
من فوق ذلك الجبل فرأى اثر المشى في البرارى ففرح ان ذلك اثره مشى القرم بالورد في الكلام فتبع
الاثر ومشى فيه فلما رآه الاسد تبع الاثر وعرف انه اثر مشى يحبو به ترجع الاسد الى حال سبيله
وأما انس الوجود فانه لم يزل ماشيا في الاثر اياما وليلالى حتى أقبل على بحر عجاج متلاطم بالامواج
ووصل الاثر الى شاطئ البحر واقطع فعلم انهم ركبوا البحر وساروا فيه واقطع رجاء منهم
والتفت يميناً وشمالاً فلم ير أحداً في البرية فنشئ على نفسه من الوحوش فصعد على جبل عال فيبينها هو
في الجبل اذ سمع صوت آدمى يتكلم في مغارة فصنى اليه واذا هو ما بد قد ترك الدنيا واشتغل بالعبادة
فطرق عليه المغارة ثلاث مرات فلم يجبه العابد ولم يخرج اليه فصعد الزفرات وانشد هذه الايات

كيف السبيل الى أن أبلغ الاريا
وكل هول من الاهوال شينى
ولم أجبدلى معينا فى الغرام ولا
وكم أكابد فى الاشواق من وله
وارحمته لصب عاشق قلق
ظانرا فى القلب والاحشاء قد محبت
ما كان أعظم يوم جئت منزله
بكيت حتى سقيت الارض من حرق
يا عابدا قد تغاضى فى مغارته
وبعد هذا وهذا كله اذا
وارك الهم والتكدر والتعبا
قلبا ورأسا مشيا فى زمان صبا
خلا يخفف عني الوجد والنصبا
كأن دهرى على الآن قد قلبا
كأس التفرق والهجران قد شربا
والعقل من لوعة التفرق قد سلبا
وقد رأيت على الأبواب ما كتبنا
لكن كتبت على الدارين والغربا
كأن ذاك طعم العشق وانسلبا
بلغت قصدى فلاهما ولا تعبنا

فلما فرغ من شعره واذا يباب المغارة قد انفتح وسمع قائلا يقول وارحمته قد دخل الباب
م ٨ الف ليلة المجلد الثاني

أوصل على العابد فرد عليه السلام وقال له ما سمعت قال اسمي انس الوجود فقال له ما سبب عيبك الى هذا المكان فقص عليه قصته من أولها الى آخرها واخبره بجميع ما جرى له فبكى العابد وقال له ان انس الوجود انى في هذا المكان عشرين عاما ما رايت فيه أحدا الا بالامس فاني سمعت بكاء وفواشا فنظرت الى جهة الصوت فرأيت ناسا كثيرين وخياما منصوبة على شاطئ البحر واقاموا صر كبا وزل فيها قوم منهم رسا وابهاق البحر ثم رجع بالركب بعض من زل فيها وكسر وهاوت وجروا الى حال سيليم وأظن ان الذين ساروا على ظهر البحر ولم يرجعوا هم الذين أنت في طلبهم يا انس الوجود وحينئذ همك عظيم وأنت معذور ولكن لا يوجد من يلاؤك وقد قاسى الحسرات ثم انشد العابد هذه

الايات انس الوجود خلى البالي شينى
الى غرفت الهوى والعشق من صغرى
مارسته زمنا حتى عرفت به
شربت كأس الجوى من لوعة وضى
قد كنت ذاقوة لسن وهي جلدى
لا ترتجى في الهوى وصلا بغير جفا
قضى الغرام على العشاق اجتمعهم

فلما فرغ العابد من انشاد شعره قام الى انس الوجود وعانقه وانكسر شروا الصبح

فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٠٠) قالت بلخنى أم الملك السعيد ان العابد لما فرغ من انشاد شعره قام الى انس الوجود عانقه وتباكبا حتى دوت الجبال من بكائهما ولم يزالا يبكيان حتى وقعا مغشيا عليهما ثم افاقا وتعاشرا على انهما اخوان في عهد الله تعالى ثم قال العابد لانس الوجود انى في هذا البلية أصلى راسخ خير الله لك على شيء عمله فقال له انس الوجود سمعنا وطاعة هذا ما كان من أمر انس الوجود (وأما ما كان من أمر الورد في الاكام فلما الماوصاهما الى الجبل وادخلوا القصر ورأته وراثة ورثته بكت وقالت والله انك مكان مليح غير انك ناقص وجود الحبيب فيك ورأت في تلك الجزيرة أطيارا فارمت بعض اتباعها أن ينصب لها خاو يصطاد به منها وكل ما اصطاده يفضه في اقفاص من داخل القصر ففعل ما أمرته به ثم انها قدمت في شباك القصر وتذكرت ما جرى لها وازدبها الغرام الوجود والهيام فذكرت العبرات وانشدت هذه الايات

يا لمن اشتكى الغرام الذى بي
ولهيا بين الضلوع ولكن
ثم أصبحت رق عود خلال
أين تعين الحبيب حتى ترفنى
وشجوني وفرقتى عن حبيبى
لست أبديه خينة من رقيب
من بعاد وحرقة ونحيب
كيف أصبحت مثل حال الساب

قد تعدوا على اذ حجبوني
اسأل الشمس تحمل الف سلام
لحييب قد اخجل البدر حسنا
ان حكي الورد خده فأت فيه
ان في ثغره لسلسال رقيق
كيف أسلوه وهو قلبي وروحي
في مكان لم يستطع حبيبي
عند وقت الشروق ثم الغروب
مذ تبسدى وفاق قد انضيب
لست تحرك ان أتكلم به نفسي
يجلب البدر من سلسال الألب
مسقى من عيني من سلسال

هذا ما كان من أمر الورد في الأيام (وأما) ما قلناه من أمر أنس قال العابد لما أنزل الله الوادي وأتى من الفضيل بليف فتزل وجأله ليف فآخذوا السابيل فأتوا أنس فأتاهم
التي وقال له يا أنس الوجود أن في جوف الوادي عيال الله ونسبه في جوف الوادي فأتاهم
الشف منه واربطه وارمه في البحر واركب عليه واتوجه به إلى البحر فأتاهم
من لم يحاطر نفسه لم يبلغ المقصود فقال سمعوا بلاعة ثم ودعه وانصرف مع عنده إلى امره به يد
أن داله العابد ولم يزل أنس الوجود سائر إلى جوف الوادي وفعل كما قال له العابد ولما وصل بالشف
في وسط البحر هبت عليه ريح فزقه بالشف حتى غاب عن عين العابد ولم يزل ساجدا في حلة البحر
ترفعه موجة ومطمة أخرى وهو يرى مائق البحر من العجائب والاهوال إلى أن رمته المقادير على
جبل الشكلي بعد ثلاثة أيام فنزل إلى الرمث للرخ الدائم طعان من الجوع والعطش فوجد في ذلك
المكان ثمارا جارية وأطيارا مغردة على الأغصان وأشجارا مثمرة صنونا وغير صنونا فأكل من
الثمار وشرب من الأنهار وقام عيشى فرأى بيضا على بعد قشى جهته حتى وصل إليه فوجده قصرا
منها حصينا فأتى إلى باب القصر فوجد مقفولا فجلس عنده ثلاثة أيام فيبينا هو جالس وإذا ببابه
القصر قد فتح وخرج منه شخص من الخدم فرأى أنس الوجود قاعا فقال له من أين أتيت ومن
أوصلك إلى هنا فقال من أصبهان وكنت مسافرا في البحر بتجارة فانسكرت المركب التي كنت
غيبا فرمى الأمواج على ظهر هذه الجزيرة فبكى الخادم وما تعلقه وقال له يا أنس الوجود
أصبهان بلادى ولى فيها بنت عم كنت أحبها وأنا صغير وكنت مولعا بها ففرى بلادنا قوم أقوى
مننا وأخذوني في جملة النائم وكنت صغيرا فقطعوا أحليلي ثم باعوني خادما لها أنا في تلك الحالة
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٠١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخادم الذى خرج من قصر الورد في الأيام
حدث أنس الوجود بجميع ما حصل له وقال له أن القوم الذين أخذوني قطعوا أحليلي وباعوني خادما
وها أنا في تلك الحالة وبعد ما سلم عليه وحياء أدخله ساحة القصر فلما دخل رأي بحيرة عظيمة وحولها
أشجار وأغصان وفيها أطيار في أقصاف من فضة وأبوابها من الذهب وتلك الأقياص معلقة على
الأغصان والأطيار فيها تنافى وتمتع الملك الديان فلما وصل إلى أولها تأمله فإذا هو قرى فلما رآه
الطير مد صوته وقال يا كريم غشيت على أنس الوجود فلما أفاق من غشيته صعد إلى قرأت وانشد هذا

الايات أيها القمرى هل بمنى تهم
يا ترى نوحك هذا طرب
أو غرام منك فى القلب مقيم
أو تحلفت بهم مضى سقيم
فالتجافى يظهر الوجد القديم
فالتجافى يظهر الوجد القديم
لست أسأله ولو عظمى رميم
ياراعى الله محبا صادقا

فلما فرغ من شعره بكى حتى وقع مغشيا عليه وحين أفاق من غشيته مشى حتى وصل الى ثانى
ققص فوجده فاختا فلما رآه الفاخت غرد وقال يادائم أشكرك فصعد أنس الوجود الزفرات
وأشده هذه الايات

وقاقت قد طال فى نوحه
عسى لعل الله من فضله
ورب معسول اللهي زارنى
قلت والنيران قد اضرمت
والدمع مسفوك يحاكى دمه
ماتم مخلوق بلا محنة
بقدره الله متى لمنى
جعلت للعشاق مالى قوى
واطلق الاطيار من سجنها

فلما فرغ من شعره تمشى الى ثالث ققص فوجده هزازا فزقق الهزار عند رؤيته فلما سمعه
أشده هذه الايات

ان الهزار لطيف الصوت يعجبنى
وارحمته على العشاق كم قلقوا
كأنهم من عظيم الشرق قد خلقوا
لما جنت بمن أهواه قيدنى
تسلسل الدمع من عيني فقلت له
زاد اشتياقي وطال البعد وانعدمت
ان كان الدهر انصاف وجمعى
قلعت ثوبى لحبى كى يرى جسدى

فلما فرغ من شعره تمشى الى رابع ققص فراه بلبل افناح وغرد عند رؤية أنس الوجود فلما سمع
تقر بده سكب العبرات وأشده هذه الايات

كأنه صوت صب فى الغرام فنى
من ليله بالهوى والشوق والحن
بلا صباح ولا نوم من الشجن
فيه الغرام ولما فيه قيدنى
سلاسل الدمع قد طالت فسلسلنى
كنوز صبرى وفرط الوجد اتلفنى
بمن أحب وستر الله يشملنى
بالصد والبعد والهجران كيف ضنى /

ان للبلبل صوتا في السحر
في الهوى انس الوجود لمشتكى
كم ممعنا صوت الحان تحت
ونسيم الصبح قد يروى لنا
فطر بنا بسماع وشذا
وتذكرنا حبيبا غائبا
ولهيب النار في احشائنا
متع الله محبا عاشقا
ان العشاق عذرا واضحا
شغل العاشق من حسن الوتر
من غرام قد محامنه الاثر
طربا صلب حديد وحجر
عن رياض يانعات بالزهر
من نسيم وطيور في السحر
بحري الدمع سيولا ومطر
مضر ذاك كحجر بالشر
من حبيب بوصال ونظر
ليس يدرى العذرا الا ذو النظر

فلما فرغ من شعره مشى قليلا فرأى قصصا حسنا لم يكن هناك أحسن منه فلما قرب منه
يجده حمام الايك وهو الايام المشهور من بين الطيور ريش ح النرام وفي عنقه عقد من جوهر بدائع
النظام وتأمله فوجد هذه الاملا باطلا باهتا في قصصه فلما رآه بهذا الحال أفاض العبرات وانشد هذه الايات

يا حامي الايك اقربك السلام
اننى أهوى غزالا أهيفا
في الهوى أحرقت لحي والحنى
ولذبت الزاد قد أحرمته
واصلباري وصلوي رحلا
كيف بينا العيش لي من بعدهم
يا أخا العشاق من أهل الغرام
لحنه أقطع من حد الحسام
وعلا جسمي نحول وسقام
مثل ما أحرمت من طيب المنام
والهوى بالوجد عندي قد أقام
وهوا روي وقصبي والمرام

فلما فرغ أنس الوجود من شعره وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليله ٢٠٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أنس الوجود فلما فرغ من شعره التفت الى صاحبه
الزميهاني وقال له ما هذا القصر ومن هو من بناه قال له بناء وزير الملك الفلاني لا بنته خوفا عليها من
موارض الزمان وطوارق الحدثنان وأسكنها فيه هي واتباعها ولا تفتحها الا في كل سنة مرة لما تأتي
اليهم مؤتمهم فقال في نفسه قد حصل المتصور ولسكن المدة طويلة هذا ما كان من أمر أنس الوجود
وأما ما كان من أمر الورد في الاكام فلما لم يهنأ لها شراب ولا طعام ولا قوم ولا منام فقامت وقدرت
بها الغرام والوجد والهيام ودارت في أركان القصر فلم تجد لها مصرفا فسكبت العبرات وأنشدت
هذه الايات

حبسوني عن حبيبي قوة
أحرقوا قلبي بخيرات الهوى
حبسوني في قصور شيدت
أن يكونوا قد أرادوا سلوتي
واذنقوني بسجني لوعتي
حيث ردوا عن حبيبي نظرتي
في جبال خلقت في لجة
لم تزد في الحب الا محنتي

كيف أسر والذي في كله
فنهاري كله في أسف
وانبى ذكرهم في وحدتي
ياترى هل بعد هذا كله
أصله في وجه حي نظرتي
اقطع الليل بهم في فكري
حين القى من لقاهم وحشتي
يسمح الدهر طقياً منيتي

فلما فرغت من شعرها طلعت الى سطح القصر وأخذت أثوابا على بكية وربطت نفسها فيها
وتدلت حتى وصلت الى الأرض وقد كانت لابسة أفخر ما عندها من اللباس وفي عنقها عقد من
الجواهر وسارت في تلك البراري والقفار حتى وصلت الى شاطئ البحر فرأت صيادا في مركب دائر
في البحر يصطاد فرماه الرمح علي تلك الجزيرة نالتفت فرأى الورد في الأكام في تلك الجزيرة فلما
برأها فرغ منها وخرج المركب هاربا فادته وأكثرت اليه الاشارات وانشدت هذه الايات

يا أيها الصياد لا تخشى الكدر
أريد منك ان تجيب دعوتي
فأرحم وراك الله حر صبوتي
فأننى أهوى مليحا وجهه
والظبي لما ان رأى الحائلة
قد كتب الحس على وحنته
فن رأى نور الهوى قد اهتدى
ان شاء تعدينى به يا حبيذا
ومن ياقيت وما أشبهها
عسى حبيبي ان يوفى بالني
اننى انسية مثل البشر
وتسمعن قولى بأسناد الخبر
ان أنصرت عيناك محبوبا تفر
فاق وجه الشمس نور القمر
قد قال انى عبده ثم اعتذر
سطرا بديعا في المعاني مختصر
اما الذى ضل تعدي وكفر
فسكل ما لقاه اجسراً واجر
ولؤلؤ رطب وأنواع الدرر
فان قلبى ذاب شوقا وانقطر

خلفا سمع الصياد كلاهما رضى مركبه على البر وقال لها نزل في المركب حتى أعدي بك الى اى موضع
أمر يدين فتزلت في المركب وعوم بها فلما فارق البر بقليل هبت على المركب ريح من خلفها فسارت
المركب بسرعة حتى غاب البر عن اعينها وصار الصياد لا يعرف اين يذهب ومكث اشتداد الريح
جدة ثلاثة أيام ثم سكن الريح باذن الله تعالى ولم تزل المركب تسير بها حتى وصلت الى مدينة على
شاطئ البحر وادرك شهر راد الصباح فسكنت عن الكلام المباح .

(وفي لية ٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المركب لما وصلت بالصياد والورد في الأكام الى
مدينة على شاطئ البحر أراد الصياد ان يرعى مركبه على تلك المدينة وكان فيها ملك عظيم السطوة
يقال له درباس وكان في ذلك الوقت جالسا هو وابنه في قصر مملكته وصار ينظران من شبك القصر
قالنفتا الى جهة البحر فرأيا تلك المركب فتأملاها فوجدافياها صبية كأنها البدر في أفق السماء وفي
اذنيها حلق من البلخش الغالى وفي عنقها عقد من الجواهر النفيس فمرق الملك انها من بنات
الملك والملك فترق الملك من قصره وخرج من باب القبطون فرأى المركب قد رست على الشاطئ .

فانت تاتى قريته بالامه شعرا لا يمين
قال له انى رايك انى رايك
براهيمى وراى الملك شاعر
ولهالى آخرها ولم تكتب عنى

قد فرح الدمع جفنى فانت شاعر
من أجل خيل سمرى من مهنى
له محيا من اهل البيت
والشمس دلت على انى
وطرفه يهوى الى البيت
بمن له حالى اوتىته منى
ان الهوى قد رماى فى وسط ساحتكم
ان الكرام اذا ما دلت ساحتهم
فاستمر فنانى اهل البيت
فانت شاعر من اهل البيت
قد وصلت الى بيتك من اهل البيت
الكلمات ثم انشد هذه الايات

بنت الكرام بلدت القصد والاربا
اليوم اجمع اموالا وارسلها
نوافج المسك والديباغ ارسلمها
نعم وتنبهه عنى بمكاتبتى
وابدل اليوم جهدى فى معاونة
قد دقت طعم الهوى دهرى واعرفه
فالم فرغ من شعره خرج الى عسكره ودعا بوزيره وسماه ابي الا لى
الى الملك شامخ وقال له لا بد ان تاتى بشخص عنده اسمى الوعد وقد قل له انى يريد من امرتك
بالى زوج ابنته لانس الوجود تا بعلك فلا بد من ارساله معى حتى نقتد عقده فليمر فى مملكة ابيها
ثم ان الملك درباس كتب مكتمو بالملك شامخ بمضمون ذلك واعطاه اوزيرا كد عليه فى الايمان
بانس الوجود وقال له ان لم تاتى به تكون معزولا عن مرتبتك فقال له سمعوا لى ثم توجه بالهدية
الى الملك شامخ فلما وصل اليه بلغه السلام عن الملك درباس واعطاه المسكينة والهدية التى معه
فلما رآه الملك شامخ وقرأ المسكينة ونقل اسم انس الوجود بكى بكاء شديدا وقال لوزيره المرسى اليه
واين انس الوجود فانه ذهب ولا نعلم مكانه فأتى به وانا اعطيت اضعاف ما جئت به من الهدية

ثم بكى وان واشتكى وافض العبرات وانشد هذه الايات

لقد كان عني حبي لا حاجة لي بمال ولا أريد هدايا من جوهر ولاي
قد كان عني بدرا سما بافتق جمال وفاق حسنا ومعنى ولم يقس بغزال
وقد غصن بان اثماره من دلال وليس في الغصن طبع يسبي عقول الرجال
ربيته وهو طفل على مهاد الدلال وانى الحزين عليه مشغول بال
ثم التفت الى الوزير الذي جاءه بالهدية والرسالة وقال له اذهب الى سيدك واخبره ان انس الوجود مضى
بعام وهو غائب وسيدك لم يدرك ان ذهاب ولا يعرف له خبر فقال له الوزير يا مولاي ان سيدك قال لي ان
الملك تأتني به تكن معز ولا عن الوزارة ولا تدخل مدينتي فكيف اذهب اليه بغيره فقال الملك شامخ
الوزير به ابراهيم اذهب معه بحبة جماعة وفتشوا على انس الوجود في سائر الاماكن فقال له بسماع واطاعة
ثم اخذ جماعة من اتباعه واستمع بحب وزير الملك درياس وساروا في طلب انس الوجود وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٠٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابراهيم وزير الملك شامخ اخذ جماعة من
الاتباع واستمع بحب وزير الملك درياس وساروا في طلب انس الوجود فكانوا كلما مروا بعرب او قوم
يسألونهم عن انس الوجود فيقولون لهم هل مر بكم شخص اسمه كذا ووصفته كذا وكذا فيقولون لا
تعلمه وما زالوا يسألون في المدن والقرى ويفتشون في السهول والاعار والبراري والتقفار حتى وصلوا
الى شاطئ البحر وطلعو في مركبوا نزوا فيها وساروا بها حتى اقبلوا على جبل السكي فقال وزير الملك
درياس لوزير الملك شامخ لا شيء عسى هذا الجبل بذلك الاسم فقال له لانه نزلت به جنية في
قديم الزمان وكانت تلك الجنية من جن الصين وقد اُجبت انسانا ووقع له معها غرام وخافت على نفسها
من اهلها فلما زاد بها الغرام فشتت في الارض على مكان تخفيه فيه عن اهلها فوجدت هذا الجبل
منقطعاً عن الانس والجن بحيث لا يهتدى الى طريقه احد من الانس والجن فاحتفظت بمحبتها
ووضعت فيه وصارت تذهب الى اهلها وتأتيه في خفية ولم تزل على ذلك زمنا طويلا حتي ولدت منه
في ذلك الجبل اطفالا متعددة وكان كل من يمر على هذا الجبل من التجار والمسافرين في البحر يسمع
بكاء الاطفال بكاء المرأة التي ثكلت اولادها أي فقدتهم فيقول هل هناك بكاء فتعجب وزير الملك
درياس من هذا الكلام ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى القصر وطرقوا الباب فانفتح الباب وخرج لهم
خادم فرف ابراهيم وزير الملك شامخ فقبل يده ثم دخل القصر فوجد في فسحته رجلا فقيرا بين
الخدامين وهو انس الوجود فقال لهم من أين هذا فقالوا له انه رجل تاجر غرق ماله ونجا بنفسه وهو
مجدوب فتركه ثم مشى الى داخل القصر فلم يجد الا بنه اثر افسال الجوارى التي هناك فقلن له ما عرفنا
كيف راحت ولا اقامت معنا سوى مدة يسيرة فسكب العبرات وانشد هذه الايات

ايها الدار التي اطيبارها قد تغتت وازدهت اعتابها
فاتاها الصب ينمي شوقه ورأها فتحت أبوابها

ليت شعري أين ضاعت مهجتي عند دار قد نأت أربيبها
كان فيها كل شيء فاخر واستطالت واعتلت حجابها
وكسوها حلل من سندس ياترى أين غدت أنحبابها

قلما فرغ من شعره بيتي وإن راسني وقال لأحيلة في قضاء الله ولا مقر مما قدره وقضاه ثم طلع إلى
سطح القصر فيجد الثياب البعلبية مربوطة في شرايف القصر واصله إلى الأرض فعرف أنها
أزلت من ذلك المكان وراحت كالمها. إليه لسان والتفت فرأى هناك طير بن غراب وبومه فتشاهم من
ذلك وصعدا زفرات وأنشد هذه الأيات

أتيت إلى دار الآخرة راجيا بأفانهم اطفاء وجدى ولقيني
فلم أجد الاحباب فيها ولم أجد بها غير مشومي غراب وبومة
وقال لسان الحال قد كنت ظالما وفرقت بين المفرمين الاحبية
فدق طعم ماذا فوه من ألم الجوى وعن كذا ما بين دمع وحرقة

ثم نزل من فوق القصر وهو يبكي وقد أمر الخدام أن يخرجوا إلى الجبل ويفتشوا على سيدتهم
ففعّلوا ذلك فلم يجدوها عذما نال من أمرها (وأما) ما كان من أمر أنس الوجود فانه لما تحقق أن
الورد في الاكام قد ذهبت صاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه واستمر في غشيته فظنوا
أنه أخذته جذبه من الرحمن واستغرق في جمال هيبته الديان ولما يشعروا من وجود أنس الوجود
واشتغل قلب الوزير ابراهيم بتقدبته الورد في الاكام أراد وزير الملك درياس أن توجه إلى بلاده
وإن لم يفر من سفره بمراة فلخصه بودعه الوزير ابراهيم والد الورد في الاكام فقال له وزير الملك
درياس إن أردت أن أخذ هذا الفقير معي عسى الله تعالى أن يعطف على الملك ويركته لانه مجذوب
ثم بعد ذلك أرسله إلى بلاد أصبهان لانها قريبة من بلادنا فقال له اقل مأثر يد ثم انصرف كل
منها متوجها إلى بلاده وقد أخذ وزير الملك درياس أنس الوجود معه وأدرك شهر زاد الصبح
فحككت عن السكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن وزير الملك درياس أخذ أنس الوجود وهو
مغشى عليه وسار ثلاثة أيام وهو في غشيته محمول على البغال ولا يدري هل هو محمول أو لا فلما
أفاق من غشيته قال في أي مكان أنا فقالوا له أنت صحبة وزير الملك درياس ثم ذهبوا إلى الوزير
وأخبروه أنه قد أفاق فأرسل إليه ماء الورد والسكر فشقوه وأنشعوه ولم يزلوا مسافرين حتى قرى بوا
من مدينة الملك درياس فأرسل الملك إلى الوزير يقول له إن لم يكن أنس الوجود معك فلا تأتني
أبدا فلما قرأ أمر سوم الملك عسر عليه ذلك وكان الوزير لا يعلم أن الورد في الاكام عند الملك ولا
يعلم ما سبب إرسال الملك إياه إلى أنس الوجود ولا يعلم ما سبب رغبته في مصاهرته وأنس الوجود
لا يعلم أين يذهبون به ولا يعلم أن الوزير مرسل في طلبه والوزير لا يعلم أن هذا هو أنس الوجود
فلما رأى الوزير أن أنس الوجود قد استفاق قال له إن الملك أرسلني في حاجة وهي لم تقض ولما علم

بقدمي أرسل إلى مكتوب يا قول لي فيه لم تكن الحاجة قد قضيت فلا تدخل مدبنتي فإني له وماحدا
 الملك فحكى له جميع الحكاية فقال له أنس الوجود لا تخف واذهب إلى الملك وخذني معك وأنا أضمن
 مجيء أنس الوجود ففرح الوزير بذلك وقال له أحق ما تقول فقال نعم فركب وأخذ معه وسار
 به إلى الملك فله بوصلا إلى الملك قال له أين أنس الوجود فقال له أنس الوجود أيها الملك أنا أعرف
 مكان أنس الوجود فقصر به إليه وقال له في أي مكان هو قال في مكان قريب جدا ولكن أخبرني ماذا
 تريد منه وأنا أحضره بين يديك فقال له حيا وكرامة ولكن هذا الأمر يحتاج إلى خلوة ثم أمر
 الناس بالانصراف ودخل معه خلوة وأخبره الملك بالقصة من أولها إلى آخرها فقال له أنس الوجود
 أنتي بثياب فاخرة والبسني يا سنا وأنا آتيك بأنس الوجود سريريا فأتاه يده له فاشتره فلبسها
 وقال أنا أنس الوجود وكهد الحسود ثم رمى القلوب بالاحفظات وانشد هذه الأبيات

وإنسى ذكر الحبيب بخلاقي	ويطرد عني في التباعد وحشني
ومالي غير الدمع عين وانما	إذا فاض من عيني يجتف زفرني
وشوقي شديدا ليس يوجد مثله	وأمر عجب في الهوى والحبة
فأقطع ليلى ساهر الجفن لم أتم	وفي العشق أسعي بين نار وجنة
وقد كان لي صبر جميل عدمته	وما منحتني في الحب إلا بمنحتني
وقد رقي جسمي من أليم بعادهم	وغيرت الاشواق وصفى وصورتي
أجفان عيني بالدموع تفرحت	ولم أستطع أني أرجع دمعتي
وقد قل حيلي والثؤاد عدمته	وكم ذا الأقي لوعة بعد لوعة
وقاي ورأسى بالشيب تشابها	على سادة في الحسن أحسن سادة
على زعمهم كان التفوق بيننا	وما قصدتم الا لقائي ووصلتي
فيا هل ترى بعد التقاطع والنوى	بمعنى دهرى بوميل أحيتي
ويطوى كتاب البعد من بعد نشره	وتحى براحت الوصال مشقتي
ويبقى حبيبي في الديار منادني	وتبدل أحزاني بصفو سريري

فلما فرغ من شعره قال له الملك والله أنك كالحببان صاقدان وفي سماء الحسن كوكبان نيران
 وأمر كما عجب وشأنك ما غريب ثم حكى له حكاية الورد في الأكام إلى آخرها فقال له وأين هي
 يا مملك الزمان قال هي عندي الآن ثم أحضر الملك القاضي والشهود وعقد عندها عليه وأكرمه
 بأحسن إليه ثم أرسل الملك درباس إلى الملك شامخ وأخبره بجميع ما اتفق له من أمر أنس الوجود
 والورد في الأكام ففرح الملك شامخ بذلك غاية القرن أرسل إليه مكتوب بما ضمنه حيث حصل
 عقد العقد عندك ينبغي أن يكون الفرح والدخول عندي ثم جهز الجال والحبل والراك وأرسل
 في طلبهما فلما وصلت الرسالة إلى الملك درباس أمدهما بال عظيم وأرسلهما مع جملة عسكره فسادوا
 أيها حتى دخلوا مدينتهما وكان يوماء شهود المبر أعظم منه وجمع الملك شامخ سائر المطربات من

آلات المغاني وعمل الولايم وسكنوا على ذلك سبعة أيام وفي كل يوم يخلع الملك شامخ على الناس
الحام السنية ويحسن إليهم ثم ان انس الوجود دخل على الورد في الاكام فعانقها وجاسا بيكيانها
من فرط الفرح فاستشهدت هذه الايات

جاء السرور ازال الهم والحزن	ثم اجتمعنا واكدنا حواسنا
ونعمة الوصل قد هبت معطرة	فاحيت القلب والاحشاء والبدنا
وبهجة الانس قد لاحت مخلقة	وفي الخواني قد دقت بشارنا
لا تحسبوا اننا باكون من حزن	لكن من فرح فاضت مدامنا
فكم راينا من الاهوال وانصرفت	وقد صبرنا على ما هيج الشجن
فساعة من وصال قد نصبت بها	ما كان من شدة الاهوال شينا

فلما فرغ من شعره تعانقا ولم يزالا متعاقين حتى وقعا مغشيا عليهما . وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلال المباح

(وفي ليلة ٥ . ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان انس الوجود والورد في الاكام لما اجتمعا
تعانقا ولم يزالا متعاقين حتى وقعا مغشيا عليهما من لذة الاجتماع فلما ألقا من غشيتها أنشدها
انس الوجود هذه الايات

ما أحلاها ليلايات	حيث أمسى لي حيني منصف
وقوال الوصل فيما ينشأ	واقصا الهجر عنا قد وفي
والينا الدهر يسمى مقبلا	بعد ما مال وعنا انحرفا
نصب السعد لنا أعلامه	وشرنا منه كما قد صفا
واجتمعنا وتفاكينا الامني	وليلايات تقضت بالجنفا
ونسينا ما مضى بإسنادي	وعنا الرحمن عما سلفنا
ما ألد العيش ما أطيبه	لم يزدني الوصل الا شغفا

فلما فرغ من شعره تعانقا واضطجعا في خلوتهما ولم يزالا في منادمة وشمعار ولفظ حكايات وأخبار
حتى غرقا في بحر الغرام وضمت عليهما سبعة أيام وهما لا يدريان ليلا من نهار لفرط ما هما فيه من لذة
وسرور وصفو وجود فكأن السبعة أيام يوم واحد ليس له ثاني وما عرفا يوم الا سبوع إلا
عجبي آلات المغاني فأكرمت الورد في الاكام التعجبات وأنشدت هذه الايات

على غيظ الحواسد والرقب	بلغنا ما نريد من الحبيب
وأسفنا التوصل باعتناق	على الديساج والقر القشيب
وفرش من أديم قد حشونا	بريق الطير من شكل غريب
وعن شرب الدمام قد اغتينا	بريق الحب جنل عن الضريبة
ومن طيب الوصال فليس ندرى	باهات العيد من القريب
ليالي سبعة مرت علينا	ولم نعلم بها كم من عجيب

فهنوتى بأسبوع وقولوا آدم الله وملك بالحبيب
فلما فرغت من شعرا قبلها أنس الوجود ما ينوف عن المئات ثم أنشد هذه الأبيات
أتى يوم السرور مع التهاني وجاء الحب من صدواني
فأنسى بطيب الوصل منه ونادمني بالطواف المعاني
وأسقاني شراب الانس حتى ذهلت عن الوجود بما سقاني
طربنا وانشرخنا واضطجعنا وصرنا في شراب مع أغاني
ومن فرط السرور فليس ندرى من الأيام أولها وناني
هنيئا للمحب بطيب وصل ووفاة السرور كما وافاني
ولا يدري لمر الصد طعما وربى قد حباه كما حبانى

فلما فرغ من شعره قاموا خرجا من مكانهما وأتما على الناس بالمال والخلق وأعطيا ووهبا إلى أن
آتاهم هازم الذات ومفرق الجماعات فسبحان من لا يحول ولا يزول وإلى كل الأمور تؤل
(ومما يحكى أن الخليفة هرون الرشيد كان يحب السيدة زبيدة بحبة عظيمة وبني لها من
التمر وعمل فيه بحجرة من الماء وعمل لها سياجا من الأشجار وأرسل إليها الماء من كل جانب فالتفت عليها
الأشجار حتى لو دخل أحد يقتل في تلك البحيرة لم يره أحد من كثرة أوراق الشجر فاتفق أن
السيدة زبيدة دخلت ذلك المكان يوما وانت إلى البحيرة وأدرك شهر رزاد الصباح فسكنت عر
الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البسطة زبيدة دخلت ذلك المكان يوما
يائت إلى البحيرة وتفرجت على حوضها فعبها روتقها والتفاف الأشجار عليها وكان ذلك في يوم
شديد الحر فقلت أنوأيها وزلتني البحيرة ووقفت وكانت البحيرة لا تستمر من تفت فيها فجعلت
تجلا الماء يريق من بين وتصب الماء على بدنها فعمل الخليفة بذلك فتر من قصره بتجسس عليها
من خلف أوراق الأشجار فرأى ما يرى وأنه قد بان منها ما كان مستورا فلما أحست بأمير المؤمنين خلف
أوراق الأشجار وعرفت أنه رأى ما رأى قامت إليه ونظرت في وجهه فحسنت منه ووضعت يديها على
فرجها ففاض من بين يديها الفرج كبير وعظمت فولى من ساعته وهو يتعجب من ذلك وينشد هذه

البيت نظرت عيني لحيني وزكا وجدى ليبي
ولم يدرك بعد ذلك ما يقول فارسل خلف أبي نواس بحضرة فلما حضر بين يديه قال له الخليفة أنشدني

شعرا في أوله نظرت عيني لحيني وزكا وجدى ليبي
فقال أبو نواس سمعوا هذه وأرجل في أقرب اللحظات وأنشد هذه الأبيات

نظرت عيني لحيني وزكا وجدى ليبي
من غزال قد سباني تحت ظل الدرتين
سكب الماء عليه بباريق اللجين

نظرتني مسترته فاص من بين الدين
ليتني كنت عليه ساعة أو ساعتين

فتبسم أمير المؤمنين من كلامه وأحسن إليه وانصرف من عنده مسرورا
(ومما يحكى) أن الملك العادل كسرى أنوشروان ركب يوما إلى الصيد فأنفرد عن عسكره خلف ظلي
فبينما هو ساع خلف الظلي إذ رأى ضيعة قريبة منه وكان قد عطش عطشا شديدا فوجه إلى تلك
الضيعة وقصد دار باب قوم في طريقه فطلب ماء ليترب فخرجت له صبية فابصرت ثم عادت إلى البيت
وعصرت له عودا واحدا من قصب السكر ومزجت ماء عصرته منه بالماء ووضعته في قدح ووضعت
عليه شيئا من الطيب يشبه التراب ثم سلحته إلى أنوشروان فنظر في القدح فرأى فيه شيئا يشبه التراب
فجس يشرب منه تاليا حتى انتهى إلى آخره ثم قال للصبية أينما الصبية نعم الماء ما أحلله لا ذلك
التذي الذي فيه فإنه كدره فقالت الصبية أيها الضيف أنا عدا القيت فيه ذلك التذي الذي كدره
فقال الملك ولم فعلت ذلك فقالت لا ترى أنك شديد العطش وخفت أن تشربه نهلة واحدة
فبضرك فلولم يكن فيه قذى لكنك شربته بسرعة نهلة واحدة وكان بضرك شربه على هذه الطريقة
فتعجب الملك العادل أنوشروان من كلامه هاؤذ كاء عقلها وعلم أن مآقائه ناشئة عن ذكاء وفطنة
وجودة عقل فقال لها من عود عصرت ذلك الماء فقالت من عود واحد فتعجب أنوشروان وطلب
جريدة الخراج الذي يحصل من تلك القرية فرأى خراجا قليلا فاضمر في نفسه أنه إذا عاد إلى تحتها
يزيد في خراج ملك القرية وقال قرية يكون في عود واحد منها هذا الماء كيف يكون خراجها هذا
فالتقدرا القليل ثم انصرف عن تلك القرية إلى الصيد وفي آخر النهار رجع إليها واجتاز على ذلك الباب
هنفردا وطلب الماء ليشرب فخرجت تلك الصبية بعينها قرأتها فعرفته ثم عادت لتخرج له الماء فابطأت
عليه فاستعجلها أنوشروان وقال لا شيء أبطأت وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك أنوشروان لما استعجل الصبية قال لها لا شيء
أبطأت فقالت لا لأنه لم يخرج من عود واحد قدر حاجتك فصعرت ثلاثة أعواد ولم يخرج
منها مثل ما كان يخرج من عود واحد فقال الملك أنوشروان ما سبب ذلك فقالت سببه أن نية
السلطان قد تغيرت فقال لها من أين جاء لك قالت سمعنا من العقلاء أنه إذا تغيرت نية السلطان على شيء
زال بركتهم وقلت خير أتهم فضحك أنوشروان وأزاد الرمس نفسه ما كان أضمر لهم عليه وتزوج
بذلك الصبية حالا حيث أعجبه فرط ذكائها وفطنتها وحسن كلامها

(ومما يحكى) أنه كان بمدينة بخارى رجل سقا يحمل بالماء إلى دار رجل صائغ ومضى له على تلك الحالة
ثلاثون سنة وكان لذلك الصائغ زوجة في غاية الحسن والجمال والبهاء والكمال موصوفة بالديانة والخلق
والصيانة فجاء السقا على عادته يوما مصب الماء في الحياض وكانت قائمة في وسط الدار قد نأ منها انسقا
وأخذ يدها وفر كاهو وعصرها ثم مضى وتركها فإله جاء زوجها من السوق قالت له أني أريد أن تعرفني

أي شيء صنعت هذا اليوم في السوق ما يغضب الله تعالى فقال الرجل ما صنعت شيئا يغضب الله تعالى
فقال المرأة بلى والله انك فعلت شيئا يغضب الله تعالى وان لم تحدثنى بما صنعت وتصدقني في
حديثك لا أقعد في بيتك ولا ترائني ولا أراك فقال أخبرني بما فعلت في يومك هذا على وجه الصدق
اتفق لي اني جالس في الدكان على جادتي اذ جاءت امرأة الى دكاني وامرته ان انصرف لها سوار
وانصرف فصعد لها سوارا من ذهب ورفعت فلما خرجت اتيتها فاستخرجت يدها ووضعت السوار
في ساعدها فتعيرت من بيضاء يدها وعسن رتدها الذي يسبي الناظر وقد كرت قول الشاعر
وسواعد تزهر بمحسن أساور كالنار تضرع فوق ماء جار
فكأنما والتبر محتاط بهار ماء تمحلق معجبا بالنار

فاخذت يدها وعصرتها ولويتها فقالت له المرأة الله اكبر لم فعلت هذا الجرم ان ذلك الرجل السقا
الذي كان يدخل بيتنا منذ ثلاثين سنة ولم نر فيه خيانة انما هذا اليوم يدعي وعصرها واوشاقا فقال الرجل
نسأل الله الا ما نبتها المرأة اني تأتني محال كان مني طستة ربي اقبل فقالت المرأة غفر الله لي ولك وزفنا
حسن المأقبة فلما كان الغد جاء الرجل السقا والتي معه بين يدي المرأة وتمرغ على التراب وامتنعو
اليها وقال يسيدتي اجبايني في حل مما غرائي به اني ما اذن حيث اشدني واغرائي فتالت له المرأة
امض الى حال سبيك فان ذلك الدغفل لم يكن منك وانما كان سببه من زوجي حيث فعل ما فعل في
الدكان فانقص الله منه في الدنيا وقيل ان الرجل الدغفل بالماخير تهز وجهه بما فعل السقا معها قال دقة
بدقة ولو زدت ثاذا لسا اغتار هذا السلام انما ان الناس فيني للمرأة ان تكون مع زوجها
ظانرا بالانفاق مع بالقال ان لم يدر في الكاروتة اني بها انما لك ما يفتقر اليه الزمرا ورضي
الله التهم الشكرت مع ان الله العليم

(زكريا) انه كان في قديم الزمان رجلان من بني اسرائيل وكانت
تأبى المرأة ان تخرج كل يوم الى المسجد فكنى اسمها نيك في بيتان اذا رجعت الى
المسجد تدخل ذلك البيت وترى انما هو وكان في البيت من كان يحرق انه فملق الشيخ ان يتلك
المرأة تزداد ما من نفسها اب فقالا لهما ان لم تكنيناس تملك لشهدن عليك بالزنا فتالت لها
الجارية ان الله يكفيني شركا فتصغاب البستان وضاها فقبل عليها الناس من كل مكان وقالوا ما خبركا
فقالا نأوي جندنا هذه الجارية مع شاب يغترب بها وتلبت الشاب من ايدينا وكان الناس في ذلك الوقت
ينادون في مسجد الوافي ثلاثة ايام ثم يرحلونه فنادوا عليها ثلاثة ايام من اجل الفضيحة وكان
الشيخ تاني في كل يوم يدافعون منها ويضعان ايديهم على راسها ويقولون لها الحمد لله الذي ازل بك
تقمته فلما اراد ارجعها اليهم دانيال وهو ابن اثنتي عشرة سنة وهذه اول معجزه له على نبينا وعليه
الصلاة والسلام ولم يزل تابعها لهم حتى لحق بهم قال لا تعجلوا عليها ارحم حتى اغضي بينهم فوضعوا
له كرسيًا جلس وفرق بين الشيخين وهو اول من فرق بين اليهود فقال لا حديها ما رأت فذكر لها
حرى فقال له حصل ذلك في أي مكان في البستان فقال في الجانب الشرقي تحت شجرة كثرى ثم سأل

لثاني صاراى طخيره بما جرى فقال له فى أى مكان فى البستان فقال فى الجانب الغربى تحت شجرة
فأح هذا الجارية واقفة واقفة وأساها وبنيها الى السماء وهى تدعو الله بالخلاص فانزل الله تعالى
صاعقة من العذاب فحرق الشيعين واظهر الله تعالى براءة الجارية وأذكرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٠٨) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصاعقة نزلت على الشيعين فاحرقتهما واظهر
الله براءة الجارية وهذا أول ماجرى من المعجزات لنبي الله دانيال عليه السلام

(ومما يحكى) ان أمير المؤمنين هرون الرشيد خرج يوما من الايام هوى وابو اسحق الزديم
وجعفر البرمكي وأبو نواس وساروا فى الصحراء فرأوا شيخا متكئا على جمار له فقال هرون الرشيد
لجعفر اسأل هذا الشيخ عن أين هو فقال له جعفر من أين جئت فقال له من البصرة فقال له جعفر والى
أين سيرك قال الى بغداد قال وما تصنع فيها قال التمس دواء لعينى فقال هرون الرشيد يا جعفر ما زجه
فقال اذا ما زحته أسمع منه ما كره فقال بحق عليك أن تازحه فقال جعفر للشيخ ان وصفت لك
دواء ينفعك ما الذى تكافئنى به فقال له الله تعالى يكافئك عنى ما هو خير لك من مكافئتى فقال
انصت الى حتى أصف لك هذا الدواء الذى لا اصفه لا حد غيرك فقال له وما هو قال جعفر خذ لك
أوراق من هبوب الريح وثلاث أوراق من شعاع الشمس وثلاث أوراق من زهر التمر وثلاث أوراق من
نور السراج واجمع الجميع وضعها فى الريح ثلاثة أشهر ثم بعد ذلك ضعها فى جوف قمر ودها ثلاثة
أشهر فاذا قمتها تضعها فى جفنتك مشقولة وضع الجفنة فى الريح ثلاثة أشهر ثم استعمله من هذا الدواء
فى كل يوم ثلاثة دراهم عند النوم واستمر على ذلك ثلاثة أشهر فانك تروى ان شاء الله تعالى ذلما سمع
الشيخ كلام جعفر انسطح على حماره ووضر طرطرة منكرة وثلاث خضرة من الخضرة التى لا تفسد
وصفك هذا الدواء فاذا استعملته ورزقتى الله العافية اعطيتك جارية تخدمك من جنة
يقطع الله بها أهلك فاذا امت وعجل الله بزوجك الى النار وسخمت وجهك بغير امان
وسدب وتلطم وتقوق وتقول فى نياحها يا ساقع الدفن ما اسقم ذقك فضعك فى حفرة
على قفاها وأمر لذلك الرجل بثلاثة آلاف درهم

(وحكى) الشريف حسين بن ريان أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان جالسا فى مجلس
للقضاء بين الناس والحكم بين الرعايا وعندها كبر أصحابه من أهل الراى والاصابة فبينما هم
اذا قبيل عليه شاب من أحسن الشباب نظيف الثياب قد تعلق بهما ريان من أسير الرعايا
جذبه الشابان من طوقه وأوقفاه بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فنظر أمير الله
واليسه فامرهما بالسكن عنه وادناه منته وادله الشابان بما قد سكت معه فقال يا أمير الله
شقيقان وباتباع الحق حقيقان كان لنا شيخ كبير حسن الدين عظيم القبايل
معر وفربا بالقضاة ريانا صغارا وأولانا كبارا وأذكرك شهر زاد الصباح فسكنت
(وفى ليلة ٨٠٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشاين قال لا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

ان ايانا كان معظما في القضايل متره عن الرذائل معروفنا بالقضائل ربانا صغارا وأولانا كبارا
المنافق والمفاخر حقيقا بقول الشاعر

قالوا ابو الصقر من شيان قلت لهم كلا لعمرى ولكن منه شيان
فكم أب قد علا باني ذرى شرف كما علت برسول الله عدنان

فخرج يوم الى حديقة له ليتزه في اشجارها ويقطف ثمارها فقتله هذا الشاب وعمل عن طريق الرشاد ونسألك القصص بما جناه والحكم فيه بما أمرك الله فنظر عمر الى الشاب نظرة مره وقال له قد سمعت من هذين الغلامين الخطاب فاقول أنت في الجواب وكان ذلك الغلام ثابت الجنان جرىء الاسنان قد خلع ثياب الملح ونزع لباس الجزع فتبسم وتكلم بانفصاح لسان وحيا أمير المؤمنين بكلمات حسان ثم قال والله يا أمير المؤمنين لقد وعيت ما أدعوا وحدتافيا قالا له حيث أخبرنا بجري وكان امر الله قد رما قد وراولكن ساذكر قصتي بين يديك را امر فيه اليك اعلم يا أمير المؤمنين اني من صحب العرب العرباء الذين هم أشرف من تحت الجبابرة ماتت فيه ازل البادية فاصابت قومي سودانيين العادية فاقبلت الى ظاهرها هذا الابدال الى والى والى الى ان استكنت بعض طرائقه الى المسير بين حدائقها شياق كريمة لدى عزيرات على يميني فخل كرم الاصل كثير النسل مليح الشكل به يكثر منهن التناج ويمشي بينهن كأنه ملك عليه تاج فندت بعض النياق الى حديقة أيهم وقد ظهر من الحائظ اشجارها فتناولته بمشفرها فطردتها عن تلك الحديقة واذا به شيخ الحائظ قد ظهر وزفير غيظه يرمي الشرر وفي يده العيني حصى وهو يتبداى كاليدش اذا شرب فزرب الفحل بذلك الحجر فقتله لانه اصاب مقتله فلما رأته القمل قد قتلت الى اني استنت ان قلمي قد ترقدت فيه جمراته الغضب فتناولت ذلك الحبيب في يدي فزجرت به الى الجحيم واني سمعته مناديا والمرءة تقول بما قتلت من عند اصابته بالحجر ساجد في راسه في راحة الخيرة فارتعت بالسير من مكاني فاسرع هذان الشابان وامسكاني باليافاس في يدي اذ قد اني فقال عمر الله تعالى عنه قد اعترفت بما اقترفت وتعدو الخلاص وزجرتني عن ذلك ولا تفسدني مناس فقال الشاب سمعنا وطاعة لما حكم به الامام ونديت بما اقترعته شريرة الاسلام ولكن لي أخ صغير كان له أب كبير نصه قبل وفاته بمال جزيل وذهب جليل وسلم امر طالي واشهد الله على وقال هذا الاخيك عندك فاحفظه جهدا فخذت ذلك المال منه ودفنته ولا اتجدد يعلم به الا انا فان حكمت الآن بقتلي بذهب المال وكنت أنت السبب في ذهابه وطالبك الصغير بحقه يوم يقضى الله بين خلقه وان أنت انظر تني ثلاثة ايام أنت من يتولى امر الغلام وعدت وافي بالامام ولى من يضمنني على هذا الكلام فاطرق أمير المؤمنين رأسه ثم نظر الى من حصر وقال من يقوم بضمانه والعود الى مكانه فنظر الغلام الى وجوه من في المجلس واتار الى اني دردون الحاضر بن وقال هذا يكفاني ويضمنني وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٠ ٩) قالت بلعني أيها الملك السعيد ان الشاب لما أشار الى أبي ذر وقال هذا يكفاني

بعضني قال عمر رضي الله تعالى عنه يا أباذر أجمعت هذا الكلام وتضمن لي حضور هذا الغلام قال نعم
 يا أمير المؤمنين أضعه إلى غلاة أيام فرضي بذلك واذن للغلام في الانصراف فلما انقضت مدة
 الامهال وكاد وقتها أن يزول أوز الـ ولم يحضر الشاب إلى مجلس عمر والصحابة حوله كالنجم
 حول القمر وابو ذر قد حصره والمصداق ينتظر أن يقللوا ابن الغريم يا أباذر كيف رجوع
 من قرو ولكس نحن لا نبرح من مكاننا حتى تأتينا به للأخذ بنا رفاقا قال أبو ذر وحق الملك العلام أن
 انقضت الثلاثة أيام ولم يحضر الغلام فوفيت بالضمان وسلمت نفسي للإمام فقال عمر رضي الله عنه
 والله أن تأخر الغلام لأقضي في أبي ذر ما اقتضته شريعة الاسلام فملت عبرات الحاضرين
 وارتفعت زفرات الناظرين وعظم الضجيج فعرض أكابر الصحابة على الشاين أخذ الدية وانعام
 الاثنية فأبوا ولم يقبلوا شيئا الا الاخذ بالنار فسينا الناس يمجون ويضعون رأسا على أبي ذر اذا قيل
 للغلام ووقف بين يدي الامام وسلم عليه باحسن سلام ووجهه مشرق تهلل بالعرق يتكامل ونال له
 قداسات الصبي إلى أخواله وعرفتهم بجميع أحواله وأطمعهم على مكان ماله ثم اقتحمت هاجرة
 الحر ووفيت فاه الحرف فعجب الناس من صدقه ووفائه واقدامه على الموت واجترأه فقال له بعضهم
 ما كرمك من غلام ووافاك بالعبد والزمام فقال الغلام أما تحققت أن الموت اذا حضر لا ينجز أمته
 أحدا وإنما وفيت كيلا يقال ذهب الوفاء من الناس فقال أبو ذر يا أمير المؤمنين لقد ضمنت هذا
 للغلام ولم أعرفه من أي قوم ولا أنه قبيح ذلك اليوم ولكي لما عرض عمر حضوره قدني وقال هذا
 بعضني ويكلفني لم أستدعيه فوافيت له وعان شديدا قصده اذ ليس في اجابة التمسك من بابي
 كيلا يقال ذهب الفضل من الناس فمذ ذلك قال الشاب يا أمير المؤمنين قد وعينا هذا الشاب دمنا
 حيث بدل الوحشة بالانسان لا يقال ذهب المعروف من الناس فاستبسم الامام بالبركة عن الغلام
 وصدقه ووفائه بالله امام الناس كبره وعاد إلى ذر دون جلسائه واستحسن اعتياد الشاين في اصطلاح
 المعروف واثني عليهما ما لا ينكر وتتل قول الشاعر

من يصنع الخير بين الناس يحزبه لا يذهب الخير بين الله والناس
 ثم عرض عليه الشاين في الدنيا فادى أبيه ما من بيت المال فقال لا تخافوا غناه وجه الله الكريم
 المتعال ومن نيتة كذا لا ينجح احسانه منا ولا اذي

(ومما يحكى) ان أمير المؤمنين هرثم الرشيد كان له ولد قد بلغ من العمر ستة عشر عاما وكان معرضا عن
 الدنيا وسال كاطر بن وهب الرهاوي العباد فكان يخرج إلى المقابر ويقول قد كنتم تملكون الدنيا فاذا كنتم
 بمنجى قد صدرتم إلى قبوركم فيا ليت شعري ما قلتم وما قيل لكم ويكي بكاء الخائف الوجل وينشد
 قول القائل

تروعي الجنائز في كل وقت ويحزني بكاء الناحيات

فاتفق ان أبا هريرة في بعض الايام وهو في موكة وحوله وزرائه وكبراء دولته وأهل مملكته
 قروا وولد أمير المؤمنين وعلى جسمه جبة من صوف وعلى رأسه من من صوف فقال بعضهم لبعض

لقد فضح هذا الولد أمير المؤمنين بين الملوك فلوعا تبه لرجع فعماهو فيه فسمع أمير المؤمنين كلامهم
 في حكمه في ذلك وقال له لقد فضحتني بما أنت عليه فنظر اليه ولم يحبه ثم نظر إلى طائر على شرفة من
 شرفات القصر فقال له أيها الطائر بحق الذي خلقتك أن تسقط على يدي فانقض الطائر على يد الغلام
 ثم قال له ارجع إلى موضعتك فرجع إلى موضعه ثم قال له اسقط على يد أمير المؤمنين فابى أن يسقط على
 يده فقال الغلام لايه أمير المؤمنين أنت الذي فضحتني بين الأولياء يحبك الدنيا وقد عزمت على
 مفارقتك مفارقة لا أعود اليك بعدها لا في الآخرة ثم انحدر إلى البصرة فكان يعمل مع الفعلة في
 الطين وكان لا يعمل في كل يوم إلا بدرهم وداق فينقوت بالداق ويتصدق بالدرهم قال أبو عامر
 البصري وكان قد وقع في داري - انخرجت إلى موقف الفعلة لا نظر رجلا يعمل لي فيه فوقعت
 عيني على شاب مليح ذي وجه صبيح فحببت إليه وسلمت عليه وقلت له يا حبيبي اتر يد الخدمه فقال
 نعم فقلت قم معي إلى بناء حائط فقال لي بشروط اشتراطها عليك قلت يا حبيبي ماهي قال الاجرة درهم
 وداق وانما اذن المزدن تتركني حتي أصلي مع الجماعة قلت نعم ثم أخذته وذهبت به إلى المنزل فخدم
 خدمته كرت له الأعداء فقال لا فعلت انه صائم فلما سمع الاذان قال لي قد علمت
 الله وتقرع الوضوء وتوضأ وضوءه لم أر أحسن منه ثم خرج إلى الصلاة
 فخدمته فلما أذن العصر توضأ وذهب إلى الصلاة ثم عاد إلى الخدمة
 وقت الخدمة فأن خدمة الفعلة إلى العصر فقال سبحان الله انما خدمتني إلى
 الليل فاعطيت درهمين فلما واما قال ما هذا قلت والله ان هذا بعض اجر تك
 الأجرة بالليل فخدمته فمالي وقال لا يزيد زيادة على ما كان بيني وبينك فرغيت فلم أقدر عليه
 فاعطيت درهمين وداق وسار فلما أصبح الصباح بكرت إلى الموقف فلم أجده فسألت عنه فقيل لي انه
 لا يأتي ههنا الا في يوم السبت فقط فلما كان يوم السبت الثاني ذهبت إلى ذلك المكان فوجدته
 فقلت له باسم الله تفضل إلى الخدمة فقال لي على الشروط التي تمهلها قلت نعم فذهبت به إلى
 داري ووقفت انظره وهو لا يراني فاخذ كفا من الطين ووضع على الحائط فاذا الحجارة
 يتركب بعضها على بعض فقلت هكذا أولياء الله فخدم يومه ذلك وزاد فيه على ما تقدم فلما
 كان الليل دفعت له أجرته فأخذها وصار فلما جاء يوم السبت الثالث أتيت إلى الموقف فلم
 أجده فسألت عنه فقيل لي هو مريض وراقد في حية فلانة وكانت تلك المرأة عجوز
 مشهورة بالصلاح ولها خيمة من ذهب في الجبانة فسمرت إلى الخيمة ودخلتها فاذا هو مضطجع
 على الأرض وليس تحته شيء وقد وضع رأسه على لبنة ووجهه يتهلل نورا فسلمت عليه فرد على
 السلام فجلست عند رأسه ابكي على صفر سنه وغرته وتوفيقه لطاعة ربه ثم قلت له انك حاجة قال نعم
 قلت وماهي قال اذا كان الغد تنجيء إلى في وقت الضحى فتجدني ميتا فتغسلني وتحفر قبوري ولا تعلم
 اينك احد او تكفني في هذه الجبة التي على بعد ان تقبها وتقترب جيبها وتخرج مافيه وتحفظه
 عندك فاذا صليت على وواريتني في التراب فاذهب إلى بغداد وارقب الخليفة هر وبن الرشيد حتي

يخرج وادفع له ما يجده في جيبه واقربه متى السلام ثم تشهدوا نبي علي ربه بأبلغ الكلمات
وانشده هذه الايات

بلغ أمانة من وافقت منتهى الى الرشيد فان الاجرى ذاكا
وقل غريبه شوق رؤيتكم على تمادى الهوى والبعد لباكا
مامده عنك لا يفيض ولا ملل لان قربته من لثم يثماكا
وانما ابعدته عنك يا بتي نفس لها عفة عن نيل دنباكا

ثم ان الغلام بعد ذلك اشتغل بالاستغفار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ١٦ ع) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الغلام بعد ذلك اشتغل بالاستغفار

والصلاة والسلام على سيد الابرار وتلاوة بعض الايات ثم انشده هذه الايات

يا والدي لا تنقر بتنعم فالعمر ينقد والتعيم يزول
واذا علمت بحال قوم ساءهم فاعلم بانك عنهم مسؤول
واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول

قال أبو عامر البصري فلما فرغ الغلام من وصيته وأنشاده ذهب عنه وتوجهت الى بيتي فلما
أصبح الصباح ذهب اليه من الغدوق الضحى فوجدته قد مات رحمة الله عليه ففسلته وفتفت
جيبته فوجدت في جيبه ياقوته تساوي آلا فمن الدنيا نرفقت في نفسي والله ان هذا الفتى لقد زهد
في الدنيا غاية الزهد ثم بعد أن دفنته توجهت الى بغداد ووصلت الى دار الخلافة وصرت اترقب
خروج الرشيد الى ان خرج فتمرضت له في بعض الطرق ودفعت اليه ياقوته فلما رآها عرفها فخر
مغشيا عليه فقبض على الخدمة فلما أفاق قال للخدمة افرجوا عنه وأرسلوه يرفق الي القصر ففعلوا
ما أمرهم به فلم يدخل قصره طلبني وأدخلني محله وقال لي ما فعل صاحب هذه ياقوته فقلت قد مات
ووصفت له حاله لجعل يبكي ويقول انتفع الولد وخاب الوالد ثم نادى يا فلانة فخرجت امرأة فلما
رأته أرادت أن ترجع فقال لها تعالى وما عليك منه فدخلت وسلمت فرمى اليها ياقوته فلما رأتها
صرخت صرخة عظيمة ووقعت مغشيا عليها فلما أفاق من غشيتها قالت يا أمير المؤمنين ما فعل الله
بولدي فقال لي اخبرها بشأه وأخذته العبرة فأخبرتها بشأه فجعلت تبكي وتقول بصوت ضعيف
ما شوقني الا لثاؤك ياقرة عيني ليتني كنت اسقيك اذالم تجد ليتني كنت اؤانسك اذالم تجد
مؤانسام سكبت العبرات وانشدت هذه الايات

ابكي غريبا اتاه الموت منفردا لم يلق القباله يشكوا الذي وجدا
من بعد عز وشمل كان مجتمعا اضحي فريدا وحيدا لا يرى احدا
يبين للناس ما الايام تضره لم يترك الموت منا واحدا أبدا
يا فلانبا قد قضى ربي بفريقه وصار بني القبر مبتعدا
ان اياك الموت من لثاؤك يا ولدي فاننا نلتقى في يوم الحساب غدا

فقلت يا أمير المؤمنين أهو ولدك قال نعم وقد كان قبل ولا يبقى هذا الأمر يزو والعلما ويحارس
فصلحين فلما وليت هذا الأمر ترمي وباعد نفسه عني فقلت لامة ان هذا الولد منقطع الى الله تعالى
ووبعثت اليه الشدائد ويكابد الامتحان فادفع اليه هذه الياقوتة ليحدها وقت الاحتياج اليها
خففها اليه وعزمت اليه ان يسكنها فمثل أمرها وأخذها منها ثم ترك لنا دنيانا وغاب عنا ولم يزل
غائبا عنا حتى لقي الله عز وجل فتيانها ثم قال قم فأرني قبره فخرجت معه وجعلت أسير الى ان اريته
الياء فجعل يبكي ويتنحب حتى وقع مغشيا عليه فلما افاق من غشيته استغفر الله وقال ان الله واناله
يراجعون ودعا له بخير ثم سألني الصحبة فقلت له يا أمير المؤمنين ان لي في ولدك اعظم العظمت فمن
واشئت هذه الابيات

انا الغريب فلا آوى الى أحد انا الغريب وان امسيت في بلدي
انا الغريب فلا أهل ولا ولد وليس لي أحد ياوى الى أحد
الى المساجد آوى بل وأمرها فافارقها قلبي مدى الابد
الحمد لله رب العالمين على فضاله بقاء الروح في الجسد

(وما يحكي) عن بعض الفضلاء انه قال مررت بفتية في كتاب وهو يقرى الصبيان فوجدته في
هيئة حسنة وقاش مليح فاقبلت عليه فقام لي وأجلسني معه فارسته في القراءات والنحو والشعر
واللغة فاذا هو كامل في كل ما يراد منه فقلت له قولى الله عزمك فانك تمارف بكل ما يراد منك ثم
عاشرتة مدة وكل يوم يظهر فيه حسن فقلت في نفسي ان هذا شئ عجيب من فتية يعلم الصبيان مع
ان العتلاء اتفقوا على نقص عقل معلم الصبيان ثم فارقته وكنت كل أيام قلائل اتفقده وأزوره
فأتيت اليه في بعض الايام على ماذتي من زيارته فوجدت الكتاب مغلقا فسالته جيرانه فقالوا انه
مات عنده ميت فقلت في نفسي وجب علينا ان نعيه فجيئت الى باب طرقة فخرجت لي جارية وقالت
بما تريد فقلت أريد مولدا فقال ان مولاي قاعد في العزاء وحده فقلت لها قولي له ان صديقك
أفلا نأطلب ان يعزيك فراحته واخبرته فقال لها دعيه يدخل فاذا كنت في الدخول فدخات اليه
فعرأته جالسوا وحده ومنصبا راسه فقلت له عظم الله أجره وهذا سبيل لا بد لكل أحد منه فمليك
بالصبر ثم قلت له من الذي مات لك فقال اعز الناس على واحبهم الى فقلت له له والدك فقال لا قلت
والدك قال لا قلت اخوك قال لا قلت احدهم اثار بك قال لا قلت فانسيته اليك قال جيبني فقلت
في نفسي هذا الولد المباحث في قلة عقله ثم قلت له قد يوجد غيرها مما هو أحسن منها فقال أنا ما رأيتها
حتى اعرف ان كان غيرها احسن منها أولا فقلت في نفسي وهذا مبحث ثان فقلت له وكيف عثقت
من لا تراها فقال اعلم اني كنت جالسا في الطافة واذا برجل عابر طريق يعني هذا البيت

يأتم عمرو وجزاك الله مكرمة ردى على فؤادي اينما كانا

وأدرك شهر زاد الصباح فسمكت عن الكلام المباح

(و في ليلة ١٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الفقيه قال لما غنى الرجل المارق

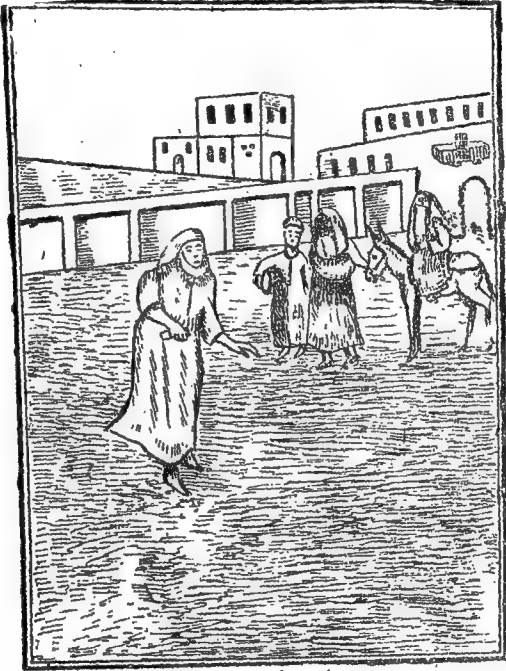
الطريق بالشعر الذي سمعته منه قلت في نفسي لولا أن أم عمر وهذه مافي الدنيا مثلها ما كنت
الشعراء يتغزلون فيها فتعلقت بحبها فلما كان بعد يومين عبر ذلك الرجل وهو يشهد هذا البيت
إذا ذهب الحارثام عمرو فلا رجعت ولا رجح الحارث

فلمت انها ماتت فحزنت عليها ومضى لي ثلاثة ايام وانافى العزاء ففكرت وانشرفت بعلمه
تتحقق قلة عقله (ومما يحكى) من قلة عقل معلم الصبيان انه كان رجل فقيه في مكتب فدخل عليه رجل
ظريف وجلس عنده ومارسه فراه فقيهها نحويا لغويا شاعرا اذ يديها الطيفا فتعجب من ذلك وقال
ان الذين يعلمون الصبيان في المكاتب ليس لهم عقل كامل فلما هم بالانصراف من عند الفقيه قال له
أنت ضئيف في هذه الليلة فأجابه الى الضيافة وتوجه صحبته الى منزله فأكرمه وأتى له بالطعام فأكلا
وشرباً ثم جلسا بعد ذلك يتحدثان الى ثلث الليل وبعد ذلك جهز له الفراش وطلع الى حريمه
فأضطجع الضيف واراد النوم واذا بصراخ كثير ثار في حريمه فسأل ما الخبر فقالوا له ان الشيخ
حصل له أمر عظيم وهو في آخر رمق فقال اطلعوني له فطلعو له ودخل عليه فراه مشغيا عليه ودمه
مسائل فرش الماء على وجهه فلما أفاق قال له ما هذا الحال أنت طلعت من عندي في غاية ما يكون من
الخطو أنت صحيح البدن فما أصابك فقال له يا أخي بعلمه اطلعت من عندك جلست انا ذكر في
مضنوعات الله تعالى وقلت في نفسي كل شيء خلقه الله للانسان فيه شئع لان الله سبحانه وتعالى خلق
الايدين للبش والرجلين للمشي والعينين للنظر والاذنين للسمع والذكر للجماع وهلم جرا
الا هاتين البيضتين ليس لهما نفع فاخذت موسى كان عندي وقطعتهما فحصل لي هذا الامر فزل من
عنده وقال صدق من قال ان كل فقيه يعلم الصبيان ليس له عقل كامل ولو كان يعرف جميع العلوم
(وحكى) ايضا ان بعض المجاورين كان لا يعرف الخط ولا القراءة وانما يحتمل على الناس بحمل ياكل منها
الخبز فخطر بباله يوما من الايام انه يفتح له مكتبا ويقرأ فيه الصبيان فجمع او اوا او اوراقا مكتوب
وعلقها في مكان وكبر عمامته وجلس على باب المكتب فصار الناس يمررون عليه وينظرون الى عمامته
والى الاواح والاوراق فيظنون انه فقيه جيد فيأتون اليه بالوداد فصار يقول لهذا كتب ولهذا
ذاق انصار الاولاد يعلم بعضهم بعضا فينهاه ذات يوم جالس على باب المكتب على مادته واذا بامرأة
مقبلة من بعيدو يدها مكتوب فقال في باله لا بد ان هذه المرأة تقصدني لاقرأ لها المكتوب الذي
معها فكيف يكون حالى معها وانالا اعرف قراءة الخط وهم بالانزول ليهرب منها فاحققته قبل أن ينزل
فوقالت له الى أين فقال لها تريد أن أصلى الظهر وأعود فقالت له الظهر بعيد فقرأ لي هذا الكتاب
فأخذه منها وجعل أعلاه أسفله وصار ينظر اليه ويهز عمامته تارة ويرقص حواجه تارة أخرى
ويظهر غيظا وكان زوج المرأة غائبا والمكتاب مرسل اليها من عنده فلما رأت الفقيه على تلك الحالة
عالت في نفسها لاشك ازواجى مات وهذا الفقيه يستحي ان يقول لي أنه مات فقالت له يا سيدي
ان كان مات فقل لي فجز رأسه وسكت فقالت له المرأة هل أشق لي شي فقال لها شقى فقالت له ها اعظم
على وجهي فقال لها الطمعي فأخذت الكتاب من يده وفادت الى منزلها وصارت تبكي هي وأولادها

فسمع به من جهة البكاء فسالوا عن حالها فقيل لهم أنه جاءها كتاب بموت زوجها فقال رجل أو
هذا كتاب من الله لأن زوجها أرسل لي مكتوباً بالامس يخبرني فيه أنه طيب بخير وعافية وأنه بعد
عشرة أيام يرد عندها فقام من ساعته وجاء الى المرأة وقال لها أين الكتاب الذي جاء فجاءت به اليه
وأخبرته ثم رآه إذا فيه أم بعدد في طيب بخير وعافية وبعد عشرة أيام أكون عندكم وقد أرسلت
اليكم ما... فآخذت الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له ما حملك على الذي فعلته معي
وأخبرته بما قاله البارئ من سلامته وزوجها وأنه أرسل اليها المصحف ومكررة فقال لها لقد صدقت ولكن
يا حرمة اعذريني فاني كنت في تلك الساعة مغتاضاً وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ١٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المرأة لما قالت للفقيه ما حملك على الذي
فعلته معي فقال لها اني كنت في تلك الساعة مغتاضاً مشغولاً بالخطر ورايت المكررة ملفوفة في
الملحفة فظننت أنه مات وكفونه وكانت المرأة لا تعرف الحيلة فقالت له أنت معذور وأخبرني
الكتاب منه وانصرفت (وحكي) ان ملكاً من الملوك خرج مستخفياً ليطلع على أحوال رعيته
فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفرداً وقد عطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء
فخرجت اليه امرأة جميلة بكو زمام فناولته اياه فشرب فلما نظر اليها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت
المرأة عارفاً بما فعل... غلبت به يدها واجلسته وأخرجت له كتاباً وقالت انظر في هذا الكتاب الى ان اصليح
امري وان يجمع اليك فيجلس يطالع في الكتاب واذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله لاهله من العذاب
فاشعر جلدة بآيات الله... اح يا امرأة أعطها الكتاب وذهب وكان زوج المرأة غائباً فلما حضر
اخبرته بما فعلت فتعير وقال في نفسه انما ان يكون وقهر غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطئها بعد ذلك
يومكث على ذلك مدة فاعلمت المرأة آثارها بها بما حصل لهم زوجها فغمره الى الملك فلما مثل بين يديه
قال اقارب المرأة عن الله الملك ان هذا الرجل استاجر... أرضاً للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو
يتركها حتى تخرجها لمن يزرعها ولا هو يزرعها وقد حصل الضرر للارض فنخاف فسادها بسبب
التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك ما الذي يمنعك من زرع أرضك فقال أعز الله
الملك انه قد بلغني ان الاسد قد دخل الارض فبهته ولم أقدر على الدنو منها لعلمي أنه لا طاقة لي
بالاسد واخاف منه ففهم الملك القصة وقال له يا هذا ان أرضك لم يبطأها الاسد وأرضك طيبة الزرع
فازرعها بآرك الله لك فيها فان الاسد لا يمدو عليها ثم أمر له ولزوجته بصلة حسنة وصرهم
(وما) يحكي ان اسحق بن ابراهيم الموصلى قال اتفق اني ضجرت من ملازمة دار الخليفة والخدمة
بها فركبت وخرجت بيكره النهار وعزمت على أن طوف الصحراء واتخرج وقلت لتعلماني اذا جاء رسول
الخليفة أو غيره فغمره اني بكرت في بعض مهماتي وانكم لا تعرفون اين ذهبت ثم مضيت وحدي
وطقت في المدينة وقد جهى النهار فوقفت في شارع يعرف بالحرم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان اسحق بن ابراهيم الموصلى قال لما جهى النهار

ونفت في شارع يعرف بالحرم لاستظل من حر الشمس وكان الدار حناح رحب باز على الطريق فلم



الجارية التي نظرها من حي الموصلي وهي راكبة حمار وبعده عبد اسود
 فلبث حتى جاء خادم اسود يقول حمارا فرأيت عليه جارية راكبة ونحتها منديل مكلل بالجواهر وعليها
 من اللباس الفاخر مالا غاية بعده وريت لها قواما حسنا وطرفا ثارا وشمال ظريفة فمألت عنها
 بعض المارين فقال لي انها مغنية وقد تعلق بحبها قلبي عند نظري اليها وما قدرت أن أستقر على ظهر
 دابتي ثم إنها دخلت الدار التي كنت واقفا على بابها فجعلت أتفكر في حيلة أتوصل بها اليها فبينما أنا
 واقف إذ أقبل رجلان شابان جميلان فاستأذنا فدخلن لهما صاحب الدار فترلا ونزلت معها ودخلت
 محبتهم فظننا أن صاحب الدار دعاني فجلسنا ساعة فأتى بالطعام فاكلنا ثم وضع الشراب بين أيدينا

ثم خرجت الجارية وفي يدها عود فغنت وشر بنا وقت لا قضي حاجة فسأل صاحب المنزل الرجل طيفي
عني فأخبرها أنها لا يعرفاني فقال هذا طيفي ولكنه ظريف فأجلوا عشرته ثم جئت فجلست في
مكاني فغنت الجارية بلحن لطيف وأنشدت هذين البيتين

قل للغزاة وهي غير غزاة والجوذر المكحول غير الجوذر
لمذكر الخلوات غير مؤث ومؤث الخطوات غير مذكر

فأدته أداها وسنا وشرب القوم وأعجبهم ذلك ثم غنت طرقاتشي بالحنان غريبة وغنت من جملة
طريقة هيلى وأنشدت تقول

الطلول الدوارس فارتقتها الاوانس أوحشت بعد أنسها فهي ققراء طامس
فكان أمرها أصلح فيها من الأولى ثم غنت طرقاتشي بالحنان غريبة من القديم والحديث وغنت في
أثنائها طريقة هيلى وأنشدت تقول

قل لمن صد عاتبا وبأى عنك جانبا قد بلغت الذي بلغت وإن كنت لا عبا
فاستعدته منها لا يصححه فأقبل على أحد الرجال وقال مارأيتا طيفيليا أصفق وجهها منك أما رضي
بالتطفل حتى اقترحت وقد صبح فيك المنزل طيفيلي ومقترح فأطرق حيا ولم أجبه فجعل صاحبه
يكفه عن فليانكف ثم قاموا إلى الصلاة فتأخرت قليلا وأخذت العود وشددت طرفيه وأصلحته
إصلاحا كما وعدت إلى موضعي فصليت معهم ولما فرغنا من الصلاة رجع ذلك الرجل إلى اللوم
على والتعريف ولج في عربده وأناصامت فأخذت الجارية العود وجسته فانكرت حاله وقالت من
جس عودي فقالوا ما جسه أحد مناقلت بلى والله لقد جسه حاذق متقدم في الصناعة لأنه أنكم
أوتاره وأصلحه إصلاح حاذق في صنعه فقلت لها أنا الذي أصاحته فقالت بالله عليك أن تأخذه
وتضرب عايه فأخذه وضربت عليه طريقة عجيبه صعبة تكاد أن تميت الأحياء ونحبي الإهوان
أنشدت عليه هذه الايات

وكان لي قلب أعيش به فاكتوى بالنار واحترقا أنا لم أرزق محبتها
وانما للعبد مارزقا ان يكن ما ذقت طعم هوى ذاقه لاشك من عشقا

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ١٥ ١٤) هـ بلغني بها الملك السعيد أن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لما فرغت من
شعري لم يبق أحد من الجماعة وثوب من موضعه وجاسوا بين يدي وقالوا بالله عليك ياسيد نأخذ
تغنى لنا صوتا آخر فقلت جبا وكرامة ثم أحكمت الضر بات وغنيت بهذه الايات

إلا من لقب ذوائب بذوائب أناحت به الاحزان من كل جانب
حرام على رامي فؤادي بسهمه دم صبه بين الحشا والترائب
تبين بين البين ان اقترابه على البين من ضمن الظنون الكواذب
أراق ما لولا الهوى ما أراقه فهل لدي من نائر ومطالب

فلما فرغ من شعره لم يبق أحد منهم إلا وقام على قدميه ثم رمى بنفسه على الأرض من شدة
 ما أصابه من الطرب قال فرميت العود من يدي فقالوا بالله عليك أن لا تفعل بنا هذا وزدنا صوته
 آخر زدك الله تعالى من نعمته فقلت لهم يا قوم أزيدكم ونا أخوا وأخواتكم وأعرفكم من أناسنا
 الحق بن إبراهيم الموصلي والله إني لأبغى الخليفة إذا طلبني وأنتم قد آمنتموني غليظ ما أكرهه
 في هذا اليوم فوالله لا مطقت محرف ولا جلست معكم حتى يخرجوا هذا العريبي من بينكم فقال له
 صاحبه من هذا حذرتك وحشت عليك ثم أخذوا بيده وأخرجوه فاحذت العود وغيت الأصوات
 التي غنتها الجارية مرة ثم أسررت إلى صاحب الدار أن الجارية قد وقعت محبتها في قلبي ولا
 صبر لي عنها فقال الرجل هي لك بشرط فقلت وما هو قال أن تقيم عندي شهرًا فقلت عنده شهر ولا
 يعرف أحد أين أنا والخليفة يقتش على في كل موضع ولا يعرف لي خبرًا فلما انقضى الشهر أرسل له
 الجارية وما يتعلق بهامن الامتعة النفيسة وأعطاني خادمًا آخر فجيئت بذلك إلى منزلي كأنني قد
 خزلت الدنيا بأسرها من شدة فرحي بالجارية ثم ركبت إلى المأمون من وقتي فلما حضرت بين يديه
 قال ويحك يا إسحق وابن كنت فأخبرته بنجزي فقال علي بذلك الرجل في هذه الساعة فدخلتهم
 على داره فأرسل إليه الخليفة فلما حضر سأله عن القصة فأخبره بها فقال له أنت رجل ذو مروءة
 والرائي أن تمنح علي مروءتك فأمر له بمائة ألف درهم وقال لي يا إسحق أحضر الجارية فأسضرتها
 وغنت له وأطربته فحصل له منها سرور عظيم فقال قد جعلت عليها نوبة في كل يوم خميس فتعوض
 وتغني من وراء الستارة ثم أمر لها بخمسين ألف درهم فوافقه لقد ربحت في تلك الركبة
 (وما يحكي) أن القاسم بن عدى حكى عن رجل من بني تميم أنه قال خرجت في طلب ضالته فوجدته
 على مياه بني طي فرأيت فريقين أحدهما قريب من الآخر وأني أحداً لفر يقين كلام مثل كلام أهلي
 الفريق الآخر فتأملت فرأيت في أحداً لفر يقين شاب قد أنهكه المرض وهو مثل الشن اليابس في
 أنا أنامله وإذا هو ينشد هذه الأبيات

ألا للمليحة ما تعود البخل بالمليحة أم صدود
 مرضت فعادني أهلي جيمًا فذاك لا تري فيمن يعود
 فلو كنت المريضة جئت أسعى اليك ولم ينهني الوعيد
 عذمتك منهم فبقيت وحدي وفقد الألف بأسكني شديد

فسمعت كلامه حاربه من الفريق الآخر فبادرت نحوه وتبعها أهلها وجعلت تضاربهم فأحسروا
 بها الشاب فوثب نحوها فبادر إليه أهل فريقه وتعلقوا به فجعل يجذب نفسه وهي تجذب نفسها من
 فريقها حتى تخلصا وقصد كل واحد منهما صاحبه حتى التقيا بين الفريقين وتعاقبا ثم خرا إلى الأرض
 ميتين. وأندرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٦ ع) قالت بلخي أيها الملك السعيد أنه (وما يحكي) أن أنبا بركمخا الأنباري قال عرجة
 من الأنبار في بعض الأسنة إلى عموره من بلاد الروم فنزلت في أنساء الطريق بدو الأنباري

قريته من قري سموريه فخرج إلى صاحب الدير الرئيس على الرهبان وكان اسمه عبد المسيح فادخلني
الدير فوجدت فيه أربعون راهبات كرموني في تلك الليلة بضيافة حسنة ثم رحلت عنهم في الغد
وقد رأيت من كثرة اجتهادهم وعبادتهم ما لم أره من غيرهم فقضيت إرثي من عمورية ثم رجعت إلى
الأنبار فلما كان في العام المقبل حججت إلى مكة فبينما أنا طوف حول البيت إذ رأيت عبد المسيح
الراهب يطوف أيضاً معه خمسة أقارب من أصحابه الرهبان فلما تحققته معرفته تقدمت إليه وقالت له
هل أنت عبد المسيح الراهب قال بل أنا عبد الله الراغب فجعلت أقبل شيبته وأبكي ثم أخذت بيده
وملت إلى جانب الحرم وقلت له أخبرني عن سبب إسلامك فقال إنه من أعجب العجائب وذلك أن
جماعة من زهاد المسلمين سرّوا بالقريّة التي فيها ديرنا فساوا شابا يشتري لهم طعاما فرأى في السوق
جارية نصرانية تبسّع الخبز وهي من أحسن النساء صورة فلما نظر إليها افتتن بها وسقط على وجهه
مغشياً عليه فلما أطلق رجعه إلى أصحابه وأخبرهم بما أصابه وقال امضوا إلى شأنكم فقلت بذاهب معكم
فعلوه ووعظوه فلم يلتفت إليهم فأنصرفوا عنه ودخل القرية وجلس عند باب حانوت تلك المرأة
فسألته عن حاجته فأخبرها أنه عاشق لها فاعرضت عنه فبكى في موضعه ثلاثة أيام لم يطعم ولما ما بل
صار شاخصاً إلى وجهها فلما رآته لا ينصرف عنها ذهبت إلى أهلها وأخبرتهم بحبه فسلطوا عليه
الصبيان فرموه بالحجارة حتى رضوا أضلاعه وشبهوا رأسه وهو مع ذلك لا ينصرف فزمر أهل
القرية على قتله فجاء في رجل منهم وأخبرني بمخالفة شريعتهم إليه فأتته طرّاً فحاشحت الدمع عن وجهه
وتملته إلى الدير ودأبت جراحاته وأقام عندي أربعين يوماً فلما قدر على المشي خرج من الدير
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام إلى يوم

(وفي ليلة ١٧) قالت بلغني أيها الناس السعيد أن الراهب عبد الله قال فعملته إلى الدير ودأبت
جراحاته وأقام عندي أربعين يوماً فلما قدر على المشي خرج من الدير إلى باب حانوت الجارية
ويجلس ينظر إليها فلما أبصرته قامت إليه وقالت اسألك لئلا تدرجتك فهل لك أن تدخل في ديني وأنا
أترك زوجك فتعال معاذ الله أن أسأل من دين التوحيد وأدخل في دين الشرك فقالت قم وأدخل معي
داري واقض من إرباك وانصرف راشداً فالتفت إلى ما كنت لا أذهب بعبادة اثني عشرة سنة بشهوة
لحظة واحدة فقالت انصرف عني حيث نال لا يطأ عيني قلبي فأعرضت عنه بوجهها ثم فطن به
الصبيان فأقبلوا عليه يرمونه بالحجارة فسقط على وجهه وهو يقول إن ولي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين فخرجت من الدير وطردت عنه الصبيان ورفعت رأسه عن الأرض فسمعه
يقول اللهم اجمع بيني وبينها في الجنة فعملته إلى الدير فأتته قبل أن أصل به نال فخرجت به عن القرية
وحفرت له قبراً ودفنته فلما دخل الليل وذهب ثمنه صرخت تلك المرأة وهي في فراشها صرخة
فاجتمع إليها أهل القرية وسألوها عن قصتها فقالت بينا أنا نائمة إذ دخل على هذا الرجل المسلم فأخذ
يبيدي وأنطقني في إلى الجنة فلما صار بي إلى بابها منعني خازنها من دخولها وقال إنها محرمة على
الكافرين فأصلمت على يديه ودخلت معه فرائد فيها من القصور والاشجار ما لم يكن إلا صفة

لكم ثم انما اخذني إلى قصر من الجوهر وقال لي إن هذا القصر لي ولك وانالا ادخله إلا بك وبعد فمحي
ليل تكونين عندي فيه ان شاء الله تعالى ثم مديده إلى شجرة على باب ذلك القصر فقطف منها
تفاحتين واعطانيهما وقال كلي هذه واخني الاخرى حتى يراها الرهبان فأكلت واحدة فمرايت
اطيب منها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت لما فقطف التفاحتين اعطانيهما
وقال كلي هذه واخني الاخرى حتى يراها الرهبان فأكلت واحدة فمرايت اطيب منها ثم اخذ
بيدي وخرج بي حتى اوصلني إلى داري فلما استيقظت من منامي وجدت طعم التفاح في فمي
والتفاحة الثانية عندي ثم اخرجت التفاحة فأشرفت في ظلام الليل كأنها كوكب دري فجاءوا
بلمراة إلى الدير ومعها التفاحة فقطصت علينا الرؤيا واخرجت لنا التفاحة فلم يرثيئا مثلها في سائر
فوا كه الدنيا فأخذت سكيناً وشققته على عدد اصحابي فارينا الذم من طعمها ولا اطيب من ريحها
فقلنا لعل هذا شيطان تمثل اليها ليعويها عن دينها فأخذها اهلبا وانصرفوا ثم انها امتنعت عن
الاكل والشرب فلما كانت الليلة الخامسة قامت من فراشها وخرجت من بيتها وتوجهت إلى قبر
ذلك المسلم والقتت نفسها عليه وماتت ولم يعلم بها اهلها فلما كان وقت الصباح اقبل على القرية
شيخان مسلمان عليهما ثياب من الشعر ومعهما امرأتان كذلك فقالا يا اهل القرية ان الله تعالى
عندكم ولية من اوليائه قد ماتت مسلمة ونحن نتولاها دونكم فطلب اهل القرية تلك المرأة
فوجدوها على القبر ميتة فقالوا هذه صاحبتنا قد ماتت على ديننا ونحن نتولاها وقال الشيخان إنها
ماتت مسلمة ونحن نتولاها واشتد الخصام والتزاع بينهما فقال احد الشيخين ان علامة اسلامها
ان يجتمع رهبان الدير الاربعون ويحذبوها عن القبر فان قدروا على حملها من الارض فهي نصرانية
وان لم يقدروا على ذلك يتقدم واحد منا ويحذبها فان جاءت معه فهي مسلمة فرفض اهل القرية
بذلك واجتمع الاربعون راهبا وقوى بعضهم بعضا واتوها ليجملوه فلم يقدروا على ذلك وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الراهب عبد الله قال واتوها ليجملوها فلم
يقدروا على ذلك فربطنا في وسطها جبلا عظيما وجد بناها فاقطع الجبل ولم تتحرك فتقدم اهل
الريقة وفعلوا كذلك فلم تتحرك من موضعها فلما عجز ناعن حملها بكل حيلة قلنا لحد الشيخين
تقدمت واحملا فتقدم اليها احدهما ولحقها في ردائه وقال بسم الله الرحمن الرحيم وعلى ملأه رسول الله
ﷺ ثم حملها في حضنه وانصرف بها المسلمون إلى غار هناك فوضعوه فيها وجاءت المراتان
فغسلتاها وكفنتاها ثم حملها الشيخان وصليا عليها ودفناها إلى جفت قبره وانصرفوا ونحن نشاهد
هذا كله فاما خلا بعضنا ببعض قلنا ان الحق أحق أن يتبع وقد وضع الحق لنا المشاهدة والعيان
ولا يرهان لنا على صحة الاسلام اوضح لنا ما راينا به باعينا ثم أسلمت وأسلم رهبان الدير جميعهم
وكذلك أهل القرية ثم إننا بعثنا إلى أهل الجزيرة لنعدي قديما يعلمان اسمي الاسلام واسمك

الدين نجاة نارحل فقيه صالح فعلمنا العادة وأحكام الاسلام ونحس اليوم على خير كثير والله
المجد والمنة

(ومما يحكى أن بعض الفضلاء قال ما رأيت في النساء أذكى حاضراً وأحسن فطنة وأعوز علماً
وأجود قريحة وأظرف أخلاقاً من امرأتها أعطت من أهل بغداد يقال لها سيدة المشايخ اتفق أنها
سجأت إلى مدينة حماة سنة إحدى وستين وخمسة فساكنت تعطف الناس على الكرمي وعظما شافيا
وكان يتردد على منزلها جماعة من المتفقيين وذوى المعارف والآداب يدنا حونها مسائل الفقه
وينظر ونها في الخلاف فضيت إليها ومعنى رفيق من أهل الأدب فلما جلسنا عندها وضعت بين
أيدينا طبقاً من الفاكهة وجلست هي خلف ستر وكان لها أخا حسن الصورة قائماً على رؤوسنا في
الخدمة فلما اكتمنا شرعنا في مطارحة الفقه فسألتها مسألة فقهية مشتملة على خلاف بين الأئمة
فصرعت تسكلم في جوابها وأنا صفي إليها وجعل رفيق ينظر إلى وجه أخيها ويتأمل في محاسنها ولا
يصغي إليها وهي تلحظه من وراء الستر فلما فرغت من كلامها التفتت إليه وقالت أظنك ممن يفضل
الرجال على النساء قال أجل قالت ولم ذلك قال لأن الله فضل الذكر على الأنثى وأدرك شهرزاد الصباح
فستكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٠ ٤٢٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ أجابها بقوله لأن الله فضل الذكر
على الأنثى وأنا أحب الفاضل وأكره المفضول فضحكتم ثم قالت أنت صفي في المناظرة إن نازلتك
في هذا المبحث قال نعم قالت فما الدليل على تفضيل الذكر على الأنثى قال المنقول والمعقول أما
المنقول فالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم
على بعض وقوله تعالى فإن لم يكونا رجليين فرجل وامرأتان وقوله تعالى في الميراث وإن كانوا أخوة
رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين فله سبحانه وتعالى فضل الذكر على الأنثى في هذه المواضع
وأخيراً أن الأنثى على النصف من الذكر لأنه أفضل منها وأما السنة فأروى عن النبي ﷺ أنه جعل
دية المرأة على النصف من دية الرجل وأما الممة ولأن الذكر فاعل والأنثى مفعول بهما والفاعل
أفضل من المفعول بهما قال له أحسنت يا سيدي لك ولك والله أظهرت حجتى عليك من لسانك
ونطقت بمرهان هو عليك لا لا وذلك أن الله سبحانه وتعالى أنما فضل الذكر على الأنثى فتردد
وصف الذكورية وهذا لا نزاع فيه بيني وبينك وقد يستوى في هذا الوصف الطفل والغلام والشابة
والكملة والشيخ لا فرق بينهم في ذلك فإذا كانت الفضيلة إنما حصلت له بوصف الذكورية فينبغي
أن يميل طبعك وترتاح نفسك إلى الشيخ كما ترتاح إلى الغلام لا لفرق بينهما في الذكورية وإنما وقع
الخلاف بيني وبينك في الصفات المتصودة من حسن العشرة والاستمتاع وأنت لم تأت بمرهان
على فضل الغلام على الأنثى في ذلك فقال لها يا سيدي أما علمت ما اخترت به الغلام من اعتدال القدر
وتوريد الخدم وملاحة الابتسام وعذوبة الكلام فالعلمان بهذا الاعتبار أفضل من النساء والدليل
على ذلك ما روي عن النبي ﷺ أنه قال لا تدعوا النظر إلى المردان فيهم لجهة من الحور العين وتفضيل

للغلام على الجارية لا يخفى على أحد من الناس وما أحسن قول أبي نواس
أقل ما فيه من فضائله أمك من طمته ومن جبهه

وقول الشاعر

قال الامام أبو نواس وهو في شرع الخلاعة والمجون يتكلم
يا أمة تهوى العذار تمتعوا من لذة في الخلد ليست توجد
ولان الجارية اذا بالغ الوصف في وصفها وارتزوي بها يذ كرحاسن أوصافها شبيها بالفتاح
و أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ قال ولان الجارية اذا بالغ الوصف
في وصفها وارتزوي بها يذ كرحاسن أوصافها شبيها بالغلام بلاله من الماتر كما قال الشاعر
غلامية الاردا في تهنيتي في الصبا كما اهتر في ربح الشمال قضيب

فلو لان الغلام أفضل وأحسن لما شبهت به الجارية واعلمي صانك الله تعالى ان الغلام سهل القيام
موافق على المراد حسن العشرة والاخلاص مائل عن الخلاف للوافق ولا سيما ان تمنع هذا رقا
هماريه وجرت حمرة الشبيبة في وجهته حتى صار كالسدر التمام وما أحسن قول أبي تمام

قال الوشاة بدا في الخلد عارضه فقلت لا تنكروا ماذا كائيه
لما استقل بارداف تحاذيه واخضر فوق حمان الدر شاربه
واقسم الورد ايماننا مغلظة أن لا يفارق خديه عمانية
كلمته بحفون غير فاطمة فكان من رده ما قال حاجبه
الحسن منك على ما كنت تعده والشعر احزره بمن يطالبه
احلى وأحسن ما كانت شمائله اذا لاح عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى في محبته أن يحك عنى وعنه قال صاحبه

فهذه فضيلة في الغلمان لم تعطها النساء وكفى بذلك الغلمان عليهن فقرأوا منية فقالت له ما فاك الله
فإنك قد شرطت على نفسك المناظرة وقد تكلمت وما قصرت واستدللت بهذه الأدلة على ما ذكرت
ولكن الآن قد حصص الحق فلا تعدل عن سبيله وان لم تنفع باجال الدليل فانا آتيك به
بأنه عليك أين الغلام من الفتاة من يقيم السخلة على المهابة انما الفتاة خيمة الكلام حسنة التمام
فهي كقضيب الزمان بشر كاقعوان وشعر كالارموان وخد كشقائق النعمان ووجه كمناسخ وشفاه
كالراح وندى كالزمان ومعاطف كالانصاف وهي ذات قدم معتدل وجسم متجدل وخد كحد الشبه
اللامح وجبين واضح وحاجبين مقرونين وعينين كحلاد بن ان نطقن فلولو الرطب يتأثر من قريبا
ويجذب القلوب رقة معانيها وان تبسمت فظننت البدر يتلأل من بين شفيتها وان رنت فليسوف
تمل من مقامها اليها تنتهي الحاسن وعليها مدام الطاعن والقاطن ولها شفتان حر وان ألحى من الربيع
وتجلى ميدانها من الشهد و أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المرأة الواعظة لما وصفت الفتاة قالت ونا شفتان قرأان ألي من الزبد وأحلى مذاق من الشهد ثم قالت بعد ذلك ولها صدر كجادة التذاج فيه نديان كأنها حاقان من عاج و بطن لطيف الكشح كالزهر الغض وعكس قد انعطفت وأنظرني بعضها على بعض ونخذان ملتقان كأنهما من الدر عمودان وأرداف تموج كأنها بحر من بلور أو جبال من نور ولها قد مان لطيفان وكفان كأنهما سياتك العقبان فيا مسكين أين الانس من الجان ومن قال الله نيا عبارة عن النساء كان صادقا وأما ما ذكرت من الحديث الشريف فهو حجة عليك لآل الله النبي ﷺ قال لا تدعو النظر الى المرد فان فيه لمحة من الحور العين فشبته المرد بالحو العين ولا شك ان المشبه به من المشبه فالأول ان النساء أفضل واحسن لما شبه بهن غيرهن وأما قولك ان الجارية التي بالانعام فليس الامر كذلك بل الغلام يشبه بالجارية حتى قالوا انها تصلح للامرين جميعا عدولا منهم عن سلوك طريق الحق عند الناس كما قال كيرم ابونواس

تمشوقة القصر غلامية تصلح للوطى والوانى

وأما ما ذكرت من حسن نبات العذار وخضار الشارب وان الغلام يزداد به حسنا وجمالا فوالله لقد عدلت عن الطريق وقلت غير التحقيق لان العذار يبذل حسنات الجمال بالعبيات ثم انشدت هذه

الايات بدا الشعر في وجهه فانتقم لعاشقه منه لما ظلم
ولم أر في وجهه كالدخان الا وسائله كالحم
اذا اسود فاضل قرطاسه فاظنكم بمكث القلم
فان فضلوه على غيره فاذالك الا لجلل الحكم

فلما فرغت من شعرها قالت للرجل سبحانه الله العظيم . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المرأة الواعظة لما فرغت من شعرها قالت للرجل سبحانه الله العظيم كيف يخفى عليك أن كمال اللذة في النساء وان النعيم المقيم لا يكون الا بهن وذلك أن الله سبحانه وتعالى وعد الانبياء والاولياء في الجنة بالحو العين وجعلن جزاء لا عملهم الصالحة ولو علم الله تعالى أن في غيرهن لذة الاستمتاع لجرأهم ووعدهم يا موقال ﷺ حبيب الله من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرعة عيني في الصلاة وانما جعل الله الولد أن يخدمه بالانبياء والاولياء في الجنة لان الجنة دار نعيم وتلد ولا يكمل ذلك الا بخدمة الولد ان واما استمهلهم لغير الخدمة فهو من الخيال والوالب وانا استغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين الله هو القمور الرحيم ثم سكنت فلم تحبنا عن شيء بعد ذلك فخرجنا من عندها مسرودين بما استقدنا من مناظرهما متأسفين على مفارقتها . (وما) يحكى أن اباسو يد قال اتفق اثنى انا وجماعة من اصحابي خطبة بستانا يوما من الايام فشرى شيئا من النماكة فقرأنا في جانب ذلك البستان عبودا صبيحة الوجه غير انه شعر رأسه ببعض وهي تسرحه بمشط من العاج فوقنا عندها فقل محفل مناظر تفضل ايها الملك السعيد في صبيحة

شعرك اسود كنت احسن من صبية فامنعك من ذلك فرفعت رأسها الى وادرك شهر زاد الصبا
فصكت عن اللكلام المباح

(و في لية ٢٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أباسو يدقال لما قلت المعجوز ذلك الكلام
وفعت رأسها الى وحلقت العينين وأنشدت هذين البيتين

وصبغت ماصبغ الزمان فلم يدم صبغى ودامت صبغة الايام
ايام الرغل لي ثياب شيتى وانالك من خلقى ومن قد ابي
فقلت طمأن الله درك من عجز ما صدقك في اللعج بالحرام واكذبك في دعوى التوبة من الايام
(ومما) يحكى ان علي بن محمد بن عبدالله بن طاهر استعرض جارية اسمها مؤنس للشراء وكانت
فاصلة اديبة شاعرة فقال لها ما اسمك يا جارية قالت أعز الله الامير اسمي مؤنس وكان قد عرف اسمها
قبل ذلك فأطرق ساعة ثم رفع رأسه اليها وأنشد هذا البيت

مأثرا تقولين فيعن شقه سقم من أجل حبك حتى صار جردا
نقالت أعز الله الامير وأنشدت هذا البيت

اذا رأينا محبا قد اضر به داء الصباة أوليناها احسانا
فأعجبتنا فاشترانا بسبعين الف درهم واولدها عبدالله بن محمد صاحب المآثر (وقال ابو العباس) كانت
عند ناني الدرب امرأتان احدهما تشق رجلا والاخرى تشق امرءا فاجتمعتا ليلية على سطح
احدهما هو قرىب من داري وهما لا يعلمان بي فقالت صاحبة الامرء للاخرى يا اختي كيف تصبرين
على خشونة اللحية حين تقع على صدرك وقت لحك وتقع شواربه على شفتيك وخديك فقالت
يارعنا وهل زين الشجر الا ورقه والخيار الا زغبه وهل رأيت في الدنيا اقبح من أقرع منتوف
علمت ان اللحية للرجل مثل الذوائب للمرأة وما الفرق بين الذوائب واللحية اما علمت ان الله سبحانه
او تعالى خلق في السماء ملكا يقول سبعان من زين الرجال بالحي والنساء بالذوائب فلو لا ان اللحية
كالذوائب في الجبال لما فرق بينهما اراعنا على وفرش قمى تحت الفلام الذي يعالجني انزاله ويساقطين
انحلاله واترك الرجل الذي اذا شتم ضم واذا دخل أمهل واذا فرغ رجع واذا هزاجاد وكلما خلص
عاد فامتعظت صاحبة الفلام بمقالتها وقالت سلوت صاحبي ورب الكعبة

حكاية تودد الجارية

(ومما) يحكى انه كان يبعد ادرجل ذو مقدار وكان موسر بالمال والعقار وهو من التجار الكبار
وقدم سهل الله عليه دنياه ولم يبلغه من الذرية ما يتمناه ومضت عليه مدة من الزمان ولم يرق
ولا ذكور فكبر سنه وورق عظمه وانحنى ظهره وكثر وهنه وهمه يخاف ذهاب ماله ونعمته لم يكن
له ولد يرثه ويذكر به فتهضرع الى الله تعالى وصام النهار وقام الليل ونذر النذور لله تعالى الحى القيوم
وزار الصالحين وما كثر التضرع الى الله تعالى فاستجاب الله له وقبل دعاءه ورحم تضرعه وشكره
كل يوم الا ان الله تعالى جعل في جامع احدى نساءه فعملت منه في لينها وقتها وساءت عيناها

ووضعت حملها وجاءت بذكر كانه فلقه قرأ في النذر وشكر الله عز وجل وصدق وكسا الارامل
والايتام وولاية سابع الولادة سجد بابي الحسن فرفع عنه المراضع وحضنته الحواضن وحملته الممالك
والخدم الى ان كبر ونشأ وترعرع وانتشى وتعلم القرآن العظيم وقرأ أمض الاسلام وامور الدين
القويم والخط والشعر والحساب والرمي بالنشاب فكان فريده دهره وأحسن أهل زمانه وعصره ذا
وجه ملبح ولسان فصيح تهادى بما لا واعدا لا وقرامى تدللا واختيالا بخدا حمر وجبين أزهر
وعذار أخضر كما قال فيه بعض واصفيه

بدا ربيع العذار للحدق والورد بعد الربيع كيف بقي
أما ترى، التبت فوق عارضه بنفسجا . طالعا من الورق

فانضم مع أبيه برهته من الزمن في أحسن حال وابوه به فرح مسرورا الى أن بلغ مبالغ الرجال فأجلسه
أبوه بين يديه يوم مامن الايام وقال له يا ولدي انه قد قرب الاجل وحانت وفاتي ولم يبق غير لقاء الله عز
وجل وقد خلقت لك ما يكفيك الى ولد الولد من المال المتين والضيق والاملاك والبساتين فاتق الله
تعالى يا ولدي فيما خلقتك ولا تتمع الا من رفدك فلم يكن الا قليل حتى مرض الرجل ومات فجيزه
ولده أحسن تجهيز ودفنه ورجع الى منزله وقعد للرزاء يا ماولي واذا يصحابه قد دخلوا عليه وقالوا
له من خلف منلك مامات وكل مملقات فقد فات وما يصلح العزاء الا للبنات والنساء الشجرات ولم
يزالوا به حتى دخل الحمام ودخلوا غايه وفكوا حزنه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٢٥) قالت بائني أيها الملك السعيد أن أبا الحسن ابن الخواجا لما دخل عليه أصحابه
الحمام وفكوا حزنه نسي وصية أبيه وذهل لكثرة المال ووطن أن الدهر يبقى معه على حال وأن المال
ليس له زال فأكل وشرب ولذ وطرب وخلع ووهب وجاد بالذهب ولازم كل الدجاج وفض ختام
الزجاج وقهقهة القناني واستماع الاغانى ولم يزل على هذا الحال الى أن نقد المال وقعد الحال وذهب
ما كان لديه وسقط في يديه ولم يبق له بعد أن أئلف ما أئلف غير وصيفة خلقها له والده من جملة ما خلف
وكانت الوصيفة هذه ليس لها نظير في الحسن والجمال والبهاء والكمال والقدر والاعتدال وهي ذات
قنون وآداب وقضائل تستطاب قد فاقت أهل عصرها وأوانها وصارت أشهر من علم في افتنانها
وزادت على الملاح بالعلم والعمل والتشني والميل مع كونها خماسية القدم مقارنة للسعد بمجيبين كأنهما
هلال شعبان وحاجبين أزجين وعيون كعيون غزلان وأنف كحد الحسام وخد كانه شقائق النعمان
وقم كخاتم سليمان واسنان كأنها عقود الجمان وسرة تسع أوقية دهن بان وخصر انحل من جسم من
الفضاء الهوى واسقمه الكتمان وردف أثقل من الكنبان والجملة فهي في الحسن والجمال جديرة بقول

من قال ان اقبلت فتنت بحسن قوامها أو أدبرت قتلت بصدد فراقها
شمسية بدرية غصنية ليس الجفا والبعد من أخلاقها
جنات عدن تحت جيب قيصها والبدر في فلك على أطواقها

تسليمة بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضر بن معد بن عدنان

فصحة الكلام حسنة النظام فلما تقد جميع ماله وتبين سوء حاله ولم يبق معه غير هذه الجارية أقام ثلاثة أيام وهو لم يذق طعم طعام ولم يسترح في منام فقالت له الجارية يا سيدي اجنني الى أمير المؤمنين هرون الرشيد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٦ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت لسيدها يا سيدي اجنني الى هرون الرشيد الخامس من بني العباس وأطلب ثمنى منه عشرة آلاف دينار فإن استغلا في قتل له يا أمير المؤمنين وصيقي أكثر من ذلك فأخبرها يعظم قدرها في عينك لأن هذه الجارية ليس لها نظير ولا تصلح الا لملك ثم قالت له اياك أن تبني بي بدون ما قلت لك من الثمن فانه قليل في مثلي وكان سيد الجارية لا يعلم قدرها ولا يعرف أنها ليس لها نظير في زمانها ثم انه حملها الى أمير المؤمنين هرون الرشيد وقدمها له وذكر ما قلت فقال لها الخليفة ما اسمك قالت اسمي تودد قال يا تودد ما تحسنين من العلوم قالت يا سيدي اني أعرف النحو والشعر والفقه والتفسير واللغة وأعرف فن الموسيقى وعلم القرائن والحساب والقصة والمساحة وأساطير الاولين وأعرف القرآن العظيم وقد قرأته بالسبع والعشروا بالاربعة عشرة وأعرف عدد صوره وآياته وأحزابه وأنصافه وأرباعه وأثمانه وأعاره ومسجده ووعده وأحرفه وأعرف ما فيه من الناسخ والمنسوخ والمدنية والمكية وأسباب التنزيل وأعرف الحديث الشريف دراية ورواية المسند منه والمرسل ونظرت في علوم الرياض والهندسة والفلسفة وعلم الحسكة والمنطق والمعاني والبيان وحفظت كثيرا من العلم وتعلقت بالشعر وشررت العود وعرفت مواضع النغم فيه ومواقع حركات أوتاره ومسكناتها فان غنيت ورفقت فنتت وانني تزيت وتطليت قلت وبالجملة فاني وصلت الى شيء لم يعرفه الا الراسخون في العلم فلما سمع الخليفة هرون الرشيد كلامها على صغر سنها تعجب من فصاحة لسانها والتفت الى مولاها وقال اني أحضر من يناظرها في جميع مادعته فان أجابت دفعت لك ثمنها وزيادة وان لم تجب فانت أولى بها فقال مولاها يا أمير المؤمنين جباوكرامه فكتب أمير المؤمنين الى عامل البصرة بان يرسل اليه ابراهيم بن سيار النظام وكان أعظم أهل زمانه في الحجة والبلاغة والشعر والمنطق وأمره ان يحضر القراء والعلماء والاطباء والمنجمين والحكماء والمهندسين والفلاسفة وكان ابراهيم أعلم من الجميع فاما كان الا قليل حتى حضر وادار الخلافة وهم لا يعلمون الخبر فدعاهم أمير المؤمنين الى مجلسه وأمرهم بالجلوس فجلسوا ثم أمر أن تحضر الجارية تودد فحضرت وأظهرت نفسها وهي كأنها كوكب دري فوضع لها كرمي من ذهب فسلمت ونطقت بفصاحة لسان وقالت يا أمير المؤمنين مر من حضر من العلماء والقراء والاطباء والمنجمين والحكماء والمهندسين والفلاسفة أن يناظروني فقال لهم أمير المؤمنين أريد منكم أن تناظروا وهذه الجارية في أمر دينها وأن تدحضوا حجتها في كل مادعته فقالوا السمع والطاعة لله ولك يا أمير المؤمنين فعند ذلك انطرت الجارية برأسها الى الارض وقالت فيكم الفقيه العالم المقرئ المحدث فقال أحدهم ناذلك الرجل الذي طلبت قالت له أسأل عما شئت قال لها أنت تقرأت كتاب الله العزيز وعرفت ناسخه ومنسوخه وتدرت آياته وحروفه قالت نعم فقال

لها سألت عن الفرائض الواجبة والسنن القائمة فاخبرني أيتها الجارية عن ذلك ومن ربك ومن
 نبيك ومن إمامك وما قبلت منك وما أخوانك وما طرقتك وما مناجاك قالت الله ربى ورب محمد ﷺ ونبي
 والقرآن إمامي والكعبة قبلتي والمؤمنون أخواني وأخبرني بقى السنة منها جئى فتعجب الخليفة
 من قولها ومن فصاحة لسانها على صغر سنها ثم قال لها أيتها الجارية أخبرني بما عرفت الله تعالى
 قالت بالعقل قال وما العقل قالت العقل عقلان عقل موهوب وعقل مكسوب وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت العقل عقلان موهوب ومكسوب
 فالعقل الموهوب هو الذي خلقه الله عز وجل يهدي به من يشاء من عباده والعقل المكسوب هو
 الذي يكسبه المرء بتأديبه وحسن معرفته فقال لها أحسنت ثم قال أين يكون العقل قالت يقذفه الله
 في القلب فصعد شعاعه في الدماغ حتى يستقر قال لها أحسنت ثم قال أخبرني بم عرفت النبي
ﷺ قالت براءة كتاب الله تعالى وبآيات والدلالات والبراهين والمعجزات قال أحسنت
 فاخبرني عن الفرائض الواجبة والسنن القائمة قالت أما الفرائض الواجبة فخمسة شهادة أن لا إله إلا
 الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله
 الحرام من استطاع إليه سبيلاً وأما السنن القائمة فهي أربع الليل والنهار والشمس والقمر وهن يذنين
 العمر والامل وليس يعلم ابن آدم أنهن يهدمن الأجل قال أحسنت فاخبرني ما شعائر الأيمان
 قالت شعائر الأيمان الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد واجتناب الحرام قال أحسنت
 فاخبرني بأى شيء تقومين إلى الصلاة قالت بنية العبودية مقرة بالبوية قال فاخبرني
 ثم فرض الله عليك قبل قيامك إلى الصلاة قالت الطهارة وستر العورة واجتناب الثياب المتنجسة
 والوقوف على مكان طاهر والتوجه للقبلة والقيام والنية وتكبيرة الأحرام قال أحسنت فاخبرني بم
 تحرجين من بيتك إلى الصلاة قالت بنية العبادة قال فأبى نية تدخلين المسجد قالت بنية الخدمة قال
 فإذا استقبلين القبلة قالت بثلاث فرائض وسنة قالت أحسنت فاخبرني ما مبدء الصلاة وما تحليلها
 ونهايتها قالت مبدء الصلاة الطهور وتحريم التكبيرة الأحرام وتحليلها السلام من الصلاة قال فإذا
 يحجب على من تركها ثاثة روى في الصحيح من ترك الصلاة مأمداً متعمداً من غير عذر فلا حظ له في
 الإسلام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٨) قالت باخني أيها الملك السعيد أن الجارية بما ذكرت الحديث الشريف قال لها
 الفقيه أحسنت فاخبرني عن الصلاة ما هي قالت الصلاة صلة بين العبد وربّه وفيها عشر خصال تنور
 القلب وتضيء الوجه وترضى الرحمن وتغضب الشيطان وتدفع البلاء وتكفي شر الأعداء وتمكث
 الرحمة وتدفع النعمة وتقرب العبد من مولاه وتنبئ عن الفحشاء والمنكر وهي من الواجبات
 المنفردة المكتوبات وهي عماد الدين قال أحسنت فاخبرني ما مفتاح الصلاة قالت الوضوء
 قال فامفتاح الوضوء قالت التسمية قال فامفتاح التسمية قالت اليقين قال فامفتاح اليقين قالت

لتوكل قال فامفتح التوكل قالت الرجا قال فامفتح الرجا قالت الطاعة قال فامفتح الطاعة قالت
الاغتراف لله تعالى بالوحدانية والاقرار له بالربوبية قال احسنت فآخبرني عن فرض الوضوء قالت
سنة اشياء على مذهب الامام الشافعي محمد بن ادريس رضى الله تعالى عنه النية عند غسل الوجه
وغسل اليدين مع المرفقين ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين مع التكميعين والترتيب
وسننه عشرة اشياء التسمية وغسل الكفين قبل ادخالهما الاناء والمضمضة والاستنشاق ومسح
بعض الرأس ومسح الاذنين ظاهرهما واطنهما بما جدد وتحليل اللحية الكثة وتحليل أصابع
اليدين والرجلين وتقديم اليمنى على اليسرى والطهارة ثلاثا ثلاثا والموااة فاذا فرغ من الوضوء قال
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبدا ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المنظرين سبحانه اللهم ومحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك
فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه قال من قالها عقب كل وضوء فتحت له أبواب
جنة الثمانية يدخل من أيها شاء قال احسنت فاذا أراد الانسان الوضوء ماذا يكون عنده من الملائكة
الشياطين قالت اذا تهيأ الانسان للوضوء أتت الملائكة عن يمينه والشياطين عن شماله فاذا ذكر الله
تعالى في ابتداء الوضوء قرت منه الشاطين واستولت عليه الملائكة بخمسة من نورها أربعة اطناب
مع كل طنب ملك يسبح الله تعالى ويستغفر له مادام في انصاف أو ذكر الله عز وجل عند
ابتداء الوضوء ولم يصب استولت عليه الشياطين وانصرفت عنه الملائكة وسوس له الشيطان
حتى يدخل عليه الشك والنقص في وضوئه فقد قال عليه الصلاة والسلام الوضوء الصالح يطرد
الشيطان ويؤمن من جور السلطان وقال أيضا من نزلت عليه بلية وهو على غير وضوء فلا يلوم من الا
تسبه قال احسنت فأخبرني عما يفعل الشخص اذا امتنع من منامه قالت اذا استيقظ الشخص
من منامه فليغسل يديه ثلاثا قبل ادخالها الاناء قال احسنت فآخبرني عن فرض الغسل وعن
سننه قالت فرض الغسل النية وتعميم البدن بالماء أي ايعال الماء الى جميع الشعر والبشرة وأما سننه
فالوضوء قبله والتدليك وتحليل الشعر وتأخير غسل الرجلين في قول الى آخر الغسل قال احسنت
وأهمل شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٩) قلت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية قد أخبرتك القمية عن فرض الغسل
وسننه قال احسنت فآخبرني عن اسباب التيمم وفرضه وسننه قالت أما اسبابه فسبغه فقد الماء
والخوف والحاجة اليه واضلاله في رحله والمرض والجيرة والجراح وأما فرضه فأربعة النية والتراب
وضربة للوجه وضربة لليدين وأما سننه فالتسمية وتقديم اليمنى على اليسرى قال احسنت فآخبرني
عن شروط الصلاة وعن أركانها وعن سننها قالت أما شروطها فخمس اشياء طهارة الاعضاء وستر
العورة ودخول الوقت يقينا أو ظنا واستقبال القبلة والوقوف على مكان طاهر وأما أركانها فثلاثة
وتسكيرة الاحرام والقيام مع القدرة وقراءة الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم أيتمها على مذهب
الامام الشافعي والركوع والطمأنينة فيه والاعتدال والطمأنينة فيه والسجود والطمأنينة فيه

والجلوس بين السجدة بين والطمانينة فيه والتشهد الأخير والجلوس له والصلاة على النبي ﷺ فيه والتسليم الأولى ونية الخروج من الصلاة في قول وأما سننها فلاذان والاقامة ورفع اليدين عند الاحرام ودعاء الافتتاح والتعوذ والتأمين وقرءة السورة بعد القامتحة والتكبيرات عند الالتفات وقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد والجهر في موضعه والاسرار في موضعه والتشهد الأول والجلوس له والصلاة على النبي ﷺ فيه والصلاة على الآل في التشهد الأخير والتسليم الثانية قال أحسنت فأخبرني فيما إذا تجب الزكاة تجب في الذهب والفضة والابل والبقر والغنم والخنطة والشعر والدخ والذرة والقول والخص والارزوازيب والتمر قال أحسنت فأخبرني في كم تجب الزكاة في الذهب قالت لا زكاة فيمادون عشرين مثقالا فإذا بلغت العشرين ففيها نصف مثقال أو ما زاد فيحسابه قال فأخبرني في كم تجب الزكاة في الورق قالت ليس فيمادون مائتي درهم زكاة فإذا بلغت المائتين ففيها خمسة دراهم وما زاد فيحسابه قال أحسنت فأخبرني في كم تجب الزكاة في الابل قالت في كل خمس شاة إلى خمس وعشرين ففيها بنت مخاض قال أحسنت فأخبرني في كم تجب الزكاة في الشاة قالت إذا بلغت أربعين ففيها شاة قال أحسنت فأخبرني عن الصوم ونحوه قالت أما فروض الصوم فالثنية والامساك عن الاكل والشرب والجماع وتعمد التيء وهو واجب على كل مكلف خال عن الحيض والنفاس ويجب على رؤية الهلال أو باخبار عدل يقع في قلب الخبر صدقه ومن واجباته تثبيت النية وأما سننه فتعجيل الفطر وتأخير السحور ورتك الكلام الا في الخير والذكر وتلاوة القرآن قال أحسنت فأخبرني عن شيء لا يفسد الصوم قالت الاذهان والا كتحال وغبار الطريق وابتلاع الريق وخروج المني بالاحتلام ار النظر لمرأة اجنبية والنفسادة والحجامة هذا كله لا يفسد الصوم قال أحسنت فأخبرني عن صلاة العيدين قالت ركعتان وهما سنة من غير اذان واقامة ولكن يقول الصلاة جامعة ويكبر في الأولى مبعسا سوى تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمس سوى تكبيرة القيام على مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(رضي ليله ٤٣٠ هـ) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما أخبرت النقية عن صلاة العيدين قالت ما أحسنت فأخبرني عن صلاة كسوف الشمس وخسوف القمر قالت ركعتان بغير اذان ولا اقامة يأتي في ركعة بقيامين وركوعين وسجودين ويجلس وينشأ ويسلم ثم ينقلب ويستغفر الله تعالى مكان التكبير في خطبتي العيدين ويحول رداءه بأن يجعل أعلاه اسفله ويدعوا ويتضرع قال أحسنت فأخبرني عن صلاة الوتر قالت الوتر اقله ركعة واحدة واكثرها احدى عشرة قال أحسنت فأخبرني عن صلاة الضحى قالت صلاة الضحى اقلها ركعتان واكثرها اثنتي عشرة ركعة قال أحسنت فأخبرني عن الاعتكاف قالت هو سنة قال فاشير وطه قالت النية وان لا يخرج من المسجد الا الحاجة ولا يباشر النساء وان يصوم ويترك الكلام قال أحسنت فأخبرني بماذا يجب الحج قالت بالبلوغ والقتل والاسلام والاستطاعة وهو واجب في العمر مرة واحدة قبل الموت قال فافرض الحج قالت

الأحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي والحلق والتقصير قال فافر وض المعركة قالت الأحرام بها وطواؤها وسعها قال فافر وض الأحرام قالت اتعرد من المحيط واجتنب الطيب وترك خلق الأرض وتقليم الأظافر وقتل الصيد والنكاح قال فاستن الحج قالت التلبية وطواف القدوم والوداع وليبت بالرد لفة ويعني ورمى الجمار قال أحسنت فالجهد وما ركانه قالت أما ركانه فروح السكافار علينا وجود الامام والعدة والنبات عند لقاء العدو وأما سنه فهو التحريض على القتال لقوله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال قال أحسنت فأخبرني عن فروض البيع وسننه قالت أما فروض البيع فلا يجاب والقبول واوان يكون المبيع مملوكا منتقبا به مقدورا على تسليمه وترك الربا وأما سننه فلا قالة والخيار قبل التفرق لقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا قال أحسنت فأخبرني عن شيء لا يجوز بيعه ببعض قال حفظت في ذلك حديثا صحيحا عن نافع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه نهى عن بيع الثمر بالربط والتين باليابس والقديد باللحم والزبد بالسمن وكل ما كان من صنف واحدا كولد فلا يجوز بيعه ببعضه ببعض فلما سمع التميمي كلامها وعرف انها زكية فطنة حاذقة عالمة بالفقه والحديث والتفسير وغير ذلك قال في نفسه لا بد من ان التحميل عليها حتى أغلبها في مجلس أمير المؤمنين فقال لها جارية مامعني الوضوء في اللغة قالت الوضوء في اللغة النظافة والخلوص من الأدناس قال فامعني الصلاة في اللغة قالت الدماء بخير قال فامعني الغسل في اللغة قالت التطهير قال فامعني الصوم في اللغة قالت الإمساك قال فامعني الزكاة لفة قالت الزيادة قال فامعني الحج في اللغة قالت التصديق قال فامعني الجهاد في اللغة قالت الدفاع فأنقطعت حجة الفقيه وأدرك شهر زادة

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الفقيه لما انقطعت حجته قام على قدميه وقال اشهد الله يا أمير المؤمنين بان الجارية اعلم مني في الفقه فقالت له الجارية سألتك عن شيء فأنتجي بجوابه سر يعان كنت عارفا قال أسألك في سهام الدين قال هي عشرة الأولى الشهادة وهي الملة الثانية الصلاة وهي الفطرة الثالثة الزكاة وهي الطهارة الرابعة الصوم وهي الجنة الخامسة الحج وهي الشريعة السادسة الجهاد وهي الكفاية السابعة والتمانن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما النيرة التاسعة الجماعة وهي اللفة العاشر طلب العلم وهي الطريق الحيدة قالت أحسنت وقد بقيت عليك مسألة فأصول الإسلام قال هي أربعة صحبة العقْد ومصدق القصد وحفظ الحد والوفاء بالعهد قالت بقي مسألة أخرى فأنجبت والأخذت ثيابك قال قولي يا جارية قالت فافروع الإسلام فسكت ساعة ولم يجب بشيء فقالت أنزع ثيابك وأنا فسرها لك قال أمير المؤمنين فسر بها وأنا أنزع لك ما علي من الثياب قالت هي اثني وعشرون فرعا التمسك بكتاب الله تعالى والافتداء برسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكف الأذى وكل الحلال واجتنب الحرام ورد المظالم إلى أهلها والتوبة والفقه في الدين وحب الجليل واتباع التبريل وتصديق المرسلين وخوف التبديل والتأهب للرحيل وقوة اليقين والعفو عند القدرة والقوة عند الضعف والصبر عند المصيبة ومعرفة الله تعالى ومعرفة ما جاء به نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ومخالفة العين ابليس ومجاهدة النفس ومخالفة الشهوات والاخلاص لله فلما سمع امير المؤمنين ذلك منها أمر
أن تمنع ثياب الفقيه وطيلسانه فزعمها ذلك الفقيه وخرج مقهورا منها خجلا من بين يدي امير
المؤمنين ثم قام لها رجل آخر وقال يا جارية اسمعي مني مسائل قليلة قالت له قل قال فاشترط صحة
المسئلة قالت القدر المعلوم والجنس المعلوم والا جل المعلوم قال أحسنت فما فروض الا كل وسنته
قالت فروض الا كل الاعتراف بان الله تعالى رزقه واطعمه وسقاه والشكر لله تعالى على ذلك قال فما
الشكر قالت صرف العبد لجميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله قال فاسئري الا كل قالت التسمية
وغسل اليدين والجلوس على الورك الا يسر والا كل ثلاث أصابع والا كل مهاليك قال أحسنت
فاخبريني ما آداب الا كل قالت ان تصغر القعدة وتقل النظر الى جاسك قال أحسنت وأدرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما سئلت عن آداب الا كل
وذكرت الجواب قال لها الفقيه السائل أحسنت فاخبريني عن عقائد القلب واضداده اذ قالت من
ثلاث واضداده ثلاث الاولي اعتقاد الايمان وضدها مجانبة التكفر والثانية اعتقاد السنة وضدها
مجانبة البدعة والثالثة اعتقاد الطاعة وضدها مجانبة المعصية قال أحسنت فاخبريني عن شروط
الروضه قالت الاسلام والتخير وطهور الماء وعدم المانع الحسن وعدم المانع الشرعي قال أحسنت
فاخبريني عن الايمان قالت الايمان ينقسم الى تسعة أقسام ايمان بالمعبودة وايمان بالعبودية وايمان
بالشخصية وحيية وايمان بالقبضتين وايمان بالناسخ وايمان بالمنسوخ وان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وتتوكل على الله والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره قال أحسنت فاخبريني عن ثلاث تمنع ثلاثا
قالت نعم روى عن سفيان الثوري انه قال ثلاث تذهب ثلاثا الاستخفاف بالصالحين يذهب
الآخرة والاستخفاف بالملوك يذهب الروح والاستخفاف بالنفقة يذهب المال قال أحسنت
فاخبريني عن مفاتيح السموات وكلم لها من باب قالت قال الله تعالى وفتح السماء فكانت أبوابا
وقال عليه الصلاة والسلام وليس يعلم عدة أبواب السماء الا الذي خلق السماء وما من أحد من بنى
آدم الا وله باب في السماء باب ينزل منه رزقه وباب يصعد منه عمله ولا يغلق باب رزقه حتى ينقطع أجله
ولا يغلق باب عمله حتى تصعد روحه قال أحسنت فاخبريني عن شيء وعن نصف الشيء وعن لا شيء
قالت الشيء هو المؤمن ونصف الشيء هو المنافق وان لا شيء هو الكافر قال أحسنت فاخبريني عن
القلوب قالت قلب سليم وقلب سقيم وقلب منيب وقلب نذير وقلب منير فالقلب السليم هو قلب
الخليل والقلب السقيم هو قلب الكافر والقلب المنيب هو قلب المتقين الخائفين والقلب النذير هو
قلب سيدنا محمد ﷺ والقلب المنير هو قلب من يتبعه وقلوب العلماء ثلاثة قلب متعلق بالدنيا وقلب
متعلق بالآخرة وقلب متعلق بمولاه وقيل ان القلوب ثلاثة قلب معلق وهو قلب الكافر وقلب
معدوم وهو قلب المنافق وقلب ثابت وهو قلب المؤمن وقيل هي ثلاثة قلب مشروح بالنور والايمان
وقلب محروح من خوف الهجران وقلب خائف من الخذلان قال أحسنت وأدرك شهر زاد الصبيح

(وفي ليلة ١٣) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن الجارية لما سأها الفقيه الثاني وأحاطته وقيل لها: حسنت قالت يا أمير المؤمنين انه قد سألى حتى عيسى واما سأله مستغنين بأن أتى بجوابها فذا لك والآن أخذت ثيابها وبصر فسلام فقال لها الفقيه سلبى عما شئت قالت فما تقول في الإيمان قال الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح وقال عليه الصلاة والسلام لا يكمل المرء في الإيمان حتى يكمل فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله والرضا بقضاء الله وإن تكون أموره لله فانه من أحب الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان قالت فآخبرني عن فرض الفرض وعن فرض في ابتداء كل فرض وعن فرض يحتاج إليه كل فرض وعن فرض يستغرق كل فرض وعن سنة داخله في الفرض وعن سنة يتم بها الفرض فسكت ولم يجب بشيء فأمرها أمير المؤمنين بأن تقصرها وأمره بأن ينزع ثيابها ويعطيها أياها فعند ذلك قالت بأفقيه أما فرض الفرض فعرفة الله تعالى وأما الفرض الذي في ابتداء كل فرض فهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأما الفرض الذي يحتاج إليه كل فرض فهو الوصوه وأما الفرض المستغرق كل فرض فهو الغسل من الجنابة وأما السنة الداخلة في الفرض فهي تحليل الأصابع وتحليل البحية السكيفة وأما السنة التي يتم بها الفرض فهو الاختتان فعند ذلك تبين بحجج الفقيه وقام على قدميه وقال أشهد الله يا أمير المؤمنين أن هذه الجارية أعلم مني بالفقه وغيره ثم نزع ثيابها وانصرف سقهوراً (وأما) حكايتهما مع المقرئ فلهما التفتت إلى من بقي من العلماء المخاضرين وقالت أيكم الامتداد المقرئ في العالم بالقرآن السبع والنحو واللغة فقام إليها المقرئ وجلس بين يديها وقال لها هل قرأت كتاب الله تعالى واحكمت معرفة آياته وناسخه ومنسوخه وتحكمه ومتشابهه ومكيه ومدنيه وفهمت تفسيره وعرفته على الروايات والاصول في القرآن قالت نعم قال أخبريني عن عدد سور القرآن وكم فيه من عشر وكم فيه من آية وكم فيه من حرف وكم فيه من سجدة وكم فيه من نبي مذكور وكم فيه من سورة مدنيه وكم فيه من سورة مكية وكم فيه من طير قالت يا سيدي أما سور القرآن فثلاثة واربع عشرة سورة المكي منها سبعون سورة والمدني أربع واربعون سورة وأما آياته فثلاثة عشر واحد وعشرون عشر وأما الآيات فستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية وأما كلماته فستة وسبعون ألف كلمة وأما حروفه فثلاثمائة ألف وثلاثة عشر ون الفواستائة وسبعون حرفاً وللقرآني بكل حرف عشر حركات وأما السجدة فاربعة عشر سجدة وأذكرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن الجارية لما سأها المقرئ عن القرآن أجابته وقالت له وأما الانبياء الذين ذكرت أني سألتهم في القرآن خمسة وعشرون نبياً هم آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف واليسع ويونس ولوط وصالح وهود وشعيب ودود وسليمان وذوالكفل وأدريس والياس ويحيى وزكريا وأيوب وموسى وهرون وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأما الطير فمن تسع قال ما اسمهم قالت البعوض والنحل والذباب والنمل والهدد والغراب والجراد والابابيل وطير عيسى عليه السلام وهو الخفاش قال أحسنت فأخبرني

أي سورة في القرآن أفضل قالت سورة البقرة قال فاي آية أعظم قالت آية الكرسي وهي خمسون كلمة مع كل كلمة خمسون مرة قال فاي آية فيها تسع آيات قالت قوله تعالى (إِذَا فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ عَاثِفِينَ النَّاسِ) إلى آخر الآية قال أحسنت فاخبرني أي آية أعبد قالت قوله تعالى إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِأَمْرِ الْعَلَمِ وَالْإِحْسَانِ وَإِتِّمَامِ ذَلِكَ تَرْتَدُّ مِنْهُ عَنِ النَّعْشَةِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ قَالَ فاي آية أسمع قالت قوله تعالى أَيْطَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِمَّنْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ قَالَ فاي آية أرجى قالت قوله تعالى قُلْ لِلْعِبَادِ الَّذِينَ أَمَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْتُلُوا مَنْ دَرَجَةً اللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِغُفَرِ الذُّنُوبِ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ أحسنت فاخبرني بأي قرأتين قالت بقراءة أهل الجنة وهي قراءة نافع قال فاي آية كذب فيها الأنبياء قالت قوله تعالى وَبَارِئًا لِي قَبِيضِهِ مَدَمُ كَذَبَ وَهُوَ آخِرُهُ يَوْسُفُ قَالَ فاخبرني أي آية سمعت فيها الكفار قالت قراءة تعالى وَتَالَتِ الْيَهُودَ لَيْسَتْ الْهَمَارُ عَلَى شَيْءٍ وَهِيَ الْقَارِيَةُ لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَلْمِزُونَ الْكُتُبَ فَيُفْهِمُ مَدَقُوا جَمِيعًا تَالِ آيَةَ قَالُوا اللَّهُ لِنَفْسِهِ قَالَتْ قَرَأْتُ تَعَالَى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ قَالَ فاي آية فيها قول الملائكة قالت قوله تعالى وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ فاخبرني عن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما جاء فيها قالت التي ذواجب أسرار الله به عند القراءة والليل عليه قوله تعالى فَإِذَا خَرَأْتِ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ فاخبرني ما كنت إلا استعاذت وما استعاذت فيها قالت منهم من يستعيز بقوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ومنهم من يقول أعوذ بالله القوي والاحسن ما نطق به القرآن العظيم ووردت به السنة وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا اسْتَمْتَعَ الْقُرْآنَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَرَوَى مِنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي فِي اللَّيْلِ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرَ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأُمْلًا لَمْ يَقُولْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَنَزَعَتْهُمْ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ تَعَاذْهُ وَقَالَ لَهُ قُلْ بِأَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ ثُمَّ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَقْرَأَ كَلَامَهَا تَعَجَّبَ مِنْ لَفْظِهَا وَفَصَاحَتِهَا وَعِلْمِهَا وَفَضْلِهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا جَارِيَةُ مَا تَقُولِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هِيَ آيَةٌ مِنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ قَالَتْ نَعَمْ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ فِي الْخَلْقِ وَآيَةٌ بَيْنَ كُلِّ مَوْرَتَيْنِ وَالْاِخْتِلَافُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ كَثِيرٌ قَالَ أَحْسَنُ وَأَدْرَكُ شَرْهَ إِذَا الصَّبَاحَ فَسَكَنْتَ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

(وفي ليلة ٤٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما أجابت المقرئ وقالت إن بسم الله الرحمن الرحيم فيها اختلاف كثير بين العلماء قال أحسنت فاخبرني لم لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم في أول سورة براءة قالت لما نزلت سورة براءة بنقص العهد الذي كان بينه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين المشركين وجهه لم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابن أبي طالب كرم الله وجهه في يوم مومم بموضع سورة براءة فقرأها عليهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال فاخبرني عن فضل بسم الله الرحمن الرحيم وبركتها قالت روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قرئت بسم الله الرحمن الرحيم على شيء إلا كان فيه البركة وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حلف رب العزة

بعزته لا تسمى بسم الله الرحمن الرحيم على مريض الا عوفي من مرضه وقيل لما خلق الله عز وجل
اضطرب اضطرابا عظيما فكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فمكن اضطرابه ولما نزل بسم الله الرحمن
الرحيم على رسول الله ﷺ قال امنت من ثلاثة من الخسف والمسخ والفرق وفي رواية اخرى
كثيرة يطول شرحها وقد روى عن رسول الله ﷺ انه قال يؤتى برجل يوم القيامة من اسفل النار
يلقى له حسنة فيؤمر به الى النار فيقول الهي ما نصفتنى فيقول الله عز وجل ولم ذلك فيقول يارب
لانك سميت نفسك الرحمن الرحيم وتريد أن تعذبني بالنار فقال الله جل جلاله انا سميت نفسي
الرحمن الرحيم امضوا بعدى الى الجنة برحمتي وأنا ارحم الراحمين قال احسنت فاخبرني عن أول بدء
بسم الله الرحمن الرحيم قالت لما نزل الله تعالى القرآن كتبوا باسمك اللهم فلما نزل الله تعالى قل ادعوا
الله وأدعوا الى ما امانت عواقله الامماء الحسنى كتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فلما نزل والهكم الله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم كتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع المقرئ كلامها طرق وقال في
نفسه ان هذا المعجب عجيب وكيف تسكمت هذه الجارية في أول بدء بسم الله الرحمن الرحيم والله
لا بد من أن تحبل عليها لعل أغلبها ثم قال لها يا جارية هل انزل الله القرآن جملة واحدة أو أنزله متفرقا
قالت نزل به جبريل الامين عليه السلام من عند رب العالمين على نبيه محمد سيد المرسلين وتمام النبيين
بالامر والنهاي والوعود والوعيد والاعمال في عشر من سنة آيات متفرقات على حسب الوقائع
قال احسنت فاخبرني عن أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ قالت في قول ابن عباس سورة العلق
وفي قول ابن جابر بن عبد الله سورة المدثر ثم انزلت السور والآيات بعد ذلك قال فاخبرني عن آخر
آية نزلت قالت آخر آية نزلت عليه هي آية الارقاء في قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٣٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما اجابت المقرئ عن آخر آية نزلت
في القرآن قال لما احسنت فاخبرني عن عدة الصحابة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ
قالت هم اربعة ابي بن كعب وزبير بن ثابت وابو عبيدة عامر بن الجراح وعثمان بن عفان رضى الله
عنهم اجمعين قال احسنت فاخبرني عن القراء الذين تؤخذ عنهم القراءات قالت هم اربعة عبد الله
ابن مسعود وابي كعب ومعاذ بن جبل وسالم بن عبد الله قال فأتقولين في قوله تعالى وما ذبح على
النصب قالت هي الاصنام التي تنصب وتعدس دون الله والعباد بالله تعالى قال فأتقولين في قوله
تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قالت تعلم حقي وما عندى ولا اعلم ما عندك والدليل على
هذا قوله تعالى انك انت علام الغيوب وقيل تعلم عني ولا اعلم عنك قال فأتقولين في قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا امنوا بالاطيات ما أحل الله لكم قالت حدثني الشيخ رحمه الله تعالى عن الضحاك
انه قال هم قوم من المسلمين قالوا انقطع هذا كبرنا ولبس المسوح فنزلت هذه الآية وقال قتادة انها
نزلت في جماعة من اصحاب رسول الله ﷺ وهم على بن أبي طالب وعثمان بن مصعب وغيرهما وقالوا
نحصى أنفسنا ولبس الشعر وترهب فنزلت هذه الآية قال فأتقولين في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم

خزيلا قالت الخليل المحتاج الفقير وفي قوله آخر هو المحب المنقطع الى الله تعالى الذي ليس لا تقطاعه
 اختلال فلما رآها المقرئ عترف كلامها من السحاب ولم تتوقف في الجواب قام على قدميه وقال الشهد
 بالله يا امير المؤمنين ان هذه الجارية تعلم مني بالقرأت وغيرها فعند ذلك قالت الجارية انا أسألك
 مسئلة واحدة فان اتيت بمجوابها فذاك والا نزع ثيابك قال امير المؤمنين سلية فقالت ماتت في
 اية فيها ثلاثة وعشرون كافا اية فيها ستة عشر ميا واية فيها مائة واربعون عينا وحزب ليس فيه جلالة
 فمجز المقرئ عن الجواب فقالت انزع ثيابك فترع ثيابه ثم قالت يا امير المؤمنين ان الآية التي فيها
 مئة عشر ميا في سورة هو دوحى قوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك الآية وان
 الآية التي فيها ثلاثة وعشرون كافى سورة البقرة وهى اية الدين وان الآية التي فيها مائة واربعون
 عينا في سورة الاعراف وهى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا لكل رجل عيinan
 وان الحزب الذي ليس فيه جلاله هو سورة اقتربت الساعة وانشق القمر والرحمن والواقعة فعند
 ذلك نزع المقرئ ثيابه التي عليه وانصرف خجلا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٣٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما غلبت المقرئ ونزع ثيابه وانصرف
 خجلا تقدم اليها الطبيب المساهر وقال فرغنا من علم الاديان فتبطل علم الابدان واخبرني عن
 الانسان وكيف خلقه وكفى جسده من عرق وكفى عظمه من عظمه من فقرارة واين أوله العروق ولم يسمي
 آدم قال سمي آدم لادتمته أى سمرة لونه وقيل لا: خاق من اديم الارض أى ظاهر وجهها
 جسده من نوبة السكبة ورأسه من ربة المتشرى ورجله من نوبة المغرب وخلق الله له سبعة ابواب
 في رأسه وهى العينان والاذنان والمنخران والفم وجعل له منفدين قبله وودره جعل العينين حاسة
 بالنظر والاذنين حاسة السمع والمنخرين حاسة الشم والفم حاسة الذوق وجعل اللسان ينطق بما في
 ضميره الا لسان وخلق آدم مركبا من أربعة عناصر وهى الماء والتراب والنار والهواء فسكنت
 الصفراء طبع النار وهى حارة يابسة والسرء طبع التراب وهو بارد يابس والبلغم طبع الماء وهو
 بارد رطب والدم طبع الهواء وهو حار رطب وخلق في الانسان ثلثة وستين عرقا ومائتين واربعون
 عظما وثلاثة ارباب حيوانى ونفسانى وطبيعى وحمل لكل منها حكما وخلق الله له قلبا وطحالاً
 وورثة وستة أمعاء وكبدان وكليتين واليتين ومخا وعظما وجلد او خمس حواس سامعة وباصرة وشامة
 وفائقة ولا مسة وجنا القالب في الجانبا الا يصير من الصدر وجعل المعدة أمام القلب وجعل الرئة
 مروحة للقلب وجعل السكبة في الجانبا الا يمين محاذية للقلب وخلق ما دون ذلك من الحجاب
 والامعاء ورباب الصدر وشبكها بالانسلاخ قال احسنت فاخبرني كم نبي رأس ابن آدم من
 بطن قالت ثلاثة بطون وهى تشتمل على خمس قوى تسمى الحواس الباطنية وهى الحس المشترك
 والخيال والمتصرف والواهمة والحافظة قال احسنت فاخبرني عن هيكل العظام وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٣٨) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما قال لها الطبيب اخبرني عن هيكل

العظام قالت هو مؤلف من مائتين واربعون عظما وينقسم الى ثلاثة اقسام رأس وجذع وأطرافه
 أما الرأس فتتقسم الى جمجمة ووجه فالجمجمة مركبة من ثمانية عظام ويضاف اليها عظام السمع
 الاربع والوجه ينقسم الى فك علوي وفك سفلي فالعلوي يشتمل على أحد عشر عظما والسفلي عظم
 واحد ويضاف اليه الامنان وهي اثنتان وثلاثون سنا وكذا العظم اللامي وأما الجذع فتتقسم الى
 سلسلة فقارية وصدر وحوض فالسلسلة مركبة من أربعة وعشرون عظما تسمى الفقار والصدر
 مركب من القفص والاضلاع التي هي أربع وعشرون ضلعا في كل جانب اثنا عشره والحوصل مركب
 من العظمين الخرقين والعجز والعصعص وأما الاطراف فتتقسم الى طرفين علويين وطرفين
 سفليين فالعلويان ينقسم كل منهما اولا الى مكتب مركب من الكتف والترقوة وثانيا الى عضد وهر
 عظم واحد وثالثا الى ماعد مركب من عظمين هما الكعبرة والزند ورابعا الى كف ينقسم الى رصغ
 ومشط وأصابع فالرصغ مركب من ثمانية عظام مصفوفة صفين كل منهما يشتمل على أربعة عظام
 والمشط يشتمل على خمسة عظام والأصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلاثة عظام تسمى
 السلاميات الا الابهام فلها مركبة من اثنين فقط والطرفان السفليان ينقسم كل منهما اولا الى ثلث هو
 عظم واحد وثانيا الى ساق مركب من ثلاثة عظام القصبة والسطية والرضفة وثالثا الى قدم ينقسم
 كالکف الى رصغ ومشط وأصابع فالرصغ مركب من سبعة عظام مصفوفة صفين الاول فيه عظمان
 والثاني فيه خمسة والمشط مركب من خمسة عظام والأصابع عدتها خمس كل منها مركبة من ثلاث
 سلاميات الا الابهام فمن سلاميين فقط قال أحسنت فأخبرني عن أصل العروق قالت أصل العروق
 الوتين ومنه تتشعب العروق وهي كثيرة لا يعلم عددها الا الذي خلقها وقيل انها ثلثمائة وستون عروقة
 كما سبق وقد جعل الله اللسان ترجما نال العينين سراجين والمنخرين منسرين واليدين جناحين ثم ان
 السكب فيه الرحمة والطحال فيه الضحك والكليتين فيهما المكر والرئة مروحاة والمعدة خزانة
 والقلب عباد الجسد فاذا صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله قال أخبرني
 عن الدلالات والعلامات الظاهرة التي يستدل بها على المرض في الاعضاء الظاهرة والباطنة
 قالت نعم اذا كان الطيب ذافهم نظر في أحوال البدن واستدل بحس اليدين على الصلابة
 والحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة وقد ترجك في المحسوس دلالات على الأمراض الباطنة
 كصفرة العين فانها تدل على اليرقان وتحقق الظهر فانه يدل على داء الرئة قال أحسنت
 وأدرك شهر زاد الصباح فبكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما وصفت للطبيب العلامات الظاهرة
 قال لها أحسنت فالعلامات الباطنة قالت إن الوقوف على الأمراض بالعلامات الباطنة يؤخذ من
 ستة قوانين الاول من الافعال والثاني مما يستغفر من البدن والثالث من الوجع والرابع من الموضع
 والخامس من الورم والسادس من الاعراض قال أخبرني به يصل الاذى الى الرأس قالت بادخل
 الطعام على الطعام قبل هضم الاول والشبع على الشبع فهو الذي أفنى الامم فمن أراد البقاء فليأكل

بالغذاء ولا يتمس بالعشاء وليقلل من مجامعة النساء وليخفف الرداء وأن لا يتدثر القصد ولا الحجاماة وأن يجعل مظنة ثلاث أن ثلاث ثلث للطعام وثلث للماء وثلث للتنفس لأن مصران بن آدم ثمانية عشر شبرا يحب أن يجعل ستة للطعام وستة للشراب وستة للتنفس وإذا مشى برفق كأن أوفق له وأجل ليدنه وأكل لقوله تعالى (ولا تمش في الأرض مرحا) قال أحسنت فأخبر بني ماعلاة الصغراء وماذا يخاف منها قالت تعرف بصغرة اللون ومرارة الفم والجفاف وضعف الشهوة وسرعة النبض ويخاف صاحبها من الحلى المحرقة والبرسام والحرة واليرقان والورم وقروح الامعاء وكثرة العطش وهذه علامات الصغراء قال أحسنت فأخبر بني عن علامات السوداء وماذا يخاف على صاحبها إذا غلبت على البدن قالت انها تولد منها الشهوة السكاذبة وكثرة الوسوسة والهلم والغم فينبغي حينئذ أن تستفرغ والآن تولد منها المالبخوليا والجذام والسرطان وأوجاع الطحال وقروح الامعاء قال أحسنت فأخبر بني الى كم جزء ينقسم الطب قالت ينقسم الى جزءين أحدهما علم تدبير الابدان المربوطة والآخر كيفية ردها الى حال صحته قال فأخبر بني أى وقت يكون شرب الادوية أنفع فيه منه في غيره قالت اذا جرى الماء في العود وانعقد الحب في العنقود وطلع سعد السعد فقد دخل وقت نفع شرب الدواء وطرد الداء قال فأخبر بني عن وقت اذا شرب فيه الانسان من اثناء جديد يكون شربه أنهأ يأسرأ منه في غيره وتصد له رائحة طيبة كيسة قالت اذا صبر بعد أكل الطعام ساعة فقد نال الشاء

لا تشرب من بعدا كانت عاجلا فتسوق جسمك للادى بزمام
واصبر قليلا بعد أكلك ساعة فعساك تظفر يا أخى بترام
قال فأخبر بني عن طعام لا تنسب عنه أسقام قالت هو الذي لا يطعم الا بعد الجوع واذا طعم
لا تمتلئ منه الضلوع لقول جالينوس الحكيم من أراد ادخال الطعام فليطعمه ثم لا يخطيء
ولنختم بقوله عليه الصلاة والسلام المعدة بيت الداء والحمية رأس الداء وأصل كل داء البردة يعنى
للثخمة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما قالت للحكيم المعدة بيت الداء
والحمية رأس الداء الحديث قال لها فافقولي في الحزام قالت لا يدخله شعبان وقد قال النبي ﷺ
تعم البيت الحمام ينظف الجسد ويذكر البارقال فأى الحمامات أحسن قالت ما عذب ماؤه واتسع
قضاؤه وطاب هواؤه بحيث تكون أهويته أربعة خريفي وصيفي وشتوي وربي قال فأخبر بني
أي الطعام أفضل قالت ما صنعت النساء وقل فيه العناء وأكث به لهناء وأفضل الطعام الثريد لقوله
عليه الصلاة والسلام فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على سائر النساء قال فأى الأدم أفضل
قالت اللحم لقوله عليه الصلاة والسلام أفضل الأدم اللحم لأنه لا يولد له نيا ولا آخره قال فأخبر بني
فأى اللحم أفضل قالت الضأن ويحتمل القديد لأنه لا فائدة فيه قال فأخبر بني عن الفاكهة
فقال كلها في أيا لها ومازكها اذا اتقني زمانها قال فاتقولي في شرب الماء قالت لا تشرب به كثيرا

ولا تبعه عاباقه يؤذيك مداعه ويشوش عليك من الاذى أنواعه ولا تشر به عقب خروجه
من الحمام ولا عقب الجماع ولا عقب الطعام الا بعد مضي خمس عشر درجة للشباب وللشيخ بعد
أربعين درجة ولا عقب يقظتك من المنام قال أحسن فأخبرني عن شرب الخمر قالت أفلا
يكفيك زاجرا ما جاء في كتاب الله تعالى حيث قال (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من
عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وقال تعالى (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها إثم كبير
ومنافع للناس وانهم أكرهون) وقد قال الشاعر

يا شارب الخمر أما تستحي تشرب شيئا حرم الله
مخلقه عنك ولا تأتبه فقيه حقا عنف الله

وقال آخر في هذا المعنى

شربت الانم حتى زال عقلي فبش الشرب حيث العقل زالا

وأما المنافع التي فيها فافاتها تفتت حصي الكلي وتقوى الامعاء وتنفي الهم وتحرك الكرم وتحفظ
الصيغة وتمين على الهضم وتصح البدن وتخرج الامراض من المفاصل وتنقي الجسم من الاخلاط
الفاسدة وتولد الطرب والفرح وتقوى الغريزة وتشد المثانة وتقوى الكبد وتفتح السدد وتحمر
الوجه وتنقي الفضلات من الرأس والدماع وتبطل بالمثيب ولو لا الله عز وجل حرمها لم يكن على
وجه الارض ما يقوم مقامها وأما المسير فم والقار قال فاعلم من الخمر احسن قالت ما كان بعد
ثمانين يوما أو أكثر وقد اعتصر من غيب ابيض ولم يشبه ماء ولا شيء على وجه الارض مثلها قال
انما تقولين في الحجامة قالت ذلك لمن كان مثلثا من الدم وليس فيه نقصان في دمه فمن اراد الحجامة
فليحجم في نقصان الهلال في يوم هو بلا غيم ولا ريح ولا مطر ويكون في السابع عشر من الشهر
والنوافق يوم الثلاثاء كان ابلغ في النفع ولا شيء أتفع من الحجامة للدماغ والعينين وتنقية
الذهن وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما وصفت منافع الحجامة قال لها
الحكيم أخبريني عن أحسن الحجامة قالت أحسنها على الريق فانها تزيق العقل وفي الحفظ
للماروي عنه عليه الصلوة والسلام أنه كان ما اشتكى اليه احد وجعاني رأسه أو رجليه الا قال له
احتجم واذا احتجم لا يأكل على الريق ما الحافاه يورث الجرب ولا يأكل على أثره حافاه
قضى وقت تكرهه في الحجامة في يوم السبت الاربعاء ومن احتجم فيها فلا يلوم ان نفسه
ولا يحتجم في شدة الحر في شدة البرد في أيام الريح قال أخبرني عن الحجامة فاستسأمت
ذلك أطرق وطأ طأت رأسها واستحيت اجلا لا في المؤمنين ثم قالت والله يا أمير المؤمنين ما عجزت
نقل خجلت وان جوابه على طرف لساني قال لها يا جارية تكلمي قالت له ان النسكاح فيه فضائل مريدة
وأمر رحمة منها أنه يخفف البدن الممتلئ بالسوداء ويسكن حرارة العشق ويحبب المحبة ويسقط
القلب ويقطع الوحشة والاكثر منه في أيام الصيف والخريف أشد ضررا منه في أيام الشتاء والرياح

قال فأخبرني عن منافقه قالت انه يربل الهم والوسواس ويسكن العشق والغضب وينزع القروح
هذا اذا كان الغالب على الطبع والبرودة واليبوسة والا فلا كثر منه يضعف النظر ويتولد منه
وجع الساقين والراس والظهر واياك اياك من مجامعة العجوز فانها من القواقل قال الامام على كرم الله
وجهه اربع يقتل ويهر من البدن دخول الحمام على الشعب واكل المالح والمجامعة على الامتلاء ومجامعة
المريضة فانها تضعف قوتك وتسقم بدنك والعجوز سم قاتل قال بعضهم اياك ان تروج عجوزا
ولو كانت أكثر من فارون كنورا قال فأطيب الجماع قالت اذا كانت المرأة صغيرة السن مليحة القد
حسنة الخد كريمة الجذ بارزة النهدي فهي تزيد قوة في صحة بدنك وتكون كما قال فيها بعض واصفها
مهما لحظت علمت ماذا تبتغي وحيا بدون اشارة وبيان
واذا نظرت الى بديع جمالها أغنت بحاسنها عن البستان

قال فأخبرني عن أي وقت يطيب فيه الجماع قالت اذا كان ليلا فبعد هضم الطعام واذا كان
نهارا فبعد الغداء قال فأخبرني عن أفضل الفواكه قالت الزمان والا ترجع قال فأخبرني عن افضل
البقول قالت الهندبان قال فأفضل الراحين قالت الورد والبنفسج قال فأخبرني عن قرار مني الرجل
قالت ان في الرجل عرقا يسقي سائر العروق فيجتمع الماء من ثلثمائة وستين عرقا ثم يدخل في البيضة
البسري دما حرا فينطبع من حرارة مزاج بني آدم ماء غليظا أبيض رائحته مثل رائحة الطالع قال
أحسن فتأخبرني عن طير يمي ويحيض قالت هو الخفاش أي الوطواط قال فأخبرني عن شيء
انما حبس حاش واذا شم الهواء مات قالت هو السمك قال فأخبرني عن شجاع يبيض قالت النعبان
فحجر الطبيب من كثرة سؤاله وسكت فقالت الجارية يا أمير المؤمنين انه سألني حتى عيسى وأنا سألته
مسألة واحدة فان لم يجب أخذت عيابه حللا لي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما قالت لا أمير المؤمنين انه سألني
حتى عيسى وأنا سألته مسألة واحدة فان لم يجب أخذت عيابه حللا لي قال لها الخليفة عليه فقالت
لهما تقول في شيء يشبه الارض استدارة ويوارى عن العيون فقاراه قليل القبة والتدر ضيق
الصدر والنحر مقيد وهو غير آتق موثق وهو غير سارق مطعون لافي القتال مجروح لافي النضال
ياكل الدهر مره ويشرب الماء من كثره وتارة يضرب من غير جناية ويستخدم لامن كفاية
يجمع بعد تفرقه متواضع لامن تملقه حامل لاولد في بطنه مائل لا يسند الى ركه يتسخ فيستظهر
ويصلي في تغير مجامع بلا ذكر ويصارع بلا حذر يرمح ويسترح ويعد فلا يصيح أكرم من
القديم وأبعد من الجسيم يفارق زوجته ليلا ويعانقها ثم ارمسكه الاطراف في مساكن الاشراف
فسكت الطبيب ولم يجب بشيء وتحير في أمره وتغير لونه وأطرق برأسه ساعة ولم يتكلم فقالت أيها
الطبيب تكلم والا فإزعج ثيابك فقام وقال يا أمير المؤمنين أشهد على ان هذه الجارية أعلم مني
بالطب وغيره ولا طاقة ونزع ما عليه من الثياب وخرج هاربا فعهده ذلك قال لها أمير المؤمنين

سرى لنا ما قلته فقالت يا أمير المؤمنين هذا الزرار والعروة (وأما) ما كان من أمر هاسع المنجم
فلما قالت من كان منكم مناصفا لستم فنهض إليها المنجم وحلوس بين يديها فأنما رأته ضحكته وقالت
أنت المنجم الحاسب الكاتب قال نعم قالت اسأل عما شئت وبالله التوفيق قال أخبرني عن الشمس
وطاوعها وأفولها قالت اعلم أن الشمس تطلع من عيون وتافل في عيون فعيون الطلوع أجزأة
للشارق وعيون الأفول أجزاء المغارب وكلتا هما مائة وثمانون جزءا قال الله تعالى فلا أقسم برب
للشارق والمغرب وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد
السنين والحساب قال القمر سلطان الليل والشمس سلطان النهار وهما مستبقان متداركان قال الله
تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون قال فآخبرني
لماذا جاء الليل كيف يكون النهار وإذا جاء النهار كيف يكون الليل قالت يوج الليل في النهار ويوج
النهار في الليل قال فآخبرني عن منازل القمر قالت منازل القمر ثمان وعشرون منزلة وهي
السرطان والبطين والثريا والدبران والحقعة والمنعة والذراع والثرثرة والطرف والجبهة والذبرة
والصرقة والعواء والسمك والغروازي والكليل والقلب والشولة والنعام والبلدة وسعد الذابح
وسعد بلع وسعد السعد وسعد الاخبية والفرع المقدم والفرع المؤخر والرشاء وهي مرتبة على
بحر وفابجد وهو زوال آخرها وفيها سبر غامض لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم
يؤمأ قسمتها على البروج اثني عشر رغي أن تعطى كل برج منزلةين وثلاث منزلة فتجعل السرطين
في المطين وثلاث الثريا للحمل وثلاث التريامع الدبران وثلاثي الحقعة للشور وثلاث الحقعة مع الحقعة
والذراع للجوزاء والثرثرة والفرع والقلب والسرطان وثلاثيها مع الذبرة وثلاثي الصرقة للآسد
والثريا مع العواء والسمك للسنبل والغروازي وباني وثلاث الاكليل للميزان وثلاثي الاكليل مع القلب
وثلاثي الشولة للمقرب وثلاثيها مع النعام والبلدة للقوس وسعد الذابح وسعد بلع وثلاث المقدم

مع المؤخر والرساء للحوت وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤٤٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما عدت المنازل وقسمتها على
البروج قال لها المنجم أحسنت فآخبرني عن الكواكب السيارة وعن طبائعها وعن مكناها
البروج والسعد منها والنحس وأين بيوتها وشرها وسقوطها قالت المجلس ضيق ولكن سأخبرك
أما الكواكب فسبعة وهي الشمس والقمر وعطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل فالشمس
حارة يابسة نحسية بالمقارنة سعيدة بالنظرة تمكث في كل برج ثلاثين يوما والقمر بارد رطب
سعيد يتمكث في كل برج يومين وثلاث يوم وعطارد يمتزج سعد مع السعد ونحس مع النحس يتمكث
في كل برج سبعة عشر يوما ونصف يوم والزهرة معتدلة سعيدة تمكث في كل برج من البروج خمسة
وعشرين يوما والمريخ نحس يتمكث في كل برج عشرة أشهر والمشتري سعد يتمكث في كل برج ستة
وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
(ثم المجلد الثاني ويليه المجلد الثالث من للفالية ليلة وأوله ليلة ٤٤٤)

فهرست المجلد الثاني من قصة الف ليلة و ليلة

صفحة	صفحة
٢٠٤ حكاية خالد بن عبدالله القسري	٢١ حكاية تتعلق بالطيور
٢٠٦ حكاية أبي محمد السكلان مع هرون الرشيد	٢٩ حكاية النعلب مع الذئب وابن آدم
٢١٧ حكاية علي شار مع زمرد الجارية	٤١ حكاية علي بن نكار مع شمس النهار
٢٣٥ حكاية ندور بنت الجوهري مع جبر ابن عمير الشيباني	٦٥ حكاية قمر الرمان بن الملك شهرمان
٣٤٣ حكاية الجواري المتحدة الالوان وما وما وقع بينهما من المحاوراة	١٣٢ حكاية نعم ونعمة
٢٥٠ حكاية وردان الجزار	١٤٧ حكاية علاء الدين ابني الشامات
٢٥٢ حكاية تتضمن داء غلبة الشهوة في النساء ودواءها	١٨١ بعض حكايات تتعلق بالكرم
٢٥٤ حكاية الحكماء أصحاب الطاووس والايق والقرص	١٨٣ حكاية تتعلق ببعض مدائن الابلدلس التي فتحها طارق بن زياد
٢٦٧ حكاية أنس الوجود مع محبوب الورد في الاكام	١٨٦ حكاية هشام بن عبد الملك مع علام من الاعراب
٢٨٤ من حكايات ابني نواس مع الرشيد	١٨٥ حكاية اسحق الموصلي وتروج المامون بمنه بنت الحسن بن سهل
٢٨٦ جملة من نواذر أهل الكرم واللطفاة	١٩١ حكاية هرون الرشيد مع ابن نوري
٢٨٨ حكاية تتضمن أن حور الامير بسبب ظلم الرعية	٢٠٠ حكاية هرون الرشيد مع ذلك من حديث الخراسان الكردي
٣٠٣ حكاية تودد الجارية	٢٠٣ حكاية هرون الرشيد مع جعفر بن الرية والامام ابني يوسف

فهرست



Bibliotheca Alexandrina



0406127